


لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية

جامعه قليلُ الزاد الفقير إلى رحمة الله

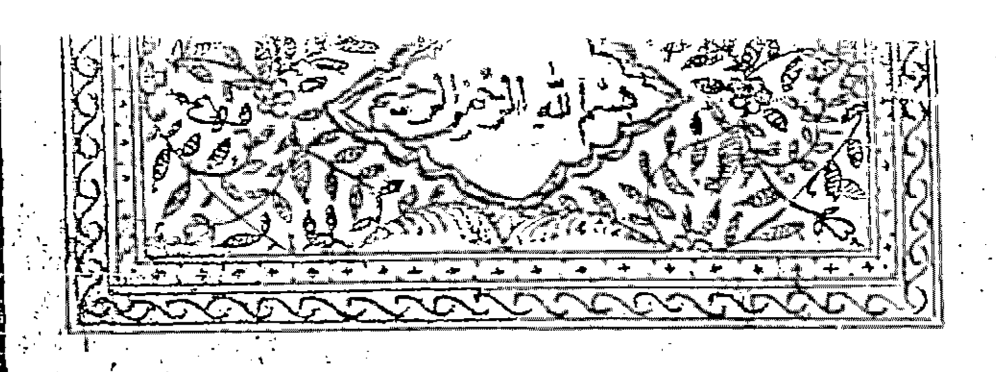
العلوي شيخ بن محمّد الجفري

عفا الله عنه



هذا كتاب كنز البراهين
الكسبيه * والاسرار الوهبية الغيبية
* لسادات مشايخ الطريقة العلوية
* الحسينية والشعيبية * جامعه قليل
الزاد * ليوم المعاد * الفقير الى رحمة الله
* الغني برقيما اسره وابداه * كثير الخطا
بالوزري * العلوي شيخ بن محمد
الجفري * عفا الله عنه ما جناه
* وكان له في اخراه ودنياه *
بالنبي المصطفى * وآله
اهل الصدق والوفا
* آمين *

٣




احمد الظاهر بجميل جلالات بجميل جمال الجمال * الباطن بجل جليل
جلة جلالات الجلال * الاول الذى لا من شئ ولا فى شئ ولا شئ مثله
فى الازل * الآخر المنزه عن الغاية والاين والفنا الباقى الدائم لم يزل *
حمد من شهد انه واحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد *
وان لا معبود بحق فى الارض ولا فى السماء وما بينهما سواه . برغم من كفر
برولة بجده * احمده على نعم له على تترى * واشكره طلبا للمزيد منها دنيا
واخرى * واصلى واسلم على نقطة مركز كون الكون والتكوين جامع علوم
الاولين والآخرين * المخصوص بالحفظ والتمكين * محمد من علا على البراق
ورقى السبع الطباق * وفاز بمحاسن الاخلاق * واستنارت بنوره
جميع الآفاق * علويها وسفليها كما ثبت على الاطلاق * العبد العابد المحض
المطيع * والحبيب المحبوب السابق على الجميع * محمد احمد الحامدين واعبد
العابدين واتقى المتقين وازهد الزاهدين * من عرضت عليه الجبال
والرمال ذهبا فاباها * وجاهد فى الله حق جهاده حتى قتل الكفرة وسباها
* وعلى اله احد الثقلين * الاغنياء بالله والفقراء اليه اصحاب اليقين
* واصحابه نجوم الاهتداء لمن اهتدى * لاسيما العشرة المبشرة
وسواهم من رضى الله عنهم ورضوا عنه برغم من افترى عليهم واعتدى
وعلى من تبعهم باحسان من سائر المسلمين من يومنا هذا وما قبله
الى يوم الدين * ما تنفس ظاعن ومقيم * من صحيح وسقيم * وحرك ساكنا
نسيم * ونادم نديما نديم * وما بقيت اسرار العناصر باثارها
فى المأثورات * وتنافست بها جميع النفوس فى الواردات والصادرات
* اما بعد فيقول الفقير الحقير قليل الزاد ليوم المعاد * من لا يأمن
من مكر الله * ولا ييأس من رحمة الله * بالباطن والباد * كثير
الخطا بالوزرى * العلوى شيخ بن محمد الجفرى * كان الله له فى
عاجله وآجله * ووفقه بجوده وكرمه لاقوم سبيل من سبله *

فاقول

فى اقواله وافعاله محمد وآله بانى لما رايت من نفسى كثرة التهاون
فى اعمال الطاعة وزيادة القصور والتقصير لحضور الجمعة
والصلوة مع الجماعة والنشاط منها مع الهرولة فى اعمال الخطل
والجنوح الى الطماعة ورفعت عن وجهها قناع الزهد والتوكل
والقناعة وسلكت مسالك من ارتضى بالهوان ومال الى الذل
والنقص والخسران حتى تسرت على ابواب السلاطين وتمرت
على اموال المساكين واعتقدت ان مال الحرام حلالها وان مال
الغير مالها وافضل الاعمال كلها فى زعمها مالها والتفتت
الى ذلك بالتمويهات والمحالات فيما لا يرضى به الله ورسوله
فى جميع الحالات وارتضت بمن قال فيها تحسين ظن متى تكلم معها بما
يضرها حقيقة اذا تاملته ولا ينفعها كقول من قال لكثرة حبه فى الآل

اذ شفت احد منهم ميل ؎ قل قائم بطول الليل

وقول الاخر

من كان جده محمد ينجح ؎ وفى كل وزن فميزانه ارجح

وقول من يقول

يا بنى الزهراء والنور الذى ؎ ظن موسى انه نار قبس
لا يوالى الدهر من عاداكم ؎ انه آخر حرف فى عبس

وقول من يقوله

يا اهل بيت رسول الله حبكم ؎ فرض من الله فى القرآن انزله
كفاكم من عظيم الفضل انكم ؎ من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقول من يقول

كل من لم يرعى رضا حبكم ؎ فهو فى النار وان صلى وصام

وغير ذلك من مقالات المحبين فى اهل البيت الطيبين الطاهرين فهذا وان بعد
منه ان شاء الله تعالى حاصل بفضل الله لا سيما للمنتسب الى رسول الله غير انه
لا يكون هذا مع ترك ما امر الله واتيان ما عنه نهى الله والتعدى لما كان من
الحدود وتسويد وجوه الاباء بذلك والجدود وقد يكون ذلك لعذر
قد عذره الله بخطأ او نسيان او اكره عليه من لا يخاف الله او مرض وسفر
فلا عذر بعضا وقد راد العذر بذلك ذنبا على ذنب قال به من روى ذلك
عن نبى لا سيما فى الاعمال المفروضات لله سبحانه وتعالى بكل الحالات فقلت فى نفسى

التي هي بالسوء اماره والخلاف في الاوامر خداعة مكاره رضيت في اعمالك بالدون فخطيت منه بالهون وقنعت بما فيك المعتقد قدقلت لصحيح قول المتشدد عليك في قوله

اذا لم تكن نفس النسيب كاصله ❊ فماذا الذي تغني كرام المناصب

وان علويا لم يكن مثل جعفر ❊ فما هو الا حجة للنواصب

وقولي فيك

اذا لم تكن نفس الشريف شريفة ❊ والا فتلك آكلة للمتعارض

متى سيد اخطا طريقة اهله ❊ فما ذاك الا حجة للروافض

وقول الآخر فيك وفي امثالك من الاقارب ابناء البتول وغيرهم سيما اولاد العلماء وارباب المناصب حيث يقول شعر

يفتخرون بآبائهم سلفوا ❊ نعم الجدود ولكن بئس ما خلفوا

وقول الآخر

من لم يكن برسول الله مقتديا ❊ فرجله في صراط الحق ما رسخت

ولو يسير على الافلاك منتقلا ❊ قل ويح نفسك يا هذا لقد مسخت

ابن الرسول اذا اخطا طريقته ❊ كآية من كتاب الله قد نسخت

وقول الآخر المعرض بك وبامثالك المراد بقولي لعلكي ترجعي عن ضلالك وهو

الا في سبيل المجد قوم عهدتهم ❊ عجاب من الاعجاب في كل نائب

يلومون من صلى ويهجون من قرا ❊ يرون اكتساب الفضل ارز المكاسب

وما عندهم الا الحطام فضيلة ❊ باي طريق اخذه بالاكاذب

وما شأنهم الا كذا كان والدي ❊ ولا المجد الا اخذ بعض المناصب

فضائلهم محصورة في ثيابهم ❊ وحمل السبح والشال في كل واجب

شمائلهم يمشون بالتيه جملة ❊ واورادهم اتقان هز المناكب

يغالون في لبس البياض وغسله ❊ مع الطيب كي يدعوا به بالاطايب

وما سودوا في الناس الا بفعلهم ❊ وما اعتبروا منهم سواد المناقب

رماني زماني بينهم يستهينني ❊ على غير جرم مخطيا غير صائب

واوقعني بالجهل منه برتبتي ❊ وليس يحلي غير هام الكواكب

وقول غيره مثله مزاد فيه وهو

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا ❊ اديبا له من سودد الفضل حارس

والا فقل من غير شك وريبة ❊ ولا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قائل اني رايتك راجلا ❊ وانت تسوس كل من هو سائس



على

على جهة التبكيت منه لعجبه　　فقلت له من أجل انك فارس
تنوب بلا ناب لذي الناب دائما　　ترجلت اذ ذاك منك قد صرت دارس
وكيلا اساويك بجالنك التي　　بها لا تفضل انت بالقعد جالس

وقول علم الارشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد شعر

وقد تخلف اقوام وما قصدوا　　نيل المكارم واستغنوا بكان ابي

الا تصغين يا نفسي الامارة لقول الله، وما اتى عنه رسول الله ﷺ الا تسمعين ما اجاب الله لنبيه نوح اذ كان بابنه صائحا اذ قال له انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. وتصغين لقول خليل الله ابراهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وتلتفتين الى قول من تريحينه بالممات وبالحياة يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا وفيه اي الحديث الصحيح يا بني عبد المطلب يا فلان يا فلان من قرابته عليه السلام بعم ثم تخيص في الملا احمد البصري في كتاب منهج الرشاد بشرح قصيدة اذا شئت ان تحيا سعيدا مدى العمر للحبيب الحداد ومن قال او ظن ان ترك الطاعات وفعل المعاصي لا يضر احد الشرف نسبه او صلاح ابائه فقد افترى على الله الكذب وخالف اجماع المسلمين ولكن لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف ولرسول الله صلى الله عليه وسلم بهم مزيد عناية وقد اكثر على منه من الوصية بهم والحث على حبهم ومودتهم وبذلك امر الله تعالى في كتابه بقوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فعلى كافة المسلمين ان يعتقدوا حبهم ومودتهم وان يوقروهم ويعظموهم من غير غلو ولا اسراف ثم ان من كان من السادة اهل البيت على مثل او قريب من سير سلفهم الصالح وطرائقهم المرضية فهو امام يهتدى بانواره ويقتدى بآثاره كآبائه المهديين فان منهم الائمة المقدمين مثل امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب والحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل جعفر الطيار وسيد الشهداء حمزة ومثل حبر الامة عبد الله بن العباس وابيه الامام العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل الامام زين العابدين علي بن الحسين والامام الباقر وولده الامام جعفر الصادق وامثالهم من سلف

هذا البيت المطهر وأمّا من كان من اهل هذا البيت ليس على مثل طرائق
اسلافهم الطاهرين وقد دخل عليهم شئ من التخاليط لغلبة الجهل
فينبغي ايضا ان يعظموا ويحترموا لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يدع المتاهل للنصيحة نصحهم وحثهم على الاخذ بما كان عليه
سلفهم الصالح من العلم والعمل الصالح والاخلاق الحسنة والسيرة
المرضية ويخبرهم انهم اولى بذلك واحق به من سائر الناس وان
مجرد النسب لا ينفع ولا يرفع مع اضاعة التقوى والاقبال على الدنيا
وترك الطاعات والتدنس بدنس المخالفات وقد تفطن لذلك
جماعة من الشعراء فضلا عن الائمة والعلماء حتى قال بعضهم شعر

* لعمرك ما الانسان الا ابن دينه * فلا تترك الدين اتكالا على النسب *
* فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الكفر الحسيب ابا لهب *

وقال المتنبي شعر

* اذا لم تكن نفس الشريف كاصله * فماذا الذي تغني رفاع المناسب *

وقال الآخر شعر

* وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله *

والكلام في اولاد الصالحين مثل الكلام في اهل البيت النبوي
يعني ان من كان على مثل حال سلفه فهو صالح مثلهم يعظم ويتبرك
به ومن كان على الجهل والغفلة فينبغي ان ينصح ويرشد الى الصواب
ويحترم شيئا من الاحترام لاجل سلفه الصالحين وكيف لا وقد
قال تعالى ما قال في شأن الغلامين والجدار وكان تحته كنز لهما
وكان ابوهما صالحا وقد بلغنا انه الاب السابع لهما من جهة الام فحفظا
له وحفظا برفي امر الدنيا فضلا عن الآخرة فاعلم وافهم وضع كل شئ
في موضعه وات كل ذي حق حقه واستعن بالله تسعد وترشد والامر
كله لله انتهى ما قاله العلامه المنلا احمد في كتاب منهج الرشاد حسب
ما نقله من كتاب الفصول العلمية للعالم العارف بالله الحداد ثم
قلت لها يا نفسي الى م تجهلين ما تعلمينه وتنكرين ما تعرفينه ولا
تعابين ما تسمعينه ولا تتعظين بما تدرينه ولا تستحيين مما تضمرينه
والله يعلم منك خلاف ما تظهرينه هلا تميلين الى قول من قال
وتعودين مما انت فيه الى ما اليه مآل وذلك قوله شعر



نعلم

تعلم فليس المرء يولد عالماً ۞ وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده ۞ صغير اذا التفت عليه المحافل

وقول من سمت نفسه النفيسة الى العليا وطلب الآخرة بما امر ومال عن الدنيا حيث قال شعر

انا وان كنا ذوي حسب ۞ لسنا على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا ۞ تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وقول محيي النفوس ابي بكر بن عبد الله العيدروس حيث قال شعر

ليس الفتى من يقتدي بالسالفين ۞ ان الفتى من قال ها انا

وقول المخصوص بسوابغ الامداد سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد

شعر

لا ولا تغتر بالنسب ۞ لا ولا تقنع بكان ابي
واقتدي في الهدى بخير نبي ۞ احمد الهادي الى السنن

وتتأسين وتطمئنين بقول من تفتخرين بربي العباد وتنتسبين اليه في كل ناد اتقى من اتقى بوقته وازهد الزهاد الخائف من الله مع ما ذكرنا منه يوم التناد الملقب بزين العابدين الولي علي بن الامام الحسين بن الامام علي حيث يقول شعر

غفلت وحادي الموت في اثري يحدو ۞ فان لم ارح يوما فلا بد ان اغدو
انعم جسمي باللباس وغيره ۞ وليس لجسمي من لباس البلا بد
كأني بر قد عرفي برزخ البلا ۞ ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت منا المحاسن وانمحت ۞ ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
ارى العمر قد ولى ولم ادرك المنى ۞ وليس معي زاد وفي سفري بعد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا ۞ واحدثت احداثا وليس له رد
وارخيت خوف الناس سترا من الحيا ۞ وما خفت من سري غدا عنده يبدو
بلى خفته لكن وثقت بحلمه ۞ وان ليس يعفو غيره فله الحمد
عسى غافر الزلات يغفر زلتي ۞ فقد يغفر المولى اذا اذنب العبد
انا عبد سوء خنت مولاي عهده ۞ كذلك عبد السوء ليس له عهد
فكيف اذا احرقت بالنار جثتي ۞ ونارك لا يقوى لها الحجر الصلد
انا الفرد عند الموت والفرد في البلا ۞ وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد

اما تخافي يا نفس ما خاف هذا الامام وتتركي ما انت عليه من فعل

الحرام وصحبة اهل الشام بحمى حتى لم تخشعي وتندمي على ما فاتك وتطمعي
وقد مضى عليك من عمرك سنين بل اشرفت بالاعوام فيه على الستين
مرتهنات بالدرن والهون إنا لله وإنا اليه راجعون متحسرين
على ما فرطت في جنب الله عند ما يمسك بالعدل من عذاب الله ومنذ
شهدت من نفسي وفعلها ما شهدت ووقعت بسببها فيما وقعت قلت

شعر

عاد عن الخير مشغوم به ابدا ۰ هذا ابتلاء ام استدراج لي رصدا
يظن الناس لي خيرا وجلهم ۰ قد جعلوني لهم شيخا ومعتقدا
ومن عليهم سيما الفضل لا شك فيه ۰ يأتون الي ومني يطلبوا مددا
فصرت في حيرة مما اشاهده ۰ منهم لان مسيري في غي وردا
مذ جئت مكة يوما ما وقفت بها ۰ مع الامام الذي بالفضل قد سعدا
وذاك اول وقت للفروض كما ۰ عن سيد الرسل في تفضيله وردا
وقت الفضيلة ما يوما ظفرت به ۰ فكل اعمال اتيها نقد سدى
وقد حضرت لبعض احيانها عملا ۰ حضور من دون قلب كله وجدا
شبه العدم ذا الحضور وقد تحقق لي ۰ والنفس قد صار هذا دابها ابدا
وسوء فعلي لدى الاصحاب قاطبة ۰ مشاهد ويرون ان فيه هدى
بل نعتوني باوصاف يضيق بها ۰ صدري وضد الذي قد كان لي حسدا
وزادوا في اعتقادا ضحوة وعشا ۰ بحسن ظن وما بالظن قد فقدا
ولم يردهم ما بان من كسلي ۰ وسوء فعلي وما قد جئته عمدا
بما انا فيه من هون ومنقصة ۰ وقل خير سبيل الشر قلبي غدا
كثر التهاون جهرا قد خليت به ۰ وعجز صرف عن الطاعات لي عهد
يا رب فاغفر وسامح ذنب عبد لك ۰ ليس اليك بقلب صادق قصدا
اعماله كلها ليست بصالحة ۰ وماله عمل ترجوه قد صعدا
اليك منه بخير في جلا وخلا ۰ الا محبته الدنيا بها فسدا
في كل وقت عن الخيرات منحرف ۰ وبالمساوي جميعا قد طغى وعدا
بجاه طه شفيع الخلق وفقه ۰ للخير حتى يسير في سبيل هدى
ولا يكون دواما في حقيقته ۰ عاد عن الخير مشغوم به ابدا

وقد توسلت فيما انا بنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيزي
وتصديري وتذللي المصيبة والحمد لله الملهم الملجم حاوي العلم والعمل

والزهد والتوكل والكرامات السيد الشريف الغني عن المدح والتعريف
بمصنفه المسمى بدلائل الخيرات فقلت شعر

يا رحمة الله اني خائف وجل ، [illegible] ان [illegible] الجاني
ما زلت ادعوك في سري وفي علني ، يا نعمة الله اني مفلس عاني
ما ليس لي عمل الق العليم به ، مني تقدم ذو بر واحسان
عار عن العمل المرضي ليس معي ، سوى محبتك العظمى وايمان
فكن اماني من شر الحياة ومن ، جميع ما يختشيه من هو جاني
وكن بفضلك عوني يا ملاذي من ، شر الممات ومن احراق جثماني
وكن غناي الذي ما بعده فلس ، في حين تنقص بالاعمال اوزاني
وكن شفيعي لدى الرحمن في حزني ، وكن فكاكي من اغلال عصياني
تحية الصمد المولى ورحمته ، وفضله الشامل العاصي مع الداني
مع رضاه الذي ما بعده ارب ، ما حنت الورق في اوراق اغصان
عليك يا عروة الوثقى ويا سندي ، الاقوى الذي اعتقد طول احياني
ومن بري في العهود ارتجي عهدي ، الاوفى ومن مدحه روحي وريحاني
تجربت صدقت ما قال الجزولي اما ، اجزل من جرمه جرمي وطغياني
حسبي حسبي كلانا طالب مددا ، منك فجد للجميع وارغم الشاني
ما للحسن والحسين بل وامهما ، مع علي سواك يا ابن عدنان
الكل منهم ينادي دائما ابدا ، الا بك الله في الدارين اغناني
وانشد العلوي في كل ناحية ، مخبر الكل من قاص ومن داني
من كان يعلم ان الله خالقه ، لا يرمين ابا بكر ببهتان
ولا ابا حفص الفاروق صاحبه ، ولا الخليفة عثمان بن عفان
ولا عليا ابا السبطين نعم فتى ، اوصى به الله في سر واعلان
وباقي الال والاصحاب قاطبة ، اذ هم من الله قد فازوا برضوان
هذا اعتقاد شريف علوي ومن ، ينسب اليه من اشياخ وشبان
الله يرضى عليه والنبي معا ، وسائر المؤمنين اذ هم اخوان
ثلاثة ابيات ضمنت لمن ترى ، بالذيل هذا لان الكل وصاني
بحب آل النبي والصحب كلهم ، اذ ذا من الله قد جاء بقران
عليهم من سلام الله اطيبه ، ومني ايضا ومن منهم من اخوان
لا سيما سادتي بل قادتي ابدا ، العترة الطاهرة من هم ذوو الشان

هم الذين سكنوا من حضرموت بواً ، ذي بن راشد من اقيال قحطان
شموس اقمار يجاش الظلام بهم ، غيث غياث لذي فقر ولهفان
خصوا من الله بالفضل الجزيل ونا ، لذكر الجميل قول ذا برهان
والحمد لله حمداً لا عداد له ، مع صلاة وتسليم على الداني
لسدرة المنتهى خير الانام ومن ، به لا يزال دائماً فاني
وختمها العاجز الجفري يا دي لما ، خوفي اليك بلا ياس الجاني
ما زلت ادعوك في سر وفي علن ، يا نعمة الله اني مفلس عاني

وقلت فيما انا فيه من الحال ، والحمد لله في كل حال على كل حال ، شعر

بليت بشي حمله ما هو سهل ، واسم ووصف ما انا لهما اهل
وكلفت ما لا استطيع بحمله ، فاعجز في وضع واعجز في حمل
كرهت الحياة والممات كلاهما ، فايهما اختاره فيه لي خبل
وقد عملت في العوامل كلها ، فلا فعل الا والتنازع له شغل
فتحت لباب الشر فاسد قفله ، بعامل نصب لا يقوم له فعل
ويا ما كسرت النفس سراً اذلها ، فعارضني بالجر جراً ذو وجهل
ورمت لضم ما التفرق شأنه ، فقابلني رفع تطاوله قتل
وقيدت سكوناً مذ تحركت بالهوى ، فعرت بجزم المال والاهل لا الوصل
وشديت ظهري نحو باعي امده ، فظهري قد انقض وباعي نقص حبل
شممت من الشمت ما فاح عرفه ، فكبراي مع صغراي انتجهما جهل
قضايا اي منه ما تخايلت وصلها ، بقانون لمنطق قابله فصل
وكلت بالكلي وفرت بجزئيه ، فسلبي مع الايجاب سفسطة تلو
تناقضت لاقوال في كل حجة ، وبرهانها فالخصب من قبله محل
ولا شرط بين التناقض لا ينضابط ، ولا ضابط الا تصوره عضل
ارى الكسب كالمقسوم محمول وضعه ، ومن عجب الموضوع يفصل حمل
ومذ حرت فيه جار انشدت علنا ، بليت بشي حمله ما هو سهل

وقد كنت نظمت ارجوزة وجيزة عزيزة في اسماء مشايخي في الطريقة العلوية الجديرة الحسينية والشعيبية وتوسلت فيها بهم الى الله سبحانه وتعالى في ازالة ما ذكرته فيك يا نفس من القساوة اذ غارت شيمتك المشهورة كما غارت بحيرة ساوة ومع ذا لم تزلي بالظاهر محشومة وبالباطن مشومة لانك عند العقلاء من

الناس العارفين المحققين الاكياس كالقمر في عظيم السناء وكالشمس في قوة الضيف فحيف عليك يا حيف ثم حيف عليك يا حيف *
وتصديت الان اذكرهم بما اذكر الرجال من مناقبهم من اقوالهم وافعالهم واحوالهم لعلك يا نفس استوء تستحي من جراءاتك على الله وتعديك على ما مضى عليه سلفك اولياء الله من اقامتهم في الاوامر والنواهي على الحدود القائمين بما امر الله به الركع السجود واسميه اذا تممته ووعوه مني ختمته زجرالك عن غيك بنشرك في فعلك وطيك *
بكنز البراهين الكسبيه والاسرار الوهبية الغيبيه لسادات مشايخ الطريقة العلويه الحسينيه والشعيبيه والله اسال *
وبنبيه اتوسل ان يجعله لدائك شفاء ومنقذ الك من مقامك على شفاء وتسلكي مسالك من لا اسلك مسلكك لتلحق من تقدمك بالخيرات وتركك وهو هذا بعون الملك الديان ابتداؤه وتمامه كان يا اخوان فقلت

الله جهرا احمد وسرا ∴ بكل ضراء وكل سرا
كذا صلوتي وسلامي لمنزل ∴ على الجدير بهما من الازل
محمد من خصه الله بما ∴ لا يحصى على ارض وسما
واله وصحبه والتابعين ∴ المفلحين المنجحين الفائزين
لا سيما من شهروا في الناس ∴ وخص بالملقين والالباس
بسند معرب بلا خفا ∴ متصلا الى النبي المصطفى
العارفين سبل الطريقة ∴ من بالشريعة نالوا الحقيقة
وبعد حمد الله والصلاة ∴ مع السلام الزاكي النفحات
يقول من بظاهر وسر ∴ هو مقر بعظيم الوزر
من لقب بالجفر من بين الورى ∴ من سيره على المدى الى ورا
من لا له مستحسنة من حاله ∴ كلامه جرا بدون آلة
نويت ان انظم قصد الفاتحة ∴ بنية انشاء ربي صالحه
اسماء من انا بهم عرفت ∴ ومن انا الباسهم لبست
علي بهم اظفر بالامان ∴ ومعهم اسكن بالجنان
وابلغ لما هو المامول ∴ بمثل هذا احق لي اقول
البسني شيخي على الوجه الحسن ∴ اعني ابن عبد الله مولانا الحسن

المذكور هنا هو شيخنا وقدوتنا، ومن بهذا الطريق عمدتنا وعدتنا
فقيه فقهاء الزمان، وصوفي صوفية الاوان وسري سراة المعاصرين
من الاخوان واعلم فقهاء الوقت المناظرين من الاقران، لاسيما بوادي
حضرموت المشهور الفائز بالسادات الاشراف بسر شرف الظهور
سيدنا وسندنا بالباطن والباد الحسن بن حبيب بن عبدالله بن علوي
الحداد كان رضي الله كما تقدم فقيها صوفيا قائما باوامر الله تعالى
بالامن والخوف، ناهيا منتهيا عما نهى الله مواظبا دائما على طاعة
الله، لا يفتر عنها ساعة بحسب الاستطاعة لم يترك قضاء الفرض
بغير الجماعة بل هو الامام فيها وفي غيرها من الطاعة يسعى الى الجمعة
بالتكبير في اول ساعة يقتدي به في ذلك النادي الخاص والعام
وسواه مأموم به اذ هو في وقته الامام الملازم للتدريس بالمسا
والصباح مدرس كل من اتاه لوجه الله لاسيما الموسومين بالصلاح
مع هيبة وحلم ولطافة ووقار هو قوام بالليل الكبار والصغار
ينعت بكل نعت من النعوت محمود من الذين جاء في حقهم سيماهم في
وجوههم من اثر السجود بحول الى نحو لاغاثة المظلوم وينصر
عنه بصرف تصريف الله الظالم حاوي ما حواه غيره من الخير
زائد على ذلك الغير بعدم الضير على منصوب منذ فتح الله عليه
مرفوع بالفاعلية بما ضم من العلوم لديه خافض بالكسر لمن
ناواه جازم بالسكون لمن عاداه شاد بماد في مراضي الله حتى اتاه
اليقين منذ كلفه الله بل هو شاب ما صبا وجواد ما كبا ولم
اقف على ماله من اخبار غير ما ذكرت لكثرة بعد الدار عن الدار
لانه بحضرموت وانا بمليبار وقلة اشواق لتطلع اخبار الاخيار
* ولادته رضي الله عنه لعلها عام ثمانية وتسعين بعد الالف
من الهجرة حسب ما سمع عنه في مرضه الذي مات به ممن عنه ذكره
عند ما جرى هنالك ذكره حيث قال انه سمعه في مرضه المذكور
رضي الله عنه يقول قد زاد سني على سن والدي بستة اشهر فهذا
او انا المقول وقد توفي نفعنا الله به والمسلمين يوم الخميس لسبع
وعشرين في رمضان من شهور سنة ثمانية وثمانين بعد المائة
والالف من هجرة سيد الانبياء والمرسلين فعلى هذا يكون عمره

حسب ما تقدم من تسعين سنة ؛ بواه الله سبحانه وتعالى بحبوح الجنة لان والده تغمده الله برحمته كما ستراه واضحا فى ترجمته ولد سنة اربعة واربعين بعد الالف وو فاته سنة اثنين وثلاثين بعد المائة والالف فيكون عمر والده تسعة وثمانين الا قليلا من الشهور ويكون عمر شيخنا على هذا القياس تسعين سنة الا كثيرا من الشهور ؛ فحصل من مجموع المذكور هنا ما تراه بالمزبور ضا بط عام ولادته بفضل الله الكريم تاريخه لاح نوره وقد حوى حاوى تريم وعمره طايع وضا بط موته يحصل بالله العلى تاريخ حاوى تريم نوره راح جلى وايضا يجمعه قولك شيخ كبير ولى * رحمه الله رحمة الابرار واسكنه جنات تجرى من تحتها الانهار *

وقلت مرثيا له حسب ما انا اهله لا حسب مقامه الشريف حيث قولى كيف ما كان هو ضعيف * شعر

يا القلب قد تولاه الحزن ⁂ وملاه وحشاه بمحن

من هموم وغموم لم تزل ⁂ فيه تحرقه بنار من محن

وعيون بدموع قد جرت ⁂ كعيون سائلات بالوسن

لفراق السيد السند الذى ⁂ نعته بالخير سر وعلن

خطبه عم الجوارح كلها ⁂ سيما قلبى بر الحزن قطن

فلذا قلت له يا قلب جد ⁂ لى بضابط عامه ان تحسن

فاجاب مسرعا لا ريب فى ⁂ ما اقول عند ارباب الفطن

فلاتى التاريخ باذانه ⁂ جنة الفردوس قد حل الحسن

رحمة الله عليه دائما ⁂ ما باذن الله حرك ما سكن

وختامى بابتدائى قائلا ⁂ يا القلب قد تولاه الحزن

ثم قلت

* وهو الذى البسه سامى الذرى ⁂ والده وشيخه بالامر *

* عبد الله المشهور بالحداد ⁂ من خص بالاسعاد والارشاد *

المذكور هنا هو تتمة عقد جوهر السادة الحيدريه وواسطة عصابة درر الاشراف الجعفريه العالم العامل المصبوغ بصوابغ امداد فتح الجواد سيدنا وسندنا الحبيب المحبوب عبد الله بن علوى الحداد من قد قال فيه بما لا ينافيه السيد الشريف محمد بن عبد

الرحمن با فقيه شعر

من شاع في البلاد ثناؤه ⁂ وبدت عجائب وصفه للناظر
قرم القروم خليفة القرم الذي ⁂ منه العلوم تفجرت كزواخر
قطب البواطن والظواهر والذي ⁂ يلجا اليه لكل خطب ثائر
ذا ابن علوي علت شماماتر ⁂ فوق الثريا والسها والزاهر
خلاد عبد الله قيدوم السرى ⁂ نحو المهيمن ذي الجلال القادر
غوث الانام وغيثهم ومغيثهم ⁂ كهف اليتيم مع العديم القاصر
ملك القلوب له الملوك جميعها ⁂ خدم على ابوابه وستائر
شمس الهدى بحر الندى ناء المدا ⁂ سم العدى يسطو بابيض باتر
خضعت جميع الاوليا لمقامه ⁂ فهو الرئيس لدى العليم الغافر
ورث الفتوة والمروة والسخا ⁂ عن كابر عن كابر عن كابر
هو نائب عن جده بدر الدجا ⁂ سر الوجود حبيب رب قادر

ومن قال فيه العالم العلامة بصدق دون اقفى الشيخ الفاضل الفقيه الصوفي احمد الخلي المكي شعر

السيد العلوي من سارت له ⁂ في الخافقين مناقب وايادي
العالم النحرير والعلم الذي ⁂ لمعالم الدين المعظم هادي
بحر خضم ماله من ساحل ⁂ متلاطم بعلوم فتح جواد
ذا الكوكب الوقاد فاطلب عنده ⁂ الامداد يا من رام للارشاد
وسراجه الوهاج في منهاجه ⁂ ونهاية المحتاج للارفاد
مغني الوفود بتحفة من نفحة ⁂ ويلحقه من لمحة ومراد
هذا هو الغيث المثلث لمجدب ⁂ هذا هو الليث المصور العادي
هذا هو الاكسير فاطلبه تنل ⁂ منه الغنى وصلاح كل فساد
هذا هو الكنز العظيم فلا تحل ⁂ عن بابه المفتوح للقصاد
فهناك نجح مطلب وهناك نجح ⁂ مارب وهناك يروى الصادي

ومن قال فيه العلامة الفهيم القاضي علي بن عبد الرحيم

شعر

سارت به الركب في الافاق معلنة ⁂ سير النجوم بارض العرب والعجم
وطبق الارض بالذكر الجميل ولم ⁂ يفخر بذاك ولم يطلب ولم يرم

ومن قال فيه السيد الشريف المعروف جمال الدين محمد بن

سمط المشهور من قصيدة طويلة شعر

ياعين ان بعد الحبيب وداره ٭ ونأت منازله وشط مزاره
فلك الهناء لقد ظفرت بطائل ٭ ان لم تريه فهذه اثاره
قد يكفي الفطن اللبيب ويسلى ٭ الصب الكئيب عن الحبيب اخباره

ولي ايضا فيه ايضا صاحب المقام الاسنى من قصيدة ابياتها عدد اسماء الله الحسنى شعر

ان شئت تعلم ذرة من وصفه ٭ اوعشر عشر العشر في الاحصاء
اذا فوقه بوصفه اوبعضه ٭ ايكون نزفا البحر بالادلاء
فهو البحار الزاخرات بلا مرا ٭ وهو الجبال المرسية الارجاء
وهو الرياح الذاريات برملها ٭ وهو الرمال المربية للثراء
وهو المزون الساكبات لوبلها ٭ وهو العيون المجرية للماء
طود الشريعة ومن له في حفظها ٭ اقوى ذريعة حامل الاعباء
علم الطريقة ونور عين اعيانها ٭ وزعيمها المقدوم في النقباء
بحر الحقيقة خضها تيارها ٭ شمس الخليقة صفوة النجباء
هو سيد ومؤيد ومسدد ٭ ومجاهد ومشاهد ببقاء
متخشع متخضع متضرع ٭ متورع في جهره وخفاء
علم اليقين وعينه وبحقه ٭ متحقق حقا بغير مراء
هو تائب هو راغب هو راهب ٭ هو صابر هو شاكر النعماء
هو مخلص هو زاهد متوكل ٭ حبا لاله مع الرضا بقضاء
داع الى الرب العظيم بهمة ٭ ونصيحة وعزيمة ووفاء
بر رحيم بالخلائق رحمة ٭ عنهم حليم حامل لاذاء
سربا له التقوى وشيمته الوفا ٭ وشعاره ودثاره بحياء
فخرت بها الاقطار رفقا وازدهت ٭ وتمايلت من وجدها وشجاء
دانت له غلب الرقاب واذعنت ٭ وتطاطأت وتقاعست باماء
وتضاءلت وتصاغرت وتذللت ٭ وتقهقر القدما من الرؤساء
واقرت الكبراء من اقرانه ٭ واعنت له الرؤسا من الزعماء
والقت اليه قيادها واستسلمت ٭ وتنكبت من عجزها بخلاء
قد قال اني في زماني واحد ٭ قد خصني ربي على نظراء
ان يبق فيه منازع لي ذبته ٭ ذوبان ملح طرحته في الماء

قد قال قد اعطيت مالم يعطه * احد من الاسلاف والآباء
قد قال انى سابق فى عصرى * اخوت للرحمة والاهداء
قد قال يوما حقيقة فى شيبتى * من فى تريم الروضة الغناء
قد قال حقا للثقاة بانى * موعود بالصديقة العظماء
قد قال دكتنى محبة خالقى * وتملكت منى جميع اجزاء
قد قال انى نعمة مكفورة * لم يعرفوها غالب الاحياء
قد قال انى سيف حرب مجرد * نحن الملوك لارضها وسماء
يا شيخ عبد الله يا قطب الورى * يا ملجئى فى شدتى ورخائى
يا نجل علوى ويا سامى الذرى * يا عدتى فى الدين والدنياء
انت المراد وانت غاية مطلبى * يا كل الكل فى الاشياء
انت عياذى ان عرانى نائب * انت ملاذى ان عدت اعدائى
انت غياثى ان دهيت بشدة * يا معقلى من سائر الاسواء
قم لى فانى واقف بك سيد * ومراقب لعطائك السحاء
فاعطف على وجد على بنظرة * اشفى بها يا رقيتى ودوائى
وامنن على بهمة علوية * تنزاح عنى جملة الادواء
وادرك بغوث عاجل ومؤجل * فى الدين والدنيا وفى الاخراء
حيا بغاره سيدى لنزيلكم * وفقيركم جودوا له بقراء
الى ان قال
ابياتها تسعون اتت وتسعة * تعداد اسماء ربنا الحسناء

اقول قد تحققت ايها الناظر ما وصف به هذا السيد الكريم * على لسان من ذكروا بما ذكروا له من التبجيل والتعظيم ومناقبه العظيمة قد افردت فى اسفار وهى فى حجمها ما بين كبار وصغار وترجم له كثير من الناس بما لا خفاء فى ذلك ولا الباس فاول من ترجم له ذو الفضل الجلى السيد الشريف محمد بن ابى بكر الشلى فى كتابه المسمى بالمشرع الروى فى مناقب السادات الاشراف بنى علوى وغيره من السادة الكرام والمشايخ العظام لاسيما سادات مدينة تريم الغنا ومشايخ الذهبة مدينة شبام وغيرهم ممن تركنا ذكرهم هنا للكثره من اهل اليمن والشام والاحساء والبصره كالشيخ الهمام العالم العلامة المنلا احمد القبانى

البصري في ديباجة كتابه منهج الرشاد شرح قصيدة سيدنا اذا شئت
ان تحيا سعيدا مدى العمري وكالشيخ ابن نباتة زمانه في المنظوم
والمنثور الفقيه الصوفي الطائفي الحسين بن عبد الشكور * ثم
وسواهم من العلماء الاعلام وارباب الادب النجباء والنظام فلنذكر
ههنا اخرهن تصنيف والطفهن سلالة وترصيف واصغرهن
حجمًا واقلهن نثرًا ونظما وهي نبذة الشيخ الصفي الوفي السني *
الحسين بن عبد الشكور الطائفي ثم المدني فنسوقها هنا برمتها
ليظهر ما ذكرنا من لطفها وسلالتها قال غفر الله لنا وله واكرم
بالجنة نزلنا ونزله ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
الحمد لله الذي خص اهل بيت نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
باكمل الخصائص وطهرهم فيما بطن وظهر من النقائص ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها قلدهم بفرائد جواهر
المناقب وتوجهم بتيجان المهابة والوقار فهم كالكواكب في المواكب
ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذين هم بهجة ذاته
وجهة اسمائه وصفاته صلى الله وسلم عليه وعليهم ووجه من حضرات
التقديس نحائث المواهب اليهم صلاة تنظمنا في سلك ودادهم
وتجعلنا من اهل رشادهم * وبعد فهذه لمعة النبراس النبوي
وشعلة المقباس العلوي اقتبستها من مناقب فخر الامجاد مولانا
وسيدنا عفيف الدين السيد عبد الله بن علوي الحداد
نفع الله به وبالآباء والاجداد والابناء والاحفاد نظمتها لتتلى
في ختم محياه وفي مجالس راتبه الذي هو للقلوب حياه لتتشنف
بدرر غررها قراطه الاسماع وتتشرف بالاستمداد منها كرائم
الطباع ورتبت ذلك في عشر وسائل فيها بغية كل سائل وخاتمة
اختم بها المرام واسال الله حسن البدء والختام
الوسيلة الاولى في نسبه الشريف وعلو مجده المنيف
الوسيلة الثانية في بدايته في الطريق واخذه عن مشايخ التحقيق
الوسيلة الثالثة في نصائحه وارشاده واعتنائه بالاخذ عنه وقصاده
الوسيلة الرابعة في ذكر نبذ من بواهر حكمه وسرد نزر من جواهر
كلمه وعد ما اشتهر من تآليفه البديعة ومصنفاته الرفيعة *

الوسيلة الخامسة في شهادة الكمّل له من معاصريه لما شاهدوه من الكمال فيه

خاتمة في ذكر شيء من كراماته وتاريخ ولادته ووفاته امدنا الله من مدده وجعلنا من صدقته وعلمه وولده *

الوسيلة الأولى

في نسبه الشريف وعلو مجده المنيف فهو العارف بالله والدال عليه بكل محب اليه مولانا وسيدنا السيد عبد الله بن علوي بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوي بن احمد بن ابي بكر بن احمد ابن محمد بن عبد الله بن الفقيه احمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه المقدم بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي ابن محمد بن علوي بن عبيد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء الفائقة فخرا في الدنيا والأخرى بنت محمد المصطفى * معدن الجود والوفا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم شعر

نسب ترعرع من ذوابة هاشم … متفرعا من دوحة المختار

عقد تنظم بالفرائد سلكه … متناسقا بجواهر الابرار

اعظم به فلقد تكامل حسنه … باكابر الاخيار والاحبار

من كل فرد للمفاخر جامع … متسربل بملابس الانوار

تهمي مكارمه بكل كريمة … من سحب جودها طل مدرار

يا ربنا اجمعنا بهم في كل ما … حل بلا حجب ولا استار

واسلك بنا سبل الهدى برشادهم … حتى نفوز بجامع الاسرار

الوسيلة الثانية

في بدايته في الطريق واخذه عن مشايخ التحقيق فاقول هو سيد انبته الله نباتا حسنا وافاض على ذاته الشريفة سناء وسنا * فحفظ القران في اول نشأته وفاق الاقران في عزمه وهمته * واشتغل بطلب العلوم وفاز بحفظ المنطوق والمفهوم فجد واجتهد وشمر في مسالك الرشد واخذ علمي الباطن والظاهر عن كل علامة ماهر وكان حريصا على تلقف العلم والاخلاق ممن له في ذلك خلاق

حتى فاق بالاتفاق واتحف القلوب والاسماع والاحداق بمارق
من مفاخره وراق حتى صار بعض اساتيذه من تلاميذه لما ظهر عليه
من الكمال والنجابه وصدق الحال والاصابه وانفرد بالعلم والعمل
ونال منهما غاية الامل وكان له في قيام الليل المقام الارفع والتوجه
الدائم الانفع كان يطوف ليلا على مساجد تريم ليفوز من
مشاهدتها بكل رزق كريم حتى انه ربما نام في مجاز بعض المساجد
ليفوز بالحقائق من مجازات كل عابد وكان لا ينام ولا سنه *
لاسيما قبل وفاته بنحو من ثلاثين سنه وكان يحبه اهل الهمة
والنشاط في ذلك ويجتهد في ادخال من امكن ادخاله في مناسك
هذه المسالك ويدعو بالحال والقال اليها ويعين بالمال والنفس
عليها وكان يقسم ليله بين تلاوة وصلاه وغيبة عن السوى
وانتباه ووجد وشجون وتحريك وسكون وربما دار لفرط الهيام
وترنم بشي من النظام لاسيما كلام سلطان العشق الفائض *
سيدنا عمر بن الفارض لما فيه من الاشارات الدقيقه والعبارات
الرشيقه المهيجة الاشواق لاهل الاذواق وكان يقلل من
الطعام لشغله بما ثم من مرام بل كان في غالب امره ياكل للموافقه
اذ هي من شرط المرافقه وله من التحقق بارث قوله صلى الله عليه وسلم
اني لست كهيئة احدكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني الحظ
الوافر والنصيب المتكاثر ولم يزل في كل احواله مصليا فرضا او
نفلا وان في الصلوة لشغلا شعر

شغفا بجيران المصلى او قبا … وبنازلي تلك المعاهد والربا
من حبهم سكن الجوانح فالتهت … عنها الجوارح واستطاعت للصبا
فالكل يصبو مغرما ومتيما … للوصل او لسماع وعد او نبا
حتى جرى بتحف الوصال لحبها … صدف ترادف بالشمال وبالصبا

فبرز رضي الله عنه في محاريب الدعوة الى الله اماما ووفى بحقوقها
توقيرا واحتراما وقام على منابر الكمال خطيبا وضمخ الكائنات
من انفاسه العطرة طيبا وقد قام بقوانين البداية فاستقامت
له على ارائك التقريب عرائس النهاية وتم له السلوك فصار من
الملوك فتصدر للارشاد ودل على الله الحاضر والباد واتفقت

على محبته وطاعته العباد حتى اهل العناد مع ايثاره لما كانت
عليه الاصول فترقى في المقامات العليه حتى تبحبح في خلع القطبيه
ومكث فيها ستين عامًا وعظم شأنه فيها بدأ وختاما واذن
له بالتحدث بالنعم بعد رسوخ القدم فكان يقول كنا نطلب
من الكل والآن الكل يطلب منا ولما بلغه ان السيد عمر بن عبد الرحمن
العطاس يقول ان السيد عبد الله الحداد من اهل القرن الرابع
قال لولا الادب لقلنا من اهل القرن الاول ولكن نحن من اهل القرن
الثاني وقال انا صاحب وقتي ليس لي فيه منازع ومن نازعني
اذبته ذوبان الملح في الماء وقال ما لاحد معنا وجود وهل يجتمع
ظهور مع نور الشمس وقال رضي الله عنه نحن للناس كالشمس
من فتح بابه اصابه منها بقدر ما فتح وقال رضي الله عنه نحن
ملوك الارض والسماء وقال رضي الله عنه انا سيف مجرد بلا
غمد وقال رضي الله عنه انا النعمة المكفورة وقال
رضي الله عنه من مات من اهل هذا الزمان وعرض على الله تعالى
وتخ من اجلي وخصوصًا اهل العلم وقال رضي الله عنه لو اقبل علينا
اهل العصر جميعهم صغيرهم وكبيرهم وانثاهم لانتفعوا بنا
اجمعين في دينهم ودنياهم وباطنهم وظاهرهم وعاجلهم
وآجلهم وان اناسا بالمغرب اجسامهم هناك وارواحهم عندنا
وان اناسا بالعكس من ذلك وان الذين اتبعونا وانتفعوا بنا
اكثر ممن تبع وانتفع بفلان وفلان وعد كثيرا من العارفين
والصديقين ومع هذا نقول ان احد هؤلاء العارفين هو ركة
الله بربع اهل زمانه وانثى عليه الفقيه با مخرمة بحضرته فقال
رضي الله عنه ان بين اظهركم من لو حضر عند الفقيه با مخرمة
لقبل قدمه وقال ان الشيخ عبد القادر جلس على بساط ثم طوي
بعد ذلك الى زمن الشيخ عبد الله بن ابي بكر العيدروس فبسط
ثم طوي بعده الى زماننا فبسط لنا فجلسنا عليه ثم يطوى
لفقدنا من الدنيا ثم لا يجلس عليه احد الا نبي من يستحي منه
وقال رضي الله عنه لو عرفوا الناس وانصفوا علموا اني احق
باموالهم منهم وكم له رضي الله عنه من اقوال ترشد الى عظيم ما نال



من

من الكمال وامّا حسن اتباعه لجده صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاحوال فقد انفرد به في زمانه وفاق به سائر اقرانه فلم يزل على السنن المحمدي في سائر مناهجه راقيا بالوصف الاحمدي في معارجه وظهرت عليه الاخلاق النبويه وتجلت فيه الاخلاق المصطفويه فكان عزيزا على الله مخل العنت عن عباد الله * حريصا على ادخالهم في خواص الامة الاميه رؤفا رحيما بالكل في كل قضيه بل كان في ذلك الزمن الرغد كالروح للجسد شعر

شيخ علا بغرائد وفوائد ... وعوائد وزوائد وموائد
وحقائق ودقائق ورقائق ... ومعارف وعوارف من ماجد
بغرائد من خطبه وفنونه ... ونظامه ونثاره المتوارد
وفوائد من ماله وكماله ... وجماله وجلاله المتزائد
وعوائد فاضت بوكف ملائه ... وهمت تصادر ورده والوارد
وزوائد تدنو لاهل وداده ... من زاهد او قاصد او راشد
وموائد بسطت لكل مكون ... من شاكر او حامد او جاحد
وحقائق تبدو لكل محقق ... بالحق من تحقيق حق وارد
ورقائق رقت وراقت بهجة ... فرقى بها الراقي بغير تقاعد
ودقائق دقت وفاز بذوقها ... قوم رقوا بمراكع ومساجد
ومعارف عرفت بفائح عرفها ... فوفت لعارفها بعلم الواحد
وعوارف جليت بدائع حسنها ... بملابس من مجده وقلائد
عمت وامت كل صاحب لوعة ... صب كئيب وجده بالواجد
يا رب الحقنا بهم متفضلا ... بالمغنم الصافي الهني البارد
بالسيد الحداد قطب زمانه ... وبكل عبد راكع او ساجد

فالحمد لله رب العالمين

* الوسيلة الثالثه *

في نصائحه وارشاده واعتنائه بالاخذ بغنمه وقصاده * فاقول نصائحه كثيرة وافره وارشاداته شهيرة متواتره سيما ما اشار به الى نفسه نفع الله به وذلك قوله رضي الله عنه انى من يغضب الحق لغضبه ويرضى لرضاه فانه عبد يدعو الى الله حقا بالصدق فاقبل منه هذه النصيحة وكان رضي الله عنه يقول

اقبلوا نصيحة من اخذ عليه العهود وقال رضي الله عنه اذا لم يمكنك ان تقوم بالامر كله فتوسط فيه فقد قيل اذا كانت الغايات لا تدرك فالقليل لا يترك ونحن نحكم بكلامنا على الوسط من كل شيء وقال رضي الله عنه الواجب على كل مؤمن ان يحترز من المعاصي صغيرها وكبيرها كما يحترز من النيران المحرقة والمياه المغرقة والسموم القاتلة وقال رضي الله عنه تادبوا باطنا فانه لا ينفع ادب الظاهر دون ادب الباطن ولا تهملوا ما اعتاده الناس فان هذه العوائد قد افضت بهم الى فساد الدين فذهب الدين وذهب غيره بذهابه وقال رضي الله عنه لا يصلح لمتعبد ولا لمتفقه مجالسة ارباب المواهب من العارفين فانه تذكرة ضعيف الهمة ضيق الصدر قاصر النظر قد يرى ما يخالف ما عنده فينكره فيهلك والعارفون قد ارتفع نظرهم فلا يرون افعال الخالق ولهم في كل فعل نية وقد قصر نظرهم على الباطن فقط وينظرون الى الخلق نظر الرحمة وقال رضي الله عنه العارفون ينبغي ان يعاملوا بالصدق لانهم لا ينتلون التلبيس ويميزون الكلام الصدق من الكذب كما تميز انت بين الحلو والحامض وقال رضي الله عنه لا يتم السلوك الا بالزهد ولا الزهد الا برفض الدنيا والاعراض عن الشهوات والاقبال على الله وعلامة الزهد ان يغتم عند الوجد ويفرح عند الفقد * وقال رضي الله عنه من تبسط في الدنيا وتوسع في شهواتها وادعي مع ذلك انه غير راغب ولا محب لها بقلبه فهو مدع مغرور ولا تقوم له حجة بدعواه وليس له في حالته تلك قدم يقتدى به من الائمة المهتدين والعلماء الصالحين لا من السلف ولا من الخلف وقال رضي الله عنه الولي يكون اعتناؤه بقرابته واللائذين به بعد موته اكثر من اعتنائه بهم في حياته لانه في حياته مشغول بالتكليف وبعد موته طرح عنه الاعباء وتجرد وقال رضي الله عنه انا نحب ونعتني بكل من نراه راغبا في سلوك طريق اهل الله تعالى فعليك بالاقبال على طاعة ربك وانزل جميع حوايجك بباب كرمه وارجع اليه في جميع مهماتك فانه منك قريب



دعلي

وعلى إسعافك بمسائلتك قدير وقال رضي الله عنه انا نضنع للتابع
المدد في طعامنا وشرابنا وقال رضي الله عنه نحن ما نخدم الا الضمائر
يعني القلوب وقال رضي الله عنه عليك بصحبة الاخيار والتأدب
بادابهم والاستفادة من فوائدهم وافعالهم وزيارة الاحياء
والاموات منهم مع التعظيم البالغ لهم وحسن الظن الصادق
فيهم فبذلك يحصل الانتفاع للزائرين ويفيض المدد من جهتهم
وانما قل انتفاع اهل الزمان بالصالحين من حيث قلة التعظيم
لهم وضعف حسن الظن فيهم فحرموا بسبب ذلك بركاتهم ولم
يشاهدوا كراماتهم حتى توهموا ان الزمان خال من الاولياء وهم
بحمد الله كثيرون ظاهرون ومخفيون ولا يعرفون الا لمن نور
الله قلبه بانوار التعظيم وحسن الظن فيهم وقد قيل المدد في المشهد

شيخ نصوح ذو اعتناء كامل ... بمحبه ومريده وقريبه
يسعى ببذل النصح سعي مهذب ... سبقت يد الرحمن في تهذيبه
فتراه ينصح بالمقال وحاله ... متوجها للكل في تدريبه
يدعو لحب الله دعوة صادق ... ويقوم بالتهذيب في تاديبه
وبيان طرق الحب بعد دروسها ... ببيان معرب حاله ومجيبه
ويقسم الاذواق كاسا مترعا ... برحيب صدر جل في ترحيبه
يعطي لكل ما يليق بقدره ... ويزجه في الحب نحو حبيبه
ويعطر الاكوان من انفاسه ... بشهي عرف فائح من طيبه
دامت عليه هواطل الرحمن من ... مولاه في التشريق والتغريبه
وبه توسلنا جميعا نرتجي ... طب القلوب بجاهه وطبيبه
وعلى النبي من الصلاة اجلها ... والآل ثم حسيبه ونسيبه

والحمد لله رب العالمين

## الوسيلة الرابعة

في ذكر شيء من بواهر حكمه وسرد نزر من جواهر كلمه وعد ما اشتهر
من تآليفه البديعة النظام ومصنفاته الرفيعة الانتظام *
اما تآليفه رضي الله عنه فقد عظمت قدرا واطلعت في كل افق
بدرا اعرفت عن وفور كماله الباهر وظهور خلافته العاتقة
الحقيقية في علمي الباطن والظاهر بل وفي المقامات العلية وكمال

التخلق بالاخلاق المحمديه فلقد فاز من كل ذلك بالحظ الجسيم
وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فمن
تاليفه النافعه ومصنفاته الجامعه النصائح الدينيه والوصايا
الايمانية والدعوة التامه والتذكرة العامه وسبيل الادكار
والاعتبار فيما يمر بالانسان وينقضي من الاعمار واتحاف السائل
والفصول العلميه والاصول الحكميه والمعاونة والمظاهرة
والموازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخره ورسالة
المريد المخصوص من ربه الحميد المجيد بالتأييد والتسديد ورسالة
المذاكرة وكتاب المجموع وهو جامع المكاتبات والوصايا والكلمات
والقصائد المشتملة على الحكم والفوائد وآخرها الديوان المشتمل
بالدر المنظوم لذوي العقول والفهوم واما الكلمات التامات
المباركات الزاكيات فمنها قوله رضي الله عنه الزهد في الدنيا
بشير السعادة ومظهر العناية وعنوان الولاية وهو لاهله نعيم
عاجل ولا يستطيعه الا من شرح الله صدره باشراق انوار المعرفة
واليقين وقال رضي الله عنه الذي يؤثر الدنيا على الآخرة شاك
مرتاب والذي يسوي بينهما غبي احمق والذي يؤثر الآخرة على الدنيا
هو المؤمن الكيس الحازم وقال رضي الله عنه يستدل على كمال
الرجل بتأديته الفرائض على غاية الكمال لانها عمود الدين فمن اداها
على الكمال دل على كماله وحسن عناية ربه تعالى به والعكس بالعكس
وقال رضي الله عنه من لم يرق عند الذكر فهو قاسي القلب ومن
لم يتأدب عند سماع العلم فمجلسه عليه خسران ومن تاب فتح الله
ابواب قلبه حتى يتضح له الحق فيبصره وقال رضي الله عنه لولا
النظر في العاقبة لما صح لعامل عمله ولا لزاهد زهده ولا لمتعبد
عبادة فعليك بالنظر في العواقب يصلح امرك وقال رضي الله
عنه لا يجد العالم لذة العلم حتى يهذب نفسه واخلاقه ويستقيم
على الكتاب والسنة ويرمي بالرياسة تحت قدمه ومن انكر على
العارفين ابتلي بقسوة القلب وقال رضي الله عنه الحب لله تعالى
ميل وتعلق وتوله يجده العبد في قلبه الى ذلك الجناب الرفيع
الاقدس محجوبا بنهاية التقديس والتنزيه وغاية التعظيم والتسبيح

الله لا يخالطه شيء من خواطر التشبيه ولا يمازجه شيء من اوهام التكييف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم من صدق في محبة الله تعالى دعاه الى ايثار الله عما سواه وعلى التشمير لسلوك قربه ورضاه وعلى الجد في طاعته وبذل الاستطاعة في خدمته وترك ما يشغل عن ذكره وحسن معاملته وقال رضي الله عنه للطعمة من الحلال اثر كبير في تنوير القلب ونشاط الجوارح للعبادة وقال رضي الله عنه ليس ينبغي لاهل الدين والآخرة اذا راوا اهل الدنيا المشغوفين بجمعها المشغولين بشهواتها الا ان يرحموهم ويدعو لهم بالخلاص والسلامة مما وقعوا فيه من الاعراض والاشتغال عن آخرتهم التي هي مصيرهم ومعادهم وقال رضي الله عنه التكبر على الاغنياء تواضع كما قال ابن المبارك رحمه الله هو ان يظهر للاغنياء الاستغناء عنهم وعدم الحاجة اليهم لا انه يرى انه احسن حالا منهم باطنا وظاهرا لانه لا يدري من هو الخير عند الله تعالى شعر

حكم الوصول بني العقول حصولها ... وحوى النقول فروعها واصولها
حكم من العلم المصون تناسقت ... وتتابعت ابوابها وفصولها
حكم لها الاحكام في احكامها ... شرعا اتاك بها اليك رسولها
فاظفر بها عملا وعلما نافعا ... واشكر فاعظم ما لديك وصولها
واحذر من الكفران في مواهب ... وصلت اليك لاختبار نقولها
كن بالعفيف على القيام بحقها ... متوسلا اذ كان منه بقولها
تظفر بفيض من مكارمه التي ... تحيي القلوب فتستحيل محولها
قل يا طبيب العاجزين قلوبنا ... صدئت من البلوى وزاد نحولها
وتقاعست عما يليق من التقى ... وتقاعدت وقد استدام قفولها
واليك نشكوها وجاهك واسع ... يشفي به في المعضلات مهولها
وعلى النبي وآله وصحابه ... ازكى صلوة طاب منه قبولها

والحمد لله رب العالمين

## * الوسيلة الخامسة *

في شهادة الكمل له من معاصريه لمشاهدتهم من الكمال فيه فاقول والله يقول الحق على لسان الخلق الغالب ان المعاصرة معاصرة والمعاصر لا يناصر الا من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور

من ربر هؤلاء الاجلة نفع الله بهم وباسلافهم ومنهم العارف بالله السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس وكان يقول السيد عبد الله الحداد امة وحده ولما جاءه مولانا السيد عبد الله زائرا ومتبركا ومشتملا اهاله امره وعظم لديه قدره وكشف الله له عن حاله وما هو عليه من كماله وما حبي به من شهود جمال الله وجلاله قال عند ذلك ما ظننت ان الله تعالى يوجد في زماننا مثل هذا السيد وما هو الا امة وحده ولم يكن من اهل هذا الزمان وانما اخرزه رحمة لهم وابى ان يتقدم عليه عند امامة الصلوة وعند الدعاء وعند تناول القهوة ثم لما طلب منه سيدنا ان يلبسه ابى اشد الاباء الا ان يلبسه فلبس منه والبسه * ومنهم العارف بالله السيد عبد الله بن عمر خرد باعلوى كان يقول السيد عبد الله الحداد اتصف بصفة الاكابر كالشيخ عبد القادر الجيلاني انطوى فيه ما انطوى في الاولين من الاسرار فالزموه وكان يقول ان شئت ان تظفر بالعلم فعليك بمجالسة السيد عبد الله الحداد فان مجلسه لجميع العلوم ولا يتركه الا من شقى وسعد بالاخرة نسأل الله العافية في الدنيا والاخرة وقال العارف بالله السيد احمد الهندوان سيد عبد الله الحداد للناس كالشمس لاغناء لهم عنها ابدا وقال ما بلغ احد مقام سيدي عبد الله الحداد حتى يخبر عنه ومن قال ذلك فقد كذب وقال السيد عبد الله الحداد مجتهد لا مقلد وكان يقول قولوا لاهل مكة ان اردتم العلم فهلموا الى السيد عبد الله الحداد وكان يقول لا تحدثوني باحاديث اهل الزمان الا ان تكون كلام سيدنا عبد الله الحداد فانه كلام ناصح فيحصل لي به النفع واما كلام غيره فلا وكان يقول اذا احزنك امر فاستغث بالسيد عبد الله الحداد فانه يسمعك اينما كنت وقال السيد احمد بن زين الحبشي الحال من الشيخ عبد القادر الجيلاني وشيخنا عبد الله بن علوي الحداد واحد بل الذي نعتقده وندين به ان شيخنا الامام عبد الله الحداد ورث جميع احوال الاولياء السابقين واللاحقين وجميع الصديقين وكافة المقربين والاقطاب الكاملين راينا ذلك عيانا وكشفا وبيانا ورأينا في غيره من الاولياء تصديقا واعتقادا



حقق

حقق الله لنا ولكم الرجا فيه في خير وعافية وكان السيد احمد بن
هاشم الحبشي يقول اشهد ان السيد عبد الله الحداد روحاني ليس
فيه من البشرية بقية وقال السيد احمد بن زين الحبشي ما كان لنا
ان نتقدم على كلام شيخنا عبد الله بن علوي الحداد كلام غيره الا ما
كان من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لكون معانيهما
قد رسخت في قلبه وامتزجت بسره وكلامه مستمد منهما قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا وقال ان شيخنا عبد الله الحداد على اقدام النبوي
المحمدي في جميع عباداته وعاداته وله الوراثة الكاملة من جده
محمد صلى الله عليه وسلم وكان اخذا من الاستقامة والاتباع
لجده المصطفى صلى الله عليه وسلم بالحظ الوافر والنصيب الاكبر
فبحمد الله ومنته ان هذا السيد العظيم مثل الشمس الشارقة
في ضحوة النهار من غير سحاب ولا غبار ولا يوجد لمعترض فيه ذرة
مما يقتضي الاعتراض ولا يشم منه في عبادة ولا عادة رائحة
اعوجاج ولا انخفاض فهو من النعم العظيمة ومناهجه المستقيمة
وابواب جنانه النعيمة واهل زمانه ليسوا شاكرين ولا سالكين
ولا طالبين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال لو قال
فيه ما انا امام يقول وقال شيخنا الامام السيد عبد الله الحداد علا
وجب على الكل الاخذ بقوله لانه القطب والغوث ويلزم اتباع صاحب
الوقت فيما قاله ولما اجتمع بالسيد المكاشف احمد بن ناصر بن بندر
الشحر عند طلوعه للحج فنظر له حاله قال رضي الله عنه السيد عبد الله
الحداد رضي الله عنه عطية من الله في هذا الزمان له همة علوية
وحال فائق كابي يزيد البسطامي فاغتنموه ما جاءنا في مكاننا الا
هدية من الله لاجل ان تزوروه هنيئا لكم يا اهل حضرموت بمجالستكم له
وظهوره عندكم فهو خليفة الله في ارضه ووددت ان ارسل الى
اهل الجبال باودية الشحر ياتون ينظرون اليه فان النظر اليه
مغنم وكان السيد الولي شيخان بن الحسين يسميه كعبة القلوب
وكان العارف بالله السيد محمد بن عبد الرحمن مديحج باعلوي يقول
كلام سيدنا عبد الله الحداد دواء لاهل القلوب المؤودة لانه طري

قريب عهد به وكان لا يتقدم عليه في الصلاة احتراما له وكان الولي العارف بالله السيد علي بن عبد الله العيدروس صاحب سورة يقول سيدي عبد الله في هذا الزمان سلطان آل باعلوي هذا آخر ما نقل من الشهادة عن اهل السعادة اثابنا الله بهم الحسنى وزيادة وهذا المذكور انما كان في اوائل امره ومبادي حاله فكيف بعد ما وصل الى الغايات كماله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم شعر

الفضل ما شهدت به الكبراء ... وتناقلته السادة الفضلاء
الفضل فضل الله جل جلاله ... ومحله عباده العلماء
التابعون محمد المختار في ... نهج الكمال فهم به العظماء
ما الفضل الا في اتباع المصطفى ... وبه سنا للمتقي وسناء
كل الكمال به لكل موفق ... تعلو به في سيره العلياء
كالسيد الحداد قطب زمانه ... بشهادة تزكو بها الشهداء
من فاق ارباب العلا بكماله ... وله على هام العلاء لواء
نصبت خوافق مجده في الخافقين ... واذعنت لكماله الامراء
وسرت سرائر سره في العالمين ... برحمة لاذت بها الرحماء
ملأ العالم حكمة وهداية ... ونصائحا قامت بها النصحاء
وتبلجت طرق السلوك بنوره ... وتأرجت من نوره الارجاء
هو دوحة نبوية علوية ... شرقية غربية فعساء
كالشمس تبدو في مطالع سعدها ... وله على افاقها استعلاء
اذ لم يزل في كل وقت مشرقا ... تجلى به الانوار والانواء
وله المكارم والكرامات التي ... كرمت وكرت نحوها الكرماء
كل له من جوده من مجده ... من حلمه من علمه استعطاء
ونواله عم وفيض علومه ... جم وسحب هباته سحاء
وهو المقدم رفعة وجلالة ... ومهابة تعنو لها القدماء
وعلا على قدم النبي منا هجا ... وله على معراجها اسراء
مترقيا متلقيا من ربه ... تحفا لها برحابه لألاء
قرت به عين المكارم واعتلت ... بكماله الاباء والابناء
وحوى المحب مراده ومريده ... وبطبه قد زال الا دواء



ودنى

ودنى الى الراجى بكل كريمة | هى المكارم والهبات سماء
دامت سحائب الرضى تهمى على | الجدث الذى سطعت به الاضواء
وعلى النبى واله وصحابه | منى صلاة ما لها احصاء

والحمد لله رب العالمين

* ( الخاتمة ) *

فى ذكر شىء من كراماته وتاريخ ولادته ووفاته امدنا الله من مدده وجعلنا من صدقته الجارية وعلمه النافع وولده فاقول لا كرامة اعظم من الاستقامة لاسيما فى زمن الصدود وعن المقصود واضمحلال الدين وذهاب اهل اليقين وفوات المتقين وقد كان رضى الله عنه اوفر الناس حظا فى ذلك واوفاهم فيما هنالك * وكان رضى الله عنه يقول العارف تؤثر همته وتوجهه فى اى شىء توجه اليه ولكنه لا يتوجه الا عن اذن الهى وطاعة الاكوان لاولياء الله تعالى امر معلوم بالتواتر واكثر ما يتفق ويقع الانفعالات بالهمم والتوجهات للسالكين المشرفين على مراتب الكشف الذين لم يخلصوا اليها بعد ويكون فيما يظهر لهم من ذلك تقوية لهم ويقع ايضا لاهل الفناء وقل ان يشعروا بها لفنائهم فى الله تعالى وعدم شعورهم بشىء من الكائنات واما اهل البقاء القائمين بوظيفة الدعوة الى الله تعالى فيقل وقوعها لهم لسكونهم الى الله تعالى وطمانينتهم الى ما يجرى من احكامه واقداره فيقل ان تنبعث هممهم وتوجهاتهم لشىء من ذلك وقد يؤذن لهم فى اظهار شىء من الخوارق لتقوية الضعفاء ورد معاند يكذب بايات الله ويدفع خصوصية الله تعالى فى اوليائه ولو توجه العارف الى جبل ليزول او بحر ليغور لكان ذلك بقدرة الله تعالى ولا يصل احد الى شىء من هذه الخوارق حتى تصير نفسه فى غاية من اللطافة بواسطة الرياضة ويتحقق بكلمات الاسرار ويتعرى عن الحظوظ النفسانية وقد ذكر السيد محمد الشلى نفع الله به فى مشرع الروى فى ترجمة السيد المذكور فقال وله رضى الله عنه كرامات وخوارق عادات لكن عند الحاجة منها انه كاشف جماعة بما خطر فى بالهم فى حضرته وخطر لبعضهم لما لقن جماعة الذكر ولم يلقنه انه تمنى ان يلقنه

ذكر من الاذكار فقال عند ذلك خطر لك كذا وكذا قال نعم قال
ليس هذا وقته واتاه بعضهم حال قدومه مكة وعادة السيد ان يسال
كل من اتاه عن اسمه ونسبه ويلين له القول ولم يسال هذا البعض
عن ذلك فتالم لذلك وقال في نفسه اما يخاف السلب فقال السيد
عند ذلك السلب حق ولكن الله تعالى حفظنا منه * وحكى لي
جمع ان الشريف بركات بن محمد قبل ان يتولى امارة الحجاز اتاه
وهو في الحجر وساله الدعاء بتيسير مطلوبه فدعا له بذلك فلما
ذهب عنه سال عنه السيد فقيل له رجل من اشراف مكة فقال
انه طلب ان يكون ملك مكة وقد استجاب الله له الدعاء الى آخر ما ذكره
السيد المذكور في ترجمته نفع الله بهما * وذكر الاستاذ المحبي عفى
نفع الله به في آخر ترجمته رحمه الله فقال وله من الكرامات والكشوف
ما هو عند اهله ما لوفه وفي تراجمه ومناقبه معروف ولم يزل على
السنن الاقوم والسبيل الاكرم حتى لحق بربه الاعظم وقال السيد
احمد بن زين الحبشي رضي الله عنه قال لي سيدنا عبد الله الحداد
رضي الله عنه آخر عمره ان الحمى في جسدي منذ خمسة عشر سنة
لم تزايلني ابدا ولم يعلم احد بذلك حتى اهل بيته ثم ادخل يدي في كمه
والمسني جسده الشريف والحمى فيه وكان وفاته ليلة الثلاثا
لسبع خلت من ذي القعدة عام اثنين وثلاثين ومائة والف كذا
في القرطاس وحياته تسع وثمانون سنة الا ثلاثة اشهر لان ولادته
بتريم ليلة الاثنين خامس صفر من عام اربع واربعين والف انتهى
كلامه والحمد لله رب العالمين اللهم بجاهه عليك وبماله لديك
اجمعنا بك عليك واشغلنا بك عن غيرك وتمم علينا افاضة
خيرك فانك عودت بالنوال واغنيت عن السؤال فلك الحمد
كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك سبحانك لا نحصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك نسالك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين واذا اردت بقوم فتنة فاقبضنا اليك غير
مفتونين وتوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين في كل حين وصل
اللهم وسلم على نبيك الامين وآله الاكرمين وصحبه اجمعين سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب

العالمين انتهى ما قاله المصنف الحسين اسكنه الله سبحانه وتعالى (؟) الجنة
وايانا في عليين * قلت وقد مدحه كثيرون ورثاه وارخه
اخرون فقد ذكر الشيخ الامجد المجيد البصري العباني المنلا احمد
في كتابه المسمى بمنهج الرشاد بان الذي اجتمع عنده من مدائح
الحبيب الحداد ثلاثون قصيدة وهو بتلك البلدة البعيدة فما
بالك بالمجموع عند القريب اذ كان ذلك حاصلا لدى الغريب
ومن اجود التاريخ ما قاله العلم المزهر السيد الشريف عبد الله بن
جعفر مدهر فقد قال في ضابط عام مولده مؤرخا الشمس قد
طلعت ولضابط عمره تاريخ ولجلي ولضابط عام وفاته
تاريخ هو خاتم الامجاد وتركت ذكر المراثي وباقي التواريخ للاختصار
اذ المراد هنا ذلك لا الاستكثار وقلت انا في ضابط عام مولده
تاريخا عابد اضاء الحق بوجوده ولضابط عمره تاريخا هذا
هادي مهدي ولضابط عام وفاته تاريخا قد اظلم الوجود به
رحمه الله رحمة الابرار واسكنه وايانا جنة تجري من تحتها الانهار
ثم قلت

وهو الذي قد خص بالالباس * ممن دعي بعمر العطاس

المذكور هنا هو السيد الشريف والعلم الشامخ المنيف جامع
غرر الفضائل المنعوت باحسن الشمائل المتصف بالبر والاحسان
شجاع الدين مولانا عمر بن عبد الرحمن افرد مناقبه في سفر عظيم
حسن بن ابن ابنه علي بن حسن وسمى ذلك السفر العظيم
بالقرطاس في مناقب الولي عمر بن عبد الرحمن العطاس وقد اجاد
فيه كل الاجادة ولم يبق فيه لغيره مجالا للزيادة ولم يحضرني
الآن ذلك حتى اذكر شيئا مما هنالك وقد ذكر السيد الشريف
ذو الاخلاق الرضيه والشمائل المرضيه احمد بن زين الحبشي في
كتابه النفحات التسريه والنفثات الامريه بشرح القصيدة العينيه
عند قول سيدنا الناظم في حقه اذ هو ادرى بعلم اليقين وعينه
وحقه شعر

وابن حسين عمر العطاس من * قد كان من اهل اليقين بموضع

كناه بابنه الحسين الموجود الآن والعطاس لقب سابق لجده

وقوله من اهل اليقين هو قوة الايمان وغلبته على القلب غلبة تحمل
على العمل بمقتضاه وهو اعني اليقين راس الاعمال الصالحة
واصلها واساسها وقد حقق الكلام فيه وحرره حجة الاسلام
الغزالي في كتاب العلم من الاحياء وغيره واكثر الاشارة اليه سيدنا
الناظم في كتبه وفصل جمعا مما تقرر في قصيدته التائية وقد جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم من اعطي حظه من اليقين والصبر لم يبال
بما فاته من قيام الليل وصيام النهار وقد اثنى على السيد عمر بن
عبد الرحمن المذكور غالب صالحي قطره وعصره وكان عالما عاملا
داعيا الى الله بقوله وفعله وحاله اخذ عنه الطريقة جماعات
من اكابر وقته وانتفع بصحبته خلائق وتلمذ له طوائف وتلقنوا
منه الذكر ولبسوا منه الخرقة الصوفية فممن اخذ عنه شيخنا وسيد
الناظم اخذ عنه الطريقة والبسه الخرقة فمع آل باعلوي مرارا
في وقت زيارته الى بلده حريضة ولقنه كلمة لا اله الا الله وصافحه
كما صافحوه ولقنوه والبسوه ذكر لي شيخنا عند اخذي عنه الالباس
والتلقين والمصافحة وقد اشرت الى ذلك في التقاطي المسمى بالمسلك
السوي من المشرع الروي عند ذكري لمناقب شيخنا الناظم وصنفا
ومشايخه واخذ السيد عمر المذكور الطريقة واللباس عن الشيخ
السيد الامام الحسين بن الشيخ ابي بكر بن سالم صاحب عينات
واخذ تلقين الذكر عن السيد عمر باركوة السمرقندي وهو المقبور
ببلد الغرفة واخذ المصافحة عن السيد محمد الهادي بن عبد الرحمن
ابن شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي بن ابي بكر بسنده
الى جده الشيخ علي المذكور ابا عن اب وبسند الشيخ علي المذكور في كتاب
البرقة كما هو مشهور ومما اخذ عن السيد عمر العطاس السيد
الجليل عيسى بن محمد بن احمد الحبشي والسيد الجليل احمد بن محمد
ابن احمد الحبشي والسيد الجليل حسين بن عمر العطاس والشيخ
الجليل علي بن عبد الله باراس صاحب الخريبة والفقيه المنور احمد
ابن عبد الله بن الشيخ عمر شراحيل صاحب المريب والفقيه المنور محمد
ابن سالم باذيب الشبامي وغيرهم ممن لقيتهم كسالم بن علي بن محمد
باعباد وله رضي الله عنه كرامات يحفظها اصحابه وله سيرة سديدة



واحوال

واحوال شريفه وانوار باهرة ظاهرة على المنتسبين اليه والمتعلقين به * كانت وفاته قريبا من السبعين والالف من الهجرة ادركت شيئا من عشره انتهى ما قاله ذو الصفات العليه احمد بن زين الحبشي في كتابه المشهور بشرح العينيه ثم قلت

* ومن نزيل مكة محمدي * من شهر في الناس بالكف الندي *

المذكور هنا هو السيد الكبير والعلم الشامخ الشهير الخائض بالبحر العميق من بحور التحقيق الجامع لمحاسن الاوصاف السيد الشريف محمد بن علوي السقاف قال من بكل علم في الانام فائق المدني احمد بن محمد القشاشي في آخر ديباجة الكلمة الوسطى بشرح حكم ابن عطا وكان من اجل الكتب المدونة في فن التوحيد على مشرب اهل الله وطريق سلوكه والسبيل الى الله وسيرها وموازينها العقليه والنقلية والعقليه عنهم كما يذكر باذن الله كتاب الحكم العطائية المنسوب لولي الله الاكمل الشيخ الامام الاول المقدام تاج الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عطا الجزامي الاسكندري المالكي الشاذلي المتوفى بالقاهرة سنة تسع وسبعمائة * وكنت ارجو من الله ان يتيسر لي عليه تمشية تشبه الحل لبعض مفاده وكالرملي في بعض مهامه لتذليل قياده رغبة الى الله في عون الطالبين والتماس لبركة دعوة راغب من الراغبين الناصبين الفارغين لمولاهم عنهم في كل نفس وحين وكنت اقدم رجلا واوخر اخرى والمقام الجليل بذلك احرى لصعوبة المقام لا نزر والاية الكبرى ولكثرة الشواغب وقلة المعين الراغب * وكان والدي سيد محمد بن عبد النبي المدني تغمده الله برحمته ورضوانه جعل عليه شرحا ضخما فاردت اختصاره وقصدت انتشاره احياء لذكره الكريم وابتغاء لوجهه الرحيم بنية رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وآية ان اشكر لي ولوالديك الي المصير كما ورد في الذكر الحكيم فلما وردالى الحرم المحترم الحرام النبوي والجناب السامي العلي الذكر والمقام المصطفوي صفوة السادة الاجلاء ونخبة القادة الكملاء الادلاء الجمال الاجلي والمورد العذب الاحلى العالم الرباني السيد السند محمد بن

علوي بن محمد بن ابي بكر السقاف متع الله بطول حياته في سنة سبع
واربعين والف وقع الاجتماع به بالمدينة المشرفة على ذكر الله *
وجرى الذكر الى مثل ذلك اشار بجعل التمشية على الكتاب الموسوم
تكون باذن الله مبتكرة مخصوصة بالذكر كما في تلاوة ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة فرايت اشارته جليلة وطاعة امر من تولاه الله
فضيلة باشارة اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وبذا لي
سر ذلك من كون التمشية في الاختصار يحتاج الى متابعة غرض
الكتاب وربما منعت من متابعة بعض العطايا والمنح الربانية
في البيان من حضرة الفتاح الوهاب لموجب ما يحكم به
النسق السابق وان كان لكل حق حقيقة في جميع الحقائق فشرح
الله الصدر لذلك وارجوه عند ذلك القبول وتيسير الامر انه هو
الجواد الكريم المتفضل بالنوال الجسيم لكل عديم وان ينفع به
وان يجعله خالصا لوجهه الكريم الحي القيوم العليم امين انتهى
ما اردت نقله من الديباجه لان فيه لمن يفقهه عظيم حاجه وقد
توسل العلامة المذكور بالسيد المشار اليه بهذا المزبور الى النبي
صلى الله عليه وسلم في قصيدة طويلة عظيمة في معانيها رائقة
جليلة مطلعها شعر

الى طيبة قد طاب للعيس مسراها ... فقد بات نجد من جدة نحو مسراها

حتى قال

دعى الله قبرا ضم اعظم مرسل ... وروضته الغنا وما حول مغناها
فيا صاحب الجاه العريض سيدكم ... اتاكم بكل الذنب يستغفر الله
سبى لكم ضعف وجار وخادم ... محب فمن لي ان احقق دعواها
ولي صلة منكم اليكم بشافع ... اباهي به في حبكم كل من باها
هو التابع المتبوع احمد وارث ... هو الواهب الموهوب مرحبا بها
هو الداعي المسموع خير خليفة ... هو الشافع المقبول كاشف بلواها
هو القدوة الهادي بنور استقامة ... وحامي حماها بل وساقي حمياها
عنيت به شيخ الجمال محمدا ... ابا علوي قطب الولاية مرساها
رضيت به شيخا اماما مربيا ... وبالله ربا وجل احمد الله
وبالمصطفى الهادي الشفيع محمد ... نبيا رسولا خاتم الرسل اعلاها

عليه صلاة الله ثم سلامه ... وازكى تحيات دواما وانماها

وآل وصحب ما ترنم منشد ... الى طيبة قد طاب للعيس مسراها

وقال في اخرى مثلها مطلعها شعر

قف بالجمال فذا الجمال لنا بدا * يا سعد واحطط بي ركن لي مسعدا

وهي طويلة الى ان قال شعر

يا رحمة الله التي قد افرغت ... فيضا على معنى الوجود فاوجدا

اني قصدتك راجيا ووسيلتي ... شيخي واستاذي الامام المقتدى

اكسير اهل الصدق مغنا طيسهم ... يعسوبهم من بالجمال تفردا

حامي حمى سوح الشريعة ظاهرا ... ساقي حميا الورد اعذب موردا

قطب اهل الكمال اكمل داع ... مرشدي منجدي من كل دا

اعني باعلوي العلي مقامه ... الراسخ القدم التقي محمدا

فبحبه وبحبهم وبجده ... جد لي بالصلاح مع الهدى

وامنن علي بتوبة مقبولة ... وانظر الي بنظرة تجلي الصدا

ولوالدي فكن لهم ولسيرتي ... وللمحب ومن الي تودد

وللمنشد وللسامع وللمؤمنين ... والمسلمين وكن معينا مرشدا

وما ذكرت هذا الكلام في هذا المقام الا لكون شهادة الامام مقبولة في حق الامام والفضل ما شهد به اهل الفضل فيستحب لمثل هذه الشهادة النقل وقد ترجم لمولانا المبرور العلامة الشلي المشهور بكتابه المشرع الروي في مناقب السادة بني علوي فقال محمد بن علوي بن محمد بن ابي بكر بن علوي بن احمد بن ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم نزيل الحرمين الشريفين وامام المشرقين والمغربين المتفرع من دوحة السياده المترعرع في روضة السعاده المرتقي بهمته الى اشرف مقام * علم العلماء الاعلام عين الاعيان ونادرة الزمان المشار اليه بالبنان درة العقد الفريد وغرة اطلعها الشرف في وجه كل مريد سطع نور فضله فاشرق واغص الحساد بزلاله واشرق * ولد ببندر الشحر المحروس ونشأ بسوحه المانوس وكان مولده سنة اثنتين والف وحفظ القرآن ولازم قراءته في كثرة الازمان وصحب العلماء الاعيان فاول من صحبه الامام العارف بالله تعا

ناصر بن احمد بن الشيخ ابي بكر بن سالم وترقى في حجره ولاحظه
في جميع أمره واخذ التصوف والفقه عن الفقيه السيد عمر
باعمر ثم رحل الى مدينة الاشراف تريم المحفوفة بالالطاف *
واخذ عن شمس الشموس زين العابدين علي بن عبدالله العيدروس
وعن السيد الجليل عبدالرحمن بن عقيل وعن السيد الكبير احمد
ابن حسين العيدروس والعارف بالله عبدالله بن احمد العيدروس
والعارف بالله تعالى زين بن حسين بافضل وغيرهم وامره شيخه
السيد عبدالرحمن بن عقيل بالخلوة في زاوية مسجد الشيخ علي اربعين
يوما ففعل وحصل له الفتح الانفس والشرف الاقعس وظهرت
له امور كالصبح اذا تنفس ثم رحل الى قرية السادات المشهورة
بعينات فاخذ عن امامها المقدم على اقرانه وقدوة اهل زمانه
الشيخ الحسين بن ابي بكر بن سالم وعن اخوانه الحامد والحسن
وغيرهم من السادة الكبار * واخذ عن الشيخ العارف بالله الاني
الامام حسن بن احمد باشعيب الانصاري ورحل الى الهند واخذ عن
السيدين الجليلين الشيخ عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله والشيخ
محمد بن عبدالله العيدروسيين وامره الشيخ عبدالقادر بالرحلة
الى الشيخ الولي السيد عبدالله بن علي فرحل اليه وهو بالقرية الشهيرة
بالوهط ولازم صحبته والبسه الخرقة الشريفة وحكمه وأمره
بالحج سنة تسعة عشر والف فحج حجة الاسلام وزار جده عليه
السلام ثم عاد الى شيخه وقد احرز من الفضل النصيب الاوفر
وتمسك بما يجل نشره المسك الاذفر فاقبل عليه بوجهه الكريم
واختبره بامتحان عظيم وعركه عرك الاديم حتى تحلى بادب شيخه عليه
الخناصر وفضل تبنى عليه العناصر وكمال ظاهر باهر وزوجه بابنته
واسكنه في باطن مهجته ثم انتقل شيخه سنة تسع وثلاثين والف
فحج عن شيخه حجة الاسلام وزار طيبة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام فورد من منهل اصله العذب المعين وفتح عليه من المدد
انثوى الفتح المبين ثم رجع الى وهط اليمن واراد ان يجعلها محلا
للوطن فلم تطب له الاقامة بها لتغير امورها وظلم اميرها على
مامورها وانشد لسان حال معمورها شعر

اما الخيام فانها كخيامهم   وارى نساء الحي غير نسائها
فانثنى الى وطنه ببندر الشحر المعمور وكان اذ ذاك بالفضل مغمور
وكان رحمه الله تعالى فى غاية الخمول المبين ويخفى حاله حتى لا
يكاد يبين فلما مضى عليه زمن قريب الا حصل له ظهور عجيب
ظهرت منه خوارق البرهان واشتهر فى جميع تلك البلدان وقصده
الناس من كل مكان ثم قصد قطر الحجاز ونصب فيه خيامه *
وعزم فيه على التوطن والاقامه واعتقده اهله فوضعوه فى
المفارق تاجا واطلعوه فى افقهم سراجا وهاجا وانعقد على ولايته
الاجماع وتفرد بالكمال فبهر النواظر والاسماع واصطفت له
الحدائق الزاهيه وشيدت له القصور العاليه فكان ملجأ للوافدين
وعلما ظاهرا للقاصدين ومن قصده قال فى ظل وريف ومن لجأ
اليه ظل من ثمرات فضله فى خريف وهو احد مشايخى فى علم
الشريعة والطريقه ومن اجل مشايخى فى علم الحقيقه وتفيأت
فى ظله الوريف بين خصب وريف واخذ عنه الطريقه ولبس منه
الخرقة الانيقه كثيرون لا يحصرهم عد ولا يضبطهم حد *
وكانت حضرته معدن المعارف والعلوم ونزهة تزيل همهم كل مهموم
واما كرمه فعباب لا تكدره الدلا وسحاب تتقاصر عنه الانوا
ومن كراماته الظاهرة العظيمه استقامته على الطريقة المستقيمه
فقد قيل الاستقامه اوفى كرامه يواظب على الجمعة والجماعه
ولا تمضى عليه ساعة الا وهو مشتغل بطاعه * ومنها ان الدنيا
لا تذكر فى حضرته الجسيمه ولا الغيبة ولا النميمه كما شاهده
العيان وشهد به الاعيان * ومنها ان من رآه ذكر الله ومن شاهده
ذهل عن اخرته ودنياه وعمل بما يرضاه ربه ومولاه * ومنها انه
ما دعى لاحد من اصحابه الا استجيب دعاؤه وحصل للمدعو له ما
تمناه * ومنها انى عند اول الملاقاة له خطر بالبال والفكر ان
يلقننى الذكر فما استتم خاطرى الا وقد نظر الى واقبل بوجهه
على ولقننى الذكر الذى خطر فى نفسى الذى رجوت نفعه فى خلوة
ميسى وله كرامات خوارق للعادات لكنه لا يظهرها الا عند
الضرورات او عند المهم من الحاجات وهى كثيره وعند اصحابه

شهيره وانما لم اذكرها لانه كان لا يحب نشرها ولم يزل ينتقل
من حرم الى حرم وقد حل في راس الكمال الذي لا يداس بقدم الى
ان دعي فاجاب وكانت الغمام ارخ البلاد فانجاب فوفاته
المشرفة بعد صلوة الجمعة لاربع عشرة خلت من ربيع ثاني سنة
احدى وسبعين والف * وحضر جنازته سلطان مكة فمن دونه
ودفن بشروق يوم السبت بمقبرة المعلاة وعمل على قبره تابوتا
عظيما وهو بقرب مشهد ام المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله عنها
ونور ضريحيهما اه ما بالمشرع الروى وقد احببت ان الحق بترجمة
هذا الامام الاواب سؤالا وجوابا لمن هما للذين بجمال وشهاب
يحسن ايرادهما ولا يكره عند من له ذوق وفطنة وفكرة والسؤال
والجواب في قوله عليه الصلاة والسلام من استكمل ورعه
حرم رؤيتي في المنام وذلك لما فيه من الايهام لدى الخاص
والعام قال الشهاب الوفي الصفي السني احمد بن محمد القشاشي المدني

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه سادات اهل العلم
والتعليم وعلى سائر النبيين والمرسلين والهم وصحبهم وسلم *
تسليما يا حكيم يا عليم * الحمد لله مفاتح عبده بما لا سبيل له
الى ذلك الا منه * ومراسله بالسنة علومه الذاتية له في قلبه
فيعجز الافصاح عن بيان تنزل ذلك الكنه * ومعاملته في حضرته
بالامر والنهي الذي لا يتحقق صدوره في كل حال الا عنه * حتى
صار العبد مع القرب حين الغفلة يرى القريب بعيدا باذن الله
والحال انه اقرب اليه منه * واشهد ان لا اله الا الله شهادة لا
يحصل تاديتها الا بالله لله وعنه * واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
كما اراد الله منهم الكره وصلى الله وسلم بما له الاتم على مهبط
نواله ومفاض رحمته في العالمين صلاة هي له منه * وبعد
فهذه تمشية بحسب ما يسر الله لعبده واذن له فيه على مشرب
اهل الذوق من اهل الله تعالى لمن ملتمس امين الاسرار الربانية
وتخدع كمين المنحات الاحسانية الامتنانية * النسل النبوي

السيد الاكمل محمد بن علوي نفعنا الله بكماله وافضاله على ما اخرجه
الديلمي رحمه الله في مسند الفردوس له عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استكمل ورعه حرم
رؤيتي في المنام الحديث فيما اظهره الله لعبده في بيان ذلك انه
على جهات ثلثة من جهة الاعراب * الاولى ان يكون ضميرا من فاعل
ورعه بفتح العين * الثانية ان يكون ورعه بضم العين فاعل
استكمل * الثالثة ان يكون بصيغة البناء للمفعول المجهول من
استكمل ورعه * فالوجه الاول ان يكون نسبة الاستكمال في هذه
الحالة الى العبد باذن الله تعالى * والوجه الثاني ان يكون نسبة
الاستكمال الى نفس الورع لانه هو المستدعي للمستكمل الى الاستكمال
فنسب الاستكمال الى نفس الورع لانه هو السبب فيه باذن الله تعالى
* والوجه الثالث ان يكون نسبة الاستكمال الى المجهول وهذه
هي جهات التقسيم في سائر الاحوال والافعال الدنيوية والاخروية
اما ان تكون منسوبة الى العبد واما ان تكون منسوبة الى الفعل كالثاني
واما ان تكون منسوبة الى المجهول وهذه الاوجه وان كانت منسوبة
الى سببية فذلك السبب ايضا راجع الى الله لكنه بعد ثبوت نسبته
الى الغير لقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى
عنه الرمي بعد نسبته اليه وقرر الفاعل الحقيقي الذي رتب الرمي
وجميع الاسباب كما اراد للمراد بجميع التكاليف على هذا المقدار
جارية وبه ثابتة ومنفية وهذا الوجه الثالث يحتمل وجها آخر
وهو ليس بخارج عنه وهو انه قد يكون الله الذي استكمل للعبد
ورعه بلا واسطة سبب فيرتقي عن الاسباب فالجهة الى الله جل
ذكره فيكون جهة الاكوان ثلاثة والرابعة المنسوبة الى الله وقد
تكون بواسطة جعلها الله له كما يسبق من نفسه او ورعه او خارجة
عنهما فهو وجه رابع في الثالث وان كان راجعا اليه لكون الحق تولاه
به من غير شائبة نسبة ما اليه او الى غيره وان نسب الى الحق لانه
منه وعوده الى الله في الكل فكونه على الوجه الاول منسوب الاستكمال
الى العبد وجهه ان العبد مستخلف الله على نفسه والعالم ولا بد
للمستخلف ان يمكن مما يحتاجه لايقاع ما استخلف عليه من جميع

ما يحتاجه في نفسه وغيره حتى يتصرف فيما استخلف عليه لتصرف
من استخلفه فيكون في جميع امره على صورة مستخلفه ولا فرق بينهما
في الامر الا بالتوقيف على الاذن فقط ومن شواهده قوله صلعم لسعد
ابن معاذ رضي الله عنه حاكمه في بني قريظة فقال سعد بن معاذ
رضي الله عنه فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى
الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلعم لقد
حكمت بحكم الله من فوق سبع ارقعة وفي الرواية الاخرى من فوق سبع
سموات فهكذا هو الامر عند كل حاكم ماذون له في نفسه او غيره والا
فلا نسبة الامر اليه في ذلك ابدا الا [illegible] ذلك بعد منه ذلك شك
ان الله مكنه من ذلك الاستكمال كما طلبه منه واذن له في التصرف
وآتاه ما يحتاج في امر خلافته عليه وعلى غيره وتصريفه بموجب
سر الاستخلاف له فيما استخلفه الله عليه وفوض اليه امره وواجبه
في الامر المستخلف عليه الفعل والترك فان فعل ما ينبغي ان يفعل
وترك ما ينبغي ان يترك على حد وسعه اللائق به تقصيا واستطرادا
ولو بحكم الغالب استكمل ورعه لكون الغالب في حكم الكل بينة
قوله صلعم سددوا وقاربوا وقوله صلعم ايض سددوا وقاربوا وابشروا
واعلموا انه لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولا انا الا ان يتغمدني الله
بمغفرة ورحمة اخرجه الامام احمد والبخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها قال قاربوا ولم يقل حصلوا [illegible] ترفقوا وانتهوا في الا
الى حد لعدم امكان ذلك الا ما شاء الله فبهذا صار ما قارب الشيء
اعطى حكمه غالبا وبهذه القاعدة الاغلبية قضى ابو حنيفة رضي
الله عنه بالحكم للغالب وقال للغالب حكم الكل في الطهارة والاعمال
فاذا كان ربع الثوب الساتر لعورته نجسا صحت صلاته معه
لان الغالب هاهنا الطهارة لا النجاسة واذا طاف اربعة اشواط
من طواف القصد اجزاه وصح حجه للغالب وجبر المغلوب الذي
هو الاقل بدم فالاكثر عنده هو الركن والاقل واجب فيجبره اذا تركه
بالدم وصح حجه وتم ولو كان عنده مكشوفا مما يجب ستره للصلاة
اقل من مقدار الربع في قول الربع فهو في حكم القليل فتصح صلاته
معه والله اعلم فهذا من تحكيم الغالب الذي هو الاكثر وان كان

مغلوبا في بعض الصور فذلك نادر والنادر في حكم العدم والحكم
للغالب فلاجل ذلك لاحكم له فاذا استوفى العبد ما في وسعه بحسب
توفيق الله له امرا ونهيا على اى الوجهين كان من الوفاء والمقاربة بحسب
وسعه وما قدره الله له استكمل ورعه ونسب ذلك الاستكمال اليه
في المتابعة له وهو محمود الله في ذلك ومشكوره بل فهو في ذلك
الاستكمال متابع للنبي صلعم ظاهرا وباطنا العدم ثبوتا امرا من امور
الا بما نعته لقوله صلعم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
وفي الرواية الاخرى من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اى عدم اذ
ما ثم شئ لا يكون عليه امره حتى المردود فبامره رد فالكل عليه امره
فهو لا يقبل امرا الا من النبي صلعم ولا يعطيه الا بالنبي صلعم ولا يتناول
الا بيد الرسول الاكرم صلعم وان تناول بيده او ناول ولا يمشي الا
بقدم الرسول وان كانت قدمه ولا يبصر الا بعينه وان كانت عينه
ولا يسمع الا بسمعه كذلك ولا يحيا الا بقلبه ولبه فصار بجملته
في جملته فاذا الح على ذلك بقدر وسعه بحيث لا يبقى له نقص عن طلب
الاستكمال دائما بعده حرم الرؤية المنامية لان الاستكمال استغال
فهو بالغ في اشد الامر وغايته الى حد بقدر وسعه منه لا بقدر الرسول
ولا بقدر الورع كما لا ياكل الآكل الا بقدر ما قدر له اكله لا بقدر الطعام
ويلبس ويشرب ويسمع ويبصر ويعمل كذلك فجملة هذا الشخص في
حجاب جملة النبي صلعم فصار بكله رؤية له فرائيه رائيه وان كان
لا يدريه ومن هنا يعلم انه صلعم اصل الكل وواسطته ومنتهاه اذا
استكمل وهو الحق المبين للاشياء وان الكل مشهود فيه بقدره لا بقدره
وعلى حسب مراتبه كشهود الاشخاص الحسية والمعنوية في الماء شهود
كثرة معقولة محسوسة في وحدة محسوسة ايضا باعرابه ضمير كان
خلقه القرآن صلى الله وسلم عليه في كل شان امين فالاشخاص كانت في
الماء معاني اولا وهو الظاهر وهي باطنة فيه ثم عاد الماء باطنا فيها
وهي ظاهرة بر عنه فلم يفارقها الماء ابدا ولم تفارقه سرمدا وهكذا الماء
الى ما قبله تحليلا وتركيبا فتذكر النزول والعود تذكر المبدا والمعاد
كما رسم الله لك معراجا في ذاتك ترقى به اليك والى كل شئ وتحل به
مشكلاتك وتشفي معضلاتك فصار هذا المستكمل لورعه باذن الله

فى متابعته ونقل قدمه على قدمه صلعم لا يفارقه شهوده ووجوده
فى كل حال وامر لكونه بركان فى كل الاكوان متقدما كان او متاخرا فى سائر
الازمان فيكون علامة ورعه واستكماله اياه حرمان رؤيته صلى الله
عليه وسلم فى المنام فالحرمان يؤيده ويشهد له بصحة حاله ووجدانه
للاستكمال وعرف هذا الشان الاستكمالى النبى صلعم بالحرمان لئلا يقدم
عليه الا اهله لانه اذا ذكر ذلك الاجنبى حاله ذكره واذا ذكره الولى له
وزن به حاله وقرت به عينه كما ذكر ذلك الشيخ الامام احمد بن حجر فى
جوابه كما ياتى واستشكله ثم حله فهو صلعم مبين للناس ما نزل اليهم
من ربهم فهو القران المبين الموصل الى كل ذى قسط قسطه عطاء ومنعا
وصلة وحرمانا لانه خلقه القران فهو معط كل احد ماله على تفاصيل
العطاء والمنع قليلا وكثيرا فهذا الحرمان عطاء لتحقيق المقام وبيان
له كقتل الغلام وخرق السفينة دليل مقامه فيكون علامة استكماله
للورع ذلك الحرمان فهو عطاء الى له باستكمال ورعه الذى هو راس
دينه الذى هو معاملته مع مولاه الذى هو موجب للرؤية الدائمة
وحرمان الرؤية المنامية والله اعلم فهو صلعم مخاطب لكل احد على قدر
حاله دائما ابدا فى الحضور والغيبة فعلا وتركا بالعطاء والحرمان
ومكلف بذلك كما مر وقد نهى بعض الاصحاب رضوان الله عليهم ان لا
يسال احد منهم الناس شيئا منهم سيدنا ابو بكر الصديق رض حتى كان
يسقط من يده خطام دابته وهو راكبا وسوطه فينزل ويأخذه
بنفسه ولا يستامر احدا ان يرفعه اليه فهذا كله من باب طلب الاستكمال
المذكور لورعه اللائق به فحرمانه من السؤال وامثاله كمال فى ورعه
واستكمال له وهو دليل عليه فكذلك الرؤية فصار بذاته قائما حيث
اقامه مقامه فهو ظاهر فيه بظهوره له * ومن هذا الشان لم يسمع
لكثير من الصحابة رضوان الله عليهم ذكر رؤيته فى المنام للتملى برؤيته
صلعم ظاهرا وباطنا خلقا وخلقا * ومن ذلك ما وقع للصحابى يوم
احد اذ ارسل رسول الله صلعم شخصا من الصحابة ينادى فى القتلى
باسم شخص من الصحابة فاجابه حين سمع صوته بصوت خافت وهو يجود
بروحه فقال له اقرئ رسول الله منى السلام وقل له جزاك الله عنا
ما هو اهله وقل لاصحاب رسول الله ما لكم عذر عند الله وعند رسوله



ال

ان يخلص للعدو والى رسول الله وباق منكم أحد ثم قاتل حتى قتل شهيدا رضي الله عنه
وارضاه عنه وجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا في وصيته الى يوم الدين
فانظر هو في اي حال وما له شغل ولا نظر بغير رسول الله وبالوصية
بره وبشانه وبالحرص عليه وبطلب البراءة لاخوانه ليتورعوا عما لا ينبغي
لهم في حق الله وحق الرسول صلعم باستكمال ورعهم وانظر الى تخصيص
رسول الله صلعم له بالنداء دون غيره وعلمه بالاستطابة واحدا واحدا
كالا لحاله في سائر احوالهم الدنيوية والاخروية فهو على ذلك مع امته
واتباعه الى يوم الدين وهم معه على ذلك بالدوام في لزوم الحضور
وكمال الادب والاحترام وهم بحضرته الآن كما كان كما اخبرك بقوله
لك ولمن كان من اهله من استكمل ورعه حرم رؤيتي في المنام ولم يطلق
لقاء الرؤية في محلها وانتقالها من محل الى محل آخر فاذكر ومن نكرة
نعم المتقدمين والمتأخرين لامر الجامع الناطق بالجوامع فهذا من
جملة بيانه عندنا في القتلى ابدا فاجب ومت تحيا باذن الله تعالى
جعلنا الله واياك بكرمه وعفوه في الاحياء امين وهذا هو من باب
الاستكمال منه له وطلبا لاستكمال لهم بالوصية عليه وحفظه وكما
امر بعضهم بعدم السؤال امر بعضهم بالسؤال فاعطى كلا بقدر حاله
فهذا النهي منه للبعض هو من صور الحرمان للرؤية في المستكمل لورعه
بل لانه بيان لحاله في انتهائه الى غاية الورع واستكماله اياه ومنه حرمانه
صلعم للانصار حين قسم الغنائم ولم يعطهم منها فوجدوا في انفسهم
وبلغ علم ذلك الى رسول الله صلعم فقال لهم يا معشر الانصار ما حديث
اتاني الا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون برسول الله حتى
تدخلوه بيوتكم لو اخذت الناس شعبا واخذت الانصار شعبا اخذت
شعب الانصار رواه الامام احمد والبخاري ومسلم والنسائي عن انس
رضي الله عنه وقال صلعم يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله
بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وكنتم عالة فاغناكم الله بي اما ترضون
ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي الى رحالكم لولا
الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت
وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار وانكم ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض رواه الامام احمد والبخاري

وسلم عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه وقال صلعم يا
معشر الانصار قد اثنى عليكم خيرا في الطهور فما طهوركم قالوا نستنجي
بالماء قال هو ذاك فعليكموه فانظر الى مسابقتهم الى الاستنجاء بالماء
وثناء الحق عليهم بذلك وتقرير الرسول لهم وثنائه عليهم ثم معنى قوله
صلعم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وقوله الانصار شعار والناس
دثار فالايمان رباني قولهم وهم مهيئين له فلو ظهر بينهم رسول الله
صلعم لاجابوه ولم يحوجوه الى عرض نفسه على الغير كابي بكر الصديق
رض فهو اول الانصار ومنهم فجمع له بين المهاجرين والانصار
كرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا استكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عطائهم العرض بما في صدورهم وكان لهم بذاته الشريفة مكانه
فحرموا العطاء كما حرم المستكمل لورعه الرؤية المنامية فهذا العطاء الممنوع
من الشاة والبعير كالرؤية المنامية وهكذا هو الامر جار منه الى يوم الدين
في أمته فلا تكن في الغافلين لبقاء الدين للآخرين كما كان للأولين وانما
الاحوال والازمان تخصيص فهو بذاته للممنوع من رؤيته المنامية عطاء
مكانها فاذا احصل ما هو الافضل والاكمل من مشاهدته في ذاته او مشاهدته
باليقظة او على كل حال اغنى عن المفضول والكامل من رؤيته حينا دون
حين في عالم الخيال ليتقوى بذلك الرائي على الرؤية كما يتقوى بالدنو
والاموال الى التقرب الى الله تعالى بما يقرب منه على كل حال حتى يصل الى
درجة الانصار فلا يكترث لذلك الحرمان من الرؤية في المنام الخيالي
لكونه صلعم ما فارقه يقظة ولا مناما بل ذلك عنده قرة عين وشاهد
له بكماله والله اعلم فالامر منه صلعم بالسؤال للبعض كما هو بمنزلة
الرؤيا للرائي فيتقوى هذا بالسؤال كما يتقوى ذلك بالرؤية وكما يتقوى
الآخر بعدم الرؤية يتقوى الاخر بعدم السؤال وهذا كلام مع اهله ولا
لا لكل احد بل مع المكلف البالغ العاقل الذي بلغ من ديانته راسها في
قواعد اساسها قال صلعم راس الدين الورع فهذا المستكمل ورعا في
الدين راسه فلما حصل في راسه انقطع ظله فيه لمصير ظله الى من
استخصه منه الذي هو شمسه المغنية ظلاله وظلال كل موجود ولو
شاء الله لجعله ساكنا فكان هو عنه مكانه فحرم الرؤية المنامية بر منه
لكماله في الاستكمال لا لنقصه فصار بالكمال في الاستكمال لنوره كله ولم يبق



منه

عنه فضيلة خيال تستدعي الرؤية المنامية الخيالية لانه صار في محض اليقين واتى من علمه الى عينه الى حقه فشهده بالذات ومنه وفيه وارد فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله فتدبره لبقاء النسبة فيه لمكان المقام الآخر وما بعده وهذا كالخوف اذا استكمله العبد امن بالله مما يخافه قال صلعم راس الحكمة مخافة الله او كما قال فاذا بلغ العبد راس الحكمة انتهى الى الامان لان الشيء اذا جاوز الحد اورث الضد * كالحرمان المذكور ومن ثم ترفع عنه الرؤية الهائلة ايضا اذا استكمل ومن مناسبته قوله صلعم اني لاعطي رجالا وادع من هو احب الي منهم لا اعطيه شيئا مخافة ان يكبوا في النار على وجوههم وهذا فيه شاهد من ذلك وهو نفس المنع والحرمان لمن هو احب الشيء واتم بالارادة والقصد للفعل منه العطاء والمنع وكذا الارادة وعدم الارادة فصار عطاء ذلك المعطى ومنع ذلك الممنوع كمال له لطلب تقويته كل في مقامه وسلامته من الآفة في حاله ودينه ومعاملته مع الله وسياسته له حتى يصل الى ما وصل اليه الاحباب من الكمال والاكمل والقوة كما ان منع اولئك تقوية لهم ودليل كما لهم فكل ذلك تعليه صلعم في جميع العالم الاول والآخر لتعلم العلم منه وشموله للاولين والآخرين وهذا الاخبار الشريف ومثله من شواهد احاطة علمه صلعم باحوال العباد بالقدر الذي اوصله الله اليه من الاحاطة العلية مما لم يصل الى مقدار جملته الاولون والآخرون * ومن شواهد هذا الباب ايضا عند اهل الذوق بموجب التناسب المستدعي لها من الكتاب والسنة كثير فالتفت اليها وتذكر منها بعضا * فمن الكتاب العزيز قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فهم لم يريدوا من الله الا هو بذلك الدعاء ولا تعد عيناك عنهم فامره ان يصبر صلعم نفسه معهم حتى حمد الله على ذلك وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ربي ان اصبر نفسي معهم وما في معناه من الكتاب العزيز كثير فاطلبه ان اردته ومن السنة قوله صلعم الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا والدنيا والآخرة حرام على اهل الله فحرم كلا واعطى كلا كحرمان الرؤية من وجه واعطائها من غيره وهذا مع كون اهل الآخرة واهل الله ما فاز

الدنيا والآخرة واهل الدنيا فان رفوهما فهو محرم من وجه مباح من
وجه كما جرم الرائي من وجه ورأى من وجه اكمل منه وما في معنى ذلك
من السنة ايضا كثير فكل ما يتقوى به الضعيف عند اهل الذوق محرم
في حق اهل القوة وان تناوله او واقعه فهو منه لامر آخر لا للتقوية
في نفسه لاستغنائه بما بذل له فكان ذلك بل تناوله ربما كان لامر
او للتقوية لغيره وامداده او لامر آخر لان معاملة الحق مع صاحب وسائل
مباده لا تحصى قال تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق فقد ينزل
صاحب القوة المعمر الى درجة الضعيف تنكيسا المراد الله بمراد الله
من دعوة كما مر او تحبيب او تعليم او ما شاء الله ومن آثار القوم في ذلك
رضوان الله عليهم مما يناسبه لذائقه ما نقل عن الجنيد رحمه الله
انه قال وقد قيل له قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره فالذكر
هنا بمنزلة الرؤية المنامية هناك فلما كمل حضوره صار ذكره في
مذكوره وهذا هو المراد بالذكر لا الذكر مجردا من دونه فما يستطيع
هنا صاحب هذا المقام النظر الى الذكر لان نداء الحاضر يدل على
الغيبة ما لم يكن ثم سبب يوجبه كما مر فكذا هو الامر هنا وقيل لابي
الحسين النوري عند النزع قل لا اله الا الله فقال اليس اليه اعود
وقال بعض الفقراء لاحمد بن نصر عند النزع قل لا اله الا الله فقال
له بالقادسية لي حرمة مكن اي لا تترك الحرمة وقال ابو عمران رحمه
الله رأيت ابا تراب النخشبي في البادية قائما ميتا لا يمسكه شيء
ظاهر فهكذا هو ذاك المستكمل قائما ميتا في محبوبه لا يمسكه شيء فيه
من دونه ولا يستقل بغيره بنسبة ما من النسب كما ترى من ابي تراب
النخشبي فحاله ميت ليس بميت لان القيام وصف الحي وليس بحي لفقد
الحيوة بامارتها فهذا هو الشان عند اهل هذا الشان وقال بعضهم
كنت عند ممشاد الدينوري عند وفاته فقلت له كيف تجد العلة فقال
سلوا العلة عني فقيل له قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار وقال

شعر

افنيت كلي بكلك * هذا جزاء من يحبك

يريد انه لا جزاء لمحبه الا فناء جملته بالجملة في محبوبه فما رأى بعد
نفسه بل ما رأى الا من تولاه عنها كما ورد من قتلته فانا ديته ولم

يقل فعلى ديته * وقيل لأبي محمد الذبيلي وقد حضرته الوفاة قل
لا اله الا الله فقال هذا شئ قد عرفناه وبه نفني فلم يجد ما يحمله
على النطق للمقام الذي اوجب له ذلك وهو شئ لولا قوله لكنا بدونه
وجدناه لا تزيين العبارة الاخفاء فصار ذلك منه اعلاما
لاهله وبلاغا اليهم وتعريفا لشانه كالشان في حرمان الرؤية المذكور
باستكماله كما مر * وقيل لبعضهم حينا لتنزع قل الله فقال الى متى
تقولون وانا محترق بالله * وقيل للشبلي عند موته قل لا اله الا الله
فاعرض وقال شعر

| ان سلطان حبه | انا لا اقبل الرشا |
| --- | --- |
| فسلوه فديته | لم لقتلي تحرشا |

فهذا وما في معناه من وقائع القوم مقوم ايضا لما ذكر في المعنى كما
يراه الواجد وبالله التوفيق * وكونه على الوجه الثاني وهو نسبة
الاستكمال الى الورع نفسه فيكون ورعه فاعل استكمل يعني كمل ورعه
الى القدر الذي ينبغي له واتى على غايته منه باستدعائه الى الاستقصا
هذا من باب نسبة الفاعل الى الفعل واقامة الفعل مقام الفاعل سوق
بالله حيث اقام الله العبد وهو فعله مقامه * ومنه قولك قد
قامت الصلاة والصلاة لا تقوم بنفسها ابدا وما قام بالصلاة
الا المصلي لا الصلاة ولكنه قام بالصلاة للصلاة فنسب القيام
اليها لانها هي سبب القيام له كما هو سبب لها قال تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم فجعل سبب الغسل
القيام للصلاة لا مجرد القيام فاقام السبب مقام المقيم له فحصل
منه ايضا قد قامت الصلوة فالكامل من يقيم الصلاة لا من تقيمه
الصلاة والاكمل من يقيمه الحق لا من يقيم الصلاة لكون الحق وكيله
ولكونه في حال اقامته لها قد يتوجه عليه السؤال والعتاب فيها
وفي اقامة الحق له بل لا يتوجه عليه سؤال فتذكر فتكون الصلاة
من الله لله عن عبده قال تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي
ربنا وتقبل دعائي فبالفهم يقع الفرقان بين الاشياء ويقع الحكم على وفق
العلم والا فلا حكم ابدا قال تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا
حكما وعلما فبالعلم من كل وقع الحكم ولو وهما قال تعالى فاذا جاءتهم

لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فنسب الله المجيء الى الاجل
وهو معنى والمعنى لا يجيء لا بذى المعنى الجائى به لانه به جاء فنسبة المجيء
اليه كنسبة الاستكمال للورع فنسبة الاستكمال الى نفس الورع سائغ
لانه هو السبب الجاذب المستكمل الى الكمال فهو بهذا الاعتبار فاعل
الاستكمال فى المستكمل لان المعانى هى الفعالة ابدا فى جواهرهن من حيث
الذات وان كانت اوصافا وافعالا من حيث هى نسب فتدبره فانه المطلب
الذى يطلب فى كل مطلب ويقع به الافعال العجيبة فى كل فعال وفى هذا
شاهد للعبد ان بجثته وحركته وجميع منسوباته المنسوبة اليه
كنسبة الاستكمال الى الورع مثلا بالنسبة اليه فهو كهو بالنسبة الى الله
لانه فعل الله ولا فاعل الا الله وبسبب العبد وقع المجيء من الحق المحيط
والتصريف والقضاء والتقدير والتخصيص والتقديم والتاخير
كما سبق فى علم الله القدير فمن حيث نسبته الى الحق وقع به الاثر كما
وقع بالموضوع وهو معنى ومن حيث نسبته الى نفسه عدم وفيه من
مزيد الافادة للعبد ايضا ان الفعل لما كان يخلقه الله من العبد لا للعبد قضى
الله به ما شاء كما قضى بالعبد فان العبد فى الحقيقة بالنسبة الى الله
كهو بالنسبة اليه كما مر فهو كالسراب اذا جئته وفتشته لم تجده شيئا
كورعه بالنسبة اليه ووجدت الله عنده كما وجدت ذى الورع عند الورع
بل ما جئت ولا فتشت وان جئت وفتشت فنسبة الاستكمال الى نفس
الورع كنسبة الفعل اليك بالسوية عند اهل الله الموحدين الله كما وجدوا
من انفسهم وافاقهم فتدبر ذلك راشدا * وكونه على الوجه الثالث
بصيغة البناء للمفعول فهو فى هذه الحالة منسوب الى من فعل به ذلك
الاستكمال فليس له فيه ولا لورعه نسبة الى واحد بحال اى الاستكمال
لكون المستكمل له غيره وذلك اما ان يكون الحق كما مر واما ان يكون
شاءه الحق فعلى كلا الحالين هو فى ولاء الحق باق على كلائته له
واستخلاصه منه بنسبة شيء منه اليه او الى فعله فهذا هو المخلص
المفعول به الاخلاص والاول المخلص الفاعل بطريق الاستخلاف لعبادته
بسر الخلافة باطنا وظاهرا وكلاهما حميد المقام ومصطفى الله ومختار
ولكنه فى حالة المفعولية اقوم قيلا واروح سرا واثره نفسا كما مر
فى الصلوة لشغله بالفاعل به عن فعله لنفسه لانه فقد نفسه من ربه



فهو

فهو في لباس الصورة مخاطب من الحضرة القرآنية ان لا تتخذوا
من دوني وكيلا وخطاب الاول وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
وكلا وعد الله الحسنى ولله المشرق والمغرب سواء العاكف فيه والباد
فهذا عاكف وذاك باد وهذا مغرب وذاك مشرق واينما تولوا فثم وجه
الله ان الله واسع عليم فهذا الكامل المستكمل المتكمل بجهتيه صار رؤيته
في نور النبي صلى الله عليه وسلم لانه خليفة من خلفائه فصار النبي صلى
الله عليه وسلم هو الظاهر فيه عنه منه وفي جميع التابعين له الى يوم
الدين كظهوره في الاصحاب رضوان الله عليهم فلذا قال فيهم بايهم
اقتديتم اهتديتم فصار منطوقهم في حكم المرفوع اليه وان وقف عليهم
لظهوره فيهم بالهدى في نطقهم وفعلهم وسكوتهم لانه
تقرير كسكوته صلى الله عليه وسلم تقرير فكل ذلك منهم لظهوره فيهم
وكذا في التابعين له باحسان الى يوم الدين كالسابقين * ولما
سئل الشيخ الاكبر عن السراج الاكمل عمر السهروردي رحمه الله قال
فيه محشو سنة من قرنه الى قدمه وهو من المتاخرين وسئل هو عن الشيخ
الاكبر فقال مملوء حقيقة من قدمه الى قرنه * وقال سيدي الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحظة لما عددت نفسي من المسلمين فهؤلاء من المتاخرين وهو
فيهم بحسبهم كالاولين رضي الله عنهم فانظر ما يقوله هؤلاء الامجاد
تفهم سر ذلك فلا غيبة له في حال من احواله عنه فكله اقتدا وكله
سنة ودلالة على ذاته صلى الله عليه وسلم فما فارقه حتى يراه في منامه
لانه قد ترقى عن حضرة الخيال وان رآه فيها الى حضرة النور المتنزه
عن المثال فصار منامه يقظة فتخلق بخلقه صلى الله عليه وسلم
فصار يرى من خلفه كما يرى من امامه ففرق في الرؤية دائما اسوة به
ومتابعة له لان منامه من جملة خلقه فصار نورا بكليه بقدر حاله
ومتابعته * ومنه دعاؤه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل لي نورا
في قلبي ونورا في قبري ونورا بين يدي ونورا من خلفي وهذا هو النور
الذي به يرى من خلفه كما يرى من امامه وهو النور الورعي الذي يحرم
معه المستكمل له الرؤية المنامية فلهذا قال حرم رؤيتي في المنام ولم
يطلق دلالة على الرؤية الاخرى لانه بقي يقظة بكله لا نوم غفلة معها

وافرو وى نائما فى الصور ، فهو يبصر بكليته فكما يسمع بكليته لان السمع
شئ غير الجارحة وكذا البصر فيبصر بكله من كل جهاته وبكل اعضائه
اذا شاء الله ذلك منه كما يشهد الحجر لمن استلمه بحق ولا قلب له كما ترى
ولا اذن يسمع بها ولا بصر تراه يرى به فالابصار غير البصر والاسماع
والسمع غير الاذن والادراك غير الفؤاد فيكون ذلك كما يمشون
ايضا يوم القيامة على رؤسهم مكان اقدامهم لمن شاء الله ذلك منه
لان القوة التى بها مشى القدم حيث اراد الله جعلها فوقع المشى بها
فى اى عضو وكذا سائر الادراكات * ومنه شرود الحجر بثوب سيدنا
موسى عليه السلام بغير قدم معتادة فتنبيه له وضربه له ومعاتبته
اياه ونداءه له ولا سمع له عندك والقوة السامعة عنده والماشية
والواقفة والفاهمة لخطاب الرسول فاثبت له الرسول ما رآه به
كما رآه بك فهذه اسرار الله لاهلها وسيرها العامة واكرام الخاصة
من هنا فاذا ظهر لم يجدد لهم لحصول اليقين الان فتوسع فى نور
الله لتكون بكلك نورا فصاحب هذا المشهد لاغفلة عنده لانه كله
نور ولان قلبه لاينام فلا يرى الا ما كان يراه يقظة على ما كان اوما
يفتحه الله به من مزيد الكشف فى رقائق ذاته صلى الله عليه وسلم
ومعلوماته وتمم الدعاء بان قال ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى
ونورا من فوقى ونورا من تحتى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا
فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى عظامى اللهم اعظم لى نورا واعطنى
نورا واجعلنى نورا الحديث فلما صار شعره ولحمه ودمه وجميعه نورا
ارتفع عنه الخيال وبقى مجردا يقظة فى حال التركيب بسيطا بكله
فى كل حال ومن هنا كان لاينام قلبه وان نام ظاهرا وباطنا قال
تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو النور لكل بقدره ظاهرا
وباطنا وكذا التابع له المستكمل لورعه فورعه نوره فى كله حسا
ومعنى وكان يقوم ويصلى وقد نفخ من نوم عينه فهذا صار فى كل احواله
نورا مستغرقا له لا يجد تمييزا عنه فلم يزل يستولى عليه هذا المقا
اذا اخذ فى بدايته حتى يذره كما شوق ليلى كان يطلب الطالب منه
يده ليقطعها فى حب ليلى فيجود له بها فى حبها فلما تحكم الحب فيه
منع يده وقال هى يد ليلى لا يدى وصار يدسها عنهم بعد

البذل.

البذل لهم فانقطعت عنه الرؤية الخارجية بالرؤية الذاتية فكذا هو الامر فانه من شواهده فتذكر * ومن شواهده الذاتية ايضا له ان ليلى فصدت ذات يوم فخرج منه الدم من حيث فصدت من جسدها من جسده وهو غائب عنها ببلدة اخرى كما قيل انه وقع لزليخا حين فصدت كتبت دمها على الارض يوسف ايضا وكانت تقف ليلى امام عاشقها وتقول له انا ليلى فيقول لها انا ليلى لحرمانه رؤيتها من خارج وكان يقول لها اشغلني حبك عنك وفيه قال ابن الفارض رضي الله عنه

شعر

فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ... ولم تفن ما لم يجتلى فيك صورتي

فهذا هو كذا وقيل ان عاشق ليلى كان ينشد هذا البيت ويقول

شعر

احب لحبها السودان حتى ... احب لحبها سود الكلاب

فهو استغرق فيها الى ان شهدها في الافاق ثم لما صدق شهدها في نفسه ولما مات روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني وجعلني حجة على من ادعى محبته فكذا المستكمل الورع يكون اما يصطلمه الحال فيشغله الحب عن المحبوب كما مر فيتصرف به الحب كيف شاء * واما ان يكمل ويعطي مقام الادب حقه فيكون رؤيته رؤية محبوبه على كل حال لاستغراقه فيه وان قام بحق الادب واما ان يصطلمه المقام فيكون مشغولا ايضا بالمحبوب عن الحب عكس الاول او بالمحبة عن المحبوب كما اشار اليه الشيخ عمر بن الفارض رحمه في قوله شعر

* فصرت حبيبا بل محبا لنفسه * وليس كقولي مر نفسي حبيبتي *

وكما ذكره الشيخ الاكبر رضي الله عنه في كتابه مواقع النجوم من آخر الكتاب في الذكر والذاكر فراجعه ان شئت ومنه ما في الخبر المروي ان العبد يدعو الله سبحانه وهو يحبه فيقول يا جبريل اخر حاجة عبدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض لعبدي حاجته فاني اكره ان اسمع صوته * ويحكى ان ابن سعيد القطان رأى الله في منامه فقال الهي كم ادعوك ولا تجيبني فقال له يا يحيى لاني احب ان اسمع صوتك فهذا الحرمان عطاء فاذا استوفاه المقام اليه توفاه لديه فاين من سوى ذلك الذي

عطاء قال الله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فلما بلغوا الغاية
في اليأس خلصوا لان هذه صيغة استفعال وصيغة الاستفعال تدل
على الاستقصاء اي حد اليأس فامتازوا بعد البلاغ الى الحد الى حضرة
المناجاة والانفراد وخلصوا اليها نجيا كما قال في الحديث من استكمل
فالاستكمال استفعال الى اشد الشئ وغايته فهذا شانه ان تخلص منه
نجيا المحجوب وصفيا المطلوب فلا يحتاج الى مراسلة الرؤية المنامية بعد
العيانية والمناجاة الاحسانية ومنه قال ابن الفارض ايضا شعر

* اوم الغمض ان يمر بجفني * فكاني به مطيع عصاك *

فهو يتمنى ذلك نيابة عن المعاينة لا معها لكونه لا يكون فكانه مطيع
بذلك والحال انه قد عصاه لان الطاعة ان يكون مع مراد محبوبه لا مع
مراده فالحرمان هو العطاء في حقه فهذا مما ظهر لي لا فيه على مشرب
القوم فالله اعلم بما فيه وبقي فيه وجه وهو ملحظ ظاهر الحديث
والمعنى يحتمله وهو مفهوم لما يفهم منه وذلك الوجه هو كون المستكمل
يرى استكماله بعين العجب به فيحرم الرؤية المنامية لاعجابه باستكماله
فيكون ذلك الحرمان عقابا له ونهيا والرؤية نعيما وهذا المطلب ذكره
الشيخ الامام احمد بن حجر الهيتمي في فتاويه مع جواز الرؤية باليقظة
وما معه فاستكفينا به فنسوقه بلفظه سؤالا له وجوابا منه عونا
للطالب على وجود هذه المطالب بحسب تيسير الله ورضوانه السؤال
المعنون * سئل رحمه الله عن معنى حديث اخرجه الديلمي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استكمل
ورعه حرم رؤيتي في المنام الحديث الجواب منشأ الاشكال
فيه جعل ورعه فاعل استكمل بمعنى كمل والظاهر ان هذا ليس هو المراد
وانما الذي يتضح معه المعنى ان ورعه مفعول والفاعل ضمير من والمعنى
من عد ورعه كاملا حرم رؤيتي في المنام اي الرؤية التي تدل على شرف
رائيها بان يراه صلى الله عليه وسلم على اوصافه المعروفة ووجه حرمانه ان
ذلك الاستكمال ينبئ عن العجب بالعمل وعن غلبة اخلاق نفسه
الرديئة عليه وعن عدم صدقه واخلاصه في عبادته والا لرأى انه لا ورع
اصلا ولا عمل فضلا عن الورع فيه فضلا عن استكماله وانما عوقب
بذلك بخصوصه لان صدق الرؤيا ينبئ عن صدق في العمل وكذبها ينبئ



عن

عن كذب العمل فجعلت رؤيته له صلى الله عليه وسلم غير واقعة لبسند
بذلك على كذبه في ذلك الاستكمال وان لم يحصل له من الورع شيء فان
قلت هل يمكن حمل الحديث على المعنى الأول ويتيسر له وجه قلت نعم
لكن بتكلف بان يقال كنى بحرمان ما هو من لوازم النوم عن حرمان النوم
لان كمال الورع الذي هو الزهد يستدعي تجنب الشبع ونحوه من قبيح
الاوصاف والاخلاق ويلزم من تجنب ذلك عدم النوم حتى يصير كانه
غير موجود او يقال الحرمان رؤيته في النوم لاستغنائه عنها بما هو اعلى وافضل
وهو رؤيته في اليقظة لان التحقيق انها ممكنة بل واقعة كما ذكره وشاهده
غير واحد من اولياء الله بان ترفع الحجب فيرى النبي صلى الله عليه وسلم
يقظة في قبره الشريف اذ الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم احياء
في قبورهم يصلون وقد يقع له تشكل فيرى ذلك الشكل منفصلا عن
القبر الشريف كما وقع ذلك للعارف بالله سيدي علي وفا بتربتهم بالقرافة
بمصر او يقال وجه حرمان رؤياها انها انما تقع غالبا لتانيس الضعفاء
وتبشيرهم بانهم على حق ومن كمل ورعه صار من المتمكنين الذين لا
يحتاجون لتانيس الضعفاء وتبشيرهم بما ذكر ونظير هذا ان
المريد الصادق في ابتدائه يكثر له الكرامات لتؤنسه وتثبته فاذا
كمل خفت وانعدمت عنه لعدم احتياجه اليها * ومن ثم قال
الجنيد سيد الطائفة رضي الله عنه وعنهم مشى قوم على الماء ومات
بالعطش من هو افضل منهم * وقال ذرة استقامة خير من الف كرامة
وقال البعض لانسان تلميذ له شكى اليه انه يجد كرامة ثم عدمها
يا بني الصبي اذا دخل المكتب اعطي خشخاشة يلعب بها فاذا تمرن عليه
رمى بها وتركها فكذلك رؤيته صلى الله عليه وسلم تكون تانيسا
للمريدين في ابتداء ارادتهم فاذا كملوا بكمال ورعهم استغنوا عن ذلك
التانيس فيعبر بحرمان الرؤية عن هذا الاستغناء * واعلم ان هذه
كلها احتمالات والله اعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم بتقدير صحة
الحديث لان احاديث الديلمي فيها ما فيها كما هو مقرر في محله انتهى بلفظه
فقول الشيخ رحمه الله ان هذه كلها احتمالات والله اعلم بمراد نبيه
صلى الله عليه وسلم صدق الشيخ في ذلك لانا ما ندري هل قصد بعضها
او كلها او غيرها والله اعلم ولكن هنا نكتة في الخفاء وهي ان هذه الاحتمالا

العباد رد عن كل احد ومن كل واحد بوجه الحق على تقدير الصحة لما
كلها من علمه صلى الله عليه وسلم المشار اليه باوتيت الى اخره وبهذا يقع
مزيد البيان في تقرير معجزته صلى الله عليه وسلم بكونه اوتي علم الاولين
والآخرين ممن تقدمه في الصورة وعاصره ولحقه الى يوم الدين لقوله
السابق اوتيت علم الاولين والآخرين فكل ناطق من الاولين السابقين
فعنه وبروله وكل ناطق من الآخرين والمعاصرين فكذلك فلذا توقف
كل محدث الى آخر الدهر على ورود امره عليه عند الاولين والآخرين فهو
بتقريره يقرا اولا وآخرا فما خرج عنه شيء ولا شذ منه شيء مما تقدم
او تاخر كما مر فكل هذه العلوم الخفية اولا واخرا من علومه وقد بذل
صلى الله عليه وسلم الوارد عنه مطلقا ولم يقيد ليأخذ كل عالم منه
نصيبه كالقرآن العظيم وينطق بما وجد من سره وعلانيته عنده
وبهذا يتادى تادية كل نصيب الى الذي نصيبه المصيب فهو الحاضر
المخاطب كلا بما اراد الله به من كمال ونقص وعلو وسفل وقرب وبعد
ونور وظلمة ونسال الله من فضله النوال منه فهو الآن كما كان في حال
حياته فهو الاول والآخر والباطن والظاهر وهذا هو الخلق العظيم فما
ليس عليه امره فهو رد وما عليه امره فهو مقبول فيه قبل من قبل ورد من
رد والرد عدم لانه باطل ولا وجود له في الحق وان وجد في الباطل ومن
ثمرات الارسال ايضا للوارد ان يبث كل واجد له ما عنده منه فيكون
البث عنه كالعرض على السنة وعلى صاحبها فيقر منه ما وافق الوارد
ويرفع الآخر الى موافقته لما ثم وقد يمنع الوقت الموافقة وان كان
مقبولا في نفسه وله شاهد لعمل الشرط في الاعمال والذوات والاسماء
وكل ذلك بالقصد والارادة من قبل الله ثم من قبل الرسول فالرسول
محيط بالاولين والآخرين من عامة الامة اجمعين وشاهده ايضا حديث
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
الاول خلقا وان جميع الاشياء مخلوقة منه من اولها الى اخرها حسها ومعناها
انسا وجنا وملكا وفلكا وسماء وارضا وجنة ونارا ونورا ومعرفة
واقرارا وجحودا كما هو في علمه صلى الله عليه وسلم قال تعالى فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فهو الشهيد على الكل
من المتقدمين والمتاخرين بشهادة الله به عليهم لقوله وجئنا بك شهيدا



على

على هؤلاء الحاضرين ولا يكون الشهادة الا بالعلم فلهذا علم علم الاولين
والآخرين والا فكيف يشهد بما لا يعلم ومن المشار اليهم بهؤلاء من
كان قبل ظهوره في عالم الصورة البشرية ومنهم من عاصره ومنهم
من اتى بعده وهو شهيد على الكل فلو لم يكن المحيط بهم والحاضر بالحقيقة
لديهم وان غاب بالصورة لما تأتى الشهادة وهي شهادة في شهادة
فتامل وقال تعالى واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا فلو لم يكن
الكل عنده حاضرا لما امكنه السؤال ايض فتامله واعلم ان الاختلاف
والافتراق في حضرة العلم وكذا الزيادة والنقص والتقدم والتاخر
والاستكمال وعدم الاستكمال كله في حضرة العلم ومراتبه ومنها
حضرة الخيال المتصل والمنفصل لا في حضرة الوجود فالوجود واحد
يوجد الكثرات والعلم يكثر الواحد بالاعتبارات والافعال والاسماء
والصفات لا غير فالعلم بحسب المعلومات كثير وبالذات واحد
كالحقيقة الانسانية مثلا بالذات واحدة وبالاشخاص والانواع
كثيرة وكالماء مثلا بذاته واحد ومجعولاته ومستخرجاته لا يحصى
كثرة ولا يتناهى عددا فالاحوال والانواع الصورية محل القضايا
والاوامر والاحكام بعد بروزها الى عالم الصورة بالقدرة الالهية
لانها محل تصريف القدرة وتخصيصها بالارادة لا غير وهذا هو الحدوث
والتجدد واذا شاء الله بدل امثالها تبديلا واما الحقائق الذاتية
فلا تسطو عليها القدرة ولا تخصصها الارادة وان شملها العلم فهي
الكلمات التي لا تبديل لها فتذكر * قيل لذي النون المصري رحمه الله
بم عرفت ربك قال عرفت ربي بربي ولولا ربي لما عرفت ربي فهذا القول
منه حاصل للتنزلات الربانية والاخبارات النبوية والالهية وما
افادته فهو ارشاد منه لان الشيء لا يعرف الا به مطلقا فالرسول كذلك
لا يعرف الا به فلا تعرفه الا بما منه عندك كما لا تعرف الحق الا بما منه عندك
وكما لا تعرف شيئا حتى الا بما منه عندك ولولا ذلك لم تعرفه ولم يعرفك
كذلك فاعرف ذلك * وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان دعامة البيت اساسه ودعامة الدين المعرفة
بالله واليقين والعقل القامع فقلت بابي وامي ما العقل القامع قال
الكف عن معاصي الله والحرص والصبر على طاعة الله فالاساس هو

الدعامة التي هي المعرفة بالله الموجبة لليقين والعقل القامع الذي به
يحصل الاستكمال المتورع عن معاصي الله ويحصل الحرص والصبر على طاعة
الله حتى يتبدل الصبر بالرضى ويصير خلقنا لا تخلقا وبالاستكمال
يحصل الشهود والاستغراق وتغرق في لجة بحر الله النفوس والافاق

وفي المعنى انشدوا شعر

نطقت بلا نطق هو النطق انه — لك النطق لفظا او يبين عن النطق
تراءيت كي اخفى وقد كنت خافيا — ولمعت لي برقا فانطقت بالبرق

وقال الآخر شعر

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة — فاني من ليلى لها غير ذائق
واكثر ما قد نلته من وصالها — اماني لم تصدق كلمحة بارق

انتهى ما احببت ايراده ليفهمه من كان فيه مراده شعر

وهاهما قد لبسا من دون فين — مرا ابن ابي بكر بن سالم الحسين

والمراد بقولي وهاهما السيدان الشريفان المتقدم ذكرهما شجاع
الدين عمر وجمال الدين محمد الابن قد لبسا من المذكور هنا لطيف
الشمائل حسا ومعنى وهو السيد الشريف العالم العلم المنيف نصير
المظلوم من الظالم الحسين بن ابي بكر بن سالم ترجم له من دأب في العلم
وبرع العلامة محمد الشلي في كتابه المشرع فقال الحسين بن ابي بكر
ابن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الشيخ عبدالرحمن السقاف
رضي الله عنهم الشيخ الكبير العارف بالله الشهير الذي لا يكاد الزمان
يسمح له بنظير سلطان الوجود المشهور بالكرم والجود عين الزمان
وشمس الامان وقمر العرفان الغيث المغدق والبحر المغرق والنور
المشرق امام عصره على الاطلاق ومصلي ميدان السباق صاحب الاحوال
واحد فحول الرجال الفائقين الابطال * ولد بمدينة عينات المشهورة
في تلك الجهات وقرا القرآن العظيم وصحب اباه السيد الكريم وكانت
الولاية لائحة عليه من صغره وظهر برهانها عليه في كبره واشتغل
بالعلوم الشرعية واعتنى بعلوم الصوفية لاسيما في الكتب الغزالية
وسار على السيرة النبوية والطريقة المحمدية وصحب اعيان عصره
واخذ عن علماء دهره وجد في الطاعات واجتهد في اعمال القربات وطبعه
الله تعالى على كرم السجايا وحبب اليه الرافة بالبرايا واكرامهم بالمواهب

الجزيلة والعطايا ومنحه الله الاحوال العليه والمقامات السنيه * والعلوم الوهبيه والمكاشفات النورانيه ففاق اهل عصره وزمانه وارتفعت منزلته فما داناه احد من اهل وقته واوانه ولازم والده في جميع امره ولم يفارقه في حضره ولا سفره ولم يخالفه في نهيه ولا في امره حتى انتقل والده من هذه الدار الى دار القرار فاتفق على تقديمه الخاص والعام فقام بالمنصب اتم قيام وسلك مسالك ابيه في النظام ثم اتباع سنة سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام واقتفى اثار سلفه الكرام من اطعام الطعام وصلة الارحام واكرام الفقراء والمساكين والغرباء والايتام وظهر عليه ما ابهر العقول واعترف له بالفضل من الرجال الفحول ونصب نفسه لنفع العباد فساد وجاد وبنى معاقل الدين وشاد وشاع ذكره في كل بلاد وطار صيته الى كل ناد فرحل اليه الطالبون والفضلاء وقصده اكابر العلماء وعملت الى الارتحال المطي وعمت بركته المحسن والمسي وقصده الناس من كل فج عميق واقتبس من انواره كل فريق وصحبه الجم الغفير وانتفع به خلق كثير ولم يكن له نظير في تلك الديار في كثرة الهدايا والانذار وكثرة المريدين والاتباع وسعة الجاه ودوام الانتفاع فكانت تفد اليه الركبان من اقطار الارض وترد اليه بعضها على بعض وترفع حاجاتها اليه وترد المطالب المنتشرة فتقف بين يديه فيمطر عليهم سحائب جوده واحسانه ويوردهم بحار افضاله وامتنانه ويرجع كل واحد وقد اخذ من الزمان توقيع الامان وينشد في كل واحد قول حبيب بن ابي داود شعر

وما سافرت في الافاق الا ... ومن جدواك راحلتي وزادي

طال ما طاب للواردين من منهل كرمه صفاء المشارب وطال ما طاف حول كعبة جوده من يديه الوافدين وفاء المارب وكان ذا نظر في عواقب الامور واعتناء لمصالح الجمهور وكان محبا للعلم والعلماء محسنا الى الفقراء والضعفاء وكان يكره للفقراء التغفل في طلب المقامات ويامرهم باخلاص العمل والنيات ويقول لا تتخذوا الاعمال وسائل لمقاصد النفوس تحشروا مع الخاسرين وكان رافضا للدنيا مهينا لاهلها مجانبا من يخوض في امرها وكان يكره الجبابرة

لا ينظروا اليهم الا شزرا واذا اتاه احدهم مشى الهوينا كانه جاء جبرا
وكان كثير الاحترام لشعائر الاسلام شديد الازراء لاهل البدع
اللئام فكانت السنة بمكانه منصوره والبدعة لفرط حسمه مقهوره
ولما كتب امام الزيدية الى اهل الديار الحضرمية يستدعيهم الى الدخول
في طاعته فرد له الجواب كل من وصله عنه كتاب الا صاحب الترجمة
فلم يرد له جوابا ولا وجه اليه خطابا وقال الحقيق لمن لم يدع الى ما
يرجى فيه الثواب ان ينقلب صاحبه بغير جواب وكان شديد
الانكار على من شرب التنباك واعتنى بازالته من تلك الديار واطفا
هاتيك النار فتم له ذلك ونودي بمنعها في الاسواق والمسالك *
وصنف له شيخنا الشيخ محمد بن علي علان في حرمته مؤلفين وتبعه
بعض الحنفية في تحريمه والذي افتى به شيخنا الشيخ عبد العزيز
الزمزمي وشيخنا الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير عدم الحرمة الا لمن
حصل له به ضرر وكان رضي الله عنه شديد الاعتنا لمن قصد باب
كرمه واحسانه او تمسك بذيل عفوه وامتنانه او توسل بمعروفه
المعروف او تشفع بجوده المالوف ومن التجا اليه امن من خطوب الزمان
وامتداد الايدي اليه بالعدوان ولما حصل للسلطان عبد الله بن عمر
الكثيري بعض ما حصل لامراهم من اذاهم وركب على ذلك الادهم خاف
من الاسر وخشي من القبض والقسر فعمد الى جابر المرصد لاعانته من
اعاديه وقصد حضرته التي هي لاغاثة الملهوف مرصده فنجاه من مجموع
تلك الكاس وظفر بالخلاص بعد الياس ولم يقع اختلال في البلاد
واستقامت احوال العباد وله رضي الله عنه كرامات كثيره واحوال
منيره ومناقب شهيره ولم اقف على غير ما ذكرت واليه اشرت ولم
يزل ممتطيا صهوة العز المكين راقيا ذروة الجاه الركين الى اذ اتاه
رسول رب العالمين فانتقل الى دار المتقين * وكانت وفاته سنة اربع
واربعين والف وقبر في مقبرة عينات بالقرب من والده فاصبحت
بلده لفقده داثره بعد ان كانت بوجوده عامره وشهد جنازته
خلائق لا يحصون رحمه الله تعالى ونفعنا به انتهى ثم قلت

* وهو لبس من ابيه الفخري * من شهر بجمل والستري *

المذكور هنا هو قدوة العارفين وتاج رؤس المصنفين حاوي الفضائل

الباهره وحائز الشمايل الفاخره المجمع عليه بانه ولي الله ابوبكر بن
سالم بن عبدالله ترجم له بالمشرع الروي في مناقب السادة بني علوي
الفخر الجلي والقذر العلي العلامة محمد بن ابي بكر الشلي فقال
ابوبكر بن سالم بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن السقاف
رضي الله عنهم صاحب عينات وصاحب الاحوال والمقامات الفائق
على الفحول والافراد الجاري في ميدان الحقيقة حيث اراد الواقع على
ولايته الاتفاق بل اجمع عليها جميع الافاق رتبته في الاناقة
شهيره ورفعته اسمى من شمس الظهيره وسار احسن سير ذا سرع
وكرع من الفضل في اغزر مشرع امام ضربت به الامثال وشدت
اليه الرحال ارتفع من ان يقاس بنظير وخضع له كل صغير وكبير
* ولد سنة تسعة عشر وتسعمائة بمدينة تريم ونشا بها على النعيم
المقيم وكان هاديا مهديا مذ كان في المهد صبيا ثم اشتغل بالعلوم
وطلبها واكب على مطالعة كتبها واجتهد في تحصيلها وحفظ فروعها
واصولها حتى صار اخذا من سائر العلوم باوفر حظ جامعا بين
تحقيق وفهم وحفظ متقدما في العلوم الشرعيه فارسا في علم الادب
والعربيه وصحب مشايخ عصره واخذ عن اكابر علماء دهره فمنهم
السيد الكبير عمر باشيبان والشيخ الفقيه عبدالله بن محمد بن
سهل باقشير صاحب القلائد والشيخ الفقيه عمر بن عبدالله با
مخرمة قرا عليه الرسالة وكان لا يقرئ الا من تفرس فيه النجاح ومنهم
الامام العارف بالله احمد بن علوي باجحدب ثم قصد صاحب
الكمال البديع المنال المنيع الشيخ معروف باجمال فلازمه مدة
وساعده الله بعنايته وامده الى ان تخرج في طريق القوم واحسن
السباحة في بحورهم والعوم ثم قصد قرية عينات ذات الانوار
والبركات فقطن بها وتديرها وازدهت به ولا ازدهاء مصر بالنيل
وقد زواها وافتخرت به حتى لعبت باغصان البان نسيماها وبنى تحت
القرية دارا اي دار قد حفها الله بالانوار والفضل المدرار ليعتزل
فيها عن الناس ويتحصن فيها من الجنة والناس وشر الوسواس
الخناس ولزم التهجد والسهود وبذل في الطاعات المجهود والكواكب
شهود ولم يزل في الاجتهاد والرياضات في ازدياد حتى توالت الامدادات

الربانية والاسعاد ونال ما لم ينله غيره من العباد وظهرت له المكاشفات
وتوالت عليه خوارق العادات ثم برز للناس كانه سبيكة نضار
وظهر ظهور الشمس في النهار وعكف عليه العاكفون ولهج بذكر محاسنه
الواصفون وقصده الناس من اقصى البلاد وانتفع به الحاضر
والباد واشتهرت مناقبه في الافاق وسارت بها الركبان والرفاق
* ولما بلغ شيخه الامام العارف بالله تعالى السيد احمد بن علوي
باجحدب هذا الظهور التام قال ما اعطى الا بسم الله في الكلام *
ومثل حبة الطعام ولما بلغ ذلك صاحب الترجمة سجد لله شكرا وقال
تكفيني هذه الشهادة فخرا وقدرا ثم ارتحل من عينات الى تريم لزيارة
شيخه السيد المذكور العظيم فلما اجتمع بشيخه المذكور قال له ما
سبب هذا الظهور فقال جاءني فلان وفلان وعدد جماعة من السادة
بني علوي ومعهم الشيخ عبد القادر الجيلاني وامروني بذلك فان
رايتم ان تمنعوا هذا عني فانما هو بالكره مني فسكت الشيخ احمد ساعة
طويلة ثم كلمه بكلام غريب لم يفهمه الحاضرون ووعظه بكلمات
ووصاه بوصيات وامره بالرجوع الى عينات وجلس بها للنفع العام
والارشاد التام واقام شعائر الفضل والمناسك واضحى جنابه ملجأ
لكل خائف وطالب وسالك وانثالت عليه الخلائق من كل فج وصار
كعبة الامال كل وقت يحج واخذ عنه خلائق لا يحصون وتخرج به
كثيرون * منهم السيد احمد الحبشي صاحب الشعب المشهور والسيد
عبد الرحمن بن محمد الجفري صاحب تريس والسيد محمد بن علوي
صاحب المقيبرات والسيد عبد الرحمن البيض صاحب الشحر والسيد
يوسف الناسي صاحب عرمة والشيخ حسن باشعيب صاحب الواسطة
والشيخ احمد بن سهل صاحب هينن والفقيه محمد بن سراج الدين
صاحب التصانيف واخذ عنه وتخرج به من اهل تريم واهل بلده
كثيرون يطول ذكرهم وصنف كتبا في علم الطريقة واخرى في علم
الحقيقة مشحونة بالعلوم القرانية والعقائد الايمانية والمعارف
الربانية واللطائف العرفانية * منها كتاب معراج الارواح الى المنهج
الوضاح وكتاب فتح باب المواهب وبغية مطلب الطالب وهو مجلد
كبير وكتاب معارج التوحيد وكتاب مفتاح السرائر وكنز الذخا

وأتى

واتى فيها بعجائب المعاني المرضية ونشر ما كان مطويا من الكنوز الخفية
وله كلام حسن في التصوف والرقائق وكلام جليل في الحكم والدقائق
وله شعر فائق حسن رائق اكثره في الحقائق وله قصيدة عارض بها
نظم السلوك وهي بديعة النسج بليغة الحوك وله تائية اخرى صغرى
وتائية بالفوقانية والتحتانية وغير ذلك مما هو مثبت في ديوانه
الذي انشاه اول سلوكه فكان يحل كلام القوم ومصنفاتهم ويشرح
كلامهم واصطلاحاتهم اذ هو قطب رحاها وشمس ضحاها وقال
رضي الله عنه طلبت من الله تعالى ان يريني حال السقاف فتجلى لي نوره
ملئ الدنيا والسقاف مبرقع فيه * وكان رضي الله عنه في الكرم
بحرا زاخرا وروضا باهرا بل نداه يغص بر البحر شرقا ويفصد
جبين السحاب عرقا وكانت امواله كلها من عقار ومنقول وحيوان
باسم المحتاجين والضعفاء والضيفان فكانت الوفود يردون بحر
افضاله وامتنانه ويستمطرون سحائب احسانه وكان له اخلاق
قل ان ترى في غيره مجموعة ولا يوجد دينار على سكتها المطبوعة مع
حلم لا يستقيم معه الاحنف ولا المأمون عند من روى وصنف فكان
لا تزعجه اجلاف الاعراب بل كان يتلطف بهم في الكلام والخطاب *
ويرشدهم باللطف الى الصواب وكان يجتمع بالخضر والياس * وكان
يلاطف اصحابه بالايناس حتى يظن كل واحد منهم انه المقدم عنده على
سائر الناس * وكان يتنزه عن اظهار الكرامات وخوارق العادات
لما هو معلوم مقرر ونبهنا عليه فيما مر ان الركون اليها في الحال والمآل
ليس من صفات اهل الكمال وما وقع له منها ليس عن قصد لذلك وانما
هو بحسب المقتضى لما هنالك * منها انه كاشف جماعة من اصحابه
بما هو في خواطرهم حتى ان جماعة شيخه الشيخ معروف باجمال كاشفهم
باشياء كانوا استروها عنه فرجعوا اليه وتمثلوا بين يديه *
ووقع لبعضهم انه كان بتريم يريد ان يبني بها دارا للسكنى فتوقف
ليستاذن شيخه صاحب الترجمة فاتاه رسوله بالامر بالبناء وكان
خروجه من عينات وقت وقوع الخاطر من ذلك البعض * ومنها ان
بعضهم كان يستعين بالقهوة على قيام الليل ففقد ما عنده ولم يقدر
على شراء شيء لفقره فارسل له الشيخ شيئا من القشر وقال له اطبخ منه

واذا حصل لك منه شيء طرحه عليه ففعل فاستمر على ذلك اعواما
كثيرة * ومنها ان بعضهم سافر من الهند مع تجار مقصودهم بندر
المخا فخالف الريح عليهم لكونه آخر الموسم وتقسوا ثم اتفقوا على الرجوع
الى الهند فرأى خادمه المذكور شيخه صاحب الترجمة في المنام يقول
له قل لاهل السفينة انذروا وابشروا فاستيقظ واخبرهم بما رأى
فنذر كل واحد على حسب قدرته فجاءتهم ريح طيبة اوصلتهم بندر المخا
فاعطوا خادمه ما نذروا به فخرج به الى عينات واخبره الشيخ بما وقع
لهم قبل ان يتكلم وقال له هات النذر فقال حتى تخبرني به فقال
هو كذا وكذا * ومنها ان جماعة من الشادة سافروا من تريم ليجدوا
نخلهم بالمجز وقصدوا اولا زيارة صاحب الترجمة فلما عزموا على
الخروج قال اجلسوا عندنا هذا اليوم فقالوا مقصودنا ان نجد
نخلنا ونخشى ان جلسنا ان يفوت فقال لهم قد جد النخل ووصل الى
تريم فكان كما قال * ومنها ان رجلا بدويا ضاع له بعير وطلبه فلم
يجده فقال له بعض خدام صاحب الترجمة ان شيخي يعرف محل بعيرك
فاتاه البدوي واخبره بما قال له خادمه فنادى الخادم وسأله عن
ذلك فقال سمعتك تقول ان الدنيا كقصعة بين يدي وبعير هذا
البدوي في الدنيا فزجره الشيخ عن هذا وقال للبدوي اطلب بعيرك
في شعب كذا لعلك تجده فيه فذهب فوجد بعيره فيه * ومنها انه
ارسل لعمر بن عبد الله بن جعفر الكثيري وهو في الحبس يعلم انه يبشره
بالخروج من الحبس وبالولاية وما مضى عليه الا زمن يسير واخرج من
الحبس وولي على حضرموت واعمالها وكرامات صاحب الترجمة
كثيرة ومناقبه شهيرة وقد افردها بالتاليف الشيخ محمد بن سراج
الدين سماه بلوغ الظفر والمغانم في مناقب الشيخ ابي بكر بن سالم ولم
يزل كذلك سالكا احسن المسالك الى ان دعاه مولاه فاجابه ولباه
فانتقل الى رحمة الله تعالى ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة
اثنتين وتسعين وتسعمائة بعينات المذكورة وتربته منها مشهورة
كالشمس وسط النهار ويقصدها الزوار من جميع الاقطار بانواع الاذى
ومستجار بقبره المانوس اسمى وهو محروس لايقدرون بنا الجديدين
وبني عليه قبة عالية البنا عظيمة القدر حسا ومعنى وعينات بكسر



الجدين

العين المهملة وسكون التحتية فنون فتا فوقية قرية من اشهر قرى حضرموت على نحو نصف مرحلة من تريم واول من اختطها آل كثير سنة تسع وعشرين وستمائة وهذه هي القديمة واما الجديدة وهي محل دار صاحب الترجمة فانه لما بنى داره المذكوره بنى الناس حولها حتى صارت قرية معموره وبالانوار مغموره وافتخرت بها على سائر المحال وانشد لسان الحال

شعر

تغايرت الاقطار فيك فواحد لفقدك يبكي ولقربك يبسم
وكل مكان انت فيه مبارك وفي كل يوم فيه عيد وموسم
ولا شك في ان الديار كاهلها كما قيل تشقى بالزمان وتنعم

وقد اعتنى بمدحه جماعة من الفضلاء العلماء واثنوا عليه نثرا ونظما منهم الشيخ عبد القادر بن احمد الفاكهي والعلامة علي بن جار الله بن ظهيرة والسيد الجليل عبد الرحمن البيض ومدحه بعض فضلاء المغرب بقصيدة مطلعها شعر

من جنة الخلد ام من سفح عينات لاحت لعيني انوار العنايات
لله من نفحات لم تزل ابدا يجلو شذاها الصدا من وجه مرآة

وهي طويلة وله قصيدة اخرى قال فيها شعر

شجتني سحيرا صادحات الحمائم * وقد لعبت في الروض ايدي النسائم

وهي طويلة ايضا وقال الفقيه الفاضل عمر بن ابراهيم المسائي في اثناء رسالة ارسلها اليه شعر

يرنحني بالشوق ذكر المعالم ويبدين وجدي ما بري من كرائم

وهي طويلة ايضا منها قوله شعر

فقلت لهم حسبي اعنيا ضي عنكم ابا بكر المشهور راعي ابن سالم
بر رحم الله العباد فاخصبت بر الارض طرا بالها من مكارم
وقد ملا الله القلوب محبة له فالزمنه باجتهاد وزاحم

ومدحه محمد بن علي بن جعفر بقصيدة اولها شعر

انجبت عينات فحي ثراها واستسقي العرفان من رباها

وذكرت ترجمته باطول مما هنا في الضياء الباهر قلت والضياء الباهر هو ذيل للنور السافر باخبار القرن العاشر لسيدنا العيدروس عبد القادر ليعلم ثم قلت

وهو لبس من عظيم الشان    عمرهو المدعو باشيبان
المذكور هنا عمدة العارفين وقدوة المقتفين لشريعة سيد
المرسلين علم الزاهدين حاوي المعرفة والعرفان عمر بن محمد بن احمد
باشيبان ترجم له في المشرع الروي في مناقب السادة بني علوي *
ذو الفخر الجلي محمد بن ابي بكر الشلي فقال عمر بن محمد بن احمد بن
ابي بكر باشيبان بن محمد اسد الله بن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم رضي الله عنهم السيد العظيم الالمعي الكريم ذو القلب
السليم والنهج القويم امام باسمه تنشرح الصدور وبدعائه
ترتجى رحمة الاحياء واهل القبور الجامع بين الرواية والدراية والبا
في الديانة الى اقصى الغاية * ولد سنة احدى وثمانين وثمانمائة
بمدينة قسم ونشأ بها على زيد نعم وحفظ كلام الله العزيز بعد
ان بلغ سن التمييز ثم رحل الى مدينة تريم واخذ بها عن ذوي الفضل
العظيم فاخذ عن الامام العلامة محمد بن عبد الرحمن بافقيه
والعلامة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج وحفظ عليه
الارشاد والوردية في النحو وعرضها عليه واخذ عن السيد محمد
المذكور العلوم الشرعية وجملة من الفنون الادبية وعلوم العربية
ورحل الى الشيخ العارف بالله معروف بن عبد الله باجمال فاخذ عنه
والبسه خرقة التصوف واخذ التصوف والحقائق عن الشيخ عبد
الرحمن بن علي وحكمه والبسه الخرقة الشريفة واجازه غير واحد
في التدريس والاقراء في كل علم نفيس فدرس وافاد وانتفع به كثيرون
من العباد وله نثر كثير ونظم يسير * ومن تصانيفه كتاب ترياق
القلوب الواف بذكر حكايات السادة الاشراف * وحكى ان الشيخ
العلامة علي بن علي بايزيد الدوعني المقبور بالشحر صاحب النكت
على الارشاد والفتاوى المشهورة رحل الى حضرموت لزيارة من فيها
من السادة اولي التحقيق لياخذ عنهم الطريق ولما اجتمع بصاحب
الترجمة عرف له قدره واعطاه ما يستحقه واثنى كل واحد منهما
على صاحبه بعد ان قضى غاية مآربه ثم عزم الفقيه علي بايزيد على
زيارة قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
فلما ودع صاحب الترجمة قال له صاحب الترجمة ستجد ونجد



الوبر

الفقير رجلا من اهل الكشف يقال له محمد بن سليمان باشيبان يتكلم
بكلام يزعم انه منامات وهو من طريق الكشف في الرؤيه والتبسير كثيره
وعنده ولدان من اولاد الاشراف احدهما اسمه عقيل بن عبد الله والثاني
عبد الودود وقال له ستصل الى بلادك بالسلامة ولابد من العود الى هنا
قال الفقيه علي فوجدنا الامر كما ذكر ووجدنا الذين سماهم باسمائهم
ورجعت الى بلدي وعدت لزيارة حضرموت بعد ثلاثين سنة وكان
صاحب الترجمة يغلب عليه حب الخمول وترك ما لا يعنيه والفضول له
مروه خلقيه وفتوه صوفيه واعمال حسنة مرضية وكان كثير التلاوة
والاذكار والقيام بالاسحار والصيام بالنهار يتقي الشبهات ويترك
المحرمات ولم يزل على هذه الحالات متصفا باحسن الصفات الى ان
دعاه داعي الممات وكانت وفاته سنة اربع واربعين وتسعمائة بمدينة
تريم ودفن في مقبرتها المشهوره التي هي بالزيارات والقربات معموره
رحمه الله تعالى رحمة الابرار انتهى ثم قلت

وهو ليس من وجيه الدين من عرف بالزهد والسقاف
المذكور هنا هو جامع الكمالات وحاوي الصفات المستحسنات ذو المناقب
الشريفه والخصال المنيفه العالم بعلم الباطن والجلي السيد الشريف
وجيه الدين سيد عبد الرحمن بن علي ترجم له من في جميع العلوم برع العلامة
محمد بن ابي بكر الشلي في كتاب المشرع فقال عبد الرحمن بن الشيخ
علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم احد الاولياء المعتقدين
واوحد العلماء المعتمدين وناشر الويه مكارم ابائه الامجدين استاذ
الفقهاء والمتكلمين وامام الزهاد الورعين ذو الوصف الذي يقاوم
الورد فيفوقه عطرا ويفاوح الند بل يفضله فخرا وقدرا ويقصر
القلم اليراع عن حصره ويتقاصر بثه وسرده لعلمه بانه لو يفي بالبعض
ولو ان ما في الارض ❊ ولد بمدينة تريم سنة خمسين وثمانمائة وحفظ
القران العظيم على شيخه المعلم السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن وتلاه
لاهل سيما وعلا على اقرانه وسما وحفظ الكثير من الحاوي الصغير
في الفقه والوردية في النحو واكثر ديوان الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي
[illegible] محفوظاته على مشايخه واكثر الطلب والاشتغال
على كتاب الغزول من الرجال فاخذ عن والده وعمه محيي النفوس الشيخ

عبد الله العيدروس والسيد الامجد عمه الشيخ احمد والامام الولي سعد
ابن علي والشيخ الشهير الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج ثم رحل الى
اليمن وقصد بندر عدن واخذ عن الامامين المشهورين العلامة عبد الله
ابن احمد بامخرمة والعلامة محمد بن احمد وقرأ عليهما عدة علوم وسمع
منهما الكثير حتى استوعب جميع مسموعهما واجازه كل منهما اجازة عامة
بجميع مروياته ومؤلفاته واقام بعدن اربع سنين ورحل الى مدينة
زبيد الى الامامين الجليلين الحافظ يحيى العامري صاحب بهجة المحافل
وصفي الدين احمد بن عمر المزجد واخذ عنهما عدة فنون واجازه كل منهما
واخذ عن الشيخ المحدث فضل الدوسري وغيرهم * وكان معه ابن عمه
الشيخ ابو بكر بن عبد الله العيدروس والتمسا من الحافظ يحيى العامري
ان يريهما موضع اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فكشف لهما عنه
كما مر في ترجمة الشيخ ابي بكر ورأوا نورا تلألأ ووقع نظير ذلك
لبعض العلماء وبه كان ديسر احدى يديه فسأله بعضهم وقد الح عليه فقال
امتدحت النبي صلى الله عليه وسلم بجملة قصائد ثم امتدحت بعض
اهل الدنيا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يعاتبني على ذلك
ثم امر بقطع يدي فقطعت فشفع الصديق رضي الله عنه في فشفعه
فالتحمت كما كانت فانتبهت والعلامة ظاهرة في يدي فكشف عن يده
فاذا محل القطع نور ظاهر ثم توجه صاحب الترجمة الى حج بيت الله الحرام
وحجة الاسلام وذلك سنة ثمانين وثمانمائة واخذ بمكة عن الحافظ
السخاوي واجازه بجميع مروياته ومؤلفاته واكثر من الطواف والعمرة
وظهر له اثره فيها ركالبدر سنا وكالشمس نفعة وضيا وعزم على
زيارة جده عليه افضل الصلاة والسلام واصحابه الكرام * وكان
معه ابن عمه العارف بالله الشيخ ابو بكر بن عبد الله العيدروس *
وكان مريضا فطلب منه ان يسافر معه الى حضرموت لكونه مريضا
فامتنع صاحب الترجمة وقال اريد اغتنم الفرصة فقال الشيخ ابو بكر
ما اصدك عن الزيارة ثم طلب الجمالة وقال من سار بابن عمي لا بد
ان يصاب فامتنعوا من السفر معه فتشوش صاحب الترجمة من ذلك
ثم انه دخل للطواف فرأى رجلا على صورة والده وكان والده اذ
ذاك مقيما بتريم فقال له وهو متفكر في حالته اعتراضك على

القدرة اعظم من بركات الزيارة فسكن ما عنده ثم راى النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام وهو راكب في السفينة وقد امسك صلى الله عليه
وسلم برأسه وبشر في وجهه وقال تعبت من علم زيارتنا سترورنا
على احسن حال ونحن عنك راضون وقد قبلناك مع كلام لطيف ونحن
شريف وفرح فرحا شديدا * ولما عاد الى تريم لازم والده الشيخ
على ملازمة شديدة حتى قرأ عليه جميع مؤلفاته وقرا عليه الاحياء
وعدة قراءته الاحيا على والده اولا وآخرا اربعون مرة واجازه هو
وغيره من مشايخه في الافتاء والتدريس والتحكيم والالباس وبرع
في العلوم الشرعية والفنون الادبية وعلوم الصوفية وشارك في
علوم العربية * ثم سافر ثانيا للحج بيت الله الحرام وزيارة جده عليه
الصلاة والسلام سنة ست وثمانين وثمانمائة ودخل بندر عدن
ومدينة زبيد وحصل له في هذه الرحلة الفضل المزيد وكلما دخل
بلدا قابله اهله بالاحترام ووفوه بما يستحقه من الاكرام * ولما
دخل بندر جدة المعمور قام التاجر الصالح محمد بن طاهر بجميع ما يحتاج
من الامور وانزله في بيته وظفر بامنيته ولما قضى مناسك الحج من
الحج والنحر قصد زيارة خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام
ولما قرب من طيبة خرج الاولاد اليهم يبشرونهم على عادتهم فاعطاهم
ما عنده من النقد وكان عشرين دينارا * ولما وصل الى الحجرة
تضاعفت له المسرة المرة بعد المرة وحصل له ما بهر الالباب ولم
يكن له في حساب فسبحان المنعم الوهاب واخذ بطيبة عن العلامة
المحقق على بن محمد السمهودي وكان بها يومئذ التاجر المعروف بابن
الزمن وهو في خدمة الملك الاشرف قايتباي فاكرمه اكراما عظيما
واعطاه مالا جسيما ثم عاد الى بلده تريم وقابله اهلها بالتبجيل والتعظيم
وطلب الناس يلقي دروسا ويدير من المعارف على اهل العوارف كؤوسا
فدرس في كثير من العلوم وغالب دروسه في كتب القوم لاسيما كتب الامام
حجة الاسلام محمد الغزالي واكثر من قراءة احياء علوم الدين وكتاب
الاربعين حتى ان الاحيا قرئ عليه اربعين مرة وقدمنا آنفا انه قراه
على والده اربعين مرة وهذه كرامة عظيمة ونعمة جسيمة * وكان
اماما في علم الحديث وضبطه مرجعا في شكله ونقطه ومن رآه كيف

يدرس ويروي ويستشهد ويملي علم انه الحبر بن الحبر والضياء بن الفجر
وابو سعيد بن ابي بكر * وكان كثير المجاهدات شديد الرياضات وكان
يخرج هو وابن عمه ابو بكر الى شعب النعير بعد مضي نصف الليل الاول
فينفرد كل واحد في جانب يقرأ ثلث القرآن في الصلاة ثم يرجعان الى
البلد قبل الفجر كما تقدم في ترجمة الشيخ ابي بكر وكانا فرسي رهان
ورضيعي لبان وكان بينهما محبة شديدة ومودة اكيدة من زمن الصغر
الى زمن الكبر ولم يفترقا في سفر ولا حضر مدة ثمانية وثلثين سنة
ثم افترقا بالابدان وبينهما مراسلات ومكاتبات مشتملة على حسن
المعاني واقوم المباني ولكل واحد منهما في صاحبه عدة قصائد ومقطوعات
في ديوانيهما مذكورات واخذ كل واحد منهما عن الآخر واخذ عن صاحب
الترجمة خلق كثير من العارفين منهم ولده احمد شهاب الدين والمحدث
الاشهر محمد بن علي صاحب الغرر قال فيها قرأت عليه كتبا منها الرياض
للنووي ثلاث مرات والرسالة وشرح اسماء الله الحسنى لليافعي وصنفا
والده وزرت معه وانتفعت بصحبته ومذاكرته ومباحثته واعلمني
باشياء في المستقبل من الزمان فكانت كما اخبرني والبسني الخرقة واذن
لي في الباسها انتهى * وممن اخذ عنه شيخ الزمان ونادرة الاوان
السيد عمر بن محمد باشيبان صاحب الترياق الشافي في مناقب الاشراف
وصاحب المقامات والاحوال العارف بالله تعالى معروف بن عبد الله
باجمال والشيخ الشهير الفقيه عبد الله بن محمد باقشير مصنف القلائد
والفقيه فضل بن عبد الله باعبد الله واحمد بن عبد الله بافضل وغيرهم
ممن يطول ذكرهم * وكان له اعتناء تام بكتب الحقائق لاسيما كتب الشيخ
الاكبر محمد بن عربي وكان ماشيا على السنة المحمدية محافظا على
السنن النبوية والآداب الشرعية مراعيا لخلاف العلماء في جميع اعماله
وكان يغتسل لكل فرض ويكثر الصيام ويطيل القيام ويطعم الطعام
ويحب الفقراء والضعفاء والايتام * وكان يعتقد في الصالحين ويطلب
منهم الدعاء كل حين وكان لا يرد سائلا وان لم يجد الا قليلا وكان
يؤثر العزلة على الايناس ويرجح الخمول على الشهرة بين الناس *
وكان كثير الصمت والجوع قليل النوم والهجوع ومدحه كثير من الفضلاء
واثنى عليه جماعة من العلماء واشهر جماعة من العارفين واقر له بالتقدم

جمع من العلماء العارفين قال بعض العارفين من اهل الكشف ان صاحب
الترجمة البسه الله تعالى حال اويس القرني وقال الفقيه العارف بالله
تعالى عمر بن عبد الله بامخرمة كان الشيخ عبد الرحمن باهرمز جامعا
لاحوال المشايخ الخمسة اهل التصريف النافذ الشيخ عبد القادر
الجيلاني والشيخ معروف الكرخي والشيخ اسماعيل الجبرتي والشيخ
اسمعيل الحضرمي والشيخ عمر بن الفارض فلما توفي عبد الرحمن تفرقت
على خمسة فحال الشيخ عبد القادر مع الشيخ عبد الرحمن بن علي علوي
وحال الشيخ معروف الكرخي مع الشيخ علي بن عبد الله باعباد وحال
الشيخ اسمعيل الجبرتي مع الشيخ ابراهيم بن عبد الله باهرمز وحال
الشيخ عمر بن الفارض مع رجل مستترا انه هو انتهى * وكان رضي الله عنه
كثير المكاشفة لاصحابه * منها ما قاله المحدث محمد بن علي صاحب العرز
رايت في المنام رب العزة جل وعلا وهو يصف شيخنا باوصاف حسنة
فلما اصبحت غدوت اليه فقلت في نفسي ان كان من اهل الكشف اخبرني
بما رايت قبل ان اخبره فلما وصلت داره فاذا هو خارج الباب يتلقاني
واخبرني بما رايت قبل ان اخبره * ومنها انه كان يقول اذا غلطت عند
قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم في اية من القران او ذهلت عنها
اسمعه يردني الى الصواب وكذلك اسمع والدي يقول لي من قبره قم
من الشمس * ومنها انه قال لما التقى محمد بن احمد سلطان تريم ومحمد
ابن عبد الله بن جعفر الكثيري سلطان الشحر وظفار سكون النصر
لمحمد بن احمد فكان كما قال وقال رايت شيخنا عبد الله بن عبد الرحمن
بالحاج بافضل يحرسه من امامه وخلفه وكان بالشحر موجودا وكانت
هذه الواقعة ببريخ بموحدة فراء فمثناة تحتية فخاء مهملة قرية صغيرة
قريبة من مدينة تريم وقتل من الفريقين نحو اربعين رجلا واشتهرت
عند اهل تلك الجهة حتى صاروا يؤرخون بها * ومنها انه اراد ان يلقن
بعض اصحابه بعد دفنه وجلس عند راس القبر وقام ولم يلقنه فسئل
عن ذلك فقال رايت عمي عبد الله عنده وقال لي ما يحتاج الى تلقين
* ومن كراماته انه كان جالسا في مسجد بني مروان وطاح شئ في جانب
المسجد فقال لبعض الحاضرين هات الذي طاح واذا هو ورقة
مختومة ففتحها وقراها وكتب جوابها وقال له اطرح هذه في مكان

وحال الشيخ اسمعيل الحضرمي مع الشيخ [illegible] باجمال

الأولى ثم جاء طائر فأخذها فسئل عن ذلك فقال ان صاحبنا باعباد
كتب لنا ورقة وكتبنا له جوابها * وكان يكره اظهار الكرامات الا عن
حاجة ولم يزل مقبلا على العلم والعمل والطريقة التي لاعوج فيها
ولاخلل حتى وافاه حلول الاجل وانتقل الى رحمة الله عز وجل في محرم
الحرام سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بجنان بشار وقبره
بها معروف يزار ورثاه جماعة من تلامذته منهم ولده شهاب الدين رثاه
بقصيدة سماها الدرة الفريدة في جيد الخلجة الخريدة مطلعها

ان نلت سلمى فسل ما شئت واغتنم — وان جئت ليلى فسل ليلى بما ترم
وان زرت بشار فابشر ان تنل كرما — من اهل زنبل اهل الجود والكرم
دع التغزل واشرح حال مشيخة — تروا بسيد بدر وادي السيد والحيم

انتهى ثم قلت شعر

وهو ليس من آب له وولي — يشهر بين الناس بالشيخ علي

المذكور هنا السيد الجليل ذو الفضل الجزيل والمجد الاثيل الجدير
بالتعظيم والتبجيل المنصف المصنف الجلي عظيم الفخر العالم العلامة
السيد الشريف علي بن ابي بكر ترجم له سيد السادات ومنبع الافادات
الملقب بالشلي ما بين الاشراف لاسيما الاشراف الكرام سكان الاحقاف
في كتابه المشهور بالمشرع في مناقب من ساد من السادة وبرع فقال
علي بن ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم نور الدين
ابو الحسن الشيخ الامام العالم العامل الهمام عنوان النظام وليث
ارباب الكلام استاذ الاستاذين واوحد علماء الدين وعمدة
المعلمين وهداية المتعلمين شيخ الاسلام والمسلمين وامام المحدثين
خاتم السنة الشريفة وحامل الويتها المنيفة * ولد رضي الله عنه
سنة ثمانية عشر وثمانمائة بمدينة تريم ونشأ بها واخلص الاعمال
الصالحة ولازمها وحفظ القران المجيد وتلاه بالتجويد واحكم
قراءة الشيخين ابي عمرو ونافع وحفظ الحاوي الصغير للقزويني في
الفقه والحاوي في النحو وعدة متون في كثير من الفنون واشتغل
بتحصيل الفضائل وتاصيل الفواضل ومات جده عبد الرحمن السقاف
وهو ابن سنة ومات والده وهو ابن ثلاث سنين * وحكي ان امه
لما حملت به ورد على والده ابي بكر حال عظيم وقال ان زوجتي حملت



بولد

بولد صالح جامع بين العلمين لكنه مستور وسيظهر عليه الشيب قبل
اوانه ولما ولد قال الجد عبد الرحمن ولد لابني ابي بكر ولد صوفي وفي ليلة
سابع ولادته قال اخوه الشيخ عبد الله العيدروس سموه عليا وقال
عمه عمر المحضار ان لم يكن ابن اخي هذا وليا فاحلقوا هذه اللحية
وقبض لحية نفسه الشريفة والبسه والده الخرقة واشار اليه باشارات
فضمنها بشارات وكذلك عماه احمد وشيخ ولما توفي ابوه كفله عمه
عمر المحضار وحفظه من الاضداد وغذاه بالمال الحلال وربّاه على
محاسن الخلال وصالح الاعمال وحصل له منه عظيم البشارات
وحسن الاشارات وصالح الدعوات واخذ عنه وصحبه ولبس منه
الخرقة الشريفة وبعد وفاة عمه المحضار لازم اخاه الشيخ عبد الله
العيدروس وادخله الخلوة وامره بقراءة اسماء الله الحسنى بغير
صيام فما تمت له سبعة ايام الا وقد ظهر له بكل اسم روحاني وسمع
قائلا يقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
انا روح عمك علي بن السقاف ثم اخرجه من الخلوة وامره بقراءة احياء
علوم الدين فقراه عليه خمسا وعشرين مرة وعند ختمه يصنع الشيخ
عبد الله وليمة للطلبة والفقراء ومن مشايخه في العلوم الشرعية
السيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل قرا عليه الاحياء وربما توقف
في بعض المواضع فيقول له شيخه اراك تدرك معاني القولين والوجهين
وتتوقف في مثل هذا واخذ عن الشيخ الولي سعد بن علي وعن الشيخ
الصالح محمد بن علي صاحب عيديد واخذ الفقه والحديث والعربية
عن الشيخ الفقيه احمد بن محمد بافضل ثم رحل الى الشحر والغيل
ومكث هناك اربع سنين يقرا على الفقهاء آل باهراوه وآل باعمار
والفقيه محمد بن علي باعديله والعلامة ابراهيم بن محمد باهرمز
والفقيه عبد الله محمد بن احمد باعشن وعبد الله بن محمد غشير
والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باوزير ورحل الى عدن فاخذ عن
الامام مسعود بن سعد باشكيل والفقيه الشهير بعلم ثم رحل
الى بيت الله الحرام فحج حجة الاسلام وعمر عمرة الاسلام وذلك
سنة تسع واربعين وثمانمائة برباط ربيع الشهير بأجياد ووجد في
الاجتهاد واخذ عن كثير من العلماء الامجاد ثم رحل الى طيبة وزار

جده صلى الله عليه وسلم واخذ بها عن جمع وقرا البخاري على الامام زين
الدين ابي بكر العثماني بالحرم النبوي واجاز هو واولاده وزوجته
الشريفة فاطمة بنت الشيخ عمر المحضار والبسه شيخه زين الدين
خرقة التصوف ثم رحل الى زبيد فاخذ بها عن جمع واخذ عنه بها
كثيرون وكان يتردد اليها والى الحرمين وحدث في هذه البلدان
الثلاثة وسمع منه جمع كثير واجازه اكثر مشايخه اجازة عامة
في جميع مروياتهم وقد ذكر اجازاتهم في كتاب البرقة ومن مشايخه
الشيخ ابراهيم بن محمد باهرمز الشامي وذكر في البرقة سنده في
الخرقة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني ولما قدم تريم بفضل عظيم
اصبحت وجوه العباد مسفرة ضاحكة مستبشرة وانتشر صيته
في تلك البلدان وسارت اليه الرجال والركبان ونصب نفسه للتدريس
في كل علم نفيس وكان منفردا بعلو الاسناد فالحق الاحفاد بالاجداد
وكان اكثر مشايخه اجازوه في التدريس والافتاء والالباس والتحكيم
واخذ عنه كثيرون في عدة فنون منهم اولاده عمر ومحمد وعبد
الرحمن وعلوي وعبد الله والسيد الجليل عمر بن عبد الرحمن صاحب
الحمراء والشيخ ابو بكر بن عبد الله العيدروس ومحمد بن احمد بافضل
وقاسم بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف العراقي والبس
هؤلاء الخرقة الشريفة وحكمهم واسمعهم الاحاديث واجازهم
في كل ذلك ومن تلامذته الشيخ محمد بن سهل باقشير ومحمد بن عبد
الرحمن باصهي وغيرهم ممن يطول ذكرهم * وكان كثير الاعتناء
بكتب الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي لاسيما كتاب احياء
علوم الدين فانه قرئ عليه خمسا وعشرين مرة وتقدم انه قراه خمسا
وعشرين مرة ولعمري ان هذه نعمة عظيمة ومنحة جسيمة وكان
امكن اهل زمانه في هذه العلوم قدما وافصحهم لسانا وقلما واجمعوا
على تقدمه واماميته ولم يخالف احد في وفور ديانته وجلالته *
وكان كثير الاعتناء بكتاب تحفة المتعبد والعمل بما فيه وكان
كثير الصلوة والصيام طويل القراءة والقيام متقيدا بالشريعة
متأدبا بادابها المنيعة مواظبا على السنن الشرعية والفضائل
الدينية والاذكار النبوية وكان يقنع من امور الدنيا بالقليل

ويحمل من الاعمال الصالحة المهمل الثقيل وكان يقوم اكثر الليل
بكاء وتضرع وعويل وكان جميع ما يعمله او يشغله يتحرى فيه ويستجمع
من الاحتياط ما يكفيه * ومما اشتهر من كراماته انه ما سهى قط في
صلاته ولا ذكرت الدنيا في مجالسه وحضراته ولا اصابه اعداء وسئل
شيخه الولي سعد بن علي في مرضه وقد من بريث حاله فقال صاحب
تلك الغرفة واشار الى غرفة صاحب الترجمة * وقال اخوه الشيخ عبد الله
العيدروس اقرب القلوب الى الله تعالى قلب اخي علي وقال ايضا
ما معي الا بركة اخي علي وقال اذا افلت شمسي ظهرت شمس اخي علي وقال
شيخه عظيم المقدار الشيخ عمر المحضار لابنته فاطمة قبل ان يتزوج
صاحب الترجمة انت زوجة القطب وقال شيخه الامام الجليل محمد
ابن حسن جمل الليل صليت ركعتين وسالت الله تعالى ان يريني صاحب
السر في هذا الزمان فرايت في منامي رجلا آخذا بيدي واوقفني على
الشيخ علي وقال الشيخ علي بن عبد الرحمن باهرمز رايت رجلا غريبا
فسالته عن بلده فقال طيبة فقلت ولم جئت قال لزيارة الشيخ
علي فانه اعطي القطبية امس وقال الامام الورع ابراهيم بن محمد
باهرمز ان لم يكن الشيخ علي قطبا فليس على وجه الارض قطب وقال
ولده الشيخ عبد الرحمن مكث والدي في القطبية عشر سنين وله
مؤلفات عديدة في ابوابها مفيدة منها كتاب معراج الهداية الى ذوق
جنا ثمرات المعاملة في النهاية جمع فيه زبدة السلوك مع صغر حجمه
وكتاب البرقة المشيقة في لباس الخرقة الانيقة جمع فيه الفوائد
المشهورة والاحكام المسطورة وكتاب الدر الدهش البهي في
مناقب الشيخ سعد بن علي وله مؤلف في تكبيرة الاحرام والاستفتاح
والتعوذ والبسملة ومؤلف في النكاح ومؤلف في قواعد النحو
ومؤلف في علم الميقات وله وصية نافعة نحو الكراس في الحث
والتقوى والاعتناء بتحصيل الفضائل والفواضل وله كلام نفيس
في علم الطريقة والحقيقة وله عقيدة عظيمة ومن كلامه وافق
الكل واجعل النية مع الله عود نفسك التغافل فان مدار مصالح
اهل الزمان عليه لا تحتقرن شيئا من اوامر السلطان [illegible]
في حلقتها ولو كان الذاكرون فيهم نقص من زاد المداومة على الذكر



م ك

فحليه بقراءة القرآن بالتكرير يحصل التأثير تعليم الصبي على يد غير ابيه اولى لان تعليم الاب للابن يورث الغلظة فيتولد منه العقوق الادب الباطن له تأثير كما ان الادب الظاهر له تأثير فاذا احدث ابن آدم معصية نفرت منه القلوب ثم اذا ندم اثر ندمه في قلوب الناس فترجع وتميل اليه والندم هذا ضروري ووصفه جماعة من العلماء بحسن التصنيف والملاحه وحسن التعبير وكمال الفصاحه وله ديوان من النظم اكثره في علوم الصوفيه وفي الحضرات الربانية والنبويه وفيه مدائح كثيرة وهو مشهور ومتداول بين الناس فلا حاجة بالتطويل بذكر بعضه * ومن كراماته ما حكاه الشيخ محمد بن عبد الرحمن باصهي قال وليت اوقافا فثقل امرها على ظهري وقل عندها صبري وضاقت علي الارض في الطول والعرض فشكوت ذلك على بعض اصحابي فارشدني الى الشيخ علي فعزمت على المسير اليه فرايته في تلك الليلة في النوم يقول لي تريد الخلاص من هذه الاوقاف فقلت نعم يا سيدي فضرب بيده على صدري مرات فلما اصبحت تيسرت لي اسباب الخلاص وعزلت نفسي بحضرة الوالي وخلصت منها على احسن حال ثم رايته ليلة اخرى يوصيني ويقول لي يا محمد قد اقبل عليك الفقير وصدقك الغني فكن بالله محتسبا فكتبت ذلك اليه فكتب لي في الجواب واما قولي يا محمد اقبل عليك الفقير فما احسنها واوجزها واجمعها فافهم حقيقة اقبال الفقير الصادق الذي وظيفته الزهد والصبر والرضا والتسليم مع صدق العبودية وقد ورد ان الصبر شطر الايمان والشطر الثاني الشكر وقولي فكن بالله محتسبا اي مكتفيا حالا وذوقا الله بس والباقي هوس اي بائن عن نفسه باق بربه والفقر الحقيقي هو السر الاكبر والفخر الاشهر والاكسير الاحمر ومضمر المسك والعنبر والعود الرطب الاخضر والياقوت الافخر والدر والجوهر * وذكر ان بعض الاكابر كان يدعو في طوافه بالكعبة اللهم اجعلني نصف فقير قال العلماء العارفون لقد علت همته وعظمت دعوته فان الفقير سر عظيم قطرة منه تمحو ما سوى الله تعالى * ومن كراماته انه يكاشف اصحابه بما يضمرونه في انفسهم قال تلميذه



المعلم

المثناة الفوقية من اسماء الأسد وقال الجوهري العترسة الأخذ
بالعنف والشدة وهو من اوصاف الاسد قال العلامة محمد بحرق
فلعل التاء الفوقانية ابدلت في العيدروس دالا لاتحاد المخرج
ولا شك ان الاسد مقدم السباع والعيدروس مقدم اولياء عصره
وكان ابوه كثيرا ما يسال الله تعالى في خلواته ان يرزقه ذرية
صالحة واجتمع عنده جماعة من المشايخ في سماع فحصل لهم انس عظيم
ووجد جسيم فطلب منهم ان يسالوا الله تعالى له ولدا صالحا
فدعوا له وسمع هاتف يقول قد استجيب لكم فحملت به امه في تلك
الليلة وقال كنت ارى في كل ليلة اما مكاشفة او رؤيا او اشارة
ونشأ بمدينة تريم في الروض النعيم وحفظ القرآن العظيم وحل
عليه نظره ومده بمدده وهو ابن ثمان واخبر بانه سيكون
له شان ورباه ابوه تربية الكاملين ومات عنه وهو ابن عشر
سنين فقام بتربيته بعد ابيه وبتربية اخويه عمهم عظيم
المقدار الشيخ عمر المحضار وزوجه بابنته واحله محل مهجته
وقال ازوجه بابنتي ولو بالادنى ولا ازوجها غيره ولو اتاني بملا
الدنيا ولازم عمه في طريقة السلوك وتدرب به في مراتب السلوك
والبسه خرقة التصوف المنيف وحكمه التحكيم الشريف * وكان
يقول اعطاني عمي عمر ثلاث ايادي يدا من النبي صلى الله عليه وسلم
من طريق الكشف ويدا من الشيخ عبد الرحمن السقاف ويدا من احد
رجال الغيب * وكان يقول علمني عمي الاسم الاعظم واخذ عن عمه
علوما عديدة وبث فيه خليله وتلميذه وتفقه على جماعة منهم
الفقيه سعد بن عبد الله باعبيد والعلامة عبد الله باهراوة والعالم
الرباني ابراهيم بن محمد باهرمز والشيخ عبد الله باغشير بضم الغين
المعجمة وسمع الحديث من خلائق لا يحصون بحضرموت واليمن والحجاز
وكان له اعتناء تام بالتنبيه والخلاصة والمنهاج وقرأ هذه الكتب
الثلاثة مرارا عديدة قراءة بحث وتحقيق ومراجعة وتدقيق وقرأ
التصوف والحقائق على السيد الجليل محمد بن حسن جمل الليل واعمامه
احمد وشيخ ومحمد وحسن واخذ علم العربية عن العلامة الاديب احمد
ابن محمد بن عبد الله بافضل وكذا قرأ علم النحو والتصريف على الشيخ

محمد بن علي باعباد وغيرهم ممن يعسر حصرهم وبرع في علوم الشريعة
الثلاثة التفسير والحديث والفقه وفي النحو واللغة والهيئة واما
علم التصوف والحقائق والعقائد فقد جمع من جميعها فرائد القلائد
وكان فيها بحر الايجاري وبدرا الان هذا يشرق نهارا وكان من
العلوم بحيث يقضى له في كل فن بالجميع * واما مجاهداته فبحر لا ساحل
له ولوالده حمله كاهله ادخله عمه وشيخه عمر المحضار في
المجاهدة وهو صغير وكان يقول دخل ابن اخي في المجاهدة وهو ابن
سبع سنين واقام مدة لا ياكل الا من ثمر العشرق ومكث سبع سنين
يصوم ويفطر على سبع تمرات لا ياكل غيرها ومضت عليه سنة لم
ياكل فيها الا خمسة امداد بالمد الشرعي ومكث اشهرا ما اكل فيها
الا مدا واحدا وقال رضي الله عنه كنت في بدايتي اطالع كتب الصوفية
واختبر نفسي بمجاهداتهم المذكورة في مؤلفاتهم وكنت اجوع كثيرا
وكانت والدتي تامرني بالاكل ولا استطيع مخالفتها فوقع في نفسي
شيء من ذلك فتوفيت بعد عشرة ايام ومكث ثلاث سنين يرقد
على المزابل رياضة لنفسه ثم هجر النوم اكثر من عشرين سنة لم يرقد
فيها لا ليلا ولا نهارا ولم يزل على ذلك حتى بلغ رتبة المشايخ الاكابر
وصار في رتبة يعقد عليها بالخناصر واعترف له بالكمال كل متقدم
ومعاصر وكان يحب الخمول لاذ به يحصل الوصول وكان الشيخ
الاكبر عمه عمر شيخا على ذوي القدر الجلي ونقيبا على بني علوي فانتقل
الى رحمة رب العالمين وصاحب الترجمة ابن خمس وعشرين فاجتمع
راي الاشراف على ان يذهبوا الى الامام الجليل محمد بن حسن جمل
الليل وكان مقيما بروغه وكانت بروضنر فاعتذر عن نفسه
فقالوا قد رضينا من ترضاه لذلك منا فصلى صلاة الاستخاره
وطلب من الله ان يوفقه لما يختاره فشرح الله صدره بتقديم
العيدروس وان بريخلي كلاهم وبوس فقام اليه وامسك بيديه
وقال انت المقدم على الجميع والمتكلم على كل شريف ووضيع فاعتذر
بصغر سنه وضعف قيامه لا سيما مع وجود اعمامه فقاموا كلهم
اليه والحوا في التعليه فحينئذ وقع على تقديمه الاتفاق *
وانتشر صيته فملا الافاق ثم جلس للاقراء والتدريس والاشتغال



بالنفس

المعلم الصالح العارف باحرمل كنت عنده مشتغلا بالذكر فاعترضني
خواطر فالتفت الي وقال ذكر الله اولى من هذه الخواطر واضمرت
المراة الصالحة بهية بنت مبارك بارشيدام الحافظ محمد بن
علي معلم في نفسها انه اذا حصل لها مطلوبها تحمل شيخ فتر له من
غزلها فحصل لها مطلوبها ونسيت ما اضمرته فارسل اليها واخبرها
بما اضمرته له فعملتها وقال بعض اصحابه خرجت من زبيد
لموادعة بعض الاصحاب فاودعني ما نه اوقية وسقطت مني في
الطريق فجئت الى شيخي الشيخ علي واعلمته فقال اخرج في طريقك
التي اتيت منها فخرجت واذا الدراهم تحت السور على قارعة الطريق
وقال بعض الثقاة خرج في عين ابنتي ثلول فاتيت بها الى
الشيخ علي فمسح بيده الشريفة على عينها فذهبت وكانها لم يكن بها
شئ وقال ايضا خرجت عين بنت اخي فجئت بها اليه فاخذها
بيده وردها فرجعت كما كانت فقلت له ادع الله لها بان تتزوج
فدعا لها فتزوجت بعد ان طال تعزوبتها وقال ايضا ضاع لي حلي
ذهب فجئته وطلبت منه الدعاء برد ما ضاع علي فدعا لي فلما اصبحت
وجدته تحت نخلة واما كرمه فكان بحرا لا يكدره الدلاء ولا يمل من
كثرة العطا وكان كثير العناية والاحتفال والمسامحة بكل حال
لاهل الفقر والحاجات ومن نزل به شئ من المهمات خصوصا لمن
طاف بكعبة جوده واحسانه وسعى الى صفا صنعه وامتنانه *
واما الشفاعات فكان لا يشار بها الا اليه ولا يعال فيها الا عليه
وكانت شفاعاته مقبوله وحبل النجاح موصوله وكان لا تاخذه
رافة في الدين ولا يقوم احد لغضبه اذا خاض في صفات رب
العالمين * واما اخلاقه فكان روضة تفوق الرياض بما فيها
من الازاهر وبحر لا يغيره شئ ولا يخرج منه الا الدرر والجواهر
وله رضي الله عنه ماثر منها مسجده المشهور بمدينة زبيد ووقف
عليه وقفا كبيرا وهو معمور باقامة الصلوات الخمس وقراءة
الحزب بين العشائين وبعد الفجر الى طلوع الشمس ومن المشهور
ان من واظب على قراءة الحزب المذكور فيه اربعين يوما حفظ
القران عن ظهر قلب وقد جربه غير واحد ثم حصل لاهليه بعض خراب

وعمر عمارة اكيدة وزيد فيه من الجهة القبلية سنة ثلاثة عشر
وتسعمائة ولم يزل رضي الله تعالى عنه ساعيا في المصالح سائرا
لسيرة السلف الصالح مقدما لكل حضرة قسطاس المعدلة ومؤديا
لكل رتبة نظام التكملة الى ان بلغ العمر اجله واعطى من هذه
الدار سؤله واملة وكان انتقاله سنة خمس وتسعين وثمانمائة
ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل وقبره بها معروف يزار *
انتهى ثم قلت

وهو اخذ عن اخيه وابيه　　وعمه المحضار فافهم بانبيه

المذكورون هنا بالبيت هذا ثلاثة من الرجال الذين رزقوا بفضل
الله الخلافة بالكسب والوراثة الاول منهم الملحوظ بعين عناية
الملك القدوس الحاوي لكثير من العلوم من معنويها والمحسوس
محيي ليله بالقيام ونهاره بالجلوس للدروس عفيف الدين ومحييه
عبد الله الملقب بالعيدروس ترجم له المشهور بين الخاص والعام
محمد بن ابي بكر الشلي الامام بن الامام في كتابه المشرع النفيس *
في مناقب السادة بني علوي المتمذهبين بمذهب ابن ادريس *
فقال عبد الله بن ابي بكر بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم
الشهير بالعيدروس ابو محمد حامل لواء العارفين ومقيم علوم
المحققين مبدي علوم الحقيقة بعد خبو انوارها ومبين معالم
الطريقة بعد خفاء اثارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفائها
واستتارها فرع دوحة العظمة والجلالة وروضة العلم المذهب
سقاها الفيض الالهي سلسبيل الفضل وسلساله الذي تطلع في
مرآة الزمان فرأى مثاله ولم ير امثاله الامام المقدم على التحقيق *
والغمام المنشي من مروج مهارق كل روض انيق من باسمه تنشرح
الصدور وتحيا النفوس وبرسمه تفتخر المحابر وتهتز الطروس *
ولسماعه تخشع الاصوات وتخضع الروس * ولد رضي الله عنه
في العشر الاول من ذي الحجة سنة احدى عشر وثمانمائة ولما بشر
بولادته جده عبد الرحمن السقاف قال هو صوفي وقته وسماه ابو
عبد الله ولقبه العيدروس وقال هو لقب امام الاولياء وهو ايضا
اسم كبير الصوفية قال بعضهم العيدروس بالمثناة التحتية ثم



المثناة

بانفس نفيس وصفت له الحواس الخمس وسادت تصاريفه وسياداته مسير الشمس * وكان اذا تكلم في التفسير فهو حامل رايته او في الحديث فهو ذو روايته او في الفقه فمدرك غايته او في غير ذلك فكل مستمع لقراءته وان خاض في علوم الصوفية ابكى الحاضرين بقراءته وسال الدما من الجفون باشارته وجاء في طريق الله تعالى بالاسلوب العجيب والمنهج الغريب والمسلك القريب جمع بين العلم والعمل والحال والهمة والمقال اشتملت طريقته على السلوك والجذب واحتوت على الادب والعناية والقرب تشيدت بالعلمين من سائر اطرافها واقترنت بالكمال شريعة وحقيقة من جميع اكنافها تيامنت عن سكر يؤدي الى تعدي الاداب الشرعيات وتياسرت عن صحو يفضي الى حجاب الالباب عن ملاحظة حقائق التوحيد واسرار المشاهدات وتسامت عن انقباض يوقع في الانكاش والريب وتجنبت عن روح الرجاء ولذاذة الشوق والطلب فاستوت بتوفيق الله في نقطة الاعتدال وظهرت بهداية الله تعالى دون كثير من الطرق بوسط التوسط والكمال كما قال الشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس شعر

الا ان خير الطرق يا صاح منهج … طريقا رتضاها العيدروس لصحبه
ولازم اوامره بصدق ونية … ولا تقتدي الا بما قد اتى به

ولله در الشيخ الكبير محمد بن احمد باغشير حيث قال فيه من قصيد

شعر

له كل قلب بالولاية شاهد … وكل فؤاد من محبته ممتلى
فلله ما اعلى مراتب فضله … واجزل ما اعطى واسمح ما ولي
فنعم الفتى لا شك في عظم حاله … فما شئت بالفضل الذي ناله قل

واخذ الناس عنه على اختلاف طبقاتهم فظهرت بركته عليهم بحسب استعداداتهم وتخرج به كثير من اعيان الفضلاء واكابر الادباء ووصل منهم جماعة من العارفين والائمة المجتهدين منهم الامام الولي اخوه الشيخ علي والعارف بالله عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمرا والعلامة عبد الله بن احمد باكثير والسيد الكبير احمد قسم ابن علوي الشيبه والشيخ العارف بالله صاحب الاسم الاعظم محمد ابن علي بن العفيف الهجراني ومنهم اولاده ابو بكر وحسين وشيخ وكان

الامام العارف بالله تعالى محمد بن علي صاحب عيديد وتاج العابدين سعد بن علي والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باوزير مع الاتفاق على جلالة قدرهم وعلو منصبهم ممن لازم صحبته واخذ عنه طريقته لعلمهم بعلو شانه وارتفاع مقامه ومكانه وكان ملازما لقراءة احياء علوم الدين ومطالعته حتى كاد ان يحفظه وكان يحث اصحابه على قراءته وكتابته ومطالعته * ومن كلامه وبعد فليس لنا طريق ومنهاج سوى الكتاب والسنة وقد شرح ذلك كله سيد المصنفين وبقية المجتهدين حجة الاسلام الغزالي في كتابه اعجوبة الزمان العظيم الشان الملقب احياء علوم الدين الذي هو عبارة عن شرح الكتاب والسنة والطريقة والحقيقة ومنه عليكم بالكتاب والسنة اولا واخرا وظاهرا وباطنا واعتبارا واعتقادا وشرح الكتاب والسنة مستوفى في كتاب احياء علوم الدين لو بعث الله الموتى لما اوصوا الاحياء الا بما في الاحياء وقال اشهد سرا وعلانية ان من طالع الاحياء كان من المهتدين وقال غفر الله لمن يحب كلامي في الغزالي وقد الف في ذلك الشيخ عبد القادر ابن شيخ مؤلفا وجيزا وصاغ منه ابريزا سماه تعريف الاحياء بفضائل الاحياء كما تقدم وقال من حصل كتاب الاحياء وجعله في اربعين مجلدا ضمنت له على الله الجنة فسارع الناس الى ذلك ومنهم العلامة عبد الله بن احمد باكثير وزاد في تبيينه وتزيينه وجعل لكل جلد كيسا فلما رآه العيدروس قال قد زدت زيادة حسنة فيحتاج لك زيادة فما تريد قال ان ارى الجنة في هذه الدار فاجابه الشيخ وقال لا يمكنك الجلوس بعد هذا عندي فارحل الى مكة فرحل اليها واقام بها الى ان مات سنة خمس وعشرين وتسعمائة * وكان يقول لو اجتمع شيوخ الرسالة في جانب الحرم وانا في جانبه الاخر ما كنت اهتز لما عندهم لما ملأني ابن العيدروس وكان رضي الله عنه ينهى اصحابه عن مطالعة الفتوحات المكية والفصوص ويامرهم بحسن الظن في الشيخ محيي الدين ابن عربي واعتقاد انه من اكابر الاولياء العارفين وما ذاك الا لعلوها عن فهم العموم وغموض معانيها عن كثير من الفهوم بخلاف كتب حجة الاسلام فانها تصل الى فهم معانيها عموم الافهام ويشترك في الوصول الى العلم بها الخاص والعام ومن ثم لما سئل



ابن

ابن عبد السلام عن مسئلة في ذلك وكان بالاسكندرية فقال لا اجيب
عن هذه المسئلة في هذه البلد • وما ذاك الا للطف الكلام ودقة الجواب
عن كثير من الافهام وقد اختلف الناس في ابن عربي وطال الخلاف فهم
كثرت اقاويلهم وتصانيفهم فمنهم من بالغ في التكفير حتى جعله
زنديقا ومنهم من بالغ في الثناء حتى جعله صديقا قال الجلال
السيوطي والقول الفصل عندي في ابن عربي طريقة لا يرضاها فريقا
اهل العصر لا من يعتقده ولا من يحط عليه وهي اعتقاد ولايته وتحريم
النظر في كتبه اه وقد سبقه الى ذلك صاحب الترجمة كما مر قال
العلامة محمد بن عمر بحرق وانا ايضا على هذه العقيدة وادركت
جماعة من المشايخ المقتدى بهم على هذه العقيدة اه ومما ذكرنا تظهر
غزارة علم صاحب الترجمة وسعة اطلاعه على العلوم الشرعية
والعقلية وجمعه للعلوم التي اشتمل عليها احياء علوم الدين من
علم الظاهر والباطن واسرار العبادات والعادات والتزكية من
الاخلاق المهلكات والاتصاف بالاخلاق المنجيات ولهذا اثنى
عليه بما اثنى عليه ودعا الناس الى التزامه والعمل بما فيه والف
رضي الله عنه مؤلفات في بابها مفيدات منها الكبريت الاحمر وهو مع
اختصاره في غاية الافادة وله شرح على قصيدة الشيخ العارف بالله
تعالى سعيد باحاف التي اولها شعر

نحن لكم من قبل ان يلد نوح    وانتم لنا من قبل يخلق اللوح

وله مؤلف في مناقب شيخه الامام الولي سعد بن علي وله رسائل كثيرة
في علوم منيرة ووصايا شهيرة تحث على فعل الخيرات وتحمل على الكرامات
وله نظم حسن وشرح جملة من قصائده وله دواوين اغرب في مبناها
واعجب في معناها لم يسبق الى مثلها ولا يكاد ان ينسج على منوالها *
وكان يقول هل من مبارز في جميع العلوم وكان يقول لو شئت ان
اصنف على حرف الالف مائة مجلد لفعلت وكان يقول آه آه وردت
على القلب علوم لا يمكن شرحها ولا افشاؤها وله كلام فائق في علم
الحقائق والرقائق ذكر تلميذه السيد عمر بن عبد الرحمن في كتابه
فتح الرحيم الرحمن منه كثيرا ولما وقف الشيخ جمال الدين الزعفراني
نزيل الحرمين على كلامه اعجبه جدا وقال هذا الشيخ آية من آيات الله

وكان جده الشيخ عبد الرحمن السقاف يحبه ويثني عليه ويبشر بالسر
المصون اليه وقال فيه وهو جنين في بطن امه ولد صوفي يتقطب على
اهل المشرق والمغرب وكان والده الشيخ ابو بكر يجله ويحترمه ويثني
عليه ويعظمه ويقول ولد عبد الله من كبار الصوفية وكان يقول
ان سلم عبد الله نظرت طلعا كثيرا شبهه بالنخلة لكثرة ثمرها ونفعها
وقال ان في ولدي رائحة من روائح المصطفى صلى الله عليه وسلم
وسرت الفطنة وزجره بعضهم في صغره فقال والده دعه لو علمت
ما فيه لما زجرته وكان عمر المحضار يقول انا ابن اخي عبد الله
استأثر احوال بني علوي كلهم وقال انه حمل احوال الاولياء الكبار
وهو ابن سبع سنين وقال شيخه السيد محمد بن حسن جمل الليل نال
الشيخ عبد الله شيئا ما ناله احد من بني علوي وكان الامام محمد بن
علي صاحب عيديد يثني عليه ويمدحه وكان يقول يكون من الشيخ
عبد الله مدد لكل مخلوق واثنى عليه من المشايخ الكبار والائمة
الاطهار من لا يمكن حصرهم منهم الشيخ الكبير سعد بن علي والامام
معروف باعباد والشيخ احمد الجبرتي والشيخ عبد الله طاهر والعارفة
بالله تعالى سلطانة بنت علي الزبيدي ولو ذكرت مقالة العلماء والاولياء
فيه لطال الفصل وخرجت من الجد الى الهزل وقد عقد في فتح الرحيم
الرحمن فصلا في من اثنى عليه من ذوي العرفان ولفضلاء عصره وادباء
مصره ما هو مشهور وفي الدواوين مذكور لاسيما الفقيه المقري
المحدث اللغوي جمال الدين محمد بن احمد باغشير بغين وشين معجمتين
مصغرا فان له فيه قصائد طنانة منها قصيدته اللامية اجاد فيها
كل الاجادة وافاد من علمها كل الافادة ونبه على بعض ما اتصف به
ممدوحه من الكمالات واشار الى ما اكرمهم الله به من الحالات والمقامات

مطلعها شعر

| | |
|---|---|
| بسكان نجد حاد العيس عزل | فقد لذ لي ذكرى حبيب ومنزل |
| وجز يا رعاك الله عن ايمن الحما | كناعما ثيلات النقا فالمعتقل |
| وعرج بذات الطلح والجزع واللوى | وسلها فسل عن جيرة الحي واسال |
| اهل عاد ذياك النخيم عامر | وهل عاد هاتيك الربا صيب الولي |
| فلي خلة تلك الاماكن خيموا | هم سؤل قلبي وارتيادي ومأملي |

بهم مذ ذاق قلبي في المحبة سلوة ... ولكنهم مذ باينوا القلب ما سلي
فما سجعت قمرية فوق دوحة ... من الورق الا ذكرتها بالتغزل
فمن لي بوصل للخيام واهلها ... ومن لي بها تلك الربوع وكيف لي
وابذل نفسي عند كل محجب ... ويا ليتني بالنفس التي مؤملي
لان هواهم في سويداء سالتي ... كما علقت في راحتي انامـلي
فان يصلوا فالجود والفضل شأنهم ... وان بالمنى ضنوا صرفت تغزلي
الى سيد حلو الشمائل طاهر ... له منصب فوق المناصب يعتلي
جليل جميل سيد وابن سيد ... مثيل فضيل تاج كل مفضل
شمائله الاحسان والجود والوفا ... واخلاقه القران يا لك من ولي
له الحلم شان والشريعة مشرع ... وعلم الهدى فن ومحبوبه العلي
له كل قلب بالولاية شاهد ... وكل فؤاد من محبته ملي
له لطف صديق وهيبة فارق ... وحسن عثمان وعلم الفتى علي
تردى الحيا والعلم والحلم والتقى ... على عاتق ممزق استر الهوى خلي
وجر اذيال السعادة والهدى ... على قدم سام الولاية مسبل
وتوج لما ان تسربل هديه ... باكليل عز بالجلال مكلل
فنارت به الاقطار شرقا وغربا ... وزينت الامصار لما بها حلي
فلما تبدى في منازلها زهت ... وقال له يا داعي الحق حيعل
فكم سنن احيى وكم وكم بدع زوى ... وكم ميت احياه بالرشد مذ ولي
وكانت صدور قبله حشوها الغل ... فصيرها في الحب في الله تمتلي
وصار بها المعروف والعز ظاهرا ... كذاك سبيل الرشد والغي منجلي
فما هو الا رحمة اي رحمة ... كحبل نجاة للسلامة موصل
عطوف رؤف بالخلائق محسن ... شفوق صدوق ليس منه باعقل
ولي له الدنيا كحلقة خاتم ... واي ولي قل مول ومعزل
مصل بميدان الحقيقة قد غدا ... يرى فيشكل من كان ليس بمشكل
بغرته قد اودع الله ارشادا ... يشاهدها كالشمس عند التامل
تسل الهموم وامن لخائف ... ورشد لذي غي وبشرى لمعتل
له همة تسمو السماكين في العلا ... ونفس علا من فوقها كل اسفل
عطوف لمن والى وروح وراحة ... رؤف بمن عاداه ظل مظلل
مهاب ولكن في محياه طلسم ... له كل شان بالتلازم كاعزل

وكل بليغ في المقال كاخرس ... وكل هزبر في الرجال كبنغل
مجيد حميد للمحامد معدن ... سديد رشيد امثل اي امثل
حليم حكيم عالم ذو براعة ... على العقل يعلو عقله فوق معقل
صموت اذا ما الصمت كان لحكمة ... وفتاق ابكار التكلم فيصل
عليم بما اخفيت سرا كانه ... لديك رقيب كالحفيظ الموكل
وهذا دليل الصدق بيني وبينه ... بصيرته مصقولة كالمجنجل
لكل شريف من علا والمجد برقع ... ولابن ابي بكر زيادة مجول
فلله ما اعلى مراتب فضله ... واجزل ما اعطى واسمح ما ولي
وظاهره نص الشريعة مقتف ... لاثر رسول والكتاب المنزل
ولكن بميدان الحقيقة سره ... يجول وقلب منه بالنور قد ملي
وجسم له بين الخلائق قاطن ... وروح له في حضرة القدس يجتلي
فلو شاهدت عيناك نور جبينه ... وبدر الدجى في افقه لم يسربل
فصورته تنبيك عن عظم حاله ... واخلاقه تكفيك ان كنت مبتلي
حكى البدر بل اعلى واعلى جماله ... باسنى وازكى فاق كل مجمل
فلا فخر الا حط رتبته له ... ولا شرف الا ومرقاه من علي
فنعم الفتى لا شك في عظم حاله ... فما شئت في الفضل الذي ناله قل
وقل انت يا قطب الزمان وشمسه ... وجوهره قصدي وانت توسلي
وانت الذي ان ناب خطب ملمة ... قصدت اليه كي افوز بما ملي
وقلت الهي كن لامري ميسرا ... بذي الحسب السامي الصريح المسلسل
سليل الكرام السادة النجبا الذي ... له طاعة الرحمن في كل مفصل
دعا مذ دين الله اوحد عصره ... وجوهره الفرد النفيس المجلل
فريد الزمان الاوحد العلم الذي ... له مفضل يعلو على كل مفضل
عديم النظير المرتقي شرف العلا ... فاي شريف اي عدل معدل
اليه انتهت اسرار من كان قبله ... فصارت جميعا فيه ذات تحفل
امام المعالي شيخنا الاكبر الذي ... به في الورى فزنا بكل مؤمل
ابو الخير عبد الله قطب زمانه ... فاحسن به من سيد متفضل
توسل به وادع الاله بفضله ... واطلق عنان المدح فيه وارسل
وقل يا شريف الجد عجل بنجدة ... الي سريعا يا مشرف عجل
وبارك الهي في الحياة له به ... وفي القرب انزله على المنزل العلي



وبالعلم

وبالعلم الحبر الشريف المشرف    الكريم التقي المرتضى الزاهد الولي
ابي بكر الاواب ذي الطول شيخنا    المقدم من نور الاله المكمل
كريم السجايا الفاضل العالم الذي    له مورد العشاق في كل منهل
ومن هو بالنور العلي مسربل    فاكرم به بالنور من متشمل
حوى شرف فضل على طرفي علا    فمن فوقه عال ومن تحته على
توسل به ثم ادع بالسعد والتقى    لسيدنا اعني العلي اخا علي
وبالسيد القرم الجليل مبرز    ذكي سناء عابد ماجد ملي
اخيه شجاع الدين ذي الصدق شيخنا    الرضي عمر الليث الهمام الشمردل
سراج الهدى بحر السماحة والندى    مبيد العدى بالمشرفي المفصل
صباح الدجا المشهور ذي العلم والحجا    وفضل المضاعنه الرجال لا سل
وقل غارة يا ابن الكرام لعله    وقل يا اخي عمر سيد ناطل
وبالسيد القطب الفريد الكبير    الشهير المرتضى العالم العلي
ابي الغوث حقا ذي المفاخر شيخنا    المحقق حقا علمه كل مشكل
واكرم به شيخا لقد كان امة    من النور والعلم اللدني ممتلي
اماما عظيما في الحقيقة عالم    شريف منيف ذو فخار مكمل
ولي وللرحمن عبد وصفوة    عليه سلام من ولي ابو ولي
جليل فضيل شامخ الفضل والعلا    واي جليل في علاه محلل
عليك به ان ضقت يوما فانه    له غارة في مثلها فرج يلي
توسل به واسال من الله رحمة    ومد حياة السيد المتفضل
ولذ بالشريف المرتضى علم الهدى    امام المعالي القانت المتبتل
محمد الحماد ذي الفضل والتقى    توسل به نعم الفتى ذاك واسال
الملك بالشيخ السعيد الذي له    ذرى المجد ذي الخيرات سيدنا علي
فيا طاهر الجدين يا عاوي قل    بجاهك عنا النوازل زلزل
فجاهك جاه واسع ما دعي به    اخو كربة الا واسى برسل
ولا تنس ذا الاسرار قدوة عصره    ومن طال فضلا فضله كل مطول
هو السيد المقدام شيخ شيوخنا    الجليل جمال الدين ذو المنصب العلي
محمد الراقي على سلم اسمه    الى الذات حتى صار في الحمد وحلي
واكرم به واعزز به من مقدم    ومن تارك الدنيا على الله مقبل
امام الهدى المشهور قطب زمانه    شريف المقام الفاضل المتفضل

مكينا التقوى شمس المعالى الذى حوى … على الفخر من نور الاله المسربل
تشفع وقل يارب جمل بجاهه … ومد بقا شيخ البرية واعقل
وناد على الناس المالك المهدى … وقل يا ولى الله انت معولى
وجاهك قصدى فى الزمان وعدتى … لدى يوم هم موجع ثم قل توسلى
ولذ بالذكى المرتضى محمد بن الذى … محمد الشيخ الفضيل المكمل
وبالعلوى الفاضل الكامل الذى … له فى المعالى معقل اى معقل
على كذا بالمرتقى علويهم … منير المحيا بالعلوم الذى على
وفى علوى ذى المفاخر والعلا … اذ اما دهاك الهم يوما توسل
وبالسيد الصديق غرة قومه … عبيد التقى ياحبذا من مجلل
سما فضله فى العز والفخر كم سما … وحق له يسمو ويمو ويعتلى
منيف الذرى السامى العلا قدوة الملا … ولى الثنا ما شئت فى مدحه قل
والخلق بر من فاضل اى فاضل … صبور شكور حامد ذى توكل
فنعم الفتى ذاك المعظم من فتى … الى جاهه عند الشدائد هرول
واسال بر وادع الاله به وقل … لسيدنا يارب فى العمر طول
وبالحامد المحمود ذى الحمد احمد … رفيع المقام الضيا بالمتوكل
وبالمحسن الاواب عيسى استغث عسى … يدافع عنا كل امر مهول
ولذ بجمال الدين ذى العلم والحيا … محمد الحبر الكريم المكمل
ولا تنس بحر العلم قدوة عصره … وشيخ زمان منه قلبه ولى
على العليم العالم العامل الرضى … باى على ذاك العال محجل
عليك به عند النوائب داعيا … به ثم قل يا عمر سيدنا طل
وبالصادق الصديق ذى الصدق جعفر … عليك به لا تنسه فى التوسل
الى اليمن والايمان والزهد والرضى … لاسرار سر الاقدمين المحول
ولذ بالكريم السيد الصماح الذى … تمسكه بالحق والسنن الجلى
محمد الصوفى حقا فانه … له غارة تاتى بكل مؤمل
ولا تنس زين العابدين وفضله … فان له فضلا على كل افضل
شريف عفيف طيب الاصل والحيا … له حلية قد زانها بالتسربل
بر اسال ولذ عند الدعا واسال الثنا … لذاك وقل يارب بشر وجمل
وناهنا بيت النبوة واستغث … بسبطى رسول الله ثم تمثل
بذى المجد والفخر العميم الذى غدا … بر خافض فى المنتمى كل معتل



حسين

حسين حسام الدين ذي الجود والندا ... وذي المجد والسر العزيز المكمل
فما مثله في فضله واعتلاوئه ... واخلاصه والمتقي والتوكل
حوى الشرف من الاكملين وراثة ... عن الانورين الاكرمين فافضل
فذونك عند الكرب عروة جاهه ... تمسك بها تنجو من الكرب فاسال
وقل رب يسر حاجتي وامح زلتي ... ومتع منا في طول عمر مجمل
ولذ بالكريم السيد الامجد الذي ... حوى كل فخر في الفخار مشكل
اخيه السعيد الاحسن الحسن الرضي ... ابي الفضل بدر الدين اي مفضل
له الشرفان الاكملان كلاهما ... له الابوان الافضلان فبجل
له كل فضل في الفضائل شامخ ... له كل مجد رافع المجد معتلي
الى جاهه يمم بقصدك ثم قل ... الهي الهي حاجتي لي سهل
ومتع لنا في عمر سيدنا علي ... سرور وخير دائم متواصل
وعرج الى جاه البتول وجاهها ... واسرارها بنت الرسول المفضل
سلالة خير الخلق بنت نبينا ... رسول الهدى ذات الجمال المجلل
وذات الرضى والعلم والحلم والتقى ... وذات الحيا واللطف والزهد والعقل
وذات العفاف الجم لله درها ... الى جاهها عند الملمات سملل
هي الطلعة الغرا سيدة النسا ... وفاطمة الزهراء ذات التفضل
فمن مثلها وهي التي كان في السما ... لها خطبة عند الملائك والولي
فقل يا اله الامر يسر بجاهها ... وطول بقا شيخ البرية طول
ولذ بعد بالكبرى خديجة امها ... وفي فضل ام المؤمنين تغزل
فتلك التي كانت لدى سيد الورى ... لها رتبة فوق النسا بتنقل
تفوق النسا في العقل والصبر والحيا ... فكيف وقد كانت لاكرم مرسل
ومسلمة ما في النسا كان قبلها ... عن الاهل بالاموال ذات تبتل
بها سل وقل رب احتفظ بامامنا ... ونادا ابن عم المصطفى ذي التقى علي
علي العلا الحبر العليم الذي سما ... وكان له التقوى لقول ومفعل
خليفة خير الخلق ذي الجود والعلا ... وذي الزهد في دار الفنا والتحول
فما مثله في الزهد حقا قد استووا ... لدى زهرة دنياها بالمرء معتل
ينابيع بحر العلم منه تفجرت ... عليهم وبالعلم الالهي ممتلي
شقيق الرسول الهاشمي اذا انتمى ... وبعل البتول الهاشمية فانقل
واي فتى للسيف والضيف مكرم ... خليف الهدى داس الربا بتحول

وما مثله في الحرب اشجعها يدا ... واشجعها عند اللقا والتمثل
هو البطل الليث الهمام الذي اذا ... بدا منه ولى مدبرا كل مقبل
وان صال في الهيجا على الجيش فله ... وشتت شملا في كل محفل
الى جاهه يمم الى سره فقم ... الى فضله شد الرواحل وارحل
وقل رب بارك في الحياة ابتنا ... رسول بقاه بالمسرة اوصل
وبالعروة الوثقى وذي الحوض والكوثر ... وذي الفخر الاعلى الرفيع المطول
نبي الهدى الحق البشير المبشر ... السراج المنير الساطع المتهلل
صباح الدجا النور الكريم المكرم ... الرؤف الرحيم المشفق المتفضل
شريف العلا البر الشفيع المشفع ... المقفى النذير المصطفى المبجل
خليل الجليل الحاكم الشاهد الهدى ... سراج الدياجي للضلال معطل
حبيب الاله المصلح الطاهر الامجد ... الحاشر الهادي الدليل المهلل
وذي الصدق روح الحق محمد ربنا ... الحميد العاقب المدثر المزمل
وذي التاج والمعراج والموقف الذي ... له الحمد فيه للجنان الموصل
هو المجتبى انسان عين الوجود و ... الوسيلة في يوم القيامة واسال
هو الهاشمي الابطحي الذي هدى ... بر الخلق للحق الرضي خيرة العلي
ابو القاسم السلطان يس احمد ... محمد المهدي لدين مسهل
رسول الهدى المرسول طرا الى الورى ... واي رسول بالرشاد توسل
الا يا رسول الله يا سيد الورى ... ويا خيرة الرحمن من كل مرسل
الا يا حبيب الله انت ذخيرتي ... وانت رجائي غاية المتوسل
وانت الذي ارجو لكل ملمة ... وانت اعتمادي ثم جاهك معقلي
فاني من الاوزار والجرم عاطش ... وجاهك يا خير البرية منهلي
المحي سريع لنا في اماما ... وفي القرب انزله يا رفيع منزل
وبارك له في العمر بالسعد والهنا ... وفي كل خير والردى عنه حول
الا يا رسول الله غارة منجد ... ونجدة ذي جاه بها لا تؤجل
ويا آل طه غارة علوية ... بها تنقضي الاوطار والهم ينجلي
سريعا سريعا هيا هيا بكم فما ... على غيركم عند الخطوب معول
سريعا سريعا هيا هيا بنجدة ... سريعا سريعا يا اولي العزم يا ولي
سريعا سريعا ضاق متسع الفضا ... فهل غارة يا سادتي منكم هل
لتنقذ من ضاق الخناق بروحه ... تحصل في ليل من الكرب اليل



الا

ألا يا رجال الله يا نخبة الذنا — ويا من بهم عند الإله توسلي
دعوت إله الخلق زلفى بجاهكم — وإن حاجة مكنونة نرجو في كلكلي
أرجي قضاها من إلهي وخالقي — وظني بران لا يخيب مؤملي
ولكن بقطب العصر لي متوسل — أكرره في ختم أمري وأول
لأن له جاها رفيعا وفضله — وسيع بر قد خصه الله يا علي
يرى الخلق في الدنيا كهيئة أحرف — ويعم جود أكفه كل مهمل
فعم جميع العالمين نواله — كما عم نور الشمس في كل منزل
فكيف يرى بين الخلائق منكرا — علاه وكل منه بالنور ينجلي
فيا عصرنا لا زال يدرك كاملا — خصصت بريهانك يا عصر حمدل
ويا سيدي لا زلت في الخير والهنا — ولا زلت في إسعاد عمر مطول
أمين ومدحي فيك لا شك ناقص — حقير قليل مجمل ومفصل
ولما رأيت المدح فيك نقيصة — هنا آن لي أن يختم القول آن لي
فهل لي أنا يا سيدي منك دعوة — بها ما على قلبي من الرين ينجلي
فأنت الذي يرجى دعاؤك للورى — وفضلك يرجو كل طفل ومكتهل
وفي بحرك التيار دلوا ولا تهم — وفضلك بحر لا ينقصه الدلي
وقد نال كل ما يروم وإنني — بجاهك أرجو الأنس بالله ينجلي
وعفو الأحباب جميعا ووالدي — معا ثم يا رحمن بالستر جلل
وجمل وكن في العون وانفع بجوده — بسكان نجد حادي العيس غرد
وقد لذلي ذاك التغزل ثم قل — صلاتك والتسليم يا رب وصل
إلى المصطفى والآل والصحب كلهم — وأزواجه والتابعين وذا الولي

وإنما ذكرت هذه القصيدة كلها لأنها مشهورة بالبركة وكان صاحب الترجمة يكررها ويحث عليها وجرب للفرج أربعة أبيات أولها ألا يا رسول الله غارة منجد وكان رضي الله عنه يحكم الشرع على عقله ويتبع قوله صوب فعله ينطق بالصواب وإن سئل أحسن على البديهة في الجواب وكان جوادا عظيما سخيا كريما ما أخذ من كرمه ولا حرج ومن لاذ بأعتابه دخلت عليه السعادة من باب الفرج فكان يعطي عطاء الملوك ويتواضع الصعلوك وكان ينفق إنفاق من لم يخش ذي العرش إقلالا ولم يبادر كل محب الإيه كذا والإقلالا ومات وعليه دين ثلثون ألف دينار فأداه عنه ولده

ابو بكر كما قال في بعض قصائده اما ترى انني قضيت دين ابي وكان ذالك
ثلاثين الف دينار وكان باذلا ماله وجاهه لجميع المسلمين لا سيما الفقراء
والضعفاء والمساكين وكان يعامل كل احد بما يوافق طبيعته وينزل
كل انسان منزلته يجالس الفقراء بما يناسبهم ويذاكر الفقهاء بما
يوافقهم يصغي لحديث المتكلم ويقبل عليه ويظن كل احد انه احب
الناس اليه وكان يحب اظهار النعم الباطنة والظاهرة فكان يلبس
الملابس الفاخرة ويتزوج النساء الحسان ويسكن الدور المشيدة
البنيان ويركب الدواب المليحة ويجتنب كل قبيحة وكان لشدة
تواضعه يعد من المساكين والفقراء وحشمته تعلو على حشمة السلاطين
والوزراء وكانت الملوك تهابه وتخضع لهيبته وتخشى من عظيم
سطوته وكان مع ذلك يداريهم ويحسن اليهم ويلين الكلام لديهم
بل ربما عظم بعضهم قاصدا قضاء حوائج المسلمين واصلاح ذات
البين وكان يحذر المحابر من قرب الولاة ويعاتبهم على المرور بساحتهم
فضلا عن معاشرتهم وكان يقول خصلتان نفعلهما ونحذر اتباعنا
منهما السماع ومخالطة الولاة وكان في اول امره يكره السماع ولما توالت
عليه المنازلات وتواترت لديه الواردات حتى صارت تارة تزعجه
وتدهشه وتارة تؤنسه وتارة توحشه صار يحضر السماع فاذا
فرغ منه تاب عنه ونوى ان لا يعود اليه ثم عاد اليه ثانيا وربما نذر
نذرا لله تعالى ان عاد اليه فيعود فيوفي بنذره ثم اغلق على نفسه بابا
وامر رجلين ان يقعدا على الباب واكد عليهما ان يمنعاه من الخروج وكان
بجانب داره ناس يسمعون فسمع الوجد ان سمع هذا اهل السماع ووجد
الباب مغلقا قال الشيخ العارف بالله محمد بن حسن جلال الليل دخلت
عليه بنية ان اعرض له في ترك السماع وكان في حال فلما رآني قام
وقبض على فمي فلم اقدر على الكلام مدة ولم ينطلق لساني على النطق
بما عزمت عليه وكان الغالب عليه البسط والاستبشار والبشاشة
في وجوه الاخيار واما كراماته فقد ملأت السهل والجبل وصارت عند
الناس كالمثل وشاعت في البدو والحضر وسارت مسير الشمس والقمر
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما بلغت كرامات ولي مبلغ القطع
والتواتر الا كرامات القطب الرباني عبد القادر الجيلاني قال الشيخ

زروق وقريب من ذلك كرامات الشيخ ابى الحسن الشاذلى قال العلامة
محمد بن احمد بافضل ومثلهما الشيخ عبد الله بن ابى بكر العيدروس
كما اجمع عليه كل من يعتمد به فى هذا الشان وانشد احمد بن محمد باجابر

شعر

كلهم فى الورى شريف منيف ... لكن العيدروس اعلى واعلم
وبهذا الدليل قد قال قومه ... كلهم فى الانام اقوى واقوم
فاعتمده ولا تمل لسواه ... ان ترد فى الانام تعلى وتسلم

وذكر بعض العلماء ان الواقع من الكرامات انواع منها احياء الموتى
وكلامهم وانفلاق البحر وجفافه والمشى على الماء وانقلاب الاعيان
وانزواء الارض وابراء العليل وكلام الحيوانات وطاعتها وطى الزمان
ونشره واستجابة الدعاء وامساك اللسان عن الكلام وامداد قرحة
القلوب والاخبار بالمغيبات ومقام التصريف كما حكى عن بعضهم انه
يتبعه المطر والقدرة على تناول الكثير من الغذاء والحفظ عن اكل
الحرام ورؤية البعيد من وراء الحجب والهيبة بحيث مات من شاهده
وكفاية شر من يريد باحد شرا والاطلاع على ذخائر الارض وتسهيل
التصانيف فى زمن يسير والتطور باطوار مختلفة وهو الذى
تسميه الصوفية بعالم المثال قال الشيخ عبد القادر بن شيخ وقد
نقل عن العيدروس نفع الله به كرامات شهيرة من كل هذه الانواع
المذكورة وقد فرعت ما شوهد منه من الكرامات على النوع الذى يناسبه
منها وذكرت ذلك مستوفى فى كتابى الذى شرعت فيه فتح الله القدوس
فى مناقب عبد الله العيدروس اه ولم اقف على كتابه هذا والظاهر
انه لم يتم وقد افرد السيد عظيم الشان عمر بن عبد الرحمن ترجمة العيدروس
بكتاب سماه فتح الرحيم الرحمن فى مناقب الشيخ عبد الله بن ابى بكر بن عبد
الرحمن وذكر كثيرا من ما مر منها تترا وكذا كل من الف فى هذا الشان ذكر
منها ما يكون كالعنوان ولو ذكرنا كل ما ذكروه لطال هذا الباب وخرجت
عن الايجاز الى الاطناب ولكنى اتبارك بذكر اليسير واغترف من ذلك
البحر الغزير واعترف بالعجز والتقصير فمما وقع له من احياء الموتى
ان زوجته الشريفة عائشة بنت عمر المحضار مرضت مرضا شديدا
وحركوها فاذا هى ميتة فاتى اليها صاحب الترجمة وناداها باسمها

مطلب

ثلاثة اصوات فاجابته في الثالث وعوفيت من ذلك المرض * ومما
وقع له من كفاية الشر ان امراة ارادت ان تسرق تمر نخلة ومعها ولدها
فوضعته ورقت النخلة فلما نزلت وجدت ولدها ميتا وصرخت
بالبكاء ثم اخبروها بان النخلة للعيدروس فردت ما اخذت وتابت
فقام ولدها * وحكي ان اخت السلطان سرق عليها حلي كثير فغضب
اخوها لذلك واراد ان يقتل كل من اتهم فلما علم صاحب الترجمة منه
التصميم على ذلك ضمن له برد الحلي جميعه وخرج الشيخ وقت خلو
الناس عن المشي ومعه خادمه الى موضع احد خدام الدولة واخذ
منه الحلي ورجع الى مسجد الشيخ عمر وارسل الى اخت السلطان وسالها
عن حليها فاخبرته بصفته فاعطاها حليها واعاد الباقي الى محله
* ومما وقع له من ابراء العليل ان علي بن نعيم المشعوث وكان من العباد
الاتقياء دعا على زوجته فاصابها مرض عطلها فاتى صاحب الترجمة
واخبره بذلك فلامه على ذلك ونهاه عن مثل ذلك ثم اتى الى زوجته
فوجدها كان لم يكن بها باس فسالها عن سبب ذلك فقالت دخل
علي الشيخ عبد الله العيدروس وقرا علي ما شاء الله تعالى ثم قال قومي
فقمت وصرت كما ترى * وحكي ان امراة سقطت على انفها وصار
رضاضا وقال اهل الخبرة لا يمكن علاجه فتوسلت بصاحب الترجمة
الى الله تعالى فراته داخلا عليها ووضع يده على انفها فجبر وصار احسن
مما كان وعن عبد الرحمن الخطيب انه اصابه في يده اليمنى خراجة ثم
برئت وبقي منها شيء ثم اتى صاحب الترجمة فلما صافحه امسك يده
شديدا فثارت القروح وورم الكف فاهتم لذلك وجاء الى الشيخ
عبد الله واخبره فقال قد عينا بذلك ومسح بيده عليها فاحس بالعافية
في الحال وبرئت بعد زمن يسير وعن السيد محمد بن علي قال دخل
العيدروس على اختي علوية فامسك يدها وعصرها حتى كسرها
ثم وضع يده على موضع الكسر فجبر لوقته * وكان لبعض الاشراف
بنت يحبها فاصاب عينها وجع كادت ان تعمى فاتى بها الى الشيخ وطلب
منه الدعا لها فتفل في عينها فعوفيت * وعن سليمان بن احمد با
حنان قال مرضت ببلاد الكفار وتعبت وكان عندي ثوب من ثياب
العيدروس فلحفت به وتوسلت الى الله تعالى بالشيخ ونمت فرايته

مقبلا على بغلة وخلفه صغار وهم يقولون يا حنان يا منان عاف
سليمن يا حنان فاصبحت معافى ولما قدم طاهر بن عمر لزيارة صاحب
الترجمة ومعه عتيق له لا يؤبه به فاخذ الشيخ عبد الله اذن العتيق
ومشى بر وقال كل من برمرض ومس اذن هذا العتيق في هذا الشهر والذي
يليه عوفي باذن الله تعالى قال طاهر ولما قدمنا الغيل الاسفل وجدنا
بها وباعشد يدا فاخبرنا اهلها بما قال الشيخ عبد الله فكان كل من بر
مرض ولمس اذن ذلك العتيق عافاه الله تعالى * ومما وقع له من
الاخبار بالمغيبات ان الشيخ جمال الدين محمد بن احمد باحميش شارح
الحاوي عزم على الرحلة من عدن ولم يبق له حاجة فاتاه كتاب من
الشيخ عبد الله العيدروس يقول فيه واحذر من مجالسة النحوس
وبيع الجواهر بالفلوس واجعل حلالك عندنا ثم بعد ايام ولي
قضاء بندر عدن ثم كتب للشيخ عبد الله كتابا يطلب منه الدعاء
بالخروج من عهدة ما وليه وارسله مع الشيخ احمد باغشير وامره
بملازمة الشيخ في رد الجواب فلما طلب منه الجواب قال له الشيخ
ما تصل عندنا الا وقد قضيت حاجته فما وصل عندنا الا وقد عزل
الفقيه عن القضاء * ولما وقع بين سلطان تريم سلطان بن دويس
وبين سلطان الشحر وظفار بدر بن عبد الله الكثيري فتنة وكان
سلطان بن دويس لا يقدر على مقاومة بدر وغاية قوته ان يمنع
بلده دون اعمالها ويلحق الفقراء والضعفاء ضرر شديد وكان صاحب
الترجمة مسافرا الى الشحر فعارضه بدر بن عبد الله فطلب الشيخ
عبد الله العيدروس من بدر الكف عن الضعفاء والاصلاح فامتنع
ثم طلب منه شهرا فامتنع ثم طلب عشرا فابى فقال الشيخ عبد الله عشرا
في عشر في عشر وكررها ست مرات وحفظ الله البلاد واعمالها من بدر
واتباعه ولم يقدروا على اخذ شئ حتى رجعوا خائبين ووقع الصلح
بينهم * ومنه ان ابا قديم عمر اتى صاحب الترجمة زائرا ولما اراد
السفر نهاه الشيخ عبد الله عن دخول الشحر وقال له ان دخلتها لم تنج
فدخلها وسكن بعض الحوط وكان والي الشحر يومئذ بادجانة وكان بينه
وبين ابي قديم عداوة ولم يجبر ابو دجانة على اخراجه من الحوطة الا انه
امر منادياً ينادي ان ابا قديم في امان الله ثم في امان الشيخ عبد الله

وارسل رجلين الى ابي قديم يقتلانه اذا خرج من الحوطة فقتلاه لما
خرج منها وكان صاحب الترجمة في تريم فخرج في ذلك اليوم لصلوة
الجمعة ولبس شملة وقال انا محشوم واخبرهما فعل ابودجانة ثم
قتل الرجلان بعد ثلاث وجهز ابودجانة على عدن وسافر بنفسه
فلما قربوا منها هاجت عليهم ريح اغرقت اكثر اصحابه ورجعوا ثانيا الى
جهة الشحر فهاجت عليه ريح نبذت المركب على الساحل فاخذه الظافر
عامر بن طاهر واسروه واسروا من معه وقتل مبارك اليافعي الذي
جسره على هذه الافعال واركب على جمل ليراه الناس وجلس ابودجانة
في الحبس نحو سنتين وكانت امه بالشحر فاسلمت لهم البلاد واطلقوا
ولدها فمكث يسيرا ومات * ومنه انه خرج ليودع جماعة يريدون
الحج فقال له بعضهم اخبرني بعيوب نفسي فامتنع الشيخ عبد الله
فالح عليه فقال له فيك عيب كذا وعيب كذا فانزعج الرجل واغتاظ
وشتم الشيخ فقال لهم والله لا يحج منكم احد فكان الامر كذلك *
ونظر رضي الله عنه الى رجلين يتكلمان في المسجد الجامع فقال هذان يقتلان
في ارض بعيدة فجهزا مع جيش وقتلا وقال ان يماني بن محمد بن راصع
يخرج من تريم الى القارة وكان يومئذ واليا على تريم فاخرج منها
الى القارة ودخل عليه رضي الله عنه رجل نظر الى امراة بشهوة فقال
له تب الى الله تعالى ولا تعد ووقع له من هذا كثير مع اصحابه وغيرهم
وكان يكاشفهم بما في ضمائرهم وقدم له عبد الله باسلامة طعاما
فقال له ان هذا الطعام يقول انا كنت لخالدة بنت عبد الله باسلامة
فسال اهله فقالوا عملناه لخالدة فلما اتى الشيخ قدمناه له * ولما
التقى السلطان عبد الله الكثيري مع مهرة الشحر في الحامي اشيع ان عبد الله
قتل فقال الشيخ عبد الله العيدروس ليس كذلك بل هو حي ولابد ان
يبلغ ظفارا ويقتل جعفر فوقع الامر كذلك ودخل عليه عمر بن سالم
باعباد وهو لابس قميصا ورداء جديدين فقال له هذان من عزيزة
يعني زوجته وهي التي اجبرته على لبسهما ودخل عمر بن عبد الرحمن
على صاحب الترجمة يريد ان يحكمه فلما رآه قال له قبل ان يتكلم
تاتي غير هذه الساعة فتوقف وظن ان الشيخ لم يفهم مقصوده فقال
الشيخ اما تريد التحكيم فقال نعم ثم خرج ولبث اياما ثم ناداه الشيخ



وحكمه

وحكمه ورآه به بعض الاخيار يظهر البشاشة لغير ابناء جنسه فوقع
شئ في نفسه فقال له كم بعيد قريب وكم قريب بعيد قال
عبد الرحمن بن علي قال كان عند العيدروس سماع بعشرة دفوف
فقلت في نفسي واحدة من هذه تكفي فكاشفني فقال وددناهن مائة
* ومما وقع له من ايجاد المعدوم ما حكاه الشيخ محمد بن علي قال
سافرنا مع العيدروس فنزلنا بمحل ليس فيه ماء وذهب رضي الله عنه
وقضى حاجته البشرية واتانا وبيده مبلولة فسالناه عن الماء
فلم يخبرنا ثم اتانا رجل وقال رايت الشيخ يتطهر من ماء * وما حكاه
عبد الرحمن الخطيب قال قال لي الشيخ عبد الله العيدروس ساعطيك
شيا ما حمل على دابة ومد يده فناولني نارجيلا واذا موضع القطع
رطب وكان رضي الله عنه يقول انا ممن اطعمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحلوى وقال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه حلوى وبلوى فاطعمني الحلوى وجنبني البلوى * ومما وقع
له من زواء الارض ان الفقيه الصالح عيسى بن محمد باعيسى كان يعذل
ويتمنى لقاء الشيخ عبد الله العيدروس جهارا فبينما هو في مسجد اذ
دخل عليه رجل يطلب شيا منه فانتهره وذهب الى مكان آخر فتبعه
وطلبه منه فانتهره فلما اجتمع بالشيخ اخبره انه تمنى لقاءه عيانا ولم
يحصل له فقال له الشيخ بلى قد حصل ذلك يوم اتاك السائل في
مسجد كذا وقت الضحى وسالك كذا فانتهرته ثم تبعك فانتهرته
انا ذلك السائل فقال لم لم تاتني في صورتك فقال لو فعلت لكنت
واخبرت الناس * ومما وقع له من التطور باطوار مختلفة ما حكاه
بعض السادة قال كنت عند الشيخ عبد الله العيدروس ونام فلما
دخل وقت المكتوبة ايقظته وقلت له دخل الوقت فقال قد صليت
فقلت اني لم اغب عنك فقال صليت بالجماعة في مسجدنا فخرجت
وسالت الجماعة من صلى بكم فقالوا الشيخ عبد الله وما حكاه تلميذه
العارف بالله تعالى الحسن بن احمد باشريك قال اتيت مسجد الشيخ عبد الله
العيدروس فوجدته يدرس في كتاب وذهبت الى مسجد سرجيس فوجدته
يتذاكر مع الشيخ سعد بن علي فرجعت الى مسجده فوجدته مع الجماعة
كما عهدتهم فعلمت انه يتخير اشخاصا * ومما وقع له من استجابة الدعاء

ان بعض الصبيان رماه بقلنسوة فدعى عليه فسالت عيناه ومنه
ان عبد الله بن علي الكثيري لما سافر الى ظفار اختلف ولداه جعد وبدر
واستولى بدر على سيوون وحبس ابا بكر بن جارثنر وعذبه بانواع من
العذاب فطلب اصحابه من الشيخ عبد الله العيدروس ان يدعو لابي بكر
ابن جارثنر بتهوين العذاب والخلاص من السجن فدعا له وارسل له
وقال لاتخف ولا تعطهم شيئا فلم يتالم من العذاب وجاءه ثلاثة
بعد ثلاثة ايام واخرجوه من السجن * وما حكاه الفقير عمر بن احمد
قال ذهب بي ابي وانا صغير الى العيدروس وطلب لي الدعاء منه فمسح
بيده الشريفة على صدري ودعا لي وقال فقيه فقيه فكان الامر كما
قال ولما ابتدا الشيخ محمد بن احمد بافضل في طلب العلم طلب منه
الدعاء فقال له فقيه محقق بكسر القاف وفتحها اسم فاعل
واسم مفعول ودعى لخلائق كثيرين لاسيما اهل الدين والضعفاء
والمساكين فنالوا ما طلبوا واعطوا ما سالوا ودعى على جماعة فكفى الله
شرهم ورد عليهم مكرهم وكراماته رضي الله عنه يطول ذكرها
بل يعسر ضبطها وحصرها وفيما ذكرناه دليل على ما لم نذكره وفيه
كفاية لمن تامله وتدبره وما عسى ما نورده بعدما اطال اولئك
العلماء من الكتب ثم اعترفوا بالقصور والتقصير في حق هذا السيد
الكبير ولما دنى انفجار فجر المنيه وقرب بزوغ شمس الامنيه وحنت
روحه الزكيه الى الحضرة الالهيه ظهر من اقواله وافعاله ما يدل على
انتقاله * منها انه تجهز للسفر وقطع جميع الاسباب واوصى جميع الاصحاب
والاحباب والبس ولده ابا بكر وحكمه واجلسه بمجلسه ونصبه شيخا
وكسر سراهنديه وجعلها في عتبة الباب وتجنب ارباب الدوله وفتل
قلادات كثيرة اعطاها الناس للتبرك كما فعل جده عبد الرحمن السقاف
وقال لبعض اولاده عند الوداع ما عدنا نلتقي في هذه الدار وفعل
هودجا لبعض نسائه ثم قال هذا لي فجعل علما على موضع خروج روحه
وعارضه اعرابي بجمل ليبارك عليه فقال ارى في نفسي شيئا من هذا
الجمل فكان هو الذي حمل عليه بعد موته وكلما مر على قرية اقام بها
ليوصل الخير لاهلها فوصل الشحر على عشرة ايام وخرج للقائه جميع
اهلها واقام بها شهرا واياما وكان يعمل ليلة الاثنين والخميس حضرة



يحضرها

يحضرها العام والخاص ليتكلم فيها بعجائب وغرائب وسافر من الشحر لاربع خلون من رمضان فقيل الا تقيم في رمضان بالشحر لاجل الصيام فقال ستحدث حادثة لم يمكن فيها الكلام ثم مرض واقام بمرة يومين فتضجر اهل القافلة فركب بغلة وسار ورام المسمعين ان يسمعوا بقصيدة فيها ذكر الفراق وكثرة الاشتياق والبعد عن الاوطان ومفارقة الاخوان وهو آخر سماع سمعه ولما وصل حسن السمرة اقام يومين وتقدمت القافلة الى عبول وتعذر عليه الركوب فحمل على اعناق الرجال ونصبوا خيمته وخرجت روحه الزكية فيها قبل الزوال يوم الاحد لاثنتي عشرة خلت من رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة وعمره اذذاك اربع وخمسون سنة وحينئذ علت الاصوات وتصاعدت الزفرات وحاروا في امره ثم اتفقوا على حمله الى تريم فحملوه وقت العصر على جمل فانقطع ثم عارضه الجمل الذي تقدم ذكره وساروا به ليلا ونهارا ودخلوا تريم بين العشائين لاربع خلت ومع دخولهم انخسف القمر والناس على غفلة فظنوا ان القيمة قامت وجهز في تلك الليلة واستطار خبر موته في تلك الجهة فحضر الصلوة عليه خلائق لا يحصي عددهم الا الله ودفن قبل الفجر وصلى بالناس عليه اخوه الشيخ علي ولقنه بعد دفنه ثم رفع صوته بقوله

غبتم فيا وحشة الدنيا لغيبتكم ... فاليوم لا عوض منكم ولا بدل

وقبره في مقبرة زنبل ظاهر والنور عليه لامع باهر وعمل عليه قبة عظيمة منيرة اظهر من الشمس وقت الظهيرة انتهى نقل ما عليه المعول من كتاب المشرع الروي في ترجمة الاول ويتلوه الثاني من المذكورين ببيت الارجوزة من السادة المشهورين وهو كبير القدر والشان الكابد لكل حسود وشان صفوة الاخوان * ونخبة الاقران فخر الدين ابو بكر الملقب بالسكران ترجم له ايضا السيد الشلي في كتابه المشرع الذي يذكر من فيه خلي وعلي فقال ابو بكر بن عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهما احد اكابر الاشراف واعيان الاحقاف صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة اجمع على جلالة قدره الائمة الاعلام وانتفع به الخاص والعام *

ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القران وصحب اباه ولازمه من صباه *
وكان يحبه ويثني عليه ويقول انه ظفر بسر خفي لم يظفر به غيره وكان
يظهر الغبطة والتبجح والسرور اذا رآه والبسه الخرقة الشريفة
وحكمه واذن له في الالباس والتحكيم فكان يلبس ويحكم في حياة
والده وكان يقول جزى الله تعالى عنا ابا بكر خيرا نفعنا في كبرنا وفي
تاديب اولادنا وكان اخوانه يعظمونه قال احمد بن السقاف
رأيت تاج المشيخة على راس اخي ابي بكر وكان عمر المحضار يقول لو كنا
آل عبد الرحمن في كفة واخي ابو بكر في كفة لرجح وكانت العارفة بالله
تعالى سلطانة بنت علي الزبيدي تقول اني اسمع النوبة تضرب
بالسماء بالمشيخة للشيخ ابي بكر وكانت تقول لا اعرف منتهى الاولياء
الا الشيخ عبد الرحمن السقاف وولده ابو بكر وكان الغالب عليه
في البداية المعاملات السرية والمجاهدات القلبية وحفظ السر
عن الغير وتفريغ القلب لله تعالى وكان يقول ما معنا شيء الا انهم
اذا خطوا قدما في سلوك الطريقة ومنازلات انوار الحقيقة خطونا
اثرهم وكان قدمنا بقدمهم وسيرنا في صوب قوام منهجهم قال
ولده الشيخ علي في البرقة المشيقة قوله الا انهم اذا خطوا الى آخره
يعني الذين تحققوا بكمال الاقتداء والمتابعة للمصطفى صلى الله
عليه وسلم من الصحابة والتابعين واكابر الاولياء العارفين الذين
كملوا في الاقتفاء والاتباع وكظموا على الشريعة بلا نزاع وكان رضي
الله عنه ترد عليه تجليات عظيمة ومنازلات جسيمة يحتجب معها
في خلوات ينعزل فيها عن البريات وفيها ينكشف له الملكوت ويتجلى
له قدس اللاهوت ومشاهدات ويرى بسر قلبه المراتب العلوية
والدرجات الملكوتية والاسرار الغيبية ويرى الانبياء والملائكة
والاولياء ويظهر له مقاماتهم واحوالهم وكذا البرزخ واهله
وما هم فيه من نعيم وغيره وكان بقرب خلوته بعض الفقراء الصالحين
يناديه ويقول باعلى صوته يا ابا بكر منع اسوامك اتتك الامور
العظيمة والاحوال الهائلة الجسيمة التي لا تحملها الجبال ولا تسعها
الرجال وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وكان يقول اعرف من
الفرش الى العرش ولو اظهرت ما وهبني ربي لقال اهل تريم هذا

شفيعنا يوم القيمة واذا ظهر عليه منعه النوم ليلا ونهارا ويدور
بالسماع في الشوارع من العصر الى المغرب وهو كالسكران لا يشعر بشي
ويصيبه في بعضها برد شديد وقت الصيف ويغلق عليه ابواب
الخلوة ولو قد عنده نار ويتغطى بالدفا العظيم وفي بعضها يشتكى
الحر ايام الشتاء في السطح ويشتكي شدة الحر وكان كثيرا يتمثل باشعار
المحبة وكان كثيرا يتمثل بهذين البيتين شعر

اذا كان منا سيد في عشيرة    علاها وان ضاق الخناق حماها
وما ضربت بالابرقين خيامها    واصبح ماوى الطارقين سواها

وظهرت منه كرامات وخوارق العادات لكن عند الحاجات * منها
انه كان يطعم الفقراء والمساكين في البرية الخبز الحار * ومنها ان رجلين
اتيا الزيارة من في تريم من السادة فوصلا يوم الجمعة ووجدا الشيخ
في الجامع واستمر فيه الى الاصفرار واستمرا عنده واضرهما الجوع
فالتفت اليهما فقال لخذا ما في هذا الثوب فوجدا فيه خبزا حارا فاكلا
حتى شبعا وبقي شي واكله الشيخ رحمه الله تعا * ومنها ان بعضهم
اتى لزيارة تريم وقصد واصاب الترجمة واشتهوا البر واللحم فلما
دخلوا عليه اتى لهم بالبر واللحم ثم قال بعضهم نشتهي ماء المطر
فقال الشيخ لخادمه خذ الصحفة واملاها من ساقية باحسن فذهب
الخادم فوجد الماء واتى لهم بالماء فشربوا اعذب ماء * ومنها ان رجلا
خطب امراة فقال الشيخ هذا الرجل لا يتزوجها وانما يتزوج امها
مزوجة فطلقها زوجها وتزوجها ذلك الرجل وقال لبعض زوجاته
والله يتزوجك رجلان وما يحصل بينكما وفاق ثم ياتي رجل
غريب يتزوجك وتلدين له باولاد فكان كما قال * ومنها انه حصل
برق ورعد في جميع الجهات وظن الناس ان جميع الاودية تسيل فقال
الشيخ ما يسيل الا وادي الغريب فكان الامر كما قال * ومنها ان القاضي
بايعقوب تكلم على الشيخ فقال الشيخ سيعمى هذا القاضي بعد شهرين
وينهب بيته بعد موته فكان كما قال ومنها ان احمد بن علي الجبان
دخل تريم لطلب ما يستعين به على مصروف العيد فصادف الشيخ
عند دخوله فقال له ما مطلوبك قال ثلاثة دنانير اصرفها على
عيالي يوم العيد فقال له يحصل الثلاثة فاعطاه الشيخ علي بن موسى

باجرش ثلاثة دنانير ودار على اصحابه واجتهد فى تحصيل زائد فلم يقدر * ومنها انه مر عليه يمانى فاضل وهو صبى فقال سيصول هذا على ابيه ويخرجه من بلاده فكان كما قال * ومنها انه ما استغاث به احد فى شدة الا حصل له الفرج * حكى ان بعض الولاة غصب مالا على بعض خدام السادة بنى شويه فاستغاث بالشيخ فلما اصبح ارسل ذلك الوالى لابن شويه واعطاه ماله واسترضاه حتى رضى وقال له جاءنى رجل صفته كذا وكذا ذكر صفة الشيخ ابى بكر فهددنى وخوفنى ان لم ارد ما اخذته منك ووقع لبعض اصحابه انه ضل فى طريق الشحر ومعه اهله وحصل لهم عطش شديد فاستغاث بالشيخ ابى بكر ونام فرآه راكبا على فرس وهو يقول من كثر سواد قوم فهو منهم اتحسب انا نضيعك ثم انتبه واذا برجل بدوى معه قربة ماء فسقاهم وملأ اسقيتهم ودلهم على الطريق وكراماته كثيره ومناقبه شهيره ولا تقع منه الكرامات الا حال غيبته واذا افاق انكر ذلك وقال ما شعرت بذلك ما فعلته ولا قلته ومدحه جماعة من الفضلاء منهم والد الشيخ على مدحه بمدائح منها قوله شعر

غريب الوقت فى سر وحال ... ابو بكر الفتى فحل الرجال

امام القوم مخطوب المعانى ... رفيع الشان محظوظ النوال

له فى الحب احوال عظام ... وفى التوحيد اطواد عوال

وتمكين تمكن لا يسامى ... باقدام رواسخ كالجبال

لسان الحال منه قد كفانا ... عن الافصاح اغنى عن مقال

له فى كل فضل طود مجد ... مشيد قد علا اوج المعالى

فعند الوهب تهدى من حماها ... اليه مع عظيمات المنال

فمن كل حين ما تغنت ... حمامات بالحان حوالى

على نجل الوجيه وتحرديت ... تحيات ذكيات عوالى

سقت ساحات تربته فيضا ... وصيب للعوالى والسفالى

ولم يزل على تلك الحالات والاوصاف الحميدات الى ان آن وقت المماة فتوفاه عالم الخفيات سنة احدى وعشرين وتسعمائة نترحم الله تعالى وينفعنا به وبعلومه آمين انتهى النقل من المزبور فى كتاب

المشرع المشهور من ترجمة سيد المبرور الذي هو الثاني بالبيت المذكور
ويليه ثالث الثلاثه المشهور بين العالم بالاغاثه سامي الفخار
بالاعلان والاسرار شجاع الدين عمر الملقب بالمحضار ترجم له عظيم
الذكر جمال الدين محمد بن ابي بكر في كتابه المشرع الروي في مناقب
السادة بني علوي فقال عمر المحضار بن الشيخ عبد الرحمن السقاف
رضي الله عنهما الامام الشهير بالمحضار الذي لا يشق له غبار ولا
يجري معه سواه في مضمار ودانت له جميع المشايخ الكبار في جميع
الاقطار امام اهل وقته في زمانه الفائق على نظرائه ومشايخه
واقرانه القائم بنصرة دين الله في سره واعلانه الفرع الذي تولد
بين اصلين زكيين ونتيجة مقدمتين على الفرقدين معدمتين *
ذو الشان العظيم والشأو الذي يجل عن التعظيم الهزبر الذي يضرب
باسمه الامثال والشمس الذي لا تدبر اذا اقبلت الليال والبحر
الذي ليس له ساحل والبحر الذي اذا اجتمعت الروس كان له صدر
المحافل * ولد بمدينة تريم كبدر الكمال وطلع بولادته نجم السعود
والاقبال وشهدت حركاته بالنجابة والعفاف ونطقت اشارته
بمحاسن الاوصاف ونشأ في عبادة الله وفي التحصيل من صباه وتربى
تحت حجر ابيه حاذيا حذوه في مقاصده ومراميه فحفظ اولا القرآن
وفاق فيه جميع الصبيان وحفظ منهاج الطالبين وعرضه على
والده وغيره من العلماء العاملين وكان حسن الحفظ سريعه
فربما يمر على الكتاب فيحفظه جميعه واعتنى بر والده فجمله ما لا يقدر
احد طيه الى ان وصل الى ما لا تطمح الامال اليه وتفقه على الفقيه
ابي بكر بن محمد بلحاج بافضل وصحب جماعة من اكابر العارفين *
والعلماء المهتدين المرشدين ثم رحل الى الشحر واليمن والحرمين وصحب
بها جماعة كثيرين وكان كثير الاعتنا بالمنهاج والتنبيه والاحياء
وتفسير السلمي وكاد ان يحفظه عن ظهر قلب وكان كثير المجاهدات
والرياضات في الاعمال الصالحات وترك الحظوظ والشهوات *
والانخلاع عن جميع العادات وكان يصبر عن الطعام الليالي والايام
ومكث اكثر من ثلاثين سنة لا ياكل الرطب ولا التمر وربما اخذ
الرطبة او التمرة ويقلبها باصابعه ثم يعطيها من حضر فسئل عن

ذلك فقال لان النفس تراجب شهوات نفسي اليها وقد تركته لله تعالى
ومكث خمس سنين لا يأكل مما يعتاده الادميون ومكث في زبدة
المشقا من شهر الا يذوق شيئا الا الماء ومكث في مسيره الى الحج اربعين
يوما ما ذاق فيها لا طعاما ولا شرابا ولم ينقص قوته ولم يضعف
عن المشي وكان غالب قوته اللبن * وحكي انه استاجر بقرة بمكة المشرفة
وكانوا يأتون له بلبنها فشابوه يوما بالماء فماتت البقرة من يومها
ولم يزل على تلك المجاهدات الى ان اتته المواهب اللدنيه والاسرار
الغيبيه وانفجرت من عيون بحور قلبه ينابيع الحكم الربانيه وتجلى
له قدس اللاهوت وعالم الملكوت وانوار الجبروت وترادفت عليه
الفتوحات وتزايدت لديه المنوحات كما قال تعالى وهو اصدق
القائلين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
واول ما ظهرت عليه الاحوال في سنة ثمان وثمانمائة وذلك
في حياة والده فكان يلقي دروسا ويجلي على الاسماع عروسا بالالفاظ
الفائقه والعبارات اللطيفة الرائقه والمسائل الدقيقه في علوم
الشريعة والحقيقه وكان يقول لو شئت ان املي من تفسير قوله
ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها مايوقر الف بعير لفعلت وكان والده
يقول وجدنا مع عمر شيئا ما كنا نظن انه معه فلما سمع عمر قال
وهل حاط بجميع ما حبانا الله تعالى وكان يقول اعطيت ثلاث
ايادي يدا من النبي صلى الله عليه وسلم ويدا من والدي عبد الرحمن
ويدا من رجل آخر وكان يتلو اسمه تعالى اللطيف الف مرة في نفس واحد
وكذا يا حفيظ وكان خادمه حريا ان يتلوه خمسمائة مرة في نفس
واحد واخذ عنه خلائق لا يحصون وتخرج به كثيرون من اجلهم
شمس الشموس عبد الله العيدروس واخوه الشيخ علي والشيخ احمد
ابنا ابي بكر والسيد الجليل احمد بن عمر بن احمد بن الاستاذ الاعظم
والسيد حسين بن الفقيه احمد بن علوي والسيد محمد بن عبد الله بن
علي * وممن اخذ عنه اخوانه الصغار والفقيه محمد بن علي بازغيفان
والشيخ احمد بن محمد باعباد والشيخ سعيد بن احمد باعريب الشحري
وعبد الله بن الفقيه علي باحرمي والشيخ ابو بكر بن ابي قنبل * وحكي
عنه انه كان يقرأ التفسير فقال له يا ابا بكر هل تعرف الله تعالى

فقال له يا شيخ انت تخجل اصحابك فقال لا انا اثبت اصحابي ثم مشى
عينا وشمالا وقال اردناه بسوء فسلم ولكن لحقه حافر الفرس فقطر
قدما ابي بكر جراحا وكان كثير الاقامة بعرف وهي بعين مهملة وراء
مفتوحة وفاء قرية على مرحلة من بندر الشحر وله بها املاك وغرس
بها نخلا وكان يزرع فيها وهي بقرب جادة طريق تريم فكان الضيفان
يقصدونه بها ذهابا وايابا فيكرمهم الاكرام التام وحكى ان
عسكرا منهم نحو ثمانين فرسا مروا بعرف وهموا ان يجاوزوه خشية
ان يشقوا عليه لكثرتهم وكثرة دوابهم مع قلة زرعه وقلة خدمه
ثم عظم عليهم خوف غيظه عليهم ان لم ينزلوا به ثم نزلوا عليه فقال
لهم والله لو لم تنزلوا علي لم يصل منكم احد ووالله لو كان معكم عدد
اوراق هذه الاشجار لم يهمنا ثم اضافهم جميعهم في اسرع ما يكون
واخرج زنبيلا فيه طعام وامر الخادم ان يعطي كل فرس ثلاثة امداد
شرعية ففعل ورد بقية الطعام في الزنبيل وهو لا يسع الا نحو
اربعين مدا ثم مات والده سنة تسعة عشر وثمانمائة وهو بعرف
واستمر بها الى ان قربت وفاة اخيه الشيخ ابي بكر فرحل الى تريم وزار
اخاه ابا بكر فلما خرج قال ينتقل اخي هذا اليوم فكان كما قال انتقل
سنة احدى وعشرين وثمانمائة ثم اقام بتريم على صراط مستقيم
وسنن قويم وزادت شهرته وعظمت حرمته وقصدته الوفود *
وعقدت له الوية التصرف في الوجود اجتمعت فيه محاسن الشيم
وجبلت طبيعته على الجود والكرم والوافدون عليه يكرعون من
حياض فضائله ويتفيؤن ظلال رياض فواضله وكان ينفق على
غالب بيوت الاشراف ويؤثرهم بمحاسن الماكول والاصناف *
ولامه بعضهم على كثرة الانفاق فاجاب بقوله تعالى ما عندكم
ينفد وما عند الله باق مع ان الغالب عليه التجرد وقطع العلائق
وعدم معاملة الخلائق * وكان رضي الله عنه جلالي الحال لا سيما
اذا ضاق المجال وفاضت غمرات الاهوال وقال لابن اخيه الشيخ
عبد الله العيدروس ان رجلا يغضب لغضبه جبار السموات
واشار الى نفسه وكان اذا غضب على احد اصابه الجذام او غيره
من الاسقام بعد ثلاثة ايام فقيل له اما تخشى ان ينالك بهذا شيء

فقال انى لم ادع على احد ولكننى اذا غضبت على احد وقع فى باطنى نار لا تنطفى الا بعد ما يصيبه ذلك المرض ويتوب وكان مجاب الدعوة دعا لجماعة باشياء حصلت لهم واصاب رجلا مرض شديد فاتى اليه ودعا له فعوفى واصاب امراة صداع شديد عجزت عن دوائه فاتت اليه ودعا لها بالعافية فعوفيت واتاه رجل فقال ضاعت على صرة دراهم فدعا له فاذا فارحا ملها وردها الى محلها واعلم ان كراماته كالبدر ليلة الكمال اوكالشمس وقت الزوال فكانما عناه من قال شعر

له كراماتٌ مثل الشمس ظاهرة ... وسره ظاهر كالشمس والقمر

فقد اتفق عليها من اظلته الخضرا واجمع عليها من اقلته الغبرا ولسان حاله يقول للمبارز هذا الميدان والشقرا فهى لكثرتها كقطر السحاب لا يدرك بعد ولا حساب ولكنى اذكر منها نبذة يسيرة على سبيل الاجمال ليكون كالعنوان على باقيها بالاستدلال * منها ان املاكه كلها لا يدع احدا يحرسها ومن اخذ منها شيئا عوقب فى الحال حتى ان زرعه اذا اكلت منه دابة ماتت فى الحال * وحكى ان غرابا اكل من نخله فطار ثم عاد فمات لوقته وتضرر اهل عرف من ذلك لكون زرع الشيخ قرب القرية وشكوا اليه فقال من اكلت دابته من زرعنا اخذنا ضعفه من زرعه فحفظوا دوابهم وشكى بعضهم اليه عجزه عن حفظه نخله لكونه بقارعة الطريق وجعل له ربعه فامتنع الان يشترى منه الربع فاشتراه منه فهابه الناس وامتنعوا عنه ثم قطع بعض الارقا سعفا منه فاصابته شوكة وورم جسده ومات بعد ثلاثة ايام وسلم ذلك النخل حتى من الغراب * وشكى اليه بعض عماله كثرة اكل الظبا لزرعه وان بعض جيرانه ينتصر عليه ويسخر به لذلك فامر ان ينادى الظبا اذا دخلن زرعه بان يذهبن الى زرع ذلك الذى يسخر به ففعل فخرجت كلها من زرعه الى زرع ذلك الشخص الا ظبيا واحدا فجاء اليه ولزمه وذبحه * وقال بعض خدامه كانت لى ابنة عم فخطبها جماعة فلم تقبل فاخبرت شيخى الشيخ عمر بذلك فقال ما يتزوجها الا انت وتلد لك غلاما فاستبعدت ذلك لعدم قدرتى على زواجها ثم خطبتنى وتزوجتها



ووَلَدت

وولدت لي غلاما كما قال واتاه رجل فقال سرق حلي زوجتي فامره أن
ينادي من عنده حلي فليرده والا مات بعد ثلاثة ايام وقال له ان
مضت الثلاثة ولم يردها فيموت وتجد حلي امراتك في ثوب الميت
ففعل فمات الرجل بعد الثلاثة ووجد الحلي في ثوبه كما قال *
وشكى اليه عمر بن علي باغريب من امير الشحر عبد الله بن احمد الهبي
فقال سيخرج ابن الهبي من الشحر بقميصه فاتى اسعد من امراء صاحب
اليمن بعزل الهبي ونهب امواله فنهب واخرج من الشحر الى عدن
في قميص واحد * وسرق جماعة من البدو جملا وعليه طعام للشيخ
عمر فارسل الى شيخهم وامره برد الجمل وحمله فرد الجمل وابى ان
يرد الطعام وقال ابعوا من نهب الطعام فقال الشيخ ما نذبح
المهزول بل نذبح السمين وقال يقتل وقت العشاء فكان كما قال
* واعطى بعض خدمه حبا في جرة فجعلوا ينفقون منه كل يوم ما
يكفيهم واستمروا على ذلك شهرا ثم استعظمت زوجته ذلك فكالته
فاذا هو كقدر ما اعطاهم الشيخ ثم فرغ بعد ايام فشكوا للشيخ فقال
لو لم تكيلوه لكفاكم سنة * وحكي انه قال لبعض اصحابه ما تشتهي فقال
اشتهي رطبا وكان ذلك في زمن الشتاء والرطب غير موجود ثم دخل
المقبرة وزار واذا رجل عند الشيخ فتكلم مع الشيخ ساعة ثم قال له
هذا غداء صاحبك فقال الشيخ لصاحبه خذ فاذا هو رطب وبهت
فلم يقدر يسال الشيخ عن الرجل وعن الرطب * وحكي ان بعض مريديه
خلا بامراة اجنبية فلما هم بالوقوع عليها اتاه رسول الشيخ يطلبه
سريعا فلما اقبل حثى في وجهه التراب وقال له كدت ان تهلك
فاخذ عليه العهد ان لا يعود لمثلها ابدا وكراماته تكثرتها يطول
ذكرها ولا يمكن حصرها وقد ذكر في الجوهر الشفاف ما فيه مقنع
لمن اتصف بالانصاف ورمى عن كتفيه ثوب الاعتساف * وكان
رضي الله عنه كثير الخوف لله تعالى وكان يقول وددت اني شاة
تذبح فيؤكل لحمها او كلبا فيموت ويصير ترابا وكان يقول اني اخاف
اذا خرج مني نفس ان يحال بيني وبين الاخر ولا اكل لقمة الا واظن
اني لا اسيغها وبنى ثلاثة مساجد وخطط مواضع كثيرة وكلها
محترمة مجللة معظمة من اساء فيها الادب عاجله العطب والفضلاء

اهل زمانه من بعده في مدحه قصايد عظيمة تشتمل على المعاني الجسيمة

مدحه بعضهم بقصيدة منها قوله شعر

ولذ بابي الخطاب في كل شدة | اباعمر احضر مفرجا كل كربة
فقد جرب العربان ترياق غوثه | اذا باسمه يدعى اجاب بسرعة
وذلك مشهور لذي كل مسلم | توسل به واسال به دفع محنة
وقل يا ابا الخطاب يا ضيغم الورى | ويا منقذ اللهفان يا غوث فرجة

وقال آخر

* من خاف ضرا او تلف | نادى سحيرا او هتف *
* باسم الشجاع المرتضى | المجتبى صاحب عرف *
* تاتيه نفحة سره | تنجيه من كل التلف *

وله رضي الله عنه نظم من ذلك قوله شعر

زاد شوقي الى ساحة تريم | المشايخ وخص اهل الترب
نسل الاشراف يا فقدلهم | نعم الاجواد اسياد العرب
طهر الله منهم ما خرب | لا ولا راهم زني تعب
الرجاجيل منهم والنسا | اهل تلك اللطافة والحسب
ما وددت افارقهم | ولكن ربي عليه قد غلب
من شنيهم فيا ليته جذم | او يخالطه في ايديه النكب
او يصيبه غرام من صحيح | وسط رجليه جدلة من خشب
او يصاد فه سقطة من بعير | فوق حاركه من عالي القتب
او تقع له طعنة من عدو | في خواصره من عرض الحسب
ثم نختم بذكر المصطفى | ما في الليل نجم قد غرب

وعنه قوله

سلموا لي على نسل الشرف | المشايخ اسياد العباد
آل با علوي اعني كلهم | ما ذبا طير من نسر الجراد
ليت من كان يمسي عندهم | متكي فوق فرشه والوسا
ثم نختم بذكر المصطفى | وآل بيت النبوة والرشاد

ولم يزل رضي الله عنه في ارتقاء وازدياد وارشاد وامداد الى ان دعاه داعي المعاد وانتقل الى رحمة رب العباد وكان انتقاله يوم الاثنين ثاني ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وهو

ساجد في صلاة الظهر وذلك انه لما سمع المؤذن لصلاة الظهر
اجابه ثم توضأ واذن واقام لنفسه واحرم بالفرض فلما سجد
خرجت روحه الشريفة وهو ساجد فلما طال سجوده حركوه فاذا
هو قد قبض وبقي على هيئة السجود لم يتغير حتى قعدوه للغسل وشيعه
خلائق لا يحصون والفقراء والمساكين حول جنازته يبكون
ودفن بمقبرة زنبل من جنان بشار وقبره معروف يزار رحمه
الله رحمة الابرار وجمعنا به في دار القرار ونفعنا به امين انتهى
ما قصدنا نقله من العبارة من كتاب المشرع الروي في مناقب
سريع الشارة ثم قلت

وعمه ثم ابوه كلاهما ... قد لبسا بالصدق من ابيهما
من يعرف بالسيد السقاف ... عند الذي قد حل بالاحقاف

المذكور هنا هو شريف الاشراف واعرف العراف احد فصوص جوهرها
الشفاف واجود طب ترياقها الواف سيدنا ومولانا علم الاحقاف
وجيه الدين عبد الرحمن الملقب بالسقاف افردت مناقبه
بالتصنيف الكثير وترجم له من الناس جم غفير فممن ترجمه
من شاع وذاع ذكره في كتابه المشرع الروي المشهور اي شهرة
فقال عبد الرحمن بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الاستاذ
الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنه المشهور بالسقاف سيد
السادات الاشراف وصفوة الصفوة من بني عبد مناف الواحد
الذي وقع عليه الاتفاق وسارت بفضائله الركبان في الافاق *
بل اجمعت الامة عليه وانه وصل الى ما لا يطمع غيره في الوصول اليه
وجرت به الديار الحضرمية على غيرها ذيل الاعجاب وانقشع بعلومه
عنها غيم الجهالة والحجاب وحيد عصره الذي تلقى رايات المجد على باب
الاكرمين باليمن وفريد دهره الذي اذا اقسم الزمان ليأتين بمثله
يمين البحر الذي ليس للبحر ما عنده من جواهر المعارف والعلوم *
الحرم الذي ليس يختطف الحوادث على جاره هجوم * ولد سنة
تسع وثلاثين وسبعمائة بمدينة تريم وحفظ القرآن العظيم على
الشيخ الاديب المعلم احمد بن محمد الخطيب واتقن علم التجويد
والقراءات فاحكم معاضده وحقق عوائده ثم اشتغل بالعلوم على

الائمه وجد في ذلك بعلو همه فتفقه على كثيرين واعتنى بكتب
الاولين لاسيما كتب الامامين العظيمين ذوي المقام العالي محمد
الغزالي وامام المذهب بالاتفاق الحبر ابي اسحاق واكثر من قراءة
الوجيز والمهذب حتى كاد ان يحفظهما عن ظهر قلب فقرا هذه
الكتب المذكورة في تريم على العلامة محمد بن علوي بن الاستاذ الاعظم
ثم رحل الى الغيل فقرا على الامام الفقيه محمد بن سعد باشكيل
الاحياء والرسالة والعوارف وغيرها والى الامام شيخ الاسلام
محمد بن ابي بكر باعباد ولازمه حتى تخرج به ومعظم انتفاعه به
ثم رحل الى عدن فاخذ بها عن القاضي محمد بن سعيد كبن النحو
والصرف وغيرهما من فنون العربية وبرع في الاصول واتقن
علم المعقول وكذا علم المعاني والبيان وفي التفسير ثابت الاركان
وفي الحديث غير مجهول المكان واجتهد في هذه العلوم فاقتنص
شواردها وقيد اوابدها وصحب في الطريق جماعة من ائمة التحقيق
منهم المشهور بالعلم الشيخ علي بن سالم والامام علي بن سعيد باصليب
الملقب بالرخيلة والامام ابو بكر بن عيسى بايزيد الساكن بوادي
عمد والشيخ الامام عمر بن سعيد باجابر والعارف بالله تعالى
مزاحم بن احمد باجابر صاحب بروم والامام الولي عبدالله بن طاهر
الدوعني وغيرهم ممن يطول ذكرهم وكلما وصل رتبة تجاوزها
وتعداها الى ان وصل رتبة لا تتناهى وبلغ مرتبة فوق النجوم الزواهر
وفاق جميع مشايخ عصره الاكابر * واما مجاهداته فكان اعبد
اهل زمانه وفارس ميدانه والفائق على جميع اقرانه وكان يتعبد
في شعب النعير ثلث الليل الاخير وكان يقرأ كل ليلة ختمتين وكل
يوم ختمة ثم صار يقرأ اربع ختمات بالنهار واربعا بالليل ومكث
نحو ثلاثين سنة ما نام فيها لا ليلا ولا نهارا ويقول كيف ينام
من اذا رقد على شقه الايمن راى الجنة او على شقه الايسر راى النار
وكان يزور قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
ويمكث عنده شهرا ولا ياكل فيه الا كفا من دقيق وكان يزور القبور
كل يوم ويصلي في جميع مساجد تريم كل ليلة وكان اذا صلى يظن
انه اسطوانة لطول قيامه ولم ينقص شيء من مجاهداته لسنه



الوفاة

الزفاف فضلا عن غيرها وكان يقول انا لا نعتد بشي من اعمالـ
الظاهر وكان عزم على الحج ونوى ان بعد الحج يسيح في الارض ولا يعود
الى حضرموت فلما وصل الى الجوف اتاه النبي صلى الله عليه وسلم
في جمع من الصحابة والاولياء ومعهم والده وامروه بالرجوع الى بلده
وقالوا له مقامك بها انفع فرجع ولم يحج ظاهرا وقد شوهد في
مشاعر الحج سنين عديدة وساله بعض خواصه اهل حججت فقال
اما في الظاهر فلا واجازه جماعة من مشايخه في نفع الناس والتحكيم
والالباس فدرس في الحديث والفقه فروعا واصولا وقرر من
العلوم والمعارف ما لم تستطع الفحول اليه وصولا وسارت
بصيته السفن والرواحل وقطعت الى حضرته المراحل وكانت
الطلبة ترحل من المشرق والمغرب اليه والغنا وي يحمل من البر
والبحر الى ابين يديه وانتفع به جمع من الخلائق في علم الحقائق
سطع على قلوبهم شوارق نوره وطلع على سرهم سواطع بدوره
منهم اولاده وابناء اخيه علي وعبود وحسن الورع والعارف
بالله ابو بكر بن علوي الشيبة واخوه الشهير محمد بن علوي والعارف
بالله تعالى محمد بن حسن الشهير بجمل الليل والامام الكبير
محمد صاحب عيديد بن علي والعارف بالله تعالى احمد بن عمر
صاحب المصف والنور المتاجج الامام سعد بن علي بامدحج والشيخ
محمد بن عبد الرحمن الخطيب وولده الشيخ عبد الرحمن مصنف
الجوهر والشيخ علي بن محمد الخطيب والشيخ شعيب بن عبد الله
الخطيب والشيخ احمد بن ابي بكر باحرمي والشيخ عبد الله بن الفقيه
ابراهيم باحرمي والشيخ عبد الله بن احمد العمودي والشيخ علي
ابن احمد بن علي بن سلم والشيخ عبد الله بن محمد باشراحيل المعلم
والفقيه محمد بن معافى والولي التقي عبد الله بن نافع بامنذر
والولي عيسى عمر بهلول والامام احمد بن علي الحباني والفقيه
سعد بن عبد الله باعنتر والشيخ محمد بن سعيد المغربي والصالح
محمد بن احمد العمري وغيرهم ممن يعسر عدهم وذكرهم وانما
ذكرت اشهرهم واكثر اقرانه في البسيط والوسيط والمهذب والمحرر
فكان يبدي لهم من معانيها كل در وجوهر ودر بما قرئ في الوجيز فيظهر

والشيخ عبد الرحمن بن علي الخطيب

تو[...] صحيح

من كنوزه ما فيه لكل فقيه تحيرا وكان يدرس لكل رجل ما لا يليق
الا به ويقرأ كل امر من الامور في نصابه وكم راض نفوس جماعة
في سلوك الطريقة وخاض بهم في بحار عميقة حتى اوصلهم الى عين
الحقيقة واخبر غير واحد ممن حكمهم الشيخ والبسهم الخرقة الشريفة
ممن كان حريصا على الدنيا انه لما اخذ عن الشيخ اذهب الله تعالى
عن قلبه حب الدنيا في الحال وازال الله تعالى عنه صفات مذمومة
وتبدلت بصفات محمودة وكان يقول لهم اجتهدوا في الاعمال
القلبية فان الاوقية من اعمال الباطن تعدل بهارا من عمل الظاهر
وذكر في بعض الايام في درسه فضل الفقه فعزم ولده عمر ان
يفني عمره في الفقه ويترك غيره من العلوم فلما انقضى المجلس
ناداه وقال له يا عمر اجتهد في اعمال القلوب ان الفقهاء معهم
قبس ومع الصوفية جذوة واوقية من عمل الباطن تعدل بهارا
من عمل الظاهر وذكر يوما الامام العارف بالله تعالى ابا منصور
الحلاج واطنب في مدحه وكان ولده عمر حاضرا فتمنى في نفسه
ان يبلغه الله حال الحلاج فالتفت اليه ابوه وقال الحلاج ما
يعجبه لعب الخط وكان عمر يلعب به كثيرا فتركه من ثم واما
الورع المتين وسلوك طريق سلف الصالحين فذلك اشهر من ان
يشهر واظهر من ان يذكر وكان اذا اعطى احدا من تمر الزكاة مسح
يده ولا يلعقها تورعا واما الزهد فهو امام ملته ومصلى قبلته
لم يلتفت الى الدنيا بقلبه والسعي في اهانتها وتفرقتها في محله من
مذهبه واما الكرم فهو فارسه الذي لا يشق غباره ولا يلحق اثاره
فكان يعطي الالوف من النقد والانواع والصنوف وغرس نخيلا
كثيرة في تريم والمسفلة وكان يقرأ يس عند كل نخلة ولما غرس
نخله الكثير المشهور بباجيشي حضر غرسه وقرأ عند غرس كل ودي
يس ولما تم غرسه قرأ عند كل نخلة ختمة ثم جعل ذلك صدقة للموجودين
من اولاده وكانوا يومئذ ثمانية بنين وست بنات للذكر مثل
حظ الانثيين على ان يهلل كل ابن سبعين الف تهليلة في كل شهر
وتهلل كل بنت خمسة وثلثين الف تهليلة ويهدون ثواب ذلك
اليه وبنى عشر مساجد وبنى اولاده ثلاثة مساجد وكان ينفق

عليهم ووقف على كل مسجد منها ما يقوم به وكان يقول هذه النخيل
ليست لي على بال بل لو قيل لي ان جميع نخيلك ما اثمرت لجاءت فرحا
* وحكي انه زرع زرعا فحسن جدا فاطلق عليه الدواب فرعته
جميعه وكانت له حضرات مذكوره ومجالس مشهوره يحضرها
الاولياء ورجال الغيب * وحكي انه رأى رجلا يقول له لم لا تتكلم
على الناس قال فقلت له بشعر

انى الك قلوبا طال ما هطلت  سحائب الوحي فيها ابحر الحكم

فقال له تلميذه الامام ابو بكر بن علوي الشيبة وما صفة هذا
الرجل فوصفه له فقال له هذه صفة الغزالي يحثك بالتكلم على
الناس وشاهد جماعة من اهل الكشف جماعة من الاولياء ورجال
الغيب قال العارف بالله تعالى محمد بن علي الزبيدي شاهدت
الشيخ عبد القادر الجيلاني في حال قراءة المائتين على شيخنا عبد الرحمن
وشاهدت الامام الغزالي حال قراءة الاحياء عليه وشهد جماعة لصاحب
الترجمة انه بلغ رتبة القطبية ثم وقع على ذلك الاجماع وان سائر
الاولياء تحت لوائه بلا نزاع قال ولده الشيخ حسن سمعت والدي
سنة اربعة عشر وثمانمائة وهو يقول لبست ثوب القطبية منذ
عشرين سنة وقال اخوه العارف بالله تعالى عبد الله وقعت بيني وبين
اخي عبد الرحمن خصومة في نخل السوم فقلت في نفسي بم ذا يفتخر
علي يصوم واصوم ويصلي واصلي وابونا واحد وضيفي اكثر من
ضيفه فرايت في منامي شخصا يقول لي قلت كذا وكذا قلت نعم قال
قم معي فاتى بي الى اخي عبد الرحمن فوجدنا جسده نورا وعلى اعضائه
مكتوب بالنور سورة الاخلاص ولا اله الا الله محمد رسول الله
ثم قال لي اذا وصلت الى هذا المقام فتكلم فاذعنت له يومئذ
وتكلم في الجوهر على هذه الرؤيا على حسب ما فتح الله عليه وكان رضي
الله عنه في ابتداء امره يكره السماع ثم كان يحضره ثم احبه وكان
يعمله في مسجده وكان يرد عليه حال السماع واردات واذا ورد عليه
حال تعظم صورته ويدخل الحاضرين هيبة عظيمة منه وربما دار
وتواجد فيه ولما مات اخوه على حزن عليه وترك السماع مدة ثم عاد
اليه وقال اردنا تركه ما تركونا وكان كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات

ويتواجد عند سماعها شعر

اراني في هواكم لا ابالي … وما مليت في سهر الليالي

عذابكم الاليم اراه عذبا … وفيكم ذقت طعم المرحالي

فان جيشتمو للصد جيشا … بنيت عليم وذممي كالجبال

وان جرتم رايت الجور عدلا … وان كثر الجفا اكثر احتمالي

وان خيل الجفا جيشتموها … الى اخذ لروحي او لمالي

فما الفاكم الا بدرع … من التسليم فوق قميص بالي

وان ترضون بي عبدا فاني … فاني قد رضيت بكم موالي

رضيت بما رضيتم لو قطعتم … يدي اليمنى ومددت لكم شمالي

وسماه العلماء المحققون والاولياء العارفون السقاف لستره حاله على اهل زمانه لانه لم يدع حالا ولا مقاما ولا انتسا الى علم ولا عمل ويكره الشهرة اشد الكراهة ولانه سقف على اولياء زمانه بحاله اي علا عليهم وارتفع كالسقف على البيت لانه الغوث وكل من يكون الغوث يكون هكذا وكان يقول اطلعنا على الحلاج وظننا ان زجاجته كسرا فوجدناها ترشح وليس بكسر واطلعنا على ابي الغيث بن جميل فوجدنا حاله فوق مقاله واطلعنا على سعيد ابن عمر بلحاف فوجدنا مقاله موافقا لحاله واطلعنا على احمد ابن الجعد فوجدنا مقاله فوق حاله قال محمد بن حسن بن ابي بكر رايت في المنام كان قائلا يقول الجواهر محمد بن علي وولده علوي وولده علي وولده محمد فقلت وعبد الرحمن السقاف فقال جوهرة الجواهر وكان يقول والله ما لقلبي التفات الى غير الله تعالى من اهل وولد ومال وجنة ونار وكان يقول والله ما بنيت دارا ولا مسجدا ولا غرست نخلا الا وقد نوديت بفعل ذلك وكان يقول والله لقد عزل في زماننا عشرون طيارا وان رجلي هاتين قد وقعتا في جنة الفردوس وما اعد ذلك الا استدراجا وكان يقول اجتهدنا فلم يفتح علينا بالفتح العظيم حتى رجعنا الى معرفة النفس ومن كلامه رضي الله عنه من لا له ورد فهو قرد ومن لا له اذكار فليس بذكر ومن لم يطالع الاحياء ما فيه حياء ومن لم يقرا المهذب ما عرف قواعد المذهب ومن لا له ادب فهو دب ومنه دواء

القلب ترك العوائق والتوفيق الى نيل كل خير قرين رفيق ومنه
فقهاء الزمان وصوفيته وقعوا في الحس اي الزلق الناس كلهم
فقراء الى العلم والعلم فقير الى العمل والعمل محتاج الى العقل
والعقل فقير الى التوفيق وكل علم بلا عمل باطل وكل علم وعمل
بلا نية هباء وكل علم وعمل ونية بلا سنة مردود وكل علم وعمل
ونية وسنة بلا ورع خسران ومنه كن ابن زمانك فان رايت
اهله ذئابا فلا تكن ضانا ياكلوك وان رايتهم ضانا فلا تكن ذئبا
تاكلهم * وكان رضي الله عنه طيب الرائحة فكان اذا دخل بيتا
عبقت رائحته الطيبة فيعرفون انه دخله او مر بطريق فيعرف انه
سلكه واشار الى ذلك عبد الرحمن الخطيب بقوله شعر

اذا حلوا بارض عطروها ... وفاح بها المعنبر والعبير
ويشرق سوحها بالنور طرا ... ويصبح كل مغبر خضير
ويضحي للورى قصدا وذخرا ... وكل من عنا فيها بمير
ويستشفى بها من كل سقم ... ويمحى عنهم الذنب الخطير

والبيت الاول مستعار * ولما ضعف اخر عمره عن تلك المجاهدات
اتخذ قارئا يقرأ القران عنده وهو يسمعه وربما قرأه معه مدار
وكان مع ذلك لا يدخل وقت الصلوة الا وهو في المسجد متطهرا
منتظر الجماعة واذا قام للصلوة قام لها كانه شاب وربما اقتصر
على الفرض * وحكي ان تلميذ عبد الرحيم بن علي الخطيب وقع في
نفسه شيء في ذلك فكاشفه الشيخ وقال له ان اسمعيل بن محمد
الحضرمي صلى الفرض وقام ليصلي النفل فنودي صل الفرض
ونم عرض وكانت اعماله قلبيه واكثر طاعاته مخفيه وكان لا يفتر
قلبه ولسانه عن ذكر الله بالليل والنهار وكان يسمع لقلبه رجيف
بالذكر والاستغفار وكان جمع من المشايخ الكبار يسمعون
جميع اعضائه وشعره وبشره تذكر الله واعترض بعض فقرائه عليه
بخاطره في مخالطته للعوام فسمع قلبه في حال خوضه في الحديث
معهم يذكر الله فتاب عما خطر بباله * واما ما اجرى الله تعالى على
يديه من الكرامات وخوارق العادات من الاخبار بالمغيبات
والامور المستقبلات وابراء العليل وتكثير القليل وقلب الاعيان

واغاثة اللهفان فهي لكثرتها تكاد تفوت الاحصاء والعد ولا يوجد
نظيرها لاحد وهي لشهرتها مستغنية عن حكايتها وقد اورد تلميذ
الشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب في الجوهر الشفاف نحو مائة
حكاية من كراماته العجيبة واحواله الغريبة وها انا اذكر بعضها
على سبيل الاختصار لينتفع بالوقوف عليه اولو الابصار فمن
كراماته انه روي في اماكن متعددة في آن واحد وانه كثيرا ما يرى
قميصه فارغا ليس فيه احد ثم يعود اليه بعد ساعة وانه لم يخطر
ببال احد شيء الا كاشفه قال بعض فقرائه خطر ببالي ان لي مدة
عند الشيخ ولم يفتح علي فقال له ان الشيخ يربي الفقير من حيث لا يدري
وقال تلميذ الشيخ عبد الرحيم بن علي الخطيب ما خطر لي في قلبي
شيء الا وفعله شيخنا عبد الرحمن على احسن ما ينبغي ودعا لجماعة
بمطالب نالوها وبافعال اعمال صالحة فعلوها دعا لامراة عاقر
بولد فولدته ودعا لرجل بزواج لم يقدر عليه فتزوج ودعا لامراة
ارملة فتزوجت ودعا للفقير بالغنى فاستغنى ودعا لجماعة مسرفين
على انفسهم بالتوبة فتابوا وحسنت حالهم ودعا لجماعة جهال بالعلم
ففتح الله به عليهم وكثيرا ما يوجد عنده الرطب ايام الشتاء وقال
بعضهم سافرت معه من قرية العز فلما وصل لحلا ان نزل لصلوة
الضحى وذهبت لقضاء الحاجة فلما رجعت وجدت عنده رطبا
وكان في غيرا وانه فسالته عنه فقال كل ولا تسال فعملت من نوى
ذلك مسبحة ثم رمى بتلك المسبحة بعض الصغار في النار فاحترق
الخيط ولم يحترق النوى وقال التلميذ العارف بالله تعالى محمد بن
حسن الشهير بجمل الليل كنت في مسجد شيخنا عبد الرحمن وكان فهو
في سطحه فاصابني جوع فطلبني واذا عنده طعام نفيس وتعجبت منه
فسالته عمن جاء به قال جاءت به امراة ولم ار احدا دخل المسجد وفتشت
المسجد فلم ار احدا وكان معه عبد يسمى خير العبيد فوقع بينه وبين
رجل حافظ للقرآن فشكى على الشيخ من الرجل فقال الشيخ تريد ان
تاخذ القرآن منه فقال نعم فنسي الرجل القرآن فدعا العبد
وعمل له عصيدة واسترضاه فذهب العبد الى الشيخ وقال ردوا
على فلان القرآن فعاد له حفظه ومن كراماته انه امسك الشمس

عن الغروب وقال الشيخ عبد الرحيم بن علي الخطيب رجعنا مع الشيخ
من زيارة قبر هود وقت الاصفرار وقبل ما نصلي المغرب الا بغرفة
بالربيع وتعجبنا لقوله لبعد المسافة ثم امرنا بالذكر ومشينا وامسكت
الشمس حتى وصلنا الغرفة فغربت فقال بعضنا لبعض فعل الشيخ
مثل ما فعل الشيخ اسماعيل الحضرمي * ومما اخبر به من المغيبات
والمستقبلات انه قال لزوجته التي بقرية العز وكانت حاملا
ستلدين غلاما ويموت في يوم كذا واعطاهم ثوبا وقال كفنوه بهذا
وسافر فكان الامر كما قال وكان مرة بشبام فقال لمن عنده مات ولد
فلان بتريم في هذه الساعة فكان كذلك ورأى برقا قليلا فتحاضر
الحاضرون فيه فقال لهم سال وادي سر الآن فكان كما قال وامر
ولده ابا بكر يبيع تمر فباعه واخفى بعض ثمنه فقال له والده اخبرت
بانه كذا وكذا فقال لم يسبقني احد اليك فقال له اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله قال ابو بكر فحسست بالذي اخفيته من الثمن صار
حية تمشي على بطني فرميت به ونويت ان لا اتوكل له ووقع مثل ذلك
لعمر الحصار الا ان عمر اصيب بوجع في رجله فلما اتى والده دعا
له فعوفي وقالت له بعض زوجاته ان ابي قد طال به المرض فادع
له بالعافية او بتعجيل الوفاة فقال لها سيموت ابوك في يوم كذا
فكان كما قال وقال له بعض تلامذته اردت ان القى الخضر واعقد معه
الاخوة فقال سوف تنال ذلك قال فلقيني الخضر في صورة بدوي
كانت بيني وبينه معرفة وعقد معي الاخوة ثم غاب وشممت الرائحة
الطيبة فعجبت من ذلك فاخبرت الشيخ بذلك فقال ذلك الخضر
ثم لقيت البدوي فسألته فقال ما رأيتك من يوم كذا الى اليوم *
وقال بعض المسافرين الى بلد سيسيل وادي بلدك يوم كذا وسافر
فوجد بعض اصحابه يسقي ارضا له بالسواني فقال له سيسيل الوادي
في يوم كذا فترك السقي ثم سال ذلك الوادي وسقى تلك الاراضي ومما
وقع له من تكثير القليل ما اخبر به تلميذه عبد الرحيم بن علي الخطيب
وغيره ان الشيخ كان يضع عنده دراهمه ويوكلهم على الانفاق
على اهله واولاده ومن يعولهم من الطعام والدراهم ويأمر لجماعة
من الفقراء او الضيفان وكان ذلك في الظاهر ما يكفيهم الا مدة

يسيرة فقالوا فتري ذلك بموتر ظاهرا وقال شعيب بن عبد الله
الخطيب وكلفني الشيخ على الصرف على الجعلاء من طعام وزادهم ثم
جئته فقلت له ما بقي من ذلك الا يسيرا جدا فاطرق ساعة وقال اذهب
واصرف لهم اجرتهم فذهبت وصرفت لهم جميعهم وبقي من ذلك بقية
واعطى عبد الرحيم وشعيبا المذكورين طاقة وقال فصلوها ثلاثة
اثواب لاولادكم فقال شعيب وكان خياطا لا يمكن ان تزيد عن ثوبين
فقال فصلها على اسم الله قال ففصلتها فجاءت ثلاثة اثواب * ومما
وقع له في اغاثة اللهفان وقلب الاعيان انه اعطى خادمه عبد الرحيم
ابن علي الخطيب شيأ من التراب وقال قسمه على هؤلاء يعني نساءه
فاذا هو دراهم ووقع ذلك مرارا مع جماعة كثيرين وكان سافر
مع اصحابه فنفد دهن السراج فتفل فيه فامتلأ دهنا وطلبت منه
بعض نسائه دنانير لكسوتها فقال في الحق الفلاني خمسة عشر دينارا
فقالت قد رأيته وليس فيه شيء فقال اذهبي تجدي فيه فوجدت
فيه خمسة عشر وكان مسافرا ومعه جماعة فعطشوا في محل ليس
فيه ماء فتعبوا فقال لهم ارفعوا هذا الحجر فان تحته ماء فرفعوه
فوجدوا الماء فراتا وسافر من عند بعض زوجاته الى تريم وقت الزوال
فقالت له اصبر حتى يبرد الوقت ونصلح لك ما تتزود به فابى وسافر
في ذلك الوقت فوجد في ارض صوح رجلا اعمى قد تعب من شدة العطش
فقال الشيخ ان في هذا الشعب ماء وامر بعض خدامه ان ياتي بالماء
ويغيث ذلك الاعمى فذهب الى الشعب فوجد الماء واتاه به وشربوا
كلهم ثم ساروا قليلا فوجدوا رجلا فسالهم عن الماء فقال ذلك
الاعمى الماء قريب وقال الشيخ ان هذا الاعمى يتكلم بما لا يعلم وكان
له نخل بالشوم تاكل الكلاب ثمره لصغره فكان خادمه الموكل به
يحرسه منها كل الليل فتعب لذلك فاتاه الشيخ في المنام وقال له عف
سعفه حول النخل ونم ففعل فلما اصبح رأى اثر الكلاب حوله ولا
قدرت تتجاوزه وقال بعض السوقة كنت في برية وضللت عن الطريق
وعطشت عطشا شديدا فاستغثت بالشيخ عبد الرحمن ثم جاءني رجل
بماء وشربت حتى رويت وسار بي حتى اوصلني الجادة وحصل على مركب
خللي وانخرق واشرفوا على الغرق فاستغاث كل بمن يعتقده من المشايخ



واستغاث

واستغاث بعضهم بالشيخ عبد الرحمن ونام فرأى الشيخ وأضجعا
رجله في الحرق وسمع بعضهم بهذه الحكاية ولم يكن يعتقد في الشيخ
ثم ضل في بعض الطريق وسار ثلاثة ايام لا يدري في اي محل هو حتى
نفد ما معه من زاد وماء وهو في خلال ذلك يستغيث بجماعة من
الاولياء ثم تذكر الحكاية التي سمعها واستغاث بالسقاف وعزم على
انه ان سلم يحكم له ويخدمه فنذر له بمال فما اتم ذلك الخاطر الا
واتاه بماء ورطب فاكل وشرب وقال له سر الى هذه الجهة وغاب عنه
ثم سار قليلا واذا البلد قريب منه وغصب بعض آل كثير دابة فقير
الشيخ فصاح الفقير باعلى صوته مستغيثا بالشيخ فلما اراد الكثيري
ان يذهب بالدابة ومد يده اليها يبست ولم يقدر يحركها فقال له
ادع الله شيخك الذي استغثت به ولك علي عهد الله ان اردّ عنك كل
من اراد بك سوءا فدعا الله بذلك فرجعت يده على حالتها الاولى فلما جاء
الفقير الى الشيخ قال له علام ترفع صوتك ونحن نسمع الصوت الخفي
ولا مطمع في استيفاء مناقب الشيخ رضي الله عنه وكراماته وذكر
صفاته وحالاته وفي هذا القدر كفاية لمن تدبره وفيما ذكرناه دليل
على ما لم نذكره وكله مشتمل على فنون الاعتبار لمن اراد الاستبصار *
وبالجملة فمناقبه شهيرة وكراماته كثيرة وفضائله اجلى من الشمس
وقت الظهيرة مخلد ذكرها في صدر الدفاتر والكتب منشور طيب عرفها
على مرور الامصار والحقب * ولما اتاه الاجل المقدر وتلا لسان الحال
ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر انتقل الى رحمة الله عز وجل يوم الخميس
لسبع بقين من شعبان سنة تسعة عشر وثمانمائة ودفن ضحى يوم
الجمعة وازدحم الناس على جنازته وصلى عليه خلائق لا يحصون
وكان له مشهد لم تر مثله العيون وقبر بمقبرة زنبل من جناب بشار
وقبره فيها اظهر من رابعة النهار وخلف من البنين ثلاثة عشر ومناقبهم
اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد ذكرت منهم في هذا الباب من
وجد فيه شرط الكتاب وقد ظهرت منهم كلهم كرامات ظاهرة نفعنا الله
تعالى بهم في الدنيا والآخرة آمين انتهى ما اردت ذكره ونقله من كتاب
المشرع في مناقب من تكاثر فضله ثم قلت
وهو لبس من ابيه قدوتي        محمد المعروف بالدويلة

المذكور هنا سيد السادة وقدوة القادة حاوي الفضل والفضيلة
سيدنا ومولانا محمد الملقب بمولى الدويلة ترجم له صاحب المشرع
الروي في مناقب السادة بني علوي فقال محمد بن علي بن علوي بن
الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم الشهير بمولى الدويلة
هو الامام الذي باسمه تنشرح الصدور والعارف الذي بوجوده
روض الفضائل معمور رخصه الله باوفر حظ من العلا والاحسان
باتفاق اهل العلم والعرفان * ولد بتريم ونشا بها وحفظ نصف
القران وكان اذا غلط القارئ في النصف الاخر رده الى الصواب
مات ابوه وهو صغير فكفله عمه الشيخ عبدالله ونشأ في حجره
ورباه وعاش في كنفه ونعماه وشمله بنظره وعنايته وسلكه
على منهاج طريقته الى ان رسخ قدمه في درجات النهاية وطال باعه
في احكام الولاية وارتحل الى الحرمين الشريفين وادى ما وجب عليه
من النسكين وزار جد سيد الكونين واخذ بهما عن جماعة من
العارفين والفقهاء الكاملين واجتمع في رجوعه بالشيخ العارف
بالله علي بن عبدالله الطواشي فاعترف لكل صاحبه بمقامه الشريف
وتمتع بمقيل ظله الوريف وتضوع من عبير عرفه اللطيف ولم ينقل
عنه انه اشتغل بتحصيل العلم ولا بعلم الكتابة والرسم ولكن كان
كلما علم شيئا من الشريعة عمل به ولا ينزع رداء العمل عن منكبه
ولهذا نال ما يعز وجوده عند من خص العلم بالعناية وخص جناح
السير الى الرواية وقد قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم
اورثه الله علم ما لا يعلم وكان الشيخ الكبير العلم الشهير العارف
بالله تعالى فضل بن عبدالله يعظمه ويثني عليه ويتمثل بين يديه
وكان له رياضات واحوال ومقامات واكثر اعماله قلبيات *
وكان يخفي اعماله عن اصحابه حتى عن اهله وربما اعترض عليه بعض
من اتصف بالعلم وليس من اهله حتى ان بعضهم قام ليصلي والسيد
عنده نائم فقال في نفسه انا ساجد وقائم وهذا مضطجع نائم
ويدعون انه قدوة للعالم فلما سجد عجز عن رفع راسه فتاب عما
وقع له في نفسه فامر صاحب الترجمة بعض من عنده ان يرفع راسه
من السجود ولما فرغ اعتذر اليه وعاهده على ان لا يعود وكان الغالب



عليه

عليه الاقامة بالباديه وترد عليه احوال اذا .. جركتها عليه باديه
واذا ورد عليه حال تكلم على مسائل في الشريعة والحقيقه وخاض
من العلوم في بحار عميقه وساله ولده عن ذلك فقال ما نقول الا
وقد افنينا الدنيا والاخرة اول ما بدو لنا الدنيا فنسحقها ثم تظهر
الاخرة فنسحقها ثم ننبذهما جميعا حتى لا يبقى غير الله فحينئذ يقع
الوجود وانشد شعر

ولما حضرنا للسرور بمجلس ... اضاءت لنا من عالم الغيب انوار
وطافت علينا للعوارف خمرة ... يطوف بها في حضرة القدس خمار
فلما شربنا بافواه كشفنا ... اضاءت لنا منها شموس واقمار
تخاطب ارباب القلوب بلطفها ... وتبدو لنا وقت المسرة اسرار
رفعنا حجاب الانس بالانس عنوة ... وجاءت الينا بالبشائر اخبار
وغبنا بها عنا ونلنا مرادنا ... ولم يبق منا بعد ذلك اثار
وخاطبنا في سكرنا عند صحونا ... كريم قديم فائض الجود جبار
وكاشفنا حتى راينا جهرة ... بابصار فهم لا تواري باستار

وكان اذا طرقه الحال يضطرب جسده ويلين حتى ان بعضهم وضع
اصبعه في جسده فانخسف محل اصبعه وورد عليه حال مكث به
سبعة ايام حتى تقيا دما اسود قال ولده العارف بالله الشيخ عبد
الرحمن السقاف لو لم يتقيا لقتله ذلك الحال وتواجد يوما بحضرة
عمه الشيخ الامام عبد الله باعلوي حتى غشي عليه ثم اقيمت الصلوة
فصلى معهم فلما فرغوا قال العارف بالله علي بن سلم لعمه عبد الله
صلى ابن اخيك بلا وضوء لانه زال عقله فاخبره عمه بقول الفقيه
علي بن سلم فقال وعزة الحق اني توضات وشربت من الكوثر ونفض
لحيته فتقاطر منها الماء ثم قال يا فقيه نزل علينا شيء لو نزل على
الجبال لدكت ثم انشا يقول شعر

الحب حبي والحبيب حبيبي ... والسبق سبقي قبل كل محبب
نوديت فاجبت المنادي مسرعا ... وغطست في بحر الهوى وغذي بي
لي تسعة وثلاثة مع تسعة ... والعقد لي وحدي وعاد نصيبي
ما تعلموا اني المقدم في الملا ... ليلة سرى بالسر لي سر كينني

ثم اختار المحل المسمى بحر بشاة بتحتية فموحدة فحاء مهملة فراء فواو

قريب من القبر المعروف بقبر هود على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام عند عين جارية وبنى بردارا واسطوانة وبنى كثير ومن
جماعته بيوتا وجعله موطنة حتى صارت قرية عامرة بعد ان كانت دائرة
وروى انه سمع هاتفا يقول له ابن دارا عند العين فانها من انهار الجنة
تتقدس بسكناه ذلك الوادى واسس بالتقوى ذلك النادى ثم
حدثت بعد قرية بقربها فقيل ولى بحا الدويلة ومعنى الدويلة فى كلام
اهل حضرموت العتيقة وكان لصاحب الترجمة حالات عجيبه وامور
غريبه فاحيانا يلبس ثياب الملوك واحيانا يتزيا بزى الصعلوك
ومرة يلبس الثياب النفيسة الحسنه واخرى يلبس الشمال الخشنه
وربما مال الى صحبة الاعيان الاكابر ثم يفر عنهم ويصحب الفقراء
الاصاغر وفى بعض الاحيان يجتهد فى الاعمال البدنية من القيام
والصيام فقد حكى عنه مكث نحو عشرين سنة يصلى الصبح بوضوء
العشاء وانه صام اربعين يوما متتابعة فى ايام الصيف وكانت له
كرامات خارقة وانفاس صادقة * منها ان بعض من عنده اشتهى
اللحم لطول بعده عنه فنظر صاحب الترجمة الى قعود سمين وقال
لاصحابه اذبحوا لنا هذا القعود فبينما هم يسلخونه واذا بصاحبه
قد اقبل وقال للسيد قد وهبته لكم من منذ ايام فقال الحمد لله ما
اخذنا الا حقنا وكان يقول ما اشترى شيئا الا وقد قال اشترى
فانى لك حلال * ومنها ان بعض الناس رآه يكلم نسوة من محارمه
فانكر عليه فى نفسه لكونه لم يعلم انهن من محارمه فلما قام يقضى
الحاجة وجد آلة نفسه ممسوحة فجاء الى السيد واعتذر وتاب فقال
له نحن ما نخاطبهن الا ونحن مثلك * ومنها ان سلطان اليمن
ارسل عسكرا الى احمد بن يمانى سلطان حضرموت ليأخذ منه
بندر الشحر وكان صاحب الترجمة واحمد بن يمانى بالبندر فنزل
العسكر بقرب البندر وكان لا يقدر على مقابلتهم فطلب منهم
ان يصبروا الى ان يصلى الجمعة ويخرج عن البلد ويتركها لهم فابوا
وقالوا لا بد ان يخرج من هذه الساعة فقال صاحب الترجمة اخرج
عليهم فان الله ينصرك فخرج لمحاربتهم فلما التقى الجمعان اخذ
السيد كفا من الحصى وتفل فيه ثم رمى به فى وجوه القوم فولوا



مدبرين

مدبرين * ومنها انه مسك بعتبة داره وقال اخرجوا جميع ما في الدار ثم تباعدوا عن الدار فانهدمت جميعها ودعى لجماعة لما طالبهم فنالوها ولجماعة من العصاة بالتوبة تابوا وذكر في الجوهر منها كثيرا وترجمه في البرقة والعقد النبوي والسيد عبد القادر في كثير من كتبه وكان يقول نذكر الله تعالى باللسان والقلب ثم تفنى الحروف ثم يفنى اللسان فيبقى القلب شمعة من نور متصلة بالله عز وجل وكان يقول اعرف من نفسي ثلاث خصال الاولى اني لا اكره الموت فان من كره الموت كره لقاء الله الثانية اني لا اخاف الفقر لاني اعرف ان ما عند الله اقرب مما في يدي الثالثة لا اكره الضيف وان لم يكن عندي شئ قال الشيخ عبد القادر العيدروس فانظر كيف جمع التصوف كله في هذه الكلمات مع كونه اميا فان الشيخ ما نقل عنه انه اشتغل بتحصيل العلم ولا قرا شيئا من الكتب الى اخر ما اطال به في شرح هذه الكلمات * وحكى انه اراد ان يؤم القوم في مسجد بني علوي المشهور فمنعوه وقالوا انه انت بدوي لا تصلح للامامة فلما صلوا جلس يتكلم على سورة من القرآن بكلام عظيم فعلموا ان هذا من العلم الوهبي ومدحه الشيخ عبد الرحمن الخطيب بقصيدة اولها

| | |
|---|---|
| بحق لكم يا ابن الكرام المفاخر | كما اول الفضل لكم والاواخر |
| فكم شاع في الآفاق من فيض فضلكم | واسراركم ما للورى كل غافر |
| بكم تدفع الاسوا عن الخلق والبلا | وفي جاهكم تنشا السحاب المواطر |

ولم يزل طائعا لمولاه الى ان وافته الوفاة فانتقل الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة خمس وستين وسبعمائة ودفن في مقبرة زنبل وقبره فيها معروف وباستجابة الدعاء موصوف رحمه الله ونفعنا به وروى انه عند موته تمثل بهذين البيتين شعر

| | |
|---|---|
| اذ بيتا انت ساكنه | ليس محتاجا الى السرج |
| وجهك الميمون حجتنا | يوم ياتي الناس بالحجج |

انتهى ما قصدناه من النقل من كتاب المشرع الروي في مناقب جزيل الفضل العلوي ثم قلت شعر

وهو لبس من اب له علي وعمه الفقيه اي باعلوي

المذكوران هنا في البيت اثنان وكلاهما اخوان صنوان الاول منهما

مطلب علي علوي

ذو السر المعنوي السيد الشريف علي بن علوي ترجم له العالم الشلي
في كتابه المشرع الحاوي لتراجم ذوي الفضل فقال علي بن علوي بن
الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهم احد اركان هذا
الشان وائمة السادات الاركان سلالة السادة الاخيار ونخبة
الاشراف الابرار ومعدن الفضائل والاسرار المحب المحبوب السالك
المجذوب * ولد بمدينة تريم وحفظ القران العظيم وصحب اباه وتادب
به ولحق جده في حال الصغر ففاضت عليه نفحات سره حج بيت الله
الحرام وزار جده عليه الصلاة والسلام ووقع له في تلك السفرة
احوال عظيمه ونفحات جسيمه وبشر ببشارات جليله واعطي مواهب
جزيله وكان له كرامات خارقه وفراسات صادقه وصحبه جم غفير
ولبس منه الخرقة جمع كثير وكان مجاب الدعا الجماعات بدعواته صالحا
بمطالب سنيات فنالوها وكان يعتزل عن الناس عند قبر النبي هود
على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام في رجب وشعبان ورمضان
وكان شديد الاجتهاد في الطاعات كثير الصلوات وقد تقدم
في ترجمة والده ان جماعة من العارفين قالوا ثلاثة لا تزال خيل
حمايتهم مسرجة ملجمة ونظمهم بعضهم فقال شعر

اذا خفت امرا او توقعت شدة — فنوه بعلوي الفتى وابنه علي
كذا عمر المحضار يحظى بغارة — بها تنج من كل الشدائد يا ولي

ولم يزل على احسن الاحوال الى اوان الانتقال الى رحمة الكبير المتعال
وكانت وفاته ليلة الاربعا تاسع عشر رجب سنة ثمان وتسعين
وستمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل انتهى ما في المشرع
الروي من مناقب سيدنا نور الدين علي بن علوي * ويتلوه الثاني
وهو السالك على منهج الصراط السوي سيدنا ومولانا عفيف
الدين المشهور بعبد الله باعلوي ترجم له الشلي في كتابه واطنب
فاحسن واجاد في اطنابه فقال عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم رضي الله عنهم امام الائمة في زمانه وقدوة العارفين
فلا ينكر احد مكانته مكانه شيخ الاسلام على الاطلاق الموفود اليه
من جميع الافاق مجدد الماثر السابقه ومقرب العوائد والفوائد
الشاسعه صاحب المقام الاشرف العالي الراقي اعلى مقام المجد

الغالي الجامع للفضائل والفواضل الغوالي والكمالات والهمم العوالي والعلوم والمعارف فلا يقاس الا بالغزالي لا يعلم بعد الاستاذ الاعظم من يساويه ولا اكتحلت عين الزمان بثانيه فاق بكمال علمه وعمله جميع المتاخرين واكثر الاوائل حتى صار هو المشار اليه في جميع الامصار والقبائل * ولد رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين وستمائة وقيل سنة اربعين ورضع اخلاف المجد والسياده وتربى في حجر المجد والسعاده واهل للفضائل وهو في المهد ونودي في الكون انه الفرد وخطب عروس المجد فاجابته سافرة الوجه بادية النهد فامهرها تطليق النوم ومواصلة السهر واكتساب المكارم وما يطيب معه السمر واخذ عن جده الاستاذ الاعظم في زمن صباه وشمله بنظره ودعا له ورباه واعتنى به ابوه فرباه على مكارم الاخلاق حتى بلغ الرتبة العليا وفاق وطلب العلوم فرادى وجماعة وجانب العادات فلم يسترح في هذه الدار ساعة وطلبا ولا الفقه الذي هو مرجع الانام في الحلال والحرام حتى اطلع على غوامض احكامه وانقاد له جامحه بزمامه واعترف له اهل زمانه بعلو محله ومكانه فتفقه على العلامة الشهير بالفقيه احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط والشيخ الكبير عبد الله بن ابراهيم باقشير واخذ التفسير والحديث والفقه والتصوف عن الاستاذ جده وابيه واجتهد في علم العربية حتى تبحر فيه ولبس الخرقة من مشايخه المذكورين وتلقن الذكر عنهم ثم ارتحل الى اليمن فدخل مدينة احور واخذ بها عن الشيخ عمر بن ميمون وهو من تلامذة الشيخ احمد بن الجعد ثم قصد بيت الله الحرام فحج حجة الاسلام سنة سبعين وستمائة ثم توجه لزيارة جده محمد عليه افضل الصلاة والسلام واقام بطيبة نحو عام ثم عاد الى مكة المشرفة وجاور بها ثمان سنين ودخلها وهي من اجدب ارض الله من عدم الامطار وغلو الاسعار فافاض على اهلها والمجاورين فيض فضله المعين واستسقى بهم اهل مكة فحصل لهم مطر عم كل الاندية وسالت جميع الاودية وازال الله تعالى ببركته القحط والجدب وابدلهم بذلك الرخا والخصب وكان رضي الله عنه مشهورا بذلك من الصغر فكان لا يلازم فيه الا ويحصل المطر وتصدى لسماع

الاحاديث النبويه واقتبس من انوارها البهيه وتجرد لطلب العلوم
الشرعيه والفنون الادبيه فكرع من مناهلها الرويه الواسعه
ارجاؤها الشاسعة انحاؤها وغاص بحار الحقائق فاستخرج جواهرها
ودررها وطاف على رياض علوم الدقائق فاقتطف زهرها وثمرها
ولم يزل يدأب في تحصيل العلوم حتى حصل منها ما ثبت عند
الاعناق بنا واجتمع فيه ما تفرق في علماء شتى ومشايخه يزيدون
على الالف وانتفع بهم انتفاعا يفوق على الوصف واجازوه
في الافتاء والتدريس في كل علم نفيس ثم انثنى من مكة عاطفا
عنانه ثانيه وزار جده محمدا صلى الله عليه وسلم مرة ثانيه
واقام بطيبة مدة مديده وايام عديده ثم قصد البيت العتيق
مستنشقا مسكه الفتيق وحصل له ما امله بعد غفران الخطايا
واشتد الحر تمام الحج ان تقف المطايا ولازمه اهل مكة
في الاستسقاء ثانيا ففرج الله ببركة كربهم ونالوا بدعائه
سؤلهم ومطلبهم وانتشر ذكره في الاقطار وسارت بوصفه
الاخبار وانشدت في مدائحه الاشعار واخذ عنه اهل الحرمين
المقيمين والقادمين لاسيما علم التصوف والاصلين حتى قيل
له امام الحرمين وكانت له قريحة من اجل القرائح ياتي من المعاني
كل غاد ورائح وليس له في المناظرة نظير ولا يد الا اذا درس
في المعجم الكبير وكان مع ذلك ملازما للعمل والعباده سالكا
الطريق الموصلة الى نيل السعاده ملازما للصيام ولا تراك
مقلته ساهرة لا تذوق المنام وكانت عادته في مكة المشرفه
انه يخرج الى المسجد وقت الاسحار بسكينة ووقار ويجلس بعد
صلاة الصبح الى ان يضحى النهار ويقرأ في هذه الجلسة نصف
القران ثم يصلي الضحى ثمان ويجلس بعد العصر في المسجد الى ان
يصلي العشاء وفي رمضان يصلي بعد التراويح ركعتين يقرأ فيهما
القران كله ثم انتقل اخوه علي بن علوي بتريم وهو بمكة مقيم
فكتب له اعيان حضرموت بذلك ويعزونه باخيه وطلبوا منه
الخروج الى تريم لاحتياجها اليه فرحل الى المدينة زبيد وكانت
اذ ذاك مجمع العلماء العظام والفضلاء والفخام واخذ بها عن



جماعة

جماعة من علمائها وسمع منه كثيرون من فضلائها فحدثهم ببعض
مروياته وافادهم بعض مستنبطاته ثم دخل مدينة تعز فاخذ
عن علمائها واخذوا عنه ولبس جماعة خرقة التصوف منه ثم
قصد مدينة احور لزيارة شيخه الامام عمر بن ميمون فوجده
قد مات وقد غسلوه وكفنوه وكان الشيخ عمر لما احتضر
طلب اصحابه منه ان يقدم عليهم واحدا منهم يكون خليفة من
بعده فقال لهم اذا مت غسلوني وكفنوني وسيقدم عليكم
عند ذلك شيخ صفته كذا وكذا فهو الشيخ بعدي فقدموه
في الصلاة علي فلما قدم عليهم صاحب الترجمة على الصفة
المذكورة اخبروه بوصية الشيخ فتقدم وصلى بهم ولازموه
بالاقامة عندهم ليكون شيخا عليهم فاعتذر عن ذلك ثم رأى
ولد الشيخ عمر اهلا للمشيخة فحكمه والبسه الخرقة الشريفة
واقامه شيخا عليهم وقال له اشدد خواصرك فاني قد تبعت لك
ثم ارتحل عنهم وقدم عين بامعبد فاستقبله شيخها الشيخ الكبير
محمد بن عبد الله بامعبد واستبشر بقدومه وخر على قدميه يقبلها
فوقع في نفس بعض اصحابه شيء من ذلك فكاشفهم شيخهم والتفت
اليهم وعرفهم بعلو مقام صاحب الترجمة وقال ما تخليت قدمه
الا قدم جده محمد صلى الله عليه وسلم ثم قدم مدينة تريم
فحصل لاهلها بقدومه الفضل الجسيم والسرور العميم وانتعشت
به البلاد واغتبط به العباد وقابل الناس بوجه يتهلل سرورا وكلام
يملأ الارض ضياء ونورا ثم جلس للتدريس في مذهب امام الائمة
محمد بن ادريس ودرس في سلوك الطريقة وتكلم في علوم الحقيقة
وخاض في بحارها العميقة ووفد اليه الناس من كل جانب ووسعت
اخلاقه الاقارب والاجانب ونصب للمشايخ ورفع قدرهم
فاكرم به من رافع وناصب وتمثل بين يديه جم غفير وتخرج به
جمع كثير ممن يطول ذكرهم ويتعذر حصرهم ولو ذهبت الى
ان اعد من اخذ عنه من الاعيان في جميع البلدان طريق السلوك
والعرفان لاستدعى ذلك تطويلا واحتمل تاليفا مستقلا ولكن
اشير الى اشهر مشاهيرهم منهم اولاده الثلاثة علي ومحمد واحمد

وابن اخيه محمد مولى الدويلة وابو بكر وعلوي ابنا عمه احمد
والعلامة محمد بن علوي المذكور والشيخ عبد الله بن شيخه الفقيه
احمد بن عبد الرحمن والجامع بين العلم والحلم الشيخ علي بن سلم
ومنبع المعارف الربانية الشيخ فضل بن محمد بافضل والشيخ
عبد الله بن الفقيه فضل والعارف بالله تعالى محمد بن ابي بكر
باعباد والامام الشهير الشيخ محمد بن علي باشعيب الانصاري
والشيخ محمد بن علي الخطيب والشيخ احمد بن علي الخطيب والشيخ
عبد الرحمن بن محمد الخطيب والشيخ الكبير عمر باوزير المقبور
بالغيل الاسفل والشيخ مفلح بن عبد الله بن فهد والشيخ الجليل
ابن شيخه عمر بن ميمون صاحب احور والشيخ باحمران المقبور
بميفعه وهو غير تلميذ الاستاذ الاعظم فهؤلاء الذين حضرني
ذكرهم واشتهر صيتهم وامرهم فكلهم صدر عن ذلك البحر واغترف
من ذلك النهر والبسهم خرقة الصوفيه وامدهم بامداداته العليه
وكان ياتي اليه الرجل الكثيف فيوصله الى مطلوبه بنظره الشريف
واما فصاحته فكانت الفصاحة لديه خاضعه والبلاغة لامره
طائعه وكان مالك زمامها وحائزها وظفر من اقداحها معلاها
وفائزها واما الحلم ففاق المأمون والاحنف بل لا يدانيه فيه
احد عند من روى وصنف واما محاسن الاخلاق فقل ان توجد
في غيره مجموعه او في بعض الجبلات مطبوعه واما التواضع فلا
يوجد له فيه نظير ولا داناه فيه صغير ولا كبير ومن تواضعه انه
يكره ان يقال له شيخ ويرى انه ليس اهلا لذلك وهو اول من سمي به
في الديار الحضرمية فاذا اطلق انصرف اليه وكان له عبيد
وخدم ولا يرتفع عليهم في ماكل ومشرب كما هي عادة اكثر العرب
وربما اكل معهم في اناء واحد اقتداء بجده محمد صلى الله عليه وسلم
وكان يلبس ما وجده من الملبوس وربما لبس شملة حضر بها الدروس
وربما مشى حافيا راجلا ليحصل له كمال الاقتداء فقد قال صلى الله
عليه وسلم تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة وكان كثير الاقتداء
به صلى الله عليه وسلم في هزله وجده ولا غرو ان يحذو الفتى حذو
جده واما الزهد فكان من ازهد الناس في الدنيا ولذاتها عارفا بغرورها



وافاتها

وافاتها ولذلك كانت امطار السماحة تنشا من غمام يمينه وانوار
الجمال تطلع من افق جبينه فكان جوده يزري بقطر السحاب ولا
يدرك بعد ولا حساب وشهرة ذلك تغني عن الاطناب وكان له
من العطيات الوافرة ما ثبت بالاخبار المتواترة فالجود والكرم
غريزة مغروسة فيه ونهج مازال يسلكه ويقتفيه وكان له
ديوان مرتب بالعطاء الجزيل باسم الفقراء وابناء السبيل وكان
ينفق على جميع من في تريم من السادة ويمونهم باحسن ما جرت به
العادة حتى ان السيد الجليل عمر بن محمد جمع من ذلك الغنم التي
كان يرسلها له ثلاثين منا في شهر واحد وكان جميع جيرانه يتقلبون
في جزيل احسانه ويعيشون في فيض تفضلاته وامتنانه وكانت
الفقراء والمساكين حول داره مخيمون والغرباء بفناء مسكنه يترددون
وكان يسال عن احوال جيرانه ويتطلع على اصحابه واعوانه وكان بعض
جيرانه اوقدوا تنورهم ولم يكن لهم ما يخبزونه فيه حياء من
كثرة احسانه اليهم فلما علم بذلك عاتبهم وصار يسال عنهم صبحا
وكان جماعة من اهل تريم تاتيهم نفقتهم الى بيوتهم لا يدرون ممن
هي فلما توفي فقدوا ذلك ثم ظهر لهم ان ذلك منه رضي الله تعالى
عنه ووقف على مسجد بني علوي المنسوب اليه نخيلا واراضي وآبار
ماء وعيون وعلى الواردين الى المسجد المذكور من الضيفان بما قيمته
تسعون الف دينار ووقف على من يحفر قبور الاموات ويعمل
اللبن الذي يسد به القبر ارضا ونخيلا ووقف القبان الكبير
واعطى تلميذه الشيخ محمد بن علي باشعيب الانصاري ارضا واستغلها
فغرسها الشيخ محمد نخلا وتسمى بباشعيب ووقف على ضيف بلده
المسماة بالواسطة نخيلا وارضا وغير ذلك من العطيات التي
يعجز عن مثلها الملوك وايثار غيره على نفسه حتى العبد المملوك
* وحكى تلميذه الشيخ علي بن سلم انه اتي له بخمسمائة دينار ففرقها
في يومه ولم يترك لاهله منها شيئا وحكي انه تصدق بجميع ماله
الا قليلا تركه لعياله الى غير ذلك مما يفوق حصرا وكما ويستقل
عنده عدد الحصا واما اجتهاده في العبادات وعمله في انواع
القربات فقد قام من ذلك بما لا يطيق احد حمله ولا يقوى مع

التمسك بالسبب الاقوى من الهدى والتقوى وكانت احواله تنزع
الى احوال ابيه وجده وما سلكها مثل سلوكه احد من بعده فكان
في اول سلوكه يأوي الجبال والقفار ويجاهد نفسه جهاد الابرار
ويكلفها مشاق العبادات وعزائم القربات والطاعات وكان
بالليل يطوف المشاهد ويزور القبور والمساجد وكان كثير
البكا والعبرات والافكار في ملكوت الارض والسموات لاهيا
عن الدنيا والخصومات محافظا على الخطرات واللحظات وكان لا
يصرف عن ائتلاف المفسد صارف ولا يخرجه عن ائتلاف المسترشد
تليد ولا طارف وكان كثير التلاوة لكتاب الله العزيز ويأمر
اولاده واصحابه بكثرة تلاوته قال بعض اكابر العارفين ان اكثر
ما يفتح الله على العبد الله باعلوى بتلاوة القرآن واكثر الفتح على
اخيه علي بن علوي بالذكر وكان رضي الله عنه كثير البكا من
خشية الله عز وجل لا سيما عند تلاوة القرآن حتى كف بصره وربما
مضى اكثر الليل عليه وهو يبكي على تفريطه وكانت عاداته انه يخرج
الى المسجد في السحر فيصلي الوتر ويقرأ القرآن الى ان تطلع الشمس ثم
يذهب الى البيت فيجلس قليلا ثم يرجع الى المسجد فيجلس للدرس
الى وقت القيلولة فينام ويجلس بعد الظهر يطالع الى العصر ثم
يصلي بالناس العصر ويستمر مع اصحابه الى ان يصلي المغرب ثم يجلس
يقرأ القرآن الى العشاء ويصلي بعد صلاة العشاء ما شاء الله ثم
يذهب الى داره واما في رمضان فيستمر في المسجد الى ان يصلي التراويح
ثم يصلي ركعتين يقرأ فيهما القرآن ثم يذهب الى داره فيتسحر ثم
يرجع الى المسجد فيقرأ القرآن حتى يمضي النهار فيصلي الضحى ويرجع
الى بيته فينام القيلولة ثم يرجع الى المسجد فيصلي الظهر جماعة
ويجلس للدرس الى العصر ويجلس بعد العصر يذكر الله فهذه عاداته
التي اشتهرت وعباداته التي ظهرت وذلك عند اصحابه مشهور وفي
كتب العلماء مذكور وكان الشيخ محمد مولى الدويلة يقول ما رأيت
في سفري واقامتي مثل عمي عبد الله وكان العارف بالله تعالى الشيخ
عبد الرحمن السقاف يقول اتفق جميع العارفين ان الشيخ عبد الله
ابن علوي بقية المجتهدين اولي التصريف والشهود والتمكين وله



رضي

رضي الله عنه كرامات ظاهرة وخوارق متواترة مع كونه اشد الناس
لها كتمانا واقلهم لها بيانا الا ما ظهر عن غلبة مذكوره او حاجة
او ضروره وكان يكره ان تنسب له كرامه او يظهر للعوام لذلك
علامه وقد ذكر في الجوهر الشفاف والمنهل الصاف وكتاب الغرر
من ذلك بعض ما اشتهر وكذا ذكر الفقيه عبد الرحمن بن علي بن
حسان الشاكي بريدة المشتاق في كتابه الذي الفه في مناقب
بني علوي وتاريخه البسيط والوسيط المسمى بالبهاء كثيرا من كراماته
الشهيره واحواله المنيره فلنتبرك بذكر بعض كراماته المستطابه
ودعواته المستجابه * منها انه انكر على رجل بمكة المشرفة شرب
خمرا فقال له انا رجل خياط استعين بذلك على صنعتي فقال
ان اغناك الله عن ذلك تعاهدني على ان لا تعود لشربه فقال نعم
فدعا رضي الله عنه ربه ان يتوب عليه وان يغنيه عنه فتاب
وحسنت توبته واغناه الله تعالى وتعاهده ثلاث ليال لئلا
ينقض توبته ثم رأى صاحب الترجمة كان قائلا يقول احضروا
لفلان في محل كذا مد البصر ومن صلى عليه غفر له فاستيقظ وسأل
عنه فاذا هو قد مات فصلى عليه * ومنها ان رجلا انشد ابياتا
تتعلق بالبعث والحساب فتواجد صاحب الترجمة وخر مغشيا
عليه فلما افاق قال للرجل اعد الابيات فقال الرجل بشرط ان
تضمن لي الجنة فقال ليس ذلك الي ولكن اطلب ما شئت من المال
فقال الرجل ما اريد الا الجنة فقال ان حصل لنا شيء ما كرهنا
ودعا له بالجنة فحسنت حال الرجل وانتقل الى رحمة الله تعالى
وشيعه صاحب الترجمة وحضر دفنه وجلس عند قبره ساعة
فتغير وجهه ثم ضحك واستبشر فسئل عن ذلك فقال ان الرجل لما
سأله الملكان عن ربه فقال شيخي عبد الله باعلوي قال بعضهم
هكذا ينبغي ان يكون الشيخ يحفظ مريده حتى بعد موته * ومنها
ما حكاه احمد بن عبد الله باعمر قال اودعت دراهم لي عند
محمد باعبيد فاحترق بيته وذهبت دراهمي فاتيت شيخي عبد الله
باعلوي واخبرته فاعرض عني فشفعت لي عنده زوجته وكانت
رحيمتي فطلب خادمه باخريصة وكلمه بكلام لم افهمه ثم

فغضب لذلك فسألاه ايضا فاجاب بذلك فقالا مرحبا بك وبشيخك عبد الله صح

ذهب الخادم وعاد وبيده صرة فاعطاني اياها وتاملتها فاذا هي
دراهم التي احترقت * ومنها ان جماعة من الفقراء اتوه وهم جياع
فقال لخادمه ابن نافع هات لهؤلاء الفقراء تمرا من الزبير الفلاني
والخادم يعلم انه فارغ فقال ان الزبير فارغ فامره ثانيا فقال ان
الزبير فارغ فقال اذهب تجد فيه تمرا فذهب ووجد التمر في الزبير
فاتى به فاكل الفقراء حتى شبعوا وحملوا الفضلة * ومنها ان رجلا
له زرع واراد آل احمد ان يتلفوه لعداوة بينه وبينهم فجاء
الى صاحب الترجمة وطلب منه ان يشفع له عندهم فركب دابته
فوجدهم قد اجتمعوا ليتلفوه فطلب منهم ان يتركوه فابوا فالح
عليهم فامتنعوا وقالوا لابد من اتلافه فلما رآهم مصممين قال
لهم انا صاحب هذا الزرع وانصرف راجعا الى بلده فلما غاب عنهم
قال لهم كبيرهم قد سمعتم ما قال هذا السيد وما يقول هذا الا
وله شان عظيم وانا اخشى عليكم ان تعرضتم لهذا الزرع ولكن ارسلوا
فيه دابة تاكل منه فان ضرها شئ تركتموه وسلمتم وان لم يصبها
شئ فانتم وشانكم فاستصوبوا رايه وارسلوا في الزرع دابة فلما
اكلت منه ماتت لوقتها فانصرفوا وتركوه * ومنها ان لآل باتجار
حديقة نخل تحت قارة حشيبر وكان آل كثير ينهبون ثمرها ثم نذر
آل باتجار ربع الحديقة لصاحب الترجمة فلما بدا صلاحها هاب
آل كثير ان ينهبوها لكون ربعها صار لعبد الله باعلوى فقال
بعض جهالهم انا آكل منه فان اصابني شئ فاتركوه والا فعلنا ما
اردنا فاكل منه يسيرا فخر ميتا فتركوه ثم وقف صاحب الترجمة
ربع تلك الحديقة على بعض المساجد ثم اتى بعض آل كثير فقطع ثمر
نخلة فاستغاث قيم المسجد بصاحب الترجمة فاصاب ذلك الرجل
الاكلة في يده الى ان مات * ومنها ان الشيخ محمد بن عمر باحميد
سافر الى الشحر بحملين تمر له وحمل لصاحب الترجمة فطلب منه
الرصدي رسما فابى فترك له الرصدي حملا وطلب رسم الثاني
فامتنع فاخذ الرصدي الجمال وما عليها ثم ذهب الشيخ محمد الى قبر
الشيخ محمد بن سالم باوزير فاخذته سنة فراى صاحب الترجمة
والشيخ محمد باوزير واراد ايضا محاله فامتنع فقال له صاحب التر:

قد رجعت الجمال فانتبه وذهب الى محله واذا الجمال والرصدي
قد اقبلوا بهم وقد اصابه الرصدي ورمى فخرجت روحه سامحه الله تعالى
* ومنها ان احمد بن نعمان معه حصان وسار به الى الشحر ليبيعه
في الموسم ونذر لصاحب الترجمة بشيء من ثمنه ان ابتاع فباعه
ورجع الى تريم ونسي ما نذر به فارسل له يطلب منه ذلك النذر
فتذكر وارسل به واعتذر ولم يطلع عليه ادمي وكذلك وقع لعلي
ابن غيلان انه كان معه خيل فسار بهن الى ظفار ونذر لصاحب
الترجمة بثوب سوسي ان ابتاعت خيله بالثمن الذي يريد فباعهن
كذلك فلما عاد الى تريم طلب منه الشيخ الثوب السوسي فامتنع
وقال لا لاحد علي شيء فقال له انك نذرت يوم كذا في محل كذا
فتذكر واقسم انه لم يخبر به احدا واعتذر بنسيانه وله رضي الله عنه
من هذا القبيل ما يحتاج الى تطويل وكان يخبر اصحابه بما في بيوتهم
وما يضمرونه ويخبر اهله بما يخفونه عنه واخبر جماعة قصدوه
من بعد بما وقع لهم في طريقهم ووصل جماعة الى تريم ليلا والناس
نيام وهم جياع عطاش فارسل لهم في ذلك الوقت بالعشاء وبالماء
ولم يعلم بهم احد وقصده جماعة للزيارة وتمنى احدهم تمرا مزني واحدهم
خبزا خميرا فلما وصلوا اليه اتاهم بجميع ما تمنوه واقترض منه
بعض الزراع دراهم وحيا الى وقت حصاد زرعه فلما حصد زرعه
سافر من تريم ولم يعطه شيئا فلما بلغ صاحب الترجمة سفره فقال
ما يصل البلد التي قصدها فضل في الطريق الى ان مات ووقع
لاعرابي انه اهدى للشيخ فضل بن محمد بافضل ناقة فلم يقبلها واهدى
اعرابي آخر لصاحب الترجمة ناقة فقبلها فلما خرج الى البادية اخبره
صاحبه بان الشيخ فضل لم يقبل الناقة فقال في نفسه الرجل والله
هو الشيخ فضل الذي لم يقبل الهدية فلما عاد الى تريم واتى الى صاحب
الترجمة اخبره بما حاك في نفسه فانكر فقال قلت ذلك في نفسك
وانت تحط اذا الطيور في محل كذا وكذا فاعترف واعتذر ولما بلغ
ذلك الشيخ فضل بن محمد قال الشيخ عبد الله باعلوي بحر لا ينجسه
شيء ونحن جابية نتنجس بالملاقاة وليس لاحد على احدهما اعتراض
اما صاحب الترجمة فعادته تبعا لجده صلى الله عليه وسلم انه يقبل

المدينة ويجازى عليها وقد جوز العلماء قبول هدية ولاة الامر فضلا
عن غيرهم ما لم يتحقق في شئ انه محرم واما الشيخ فتفضل فلعله علم
من حال الاعرابي انه انما اهدى الناقة لوصف يظنه به وليس
متصفا به او لطلب مقابل او نحو ذلك فان دلت القرائن انه لم يعطه
الا لذلك فقد قال العلماء من اعطى لوصف يظن به لفقر او صلاح
وليس هو كذلك حرم عليه الاخذ مطلقا ومثله لو كان به وصف
باطن لو اطلع عليه المعطي لم يعطه او لعله شك في حل الناقة
فامتنع من قبولها ورعا وزهدا بل قال العلماء يندب للفقير
التنزه عن قبول صدقة التطوع كسائر عقود التبرع كالهدية
والهبة والنذر والوصية والوقف الا ان حصل للمعطي نحو اذى
او قطع رحم او حصل شك في الحل او هتك المروءة او دناءة في
التناول والا فيسن الاخذ للخبر الصحيح ما اتاك من هذا المال وانت
غير مستشرف ولا سائل فخذه * ومن كراماته انه اذا اراد الاجتماع
ببعض اصحابه الذين ببلدة بعيدة عنه يامر واحدا ينادية باسم
فيسمعه المطلوب في اي محل كان من ذلك ما اخبر به خادمه قال
سافرت معه فلما وصل حبوضه وهو محل بين تريم والبحر امرني ان
ارقى محلا عاليا وانادي الشيخ عمر باوزير ثلاث مرات وهو يومئذ
ببلدة الغيل ففعلت ثم سمعت الشيخ عمر يقول بعد الثالثة
لبيك ثم رايته مقبلا مشمرا ثيابه مسرعا في مشيه ثم جلسا يتذاكران
ما شاء الله تعالى وانا متباعد عنهما ولم ادر ما يقولان ثم دخل
وقت المغرب فتوضانا فصلينا المغرب وتوادعا وذهب الشيخ عمر الى
بلده وامرني الشيخ عبد الله ان لا اخبر بذلك في حياته ولم اخبر به
الا بعد وفاته * ومنها انه كان يحج كل عام كما اخبر بذلك غير واحد
من اكابر الاولياء قال تلميذ الشيخ مفلح بن عبد الله بن فهد عزمت
على الحج مرة وطلبت من شيخي الاعانة على الحج فقال اتريد من هنا او
نامر لك عند بعض اصحابنا بمنى فقلت في منى فقال اذا وصلت منى
فاسال عن فلان بن فلان تجد مطلوبك عنده فلما قضينا المناسك
سالت عن الرجل فدلوني عليه واخبرته بما قال لي شيخي فسالني عنه
فقلت هو مقيم بتريم فقال وقف معنا بعرفة امس محرما وقضى

حاجتي فلما رجعت الى تريم هنأني بالحج فقلت وانا اهنئك بالحج ايضا
فقد اخبرنا الرجل انك وقفت معنا في عرفات فقال لي اكتم ذلك
علي فقد حصل مرادك ولم اخبر بذلك الا بعد موته * ومنها انه ما استغاث
به احد بصدق نيته وحسن ظن الا اتاه الغوث سريعا وقد وقع
لاهل زماننا كثيرا كما اخبرني به الجم الغفير ولو تتبعت ما جرى من
ذلك من زمانه الى هذا الوقت لطال الكتاب ولم يمكنني الاستيفا
* فمن ذلك ان جماعة اخذوا من الماء الذي غسلوه به بعد وفاته
ووضعوه على جراحات فعافاهم الله تعالى ولقد وقع لتلميذه
السيد الجليل عبد الله بن شيخه الفقيه احمد بن عبد الرحمن انه كان
به برص فحضر عند غسله واخذ من الماء الذي ينزل من جسده ومسح
به على بدنه ثم نام تلك الليلة فاصبح وقد برئ من ذلك البرص
* ومنها ما حكاه مفلح الحميدي قال كنت بالبرتير فخرج علي
اللصوص وارادوا اهلاكي واخذ مالي فاستغثت بشيخي عبد الله
باعلوي ولم ازل استغيث به واتوسل به الى الله حتى سمعت قائلا
يقول حضر عبد الله باعلوي ثم تفرق اللصوص عني ولم ياخذوا لي شيئا
* ومنها انه كان لبعض اصحابه زرع قرب حصاده ووقع الحرب
بين آل الصبرات وآل يماني فاراد آل الصبرات اخذ الزرع وجعل
صاحبه كل يوم يستغيث بشيخه عبد الله باعلوي فلما اتى آل الصبرات
لاخذ الزرع وجدوه محصودا فرجعوا خائبين ثم رآه بعض
الفقراء وقال الزرع موجود لم يحصد فبيتوه فوجدوه محصودا
فعرفوا انه محفوظ وكان رضي الله عنه يحب الزراعة ويكثر منها
ويحث اصحابه عليها ويقول هو افضل المكاسب وكان يحب ان يقال
عملك صالح وما قاله من تفضيل الزراعة هو ما اعتمده اكثر المتاخرين
تبعا لما في الروضة والمجموع سواء باشرها بيده او بعماله لانها اقرب
الى التوكل ولانها اعم نفعا ولان الحاجة داعية اليها وروى
مسلم خبر ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما اكل منه صدقة وما
شرب منه صدقة ولا يرزؤه احد اي ينقصه الا كان له صدقة
وفي رواية لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فياكل منه انسان
او دابة او طير الا كان له صدقة الى يوم القيامة وقيل افضلها

التجارة ورجحه في اصل الروضة وتبعه في العباب وقال الاذرعي
الاشبه بالمذهب تفضيل التجارة لما جاء انه صلى الله عليه وسلم راى
في بعض دور الانصار آلة الحرث فقال ما دخلت هذه دور قوم
الا دخلها الذل ولان اكابر الصحابة تعاطوها دون الزراعة انتهى
ورده الشيخ ابن حجر بانه ليس في ذلك ما يشهد له اما الاول فانه
بفرض صحته انما يدل على ان اهل الزراعة يظلمون ويستذلون وذلك
زيادة في فضلهم ودرجاتهم واما الثاني فلان المهاجرين لم يكونوا
بمكة يالفون الزراعة ولا يتعاطونها وانما الغالب عليهم تعاطي
التجارة فلما هاجروا الى المدينة لم يمكنهم العمل في اراضي غيرهم
بالاجرة لان ذلك غير لائق بهم ولم يكن لهم سعة يشترون بها
اراضي لانفسهم يعملون فيها وقبولهم ما عرضه عليهم اخوانهم
من الانصار من مقاسمتهم في اموالهم فيه منة فانحصر امرهم
في التجارة فايثارها لذلك لا لافضليتها كيف وفي الاحاديث
الكثيرة التجار هم الفجار الا من بر وصدق اي فلا يكون من الفجار
فغاية بره وصدقه ان لا يتعاطى غشا ولا حلفا كاذبا وهذا اندر
من الكبريت الاحمر انه يخرج عن درك الفجار ويسلم من عادهم
بخلاف الزارعين فانهم غالبا يسلمون غالبا من الغش والايمان
الكاذبة مع عود ارفاق منافع لا تحصى من زرعهم على الطيور
والدواب بل والضعفاء عند نحو الحصاد فمن ثم اتضح ان المعتمد
ما في الروضة والمجموع من تفضيل الزراعة على التجارة اهـ وذهب
بعضهم الى ان افضل المكاسب المأخوذ من الكفار ثم الاحتطاب
فانه افضل انواع التجارة البز ثم العطر وكان رضي الله عنه يحب
الطيب يشم رائحته من بعد فيعرف بذلك وكان ابيض اللون
طويل القامة صبيح الوجه واسع العينين فصيح اللسان ثبت
الجنان كث اللحية بهي المنظر كثير التبسم عند لقاء كل احد ولفضلاء
زمانه ومن بعده عزيز العصابة في مدحه لو جمعت لكان ديوانا
عظيما وعلى الجملة فمناقبه كثيرة وشمائله اجلى من الشمس وقت
الظهيرة ولو اطنب كل احد كل الاطناب واسهب غاية الاسهاب
واتى بكل عجب عجاب لعجز عن وصف شانه العظيم وقصر عن الاحاطة

ثم الصناعة ثم التجارة هو



بقدره

بقدره الكريم ولكني تبركت من ذلك بالقليل وتبركت من عطاء
وصفه الجزيل شعر

ومابلغت كف امرئ متناول ... من المجد الا والذى نال اطول
ومابلغ المهدون للناس مدحة ... ولواطنبوا الا والذى فيه اكمل

ولم تزل رباع الشرع معموره بوجوده ورياض الفضل مغموره
بجوده يلقى دروسا ويدير من المعارف على اهل العوارف كؤسا
الى ان فرغت مدته فى هذه الدار وانتقل الى دار القرار فى جوار العزيز
رحمه الله تعالى رحمة الابرار وكان انتقاله يوم الاربعا منتصف
جمادى الاولى سنة احدى وثلثين وسبعمائة وكان يوما مشهودا
من ضجيج الانام لاسيما الفقراء والضعفاء والايتام سكبوا حول
جنازته الدموع من الاجفان والتهبت فى الاكباد النيران وحلت
الفجائع والاحزان وشيعه خلائق لايحصون من جميع البلدان
ودفن بجنب قبر جده الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم ولقد احسن
القائل شعر

ولو قبل الفداء لكان يفدى ... وانجل المصاب عن التفادى
ولكن المنون لها عيون ... يدق لحاظها فى الانتقاد
فقل للدهر انت اصبت فالبس ... برغم بنيك اثواب الحداد

فرحم الله تعالى ذاته الطاهرة الجميله وتقبل منه احسانه وجميله
واخلد ذكره الحسن فى طباق اوراق الليالى والايام ورقم فى صفحات
دفاتر السنين والاعوام وكان عمره رضى الله عنه يوم وفاته
ثلاث وتسعون سنة اواحدى وتسعون سنة على ماهو فى الخلاف
فى عام ولادته وكان الشيخ شيخ بن عبدالله العيدروس يقول مابلغ
احد من ال باعلوى من العمر مابلغ مشاهيرهم الثلاثة الاستاذ
الاعظم الفقيه المقدم والشيخ الامام عبد الله باعلوى وشيخ الاشراف
عبدالرحمن السقاف والشيخ عبد الله باعلوى اطولهم عمرا لان
الشيخين الاخيرين لم يتجاوزا الثمانين ومراده اكابرهم واعيانهم
واكثر الادباء والفضلاء الرائى فى الشيخ عبد الله باعلوى شعر

فبالغ واكثر ان تحيط بوصفه * وابن الثريا من يد المتناول

انتهى المنقول من المشرع الروى فى مناقب السيد الشريف على واخيه

السيد الشريف عبد الله باعلوي ثم قلت

وها هما قد لبسا كلاهما ... من المسمى علوي ابوهما

المذكور هنا هو الكهف الملاذ السيد الشريف علوي بن سيدنا الا
ترجم له السيد البرور في كتابه المشرع المشهور فقال علوي بن
الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم رضي الله عنهما السيد الكريم
النسب الوارث للفضائل عن اب فاب ذي البيت العالي العماد
والحسب الرفيع الاباء والاجداد مجلي الحلبة اذا تسابقت الفرسان
ومحلي الليلة اذا تناسقت فرائد الاحسان مالك زمام الفضل
والفخار ومظهر اسرار الاخيار من خيار الجامع بين الاصالة العريقة *
والمحاسن الشريفة الانيقة والشريعة والطريقة والحقيقة طاوس
الاولياء وبدر الاصفياء شمس الاتقياء ابو عبد الله شمس الدين
* ولد بمدينة تريم وحفظ القران العظيم ونشا تحت حجر ابيه وحل
نظره الكامل عليه وترقى في حضرته العليه وتعلم من علومه اللدنيه
وغاص في بحار الفضائل والفنون واستخرج من غوامض بحبابها
كل در مكنون ولزم الجد والاجتهاد في طاعة رب العباد حتى بلغ
غاية السول والمراد ولازمه في جميع حالاته وحضر في كل حضراته
ولبس منه خرقة التصوف وتعرف منه المعارف والعوارف والتعرف
وكان ابوه يحبه جدا ويثني عليه ويشير بان الولاية العظمى ستصير
اليه * وحكي ان والده امره حال سلوكه ان يقطف من الزرع للغنم
فرجع الى ابيه ولم يقطف شيا وقال وجدته كله يسبح الله تعالى
فاستحييت ان اقطع شيا يذكر الله عز وجل فدعا له بخير وكان والده
يقول ولدي علوي ممن يعرف السعيد والشقي وقال له يوما هل انا
من السعداء فقال نعم على جبهتك سعيد ومر يوما بصبيان يلعبون
فقال اثنان سعيدان واثنان شقيان فصار اللذان قال انهما
سعيدان فقيهين في الدين صالحين وهما ابراهيم بن ابي صليب
بضم الصاد المهملة مصغرا والفقيه الشهير باعمرو واما الاخران
فصارا يجمعان المال من غير حل ويتلبسان بمظالم العباد وكان رضي
الله عنه يحضر في حضرات والده المشهوره ويحصل له فيها الامدادات
الماثوره وربما ساله والده عمن حضر عندهم من اقطار الارض



البعيدة

البعيد ومن رجال الغيب وما حصل في الحضرة فيخبره بجميع
ذلك وما حصل لهم هنالك ويعلمه بدقيق الامور وخفيها وجليلها
وجليها واتفق له في بعض الحضرات تجليات عظيمه ومنازلات جسيمه
فملئ قلبه بالمشاهدة فلم يسع سوى مولاه ولم يشهد الا اياه وحضر
تلك الحضرة الشيخ عبد الله بن محمد باعباد واخوه عبد الرحمن
وممن حضرها محتجبا بحاله مختفيا بانوار رجلا له الشيخ احمد بن ابي
الجعد فساله والده عمن حضر معهم في الحضرة مختفيا فقال
شغلني عن ذلك ما كنت فيه ثم سال الشيخ عبد الله باعباد عن ذلك
فقال حضر الحضرة الشيخ احمد بن ابي الجعد والعجب ممن انخرط
في سلك اهل العناد وجمع بعض مناقب الشيخ عبد الله باعباد لما ذكر
هذه الحكاية عرض بقصور كشف صاحب الترجمة فقد نهاية الكمال
من القصور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والشيخ عبد الله بن
محمد باعباد واخوه عبد الرحمن من مشايخ صاحب الترجمة فانه
اخذ عنهما وعن غيرهما من اكابر عارفي اهل عصره ولما توفي والده
تقلد منصبه بعده واجتلى في مطالع الاقبال سعده فجلى الظلم
سناه وما ظلم من شابه اباه والولد سر ابيه بشهادة كل فاضل
نبيه * واتى اليه جماعة من البلاد منهم الشيخ عبد الله باعباد واخوه
عبد الرحمن والشيخ الكبير عبد الله بن ابراهيم بافشير والمحبو بخفي
الالطاف الشيخ سعيد بن عمر بالحاف وهؤلاء من اكابر تلامذة ابيه
واشاروا كلهم بان سر والده انتقل اليه وقالوا المعارفة بالله تعالى
زينة الفقراء اولاد الاستاذ الاعظم في علوي عوض عمن سلف
وهو نعم الخلف * وحكى ان الشيخ عبد الله باعباد سال صاحب الترجمة
عما ظهر له من المكاشفات بعد موت والده فقال ظهر لي اني احيي
واميت باذن الله تعالى واقول للشئ كن فيكون واعرف ما سيكون
فقال له الشيخ عبد الله نرجوا فيك اكثر من هذا وكان يقول انا بمنزلة
الجنيد وقال جماعة من العارفين بالله تعالى ثلاثة لا تزال الخيل
حمايتهم مسرجة ملجمة لمن دعاهم او استغاث بهم السيد علوي
وابنه علي والشيخ عمر المحضار ونظمهم الامام المحدث علي بن علوي

خرد في قوله شعر

اذا خفت امرا او توقعت شدة فنوه بهم ان يذكروك ويحضروا

فنوه بعلوي الفتى وابنه علي كذا عمر فيما يحل ويعسر

فغاراتهم تنجيك من كل شدة وعسر وضيق او بضد ذلك يكبر

ثم عزم على الرحيل لطلب العلا والتحصيل قاصدا الحرمين الشريفين لاداء النسكين العظيمين وخرج من تريم وقصد العارف بالله تعالى عبد الله بن باعباد فشق ذلك على والدته لكونه هو القائم بغيا ... ومصالح اخوته فطلبت من الشيخ عبد الله ان يرده عما نواه اما بحال او بجاه وكتبت بذلك اليه واكدت فيه عليه فطلب منه الشيخ عبد الله الرجوع الى وطنه تريم وعدله عما هو عليه من التصميم فامتنع من ذلك قصدا وقال اذا اخرج منا شئ لله تعالى لا نعود فيه ابدا فلما خرج احتال الشيخ عبد الله عليه في التعويق وسد عليه الطريق وصار ما بين يديه كالجبال فاشار صاحب الترجمة اليها حتى صارت كالرمال او كالهباء او كالخيال ولم يبال بتهويله بل مضى لسبيله فعرف الشيخ عبد الله انه لا قدرة له عليه واعترف بالعجز بين يديه وكتب لوالدته بانا احتلنا عليه بانواع الاحتيال فلم نقدر عليه لا بجاه ولا بحال ثم قصد صاحب الترجمة الشيخ العارف بالله تعالى احمد بن ابي الجعد فلما اجتمعا نزل كل منهما الاخر منزلته وعرف له حرمته وقال له انت علوي الذي يقولون فقال انا علوي واعوذ بالله مما يقولون قال انزى منزلة والدك فقال اراها وما احطت بها وقرأ بعض الكتب عليه واجازه ببقية الروايات التي لديه ثم قصد بيت الله الحرام وحج حجة الاسلام وبينما هو في طواف القدوم اذ جاءه رجل وقال له نحن ستة نفر برباط السدرة جياع لا تغفل عنا فامر تلميذ الصوفي احمد ابن محمد باختار ان يحمل لهم ستة امداد ويصلحها بادامها فقال الصوفي عملتها لهم واصلحتها وجئت بها الى الرباط المذكور فلم ار غير الرجل فاشار الي بالاكل معه فامتنعت ثم قلت في نفسي لو اكلت معه ولو كان قليلا لقلت بركته وجعل ياكل حتى بقي لقيمات فقال لي كل هذه بحسب البركة وقال لي ستة اشهر لم اذق طعاما قال الصوفي فاخبرت شيخنا بذلك فقال لاصحابه عنك ولكنه حجبهم عنك وحجب الطعام



عزم

عنهم ارجع واعمل لهم مثل ذلك فعملت ذلك وجئت به الى الرباط
المذكور فوجدتهم ستة نفر فاكلوا ذلك كله وكان رضي الله عنه
مدة اقامته بمكة يكثر الاعتمار والصلوة والطواف بالليل والنهار
واخذ بها عن جماعة من العلماء المجتهدين وصحب كثيرا من العارفين
ثم ام جد سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام فزار سيد
الكونين وزار الصاحبين ثم وقف تلقاء الوجه الشريف وربق
ساعة ثم رفع راسه فلما انصرف ساله بعض خواصه عن ذلك فقال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ابابكر وعمر فقلت للنبي
صلى الله عليه وسلم ما منزلتي عندكم يا رسول الله فقال منزلتك
في العين وقال لي صلى الله عليه وسلم ما منزلتي عندكم فقلت على الراس
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا شيخ علوي ما انصفت جدك
جعلته في العين وجعلته على الراس فقلت ماذا يجب علي قال شكرانية
فقلت وما هي قال مائة دينار تتصدق بها على الفقراء فاقمت وليس
عندي شيء واذا بشخص قد دنا مني وناولني صرة واذا فيها مائة دينار
فتصدقت بها على الفقراء المجاورين واقام بالمدينة المنورة مدة ثم
رجع الى وطنه ولما ركب البحر كان في الجلبة رجل من اكابرها اسمه علوي
فتشوش هو واصحابه من المناداة بعلوي لاشتباه الاسم فاتفق ان
قطاعا قصدوا الجلبة لياخذوها فاستعدوا لقتالهم وليس فيهم
مكافاة لهم وتعب الناخوذ تعبا شديدا فارشد للسيد علوي
وقيل له عليك به فقبل يديه ورجليه ولازمه في الدعاء بالنجاة
من القطاع فدعا السيد علوي ساعة واذا ريح عاصف رمت سفينة
القطاع بمكان سحيق وسلمت جلبتهم ثم طلب من الناخوذ ان يغيروا
اسم ذلك الرجل فغيروه ولما وصل بندر الشحر نزل بطرف البلاد
فارسل والي البلاد يطلب السيد للضيافة فابى وخاف الرسول
من عقوبة الوالي قال الصوفي فقلت للرسول سرا اساله بجده صلى
الله عليه وسلم وقدم له مداسه ففعل الرسول ذلك فقال له علمت
هذا يا محتار ثم خرج وساروا اذا الوالي مقبل نحو السيد علوي فانشد
السيد علوي شعر

اذا ما الامير بباب الفقير    فنعم الامير ونعم الفقير

واما الفقير بباب الامير    فبئس الفقير وبئس الامير
ولما قدم من سفره المسفر عن السعادة والاقبال المبشر ببلوغ المقاصد
والامال وحل ببلده السعيد سالما ووصل الى منزله المبارك غانما
قرت عيون اصحابه واستبشرت قلوب احبابه وغنا بذكره الحداة
في كل سمر ونادى ونادى بعلو مرتبته كل واد وشدت اليه الرحال من
اكثر البلاد ونصب نفسه لنفع العباد وعم نفعه الحاضر والباد
والحق الاحفاد بالاجداد وصحبه جم غفير وتخرج به خلق كثير منهم
ولده الشيخ عبد الله باعلوي والشيخ علي واخواه احمد وعلي
والشيخ الكبير علي بن سلم والصوفي احمد بن محمد بامختار وغيرهم
من الاكابر وكان متضلعا من العلوم اللدنيه والفنون الادبيه
عارفا باصطلاحات الصوفيه وكان رضي الله عنه كثير الشكر والثناء
جزيل الاحسان والعطاء لم تزل مشارع احسانه صافية الشرب ومدارع
اصطناعه سابغة الجلباب وكان ملجا لكل المطالب ومقصدا لانالة
المآرب واغاثة لكل ملهوف كثير الاسداء للمعروف ومن قصده لم
يخب ولم يرد ولم يحجب عن مراده ولا يصد وكان كثير العفو عن السيئات
وسد الخلات واغتفار الزلات كثير الشفاعات وكانت الملوك
تقبل منه مع كثرة شفاعته وتهابه في حضوره وغيبته ومن عانده
في سر او اعلان باء باعظم خسران وعوقب بالحرمان وكان غيورا
على اسمه فلم يجسر احد في حياته ان يسمي ولده باسمه حتى ان اخاه
السيد عبد الرحمن نوى ان ولد ابن له ان يسميه علويا فاحتبس
الجنين عند خروجه وجلست امه في الطلق ثلاثة ثم امرهم ان يرجعوا
عما نووا فرجعوا عن ذلك فخرج في الحال وسموه احمد وكان يراعي
احوال اصحابه واهل بيته واذا راى احدا مال عن الطريقة رده اليها
بحال او بمال * وحكي ان اخاه احمد اختصم معه في شيء فخصمه
صاحب الترجمة فتعب احمد وقال له نخرج من البلد ونتركها لك قال
احمد فلما هممت بالخروج انسدت علي الطريق وضاقت بي الارض ولم
اجد بدا من مصافاة اخي علوي فجئته مستغفرا نادما عما وقع مني
ففرح بذلك واعطاني ما اردت * وحكي ان اخاه احمد لما سمع باحوال
الشيخ عبد الله باعباد غبطه وتمنى مثل حاله فقال له اخوه علوي ان

اطعتني واذ خلت الخلوة اربعين يوما بلغت حاله وزياده شفه
بكلامه فاصابته ريح بباطنه كادت تهلكه فجاء الى اخيه علوى
معتذرا فقال له ما لك وللاعتراض ومسح على محل الوجع فعوفى
ولما اخرس اخوه على في مرض موته اغتم لذلك اقاربه وكان صاحب
الترجمة معتكفا في المسجد فتردد في المسجد وهو يتضرع ساعة ثم
تهلل وجهه مسرورا فسئل عن ذلك فقال حالة اخي على تكدرت
فتضرعت الى الله تعالى حتى صفيت وكان اخوه احمد في قرية
العجز فلما سمع بحالة اخيه على سار لوقته ولما دخل عليه قال له يا على
ما هذا فتكلم بكلمة التوحيد قال الخطيب وكان اتيانه مصادفا
لقبول شفاعة على رضي الله عنه عن الجميع وانشدوا شعر

اذا كان منا سيد في عشيرة علاها وان ضيما قا الخنا قحماها
وما اختبرت الا واصبح شيخها وما افتخرت الا وكان فتاها
ولا ضربت بالابرقين خيامها واصبح ماوى الطارقين سواها

وله كرامات كثيره وصفات شهيره تقدم بعض كراماته * ومنها
ان رجلا غريبا قدم مدينة تريم وكان يستخدم ببعض الجن ومن لم
يمتثل امره اذاه فزاره اكثر اعيان البلد وكان يطعن في من لم يزره
ويتوعده بالاذى ثم نال من صاحب الترجمة بحضرة جماعة لكونه
لم يزره فقام رجل من بني حرام اسمه عيسى بن عمرو وكان من الحاضرين
فلطم الرجل الغريب وشتمه وقال مثلك يتكلم على السيد علوى وتسكت
له ثم خاف منه وجاء الى السيد علوى فوجده في مسجد بني علوى يصلي
واخبره بما جرى فقال له لا باس عليك اذهب حيث شئت فلم يطمئن
قلبه ولازم السيد علوى فذهب السيد علوى الى الباب وحركه
فسمع صوتا مثل صوت طائر ثم ذهب الى الباب الثاني ففعل مثل
ذلك وسمع مثل ذلك ثم قال لهذا الرجل معه جنيان يؤذي بهما
الناس فقتلناهما فطابت نفس عيسى بن عمرو واخبر جماعة بذلك
فلما عرف الرجل الغريب ان الجنيين قد قتلا هرب من البلد * ومنها
ان بعض الناس كان يوسوس في وضوئه ويرى صاحب الترجمة واصحابه
يسرعون في وضوئهم فقال هؤلاء لا يحسنون الوضوء وجعل ينكر
عليهم ثم اتفق ان صاحب الترجمة طلب ماء ليتوضأ به فقيل له الرجل

الوسواس يتوضأ على البئر فدعا عليه فابتلي بالعطش الشديد فشرب دلوا فاقام يرو ثم رد لوا ثانيا والعطش باق ثم ذهب و رمى نفسه في الحماة وعلم ان ذلك من انكاره على صاحب الترجمة فجاء اليه معتذرا مستغفرا نادما على ما صدر منه فعفا عنه ثم طلب منه الدعاء برفع ما به من الوسواس فدعا له فذهب عنه * ومنها ان علي بن عبد الله باغريب مرض وهو ابن ثلاثة اشهر مرضا شديدا فجاءت به امه الى صاحب الترجمة وهي مشفقة عليه من الموت فقال لها من عمره مائة سنة ما يموت ابن ثلاثة اشهر ودعا له بالعافية فعوفي وعاش مائة سنة وكان رضي الله عنه كثير الاعتكاف في مسجد بني علوي ليلا ونهارا وكان يصوم واذا اعتكف للخروج من الخلاف وكان كثير الصلاة وكان يزور القبر المشهور بانه قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ولما زاره اول زيارته غاب عن حسه ثم افاق وقال خطر ببالي هل هذا قبره حقيقة ثم ثبت عندكم فوجدته وطلب مني ان اصلي عليه اذا صليت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان يقول اللهم صل على سيدنا محمد خير مولود وعلى النبي هود وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف يثني عليه جدا ويذكر من كراماته وصفاته ما يطرب السامعين ولما قرئ عليه كتاب الاستاذ الشيخ عبد الله ابن اسعد اليافعي قال بعض الحاضرين هل احد في تريم مثل هؤلاء قال نعم فيها من هو اعظم منهم منهم الشيخ علوي وذكر من صفاته ما يستدل به على ذلك وكان يقول انا ابطش بالسلطان ولا يبطش بي اي ان ملوك الدنيا لا يقدرون على تنفيذ امرهم عليه وهو من ملوك الحقيقة يقدر عليهم بطشا وعزلا وتولية ونظير ذلك ما وقع للاستاذ ابي حامد الاسفرايني انه قال لبعض ملوك زمانه انا اقدر على عزلك بقطعة ورقة ولا تقدر انت ولا من ولاك على عزلي من منصب العلوم والمعارف وكان اراد ترك التزوج حتى سمع النداء في ظهرك ذرية صالحة فتزوج الشريفة العارفة بالله تعالى فاطمة بنت احمد بن علوي المعظم عم الاستاذ الاعظم فولد له منها ولدان وما ادراك ما ولدان هما في الفضل بدران وفي الخير اقران ما سمح بنظيرهما دهر ولا نفست عن مثلهما ذات در



وهما

وهما الشيخان الكبيران الشيخ عبد الله باعلوي والشيخ علي ولكل منهما ذرية تجلو بهم صدور المجالس والمحاضر ويفتخر بهما البادي والحاضر وتجمل بهم بطون المحاريب ورؤس المنابر قال بعض المشايخ الاكابر ان فتح ذرية الشيخ عبد الله باعلوي في تلاوة القرآن وفتح ذرية اخيه علي في سائر الذكر وكان ابوهما يحبهما حبا شديدًا ويدعو لهما * وحكي ان معلمهما ضربهما يوما فنهاه عن ضربهما وقال له ان ضربت احدا منهما ثانيا نزعنا القرآن من صدرك ومدحه جماعة من فضلاء عصره بقصائد طنانة وكذا جماعة من المتاخرين عنه وللشيخ عبد الرحمن الخطيب والمحدث السيد محمد بن علي معلم والشيخ علي وغيرهم قصائد ومقاطيع مذكورة في محالها من الدواوين ورثاه بعد موته كثيرون من الادباء بقصائد عظيمة ولم يزل في ابهة عظمته الفاخره الى ان انتقل من دار الدنيا الى دار الاخره وتوفي يوم الجمعة ثاني ذي القعدة الحرام سنة تسع وستين وستمائة وقبر في مقبرة زنبل وقبره معروف مشهور باستجابة الدعاء رحمه الله تعالى واسكنه الفردوس الاعلى وبوأه من الجنان الدرجات العلا انتهى ما من المشرع اردنا نقله من مناقب سيدنا وهو لانا علوي من شاع فضله

ثم قلت شعر

وهو لبس من ابيه الاعظم ۞ فقيهنا المعروف بالمقدم

المذكور هنا هو سيدنا وسندنا وقدوتنا وعمدتنا شيخ مشايخ شيوخنا وقائد قادتنا ومسلكنا ذو الفخر الجلي والقدر العلي سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي نور جوهرها الشفاف وسر ثريا شيها الشافي الواف ذكره شاع وذاع في جميع الاقطار والبقاع ذكروا مناقبه في كتب كثيرة واوردوا فضائله في اسفار شهيرة ترجمه العالم العلامة والحبر العظيم الفهامة السيد الشريف محمد بن ابي بكر الشلي في كتاب المشرع الروي الجامع لكل نعت جلي فقال محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي ابن عبد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين السبط بن الامام علي وابن البتول فاطمة بنت الرسول *

مطلب الامام الفقيه المقدم

صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين المشهور بالاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم ابو علي جمال المسلمين والاسلام وواسطة العقد
النفيس من العلماء الاعلام المقدم على التحقيق السابق الى الغايات
فخلى له عن الطريق واعترف له بالسبق والتقدم ذو التحقيق جامع
المنقول والمعقول مستنبط الفروع من الاصول فهو شيخ شيوخ
الشريعة على الاطلاق وامام اهل الحقيقة بالاتفاق غزالي عصره
وجنيد وقته ودهره سيد الطائفة الصوفيه ومركز دائرة الولاية
الربانيه قدوة العلماء المحققين وتاج الائمة العارفين وفي جميع
الكمالات امير المؤمنين ففاق من في الوجود وهو منهم في جميع
الاحوال فالمسك بعض دم الغزال والياقوت من جملة احجار
الجبال وليلة القدر منتظمة في سلك الليال ضرب باسمه الامثال
وسار ذكره كالشمس الا انه لا يدبر اذا اقبلت الليال فهو بالاجماع
استاذ اهل الشريعة والطريقه وحامل لواء جيش الحقيقه وكان
من العلوم بحيث يقضى له من كل علم بالجميع شهد له بذلك من عاصره
من ائمة الدين واعترف بذلك اهل زمانه من العلماء العارفين وكماله
يغنيه في التعريف عن الاكثار كالشمس المضيئة في نصف النهار
وصح لمحبيه ان ينشدوا فيه شعر

والمقتفي ما بعده من ولي      فهو لاشك خاتم الاولياء

وخاتم الاولياء في اصطلاحهم من بلغ مقام الوراثة المحمديه
وهو مقام القطبية الكبرى كما يقال لمن ملك الروم قيصر والفرس
كسرى * ولد رضي الله عنه سنة اربع وسبعين وخمسمائة بمدينة
تريم ونشأ بها ولحظته بالسعادة عنايتربها وحفظ القرآن
العظيم وكان يبدي من معانيه المعنى الجسيم حال التعليم ثم اشتغل
بتحصيل العلوم والاستفاده وروى حديث الفضل المسلسل شفاها
لا بالوجاده وحاز قصب السبق في ميدان الاجاده وتفقه على
شافعي زمانه وعلامة اوانه عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد مصنف
الاكمال وكان لا يبتدي بالدرس حتى يحضر صاحب الترجمة وعلى
القاضي احمد بن محمد باعيسى واخذ الاصول والعلوم العقلية على
الامام العلامه علي بن احمد بامروان والامام محمد بن احمد بن ابي

الحب واخذ علم التفسير والحديث عن الحافظ المجتهد السيد علي بن محمد
باجديد واخذ التصوف والحقائق عن الامام سالم بن بصري ومحمد
ابن علي الخطيب وعمه الشيخ علوي بن محمد صاحب مرباط والشيخ
الكبير سفيان اليمني لما زار حضرموت ونزل مدينة تريم وسألوه
ان يستسقي بهم فقال اصلحوا مجاري الماء ففعلوا فاغاثهم الله بسيول
كثيرة غزيرة وحصل بينه وبين الاستاذ الاعظم مذاكرات
وحصل لكل منهما من صاحبه عظيم الاستمدادات ثم رجع سفيان
الى اليمن وبعد ذلك ارسل صاحب الترجمة اليه برسالة كما يأتي
وسمع الحديث من هؤلاء المذكورين وغيرهم ممن يصعب ذكرهم
ولم يزل [illegible] في العلوم العربية والفنون الادبية حتى
اسكت كل متكلم وامات ذكر كل متقدم وصارت العلوم لا يشار
بها الا اليه ولا يجال فيها الا عليه وقال بعضهم انه بلغ الاجتهاد
المطلق ومقام القطبية المحقق وقال له شيخه الفقيه علي بن احمد
بامروان اجتمعت فيه شروط الامامة العظمى وقال الشيخ
عبد الرحمن السقاف مكث الفقيه المقدم في القطبية مائتين وعشرين
ليلة ثم جلس للتدريس في كل علم نفيس واحيى ما كان منه دريس
وملأ اصداف الاسماع درا فاخرا وبهر الابصار والبصائر محاسنا
ومفاخرا واما فصاحته وبلاغته فعليه مدارهما واليه
ايرادهما واصدارهما واما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر
كلامه ولا السحر العظيم الا ما نفثت به سواحر اقلامه واما اخلاقه
فكانت على المحاسن مطبوعة وقل ان توجد في غيره مجموعة فلو
مزج بها البحر لعذب طعما او كحلت بها العيون لم تلف اعمى واما
عبادته فبحر لا ساحل له ولواء كمال حمله كاهله فكان يشتغل
بالدرس والصوم بالنهار ويقوم في الاسحار ويواظب على قراءة
القرآن سرا وجهرا واذا اختم ختمة شرع في اخرى وكان يتعبد
الزمان الكثير في شعب النعير واتفق ان ولده احمد تبعه في
بعض الليالي فلما وصل الوادي ذكر الله تعالى بلسانه وجهر فذكر
الله تعالى ما في الوادي من شجر وحجر فخر الولد مغشيا عليه حتى رجع
ابوه واما زهده فقد ملك جنانه التي طلعها هضيم ولا يقاس الا

بابن ادهم ابراهيم فكان يرى الاخرة ونعيمها بين يديه ويرى
الدنيا وزوالها بين عينيه واما تواضعه فلم يسمع انه ادعى حالا
ولا مقاما وغيرهما مما هو احق به واهله وشهد له الاكابر بانه
لم يبلغ ما بلغه مثله وان البدر من دون محله ولم ينتقم لنفسه
بعد القدرة ولا شمت بعدو بعد النصرة ومن تواضعه انه لم
يصنف كتابا مبسوطا وانما الف رسائل مختصرة منها رسالتان
ذكر فيهما بدائع من علوم المكاشفات وغرائب المشاهدات والتجليات
مشتملتين على معان دقيقه وعبارات رشيقه ارسلها الى شيخه
الشيخ سعد الدين بن علي الظفاري المتوفي ببندر الشحر سنة سبع
وستمائة فلما راهما شاهد ما دهش منه لبه وحار فيه فكره
وقلبه وتعجب من فصاحة كلامه وحسن اتساق نظامه فاعترف
له بعلو الرتبة والمقام وانه في هذا الفن هو الامام وكتب له في
جوابهما رسالتين يقول فيهما احذر من السكوت والميل الى تلك
المكاشفات والركون الى تلك البراهين والايات وذكر كلمات
يخشى على المبتدي الاغترار بها والميل اليها وذكر في اخر تلك الرسالتين
وانت يا امام اهدى من ان تهدى واعرف بالظاهر والباطن منا
وكتب اليه يشوقه الى العدوم عليه في ابيات منها قوله شعر

| | |
|---|---|
| حلفت لكم ما زرتكم في دجنة | من الليل تخفيني كاني سارق |
| ولا زرت الا والسيوف شواهر | علي واطراف الرماح لواحق |

ومنها شعر

| | |
|---|---|
| اذا ما اكتفينا بالرسائل بيننا | فلا انا معشوق ولا انت عاشق |

والف رسالة ضمنها مسائل دقيقه واسرار عميقه في غوامض
علم الطريقة والحقيقه وارسلها الى الشيخ الكبير سفيان اليمني فلما
رآها علم ان منشيها القيت له مفاتيح الكنوز ووصل لكيميا السعاده
فاهتدى لتلك الشذور والرموز ثم اطرق مليا وكتب حينا هذا شي
لم يصل اليه افهامنا ولم تبلغه احوالنا * وسئل رضي الله عنه عن
ثلثمائة مسئلة في انواع من العلوم فاجاب عنها في رسالة باحسن
جواب وبين فيها وجه الصواب واوضح منها كل مشكلة وحلى بها كل
معطلة ومن تواضعه انه لما قيل له من يجلس بعدك فقال الام الفقراء

يعني زوجته الشريفة زينب بنت احمد بن محمد صاحب مرابط
واما كرمه فحدث عنه ولاحرج فقد انسى من تقدم ودرج وتقدم
في الجود على من مضى وفاقه وترك الناس بين يدي ذوي فاقه
وكانت داره مشيدة البنا رحبة الفنا يلجا اليه الايتام والفقرا
والارامل ويغدو عليها الراجي والآمل وكان اذا اتاه ضيف ابان قصد
الانا الكبير والطعام الكثير وقدمه اليهم لا لتماس بركة ايديهم
وفي احياء علوم الدين عن بعض علماء خراسان انه كان يقدم الى
اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على اكل جميعه ويقول بلغنا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الاخوان اذا رفعوا
ايديهم عن الطعام لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب
ان استكثر مما اقدمه اليكم لناخذ فضل ذلك وفي الخبر لا يحاسب
العبد على ما ياكله مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة
لذلك ويقلل اذا كان وحده انتهى ما في الاحياء والحديث الذي
ذكره منكر وليس موضوعا وكان رضي الله عنه يطيل الجلوس مع
مؤاكلة الاصحاب لقول الامام جعفر الصادق رضي الله عنه
اطيلوا الجلوس مع الاخوان على المائدة فانها لا تحسب عليكم من
اعماركم وكان الناس يفدون اليه الجفلا ويردون من بحور
علومه وجوده نهلا وعللا ويروي باسانيده العاليه فيروي
الاكباد الصاديه الى غير ذلك من محاسن صفات يطول سردها
وشهد العيان انه في المجموع فردها ولما تلت الالسن سورا وصافه
واجتلت الاسماع سورا تسامه بالفواضل واتصافه نودي من قبل
من لا تخفى عليه السرائر اترك ما انت عليه من الظواهر وانظر ما
بين يديك واقبل الينا نواصلك ونواليك فان لنا فيك مرادا او نحملك
ازديادا الزم تفريد التوحيد وتجريد التفريد سنريك من اياتنا
عجبا ونمنحك من فضلنا الطلبا فلا تشب مرادنا بمرادك وارجع
الينا في مبداك ومعادك ولا تر تصرفنا لغيرنا فان لنا خاصة
من عبادنا سنوصلهم على يديك الينا * وجاء اليه رجل من اهل
الشام وقال ما جئت الا لاجلك ولكني وجدت عبد الرحمن المتعد
جاثما على قلبك فلو اجتمع اهل المشرق والمغرب ان يفكوه من قلبك

ماقدروا فاذا جاءك فحكم له فهو رجل مكتسب وانت رجل ذو نسبة
فقال الاستاذ ماهذه النسبة فقال سدرة المنتهى ثم ان الشيخ
الامام العارف بالله تعالى شعيبا ابا مدين بن ابي الحسن التلمساني
ارسل الشيخ الجليل عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ثم المغربي
الشهير بالمقعد وكان من اكابر تلامذة الشيخ ابي مدين فقال له
ان لنا بحضرموت اصحابا اذهب اليهم وخذ عليهم عهد التحكيم وحكمهم
والبسهم الخرقة واعطاه الخرقة وامره ان يعطيها الاستاذ الاعظم
وقال له ارى انك تموت في اثناء الطريق فاذا عرفت ذلك ارسل
اليهم من تعرفه اهلا لذلك فسافر من تلمسان فلما وصل مكة المشرفة
حضرته الوفاة فاوصى احد تلامذته الشيخ الكبير عبد الله الصالح
المغربي واعطاه تلك الخرقة الشريفة وقال ستدخل مدينة تريم
وتجد الشريف محمد بن علي يقرأ على الفقيه علي بن احمد بامروان
فاغمزه وحكمه والبسه الخرقة هذه واعطه اياها ثم اذهب الى
مدينة قيدون الى الشيخ سعيد بن عيسى العمودي فحكمه ولما علم
الاستاذ بخروج عبد الرحمن المقعد من تلمسان نخرج للقائه ثم علم
بموته فرجع ولما قدم الشيخ عبد الله الصالح مدينة تريم وجد
الاستاذ الاعظم كما قال له شيخه فجلس عنده وقال له اي جوهرة
انت لو ثقبت فقال وما الثقب قال التحكيم واخبره بما اتى لاجله
واعلمه بجميع امره كله فرغب الاستاذ في الحيازة الى جنابه وانتظامه
في سلك اصحابه فاتصل باتصال المحبوب بعد اجتنابه وزهد
في الرياسة والمناصب وراى ان حال المسكنة حال له مناسب فاقبل
عليه اقبال الوامق الودود واظله بسرادق ظله الممدود فالبسه
الخرقة الانيقة التي هي في اصولهم عريقة واعطاه تلك الخرقة التي هي
الاصل والحقيقة واخذ عليه عهد التحكيم وحكمه احسن تحكيم وقال
لسان الحال هذا من لدن علي حكيم وانخلع عما كان عليه ولبس
لباس الصوفية المشار اليه فلما رآه شيخه علي بامروان تغير عما كان
قال له اذهبت نورك وقد رجونا ان تكون كابن فورك واخترت
طريقة التصوف والفقر وقد كنت على المقدار والقدر فقال الاستاذ
الفقر فخري وبه افتخر وبه على الشيطان والنفس انتصر ولا اتباعد


عنه

عنكم اعراضنا ولا تبدلت بكم معتاضنا فهجره الفقيه على وظن أن
يفيد فيه الهجر ورأى انه اعظم من الزجر واستمر مهاجرا له الى ان مات
وكان الاستاذ غائبا فما جاء الا وقد الحدوه في رمسه فآلى على نفسه
ان لا يخرج من منارة الجامع حتى يجتمع بالفقيه ويزيل ما كان في
خاطره ويرضيه فاتاه الفقيه وقت السحر واستمر عنده الى ان جاء حميد
المؤذن ليؤذن الفجر وطلب منهما الدعاء فدعيا له بخير قال حميد
المؤذن وسمعت الفقيه عليا يقول للاستاذ ان اهل البرزخ الشريف
والضعيف يترجونك كما يترجى اهل حضرموت الخريف وسار الشيخ
عبد الله الصالح الى الشيخ سعيد العمودي وحكمه وحكم لنفسه
الشيخ باعمر وصاحب عورة بضم المهملة والشيخ باحمران صاحب
مسفعة ولما مرض اتاه الاستاذ الاعظم ليعوده وحضر عنده الثلاثة
المذكورون وسالوه ان يقيم واحدا ليكون شيخا عليهم من بعده
فسكت طويلا ثم قال ما استقل منكم الا صاحب السبحة فهو شيخكم
وجعلت ميراثي بينكم اربا عا ثم قضى نحبه وخلف سبحة وعكازا
ومنعلا وقدرا وجبوة وبسطة ودلوا فخرج العكاز والسبحة
للاستاذ والمنعل والقدر للشيخ سعيد والجبوة والبسطة لباحمران
والدلو لباعمر وعند ذلك اعترفوا للاستاذ بانه وحيد الزمان
والقوا اليه مقاليد السلم والامان وسار ذكره في الاقطار وشاع
صيته واستطار وقصده علماء الامصار واتفقت على فضله الاسماع
والابصار وافتخرت به اهل تلك الاقطار فوضعته في مفرقها تاجا
وطلع في مشرقها سراجا وهاجا وجلس ودرس في علم التصوف والحقائق
وفنون الرياضة والدقائق وتفرد بهذه العلوم والفنون والزمان
بعد باهله مشحون والعصر بمحاسن بنيه مفتون وكان اهل
حضرموت مشتغلين بالعلوم الفقهيه وجمع الاحاديث النبويه
ولم يكن فيهم من يعرف طريق الصوفيه ولا من كشف اصطلاحاتهم
السنيه فاظهر الاستاذ علومها ونشر في تلك النواحي اعلامها فاخذ
عنه الجم الغفير وتخرج به العدد الكثير فمن اجل من اخذ عنه
وتخرج به من اهل تلك البلاد الامام الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
باعباد وكان الاستاذ يحبه ويثني عليه ويشير بالكمال اليه واخوه

الشيخ عبد الرحمن بن محمد باعباد والشيخ الكبير العلم الشهير عبد الله
بن ابراهيم باقشير والشيخ المتحلي بالتقى والعفاف سعيد بن عمر
بالحاف والشيخ ابراهيم بن يحيى بافضل صاحب الرباط والشيخ علي بن
محمد الخطيب واخوه الشيخ احمد وسعد بن عبد الله اكدر واولاد
الاستاذ علوي وعبد الله واحمد وولد الشيخ علوي عبد الله وعلي
وابو بكر بن احمد وغيرهم من علماء الآفاق ممن تضيق عن اوصاف مل
مفخره بطون الاوراق واثنى عليه اكابر الرجال واتسع في مدحه المقا
وكان اذا تكلم في التفسير فهو حامل رايته او ذاكر في الحديث
فهو ذو روايته او افتى في الفقه فهو مدرك غايته فلو رآه احد
اجداده لتبجح بمكانه او رآه الشافعي لترجح عنده على اقرانه ولو سمعه
ابن فورك لفرك عن طريقته ورجع بعد بعد المجاز الى حقيقته ولو
شاهده شيخه علي بامروان في ذلك العصر والاوان لعلم انه بحر علم
ليس للبحر ما عنده من الجواهر وروضة فضل تستقل الرياض نفسها
ان تحاكي ما لديه من الازاهر وممن اثنى عليه الامام الجليل ابو الغيث
بن جميل فان تلميذ الشيخ ابراهيم بن يحيى بافضل سافر اليه ليسأله
عن حال الاستاذ والشيخ عبد الله بن ابراهيم باقشير ورجل غريب
يظهر على يديه الشيء العجيب فوجده في الدرس يتكلم على القلوب
فكاشفه وقال له اما الشيخ محمد بن علي فما وصلنا درجته حتى
نصف حالته واما الشيخ عبد الله باقشير فهو من الصالحين واما
الرجل الغريب فحالته غير مرضية ثم انكشف حاله وافتضح على يد
الشيخ علوي بن الاستاذ كما يأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى والظاهر
ان هذا السؤال وقع من الشيخ ابراهيم في اوائل عمره وبدو امره والا
لما خفي عليه الصديق من الزنديق والصالح من الطالح وقال بعض
العارفين في وصفه ابهرت محاسن احواله ومقاماته وخوارق
احواله ومكاشفاته كثيرا من اهل زمانه بل اكثر مشايخ دهره
واوانه وادهشتهم فما قدروها حق قدرها واعجزتهم فما فسروها
حق تفسيرها واشار الى ذلك الشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب بقوله

واحواله قد ابهرت كل عارف ... فما فسروا منها بتفسير مقنع
ولا افصحوا منها بقول مبين ... ولا اسفروا عن وجهها المتبرقع

وفي لفظه حار عقول اولي النهى ... والثم معنى سرها كل مدرع
وعن كنهها كانت عبارات كل ذي ... لسان فصيح في البلاغة مصقع
فاحل منها مشكلا قول قائل ... ولا طمعوا في نيل ذاك بمطمع
حكى لفظه في الحسن سمط جواهر ... له منظر يزهو بنور مشعشع
فذلك علم ليس يعلم سره ... وذلك طود ماله من مزعزع

وحكي عن الامام سفيان الثوري انه قال من اجتمعت فيه صفتان من هذه الاوصاف لم يفضله احد من اهل زمانه وهي الشريف السني والفقيه الصوفي والعالم الزاهد والغني المتواضع والفقير الشاكر قال العلماء اجتمعت جميع هذه الاوصاف في الاستاذ الاعظم وقد يستشكل اجتماع الغنى والفقر لكونهما ضدين وقد يجاب بان المراد اجتماعهما في زمانين فيصدق اجتماعهما في من اصبح غنيا وامسى فقيرا لكونه ينفق جميع ما عنده وقد كان مدخول الامام الليث بن سعد كل يوم الف دينار وما لزمته زكاة قط لكونه ينفق اولا فاولا ويحتمل ان المراد بالغنى غنى القلب وبالفقر قلة المال قال صلى الله عليه وسلم انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب وقال بعض العارفين المقدم تصرفه على المشايخ الذين تصرفوا بعد موتهم كتصرفهم في حياتهم وهم القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل البلخي وحيوة بن قيس والى ذلك اشار الحافظ محمد بن علي خرد باعلوي بقوله شعر

تصرف شيخ في الوجود معظم ... على السادة الاشياخ اهل المعارف
على السيد الشيخ الغني عبد قادر ... ومعروف الكرخي شيخ لتالف
وقيس عقيل البلخي وشيخنا ... لتصريفهم لا يصرفون لصارف
وتصريفهم في كل شيخ محقق ... سوى في جمال الدين صين لواقف

وقوله وقيس صوابه وحيوة مدحه بعضهم بقصيدة اشار فيها الى هذا فقال شعر

كمال جمال الدين كل به اعترف ... وفي فضله ما شك شخص ولا وقف
لقد حاز مجدا شامخا في اعتلائه ... على كل مجد مجده رافع الشرف
يرى كل شيخ في العلا متصرف ... على كل شيء نافذ الحكم عنه كف
كذلك اولو التصريف من بعد موتهم ... تصرفهم فيهم تصرفهم صرف

فيا حبذا من سيد ما اجله ... وناهيك ما في ذا التصرف من شرف
فاني بمدحي فيه اطنب طاقتي ... وعلي بر من فوقنا وصاف من وصف
فما وقف المداح في بحر فضله ... على ساحل هيهات كلا ولا طرف
ومن ذلك البحر المحيط امتداده ... وانواره من شمس احمد ملتحف
الهي بهذا القطب نور بصيرتي ... وكن ملحقي يا رب مع صالح السلف
واجد لي جمع اللائق الذي ... بكافي مزيدا وتوالي كما طرف
واساله لي منه كل سعادة ... وخاتمة حسنى ولطفا ومؤتلف

وللشيخ عبد الرحمن بن علي حسان قصيدة في مدح الاستاذ الاعظم وهي شعر

قفا عند مشتاق الى الربع شاعر ... يغني بسكان الحمى والمشاعر
خليلي في حب الاحبة عذر لا ... بعليا ومن في ربعها والمحاجر
وعرا على احبابنا بتربهم ... وبلا رباها بالدموع المواطر
وزورا بصدق للزيارة صادق ... شموس الهدى في ظل تلك المقابر
زيارتهم ترياق داء الطبا شع ... وتذكارهم درياق ذنب الكبائر
بهم حضرموت الخير تاهت وفاخرت ... فتيهي بلا الاحضرموت وفاخري
وغني وقولي وارفعي الصوت واجهري ... ليسمع خير اكل باد وحاضر
عليهم من الرحمن ازكى تحية ... يفوح شذاها في الدجا والاباكر
لنا مفخر فاق المفاخر كلها ... واصبح مغفور ابر كل فاجر
لنا سيد فاق المشائخ كلهم ... بتمكينه في كل حال وخاطر
لنا سيد قطب كبير معظم ... فانفاسه يزكو بها كل فاخر
لنا سيدا ربى على كل سيد ... تعالى فهاك النجم يا او زاهر
فسيدنا هذا الفقيه وجاهنا ... ابو علوي الشيخ زاكي العناصر
هو ابن علي ذو المعالي محمد ... ابو علوي ذو العلا والمفاخر
به سارت الركبان من كل جانب ... الى ذكره كم وارد ثم صادر
حوى الحسن والحسنى هو اليمن للنا ... وامن لنا نحو ابر في المحاشر
عليك له التصريف في الكون كائن ... له كم كرامات وكم من شعائر
بصحبته سر السرائر قد سرى ... لعبادهم بحر المكارم زاخر
وقام مع نفس بالرياضة حبذا ... فسيرهم قل في لحاق تظافر
ومن سعد تاج العارفين نوادر ... اليه بغيب بالها من نوادر

الى ان تناهى في النهايات فاعتلى ... ابو علي فوق كل الاكابر
برا فتخر العطر اليماني وازدهى ... كفخر عراق بالفتى عبد قادر
فان فخروا باصولهم وفروعهم ... فخرنا باصل طاهر وابن طاهر
وفرع نمته دوحة نبوية ... ارومة زين العابدين وباقر
وسابقة من اصل سعد بمغرب ... على يد قطب بالحقيقة دائر
ابي مدين علا سقاه براحها ... تجلت له منها الحقيقة باسر
هي الراح من نور الجمال عصيرها ... مقدسة عن حانة ودوائر
وقد انهلت من قبل ذاك شريعة ... فواصل بسلمى ليس عنها بهاجر
بصحبة علام امام ائمة ... فقيه الورى نور الولاية زاهر
فاكرم بحبر اعلى بن احمد ... ضياء الهدى والدين كنز السرائر
فكم من ابي مروان مبرة مروة ... وكم نائل من معدن الفضل مائر
وصل على المختار والآل كلهم ... صلاة تناهى كلما طار طائر

ولما تحقق الاستاذ بصفة الفقر والمسكنة والانكسار والغيبة عن شهود الاثار وحصل له كمال اللقا وصدق العبودية والبقا وكملت صفاته العلية واشرقت انواره البهية ورغب في صحبة الفقراء والمساكين والضعفاء الزاهدين لقول ابي ذر رضي الله عنه اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بحب المساكين والدنو منهم الحديث رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين رواه الحاكم والبيهقي وغيرهما واختلف العلماء في الفقر والغنى ايهما افضل والذي ذهب اليه جمهور الصوفية ان الفقر افضل لما ورد فيه من الفضائل لان المدار على تهذيب النفس ورياضة وذلك مع الفقر اكثر منه مع الغنى قال المحققون هذا في غير الانبياء والاولياء لعصمتهم او حفظهم من محبة المال لغير الله وقد كان ابو الحسن الشاذلي يقول في معنى قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة اي لله فعلم ان الكل لا يضرهم كثرة الدنيا قالوا وما رده صلى الله عليه وسلم جبال الذهب حين عرضها الله عليه الا تشريعا لامته خوفا عليهم ان لا يبلغوا مقام العارفين فيهلكوا فكان رده من

باب الاحتياط خوفا أن يقتدوا به ظاهرا في الأخذ ولا يقتدروا ويتبعونه
في الانفاق ثم لا يخفى ان من شرط الفقير ان لا يكون له اختيار مع الله
تعالى ولا يختار غير ما اختار له مولاه اذا علمت ذلك علمت ان الاستاذ
الاعظم من عباد الله المكرمين بالمفاتحات الرحمانية والمطالعات لصحائف
الاسرار الصمدانية والمكاشفات الربانيه الجارين على سنن الكتاب
والسنه الناهجين من الشريعة سبيل المنه المقيمين لكل حضرة قسطاس
المعد له المؤدين لكل رتبة نظام التكملة ومن ذلك الكمال الذي هو نور
من ضياء الصباح تركه لحمل السلاح الذى صار حمله يؤدى الى اعظم
جناح فاظهر الله على يديه عجائب فضله وجعل طريقته باقية في عقبه
ونسله ولقد اسس تبنية ابنية المجد والمكارم ورفع الوية شرف
ابائه الحضارم واسس لذريته اساسا راسخا وبنى له حصنا حصينا
شامخا وهذه الطريقة ورثها عنه البنون ولم يزالوا بها يتوارثون
ودعا لذريته بثلاث دعوات الاولى حسن السيرة والثانية ان لا
يسلط عليهم ظالما يؤذيهم الثالثة ان لا يموت احد منهم الا وهو
مستور وقد استجاب الله تعالى منه الدعاء واجراه على سنن الوفاء
فآثاره مستمرة ظاهرة في هذه السلالة الطاهرة وانواره عليهم
لائحة باهرة ولازالوا محروسين بالملائكة الكرام محفوظين بالملك
العلام ملحوظين بعينه التي لا تنام وبجدهم سيد الانام عليه وعليهم
افضل الصلاة والسلام شعر

وهذا دعاء شامل النفع للورى فيارب قابل بالقبول دعائنا

وكان الغالب على الاستاذ رضي الله عنه التحقيق والتدقيق والتفريد
والتجريد والاتصاف بمقام البقاء والجمال وجمع الجمع على نهاية الكمال
فكان لا يحجبه الخلق عن الحق ولا الجمع عن الفرق ومن ثم كان
قدوة للانام وعمدة للاسلام ولم يظهر منه كثير من الكرامات
وخوارق العادات ولا يسلك هذه المسالك الا ان دعت ضرورة
الى ذلك او تقوية يقين سالك منها ان خادمه باخريصة سافر
سفرا طويلا فبلغ اهله انه قد مات فتعبوا واتوا الى الاستاذ فاطرق
ساعة وقال لم يمت باخريصة تفضل له قد جاء الخبر بموته فقال انى
اطلعت على الجنة فلم اجده فيها ولا يدخل فقيرى النار ثم جاء الخبر


بحيانة

بحيايه وقدم هو بعد مدة * ومنها انه رافق جماعة في الطلب في صغره
وجعلوا على من فاته الجماعة شيئا فنام الاستاذ وقت القيلولة ولم
يستيقظ الا بالاقامة واشار الى الدلو فطلع من البئر ملآنا وتوضا
وادرك الجماعة * ومنها انه قال لأصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا
فقال رجل رأيت القيمة قامت وحضر الاولياء وقائل يقول
اشتغل الشيخ محمد بن على بالتمر فقال الاستاذ التمر يحترق في فاحر
التمر جميعه فقال الرجل والله ما رايت رؤيا وانما قلت ذلك ليعطيني
من ذلك التمر فقال لا حاجة لنا بما يحول بيننا وبين ربنا وورد ت
على الاستاذ واردات وتجليات جليلات ربانيه اخذته عن نفسه
وغاب عن حسه وبقى مائة يوم مصطلما تحت شموس تلك الانوار
الجماليه والاحوال الكماليه لا ياكل ولا يشرب ولا يصلى فاخبر وهو
في تلك الاحوال باشياء غريبه وامور عجيبة بعيدة وقريبه فوقعت
كما قال * منها انه اخبر بغرق بغداد فزادت الدجلة زيادة مهولة
ودخل الماء من سور البلد وانهدمت دار الوزير وخزانة الخليفة
وثلثمائة وثلاثون دارا ومات تحت الهدم خلق كثير وغرق جمع
غفير وذلك في جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة واخبر
بحريق المسجد النبوى على صاحبه افضل الصلاة والسلام فاحترق
اول رمضان في السنة المذكورة واخبر رضى الله عنه بواقعة التتار
المصيبة التى لم يقع مثلها في الفلك الدوار المشتملة على كل قبيح وعار
فقتل الخليفة في صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهذه الامور
الثلاثة وقعت بعد موته واخبر بسيل عظيم يكون في حضرموت
فسالت اوديتها واخربت بلدانا واهلكت ما ينيف على اربعمائة انسان
وهو المسمى عندهم بجاحش * وحكى انه قيل له وهو في تلك الواردات
كل نفس ذائقة الموت فقال ليس لى نفس فقيل له كل من عليها فان
فقال ما انا عليها فقيل له كل شئ هالك الا وجهه فقال انا من نور
وجهه وسمع اعرابيا يقول هل محمد بن على هو الله فقال نعم انا الله
وخر مغشيا عليه وقال ما لى حاجة الى محمد ومحمد واعلم ان ما وقع
من كلمات اهل الله سبحانه في حضرات التوحيد انصدر منهم في حال
الغيبة فهو من الشطحات التى لا حكم لها اذ لا يحكم الا على ما تلفظ به

صاحبه في حال الصحو والاختيار وان صدر منهم في حال الصحو فيجب
ان ينزه ساحتهم عن الاتحاد والحلول ويعتقد انه على احسن المحامل
محمول لان للعارفين رضي الله عنهم اوقاتا يغلب عليهم فيها
شهود الحق تعالى بعين العلم والبصيرة فاذا تم لهم ذلك الشهود
وذهلوا حتى عن نفوسهم ولم يبق لهم شعور بغير الحق سبحانه فح
يتكلمون على لسان القرب الاقدس الذي نحوه المشار اليه بقوله
تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره وعينه ويده ورجله الحديث
ويثبتون لانفسهم بطريق الالهام لا بطريق الحقيقة ما اثبته
الحق لنفسه لا بمعنى الاتحاد الذي هو الكفر والالحاد حاشاهم
عن ذلك قال السعد التفتازاني ان السالك اذا انتهى سلوكه الى الله تعالى
او في الله تعالى يستغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل
ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى
في الوجود الا الله قال وهذا الذي يسمونه الفناء في التوحيد
واليه يشير الحديث الالهي ان العبد لا يزال يتقرب الي حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الحديث وحينئذ ربما يصدر عن الولي عبارات
تشعر بالحلول او الاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال و بعد
الكشف عنها بالمثال قال ونحن على ساحل التمني نغترف من بحر التوحيد
بقدر الامكان ونعترف ان طريق الفناء فيه العيان دون البرهان
انتهى واجاب بعض العارفين عن قول الاستاذ ما لي حاجة الى محمد
ومحمود بانهما شيخان كبيران ذكرا عنده وكان رضي الله عنه في تلك
الواردات يتكلم بكلام نفيس على لسان اهل الحقائق يعترف
بنفاسته المخالف والموافق واذا تكلم في الرقائق ابكى الحاضرين
بكاء تم وسالت الدموع من الجفون باشارته وايماته وشاهد غير
واحد من اهل الكشف فيها الملائكة ورجال الغيب والخضر * وحكي
انه دخل عليه في صورة بدوي وعلى راسه زبدة فقام الاستاذ اليه
واخذ تلك الزبدة واكلها وتعجب منه الحاضرون وعرفه المكاشفون
وكان ينشد في تلك الحال شعر

| | |
|---|---|
| ووادك بحر والقلوب سفائن | وشوقك موج والبحار عواصف |
| وانت دليل القلب في لجج الهوى | ومنقذه اذ قابلته المتالف |



فكن

فكن لي يا مولاي عزا وناصرًا　　لعبد ذليل في هواك برائف

ولم يزل رضي الله عنه في تلك الواردات الربانيه والتجليات الصمدانيه والمشاهدات الالهيه ولما طالت غيبته على اهله ظنوا ان تلك الغيبة لعدم اكله فاطعموه طعاما قليلا ليقضي الله امرا كان مفعولا وسمعوا قائلا يقول لو لم تطعموه طعاما ولا شرابا العمر لكم احقابا فكان ذلك الطعام اخر زاده من هذه الدار ثم قدر الله ما قضاه في الازل ودنا منه وقت حلول الاجل فانتقل الى رحمة الله عز وجل ليلة الجمعة آخر ليلة من ذي الحجة آخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة وعمره تسع وسبعون سنة وعظمت مصيبة موته على الانام وعمت الرزية الخاص والعام شعر

وما كان قيس هلكه هلك واحد　　ولكنه بنيان قوم تهدما

وضبط بعض العلماء تاريخ وفاته على عدد حروف هاتين الكلمتين بحساب الجمل الكبير وهما (اب تريم) هذا هو الصواب في تاريخ وفاته * ووقع للشريف عبد القادر بن شيخ العيدروس في بعض كتبه ان انتقال استاذ ربع وستين وستمائة وان حروف وفاته هو اب تريم فادخل لفظة هو في الحساب وبنى على ذلك ان الاستاذ قام بالخلافة الظاهرة ايضا بعد قتل الخليفة المستعصم وهو بناء على غير اساس وقبر الاستاذ بمقبرة زنبل المشهوره وبالزيارة والقراءة معموره وقبره بها كالبدر ليلة الكمال وكالشمس وقت الزوال مقصود بالزيارة من كل البلاد ويهرع اليه عند النوائب من كل ناد ويسعى الناس كل يوم لزيارته سعيا حثيثا ويستسقى به قديما وحديثا وكان حفيده الشيخ الامام عبد الله باعلوى كثير الزيارة وينشد عنده شعر

يا دار ان غزالا فيك هيمني　　لله درك ما تحويه يا دار

لو كنت اشكو اليها حسن ساكنها　　اذا رايت بناء الدار ينهار

وكان يقول اذا رآه كل الصيد في جوف الفرا وكان الشيخ محمد بن ابي بكر باعباد يزوره كثيرا واذا راى القبر الشريف قبله فقيل له كيف تقبله وانت تنهى عن تقبيل القبور فقال ما صبرت عنه وكان الشيخ عبد الرحمن بلحاج بافضل يزوره بعد صلوة الظهر ويقول اجد عنده

في ذلك الوقت ما لا اجدة في غيره ونصبوا على قبره خيمة عظيمة
وكلما بليت جددوا غيرها ومناقبه رضي الله عنه ونفعنا به لا تحد
ولا تحصى ومن المستحيل أن يحاط بها أو تستقصى شعر

يفني الكلام ولا يحيط بفضله ... ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

واقسم بالله ان فضائل هذا الاستاذ فوق ما علمته واعلى مما
اعتنيت به وذكرته وان جميع ما قلته في حقه قليل وحقير ونزر
من بحر غزير ولم آت بعشر العشير شعر

والله والله العظيم ومن به ... قام السماء بلا اسطوان ولا عمد
ما قلت عشر العشر من اوصافه ... الغر التي تبقى على طول الامد
حاز العلوم باسرها وفنونها ... فترى له في كل علم مستند

وانتخبت هذا المقدار لاشتماله على فنون التفكر والاعتبار وعدلت
عن الاسهار والاطاله الى ما تحتمله هذه العجاله وتبركت بذكر القليل
وتبركت من الفضل الجزيل وقد الف في مناقبه غير واحد كتبا
وصاغوا منها ذهبا وافردوها بالتاليف واطالوا في بيان احواله
والتعريف منهم الشيخ عبد الرحمن بن حسان والف بعض الفضلاء
في ذلك تاليفا وبعضهم تاليفا مختصرا جليلا وترجمه الشيخ الكبير
عبد الله بن عبد الرحمن باوزير في كتابه التحفة النورانيه *
والعلامة عبد الله بن عمر بامخرمة في ذيل طبقات الاسنوي شعر

قل عنه واسمع وانظر اليه تجد ... ما قد ملا اسمعا مع مثله وفما
حدث عن البحر ان حدثت عنه فلا ... عليك من حرج تخشى به التهما

انتهى ما من المشرع الروي من ترجمة سيدنا الفقيه المقدم المقدم
في بني علوي قلت وحيث قد ذكر الشلي بعض ما قاله سيدنا الفقيه
محمد بن علي من الشطحات في كلامه التي يتطرق بها عليه اللائم في
ملامه اللائقة بمقام من هو في مقامه من سائر اولياء الله كقوله
للبدوي في قصته المشهورة انا الله فلنذكر بعض ما لا يليق بالمقام
فنقول قال سيدنا الامام جامع السر المعنوي والمحسوس العالم
العلامة شيخ بن عبد الله العيدروس في كتابه المسمى بالسلسلة القدسية
المتصلة بالخرقة العيدروسيه الملقب بالطراز المعلم والسر الملهم
في اثناء ترجمة سيدنا الفقيه المقدم بعد كلام طويل له هناك تقدم



واعلم

واعلم ان سيدي الشيخ الفقيه رضي الله عنه لما تلفت بسره في حضرة
قدسه عمي عن نفسه ونسي بيومه امسه شهدا للاهوتية ونسي
الناسوتية فقال انا الله لانه كان في عين جمع الجمع في مقام البقاء
لان امهات المقامات عندهم جمع وفرق فالفرق مجاز والجمع حقيقة
والجمع نشا عن الجمع وهو جمع الجمع ونشا عن الفرق فرق وهو فرق
الفرق فالفرق المجرد شرك خفي والجمع المجرد جحود جلي وشهود الجمع
في الفرق كما علي فافهم والجمع عند هذه الطائفة ما يكون من قبل الله
تعالى من اظهار فهم ومعنى في القلب والفرق ما يكون من قبل
العبد من اداء العبودية والسؤال ولابد للعبد من الفرق والجمع فان
من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فاذا خاطب
العبد الحق بلسان نجواه اما سائلا او داعيا او شاكرا او متضرعا
قام في محل الفرق واذا اصغى بسره الى ما يناجيه ربه به فهو في مقام
الجمع ولله در قائلهم شعر

البحر جمع في القياس وموجه ... فرق تعدد للعيون الناظره
والموج بحر ان نظرت حقيقة ... والبحر موج ان تعدد ظاهره
هذا هو الحق المبين بلا امترا ... من غير شك للقلوب العامره

فمتى كان ظاهر العبد بحكم الفرق وباطنه بحكم الجمع فقد جمع بين
الشريعة والحقيقة فالشريعة النظر لامر الله والحقيقة النظر
الى فعل الله فمن لا شريعة له لا طريقة له ومن لا طريقة له لا حقيقة
له فشعاع البصيرة يشهدك قربه منك وعين البصيرة يشهدك
عدمك بوجوده وحق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك ولا
وجودك شعر

اذا كنت تقرأ علم الحروف ... فشخصك لوح بدا اسطر
وتمثال ذلك انموذج ... لكل الوجود لمن يبصر
حروف معانيك لا تنقري ... لذي الجهل كلا ولا تظهر
ومن يك غرا باسرارها ... فمعروفها عنده منكر
لان كان جرمك جرم صغير ... ففيك انطوى العالم الاكبر

وقد قال بعض العلماء العارفين المحقق هو الله ليس المراد بهذا الاسم
غيره ولا غير له وقال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى السيد محمد

قيس دراز رضي الله عنه في بعض رسائله ما الغني في الوجود الا
هو وقال سيدي محيي الدين بن عربي رضي الله عنه في بعض كتبه
بعد ان ذكر شرح البسملة العبد الجامع الكلي هو كلمة الجلالة فان
العبدية قد تتصف بصفات الربوبية فكلمة الله هي العبد ولهذا
قال بعض المحققين في حالة ما انا الله انتهى ولا يعزب عنك ما سبق
من كلام الشيخ عبد الكريم الكيلاني حيث قال الولي هو حق متصور
في صورة خليقة او خلق متحقق بمعاني الحقية وسيدي الفقيه
رضي الله عنه نطق بذلك وهو في حال كون الحق سبحانه وتعالى
سمعه وبصره وجميع قواه كما نطق بذلك ابو يزيد رضي الله عنه
في هذا المقام فقال انا الله وانني انا الله فاعبدون نقل ذلك سيدي
الشيخ محيي الدين بن عربي في الفتوحات وقال صاحب الانسان الكامل
بعد كلام له في ذلك واعلم ان الله جعل هذا الاسم اي اسم الله مرآة
للانسان الكامل فاذا نظر وجهه فيها علم حقيقة كان الله ولا شيء
معه وهو الآن على ما عليه كان وكشف له ان سمعه سمع الله وبصره
بصره وكلامه كلامه وحياته حياته وعلمه علمه وكذا ارادته
وقدرته وكل ذا بطريق الاصالة وعلم حينئذ ان جميع ذلك كان
منسوبا اليه بطريق العارية والمجاز ثم قال والناظر في مرآة هذا
الاسم يجد هذا العلم ذوقا ويكون عنده من علوم التوحيد علم الواحدية
ومن حصل له هذا المشهد كان مجيبا لمن دعا الله فهو اذاً مظهر لاسمه
الله ثم اذا ترقى وصفي من كدر العدم بوجود الواجب وزكاه الله تعالى
بظهور العدم من حيث الحدث صار مرآة لاسمه الله فهو حينئذ
مع الاسم كمرآتان متقابلتان يوجد كل منهما في الآخر والى ذلك اشار
عليه الصلاة والسلام بقوله المؤمن مرآة المؤمن فمتى نظر المؤمن
في مرآة المؤمن لم ينظر الا نفسه ومن حصل له هذا المشهد يكون
الله مجيبا لمن دعاه فيغضب لغضبه ويرضى لرضاه ويوجد عنده
من علوم التوحيد علم الاحدية فما دونها قلت وقد قيل ان
تجلي الاحدية يطلب انعدام الاسماء والصفات مع اثارها ومؤثراتها
وتجلي الواحدية يطلب فناء العالم بظهور اسماء الحق واوصافه فقال
من حيث تجلي الاحدية ما ثم وصف ولا اسم ومن حيث تجلي الواحدية



ما ثم

ما ثم خلق لظهور سلطانها بظهور كل مقصور في الوجود اهـ ولهذا قال
سيدي الحلاج بما قال والناس في التلفظ بهذا الاسم اي اسم الله على طبقات
فمنهم من قال الله ووقف مع المثال والرسم ومنهم من قال الله ووقف
مع الادب ومنهم من قال الله وتقصد البحث والفهم ومنهم من قال الله
فطاش وخرج عن حد رسمه فعاش ومنهم من قال الله قاله قلبه وذهل
لبه وطاح علمه وحسن فهمه وتلاشى نعته ورسمه ومنهم من قال الله
ونظر بعين اليقين فوصل ثم اعلم ان الاسم الاعظم هو اسم الله عند اكثر
العلماء رضي الله عنهم لانه الاسم الجامع المنعوت بجميع الاسماء
الالهية ولم ينقل انه وقعت من احد فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسماء
قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم ان غيره يسمى الله وهو علم على
الذات عربي عند الاكثرين غير مشتق من معنى عند جماعة من الفقهاء والاصوليين
فيصير الالف واللام من بنية الكلمة لا للتعريف ولا لغيره ذكره صاحب
كتاب المجالس في شرح بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعلم ان اسم الله الاعظم
الذي تدل كل الاسماء عليه وتشير جميع الصفات اليه وهو الاسم المركب
من الالف واللام والهاء فهو مستودع جميع معاني الالهيه وصفات
الربوبيه وهو كنز الازليه وخزانة القدسيه فجميع ما اشتملت عليه
اللاهوتيه والملكوتيه والجبروتية مندمجة في سر هذا الاسم منطوية
في خزائن غيبه وقال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
الاسم الاعظم هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس في قلبك
غيره يعني ان المقصود صدق الالتجاء والافتقار ولهذا لما قيل لابي
يزيد اي اسم الله الاعظم الذي تنفعل به الاشياء قال اروني الاصغر
حتى اريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة ولكن هو الصدق فاصدق
وخذ اي اسم شئت وقال سيدي الشيخ العارف بالله عبد الله العيدروس
رضي الله عنه في بعض تآليفه بعد كلام له في ذلك واعلم ان هذا الاسم
الاعظم اسماء الله تعالى اعني اسمه الله لانه دل على الذات الجامعة
للصفات الالهية كلها ثم قال تنبيه ينبغي ان يكون حظ العبد من
هذا الاسم التأله اعني به ان يكون مستغرق القلب والهم بالله تعالى
لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من
هذا الاسم انه الموجود الحقيقي وان كل ما سواه باطل وهالك فيرى حالا

نفسه انه باطل وهالك وقال صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب شعر * الا كل شئ ما خلا الله باطل * انتهى

واعلم ان فى كل ذرة من ذرات العالم سرا من اسرار اسمه الله فبذلك السر فهم عنه واقرله بالتوحيد كل عالم على نوعه الذى هو فيا ثم به علم ذلك اولم يعلم كما قال تعالى ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها ثم اعلم انه هذا الاسم خماسى لان الالف التى قبل الهاء ثابتة فى اللفظ ويعتد بسقوطه فى الخط لان اللفظ حاكم على الخط فالالف الاولى عبارة عن الاحدية التى تهلك فيها الكثرة ولم يبق لها وجود بوجه من الوجوه وذلك حقيقة قوله تعالى كل شئ هالك الاوجهه يعنى وجه ذلك الشئ وهو احدية الحق فيه ولهذا قيل ان الالف ليس هو من الحروف عند من شم رائحة من الحقائق ولكن قد سمته العامة حرفا فاذا قال المحقق انه حرف فانما يقول ذلك على سبيل التجوز ولما كانت الاحدية اول تجليات فى نفسيه لنفسه بنفسه ابتدئ هذا الاسم الشريف بحرف الالف لما فيه من الدلالة عليه والاشارة اليه فان معنى الربوبية مندرج فى هذا الاسم الشريف فلهذا ابتدئ بظهوره لعباده ليستدلوا عليه ويصلوا به اليه اذ لا سبيل الى ذاته فدلهم باسمائه ثم وصفاته ثم جعل حرف الالف اول اسمه الله واول حروف المعجم واول ما خاطب به عباده فى الوجود بقوله الست بربكم وهذا اشارة الى اوليته وجعله ممتدا طويلا اشارة الى سرمديته وابديته وجعله قائما معتدلا اشارة الى عدله وقيوميته وجعله صامتا لا تجويف فيه اشارة الى صمديته وجعله منفردا عن الحروف تنبيها على احديته التى ليس للاوصاف الحقية ولا النعوت الخلقية فيها ظهور واشارة الى فرديته واحديته وجعله يتصل بالحرف بعده اشارة الى افتقار خلقه اليه وقال سيدى الشيخ العارف بالله تعالى السيد محمد قيسو دراز رضى الله عنه قيل ان الالف اشارة الى وحدانيته واللام الاولى اشارة الى محو الاشارة واللام الثانية اشارة الى محو المحو فى كشف الهاء فالطائف حول كعبة هذا الاسم الشريف اول ما يكشف فى طوافه سر هذا الحرف ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ثم يسعى بين صفا اللام الاولى ومروة اللام الثانية فاذا اتم سعيه وقف على عرف اللاهوتية اى الالف الثا



فكان

فكان قائلا يقول له عند الهاء الى ههنا هو المطلوب الذي تعرفه
القلوب وتحجبه الغيوب فاشارة الهاء الى هوية الحق في كل شيء وفيها
معنى لطيف وهو ان قوله هو حرفان هاء وواو فالهاء تخرج من آخر
مخارج الحروف والواو تخرج من بين الشفتين فهو اولها مخرجا فاشار
الى ذاته بهذين الحرفين فقال هو الله الى انه هو الاول والآخر لا اول
قبله ولا آخر بعده منزه عن الحلول والنزول لا كما يخطر في العقول
قال الشيخ عبد الكريم الكيلاني رضي الله عنه اعلم ان هذا الاسم اي
اسم هو اخص من اسمه الله وهو سر لاسمه الله الا ترى ان اسم الله
ما دام هذا الاسم موجودا فيه كان له معنى يرجع به الى الحق واذا فك
بقيت احرفه غير مفيدة وقال بعض المشايخ ان هو اسم الله الاعظم
لانه ليس له مبتدأ ولا منتهى فهو من اقصى الجوف الخفي لا نهاية له
وقال صاحب كتاب المجالس بعد كلام له في ذلك فاما الطائفون حول
كعبة هذا الاسم انما يشيرون الى هاء الهوية اذ هو المقصود الواجب
الوجود فاذا ازدلف السالك الى مزدلفة الالف ووقف بين علم اللام
الاولى وعلم اللام الثانية لاح من عرفات العرفان هاء الهوية فصار
هويته هو الله فمن اسماء الله تعالى هو وهو حرفان جامعان لجميع
المعاني الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية فالهاء تدل على
الاولية والباطنية والواو تدل على الآخرية والظاهرية قلت ان
هو هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالاسماء كلها دلت على افعال
وصفات والاسم هو لا صفة له فانه دل على الذات المعروفة الموصوفة
ومنه ظهرت الصفات واليه تعود الآثار يقول هو الله الذي لا اله الا
هو ثم قال عالم الغيب والشهادة ثم قال هو ثم قال الرحمن الرحيم ثم
قال الملك القدوس ثم قال هو ثم قال البارئ فهو اصل الاسماء واليه
تشير القلوب وحوله تطوف السرائر فهو الظاهر الذي لا ينكر والباطن
الذي لا يدرك فاعلم ذلك فانه من السر المصون والامر البديع المكنون
وما اجد نفحة ان انشد واقول شعر

بدا لك سر طال عنك اكتتامه ... ولاح صباح كنت انت ظلامه
فانت حجاب القلب عن سر غيبه ... ولولاك لم يطبع عليه ختامه

ولله در من قال

فاسمع اذا غنت المعاني ... تقول يا هو لبيك يا هو

ما قلت للقلب اين حبي ... الا وقال الضمير ها هو

فان قال قائل ان فحوى كلامك هذا يثبت الله تعالى وينفي كل شيء
فما هذه الاشياء التي تراها قلت هذه المقالات مقالات من
لا يرى مع الله شيئا ومن يرى سوى الله فليس كلامنا معه فانه لا يرى
غير ما يرى ومن عرف نفسه عرف الله ومن لا يعرف نفسه لا يرى الله
وكل اناء يترشح بما فيه فالواصل تكفيه الاشارة وغير الواصل لا يصل
بالتعليم فافهم ان كنت ممن يفهم فان لم تفهم هذه الاشارات
ما شممت عندهم في مذهبهم رائحة التوحيد والله سبحانه وتعالى
يختص برحمته من يشاء وهذا ثمرة قوله تعالى يحبهم ويحبونه
واعلم ان المحبة لطيفة روحانية على كثيف جثمانية الحب فتتلاشى
الجثمانية بالروحانية لقوة سلطان المحبة وقد اطلق القوم في المحبة
بالفاظ مختلفة ومعان متقاربة فتكلم كل منهم بحسب ذوقه ونطق
على مقدار شوقه فقال بعضهم المحبة محو المحب بصفاته واثبات
المحبوب بذاته قال سري السقطي رضي الله عنه لا تصلح المحبة بين
اثنين حتى يقول احدهما للآخر يا انا وقال الجنيد دخول صفات
المحبوب على البدل من صفات المحب وقيل المحبة اولها يحبهم وآخرها
يحبونه ومن لم يسبق له يحبهم لم يصح له يحبونه فمن ثبت قدمه عند
شرب كاسه قال هو ومن تجاوز سكره عن حد الثبوت حتى تناول كاسه
بكف يحبونه قال انا فالناطق بالانانية متكلم من وادي المحو بلسان
الاثنينية والناطق بالهوية متكلم من وادي الفنا بلسان البقاء وكلاهما
بالحق ناطق وللحقيقة موافق لان من قال انا ما اراد بالانانية
نفسه لانه مأخوذ عن نفسه مجذوب عن حسه فاخذه وليه فهو
المتكلم بلسانه وشاهد ذلك قصة ابي يزيد قال سبحاني فانكروا عليه
فقال الحق سبح نفسه على لسان عبده واما الناطق بالهوية فانه متمكن
محفوظ عليه وقته محروس عليه سره بل قد ذكر العلماء بالله رضي الله
عنهم مثل الشيخ محيي الدين بن عربي والشيخ عبد الكريم الكيلاني رضي الله
عنهما بان العبد اذا ترقى الى مرتبة الكمال وصار نائبا عن الله فلا حرج عليه
اذا نزه نفسه لانه قد اتصف بصفات الحق فتطهر محله وتخلص من



نقائض

نقائص المحدثات بتنزيه الله تعالى فانتقل حكم ذلك التنزيه عليه
اى رجع الى العبد وبقى الحق على ما كان عليه من التنزيه الذى لا يشاركه
فيه غيره اذ هو فى الحقيقة تنزيه لنفسه ونحن ليس بايدينا من
التنزيه الا التنزيه المحدث الذى باذاء التشبيه وليس باذاء
التنزيه القديم تشبيه لان الحق سبحانه وتعالى لا يقبل الضد
فتنزيهه لا يعلمه غيره فليس للخلق فيه مجال والى ذلك اشار سيدى
الشيخ العارف بالله السيد محمد قنبر سودراز رضى الله عنه بقوله
ليس لى مجال فى التوحيد وقال الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك
ادراك بل قال افضل المخلوقات لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك والى ذلك ايضا اشار الشيخ عمر بن الفارض بقوله شعر
واسكت عجزا عن امور كثيرة بنطقى لن تحصى ولو قلت قلت
فسبحان من لم يجعل للخلق دليلا الى معرفته الا العجز عن معرفته ومتى
ظهرت العبدية زالت العبدية فحينئذ يؤمر العبد بتنزيه المحل
لتجلى المثل فافهم والى ذلك اشار سبحانه وتعالى بقوله سبح اسم
ربك الاعلى اذ الحق من باب الحقيقة لا يصح عليه الاعلى والاوسط
والاسفل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل نسبة الاعلى والاوسط
والاسفل اليه نسبة واحدة فكان محله العبد الكامل وهو محمد
صلى الله عليه وسلم ومن هذا قول من قال سبحانى ما اعظم شانى جلال الله
ومن هنا اشار بعض المشايخ رضى الله عنهم الى بعض المريدين بقوله
نزه شيخك وهذا ثمرة تنزيههم الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم
انما هى اعمالكم ترد عليكم فمن كان يعمله التنزيه عاد عليه تنزيهه
وما مثال فناء المحب فى بقاء المحبوب الا مثال النار اذ استولت
بلطائف روحانيتها على كثافة جسمانية الحطب فتفنى بشرية الحطب
وتبقى روحانية المحب فتصير المحبة كامنة فى ذات المحب سالبة
لصفاته ككمون النار فى ذاتية الماء الحار فانت تظنه ماء يغرق
وهو فى الحقيقة نار تحرق فلو ادنيت منه شيئا لاحرقه فان قلت
المحرق هو النار فاين الماء وان قلت المغرق هو الماء فاين النار وكذا
الحديدة المحماة فى النار فهذه الصفة فحينئذ صار كما قيل شعر
رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر

فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

كذلك الحق سبحانه وتعالى بواسطة قرب العبد منه واقباله عليه
كساه صفته الباقية من غير تحيز ولا اتصال ويضرب الله الامثال
فكيف ومذهب المشايخ رضي الله عنهم كان الله ولا شئ معه وهو
الان على ما عليه كان فلا ظرف ولا مظروف قال سيدى الشبلي
جل الواحد المعروف قبل الحدود والحروف ثم اعلم انه ظهر من هذا
المعنى سر قوله تعالى في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن فذلك الوسع في الحقيقة لمن تدبر وتفكر
وتبصر انما هو وسع نفسه وما وسعه غيره لانه وسع كل شئ وما
وسعه شئ فكيف يسعه العبد على زعمك ذلك بل انما صح بانخلاع
العبد عن صفاته الفانية وخلع سبحانه عليه صفاته الباقية وهو
قوله تعالى كنت سمعه وبصره وفؤاده فذلك الفؤاد الذى خلعه
عليه هو الفؤاد الذى وسعه لان الفؤاد والقلب اسمان لشئ واحد
قلت ما وسعه في الحقيقة الا هو لا هو القلب الصنوبري الشكل
لانه محدث الوجود والواجب منزه عن الحلول في الحادث المحدود
واعلم ان القلب غيب والرب غيب فاطلع الغيب على الغيب فكان نزولا
لا حلولا وهذا من بركة معنى معنوى كل شئ هالك الا وجهه كل من
عليها فان كل نفس ذائقة الموت فسبحان الباقي بعد فناء خلقه والعارفون
ماتوا قبل ان يموتوا وافنوا نفوسهم قبل ان يفنوا الا له الخلق والامر
الا انه بكل شئ محيط قال سيدنا الامام في الاحياء عند قوله من
عرف نفسه فقد عرف ربه وعند ذلك يشم العبد روائح المعنى
المطوى تحت قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته
وينظر بعين الرحمة الى الجامدين على ظاهر اللفظ والمتعسفين في
طرق تاويله وان كانت رحمته على الجامدين على ظاهر اللفظ اكثر من
رحمته على المتعسفين في التاويل لان الرحمة على قدر المصيبة ومصيبة
اولئك اكثر وان اشتركوا في مصيبة الحرمان عن حقيقة الامر
فان الحقيقة فضل الله يؤتيه من يشاء وتحت هذا غور لا يدركه
الا صاحب ذوق ولا يتحدث به الا معه وقد انصف ابو حامد الغزالي
ايضا عند ذكر هؤلاء حيث قال هؤلاء قوم غلبت عليهم الاحوال



حتى

حتى قال احدهم سبحاني وقال الآخر انا الله وهم قوم سكارى ومجالس
السكر يطوى ولا تحكى ثم لم اليهم احوالهم ولا ترد عليهم اقوالهم
لان كلامهم ونطقهم عن ذوق وشوق فمن ذاق عرف ومن لم يعرف
فلا حرج عليه اذا اسلم واعترف انتهى فينبغي اذا للعاقل المنصف عن
نفسه ان يسلم لهؤلاء القوم ما يخبرون فانه وان لم يفز من ذلك
بالتصديق فقد انتفع بالتسليم حيث لم يرد ما هو حق في نفس الامر
وان رد علم ما سمع منهم الى الله فقد وفى الربوبية حقا فكيف وقد
قيل ان علوم المكاشفات تحصل من طريقين احدهما طريق الوهب
والالهام والثانية طريق الايمان بعبارات اهل الله واشاراتهم
فان المريد اذا اسمع بشئ من علوم الحقيقة مثلا مما هو فوق طوره
فآمن به وانصب فيه واخذ بكلتا يديه حتى سكن قلبه اليه واطمأنت
نفسه كان ذلك العلم له حقيقة كما هو للمتكلم به وما الفرق بينه
وبين المتكلم الا ان المتكلم اخذ من الله بلا واسطة وهذا السامع
اخذ من الله بواسطة هذا المتكلم واستويا في تلك المسئلة ان فهما
على ما قاله المتكلم والا فلا وقد سوى الله بينهما في قوله تعالى ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اشارة الى المؤمن
بما يلقى فيأخذ بكليته فاذن البصيرة احد رجلين اما رجل سلك
الطريق وظهر له مثل ما ظهر لهم فهو صاحب ذوق ومعرفة وقد وصل
الى عين اليقين واما رجل لم يسلك الطريق او سلك ولم يصل ولكن
آمن وصدق فهو صاحب علم اليقين فنسأل الله تعالى ان
يجعلنا من الراسخين في العلم القائلين آمنا به كل من عند ربنا وما
يذكر الا اولوا الالباب

| | |
|---|---|
| فاذا كنت بالمدارك غرا | ثم ابصرت حاذقا لا تمار |
| واذا لم تر الهلال فسلم | لاناس رأوه بالابصار |

اذا اين انت من هؤلاء القوم بل اين اليقظة من النوم وليس هذا بعجيب
من المشايخ رضي الله عنهم لانهم اهل احوال وصاحب الحال ليس له
قرار في صفة واحدة بل مرة في كسوة السلاطين ومرة في كسوة التراب
والطين اما انظر الى سيد العالمين تارة يؤخذ عن نفسه فيقول
لست كاحدكم وتارة يرد عليه فيقول انما انا بشر مثلكم وتارة

تستغرقه المشاهدات الربانيه فيقول لي مع الله وقت لا يسعني فيه غير ربي وتارة تختطفه الجذبات القربيه فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وتارة يصطلم بغيب تحت تجلي الهيبة فيقول زملوني زملوني دثروني دثروني لاضطراب مفاصله وتخلل النور الروحاني في مسالك ذاته حتى روى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه الوحي ونزل الروح الامين به على قلبه اخذ عن حسه وسجي ورغا كما يرغو البعير حتى ينفصل عنه هذا مع كماله وقوة احتماله لما يفاجئه من التجليات الجلالية والجمالية وعلم الاحوال لا سبيل اليه الا بالذوق فلا يقدر عاقل على ان يحدها ولا يقام معرفتها على دليل البتة وعند ذلك اقول لا تقاس الملائكة بالحدادين اذا ما اوردت هذه الاشارات النبوية الاخشية قائل يقول اليس الانبياء بافضل من هؤلاء المشايخ ولم يرد عنهم فيما نسمع مثل ذلك فاقول ان قياسك بمثل هؤلاء قياس في غاية الاعوجاج فانهم يلزمهم ان ينزلوا في اقوالهم وافعالهم الى درجة من دونهم ليقتدى بمشاهدتهم ولا يظن ظان بان ذلك نزول عن درجة الكمال بل هو عين الكمال قال عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم اى على قدر ما يعقلونه من الخطاب حتى يقبلوه ولا يرموا به ويروى عنه عليه الصلاة والسلام ايضا ان من العلم كهيئة المكنون لا يبذل الا لاهله وقال سيدنا زين العابدين رضي الله عنه شعر

| | |
|---|---|
| انى لاكتم من علمي جواهره | كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا |
| فرب جوهر علم لو ابوح به | لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا |
| ولاستحل رجال المسلمون دمي | يرون اقبح ما ياتونه حسنا |
| وقد تقدم في هذا ابو حسن | الى الحسين ووصى قبله الحسنا |

قال سيدي الشيخ العارف بالله السيد محمد قسبودران رضي الله عنه في شرحه على العوارف عند كلامه على هذه الابيات التي غاية الرقة واللطافة افهمت قوله ولاستحل رجال هم رجال زمانه واعيانه وانه عند الاعلام هم جاهلون به فليتدبر وليتصور قدر العلم وخطره وارتفاع شانه ورفعة قدره وقد كان من الشيوخ من لا يشير على مريد برياضة الا ويخوض معه فيها تشبها بالانبياء صلوات الله وسلامه



عليهم

عليهم مع استغنائهم عنها تسهيلا لامر المريدين ولا تعجب من هذا
فان الامم في كنف شفقة الانبياء والعلماء كالصبيان في كنف
شفقة الاباء وكالمواشي في كنف الرعاة اما ترى الاب اذا اراد
ان يستنطق الصبي كيف ينزل الى درجة نطقه كما قال عليه الصلاة
والسلام للحسين كخ كخ لما اخذ التمرة وما كانت فصاحته تتمنع
عن ان يقول له ارم ارم ونحو ذلك ولكن لما علم بانه لا يفهم ترك
فصاحته ونزل الى لكنته بل الذي يعلم الحيوان كذلك
ينزل الى درجة الصفير وغير ذلك فاياك ان تغفل عن مثل
هذه الدقائق فانها مزلة اقدام العارفين فضلا عن الغافلين
والعارف عاجز عن تفهيم المقلد القاصر كما يعجز العاقل عن تفهيم
الصبي ولذا لما قيل لابي يزيد البسطامي ما لنا لا نعرف كلامك
قال لان الاخرس والاخرس ما يعرف كلامه الا امه ولذلك قال
عليه الصلاة والسلام ارحموا ثلاثة عالما بين جهال الحديث
ولا شك ان الانبياء مرحومون بهذا السبب لمقاساتهم قصور عقول
الامة ونقصانها ولعل هذا هو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم
البلاء موكل بالانبياء ثم الامثل فالامثل ولا تظن انه البلاء
النازل بالبدن بل هذا اعظم ولذا لما تأذى عليه الصلاة والسلام
ببعض الناس قال رحم الله اخي موسى قد اوذي باعظم من
هذا فصبر فاذا لا تخلو الانبياء عن الابتلاء بالجاحدين ولا تخلو
الاولياء والعلماء عن الابتلاء بالجاهلين فان لكل نبي فرعونا
ولكل ولي شيطانا واعلم بان الخلق كلهم اطفال في حجر تربية
الحق سبحانه وتعالى يتغذى كل واحد منهم على قدر معدة معرفته
لان الله سبحانه وتعالى له في كل موجود تجل خاص ووجه مخصوص
به فغذاء الرجال لا يصلح للاطفال هذا موسى كليم الله لما كان
طفلا في حجر تربية الحق سبحانه وتعالى ما تجاوز حد ولا تعدى
قصده بل قال رب ارني انظر اليك فكان غاية طلبه في طفولية
بدايته طعام وشراب وكان منتهى اربه في نهايته رفع الحجاب
وهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما كان طفلا في حجر تربية
النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقمه من لقم الغيب بواسطة

ما صب في صدري شئ الا صببته في صدر ابي بكر وفي الحقيقة ما طاق
ابو بكر الا بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا ايض
قوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فلم يحمل ما تحمله
المدينة وانما كان بمنزلة الباب من المدينة لا يخرج شئ من المدينة
حتى يمر بالباب ومن سر هذا الكشف قال علي رضي الله عنه لو
كشف الغطاء ما ازددت يقينا وحقيقة العارف سائر طائر ثم
فالسير تبدل بالطير والسير يكون في مقامات النفس المطمئنة
المريد والطير يكون في مقامات النفس الروحانية العلوية المشار
اليها بالعقل على مذهب الحكماء الالهيين للمريد فمتى يلحق
السائر الطائر الا ترى الى موسى عليه السلام حيث كان مريدا
ونبينا صلى الله عليه وسلم مرادا انتهى سير موسى الى جبل طور سينا
وسير نبينا صلى الله عليه وسلم الى العرش واللوح بل اقرب من ذلك
فالمريد طالب والمراد مطلوب عبادة المريد مجاهدة وعبادة
المراد موهبة المريد موجود والمراد فان المريد يعمل للعوض
والمراد لا يرى العمل بل يرى التوفيق والمنة المريد يخالف هواه
والمراد يتبرى من ارادته ومعناه قلت ـــــ ومن هنا قيل ارسل
ذو النون المصري الى ابي يزيد رضي الله عنهما فقال الى متى النوم
والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون
الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال
ذو النون هنيئا له هنيئا له هذا كلام لا تبلغه احوالنا ثم الطير
تبدل بالجذبات والجذبة تبعده عن انانيته وتقربه الى هويته
ثم تورثه المشاهدة ثم المشاهدة تورثه المحاضرة وتفنيه عنه
الى ان يظهر بالعيان فالعيان يسحقه والعين تمحقه ثم يحققه
الحق ويزهق باطله فيكاشف بانوار غيب الغيب وتجلى له شمس
الربوبية من سماء العبودية فتشرق ارض بشريته بنور ربها
المستفاد من سر الله نور السموات والارض ثم نودي موسى السر
من الشجرة ان يا موسى اني انا الله فامحت الجهات وتلاشت الصور
واندرست الارماض وانعدمت الاجزاء وسطعت عزة الوحدانية
وتجلى نور الصمدانية فدك جبال الانسانية وخر موسى الروحانية



صعقا

صنعها فاحترقت الغيرية بنار الغيرة وارتفعت الشركة وبقيت
الوحدة له لا شريك له كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
هذا حال من كوشف باسرار كنت كنزا مخفيا فسقى بكاس شراب
الجلال من بحر الوصال فاستراح من ضرورة القيل والقال وكثرة
السؤال وتغير الحال وانشد لسان حاله شعر

قد كان ما كان مما لا ابوح به ... فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

وفي ذلك قيل شعر

يا ساقي القوم من شذاه ... الكل لما سقيت تاهوا
غابوا وبالسكر فيك طابوا ... وصرحوا بالهوى وفاهوا
يا عاذلي خلني وشربي ... فلست تدري الشراب ماهو
ما شرب الكاس واحتساه ... الا محب قد اصطفاه
قمر فاجتلي صفوة المعالي ... في صفوة الكاس اذ جلاه
واسمع اذا اغنت المثاني ... تقول يا هو لبيك يا هو
ما قلت للقلب اين حبي ... الا وقال الضمير ها هو

قال الشيخ عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه بالله تعالى ظهرت الاشيا
وبه فنيت وبتجليه حسنت وباستتاره سمجت وقبحت فلا يلتذ
العارف الا بظهوره ولا يتكدر الا ببطونه ثم اعلم بان الاسباب
والعلل حجب الهية وستور رحمانية موضوعة لا ترفع واعظمها
سترا وحجابا عليك فاذا ظهر النور الالهي للعارف لا يرى الا اياه
نعم من حصل له الانس بالله يزول عنه الركون الى تلك الاسباب
والعلل لا وجودها فان الله سبحانه وتعالى لا يعطل حكم الحكم
في الاشياء قلت لان الركون الى الاسباب والاعتماد عليها شرك
في التوحيد قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون والتباعد عنها بالكلية طعن في السنة ومراغمة للحكمة
وجهل بسنة الله تعالى وقد قيل التوكل يقوي الوهية الاسباب
وللعلماء في ذلك كلام ولا نقوى على كشف هذا الغطاء الا سماسرة
العلماء الذين اكتحلوا من فضل الله بانوار الحقائق والمقصود
من ذلك والله اعلم سكون النفس الى مسبب الاسباب ثم اعلم بان
ما مثال المكاشفين الا كسحرة فرعون لما انكشف لهم حقيقة الامر

فلم يكترثوا بقول فرعون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف بل قالوا
لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما
انت قاض فلا يخشون احداً الا ذماً ولا ضرباً ولا قتلاً ولا غير
ذلك ولذلك قل ان يرجع احد منهم عن شطحه لانه لا يجوز عندهم
الانحطاط عن الدرجة التى هم فيها سئل بعض المشايخ عن سوء ادب
الفقير قال انحطاطه عن درجة الحقيقة الى الظاهر وفى معنى
ذلك قال سيدى ذو النون المصرى رياء العارفين اخلاص
المريدين وقال سيدى الفضيل لو حلفت انى مرائى احب الى
من ان احلف بانى لست بمراء وقال بعضهم لا يكون العارف
عارفاً حتى يرى اعماله كلها بعين الرياء ولله در من قال فى
معنى ذلك شعر

انا بين الناس فى حالى صلاحى واشتوائى
نوراً وباطن حالى لقمونى بالمرائى

وقال الشيخ الفقيه عمر بامخرمة الحضرمى فى معنى ذلك
* رأحت احمارونايا رتنا فى التماوير * ما الناصادقرفيما نقوله ونحكيه
ولكن قال ابو سعيد الخراز رضى الله عنه رياء العارفين افضل
من اخلاص المريدين وذلك لان الاخلاص معلول برؤية
الاخلاص والعارف لا يرى ذلك فهو منزه عن الرياء الذى يبطل
به العمل ولكن لعله يظهر شيئاً من حاله وعمله بعلم كامل عند
جذب مريد او معاملة خلق من اخلاق النفس فى حظها وذلك
فللعارفين رضى الله عنهم علم دقيق لا يعرفه غيرهم فيرى ناقص
العلم صورة رياء وليس برياء وانما هو صريح العلم لله وبالله
من حضور النفس ووجود آفة فيه لانهم علموا انما الاعمال
بالنيات لقوله عليه الصلاة والسلام ولذا قال بعضهم حديث
الاعمال بالنيات نصف العلم قيل وذلك ان للدين ظاهراً وباطناً
والنية متعلقة بالباطن والعمل هو الظاهر وايضاً فالنية عبودية
القلب والعمل عبودية الجوارح قال سيدنا على كرم الله وجهه
شعر

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ولم يبق الا صورة اللحم والدم

وقال بعضهم حديث الاعمال بالنيات ثلث الدين ووجه ذلك
ان الدين قول وعمل ونية فلما تحققوا ان العمل بغير نية كالجسد
بلا روح امعنوا النظر في صحة النية حتى قالوا من حضرت له
نية في مباح ولم تحضر له نية في فضيلة فالمباح اولى بروا شتغلت
الفضيلة اليه لان النية غير داخلة تحت الاختيار فليس النية
عندهم قول القائل بقلبه او لسانه نويت هيهات ذلك
حديث نفس او حديث لسان او فكر او انتقال من خاطر الى خاطر
والنية بمعزل من جميع ذلك وانما هي انبعاث النفس وتوجه القلب
الى ما ظهر له ان فيه غرضه اما عاجلا واما اجلا والميل لا يمكن
اكتسابه بمجرد الارادات فذلك كقول الشبعان نويت ان اشتهى
الطعام واميل اليه فذلك محال بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب
الى الشيء وميله اليه وتوجهه نحوه الا باكتساب اسبابه ولهذا امتنع
جماعة من السلف من جملة من الطاعات اذا لم تحضرهم النية
حتى ان ابن سيرين لم يصل على جنازة الحسن البصري وقال لو كان
لي نية لفعلت وكان طاوس لا يحدث الا بنية فكان يسال ان
يحدث فلا يحدث ولا يسال فيبتدي الحديث وذلك لعلمهم بان
العمل بغير نية رياء وتكلف وسبب مقت لا سبب قرب ومن عرف
هذه الحقائق اورثته اعمالا وافعالا يستنكرها اهل الظاهر
وذلك مثل ان تكون له نية في الشرب والاكل والنوم ليريح نفسه
ويتقوى على العبادة ولا تنبعث له نية في الحال في الصوم والصلا
فيرى ان الاكل والنوم افضل له بل لو مل عن العبادة لمواظبته عليها
وعلم انه لو ترفه ساعة بلهو وحديث نفس عاد نشاطه علم ان اللهو
افضل له وقد قال عليه الصلاة والسلام ان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وقال عليه الصلاة والسلام روحوا النفوس
فانها اذا كرهت عميت ولذلك قل ما انفك الاولياء رضي الله عنهم
عن ضرب من الايذاء وانواع البلايا بالاخراج من البلاد والسعاية
بهم الى السلطان والشهادة عليهم بالكفر والزندقة والخروج
من الدين وواجب ان تكون اهل المعرفة عند اهل الجهل من الكافرين
كما يجب ان تكون المعتاض من الابل الكثيرة جوهرة صغيرة

من المبذرين عند الجاهلين ولذلك قيل لا يكون الصديق صديقا
حتى يقول في حقه سبعون صديقا انه زنديق قال ابو الحسين
الدراج قصدت زيارة يوسف بن الحسين الرازي من بغداد فلما
دخلت الري سالت عن منزله فكل من اساله يقول ايش تريد بذلك
الزنديق فضيقوا صدري حتى عزمت على الانصراف ثم قالت
في نفسي قد جئت الى هذه البلد فلا اقل من زيارته فلم ازل اسال
عنه حتى وصلت الى المسجد فوجدته جالسا في المحراب وبين يديه
مصحف يقرأ فيه فدنوت وسلمت عليه فرد على السلام وقال
من اين فقلت من بغداد قال اتحسن من قوله شيئ قلت نعم وانشدت

شعر

رايتك تبني دائبا في قطيعتي ... ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
كاني بكم والليت افضل قولكم ... الا ليتنا كنا اذا الليت لا تغني

فاطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى بل لحيته وثوبه ثم التفت الى
وقال يا بني اتلوم اهل الري على قولهم يوسف بن الحسين زنديق
وها انا ذا من وقت صلاة الصبح اقرا القرآن لم تقطر من عيني
قطرة وقد قامت على القيامة بهذين البيتين قال في القاموس
والزنديق بالكسر من الثنوية او القائل بالنور والظلمة او من لا
يؤمن بالاخرة او من يبطن الكفر ويظهر الايمان وقيل ان الزنديق
لفظة معربة اصلها زند وذلك ان المجوس لهم كتاب اسمه زند
ومعرفة ذلك موقوف على الواضع وذلك الكتاب اخرجه ازدشير
لهم وادعى انه من عند الله ودعواه باطلة وانما حصل ان من اتبع
ذلك الكتاب يسمى زندى فزادت العرب قافا فقالوا زنديق
وحاشا سيدي يوسف بن الحسين من ذلك كله واما قوله رضي
الله عنه يا بني اتلوم اهل الري الى آخره فانه اراد بر هضما لنفسه
وتقوية لعقيدة الزائر باظهار ما اطلعه الله عليه من الكشف
وهذا احد الاسباب المبيحة للولي اظهار الكرامة والا فللعلماء
في ذلك كلام طويل واختلاف كثير من ان الغناء اشد تهييجا للوجد
من القرآن لوجوه احدها ان جميع ايات القرآن لا تناسب حالة
المستمع ولا يصلح لفهمه ان ينزله على ما هو ملابس له ولو انزله


كان

كان في حقه محذورا فمن استولى عليه خوف وشوق او نداء بمن
ان يناسب حاله قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ
الانثيين وكذا جميع الايات التي في احكام الميراث والطلاق
والحدود وغيرها بل قيل لسيدتنا عائشة رضي الله عنها ان اقواما
اذا سمعوا القران صعقوا فقالت القران اكمل من ان تذهب منه عقول
الرجال ثانيها ان الشعر الموزون يختلف تاثيره في النفوس باختلاف
الالحان التي تسمى الطرق وانما اختلاف تلك الطرق بمد المقصور
وقصر الممدود والوقف في اثناء الكلمات وهذا التصرف جائز في
الشعر ولا يجوز ان يتلى القران الا كما انزل اسقط عنه الا ترى ان الذي
هو سبب وزن الالحان ولان القران ونظمه خارج عن اساليب
الكلام ومناهجه ولو تتبعت اقاويلهم في ذلك لطال الفصل والقصد
الاختصار نعم من كان له ذكاء ثاقب يتفطن به للمعاني البعيدة
من الالفاظ فقد يحضر وجده عند كل مسموع كمن يخطر له عند قوله
تعالى يوصيكم الله في اولادكم حالة الموت المحوج الى الوصية فيغلب
عليه الخوف او يسمع ذكر كلمة الله في قوله يوصيكم الله فيدهشه
مجرد الاسم او يخطر له رحمة الله وشفقته حيث تولى قسمة مواريثهم
بنفسه نظرا لهم في حياتهم ومماتهم فيقول اذا نظر لاولادنا بعد
موتنا فلا شك في انه ينظر لنا فيهيج منه حالة الرجاء وقد نقل عن سيد
زين العابدين رضي الله عنه انه قال ان ارجى اية في كتاب الله قوله عز
وجل يوصيكم الله في اولادكم ولكن هذا لمن فيه وصفان احدهما حالة
غالبة قاهرة والثاني تفطن بليغ وذكاء ثاقب يتفطن به للمعاني
البعيدة وذلك مما يعز فلذلك يفزع المستمعون الى الغناء المناسب
للاحوال روي ان ابا الحسن النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت
بينهم مذاكرة في العلم حتى استغرقوا بذلك وقد كان ابو الحسين
ساكتا ثم رفع راسه وانشدهم شعر

| | |
|---|---|
| رب ورقاء هتوف بالضحى | ذات شجو صدحت في فنن |
| ذكرت الفا ودهرا صالحا | فبكت حزنا فهاجت حزني |
| فبكائي ربما ارقها | وبكاها ربما ارقني |
| ولقد تشكو فما افهمها | ولقد اشكو فما تفهمني |

غير انى بالجوى اعرفها    وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال الراوى فما بقى في القوم احد الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد عند مذاكرة العلم ولا يعزب عنك ما قلنا انفا انه لا يجوز عندهم الانحطاط عن الدرجة التي هم بها فمن هنا لما قيل للحلاج ارجع عما قلت ابى ان يرجع فطلب ليصلب فلما رأى الخشبة والمسامير ضحك ضحكا شديدا ثم نظر في الجماعة فرأى الشبلي فقال يا ابا بكر امعك سجادة قال نعم قال فافرشها وفرشها له فتقدم وصلى ركعتين ثم دعا بدعاء طويل فكان من جملته اسالك اللهم ان توفقني لشكر هذه النعمة التي انعمت بها علي حيث كشفت لي من مطالع وجهك وحرمت على غيرى ما ابحت لي من النظر من مكنونات سرك وهؤلاء عبادك قد اجتمعوا لقتلي تعصبا لدينك وتقربا اليك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم ما كشفت لي ما فعلوا ولو سترت عني ما سترت عنهم لما ابتليت فلك الحمد فيما تفعل ولك الحمد فيما تريد وانشد لسان حاله شعر

اقتلوني يا ثقاتي + ان في قتلي حياتي * ومماتي في حياتي * انا عندي محو ذاتي
من اجل المكرمات + وبقائي في صفاتي * من قبيح السيئات *

ثم قام ابو الحرث السياف وضرب ضربة هشم بها وجهه فصاح الشبلي ومزق جيبه وغشي على ابي الحسين الواسطي وعلى جماعة من المشايخ المشهورين فلما قتل قال بعض الصالحين شعر

هيهات ما قتلوه كلا ولا صلبوه    لكنهم حين غابوا عن وجهه شبهوه
احبابه حين غاروا عليه قد غيبوه    سقوه صرفا وراموا كتمان ما اودعوه
في الخافقين تنادى لثقل ما حملوه    وتاه سكرا ونادى انا الذي تعرفوه

فان قلت لم طلب السجادة ولم يصل على الارض او على اى شئ كان قلت ذلك اقتفاء لاثر النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا يصلي عليه وعن ميمونة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسط له الخمرة في المسجد يصلي عليها قيل والخمرة سجادة من ليف النخل وقال في القاموس الخمرة حصيرة صغيرة من خوص النخل فمتى نطق احد

من العارفين بشيء من الشطح المخالف للشرع فانه مغلوب عليه فيهمل
فهو من حيث تحقيق حاله محقق في علمه والذي حكم بقتله مصيب
في حكمه اذ الشريعة لها حدود ومن تعداها اقيمت عليه الحدود
كانكار موسى على الخضر عليهما السلام قياما بما عليه اذ هو مشرع
ومقتدى به فلو سكت عن الانكار استحق الانكار ولذلك تادب
معه الخضر بقوله انك لن تستطيع معي صبرا ومهما صفت الأواني
حكت ما فيها من المعاني وفي ذلك المعنى قيل

| | |
|---|---|
| اباحت دمي قلبي اباح بحبها | وحل لها في حكمها ما استحلت |
| وما انا ممن يظهر السر نماما | عرور هواها في ضميري تجلت |
| فشاهدتها فاستغرقتني فكرة | وغبت بها عن كل كلي وجملتي |
| وحلت محل الكل مني بكلها | فاياي اياها اذا ما تبدت |
| ونمت على سري فكانت هي التي | عليها بها بين البرية نمت |
| اذا سالت من انت قلت انا الذي | بقائي اذا افنيت فيك هويتي |
| ومن عجب ان الذين احبهم | وقد علقوا ايدي الهوى باعنتي |
| سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا | جبال حنين ما سقوني لغنت |
| جبال حنين ليس تعرف ما الهوى | ولو علمت ما في الغرام لأنت |

واعلم ان الله سبحانه وتعالى اذا قضى امر النبي او ولي لم يجعل عليه
في ذلك من حرج ولا سبب نقصان لان العبد مجرى لا بادي القدرة
قيل لأبي يزيد ايزني العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا
اي قضاء حتما وذلك منه رضي الله تعالى عنه تادب حيث لم يقل
نعم ولا لا لمعرفته بما ثم فكما يجب احتمال قضائه عز وجل بالصبر يجب
احتمال العارف في مقابل امره قال الله تعالى ما كان على النبي من حرج
فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا
مقدورا قال سيدي محيي الدين بن عربي رضي الله عنه فمعصيتهم
رضي الله عنهم بحكم القدر النافذ فيهم لانهم لا يقصدون انتهاك
حرمات الله ابدا بل منهم من يعطى غفلة ومنهم من قال له الحق افعل
ما شئت فقد غفرت لك ولا يقول الحق افعل ما شئت لهذا الحد
بهذه القرينة الا على طريق الاباحة ومن فعل مباحا لا يؤاخذ وهو
في العموم مراعى ذلك الفعل معصية فينطلق على هذا العبد لسان

المعصية لاحقيقتها قال عليه الصلاة والسلام في اهل بدر وما
يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم فمن هذه حالته ما فعل وما ترك الا ما ابيح له التصرف
فيه فان الحكم يترتب على الاحوال والخلل في عين الناظر لانه تخيل
له انه قد اجتمع معه في الحكم وما عنده خبر انه ممن قيل له اعمل ما
شئت فابيح له ما حجر على غيره ثم قيل له فقد غفرت لك اي سترتك
من خطاب التحجير ومنهم من يخالف على حضور منه عن كشف الهي
قد عرفه الله فيه ما قدره عليه فهو على بصيرة من امره وبينة من
ربه اذ علم المقدور قبل وقوعه ولذا لما قال ابليس لربه لو اردت مني
السجود لسجدت فقال سبحانه وتعالى متى عرفت اني لم ارده منك بعد
وقوع الاباية منك او قبلها قال بعدها قال سبحانه وتعالى فبذلك
آخذتك فمن اطلعه الله منهم على ما قدر عليه من المعاصي سارع اليها
من شدة الحياء من الله تعالى ليتركها خلف ظهره ويستريح من مشاهدها
وان كانت لا تضر من هذه صفته ومنزلته عند الله فهو لمرءاته في
نفس الامر الا مباحا لانه فعله بما يلزمه من حكم الله وهو ما اقتضاه
شهود المظهر الذي هو فيه اذ واجب على كل منا اداء حق الله الذي يتعين
عليه قال صاحب الانسان الكامل وهؤلاء اهل تجلي الافعال منهم
من يبدل الله معصيته طاعة فلا تجري عليه عند الله اسم معصيته
ومنهم من تكون نفس معصيته طاعة وقال سيدي الشيخ العارف
بالله تعالى احمد بن علوان اذا كانت المحبة قديما لم تؤثر اعراض التجنب
حديثا واذا كانت البغضة من الله قديما لم تؤثر فيها اعراض التحبب
حديثا كانت معصية ادم عليه السلام وصالحي ولده اعراضا
في قديم محبتهم ومحبته قبل وهذه الحالة في حقهم بمنزلة البشرى
في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد اعلمه
بالذنوب الواقعة المغفورة فهي لا حكم لها لانها اذا جاء وقت ظهورها
يكون في صحبتها الاسم الغفار فتنزل بالعبد ويحجبه الغفار حكمها
فيكون بمنزلة من يلقى في النار ولا يحترق كابراهيم عليه السلام
فالعارف وصاحب مقام الكشف تحل به النازلة وحكمها بمعزل عنه
فلا تؤثر في مقامه بخلاف من تحل به وهو على غير بينة قال سيدي



يحيى

محيي الدين بن عربي فلا تظن باحد من اهل الله تعالى انه اذا نزل وحط
عن مقامه ان ذلك انحطاط يقتضي بسفا ثم بل يكون هبوطه كهبوط
آدم عليه السلام فالانحطاط في حقهم رضي الله عنهم ليس الا عروج
وارتفاع فان الله عز وجل لا يتحيز ولا يتقيد ولم يكن الهبوط عقوبة
لآدم وحوى عليهما السلام وانما كان عقوبة لابليس فان ادم عليه
السلام اهبط ليصدق الوعد بان يجعل في الارض خليفة واذا
كان كذلك فيكون عين هبوط الولي عند الزلة وما قام به من
الزلة والانكسار عين الترقي الى اعلى مما كان فيه لان نعلوه بالمعرفة
والحال وقد يزيده ذلك من العلم بالله ما لم يكن عنده والظن
بالانبياء والرسل وكذا الاولياء بحكم التبعية انهم لا يستعلون من
حالة الا الى ما هو اعلى منها بموجب قوله تعالى وللآخرة خير
لك من الاولى وانما الولي لما كان في المقام الذي كان فيه والحال
التي كان عليها ملتذا بها فلذته انما كانت بحالة وهي حالة الطاعة
والموافقة فلما فقدها تخيل انه انحط من عين الله وانما انحط عن
تلك الحالة التي تقتضي عنده الرفعة وهو الآن في معراج الذلة
والافتقار مترقيا الى حالة هي اشرف من الحالة التي كان عليها
فهم رضي الله عنهم لا يتعدون حدود الله جملة واحدة فان صدر
من احدهم في الظاهر تعد لحد من حدود الله فذلك هو بالنسبة
اليه مباح لا معصية فيه وانت لا تعلم فهو على بينة من ربه
في ذلك فما اتى محرما من حيث صفته فانه ممن قيل له اعمل ما شئت
فما عمل الا ما ابيح له وانما اظهر الله عليه لسان الذنب ليستره
عن الخلق لانهم احباب والمحب غيور على محبوبه ان يراه غيره فهم
العرائس المخدورات خلف حجاب الغيرة فيقال فيهم مذنبون
وليسوا والله بمذنبين بل هم مصانون محفوظون ولكن نطالبهم
بظاهر الشريعة وان كنا مسلمين لهم في الباطن وذلك لما
يلزمنا من حكم الله تعالى فاذا عرفت ذلك فاعلم يا اخي حماك الله
تعالى عن التعرض للفضول ان الذي خصصوا به من كمية الحقائق
انما هو بالحضور في حضرة القبول لا بالمعقول ولا بالمنقول قال
سيدي الامام حجة الاسلام الغزالي قدس الله سره مهما سمعت امرا

غريبا من امور ذوي الذي يجحده اهل الكياسة في سائر العلوم فلا
يغرنك جحودهم عن قبوله اذ من المحال ان يظفر سالك طريق الشرق
بما يوجد في طريق الغرب لانهم وان عدوا من الاكياس لكنهم في علم
المكاشفة جهال اذ ما ليس تدركه الحواس تضعف الافهام عن
دركه وقد قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وفوق كل ذي
علم عليم وما يفتح ذلك الباب الا تفرد بالله وذكره ولهذا قال عليه
الصلاة والسلام سبق المفردون سبق المفردون قيل ومن هم
يا رسول الله قال المستهترون بذكر الله وضع الذكر اوزارهم
فوردوا القيامة خفافا ثم قال عليه الصلاة والسلام في وصفهم
حكاية عن الله اذ وصفهم فقال اقبل عليهم بوجهي اترى
من واجهته بوجهي يعلم احد اي شيء اريد ان اعطيه ثم قال اول
ما اعطيهم ان اقذف في قلوبهم من نوري فيخبرون عني كما اخبر عنهم
فهذا يدلك على ان علومهم تاتي من داخل القلب من الباب المنفتح الى
عالم الملكوت وعلم العلماء ياتي من ابواب الحواس المفتوحة الى عالم
الملك فاذا الفرق بين العالمين ظاهر فيحتاج الانسان ان يفرق ما
بين شراب نقيعة وشراب بقيعة وليس هذا التمييز الا لمن انفتحت
بصيرته وشرح الله بنور الايمان صدره حتى اقتدر ان يسعى
بنوره الذي بين يديه في ظلمات الجهل مستغنيا عن قائد يقوده
في كل خطوة فالسالك اما اعمى لا يستغني عن القائد في كل خطوة
واما بصير يهدي الى اول الطريق ثم يهتدي بنفسه فكذلك
الناس ينقسمون في طريق الآخرة الى هذه الاقسام فمن قاصر
لا يقدر على مجاوزة التقليد في خطوة واحدة فيفتقر الى ان يسمع
في كل قدم نصا من كتاب الله وسنة رسول النبي فربما يعوزه
ذلك فيتحير فسيره ذلك وان طال عمره وعظم جده مختصر
وخطاه قاصرة ومن سعيد شرح الله صدره للاسلام فهو على
نور من ربه يتنبه بادنى اشارة ولهذا قيل ينبغي لكل عاقل اذا اتاه
بهذه العلوم الالهية غير المعصوم اذا لم يؤمن بها ان يقول هذا
ما تحتمل ان يكون صدقا ولا كذبا لانه كما لا يلزمه بتصديقه
لا يلزمه بتكذيبه قال سيدي محيي الدين بن عربي والقدرة واسعة

ان تعطى لهذا الولى ما اعطيت للنبى من علوم الاسرار فان ذلك ليس
من خصائص النبوة ولا حجر الشارع على امته هذا الباب بل قال ان
يكن فى امتى محدثون فعمر منهم فقد اثبت صلى الله عليه وسلم
ان ثم من يحدث ممن ليس بنبى وهى قراءة بعض الصحابة وما ارسلنا
قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث الآية ومن انكر على هؤلاء القوم
قبل ان يسلك طريقهم ويعرف اصطلاحهم فهو جاهل فانكار
بعض العقلاء لطور الولاية كانكار المميز لطور العقل وانكار
الاعمى للمبصرات والاخشم للمشمومات وذلك عين الجهل
اذ لا مستند له الا ان هذا طور لم يبلغه عقله والعقل معزول
عن هذا الامر كعزل قوة الحواس عن التمييز وعزل التمييز عن
المعقولات واعلم بان كل ذى عقل سليم لا يحيل ان فوق طور
عقله طورا آخر وفوق ذلك الطور طورا اخر وهلم جرا فكما ان
قدرة الله تعالى صالحة لان يخلق فى المميز ما لم يدركه الطفل
من العلم وفى العاقل ما لم يدركه المميز فهو سبحانه وتعالى قادر
على ان يخلق فى بعض العقلاء طورا لا يدركه العقل بانفتاح
عين فى القلب تسمى البصيرة بمثابة البصر لعين الراس فى ذلك
سيدى الشيخ عبد الهادى السودى فى بعض قصائده شعر

ولى مرام نازح المرام　　خاف على عقلك كيف اوباش

فاذا عرفت ان العقل لا يحيل ان يترقى الانسان الكامل الى طور
فوق طور العقل كما ترقى عن طور الطفولية الى طور التمييز وجب
عليك الاعتراف بان هذا شئ وجد فى غيرى فادركه ولم يوجد
فى فلم ادركه فالله سبحانه وتعالى قادر على ان يخلق فى قلوب
عباده المعرفة به وباسمائه وصفاته من غير واسطة كقوله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها وقوله عز وجل فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وآدم نبى والعبد ولى
وكلاهما اشتركا فى التعليم اللدنى بغير واسطة وطور النبوة الذى
فوق طور الولاية الولى ويؤمن بركتها بعلم ان طور الولاية فوق طور
العقل وقد علم ان سنة الله سبحانه وتعالى جارية بان كل صاحب
ذوق لا بد ان يكون له كشف بحال اعلى مما هو فيه فيكون فى حاله

الأول صادقا وفي الحال الذي كوشف به صاحب علم وبحال الشوق ذلك صاحب ايمان حتى لايزال الطريق الطلب مسلوكا ولله در سيد الشيخ ابي بكر بن عبد الله العيدروس حيث قال في معنى ذلك

شعر

اعكف على حب الحبيب وذكره ... في جمع جمع الجمع لا تتفرقا
واذا ايالك قربه من دونه ... لا ترضها وادق ولا تتعوقا
فهناك نادتك الحقائق لا تقف ... فاما ملك المطلوب دم متشوقا

وما دام العبد مترقيا فهو صاحب تلوين يصح في نعته الزيادة والنقصان اذ التلوين عبارة عن الانتقال من حال الى حال وتحول من وصف الى وصف وترق من مقام الى مقام وهذا كله وصف من هو في الطريق ولم يصل فاذا وصل المنزل فهو متمكن ومن هنا عرف التلوين والتمكين فانه عندهم تلوين وتمكين وتلوين في التمكين وهو اكمل عند الاكثرين اذ هو حال العبد مع الله كل يوم هو في شان بل في كل نفس والعارف تحت تلك الشئون زاد بعضهم وتمكين في التلوين وذلك لان منهم من هو ثابت في مقام تغير الانواع وتنوعات التجليات دائما في كل نفس فيكنى عن ثبوت هذه الحالة بذلك وقد ذكر صاحب كتاب منازل السائرين ان عدد مقامات السالكين الف مقام وواحد وذكر بعض العلماء ان للحق سبحانه وتعالى الف اسم وواحد فحيث ما تعلق العبد بصفة اسم من هذه الاسماء فيسمى في حقه مقاما والسالك هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه واعلم ان هذه الاوصاف لا تكون الا لمن شرفت اوصافه وصفت احواله وخلصت اعماله وصدقت اقواله وقصرت آماله وقام بما عليه وترك ماله وخلع عن قدميه نعلي الكونين وهما الدنيا والاخرة وارتحل عن الوطنين العلم والعمل وانتزع عن الفصلين السعادة والشقاوة واعرض عن الحالتين السابقة واللاحقة وذهب عن الاشارتين لي وللتومي ومعك وانت وانا لان هذه كلها ماخوذة من جهات البشرية مشيرة اليها فارتحل عنها وسار بلا واسطة ووقف مع مشاهدة الحق بلا كيف ولا محاضرة ولا اين بل هو معه بلا هو ولا يدعي لنفسه حالا ولا مقاما بل لا



يتشوف

يتشوف اليه ولا يستدعيه فان المعانى لا تثبت بالدعاوى والاماني
لا تنال بالتوانى فقد قيل لن تنال ما تحب حتى تصبر على كثير مما
تكره ولن تنجو مما تكره حتى تصبر عن كثير مما تحب ولهذا قيل
ان الخروج عن الكونين والزهد فى الدارين وبذل الروح بلا مين
من بعض شروط المعالى شعر

اری لك نفسا تشتهى ان تعزها     فلست تنال العز حتى تذلها

قال صاحب الحكم كيف تخرق لك العوائد وانت لم تخرق من
نفسك العوائد ام كيف تطلب الوصول وانت لم تقف بشروط الوصول
اتظن ان التكحل كالكحل فى القياس او من اسس بنيا نه كمن بنى
بلا اساس الم تر الى الدنيا الدنية لا تدرك البعض منها الا بعد
التعب فكيف تروم نيل المعالى بالراحة فيالله العجب روى
عن ذى النون المصرى رحمه الله انه قال كنت فى بعض طرق البادية فرأيت
امرأة كأنها القمر فتقدمت اليها وقلت لها كلى بكلك مشغول فقالت
كلى بكلك مبذول ولكن ورائى من هو احسن منى فالتفت فلم ار احدا
نفرتنا الى فرقة وقالت يا مدعى دانيتك من بعيد فتوهمت انك عارف
فتقدمت فظننت انك عاشق ثم غابت عنى فما ادرى الارض
ابتلعتها ام السماء رفعتها فمن اعطى الكل سلم اليه الكل فمن الناس
من كان صاحب مجاهدات ومنازلات ينزل منزلا بعد منزل
ويرد منهلا بعد منهل فالمنازل النفوس والمناهل القلوب فكلما
نزلت النفس عن المجاهدة منزلا ورد القلب منهلا شعر

ما زلت انزل من ودادك منزلا     تتحير الالباب دون نزوله

الى ان تبين لهم علم النجاح فاندرج المصباح فى ضوء الصباح فهم
فى راحة من التعب ولو تحملوا اضعاف ما كانوا يتحملون فقد رفع
عنهم كلفة التكليف كما قيل شعر

ولما استبان الصبح ادرج ضوؤه     باسفاره انوار تلك الكواكب

وهذا وصف المريد ومن لم يكن له فى السعادة الازلية نصيب لم
ينفعه الوجه المصفر ولا الذيل المشمر ولا الدمع المقطر فان احكام
العزيز لا تتغير باكتساب العبيد كما قيل شعر

فما كل غاد نحو قصد ينا له     ولا كل من زار الحمى سمع الندا

انظر الى ابليس كيف كان ثم الى ابن صار خص قوما بالسعادة من غير سبب ولا جهد ولا طلب ولا شرف ولا نسب ولا سعي ولا نصب ورمى قوما بسهام ابعاده ووضع قدرهم بابن ابعاده وحرمهم نعيم حضرته اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم الآية ولله در من قال

اذا لم يكن عون من الله للفتى ... فاكثر ما يجني عليه اجتهاده

ومنهم من يكون مرفوقا به فيقرب من غير كد ولا نصب ولا جهد ولا تعب وهذا وصف المراد ومن ظن انه يصل من غير اجتهاد فهو متمن ومن ظن انه يصل بالعمل فهو متعن والعارف مجتهد في العمل امتثالا للامر وقلبه معتمد على الله ناظر الى الحكم معطي الربوبية حقها لا يرى لنفسه عملا ولا حالا ولا مقاما بل يرجع الى سؤال المغفرة كحال المذنب المقصر قال صاحب الحكم قوم اقامهم الحق لخدمته وقوم اختصهم بمحبته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا وروي ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى داود عليه السلام ان احب احبائي الي من عبدني لغير نوال الا ليعطي الربوبية حقها ومن اظلم ممن عبدني لجنة او نار ولهذا قال علي كرم الله وجهه ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وروي ان عيسى عليه السلام مر بطائفة وقد بلغوا من العبادة الجهد فقال لهم من انتم وما هذه عبادتكم الضعيفة قالوا نحن عباد الله وقد خفنا من ناره قال قد خفتم مخلوقا وحق على الله ان يؤمنكم مما خفتم منه ثم مر باخرين لهم عبادة اشد منهم فقال لهم من انتم ولاي شيء عبدتم فقالوا نحن عباد الله وقد اشتقنا الى جنته فقال قد اشتقتم الى مخلوق وحق على الله ان يوصلكم الى ما اشتقتم اليه ثم مر باخرين اكثر عبادة منهما فقال لهم من انتم ولاي شيء عبدتموه هذه العبادة العظيمة قالوا نحن عباد الله المحبون المشتاقون اليه نعبده لا خوفا من ناره ولا شوقا الى جنته فقال عليه السلام انتم اولياء الله المقربون حقا المخلصون صدقا ومعكم امرت ان اقيم ولهذا



قال

قال ذو النون رح ينبغي ان تكون عبد الله في كل حال كما انه رب
لك في كل حال لا بالبلاء تنحرف ولا بالعطاء تنصرف قلت وهذا
مقام الصديقية لان الصديق هو الذي استقام ظاهره وباطنه
يعبد الله بتلوين الاحوال لا يحجبه عن الله وعن ذكره شيء ورؤية
الثواب وملاحظة العقاب نقص لانهما خوف مما سوى الله ورجاء
لغيره وهما من حال المبتدئ ولهذا قيل المبتدئ صادق والمنتهي
صديق واقرب الاحوال الى النبوة الصديقية قال عليه الصلاة
والسلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ولهذا
قال صاحب الحكم قل ان تكون الواردات الالهية الا بغتة صيانة
لها ان يدعيها العباد بالاستعداد قال سهل بن عبد الله التستري
للعالم ثلاثة علوم علم ظاهر يبذله لاهل الظاهر وعلم باطن لا يسع
اظهاره الا لاهله وعلم هو بينه وبين الله تعالى ولذلك قيل
للجنيد يسألك السائل عن مسئلة فتجيبه ثم يسألك آخر عن تلك
المسئلة فتجيبه بجواب آخر فقال على قدر السائل يكون الجواب فمتى
سمعت بارباب الاحوال والموارد فلا تكن لا بالتجاحد ولا في
تاويلها لاحد واسأل من اعطاهم ان يعطيك فانه مولاك ومولا
واحد واعلم بان الباب مفتوح للطلاب ولا بواب عليه ولا حجاب
وانما المحجوب عن المسبب من وقف مع الاسباب فاذا لم تجد اليه سبيلا
ولا في ظله مقيلا ثم رأيت من اولياء الله جميلا واعطاه جزيلا
واتخذه صفيا وخليلا والقى عليه من اسرار معرفته قولا ثقيلا
وباحوالهم لم يقم عليه دليلا فلا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فاحسن الناس من اسلم
واسلمهم من سلم واحبهم الى الله من استسلم ذلك خير واحسن تاويلا
وارجع الى ما قاله الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك ادراك
وفي رواية ادراك العجز عن الادراك ادراك اي ان العارف اذا اعترف
بعجزه عن ادراك شيء انما هو المعرفة بصفات ذلك الشيء وانها لا
تدرك اما العدم التناهي واما لعدم الادراك وذلك القدر هو
معرفة ذلك الشيء كما ينبغي فاذا عرفه كما ينبغي فقد ادركه كما ينبغي
والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله زدني فيك تحيرا اي ازل

الى نزولا يخيله العقل من جميع الوجوه ليعرف عجزه عن ادراك
ما ينبغي لك ولجلالك من النعوت وذلك منه طلبا لتوالي التجليات
عليه صلى الله عليه وسلم فكن احد رجلين اما متصف بهذه الصفات
واما معترف بالتقصير مع الاقرار به واياك ان تكون الثالث
فتهلك ويكفيك من هذا المقام التسليم لاهله والاعتراف بانك
محروم عنها لا ينال الا بفضله بل ارجع الى قول سيد الانبياء عليه
الصلاة والسلام فما اتاك فخذه وما نهاك عنه فانته عنه وما
قاله فقله فانه ما زاد في ذلك على ان قال لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وليس معنى ذلك انه عجز عن التعبير عما ادركه
بل هو اعتراف بالقصور عن ادراك كنه جلاله قال الصديق
رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته
الا بالعجز عن معرفته فاذا كنت طفلا في حجر عادتك محصورا بما
مالوفاتك فلا تتطاول الى تناول طعام الرجال فان طعام الابطال
يضر بذوي الاعتلال واشراق الشمس المنيرة يضر بذوي الابصار
الضعيفة فما كل قلب يصلح للسر ولا كل صدف ينطوي على الدر
فلكل مقام مقال ولكل وارد حال وما كل ما يعلم يقال بل الاتقال
فالايمان ختم على الافواه الحديث وللمقامات العالية اقوام خلقوا
وللوصال اهل به منحوا ورزقوا افترى صفتك تشبه صفات
القوم حاشا وكلا بل لست تدري اين هم اليوم لان بصيرتك
منطمسة ومنابع فكرتك مندرسة فما لك والتطاول الى منازل
قوم عيونهم منبجسة وسرائرهم من جذوة الغيب مقتبسة فلا تدع
ما ليس فيك وحسبك ما يعلم الله فيك فبضاعتك مزجاة وزادك
لطيف والطريق التي توجهت اليها كثيرة المهالك والصواب لك
ان تنصرف وتدع ما انت فيه فما لهذا بعثك فادرج عنه فكل
ميسر لما خلق له وقد سبق في المثل اذا لم تكن مليحا تصلح فلا تكن
ذبابا تفسد ومن لم يقدر على جمع الفضائل فليكن همه ترك
الرذائل بل قيل ان الرجل من كف صاحب الشمال ليس الرجل من استعمل
صاحب اليمين ومن قواعد الشرع درء المفاسد اولى من جلب
المصالح ولهذا قيل ان لم تطلق تعبدا لله فلا تعصه وقد قال عليه



الصلاة

الصلاة والسلام من احب قوما ووالاهم حشر معهم يوم القيمة
وروى عن سيدنا عمر بن الخطاب وعن ولده عبد الله رضى الله
عنهما لو ان عبدا صف قدميه عند الركن والمقام يعبد الله عز
وجل عمره يصوم نهاره ويقوم ليله حتى لقى الله وليس فى قلبه
محبة وموالاة لاولياء الله لما نفعه ذلك شيأ فالزم الوقوف
بابوابهم ولا تعدل عن جنابهم واصبر عليهم وان هجروك وتقرب
منهم وان ابعدوك وتذلل لعزهم وان طردوك وتودد لهم وان
جفوك وارض بحكمهم ولو اتلفوك ولا تعد عينك يوما عن
النظر لحضرتهم فلعلك ان تحشر معهم فى زمرتهم وقيل شعر

لا ابرح الباب حتى تصلحوا عوجى ... وتقبلونى على عيبى ونقصانى
فان رضيتم فيا عزى ويا شرفى ... وان ابيتم فمن ارجو لعصيانى

واعلم ان سيدنا الفقيه رضى الله عنه انما كان نطقه عن وجد
لا عن اختياره قال داود بن باخلا الشاذلى فى حزب البحر اعلم
ان اللسان جعل معبرا عما فى ضمير الانسان وهو اما معبر عن قلب
اى وجد او عقل او عن خيال فاسد اما الخيال الفاسد فكخيال عادم
العقل فان كلامه تنزل لا عن حقيقة رؤية بل عن قصور فاسد لا
معنى له فهو مردود بالطبع عند العقلاء واما ما برز عن عقل فاما
عن عقل طبيعى وهو اول مرتبة ترقت عن الخيال الفاسد وهو حال
الصبى واما عن عقل نظرى وهو اول درجات العقول وفيه تفاوت
العقلاء على حسب صحة السجية والفطرة ووسع التجربة وحسن النظر
ومقايسة الحقائق الخارجة بالحقائق الباطنة فهذا النوع
اذا سلم قائله من الهوى تهيأ لارتسام متعلقه فى دائرة الخيال
واما عن عقل وهبى كالاطلاع على اسرار الحكمة الالهية اذ معقولات
هذا النوع تحصل لا عن استنباط بحث سابقة ولا استخراج نوع
من نوع آخر كالحروف وبعض العلوم الحسابية والمنطقية فانها
تنال بتسليط العقول على ضرب بعضها ببعض واستنباط فروعها
من اصولها وعلوم الحكمة الالهية ليست كذلك بل انما تنال بفراغ
القلب وصفائه وزهده فيلوح لعقله حقائق الحكم وبدائع
العلوم قال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل قد اعطى زهدا

في الدنيا وحسن سمت فاقربوا منه فانه يلقي الحكمة وهذا النوع
اذا سلم السامع له من الهوى الصاد فانه اكثر نفعاً من النفع الاول
واسرع تاثيرا وصاحب النوع الاول يسمى عالما وشرف علمه بحسب شرف
معلومه وقد يكون دنيا لدناءة معلومه وصاحب النوع الثاني
يسمى حكيما عليما ولا يكون الا محمودا شريفا والنوع الثالث اللسان
المعبر عن القلب وهو اعلى الاقسام واشرفها واقلها وجودا كما
قيل اعز شيء في الوجود عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن وجده
واعلم ان سيدنا الشيخ الفقيه رضي الله عنه له في علم توحيد الوحدانية
وتفريد الفردانية يد طولى وبصيرة وقادة ربانية معنوية
وقد كان يسمع الهواتف من جانب الحق سبحانه وتعالى تناديه
يا فقيه اترك ما انت عليه من الظواهر واقبل علينا نواصلك
ونواليك فان لنا فيك مرادا ولك منا ازديادا الزم تفريد التوحيد
وتجريد التفريد سنريك من اياتنا عجبا ونمنحك من فضلنا طلبا
فلا تشب مرادنا بمرادك ولا تتصرف تصريفا لغيرنا فان لنا خاصة من
عبادنا سنوصلهم على يديك قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله في الافاق شمس وقمر
وقال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب وفي النفوس علم ونظر قال الله تعالى
وفي انفسكم افلا تبصرون واعلم ان التوحيد هو الحكم بثبوت الوحدانية
لله تعالى وهو ما اتفق عليه جمهور العلماء وعند المحققين الخروج
عن الفهم والوهم والقياس بظهور معنى تضمحل فيه الحواس *
والتوحيد اصل الايمان وراسه والقول فيه يطول ولا يبلغ شاوه
الا افراد الرجال لانه عظيم شانه عال مكانه لا يحظى بحقيقته الا
اهل الكمال لانه بحر لا ساحل له وهو من علم المكاشفة فالمحققون
حول حماه يخوضون والعارفون في لجة من لجج بحاره غارقون
وبالجملة فقد قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون والى هذا اشار سيدي ابو يزيد حيث قال خضنا بحرا وقف
الانبياء في ساحله اي ان العارفين في لجة من لججه غارقون والانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قد عبروا الى ساحل عين اليقين



ووقفوا

ووقفوا النجاة من مربهم من الامم رزقنا الله واياكم الاقتداء
بسنتهم والاتباع لهم ظاهرا وباطنا ولــــ سيدي احمد الشهيد
ابن الفقيه بلحاج منوها بالمانعين بتهديده في بعض قصا ئده حيث
قال شعر

| | |
|---|---|
| اهل الشريعة في الكتب يدورون | واهل الطريقة في الدجا ينوحون |
| واهل الحقيقة في العلا يجولون | وهي تنادي من وراء خباها |
| الاين انتم مالكم وللاين | الاين انتم والبقامع العين |

قال سيدي الشيخ عبد الله بن ابي بكر العيدروس رضي الله عنه
بعد كلام له طويل في مثل ذلك اعلم ان ذرات الوجود مكتوب
على صفحات الواح نسماتها كلا بل هو الله ومقدمات الحديث
تنطق بلسان كل محدث دالة على وحدانية الصمد المحدث قائلة
قل هو الله وعلى الجملة فقد اقر الكل بالعجز عن مداه البعيد واعترف
الملا بالقصور دون سنامه العالي المجيد الفصيح فيه كليل
خافت والناطق عنه اخرس صامت ليس مع الجميع منه الا اسمه
ولا يصل الواصلون الا الى القشر من رسمه الا وفناء التوحيد
عن توحيده وانطمست كثرته في تفريده فهو الواحد الموحد
لنفسه تعالت وحدانيته عن التوحيد ولذلك لما سئل سيدي الشبلي
عن التوحيد قال للسائل ويحك من اجاب عن التوحيد بعبارة
فهو ملحد ومن اشار اليه فهو ثنوي ومن ومى اليه فهو عابد وثن
ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن توهم
انه واصل فليس له حاصل ومن تواجد فهو فاقد وكلما مثلتموه
باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم فهو مردود عليكم
محدث مثلكم قال سيدي محيي الدين بن عربي في هذا المعنى اعلم ان كل
ما يتصور المتصور فهو عينه لا غيره فانه ليس بخارج عنه وقيل
في المعنى شعر

| | |
|---|---|
| ما وحد الواحد من واحد | اذ كل من وحده جاحد |
| توحيد من ينطق عن نعته | عارية ابطلها الواحد |
| توحيده اياه توحيده | وكل من ينعته لاحد |

اعلم ان معنى هذه الابيات نفي التوحيد الذاتي لانه عندهم

اسقاط الحدث واثبات القدم فقوله

ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد

اى لتعدد الصفات فان الموحد بجحدها بتوحيده اولاً نمن وحده اثبت وجوده وفعله ومن فعل ذلك فقد جحده باثبات وجود نفسه وفعله فما وحد الله حق توحيده الذاتى احد كما قيل شعر

اذا قلت ما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

فاذا لا يصح لاحد التوحيد الذاتى الا بفناء وجوده المجازى الهالك المشار اليه بقوله كل شئ هالك الا وجهه بجملة فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث فمتى كان الحق سمع العبد وبصره وجميع قواه ذهبت اوصاف العبد بظهور انوار الصفات الالهية مع ثبوت عين العبد وهذا هو المفهوم من وجود الضمير فى الحديث ولذا قيل ببقاء التكليف على صاحب هذا المقام اذ لن يذهب العبد والعين موجودة وغايته ان يكون صورة فى هيولى الوجود المطلق مقيدة وليس له بعد هذا مرتبة الا العدم والعدم لا يقبل الصورة فافهم وهذا معنى القرب عندهم فمتى اتصف العبد بالقرب من الحق اتصاف الحق منه فقد عرف معنى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو معكم اينما كنتم اذ معنى كل اية من المتشابهات مستور عن ان يتعلق به معرفة عارف دون اخبار الهى وقوله شعر

توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد

اذ لا نعت فى الحضرة الاحدية ولا نطق ولا رسم لشئ فلذلك ابطل الواحد الحقيقى تلك العبارة التى هى ذلك التوحيد مع بقاء رسم غير الذات فانه باطل فى نفسه كالسراب فى ل الله تعالى حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه اى من حيث الحقيقة لا من حيث المجاز السرابى وقوله شعر

توحيده اياه توحيده وكل من ينعته لاحد

اى مائل عن طريق الحق لان توحيد الحق ذاته بذاته هو توحيده الحقيقى سواء كان على لسان عبده فبى ينطق او بنفسه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وللتوحيد اربع مراتب لانه منقسم الى

لب ولب اللب والى قشر وقشر القشر كالجوز فان له قشرين ولبا
ولبه دهن هو لب اللب فالمرتبة الاولى ان يقول الانسان بلسانه
لا اله الا الله وقلبه غافل عنه والثانية ان يصدق بمعنى اللفظ
قلبه كعموم المسلمين والثالثة ان يشاهد ذلك بطريق الكشف
بواسطة نور الحق وهو مقام المقربين وذلك بان يرى اشياء
كثيرة لكن يراها على كثرتها صادرة عن الواحد القهار والرابعة
ان لا يرى في الوجود الا واحدا وهو مقام الصديقين وتسميه
الصوفية فناء في التوحيد عن التوحيد فانه من حيث ما يرى الا واحدا
لا يرى نفسه ايضا في توحيده لانه فني عن رؤية نفسه فالاول
كالقشرة العليا للجوز والثاني كالقشرة السفلى له والثالث كاللب
والرابع كالدهن المستخرج من اللب واعلم بان الايمان الكشفي يحصل
بانشراح الصدر بنور الله حتى ينكشف فيه بان لا موجود الا الله
وصفاته وافعاله وهذا مقام المقربين النازلين في الفردوس
الاعلى اي جنة المعارف التي عناها الشبلي بقوله ليس في الجنة احد
سوى الله لا جنة العوام التي هي مقيدة بالحور والقصور وهم
المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم صنف من اهل الجنة لا يستتر
الرب عنهم اي حينا من الاحيان ولا يحتجب بجهة من الجهات وهم
ايضا اصناف ففيهم السابقون وفيهم من دونهم وتفاوتهم
بحسب تفاوت معرفتهم فانظر ما هنا من التفاوت والق سمعك
وانت شهيد فهذه مقامات الموحدين على سبيل الاجمال فسبحان
من احتجب عن الظهور لشدة ظهوره واستتر عن الابصار باشراق
نوره ولولا احتجابه بسبعين حجابا من نوره لاحرقت سبحات وجهه
ابصار الملاحظين لجمال حضرته ولولا ان ظهوره سبب خفائه
لبهتت العقول ودهشت القلوب وتخاذلت القوى وتناثرت
الاعضاء ولو ركبت القلوب من الحجارة والحديد لاصبحت تحت
مبادي انواره دكا دكا ثم اعلم ان من استرسل باطلاق التوحيد
ولم يتقيد بظواهر الشريعة فقد قذف به في بحر الزندقة لان
كل حقيقة تردها الشريعة فهي زندقة ولكن الشأن ان يكون
العبد بالحقيقة مؤيدا وبالشريعة مقيدا لا مطلقا مع الحقيقة

ولا واقفا مع ظاهر الشريعة وكان بين ذلك قواما لأن الوقوف مع ظاهر الاسناد شرك والانطلاق مع الحقيقة من غير تقييد بالشريعة تعطيل والهداية فيما بين ذلك واعلم ان اقرب الطرق الى الله تعالى لزوم قانون العبودية والاستمساك بعروة الشريعة الاسلامية لانها اشرف مقام فلا مقام اشرف منها ولذا وصف الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبودية ولما خير عليه الصلاة والسلام بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار العبودية ولله در من قال شعر

لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي

فمن اتصف منها ولو بالشئ اليسير فقد ظفر بالسر الخطير واعلم ان التوحيد يوجب الشريعة فمن لا شريعة له فلا ايمان له ولا توحيد والشريعة توجب الايمان فمن لا ايمان له لا توحيد له والايمان يوجب الادب فمن لا ادب له لا شريعة له ولا توحيد واذا اراد الله بعبد خيرا الهمه ميزان الشريعة من يده فان الكامل من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه فميزان الشريعة هذا لي وهذا لك وميزان الحقيقة لا لي ولا لك كله لله فمن وفقه الله بمكنون علمه وقف مع الشريعة بجسمه ومع الحقيقة بقلبه فلا يتحرك ولا يسكن الا بما لا يسوغه الشرع قال سيدنا الجنيد رضي الله عنه مذهبنا هذا مقيد باصول الكتاب والسنة قال سيدي محمد قيسو دراز وفي رواية مؤيد بالكتاب والسنة او مشتبك بالكتاب والسنة اي مخرج عن اشارات الحديث ورموز كتاب الله فما من حال او مقام تشير اليه الصوفية الا وهو في اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن المنزل عليه ولكن بعضها المنطوق وبعضها المرموز انتهى والشريعة لها حدود ومن تعداها اقيمت عليه الحدود قال الله عز وجل تلك حدود الله فلا تقربوها وقال عليه الصلاة والسلام الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه والحقيقة لها شهود خارج عن حد الوجود فالشريعة اقامة بوظائف العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فلا تباين بينهما بل هما متلازمان تجمعهما كلمتان من كتاب الله عز وجل وهو قوله تعالى اياك نعبد

وإياك نستعين وان شئت قلت الشريعة ما ورد به التكليف
والحقيقة ما حصل به التعريف فالشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة
مقيدة بالشريعة فالشريعة وجود الافعال والقيام بشروط
العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود الاحوال بالله والاستسلام
لغلبات الحكم بتقديره السابق في القدم بواسطة الفضل والكرم
اذ الامر عندهم امران امر ايجادي وامر ايجابي فالايجادي هو الذي
بلا واسطة وهو لا يخالف البتة والامر الايجابي هو الذي يكون
بالواسطة وقد يخالف منه ما هو من تأثير افعل ولا تفعل والطرق
لها ظاهر وباطن فالباطن عين الظاهر والظاهر عين الباطن فظاهرها
الشريعة وباطنها الحقيقة فبطون الحقيقة في الشريعة كبطون
الزبد في لبنه فبدون مخضه لا يظهر زبده فكل شريعة لا حقيقة
لها عاطله وكل حقيقة لا شريعة لها باطله وقد مثلوا الشريعة
بالسفينة والطريقة بالبحر والحقيقة بالدر فمن اراد الدر ركب
السفينة اولا ثم شرع في البحر ثم وصل الى الدر ومن ترك هذا
الترتيب لم يصل الى الدر فلا وصول الى الحقيقة الا بعد تحصيل
الطريقة ولذا قيل انما حرموا الوصول اي الى الحقيقة بتضييعهم
الاصول وهي الطريقة فصاحب الطريقة ينشد شعر

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

قيل وذلك لانه عرف احدية الحق من احدية نفسه على احدية ربه
دليلا اذ كان كل موجود لا بد ان يمتاز عن غيره باحدية شخصيته
لا تكون لغيره وتلك هي على الحقيقة اينية وهوية وصاحب الحقيقة
ينشد

وفي كل شيء له آية تدل على انه عينه

فليس عنده في الوجود الا الله ومن هذه الحقيقة قول من قال
انا الله وذلك لانه عرف توحيده من النظر في شفعيته فيرى كل ما
سوى الحق لا يصح له الانفراد بنفسه وانه مفتقر الى غيره فهو مركب
من عينه ومما تصاف به الوجود الذي لم يكن له من حيث عينه فان
قيل فما خلاف الظاهر والباطن فان كان الباطن مناقضا للظاهر
وهو قول من قال ان الحقيقة تخالف الشريعة فهو كفر وان كان لا ينافي

فيزول الانفصام ولا يكون للشرع سر لا يفشى فاعلم ان من قال
ان الحقيقة تخالف الشريعة فهو الى الكفر اقرب منه الى الايمان
بل الاسرار التي يختص المقربون بها ويمتنعون عن افشائها ترجع
الى امور غامضة لا يسع هذا المختصر ايداعها منها ان يكون الشيء
في نفسه دقيقا تكل اكثر الافهام عن دركه مع انه مكشوف لبعض
الاولياء فضلا عن الانبياء ولكنهم يتأدبون بآداب الشرع فيسكتون
عما سكت عنه قال سيدنا علي رضي الله عنه ان ههنا علوما جمة
لو وجدت لها حملة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا واخفاء سر الروح وكف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيانه من هذا القبيل فان حقيقته مما تكل
الافهام عن دركه ولا تظن ان ذلك لم يكن مكشوفا له صلى الله
عليه وسلم وانما قال نحن معاشر الانبياء أمرنا ان نكلم الناس على
قدر عقولهم وقال عليه الصلاة والسلام ما حدث احد قوما بحديث
لم تبلغه عقولهم الا كان فتنة عليهم فهكذا كان اول هذا الامر
وآخره لا يفهمه الا من كان اهلا له فتحت العين وابصرت فلا
تحتاج الى قائد يقودك ومن امتلأت مشكاة قلبه نورا مقتبسا
من نور الله نور السموات والارض وكان زيته اولا صافيا يكاد يضيء
ولو لم تمسسه نار اشتعل نورا على نور فادرك النور على ما هو عليه
فقيل له تأدب لله وامسك فان للحيطان اذانا وحولكم ضعفاء
الابصار فسيروا بسير ضعفائكم ولا تكشفوا حجاب الشمس لابصار
الخفافيش فيكون ذلك سبب هلاكهم فتخلقوا باخلاق الله وانزلوا
الى السماء الدنيا من منتهى علوكم لتأنس بكم الضعفاء وتقتبسوا
من بقايا انواركم المشرقة ومنها ما هو مفهوم في نفسه لا [illegible]
الفهم عنه ولكن ذكره يضر باكثر المستمعين وسر القدر الذي منع
من افشائه من هذا القبيل ايضا ولا يبعد ان يكون ذكر بعض الحقائق
مضرا ببعض الخلق كما يضر نور الشمس بابصار الخفافيش وكما
تضر رياح الورد بالجعل فهذا وامثاله من الاحوال التي لا يدرك
تمامها حقا ثمرها ولا يمكن المصنف ان يعبر عنها الا بنور الهي وقول
من الجانبين لان الخلق الذي كلف الخلق اعتقاده له مبدأ ظاهر

وتغور باطن وجمود الطبع على الظاهر يمنع من الوصول الى الغور
الباطن هذا ما قدره الله تعالى ويسره على لساني من الكلام على
النفثات الاربع التي فضت افواه العقول بيد العجز عن كنه ادراكها
وسجنتها تحت اطباق الانوار الصادرة عن سيدنا ومولانا الشيخ
الفقيه البحر الزخار الخضم التيار محمد بن علي باعلوي مخلص
من اقوال المشايخ وذلك مني وصف لزوم الاحجام عن هذا المورد
المنيع والجناب الرفيع اذ الضالع لا يدرك شأو الضليع ومن
يتكلم عن وجد فماذا يقال في كلامه وقد قيل لا يفهم عنك
الا من اشرق فيه ما اشرق فيك وقيل ايضا لا يفهم ما تقول الا
من يرى ما عبرت عنه فكما انه لا يعرف الولي الا الولي كذلك لا يفهم
كلام الولي الا الولي وقد قيل اذا بلغ الرجل في هذا العلم الغاية رماه
الخلق بالغواية اي لانه يخرج كلامه عن حد عقولهم قال سيدي
حاتم بن احمد الاهدل رحمه الله اعلم يا اخي ان الولي كلما عرج
في معارج العلا ودرج على مدارج سبح اسم ربك الاعلى جهلت صفته
وتنكرت معرفته فلولا رسم العبودية اللازم لما ثبتت له المعالم
ولا علمت كينونته العوالم ويكفي في شان حاله قول بعض اهل المقام
ورجاله شعر

تسترت عن دهري بظل جناحه ... فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت ... واين مكاني ما عرفن مكاني

وقال ابن باخلا الشاذلي رضي الله عنه في شرحه لحزب البحر
وما زال اهل العلم والاخيار والاكابر يلتمسون لكلام هذه الطائفة
احسن المخارج لعلمهم ان بعض كلامهم يرتقي عن دائرة العقول
ويشذ عن ظواهر المنقول فاما تاويل حسن واما ظن حسن وقد
قال الله تعالى في حق من وقف مع ظواهر الاشياء وترك بواطنها بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا
افك قديم فحقيقة كلامهم رضي الله عنهم لا يعرفه الا هم لانما هو
لغز ورمز وتورية والتورية في اللغة حمل المعنى على ابعد المفهومين
والرموز والالغاز يعطي ظاهرها ما لا يقصده قائلها وليست مرادة
لانفسها انما هي مرادة لما لغزت له او لغز فيها وقد قيل في هذا

المعنى شعر

الا ان الرموز دليل صدق　　على المعنى المغيب في الفؤاد

ويلزم ان يكون لزيد لسان واصطلاح لا يفهمه عمرو ان ذلك باطل في نفسه وقد قيل شعر

وكم من عائب قولا صحيحا　　وآفته من الفهم السقيم

قال الشيخ عبد الكريم الكيلاني رضي الله عنه اقوالهم رضي الله عنهم كلها مقيدة بالكتاب والسنة ومن لاح له خلاف ذلك فليعلم انما ذلك من حيث مفهومه فليتوقف عن العمل به مع التسليم الى ان يفتح عليه بمعرفته ويحصل له شاهد ذلك من الكتاب والسنة وهذا شئ لا يفهمه الا الغرباء من الاولياء الافراد الكمل فانه من الاذواق الالهية المخصوصة بالمحققين دون غيرهم من العارفين فان حصل بما اوردته موافقة المرام وشفاء الاوام فهي رمية من غير رام اذ لا يصف الشئ بكماله الا من تحقق به كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وانشد لسان حالي حينئذ شعر

هذا المقام الوهبي * لا يرتقى بالكسب * وليس هذا مشربي * لكن اني ابتني *
عن حال اهل القرب * نعم وان شاربي * كنشهم اعطاني * وهو العظيم الشان

وفضل الله تعالى ومننه لا تختص بمكان ولا تختص بزمن دون زمان ورب حامل فقه الى من هو افقه منه واذ قد انتهى ذلك المزبور بالكتاب المذكور والمأخوذ من اثناء ترجمة الفقيه المقدم حسب ما اشرنا اليه بالكلام فيما تقدم فقد عجزت ابيات الشيخ احمد بن علوان وصدرتها وفي هذا المحل تعجيزها وتصديرها اثبتها فلينظر اليها الناظر وليكن لي بما يراه بها عاذرا لكوني خلطت شعري بدرها وقابلت جراءة مني تجري بدرها ولقائل يقول ما هذا الكلام الذي تقوله وانت تخشى فيه من الملام اقول في جواب من احب فهو اعمى وان كان بصيرا واصم في جميع الحالات سمعا لا استماعا عن كلام الغير كما قلت شعر

متى احسب الانسان جرح جنانه　　وامضى يقول بالذي هو لا يدري

فمن لامه بعد ان اقر بذنبه　　فذاك الذي لام الظلام على الفجر

وهذه الانشاآت المشار اليها فرحم الله امرأ بعين الرضى نظر فيها شعر

محتني يد الرحمن عن حرف صورتي    واثبت والاثبات ما كان لولاه
واظهرني كالشمس في كبد السما    وغيبني عني فلم ارا الا هو
وقال انا الله استجب لعبادتي    وقلها بسر قد تعاظم مبناه
فهمت بما لي قيل بالحال طاعة    فقال صداي المستجيب انا الله
فشق الانا الجاري على لفظة انا    منادي بهذا قد اجاب مناداه
ارى الحال لاح عكسه لي وقد دنا    وعوضني باسم الاله مسماه
وصير قطعي وصلة واهانني    بدت غرة لي بالذي انا اهواه
وصير خفضي رفعة وتنزلي    علوا وصلبي ما الذ محياه
وصير محو تقويذروي اشارة    فهما الذي في موته كان لحياه
فبين الثريا والثرى كم مسافة    الا من احب الله حقق دعواه
فكل قتيل في الهوى فهو صاحبي    على كل حال كان ماواي ماواه
وكل محب للحبيب حسبته    وكل شهيد للقضا انا اياه
لقد ذبح الجفر المعد لذبحه    قضا به القاضي قضى من قضى الله

وقد عجزت وصدرت بعض ابيات عظيم الصيت الشيخ عبد الكريم الكيلاني المشهور وذيلتها ببيت وهي هذه شعر

لي الملك في الدارين لم ار فيهما    عبيدا على الاطلاق عرفه الله
ولم يتحقق حق معرفة له    سواي وارجو فضله او فاخشاه
فلا قبل من قبلي فالحق شانه    بشوق وعشق للذي انا اهواه
ولا واصل بالحال افضل وصلة    ولا بعد من بعدي فاسبق معناه
وقد حزت انواع الكمال فانني    على ما انا فيه من البعد مجلاه
اقول بفضل الله سرا وظاهرا    جمال الجلال الله ما انا الا هو
فلا تعذلوني ان اين ما ابانه    اما ان نوري ليله كان ليلاه

وايضا عجزت وصدرت ابيات القيصري شارح الفصوص لابن عربي من بالشيخ الاكبر هو مخصوص وهي هذه شعر

حقيقة ظهرت في الكون قدرتها    اوجدها واجد موجود ما غربا
وكونها اشرقت من حيث ما بطنت    فاظهرت هذه الاكوان والحجبا
تنكرت بعيون العالمين كما    ابان تعريفها من كان منها ابا
مذ نكروها بجهر لا سكون له    تعرفت بقلوب تعرف الادبا
ما بالتستر بالاكوان من عجب    اذ لا عجيب هنا يا ايها النجبا

ان تمعنوا العجائب لا عجائب نرى　　بل كونها عينها مما ترى عجبا

فالخلق كلهم استار طلعتها　　هي هي حيث ما كانت تعدد نبا

فالشان شئنتهم والغرق فرقهم　　والامر اجمعهم كانوا لها نقبا

تعجيز تصدير جعفر جعفري بدا　　فاعجب لجعفر اكتسا عمامة وقبا

والقيصري عجمي لكنه عربي　　لفظا ونحوي فيا لله ما انتخبا

واقترح علي بعض الاخوان بتعجيز وتصدير الابيات ولم يعزها لانسان فاجبته الى ذلك وان لم اكن اهلا لما هنالك وهي هذه

شعر

ومخطوبة الحسن محجوبة　　عن الاعين بضيا كشفها

بالف يؤلف تاليفها　　ولا تالف بين سوى الفها

اذا ما تجلت على عاشق　　نحاها بحته بتصريفها

واعلته قدرا على غيره　　واهدت اليه شذا عرفها

تغيب الصفات وتفني الذوات　　بتنكيرها بان تعريفها

بسر وجهر يلوح لنا　　بما ابرز الحسن من لطفها

فان رام عاشقها نظرة　　لما قد رجاه من عطفها

وسار اليها بعزم جلي　　ولم يستطع اذ علا وصفها

اعاد نظر فاراها به　　وفي ضمنه الصرف من رشفها

بذاك تحقق تحقيقها　　فكان البصير بها طرفه

ثم اتى الي ذلك البعض بابيات للشيخ السود المسعودي فخمستها بما ورد علي من وارد نفحات الاله المعبود فقلت شعر

يا كريم الوجه يا قمري　　يا غنى قلبي ويا وطر

يا غيا في عند ما خطر لي　　ليس عند الخلق من خبر

عنك يا اغلوطة الفكر

وصفك الباهي نما وسما　　ورقى فوق كل سما

ليس الا بك ما رسما　　تاهت الالباب فيك وما

ميزت وردا من الصدر

كل شخص قال نحوي اني　　خبر منك اقول متى

كان ذاك بالذي ثبتا　　حيرة عمت واي فتى

دام عرفانا ولم يحر

ثم

لم اقل شانك متصلا    لا ولا احكيه منفصلا
انت انت فى خفا وجلا    عمت انباء ذاك على
كلهم فى البدو والحضر

فتباين فيك خوضهم    بنقيض بان نقضهم
وطفح بالحال حوضهم    وغدا يسال بعضهم
عنك بعضا عل من ظفر

نزلوا من كل ما ارتفعوا    بالمعانى فى الذى وضعوا
فيك كم من مهمه قطعوا    فانثنوا والله ما وقعوا
لا على عين ولا اثر

كل من زاد تعجبه    انبسط فيك تحجبه
فى من طال ترقبه    بل عظيم القوم مطلبه
شدة التحيير والحذر

قلت فيه ما هو عجب    لينما الانساب والحسب
سر سر ضاء يلتهب    بالظهور الصرف محتجب
ان هذا صح فى الاثر

كل خير منك قد جلبا    وسوال قط ما قلبا
قلت لما ان عدمت نبا    كيف حادوا فيك واعجبا
يا سنى سمعى ويا بصرى

كل من يدعى بمتحد    بل خاطى غير مجتهد
ما له اجز بمستند    انت لا تخفى على احد
غير اعشى الفكر والنظر

او على من حقه شغفه    وعلته بالهوى شبه
او ما على من لا هو نبه    او على شخص بركمه
لم يشاهد صورة القمر

ان يقل من لا يكون فهم    امر هذا بالغموض بهم
قلت فيك عاذر وهم    انت منهم ظاهر وبهم
ولهم لولا بقا الاثر

كم هنا زلت بهم قدم    سيما من عدلك عدم
وقؤول فى ال مصطلم    وتلاشت عنهم ظلم

واتمحوا عن عالم الصور

وازالوا خبط من خبطا ورموا ربطا ومرتبطا

وتحروا عمدا جا وخطا شاهدوا معناك منبسطا

سائرا فی سائر القطر

واقروا انهم بهم ونفوا ما كان منتهم

واستبانوا ضد ما فهموا ودروا ان الحجاب هم

عن شهود المنظر النضر

وتولوا وجه وجهته ولقى الطالب منيته

وانتفت بالحال شبهته وقضى يعقوب حاجته

وانتهى زيد الى الوطر

وارد التخميس قد وردا وصدر نحو الذى قصدا

ان يوافيه وفيه هدى ذلك فضل الله منه بدا

ما ادعاه العاجز الجزرى

او يرى فيه زلل وخطا لعدم شرط لهم شرطا

فاعذروا من داهم شططا وتعدى حده وسطا

بالنبى المصطفى الطهر

وهذا تخميس ورد بفضل الله تعالى على القصيدة الخمرية لابن الفارض وكان وروده وختمه كما ذكر فى آخره بساعة عصرية من دون عارض فحق له أن يسمى بوارد العصر على بنة العصر حلوى ومامن شانها الملح اذ لا نحو نحو ناظمها يا طالب الربح فليعذر كل من هو ناظر فيه متى وجد عيبا بظاهره وخافيه لان ناظمه لكثرة مساويه وبما خلط فى معانيه فرحم الله امرأ نظره بعين الرضى وسامح محروقا دائما بجمر الفضا والحمد لله اولا واخرا وصلاة وسلاما باطنا وظاهرا على سيدنا محمد صاحب الشفاعة الكبرى وعلى آله وصحبه سادات الدنيا وملوك الاخرى شعر

روايتها اهل العشق كانت دراية ومن غيرهم ان قالها الكبيرة

وما قاله السلطان كان حقيقة شربنا على ذكرا الحبيب مدامة

سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

فتلك التى من قبل آدم عصيرها ومن قبل خلق الجنة وسعيرها

فظاهرها من راءمه وضميرها    لها البدر كأس وهي شمس يديرها
هلال وكم يبدو واذا مزجت نجم

فلا شك ان عصرها وزمانها    بيوم الست كرنها ومكانها
فلولا بلى قلت حرمت اتيانها    ولولا شذاها ما اهتديت لحانها
ولولا سناها ما تصورها الوهم

عجوز ولكن للضراغم اعجزت    ومهما تطل في العمر حسنا تزايدت
كريمة اصل للمحبين ساعدت    ومن بين احشاء الدنان تصاعدت
ولم يبق منها في حقيقتها الاسم

فمن نالها قد نالها بعناية    معاني معانيها احظى بفراسة
وليست هي ان وقفت بعيدة    ولم يبق منها الدهر غير حشاشة
كان خفاها من صدور النهى كتم

نعم من تاصلها فقد طاب اصله    وقد حاز منها نهله ثم علّه
فلو شمها الا دنى تعاظم حاله    ولو ذكرت في الحي اصبح اهله
نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم

فما دون مثواه يعد بمثوه    جرت في قلوب العارفين بحجره
ايا من تقرّاها يعد بمقره    وان خطرت يوما على خاطر امره
اقامت به الافراح وارتحل الهم

وتاه بها حالا مع اولبانها    وعربد من وجد له باقتنانها
لقد فاز فاني عمره في فنانها    ولو نظر الندمآء ختم انانها
لاسكرهم من دونها ذلك الختم

هوية قوم مالهم من هوية    كرام عظام قد حموا من بلية
مع خفيها امست لهم بجلية    فلو نضحوا منها ثرى قبر ميت
لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

تعالت على الاسما جميعا باسمها    وقد قدمت في الحالتين لقدمها
ومن عزها قالوا كثيرا بعدمها    ولو تركوا في حائط تحت كرمها
عليلا وقد اشفى لفارقه السقم

يخص بها الرحمن لاشك من يشا    وما خصها بالشيخ والكهل والرشا
فمن حبه الله بها فليه انتشا    ولو قربوا من حانها مقعدا مشى
وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم

فدع عنك اقواما نفوه بعيبها　　فقد حجبت [illegible] بستر حجابها
وما ذا على الحسنا تبجح كلابها　　ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها

وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

بها المقعد عند اللقاء كفارس　　يصير وكم قد اعجزت من ممارس
بها يفخر العاري على كل لابس　　ولو خضبت من كاسها كف لامس

لما ضل في ليل وفي يده نجم

بها الله من شا من الناس اسعدا　　واحياهم بالفضل من خوفة الردا
هي المبتدا والختم بالرغم للعدا　　ولو جليت سرا على اكمه غدا

بصيرا ومن راووقها تسمع الصم

رياضة اهل الله في وسط روضها　　فيبدو لهم ما يطلبوه بخوضها
شرابهم الصافي زلال بحوضها　　فلو ان ركبا يمموا ترب ارضها

وفي الركب ملسوع لما ضره السم

تجلت على اهل الولاية والولا　　واما على اهل النفوس البلا فلا
تعالت على كل مسمى من السطا　　ولو رسم الراقي حروف اسمها على

جبين مصاب جن ابراه الرسم

فان خفيت يوما وقد غاب رسمها　　على من يرى ان تلك روح بجسمها
فقل لا اراها من يظن بعدمها　　وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها

لاسكر من تحت اللواء ذلك الرقم

تسامت فلم تخطر على قلب عاتب　　نعم قد تجلى نحو من هو مقتدي
وتقصد بالتوفيق من قلبه ندي　　تهذب اخلاق الندامى فيهتدي

بها الطريق القوم من لا له عزم

بها يتقي والله في الحال خوفه　　ويصرف عنه كلما رام صرفه
بها يكشف ما ينكر الغير كشفه　　ويكرم من لا يعرف الجود كفه

ويحلم عند الغيظ من لا له حلم

فما سعد من دام على شرب صرفها　　وما مزجها الا يخل بلطفها
فكم منتشي من دون شرب بعرفها　　يقولون لي صفها فانت بوصفها

خبير نعم عندي من اوصافها علم

فما ذاقها من لم يذق حرقة الجوى　　ومن لا له قلب على حبها انطوى
فكيف لمن اغوى وللغير قد غوى　　صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى

ونور ولا نار وروح ولا جسم

عجائب لا تحصى عن الحد انها ولیس یفید الحصر في ضعف ضعفها

فقم دونها واسلك مسالك لطفها محاسن تهدى الواصفين لوصفها

فيحسن فيها منهم النثر والنظم

فقل ما تشا وابق حجابا السترها لئلا تلحد عند وصلك فجرها

وقل كل شئ جرى تحت امرها ويطرب من لا يدرها عند ذكرها

كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

ارى كل من من مقصد القوم لجها نهاني صريحا بعد ان كان ابهما

وجملة عذالى رموني بكل ما وقالوا شربت الاثم قلت وانما

شربت الذي في تركها عندي الاثم

اما انها روح الذي شغفوا بها واهل الغنا في صدفهم عرفوا بها

لقد فاز من قد هام في سر حبها هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها

وما شربوا منها ولكنهم هموا

رجالهم فيما تعاطوه قد وفى جميع الذي تحنوا به نحو مجتنى

ومنهم يا صاحبي فهي مجتنى وعندي منها نشاة قبل نشاة

معي ابدا تبقى وان بلى الجسم

تهضني لذكر الله يا صاح وجهها ونلت بها من عالم الغيب شبهها

فاطنب بها في المدح والغير ابهها عليك بها صرفا وان شئت مزجها

فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

فما بلغ المحبوب الا بحسبه وما فاز من قد فاز الا بقربه

سناكل من تهواه يا صاح سربه ودونكها في الحان واستجلها به

على نغم الالحان فهي بها غنم

من الله فاسالها تنلها بفضله ولا تخش من جند الجهول وهزله

فما قال الا ما يظن بجهله فلا قبل الا وهي من قبل قبله

وبعديتر الابعاد فهي له ختم

فان اخبروا الا كون تصد قصد امرها وما خبر الا تضمن خبرها

مضا رعد والحال امضاه امرها وعصر المدامي قبله كان عصرها

وعصر ابينا بعدها ولها اليتم

تضمن سر الكائنات احترامها فلا حرمة تدعى سوى التزامها

فيا ويل طالب حطها بكرامها ولو نال قدم القوم لثم ختامها

لاكسبه معنى شمائلها اللثم

أيقطع بالتفصيل من هو جاحد ويزعم بالتوحيد من هو لاحد

ثلاثة أيام وأسبوع عائد وقد وقع التفريق والكل واحد

وأرواحنا خمر وأشباحنا كرم

فيارب اجعل لي بفضلك مخرجا فرب لساني في معاني لحبها

لأن الحميا نورها عقلي أدمجا بها اتحدت روحي بحيث تمازجا

اتحاد ولا جرم تخلله جرم

بعيد انتساب وهو عبد مقرب عجيب قريب غيره منه أقرب

من استغرب الماضي رأى ما هو أغرب فخمر ولا كرم وآدم لي أب

وكرم ولا خمر ولي أمها أم

لقد جل عنها عونها ومغيثها وباعثها للعاشقين وريثها

فما آدم الا روى عن حديثها تقدم كل الكائنات حديثها

صريحا ولا شكل هناك ولا رسم

فمن لا رزقه الله منها بشربة فما ذاق من ذوق عليه بنعمة

بها جوهر الاسرار من غير مرية وقامت بها الاشياء ثم بحكمة

بها احتجبت عن كل من لا له فهم

وبالقدرة قد بان ما هو لامع وما نار من أنوارها فهو ساطع

فخذ مجازا لا غيره وهو قاطع وحكم الاواني في الحقيقة تابع

للطف المعاني والمعاني بها تسمو

وبالجزم ان الفتح قد ضمه المحي وقد نصبت رفعا بخفض يبي

فما كسرها في زودها عن ضميمي وما سكنت والهم يوما بموضعي

كذلك لم يسكن مع النغم الغم

وما حرفة فيها وما من صناعة وليست باخفاء ولا باشاعة

فدع مدعيها انها بخلاعة وفي سكرة منها ولو عمر ساعة

ترى الدهر عبدا طائعا ولها الحكم

بمعرفة تلقى الطريق كما هي حقيقتها نورا الى الله داعيا

باحكام شرع آمرا ذا وناهيا فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا

ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم

ولا عز الله ولا اجل قدره　　واكره ظاهره واظلم سره

واصدر في الدنيا وفي تلك ذكره　　على نفسه فليبك من ضاع عمره

وليس له منها نصيب ولا سهم

يقول بحول دبر السيد الجفري　　لقد تم تخميسي على بنت العصري

ووارده مبداه والختم بالعصري　　ويطلب دابا من اولي العلم للعذر

حيث ان لا آلات معه ولا علم

وختمي صلاة مع سلام زكي ذا انا　　على من برب الخلائق اهدانا

مع الآل والاصحاب سادات من دانا　　وتاريخها تخميسها جيد بانا

فلا عزو ان يحلو بضابطه النظم

وقد سالني شخص من ارباب المعقول والمنقول هل لك من معنى يقوم عليه تركيب هذا المقول فاجبته في ذلك بقولي بعد ان اعترفت بصبوتي وذهولي شعر

اقول لمادر بما احكيه　　سرا وجهرا والذى أعنيه

لكن الى وارد يا تي سيّ　　جاء صدر مني فلا اخفيه

لكي بر يحظي خليل ذوقه　　يذوق شيئا بالذى أبديه

لا سيما ذو وارد من ربه　　موفق لفهم ما املیه

يرى معان معنويات انجلت　　بحسن محسوس بر راشيه

الراوي الظمآن من مشروبه　　شرابه راويه بل ضاميه

اسكره من معنويه دائما　　بكاس راح ريحها فانيه

كاس به نادا الكليم ونادا　　ابراهيم يوسف حسنه ساقيه

مريم بعيسى حملها وفصالها　　وكلامه في مهده يحويه

منه الخضر قام بعين حياته　　ويونس من نونه ينجيه

طوفان نوح كان منه وبه　　نوح نجا بالفلك مع من فيه

وآدم خالقه الله تعالى　　صورته ما ضميرها هو هيه

فما هوى بابليس بها من معتل　　الى حضيض سافل يخزيه

اذ صار ذا وجهين في اعماله　　واستكبر فضله هاديه

لاماكرا بل كان ممكورا به　　لا امن لا ياس بما يزويه

كن كيف شئت كما أمرت فاستقم　　وبه استعذ من مكره ينبيه

حال باحوال يحول على المدا　　والحول والقوة لمن تدريه

جفن لي البحر خاض فائلا … اقول المراد دري بما احكيه

واشرت اليه لكونه مشتهرا بقولي وله بمستنكري بتجيزي وتصديري لابيات الشيخ المعروف بالتلعفري فقلت شعر

لو كنت في دعوى المحبة تصدق … يا سيبويه الآن فيما تنطق

او تضمر متعرضا نحا تنا … ما كان قلبك ساكنا لا يخفق

لا تدعي ولها وقلبك فارغ … عن حبنا ان كنت ممن يعشق

لا ترتجي وصلا ولا من نظرة … منا وانت بغيرنا متعلق

نزه مواطن مثلنا عن غيرنا … فالغير غير بالتغير ملحق

جانب نواهينا وتابع امرنا … واقبل فانت بنا احق واليق

لو جال فيك هوى المحبة ساعة … بل نفسا ما كان صدرك ضيق

لو كان اخلصت بدعواك لنا … ما كنت تطلبنا وانت معوق

ولقد كرهت العيش بعد بعادكم … وبه غدوت بدون قلب اطرق

مفكرا انشد سرا وعلن … ما في الحياة اذا بعدتم رونق

والختم بالمبدا الصدق حديثكم … لو كنت في دعوى المحبة تصدق

وقد عجزت وصدرت ابيات الشيخ المشهور بالطائي المدني الحسن بن عبد الشكور وقد قصدت اثباتها هنا لكون في ضمنها ما يلوح عن جواب من قال لك بهذا المقول تركيب يدل على معنى حيث هواى السائل من ارباب الاعراب والمبنى وما كان فيما نحن فيه من المقاصد معنا وهي هذه شعر

الذنب من شأن العبيد الفاني … اذ بالوجود كلاهما الفان

ما يخلو من ذنب سوى ذي عصمة … حتى ذوي التحقيق والعرفان

اذ هم حوادث والعلوم حوادث … والنقص منسوب الى الحدثان

فالنقص لازما من شأنهم … لم يدركوا تحقيق علم الفاني

والجهل وصفهم ولو علموا بما … بعيان علم الواحد الديان

لتحققوا وتعرفوا ماذا ابدا … في الكون من قاصيهم والدان

والكون غايته الفناء وانما … طريقه بالقصد والامكان

والفهم للحال الذي فيه به … يحدى علوم الذوق والوجدان

علم بالاعيان تقلب عندنا … تتلون الاشخاص بالالوان

وبالتلون من تخيل وهمها … يبدو بوصف القبح للاعيان

علم تنوع عن تلا قل حاذق ... متشدق متنطع الالحان
او مدعيه الا يطيق بجهله ... او ماذقا وصادق اوعاني
علم يفاض من العليم لاهله ... بمحله والستر والاعلان
بحاله ماخال عنها علمها ... بتنزل من ربنا الرحمن
علم لدني يفاض منوعا ... انواعه لم تحص بالحسبان
بتمكن تلوين من هو اهله ... في كل آن بالتسنا الرباني
لم يدره احد سواك لانه ... يلقى هو بالفضل والاحسان
فبنا له المخصوص منا كنهه ... سر سرى في العالم الروحاني
يبدو ولطالبه بغير تكلف ... وتعسف وتلهف بالآني
سايلتفت الا يجد تجاهه ... من كل ما شيء بغير توان
فترى الوجود معلما ومعلما ... طالب مطلوب مجرب باني
بالنفي والاثبات وارد صادر ... بفنون علم لم تكن في شاني
خص الاله بها جنود وداده ... لا سيما من فاز بالهيمان
في حب مولاه وما لك امره ... فتراه يبدو باقيا من فان
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون
فتلق منهم او ترق بحبهم ... ان كنت ممن عد بالانسان
فبالتلقي او الترقي التزم ... يا كامل النقصان والعصيان
فهم هم اهل الكمال فلا تمل ... لسواهم من سائر الحيوان
دع قلب قلبك في المواطن كلها ... عنهم فتشري الربح بالخسران
واحذر هم واحذرك واحذر كلما ... يتخيل بتلون الاكوان
ودم ثبوتا واتق الله بما ... يبدو وعليك وكن خفيف هوان
واشهدك احقر ما يكون بذلة ... لا سيما في الفخر بالايمان
فالذلة الموحي اليها يا فتى ... هي وضعك المعلوم بالاعلان
واشهد رقيك في الكمال تنزلا ... ترجح عند الوزن في الميزان
واندم وتب مما فعلت كله ... مستغفرا منه بكل لسان
فجميع اعمال العباد حقيرة ... كبعوضة تحسن في الطيران
او عشر مثقال يعد لذرة ... في جنب شأن المنعم الحنان
واشهد ذنبا واطلب الغفار من ... افضاله في سائر الاحيان
توفيقه لله السوال الذي هو قد حوى ... الطافه سترا من الغفران

حتى تراك محجبا عن كل خلق ... فاز بالتوفيق والخذلان
بل كل شيء حادث مما سوى ... الله في التكميل والنقصان
فالداني نظرا لعباد وان علوا ... بمراتب تعلو على كيوان
ترجو محالا من محال دائما ... ودواه ذاتك فطرة الرحمن
فاعبد شهيدا واحتجب لشهوده ... في حالة التدقيق والامعان
محجوب عنك لايزال حجابه ... عن تشاهد من الاكوان

ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وقد توسلت فيما
انابني بسيدي وسندي ومن عليه بعد الله ورسوله معتمدي
فقيهنا المقدم وصوفينا الاقدم في ضمن تعجيزي وتصديري
لقصيدة سيد علم الارشاد الحبيب المحبوب عبد الله بن علوي
الحداد وهي هذه شعر

يا ظبي عيد يد ما في الحسن لك ثاني ... عندي وعنك فلا ينبيني من ثاني
انت مناني وما مولى وسؤل ارى ... نهل سبيل الى لقياك يا عاني
وهل لنا مطمع في الوصل يا املي ... نرجو اله منك في سر واعلان
فارتقبه بقطع واستغاثة له ... وقتا فتصفوا اوقاتي واحياني
يا شادن الحي من جرعاء ذي سلم ... عني اضلعي اشعلت نيران
احرقت قلبي بطول البعد يا وطري ... الا الا ترعى ميثاقي وايماني
كم ذا التجافي وكم ذا الصد عن كلف ... متيم دون قيس وغيلان
قد صار بين الورى من دون رب يرى ... حليف وجد واشواق واشجان
يبكي على زمن ولى ومجتمع ... مع كرام عظام كلهم فاني
بطاعة الله مشغولون في غرف ... بالرقتين لاحباب واخدان
من كل بر تقي زاهد ورع ... موفق الفعل لم يدع بكسلان
صوام قوام في سر وفي علن ... له الى الله سر ليس بالوان
من فتية ما لهم هم ولا شغل ... الا التعاون على بر واحسان
وما لهم قط من فكر بزاغ بر ... ولا التفات ولا ميل الى فاني
راحوا فصار نعيم العيش بعدهم ... مشوب بالهم والافكار بالعاني
اراه بالعين لا بالاذن اسمعه ... بؤسا بغير الذي اهواه يلقاني
فاليوم لم يبق لي يا صاحبي ارب ... في اهل ودي واصحابي وجيراني
ومن سواهم بل حال القنوط بدا ... لولا ولولا وحسن الظن احيا

سقيا ولا يا منا التي سلفت ... بصفو عيش رغيد خال عن شان
خياله نصب اعياني انشا هذه ... مع الاحبة من سكان نعمان
حيث الخيام بها البيض الاوانس وال ... صفر الكوانس في ظل البستان
والبهكنات التي هن النواعم وال ... غيد الروائع في روح وريحان
وغادة وعدت بالوصل ثم لوت ... واعرضت وتثنت بها بنكران
واملتني بوعد الوصل ثانية ... ثم اخلفت فثنت قلبي عن الثاني
فمن رسولي الى سعدى يخبرها ... بما انا فيه من وهم ورجفان
ومن شواغل في قلبي بكثرتها ... ان ستيم وان البعد انهناني
وان ظني من الاسقام في يدها ... قطعا فلا شك فيما قلته ثاني
فلا صعوبة فيه اذا ارادت له ... سهل عليها فلا تبخل باحسان
فان لي املا في ان ترق وان ... تعطف وترحم ضعفا لعاجز العاني
وان تجود وتسمح بالمراد وان ... تحنو بوصلة ارحام وجيران
اني والا فاني قد ركنت الى ... طود عظيم منيع شامخ ساني
سامي الفخار بسيف ذي الفقار ومي ... ركن شديد له شان من الشان
مقدم القوم قطب الاولياء ومن ... رقى وجاز على الجوزا وكيوان
ومن علا كل عال بالمعالي ومن ... سما بمجد على القاصي مع الداني
شيخ الشيوخ واستاذ الاكابر ذو ... العلم اللدني ومن في ذبر فاني
حاوي حوى ما حواه العارفون من ك ... باب البصائر من حبر وربان
شريف اصل ونفس جامع رسخت ... بقلبه كم علوم فتح رحماني
جاءت اليه بفيض فالحد امست ... اقدامه في كشوفات وعرفان
امام شرع له الباع الطويل بر ... جاه عريض بما يسمو بسلطان
شاع وذاع بلا شك بان له ... علم وحكم وتحقيق بايقان
وشيخ اهل طريق الله قاطبة ... لظاهر الامر والباطن كمعيان
تجري جدا وله في كل نائبة ... بلا دفاع ولا طعن لطعان
غوث العباد وغيث للبلاد بر ... قد بان امن ويمن للفتى العاني
اما بروا له الخلق خالقنا ... تحيي الجدوب ويروي كل عطشان
داعي الى الله بالقول السديد مع ... الحق الحقيق فلا فهت ببهتان
قد اصدق القول بالذكر الجميل وبا ... الفعل الحميد على علم وبرهان
هادي هدى الله رب العالمين به ... اقوام شتى مشوا في خير اديان

وخالفوا ماعن الرحمن قد جاء من — اهل الضلالة من غاوي وحيران
كانت بداية مثل النهاية من — كل معاصر من عجم وعربان
ساد وفاق بلا شك وريب على — اقرانه فاعتبر هذا بفتيان
محمد بن علي شيخ مشيخة — علت وشاخت على كل بفرقان
هو الزعيم علينا قد غدا وغنى — لنا واصل فروع ثمرها داني
يا سيدي يا جمال الدين يا سندي — يا عمدتي يا غياثي كل احياني
يا نصرتي يا ملاذي في جلا وخفا — ادرك صريخا اخا غم واحزان
يدعوك الله في تفريج كربته — مما دهاه باسواء ورجفان
وما تغشاه من فكر يدبره — وما عناه دعاء الخائف الجاني
فقم براغبه واحم جانبه — وقف لديه وقوف ندب شجعان
بجاهك نجه من كل نازلة — مما يحاذر في سر واعلان
انت الغياث لنا في كل نائبة — من النوائب نابت طول الزمان
فليس غيرك نرجوه لمعضلة — بعد الاله وطه غير عدنان
فقاوه يا شريف الجد عاجلة — سريعة لا يشبها شوب خذلان
معضودة بقوي التوفيق منجدة — تحل عقدة هذا الخطب في الآن
وانت عدتنا عند الخطوب اذا — هاجت علينا بعدوان وطغيان
فانت انت لها عنا تردها — لجت وهمت بايقاع وعدوان
لا زلت يا ابن رسول الله منتجعا — للآملين بلا من لمنان
تسخو تجود بما تحويه من نعم — للراغبين وملجا كل لهفان
من خير ذرية عز وخير تهم — في كل حال ترى يا خير انسان
تسمو وتعلو على كل ولا سيما — بلدة الخير من علم وقرآن
نعم وبالوادي الميمون اجمعه — من حضرموت التي فازت بسلطان
قد قام بالعدل فيها فليهذا ادعي — وادا ابن راشد من اقيال قحطان
فان لي مطلبا ارجوك تنجزه — من دون امهال فيه بل ومهلان
لا خيب الله رجائي فيك فاسمح به — بيمن وجهك في لطف ورضوان
فانهض به واستقم فيه ابا علوي — اذ قدرك قد علا من فوق نسران
لا شك عندي ولا ريب فقم لي به — لله انك ذو جاه وامكان
والامر لله جل الله خالقنا — ايضا ورازق من كان بحيمان
له التصرف في كل الامور جرى — منشي البرايا ومحيي الميت الفاني



ذو

ذو الجود والفضل والاحسان نحمده ... في كل حال من الاحوال يا اخواني
ايضا ونشكره بكل ما رحمة ... ولي من ان انعام واحسان
ثم انه يجبرنا نسأله يرحمنا ... برحمة بل ويجبر كل كسران
بفضله وكرمه دائما ابدا ... ويعفو عنا ويلقانا بغفران
والاقربين واهل الدين قاطبة ... من قائل لا اله غير رحمن
وان جنوا وخطوا لكنهم تابوا ... يا رب واختم بتوحيد وايمان
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... وسيد ما حواه كون كوان
من قد دنا منه دنو من قاب قوسين ... [illegible] بهتان
وما تغنت حمام الايك في سحر ... بروضة قد علت من فوق اغصان
وما تنفس ذو نفس وقام بها ... وما صنعت عذبات الاثل والبان
والآل والصحب والاتباع ما رتعت ... بهائم وشيوخ بل ورضعان
مع السلام عليه وعليهم ابدا ... والحمد لله في الحالين من شان
عام المجرايض والمصدر بدا ... والشرح هذا بدا التحفري الجاني
قل بالفقيه وبالحداد ضابطه ... وارخ نيل هو لاح برضوان
والختم يحلو بمبداه اقول اذا ... يا طي عيد بدا ما في الحسن لك ثاني

انتهى تعليق ما قصدته بما قد قيل فغفر الله لمن نظره واول ما فيه باحسن تاويل وتلا ربنا اغفر لنا الاية وقرأ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وقال اللهم يا من اينما تولينا فثم وجهه المصون اللهم يا من الى كرم وجهه تشخص العيون اللهم يا من بعظيم رجائه تتعلق الظنون اللهم يا من برحمته لاهل الدارين خير مما يجمعون اللهم يا من اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون والبسنا ثوب العافية فانا موقنون واغفر لنا ما سلف من ذنوبنا فانا تائبون واعصمنا فيما بقي من اعمارنا فانا آيبون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انا دعوناك كما امرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا انك لا تخلف الميعاد ثم قلت

شعر

* وهو الذي والده اعني علي * البسه وعمه العلوي *
المذكوران في هذا البيت اثنان وهما لمن يحضرموت من الاشراف

أصلان الاول منهما جدنا علي ترجمه لمشرعه العلامة الشلي فقال
علي بن محمد صاحب مرباط رضي الله عنهما وهو ابو الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم صاحب الجود والكرم واللسان الفصيح والقلم
وغاية مقاصد ارباب الهمم سراج المسترشدين وبدر المهتدين وشمس
اهل اليقين الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين
والسلف الصالحين * ولد بمدينة تريم ونشأ بها على سنن قويم
وصراط مستقيم وصحب اباه والبسه خرقة التصوف ورباه واخذ
عن جماعة الطريقه وصحب كثيرين من اهل الحقيقه وتفقه في الدين
على جماعة كثيرين واجتهد في الطاعات وجد في انواع القربات
من الصلاة والصيام والصدقة والقيام والتهجد والناس نيام
وكان ذا نفس مهذبة واخلاق رضية مستعذبة وسيرة حسنة
ومعاملة مستحسنة وكان رضي الله عنه متواضعا وفي فنون الآداب
الشرعية بارعا ولنفسه عن الشهوات قامعا وبقدر الكفاف قانعا
وبثوب العفاف متدرعا وكفاه شرفا ان جعل الله الاستاذ الاعظم
من كسبه واخرجه من صلبه ولم يكن له ولد سواه وحسبه ذلك
منقبة وكفاه ولم تطل في الدنيا ايام اقامته ولا امتدت مدة
حياته فناداه منادي الحق فلباه وانقضت مدة الحيوة وانتقل
الى رحمة الله سنة نيف وتسعين وخمسمائة قدس الله روحه ونور
ضريحه انتهى ما بالمشرع الروي من ترجمة سيدنا علي ويتلوها منه ترجمة
سيدنا علوي وهو المذكور الثاني ببيت الارجوزة المفيدة الجامعة
لاسماء ارباب الشمائل الحميدة فقال هو علوي بن محمد صاحب مرباط
رضي الله عنهما العالم الكبير اللوذعي النحرير الناقد البصير احد
العلماء العارفين واوحد الائمة الهادين البحر الزاخر ذي الفضائل
والمفاخر والمناقب المشهوره والمآثر المأثوره الراقي الى ذروة الكمال
البالغ من الفضل نهايات الآمال * ولد بمدينة تريم ونشأ بسوحها
العظيم على صفا ونعيم وحفظ القرآن المجيد واداه بالتجويد وصحب
اباه في زمن صباه وحل عليه نظره الشريف والبسه خرقة التصوف
والتشريف واخذ عن الشيخ سالم بافضل والسيد الجليل سالم بن
بصري والشيخ علي بن ابراهيم الخطيب وغير هؤلاء وكان عالما عاملا بعلمه

حافظا للسانه وقلمه وصحبه جم غفير وتخرج به جمع كثير منهم
اولاد الامام الفقيه احمد وعبد الله وعبد الرحمن وعبد الملك
وابن اخيه الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم وكان ملازما للآداب
الشرعية والسنن النبوية ماشيا على نهج الاستقامة معظما عند
الخاصة والعامة مقبول الشفاعة اوامره مطاعة وكان كريما
جوادا يتصدق من ماله بما يكون مستجادا وكان ذا ثروة شهيرة
ونخيل كثيرة واكثرها بقرية بيت جبير وكان يتصدق من التمر
بشيء كثير وكان يحب الفقراء ويكرمهم ويعظم العلماء ويحترمهم
وكان حسن الاخلاق كثير التبسم واثنى عليه كثير من الائمة
العارفين ومدحه جماعة من الادباء الفاضلين بقصائد
ومقطوعات وكان يجيزهم باحسن الاجازات وكان محبوبا
عند الانام معتقدا عند الخاص والعام وكان يردع السلطان
فمن دونه عن المظالم ولا تاخذه في الحق لومة لائم ولا يخاف
بطشة ظالم وكان السلطان في ذلك الزمان من آل قحطان
قد اضمر له السوء مرارا وكان يظهر له الصداقة جهارا فرقا
من توجه الناس اليه وخوفا من ان يامرهم بالخروج عليه *
فاعمل فيه مكره وسقاه السم المرة بعد المرة فلم يعمل فيه ولم
يضره ويابى الله الا ان يتم نوره وله كرامات وخوارق عادات
وبالجملة فمناقبه كثيرة وفضائله شهيرة ولم يزل يزداد كمالا
في مقاماته واحواله الى حين ذهابه الى رحمة الله وانتقاله وكان
انتقاله يوم الاثنين لاربع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث
عشر وستمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل انتهى ثم قلت

وهاهما قد لبسا من قدوتي صاحب مرباط محمد الذي

المذكور هنا هو من يرجع اليه جميع من بالاحقاف من مشايخنا
السادة الاشراف ذوو الفخر الجلي والقدر العلي صاحب ظفار القديمة
محمد بن علي ترجمه العلامة الشلي بكتابه واوضح فيه ما يليق
بجنابه فقال محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله
احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن الامام جعفر الصادق رضي
الله عنهم المشهور بصاحب مرباط العامل في جميع اعماله بالاحتياط

شيخ مشايخ الاسلام وعلم العلماء الاعلام يتيمة عقد الاولياء
الكرام الحائز قصب السبق على الاطلاق السابق في حلبة السباق
راقي ذرى المعالي بالاتفاق الفائق في الجود والكرم والانفاق
احد علماء الشريعة والطريقه واجل مشايخ ارباب الحقيقة *
فقيه الديار اليمانية ومفتيها والمشار اليه بالعلوم والمعارف
فيها وامامها وعابدها وصوفيها وزاهدها نطقت بالثناء عليه
السن الاقلام مشاهدة بسبقه على الجملة الاعلام * ولد
بمدينة تريم ونشابها وحفظ القران وترقى في حجر والده فعرد
طائر يمنه على فتن سعده ورباه فاحسن تربيته ولازم من
صغره صحبته والبسه الخرقة المعروفه وصافحه المصافحة
المالوفه ثم ارتحل في طلب العلم وجد فيه فاقتضى ابتكاره
وجنى من رياضه اليانعة ثماره وطلعت في سماء فنونه شموسه
واقماره واجازه جمع من العلماء القادة في التدريس والاستفادة
فنصب نفسه للانتفاع وصغت لما يقوله الاسماع ونطابق على
تقدمه بالفضل العيان والسماع وتخرج به جماعة من السادة
اشتهروا بالعلم والعرفان والزهادة منهم اولاده الاربعة الشيخ
الجليل علوي والحافظ عبد الله والشيخ احمد والولي علي ومنهم
شيخ الاسلام سالم بن فضل والشيخ علي بن احمد بامروان والفقيه
احمد بن محمد باعيسى والشيخ علي بن محمد الخطيب صاحب الوعل
ومنهم الشيخ محمد بن علي تاج العارفين المشهور بسعد الدين
والامام علي بن عبد الله الظفاري وان واما سخاؤه فبحر زاخر
وغيث ماطر لاسيما لمن توجه الى جنابه المحروس والمرتبع كرمه
المانوس فكان يعطي العطايا الجسيمه ويولي النعم العظيمه وكان
ينفق على اقاربه وخادمه ويقال انه كان ينفق على مائة وعشرين
بيتا من الانس والجن وكان مسارعا الى انجاح الامال بالنفس
والجاه والمال واذا نزل به الضيف بالغ في اكرامه وفي تعظيمه
واحترامه * وحكى انه نزل به ضيفان ولم يكن عنده ما يكرمهم به
فطلب من البيوت التي ينفق عليها ما بقي عندهم من امس الماضي
فاجتمع ما يزيد على اكرام اضيافه وكان اكثر امواله ونخيله

من نفقة صح

بيت جبير وكان ينقل هله اليها ايام الرطب وما فضل في داره
من طعام وتمر تصدق به وكان كثير الاسفار الى سائر الامصار وما
قدم بلدا الا عرفا هلها له حقه وقابلوه من الاكرام بما استوجبه
واستحقه ثم قصد مدينة مرباط وهي ظفار القديمة المشهورة في
تلك الديار فقطن بها والقى عصى التسيار فطالت به على جميع الاقطار
وصار بها منهلا للواردين وموئلا للقاصدين وعمدة للطالبين
وملجا للفقراء والمساكين وصارت به معموره محروسه واندية بها
بالفيض مغموره مانوسه ورحلت اليه الناس من سائر البلاد *
ونادته السؤالات من كل ناد يمنح من وفد عليه جزيل مرافده ويجزل
على من قصده جميل عوائده وانتفع به كثيرون في العلوم والمعارف
من جميع الفرق الموافق منهم والمخالف مع ملازمة الجمعة والجماعة
في الصف الاول الا ان حصل مانع والاعتكاف في المساجد لاسيما
المسجد الجامع له جبين كالهلال ووقار عليه سيما الجلال ومنطق
اعذب في القيل من الماء الزلال وادب اطيب في المقيل من برد
الظلال والزهد والتقوى والعفة والورع الذي طرد به الشيطان
وارغم انفه ولم يزل سالكا هذا السبيل واردا من صفو عينها
التلسبيل حتى ناداه منادي الرحيل فانتقل الى رحمة الملك الجليل
وكانت وفاته سنة احدى اوست وخمسين وخمسمائة ودفن بمدينة
مرباط المعروفة بظفار القديمه المحفوفة بالانوار العظيمه وقبره
بها مشهور يقصد ويزار ظاهر ظهور الشمس ضحوة النهار وعمل
عليه قبة عظيمة ظاهره والانوار عليها لائحة باهره ومرباط بكسر
الميم وسكون الراء فباء موحدة فالف فطاء مهملة قال في القاموس
مرباط كمحراب بلد بساحل بحر الهند وقال فيه ظفار كقطام بلد قرب
مرباط اليه ينسب القسط لانه يجلب اليه من الهند انتهى وكانت
مرباط المذكوره بالتجارة معموره وبالبركة مشهوره ثم اختط
احمد بن محمد الحبوظي ظفار الحديثة فانتقل اليها من في مرباط
من نساء ورجال وصارت طللا من الاطلال ولم يبق فيها الا اشرذمة
قليلون ومساكين في البحر يعملون وبين البلدتين المذكورتين
نحو مرحلتين ولم تزل مرباط محترمة عند الخاص والعام ومن اساء

الادب فيما استهدف لسهام الانتقام وهذا السيد المترجم له هو
مجتمع الموجودين من آل باعلوى السادة المشهورين الذين ورثوا المجد واحداً بعد واحد
السيادة مسلسلة بالسلالة براعن برعن صاحب الرساله وهم القوم
كل القوم اذا افتخر كل قبيل باقوامهم واذا تصادمت الاراء ابتدر
الحق الى اعلامهم وكيف لا وهم نتيجة مقدمتها الوصى والبتول
فلا غروان زكت الفروع لزكاء هاتيك الاصول شعر

* بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول *

ليس فيهم الامن خاض بحر الشريعة ثم الحقيقة وجاء بها وذلل الامور
مشكلات صعابها الى ان ينتهى الى مدينة العلم وبابها فهم بين
العلماء ائمة ملتهم والمنشدين عند طلوع اهلتهم شعر

* اخذنا بافاق السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع *

اعقب صاحب الترجمة ابنين احدهما على وهو ابو الاستاذ الاعظم
الفقيه المقدم والثانى علوى المعظم المشهور بعم الاستاذ الاعظم
ومن هذين الامامين تفرع نسبهما الطاهر ومجدهم الباهر
ومحتدهم الطاهر واليهم تنسب المفاخر شعر

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التى يسرى بها السارى

ثم قلت

وهو ليس من اداء ابيه) * المذكور هنا هو ابو الجمال على بن علوى
ترجمه [illegible] الشلى فى كتابه المشرع الروى [illegible] على بن علوى
ابن محمد بن علوى بن عبيد الله بن احمد بن عيسى رضى الله عنهم
الشهير بخالع قسم الامام الجليل الاكرم رأس السيادة الذى
لا يداس بقدم ويحق لمادحه ان يطلق فى مدحه لسان القلم
قد خصه الله تعالى بنور البصيرة وكمال حسن السيرة واشتهر
كمال الجمال حضرته وانسه وعالى شريف قدسه اوحد وقته فى طريقه
وفريد دهره فى تحقيقه * ولد بمدينة جبير ذات الخير الكثير
ونشأ بها ولحظته سعادة ربها وحفظ القرآن المجيد واداه بالتجويد
واخذ عن والده وعلمه كثيراً من علومه وفوائده وسمع من جماعة
كثيرين من الحفاظ والمحدثين واقبل على العبادة ولاحظته عين
السعادة ومشى على السيرة الحميدة فى الفعل والقول وظهرت عليه

علامة النجاة والقبول وكان يتردد الى مدينة تريم ثم سكنها هو
واخوانه وبنواعمامه سنة احدى وعشرين وخمسمائة كما تقدم في
الباب الاول واشترى ارضا بعشرين الف دينار وسماها قسم باسم
ارض بالبصرة كانت لاهله وغرسها نخلا وبنى دارا فيها ينزلها ايام
الرطب ثم بنى جماعة بيوتا عند داره حتى صارت قرية وهي قرية قسم
المشهورة ولهذا سمي خالع قسم ولم تزل محترمة ليس للملوك فيها تصرف
ومن عمل فيها شيئا من المخالفات او اساء او ظلم عوجل بالعقوبة ولما
استوطن مدينة تريم وقصده الناس من كل البلاد الحاضر منهم والباد
والقت اليه الرياسة قيادها وقام بها مقام ابيها فاصبح ومرتبته العليا
وعين الزمان وامته الدنيا وتجملت به المحافل والمجالس وتكملت
به الصدور والمدارس واسمع الناس الحديث القديم منه والحديث
واشرقت به وبالسادة مدينة تريم وانهلت بها سحائب النعيم وكان
رضي الله عنه حسن الاخلاق طيب الاعراق كثير الاكرام والانفاق
لا سيما لمن قصده من الافاق وكان متواضعا في القول والفعل واللباس
لا يرى له فضلا على احد من الناس واذا جلس مع الخواص والعوام لا
تعرف انه احد من العلماء الاعلام الا اذا خاض في شيء من العلوم المنطوق
منها والمفهوم وكان رضي الله عنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم
ويساله عن امور تشكل عليه فيبينها له ويوضحها وكان اذا قال
في التشهد او غيره السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته يسمع
المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول وعليك السلام يا شيخ
ورحمة الله وبركاته وربما كرر ذلك مرارا فقيل له لم تكرره فقال
حتى اسمع جواب النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ عبد الوهاب
الشعراني في تنبيه المغترين وقد كنت ذكرت في هذا الكتاب ان
من اخلاق القوم انهم يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما صلى صلاة من الخمس في قبره صلى الله عليه وسلم وانهم يسمعون
رده السلام عليهم حين يقولون السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فتوقف بعض اهل العلم وقال ما من كرامة الا وهي موروثة ممن سبق
ولم ينقل الينا ان احدا من الصحابة سمع رده السلام عليه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبره بعد موته فلما توقف في ذلك

لم اذا احد اراد طلب الوصول الى ذلك المقام بالمجاهدة والرياضة
ورفعت ذلك من الكتاب على انه ما من عام الا ويصح ان يخص منه أمر
كما هو مقرر في علم الاصول الا ما استثنى شرعًا وقد نقل ابن زهرة
في تفسيره ان من الكرامة التي لم يقع مثلها لاحد قبل صاحبها اتيان
آصف بن برخيا بعرش بلقيس قبل ان يرتد طرف سليمان عليه السلام
وفي الـــ هذه كرامة لم تكن موروثة عن احد قبله من الانبياء والاولياء
انتهى وقد سمعت سيدى على الخواص يقول لا يحق لاحد قدم الولاية
المحمدية حتى يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالخضر والياس
عليهم الصلاة والسلام قال وقد درج الصادقون كلهم على
ذلك فلا يقدح في ذلك انكار بعض المحجوبين عن ذلك وقد كان
سيدى ابو العباس المرسى رحمه الله تعالى يقول لاصحابه افيكم
من اذا اراد الله امرا في الوجود اطلعه عليه قبل ان يظهر فيقولون
لا فيقول افيكم احد اذا اسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
صلاته سمع رده السلام عليه باذنه فيقولون لا فيقول لهم
ابكوا على قلوب محجوبة عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم
ثم يقول والله لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة في
ساعة من ليل او نهار لما عددت نفسي من جملة الفقراء انتهى ولكن
بين الفقراء وبين مقام الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماع
صوته بالرد عليه السلام من قبره مائتا الف مقام وسبعة واربعون
الف مقام وتسعمائة وتسعة وتسعون مقاما الا واحد فمن ادعى
هذا المقام طالبناه بهذه المقامات فاذا رايناه لا يعرفها كلها
كذبناه وقد ادعى هذا المقام بعض جماعة من اهل العصر في حياة سيدى
على المرصفي رضي الله عنه فقال لهم مقصودي اسمع منكم الكلام
على بعض المقامات مما ذكرتم ان الله تعالى خصكم بها فلم يدر احدهم
ما يقول فزجرهم وقال توبوا الى الله تعالى قبل ان يمقتكم واخرجهم
من حضرته فماتوا على اسوء حال فاياك يا اخي ان تدعى شيئا من المقامات
التي لم تصل اليها فتعاقب بحرمانها انتهى ومناقب صاحب الترجمة
كثيرة واحواله شهيرة واشتهرت كراماته وتوالت كشوفاته وصارت
صيته في سائر الافاق واذعن له بالتقدم اهل الخلاف والوفاق *

فهو اكبر من ان يفي بوصفه قول واعظم من ان يقاس بفضله طول
ولم يزل يحيي ما ثر علوم الاوائل مسلمات البراهين والدلائل الى ان
وافاه القضاء المحتوم وانتقل الى رحمة الحي القيوم وكان انتقاله
سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله عز وجل
انتهى ثم قلت شعر
وهو من العلوى كذا البنيه) * المذكور هنا السيد السند والركن
المعتمد علوى بن محمد الجمال ترجمه الشبلي في مشرعه فقال علوى
ابن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى رضى الله تعالى
عنهم عالى الرتبة والمقام المخصوص بمزايا الانعام سلالة السادة
العظام وواسطة عقد الاشراف الفخام ناشر جناح الكرم بين
المؤمنين كهف الضعفاء والمساكين * ولد بمدينة بيت جبير
تصغير جبر ونشا بسوحها الخطير وشملته عناية ربه العزيز الكبير
ومشى باحسن سير على طريقة سلفه السادة الاشراف نقي الذيل
والاطراف محفوفا بخفي الالطاف صحب اباه ولم يعرف له صبوة من صبا
وصحب ايضا جماعة من الائمة الكاملين والمشايخ العارفين وتأدب
بآداب الشريعة الانيقه وسار على اقوم الطريقه وشرب من بحار
الحقيقه وصحبه جماعه واحكموا في طريق القوم الصناعه فاكثروا من
الزاد والبضاعه وجدوا في الاجتهاد فلم يشتر محواساعة قبل قيام
الساعه وكان له نكت شريقه وظرف روضاتها انيقه حذا فيها
حذو الاعراب وابدى سر غرائبها كالكواعب الاتراب ومدحه جماعة
بقصائد عظيمه ومقاطيع جسيمه منهم تلميذه الفقيه يحيى بن عبد
العظيم الخامي الزبيدي مدحه بقصيدة طويله منها قوله شعر

| | |
|---|---|
| هل في البلاد كمثل علوى الفتى | فحل يمة الصيد في الاقليم |
| شيخ تمكن في علا جرثومة | نبوية علوية بعلوم |
| يزهو بهرا قليمنا جذلا به | يعلو سرورا مفرطا بحليم |
| هذا قريع العصر وابن قريعه | ولباب محض الفخر والتعظيم |
| وابوه اخو فطانة من ربه | فالفطر قد حياه بالتسليم |
| نظر العواقب بالبصيرة فانثنى | يتلو كتاب الله بالتفهيم |
| ومعالم العلم الشريف مريده | طول الحياة خبير بالتعليم |

ذا فرع من نزل الكتاب بذكرهم    وحباهم الباري بالتكريم

ولم يزل يزداد في الخير ويتعدى نفعه الكبير والصغير الى ان توفاه العليم الخبير ودفن بتريم وكانت وفاته سنة اثنى عشرة وخمسمائة رحم الله مثواه وبل بوابل الرحمة ثراه انتهى ما بالمشرع الروي من ترجمة سيدنا علوي ثم قلت شعر

وهو لبس من جمال الدين ) * المذكور هنا هو محمد بن علوي ابن عبيد الله ترجمه العلامة الشلي في مشرعه رحمه الله فقال محمد بن علوي بن عبيد الله بن احمد بن عيسى رضي الله عنهم ابو علوي جمال الدين محيي سنة سيد المرسلين امام العارفين واستاذ العلماء العاملين الداعي الى سبيل السالفين الحجة الثابتة على قاضي العقل والشرع والمحجة التي فيها الاصل ويتفرع منها الفرع * ولد بمدينة بيت جبير ونشأ بها وحفظ القران العظيم وغيره من الكتب وصحب اباه ومن في زمانه من المشايخ العارفين والائمة المجتهدين وتفقه على الامام ابن عيسى بصري وغيره من بني بصري وجديد وسمع من كثيرين واجتهد في طلب العلم النافع حتى حصل من الفقه والحديث والتصوف طرفا صالحا وشارك في العربية والاصلين ولازم التقوى وما يرضاه عالم السريرة والنجوى وكان يحتاط في جميع اموره فلم يستعمل الا ما تحقق حله وعلم اصله وفصله وانتفع به كثير من طلبة العلم وغيرهم وكان كامل الاخلاق الرضية والشمائل المرضية جوادا سخيا تقيا نقيا وكان مجلسه مجلس وعظ وتذكير والحث على فعل الصدقة والخير وكانت بيت جبير كثيرة المياه والاثمار كثيرة الخضرة والاشجار وكان كثيرا لتنزه من بستان الى بستان والتنقل من شان الى شان مع مصاحبة الاخوان والخلان ولم يزل في بيت جبير ملازما لفعل الخير الى ان اختاره الى ما عنده العليم الخبير فتوفي وله من العمر ست وخمسون سنة ولم اقف على تاريخ مولده ولا وفاته ولا يعرف قبره الآن ومدحه كثيرون ورثاه آخرون بقصائد بليغة ومقاطيع بديعة ولم اظفر بشيء منها اثبته هنا رحمه الله تعالى ونفعنا به انتهى ثم قلت

وهو من العلوي على ليقين ) * المذكور هنا هو سيدنا علوي



المنسوخ

المنسوب اليه كافة ساداتنا باعلوى من قيل فيه بما لا يباهيه

شعر

نسب اضاء عموده في رفعه | كالبدر فيه ترفع وضياء
وشمائل شهد العدو بفضلها | والفضل ما شهدت به الاعداء
يزهو بسلسلة كعقد جواهر | وشذوره يا صاح ذى الاسماء
حازوا اتصالا بالنبي محمد | نالوا به في العالمين ثناء
بابوا بفضل ليس يدرك غوره | هم للفضائل سادة اكفاء
وهم الهداة لحائر في تيهه | وعمائه هم قدوة علماء
سكنوا من العلياء اعلى رتبة | ما فوقها للمنتمين سماء
اشراف سنيون نالوا رفعة | وطهارة يقرا بها القراء
في محكم التنزيل شرف قدرهم | ملك الملوك فلا لهم شركاء

ترجم له العلامة الشبلى في المشرع الروى المصنف في مناقب ساداتنا آل باعلوى المنقول منه جل ما في الكتز هذا من المقال لا سيما في تراجم ساداتنا نفعنا الله بهم وبسترهم فقال ابو محمد علوى شمس الدين شيخ المسلمين الطاهر الاصل والاحساب والطاهر الوصف والانتساب السلالة النبوية رداؤه والاصالة العلوية ابتداؤه وانتهاؤه جمع بين كمالى الشرف والنسب وجمالى المجد والحسب ونصاعد في درج الشرف والسياده ولم يبق لغيره محلا للزياده وفاق في جميع الافاق وخلف ذكرا باقيا ما سطرت فضائله في الاوراق *
ولد رضي الله عنه بحضرموت ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه بالتجويد على المشايخ من اهل فنه واشتغل بطلب العلوم واتقن المعقول والمنقول وسمع بحضرموت واليمن ومكة والمدينة ولم يزل في الطلب بالجد والاجتهاد مصحوبا من الله تعالى بالارشاد والامداد وتأدب بابيه عبد الله وسلك منهاج طريقته وبرع في كثير من الفنون لاسيما التفسير والحديث والعربية وكانت الولاية لائحة عليه من زمان طفوليته وانوار الهداية ظاهرة من بشريته وكان كثير المجاهدة والرياضة مع الورع التام والدين المتين وكثرة القيام والصيام والتظاهر بالنعمة في ملبسه ومأكله وكان كثير التصدق والاحسان للفقراء والاعيان مع اخفاء ذلك حتى عن عماله بل لا تعلم ما ينفق

يمينه من على شماله وحج بيت الله الحرام وحج معه أخوه جديد وجماعة
من بني عمه واقاربه وصحبه خلق من طلبة العلم والمشايخ المعتقدين
وتبعه خلق كثير من الفقراء والمنقطعين ﴿ وحكي ان جملة من حج معه من
اهل بلده ثمانون رجلا سوى غيرها من سائر البلدان ولم يدع أحداً
منهم يتكلف شيئا وكان ينفق عليهم النفقة الطيبة واخذ جمالا
للمنقطعين وخدامًا للمباشرة الخدمة وتكلفا لاكمل من وجوه العبادة
كالتجرد للاحرام مع ضعف بدنه والمبالغة في سنن الحج والصلاة
لاسيما في اشياء قد هجرت وحدث بالحرمين باليسير وسمع عليه الائمة
وحصل لاهل الحرمين منه افضال وبر على جاري عادته واشترى
لمن حج معه الهدايا ورجع الى بلده ورجع من معه وكل منهم ذاكر لما
بهر العقل من الاحتمال والاحسان وطلاقة الوجه ولين القول
وحسن الاخلاق وارسل اخاه جديدا الى العراق ليقبض ماله هنالك
من الاموال وكان علوي ممن رسخ في الدين والعلوم قدمه وجرى
بحيازة الفضائل وانسات المحاسن قلمه ونشر في معالم المعارف
علمه وعلا في مراتب الفضل مقامه ولما عاد الى وطنه قصده الناس
للاخذ عنه ففاضت عليهم بركاته وعمتهم نفحاته ولم يكن لعلوي الا
ابن واحد وهو محمد ولمحمد هذا ابن اسمه علوي ولعلوي هذا ابنان
سالم ولا عقب له وعلي وهو المعروف بخالع قسم مذكور في تاريخ الجند
والخزرجي والاهدلي والسيد علوي صاحب الترجمة له اخوان
احدهما الامام بصري وهو شقيق علوي وكان طويل الباع في العلوم
واسع الرواية سمع من ابيه واخيه علوي وتأدب بهما وتفقه على كثيرين
وبرع في العربية والحديث والفقه وافتى ودرس وانتفع به جمع
كثير وله مع ذلك الورع التام والزهد في المناصب والرياسة
وكان من احسن الناس خلقا وخلقا ومن احسنهم سيرة وله ذرية
مشهورون بسعة العلوم وكان الغالب على ذريته العلوم الشرعية
وكان لهم حافتان في مدينة تريم حافة ديار آل العيدروس بقرب
مسجد العيدروس وحافة بمسجد الجبوظي وثانيهما الامام جديد
بفتح الجيم وبمهملتين بينهما تحتية كان عالما عاملا نبيل القدر
سائر الذكر من اجل اهل عصره اسنادا وارفعهم في الاصلين عمادا

اخذ عن والده واخويه وتادب بهم وسمع من خلائق لا يحصون
بحضرموت واليمن والحرمين والعراق والاحسا وظفار وكان على
دينه وفضله متفننا في علوم الادب مع التقوى والورع التام
وله ذرية اشتهر منهم جماعة بالعلوم والمعارف وكان الغالب عليهم
التفنن في سائر العلوم والاشتغال بانواع العبادة وكانت حافتهم
المخصوصة بهم عند مسجدهم المعروف الآن بمسجد بروم لكون السيد
احمد بن حسن بن محمد بن علوي بن عبد الله بن علي بن الشيخ عبد الله
باعلوي المعروف ببروم عمره كله عمارة اكيدة بعد ان اخرب واحدث
له جوابي سنة الف وتسعة عشر ولم اقف على تاريخ وفاته ولا وفاة
اخويه علوي وبصري وتوفي الثلاثة بقرية سمل بضم المهملة وفتح
الميم وهي على نحو ستة اميال من مدينة تريم سميت باسم الذي
اختطها وما يعرف الآن الا قبر علوي وقيل ان جديد اشتغل بتثبيت جبير

شعر

اولئك الناس ان عدوا وان ذكروا ... ومن سواهم فلغو غير معدود

لو ظل الدهر ذا عز لعزته ... كانوا احق بتعمير وتخليد

وكانت رياسة العلم والفضل في الديار الحضرمية لبني بصري
ثم انقرضوا في اثناء القرن السادس وانتقلت الرياسة لبني عمهم
جديد بن عبد الله ثم انقرضوا على راس المائة السادسة شعر

ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانها وكانهم احلام

ولم ندرك لهذين القبيلتين شيئا من المآثر والبنيان لتقادم
الازمان ودوران الدوران وما اظرف قول القائل شعر

هذي منازل اقوام عهدتهم ... في ظل عيش انيق ما له خطر

صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا ... الى القبور فلا عين ولا اثر

ولم اقف على تاريخ استوفي ذكر من قبهم وصفاتهم ومعرفة
مواليدهم ووفاتهم وكم لهؤلاء من الفضائل والمحاسن والفواضل
ذهبت بمضي السنين ولم تتقيد بالتدوين ومضت الاعصار والحقب
ولم يدونها احد في الكتب وسياتي ترجمة من وقفت على ترجمته
منهم في الباب الثاني ان شاء الله تعالى وللسيد علي بن ابي بكر والمحدث
السيد محمد بن علي خرد والعلامة محمد بن احمد ابي الحب والقاضي

الفاضل عبد الرحمن بن حسان والعالم الاديب محمد بن احمد باعشير
بالقبر المعجية وغيرهم من الادباء قصائد طنانة ومقطوعات
مطربة اشتملت على بعض فضائلهم الكثيرة ومناقبهم المنيرة
حذفتها خوف الاطالة ولقد احسن من قال شعر

فاولئك السادة لم تر مثلهم عين على متتابع الاحقاب
زهر الوجوه كريمة احسابهم يعطون سائلهم بغير حساب
كانت تعيش الطير في اكنافهم والوحش حين يضج كل مصاب
وكفاهم ان النبي محمدا منهم فمدحهم بكل كتاب

رحم الله تلك الارواح الطاهرة ومتعها بالنظر الى وجهه في
الدار الاخرة واختص الذكر المخلد والثنا المنضد بني علوي بن
عبيد الله بن احمد فطبقوا الارض وعم نفعهم الطول والعرض
ذكرهم باق على صفحات الزمان معلوم عند القاصي والدان وهؤلاء
الثلاثة اعني بصريا وجديدا وعلويا بنو عبيد الله انتهى ثم قلت

شعر

وهو لبس من عفيف الدين) * المذكور هنا السيد الكبير والعالم
الشهير سيدنا عفيف الدين عبيد الله بالتصغير ترجمه العلامة
المبرور في كتابه المشرع المشهور فقال عبيد الله السيد الامام
شيخ مشايخ الاسلام كنز السر المصون وفاتح اغلاق العلم المكنون
سلطان الوجود بحر الكرم والجود كانت ولادته بالبصرة ونشا
بها في عز غزير وسعة كثيرة وخيرات واسعة وطلب العلوم النافعة
اخذ عن والده وتادب به وسمع الحديث من كثيرين وتفقه باخرين
واختلف الى المؤدبين العارفين بعلوم الادب وصحب جماعة
من اكابر الصوفية وعاد الى مكة المشرفة وحج بيت الله الحرام سنة
سبع وسبعين وثلثمائة وفي ذلك العام حج الامام الشيخ ابو
طالب المكي فاجتمع به واخذ عنه مؤلفاته وسمع منه مروياته
وكرع من حياض فوائده وتقلد بدرر قلائده وعرف ابو طالب
كمال فضله واعترف برفعة درجته في العلم وحمله وسمع ايضا
بالعراق واليمن وكان من حفاظ الحديث وكمل حاله في الفرق والجمع
وزكى سره في الجميع وجمع الجمع ذكره جماعة من علماء الانساب في كتبهم



ونرجمه

وترجمه غير واحد من المؤرخين واطال ترجمته في الياقوت
الثمين واخذ عنه جماعة من فضلاء عصره وتخرج به كثير
من اهل قطره ومصره وكان ممن غلا في التواضع والخضوع مقاله
وفعاله وسما في محاسن الصفات حاله فكان من عظيم تواضعه
انه يستحسن تصغير اسمه فسمى نفسه عبيد الله ويامر اصحابه ان
ينادوه بذلك حتى عرف به وكان مستجاب الدعاء واشتهر بذلك
فكان كل من اتى اليه ودعا له حصل له مطلوبه لاسيما ارباب
العلل والامراض وله في ذلك حكايات كثيرة وكان ذا مال
واسع واقتنى ارضا ونخلا كثيرا وكان احب امواله اليه النخيل
واذا ادرك ثمر عام تصدق بجميع ما بقي من ثمر العام الذي
قبله من حب وتمر ويقول هذا شكر نعمة هذا وكان ينفق على
كثير من جواد او امتدحه كثيرون من الشعراء والادباء من اهل
زمانه وكان يجيزهم اجزل المجازاة ولم يزل على الحال المرضي الى
ان توفي الى رحمة الله تعالى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ودفن
بقرية سمل كاياتي وقبره بها معروف يزار ويتبرك به ورثاه
جماعة من الادباء وللمتاخرين عنه فيه مدائح كثيرة مذكورة
في مظانها في كتبهم لاحاجة لنا الى التطويل بذكرها ولله در
الفقيه احمد باعشن حيث قال فيه من القصيدة السابق
ذكرها في مناقب العيدروس رضي الله عنه شعر

| | |
|---|---|
| وبالسيد الصديق غرة قومه | عبيد التقي ياحبذا من محلل |
| سما فضله في العز والفخر كم سما | وحق له يسمو ويمنو ويعتلي |
| منيف الذرى سامي العلا قدوة الملا | ولى الثنا ماشئت في مدحه قل |
| فاخلق به من فاضل اي فاضل | صبور شكور حامد ذي توكل |
| فنعم الفتى ذاك المفضل من فتى | الى جاهه عند الشدائد هرول |
| فامسك به وادع الاله به وقل | الهي الهي رب يسر وجمل |

وله رضي الله عنه كرامات كثيرة انطمست في الكتاب المذكور
بسبب الارضة منها انه كان اذا وضع بين يديه مريض او عليل
ونفث على علته او مسح جسده او موضع العلة منه برئ باذن الله
تعالى انتهى ثم قلت شعر * (وهو لبس من شهاب الدين) *

المذكور وهذا السيد السند مواجهه في امور وجيه وقام في شانه
وقصد الباقي ذكره على الابد سيدنا وسندنا سليل عيسى احمد
قال المرعي برعاية القدوس شيخ بن عبدالله بن شيخ العيدروس
في كتابه المسمى بالسلسلة القدوسية المتصلة بالخرقة العيدروسية
وسيدي الشيخ عبدالله البسه الخرقة ولقنه الذكر والدي السيد
الشريف الشيخ احمد بن عيسى وكان رضي الله عنه شيخا كبيرا
واماما شهيرا ذا علم غزير وقلب مستنير فاق في الفهم اقرانه والجا
على اقرانه وكان له في العراق الجاه الواسع والعيش الرغيد الناقع
وكان له بعقله المستنير وعلمه البسيط الغزير نظر عظيم في العواقب
فحين اشرق في عين سويدا بصيرته وجوهر حقيقته عواقب الامور
وما سيحصل في العراق من الفتن الدينية والدنيوية امتثل امر
الله وامر رسوله بالهجرة والفرار الى الله حيث قال ففروا الى الله
ففر بدينه ونفسه وعشيرته واهله واولاده ومن يقبل منوته
واحتمل مشقة السفر وتعب النقله في ذات الله رغبة فيما عند الله
من جزيل الثواب وحسن المآب وكان موطنه البصرة فرحل عنها
بمن ذكر معه الى المدينة الشريفة ثم الى مكة المشرفة ثم الى اليمن
متنقلا فيها من قرية الى قرية حتى وصل الى حضرموت فاستوطنها
ولله در الفقيه محمد بن باغشير حيث قال فيه من القصيدة
السابق ذكرها في مناقب العيدروس رضي الله عنه شعر

وبالحامد المحمود ذي الجد احمد — رفيع المقام الصابر المتوكل

وقد قال بعض العلماء العارفين ان في ذلك اشارة مقتبسة
من حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اني رايت ان اهاجر
الى ارض ذات نخل راها اما يثرب واما حضرموت او كما قال
صلى الله عليه وسلم فببركة ما توجهته سكنها بضعة منه
لان فاطمة رضي الله عنها بضعة منه كما في الصحيح واولادها بضعة
من تلك البضعة وكذا بنو بنيهم وهلم جرا وعليه الدليل ما جاء
عن ام الفضل من رات في المنام ان بضعة من جسد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضعت في حجرها فقال صلى الله عليه وسلم
خيرا رايت تلك فاطمة تلد ان شاء الله تعالى غلاما فيوضع

في حجرك فولدت الحسن رضي الله عنه فوضع في حجرها منه بواسطتها
فكلما يشاهد اليوم من ولدها بضعة من تلك البضعة وان
تعددت الوسائط كما سبقت اليه الاشارة قائما وجوده مقامه
عليه الصلاة والسلام في كونه امانا لاهل الارض لان الله سبحانه
وتعالى لما خلق الدنيا لاجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل
دوامها بدوامه ودوام اهل بيته فاذا انقرضوا طوى بساطها
قال عليه الصلاة والسلام النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي جاء اهل الارض من
الايات ما يوعدون وقال عليه الصلاة والسلام ان فاطمة
بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وان
الانساب تنقطع يوم القيمة غير نسبي وحسبي وصهري وقال
عليه الصلاة والسلام اللهم انهم مني وانا منهم وقد جعل
الله تعالى اهل بيته صلى الله عليه وسلم مساوين له في اشياء
كثيرة كالصلاة والسلام عليه والطهارة وتحريم الصدقة
والمحبة وغيرها وكذا الحق به صلى الله عليه وسلم اهل بيته في قوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانهم امان لاهل الارض
كما سبق ولان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعا ما يثبت للاصل
ولهذا اشير لما جاء من ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كان في
مواطن الحرب يكف الحسين عن القتال فقال له احدهما
اتبخل بنا عن الشهادة او ترى انا دون ما تطمح اليه نفوسنا من
البسالة فقال لست كذلك من حيث ظننت ولكني اشفقت ان
ينقطع نور النبوة من الارض اي لانقطاع الذرية الطاهرة
وفي ذلك من مزيد الكرامة وعلو المنزلة والحظوة ما لا يخفى
وقد روي ان عبد الله بن الحسن المثنى دخل على عمر بن عبد
العزيز وهو حديث السن فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى
حوائجه فلما خرج من عنده لامه قومه وقالوا فعلت هذا بغلام
حديث السن فقال ان الثقة حدثني حتى كاني اسمعه من في رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها
وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها وعلمه

من ذلك ان الانسا[illegible] في ذريته تحفظه في ذريته
سيما فاطمة رضي الله عنها لما سبق ولذا روى الامام احمد عن
المسور بن مخرمة ان الحسن بن الحسن بعث اليه يخطب ابنته
فاتى اليه ثم حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فما من نسب
ولا نسب ولا صهر احب الي من نسبكم وصهركم ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها
ويبسطني ما يبسطها وعندك ابنتها يريد ابنة ابنها وهي فاطمة
بنت الحسين وتلك بعد وفاة فاطمة الكبرى رضي الله عنها
وكيف لا يكون ذلك كذلك وقد قال تعالى واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما
صالحا * روى انه كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه
سبعة اباء ورواية تسعة فاذا كان هذا حفظه في اولاد
الصالحين فما ظنك باولاد الاولياء ثم اولاد الشهداء ثم
اولاد الصديقين ثم اولاد الانبياء ثم اولاد سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين كيف لا يحفظون فيه وان كثرت
الوسائط رضي الله عنهم ونفعنا بهم وقد قال الله تعالى
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
وما التناهم اي انقصناهم من عملهم من شيء اي ان الله سبحانه
وتعالى يهب لاهل الله ذريتهم واباءهم ويرفع درجاتهم وان لم
يعملوا بعملهم لتقر اعينهم بذلك ومن ثم قال جعفر الصادق
رضي الله عنه احفظوا فينا حفظة العبد الصالح في اليتيمين
كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ان الله يغضب
لغضبك ويرضى لرضاك فمن اذى احدا من ولدها فقد تعرض
لهذا الخطر العظيم لانه اغضبها ومن احبهم فقد تعرض لرضاها
والاحاديث مصرحة بان ما يسرها يسره وما يسوءها يسوءه
صلى الله عليه وسلم كما روى انه احد الايام رقى المنبر صلى الله
عليه وسلم ثم خطب وقال ان بني هاشم بن المغيرة استأذنوني
ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن الا ان يريد
ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني

يريني ما يرينها ويوديني ما يوديها قلت وقد صرح العلماء رضي
الله عنهم بانه ينبغي اكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم وان
تحقق منهم ابتداع اونحوه رعاية لحرمة جواره الشريف فما بالك
بذريته الذين هم بضعة منه صلى الله عليه وسلم رزقنا الله حبهم
وحب من يحبهم وحب ما يقربنا الى حبهم آمين ولنعد الى ما نحن
بصدده فنقول وكانت تريم المحروسة موطن اولاد سيدنا الشيخ
احمد بن عيسى وذريته ومنزل عقبه وخلفه ولله در سيدي
الشيخ علي بن ابي بكر حيث قال شعر

فاعظم بساداتٍ حووا في انتسابهم ... علا سر في مجد يطول ويكبر
بني علوي الاكرمين بهم علت ... تريم ومن فيها يعز ويفخر
محبهم والجار يسمو بفضلهم ... وفضل نداهم للاباعد يغمر
واسرارهم تمتد من بحر احمد ... الى جاههم ام البرايا وكبروا
هم العترة الكبرى ونسل محمد ... بهم نسال الرحمن الحال يجبر
ويشملنا بالفضل واللطف والرضى ... ويستر كل العيب والذنب يغفر

وكان قدومه الى حضرموت سنة سبع عشرة وثلثمائة وتوفي
بالحسيسة سنة خمس واربعين وثلثمائة وقيل آخر القرن الرابع
من غير تعيين ودفن في شعبها الشرقي المعروف الآن بشعب
ابن مخدم وقبره هناك معروف يزار ويقصد للتبرك به من كل
مكان في سفح جبل على يمين المتوجه الى تريم من اعلى وعليه بناء والى
جانبه مسجد وكان قد انطمس وانمحى اثره فاظهره الشيخ عبدالله
العيدروس رضي الله عنه واولاده خمسة منهم عبيد الله المنتشر
عقبه بحضرموت رضي الله عنهم ونفع بهم قلت وحضرموت قال
ابن خلكان بفتح الحاء وسكون الضاد وفتح الراء وبعدها ميم وهي
من بلاد اليمن في اقصاها وقال الجنيد رحمه الله تعالى حضرموت
مخلاف من مخاليف اليمن قيل واليمن مخلافان وقال ابن شراحيل
الشامي في كتاب مفتاح السنة حضرموت بلاد مشهورة متسعة
من بلاد اليمن تجمع اودية كثيرة وهي بضم ميمها وقد اختص بهذا
الاسم وادي بن راشد وهو نحو مرحلتين او ثلاث ويطلق على بلاد
كثيرة وساحلها العين وبروم الى الشحر ونواحيها ويحدها من جردان

ونواحيها الى تريم الى قبر هود عليه السلام وما وراء ذلك

بلاد مهرى وذكر البغوى عن مقاتل انه قال كانت منازل عاد

باليمن في حضرموت بموضع يقال له مهرة وقال صاحب النهاية

حضرموت اسم لبلدة باليمن وهو ايضا لقبيلة وقال القزوينى

في عجائب البلدان حضرموت ناحية باليمن مشتملة على مدينتين

يقال لاحداهما شبام وللاخرى تريم وقال صاحب خريدة

العجائب حضرموت هي شرقى اليمن وبها بلاد اصحاب الرس واما

تسمية ذلك القطر بحضرموت فروى في ذلك وجوه منها ان

صالحا لما هلك قومه جاء بمن معه من المؤمنين الى هذا الوادى فلما

وصل اليه مات فقيل حضرموت وذكر المبرد انه لقب عامر جد

اليمانية وانه كان لا يحضر حربا الا كثر فيه القتلى فقال عنه من

رآه حضرموت بتحريك الضاد ثم كثر ذلك فسكنت وقيل انه اسم

رجل سكنها فسميت باسمه وهو من ذرية سبا والله اعلم *

وحضرموت مشهورة بالاولياء والعلماء والصلحاء واهل الخير

وكفاها من الشرف العظيم والمجد الفخيم والفخر الذى لا يبلى ولا يبيد

بل ينمو ويزيد ان الشيخ ابا الحسن البكرى رضى الله عنه قال في تفسيره

عند قوله تعالى وان منكم الا واردها يستثنى من ذلك اهل حضرموت

لانهم اهل ضنك في المعيشة وقد ذكر المشايخ في شان فضائلها

اشياء عديدة تركناها للاختصار وروى ان الشيخ عبد الله بن اسعد

اليافعى والشيخ موسى بن عجيل رضى الله عنهما كانا يكثران الثناء

عليها وعلى ساكنيها حتى ان الشيخ عبد الله بن اسعد اوصل ولده

عبد الرحمن من مكة المشرفة لزيارتهم مرتين وكلما عاد اليه يسأله

عنهم فيقول له رأيتهم لا يحصون كثرة ورأيت انوارهم منتشرة

وروى انه قال حينئذ شعر

| | |
|---|---|
| مررت بوادى حضرموت مسلما | فالفيته بالبشر مبتسما رحبا |
| والفيت فيه من جهابذة العلا | اكابر لا يلقون شرقا ولا غربا |

ولما صنف رضى الله عنه كتاب روض الرياحين قيل له قد

ذكرت كثيرا من الاولياء من سائر الجهات ولم تذكر اهل حضرموت

فاجاب بقوله انما تركتهم لكثرتهم ولشهرتهم واما تريم الى قبر

كونها

كونها عظيم فهي بتاء مثناة فوقية ثم راء مكسورة ثم ياء مثناة تحتية ساكنة بعدها ميم بلدة قديمة بناها تريم بن حضرموت فسميت باسمه وقيل اسمه الكامل قال الشارح الخزرية وهو تبع الاوسط ثم قال وتسمى الكامل لكماله ومن الناس من يقول انه نبي لان الله سبحانه وتعالى جعله مع الانبياء فقال وقوم تبع وهو اول من كسا البيت العتيق انتهى وهي معشش الاولياء وعدة ومنشأ العلماء وموطنهم روي انه اجتمع بها في عصر واحد من العلماء الذين يصلحون لرتبة الافتاء ثلثمائة رجل قال سيدي عبد القادر العيدروس في بعض كتبه وسماها الشيخ عمر المحضار رضي الله عنه بلاد الطب قال بعضهم شملت هذه الكلمة من الشيخ رضي الله عنه الطبين جميعا طب القلوب وطب الابدان انتهى ولله در الفقيه محمد بن ابي الحب حيث قال في صفتها وخواصها من قصيدة

شعر

| | |
|---|---|
| نسيم جنوبها ابدا صحيح | وطبع الجو فيها مستقيم |
| وطبع مياهها في الصيف برد | وايام الشتاء هي الحميم |
| تعادل حرها والبرد فيها | فلا برد يضر ولا سموم |
| وطبع البرد فيها فيه لطف | بطيب نسيمه تنمو الجسوم |
| وحر الشمس فيها ليس يؤذي | وبرد شتائها ابدا سليم |
| بلاد طاب مسكنها وطابت | مباركة لها رب رحيم |
| فلو نظرت قلاسفة اليها | لقالوا جنة الدنيا تريم |

وللمؤلف هذا الكتاب عفا الله عنه

| | |
|---|---|
| ولو كان كالياقوت تبرا ترابها | وحورا وولدانا نساها وذكراها |
| واعطيتها ملكا جميعا باسرها | لما قلت كالغنا اذا جال ذكراها |
| وان قيل لي دع ذا فانت نزيلها | اقول صحيح الامر تعسا واكراها |
| ولا شك بالتقدير انا نازل بها | فضحت لي الدنيا وغنا اخراها |
| فقد شقيت نفس تروم دناءها | وقد سعدت نفس تروم لاخراها |
| ونفسي بطول الدهر تحمد ربها | بسرائها يا صاح ايضا وضراها |

وله ايضا عفا الله عنه

| | |
|---|---|
| ولو كان لي الارض للبيا ركابها | لجينا وتبرا ما عدلت بها الغنا |

وليت براس بل على الرغم يا فتى * جلوسى بها فافهمه ان كنت ذا معنى
وتوطنها سادات الاشراف من سنة احدى وستين وخمسمائة الى
يومنا هذا ولم يزالوا يتناسلون بها الى الآن لا يزدادون الا
كثرة ونموا ورفعة وسموا وقل ان يتفق فى غيرها من تلك الجهات
وانشد ح لسان حال زائرها شعر

اشم منك نسيما لست اعرفه * اظن تريما جرت فيك اذيالا

ولله در من قال

اضحت تريم بهم عروسا تجتلى * تذكو عبيرا نشره يتردد

ومع ذلك فالانوار بها ظاهرة والكرامات من اهلها احياء واموات
متواترة قال بعض العارفين انها تنبت الاولياء كما تنبت الارض
البقل وان بمقبرتها جماعة ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان عددهم سبعون وروى ان الشيخ عبد الرحمن السقاف
رضى الله عنه كان اذا زار قبور تريم يشير الى مكان قبورهم هناك
وروى انه قال فى تربة آل باعلوى ثمانون قطبا كلهم اشراف نفعنى
الله بهم آمين * وروى عن الشيخ فضل بن عبد الله انه قال ثلاث ترب
محمولات بترابهن الى الجنة تربة تريم وتربة البحرين وتربة غيل
ابى سودان وذكر العلامة الشرجى فى طبقاته ان بباب سهام من
بلدة زبيد سبعة من الاولياء من زارهم سبعة ايام قضيت
حاجته باذن الله تعالى ونظمهم بعض الفضلاء فى قصيدة ذيل
عليها سيدى الشيخ العارف بالله تعالى على بن ابى بكر رضى الله عنه فقال

شعر

تريم بها منهم الوف كثيرة * بساحة بشار رمسهم سل المتقل
زيارة كل منهم صح انها * لما شئت من جلب ودفع محصل
وان قيل ترياق ببغداد جربا * ففى ربع بشار شفا كل معضل

ويكفى تريم من الفخر العظيم ما روى انه لما توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسل ابو بكر الصديق رضى الله عنه الى زياد بن لبيد
الانصارى رضى الله عنه عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حضرموت يقره على ما كان عليه ويأمره باخذ البيعة منهم
فاجابه اهل تريم وابى غيرهم فحاربهم وارسل الى ابى بكر يخبره



بذلك

بذلك وطلب منه الاعانة فلما بلغ كتابه الى أبي بكر دعا لتريم ثلاث دعوات * الأولى ان يكثر الصالحون بها * الثانية ان يبارك فيها * الثالثة ان لا يطفئ بها نارا الى يوم القيامة وفسره بعضهم بان تكون عامرة باهلها الى يوم القيامة فتقبل الله منه ذلك ولهذا يقال لها بلاد ابي بكر الصديق وروى ان الفقيه محمد بن ابي بكر عباد كان يقول اذا كان يوم القيامة اخذ ابو بكر الصديق رضي الله عنه اهل تريم كلهم قبضة في يده ورمى بهم الى الجنة * وحكى ان الشيخ حسن البكري رضي الله عنه كان اذا جاءه احد وقيل له انه من تريم ياخذ رجله ويقبلها ويقول انت من تريم انت من تريم كالمغتبط به * وحكى ان الشيخ عبد الرحمن العمودي رضي الله عنه كان يمشي في ازقتها حافيا ادبا لهم والتماسا لبركتهم رضي الله عنهم ونفع بهم آمين ولله در الشيخ العلامة عبد المعطي باكثير حيث قال في مدحها من بحر الشعر

| | |
|---|---|
| ارضا غدت تفاخر السماء | كذا حصاها فاخر الجوزاء |
| ارضا بنا لكل من امرلها | كرامة فوق التي املها |
| وتربها غدا يضاهي المسك | للزعفران الجنوي يحكي |
| قد اشرقت من سائر النواحي | على الملا بنورها الوضاح |

ومن ارض حضرموت المذكورة سبأ قال ابن الوردي وكان بها مدينة مارب وبهذه المدينة كان السد الذي ارسل الله عليه سيل العرم قال القزويني بينها وبين صنعاء ثلاثة ايام بناها سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان كانت مدينة حصينة كثيرة الاشجار لذيذة الثمار كثيرة انواع الحيوان لا يوجد فيها ذباب ولا بعوض ولا شيء من الهوام كثيرة السيول وكان ايضا حضرموت بلادا وقد يسه كثيرة الطيب طيبة روى ان رجلا من اهلها قال وجدنا بها طرفا من سنبلة حنطة فلما وزناه كان منا وكل حبة منها كبيضة دجاجة وكان في ذلك الوقت شيخ له خمسمائة سنة وله ولد له اربعمائة سنة

ولهذا ولده له ثلثمائة سنة فذهبنا الى ابن الابن قلنا انه
اقرب للفهم والعقل فوجدناه مبلدا لا يعرف الخير والشر
فقلنا اذا كان هذا الرجل ولدا لولد فكيف حال الاب والجد
فذهبنا الى صاحب ربعمائة سنة فوجدناه اقرب الى الفهم
من ولده فذهبنا الى صاحب خمسمائة سنة فوجدناه سليم
العقل والفهم فسالناه عن حاله وولده وولد ولده فقال
انه كانت له زوجة سيئة الخلق لا توافقه في شئ اصلا فاثر بم
ضيق خلقها ودوام مقاساتها واما ولدي فكانت له زوجة
توافقه مرة وتخالفه اخرى وهذا هو اقرب الى الفهم واما انا
فلي زوجة موافقة في جميع الامور مساعدة فلذلك سلم
فهمي وعقلي فسالناه عن السنبلة فقال هذا زرع قوم من
الامم الماضية كانت ملوكهم عادلة وعلماؤهم امناء واغنياؤ
اسخياء وعوامهم منصفة * وذكر القزويني ايضا ان بها
القصر المشيد الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز
بناه رجل يقال له صدد بن عاد وذكر ايضا ان بها قبر هود عليه
السلام قال قال كعب الاحبار كنت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه فاذا رجل
قد رمقه الناس لطول له فقال ايكم ابن عم محمد صلى الله
عليه وسلم فالوا اي ابن عمه قال ذلك الذي امن به صغيرا فاوموا
الى علي رضي الله عنه قال علي ممن الرجل قال من اليمن من بلاد
حضرموت فقال اتعرف موضع الاراك والسدرة التي يقطر
من اوراقها ماء في حمرة الدم فقال الرجل كانك سالتني عن
قبر هود عليه السلام فقال علي عنه سالتك حدثني فقال
مضيت في ايام شبابي في عدة من شباب الحي نريد قبره فسرنا
الى جبل شامخ فيه كهوف ومعنا رجل عارف بقبره قال دخلنا
كهفا فاذا نحن بحجرين عظيمين قد اطبق احدهما على الاخر وبينهما
فرجة يدخلها رجل نحيف وكنت انا اخفهم فدخلت بين
الحجرين فسرت حتى وصلت الى فضاء واسع فاذا انا بسرير عليه
ميت وعليه اكفان كانها الهواء فمسست بدنه فكان صليبا



واذا

واذا هو كبير العينين مقرون الحاجبين واسع الجبهة اسيل
الخدين طويل اللحية واذا عند راسه حجر على شكل لوح مكتوب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا انا هود بن الجلود بن عاد رسول
الله الى بني عاد بن عوص بن سام بن نوح جئتهم بالرسالة وبقيت
فيهم مدة عمري فكذبوني فاخذهم الله بالريح العقيم
فلم يبق منهم احد وسيجي بعدي صالح بن تكانوح فكذبه
قومه فاخذتهم الصيحة فقال علي رضي الله عنه صدقت
هكذا قبر هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام قلت
وهو عندنا محقق معروف بالكثيب الاحمر وقد زرته
بحمد الله مرتين وذكر شارح الهمزية عن وهب بان ريحا
عظيمة هبت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكشفت
على منبر هود عليه السلام وهو منبر من الذهب مرصع بالدر
والياقوت وعن يمينه عمود من الجذع الاحمر في المكان
المذكور ويقال لهذا الوادي ارض الاحقاف قال الله تعالى
واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف يعني هودا كما قال في
اية اخرى والى عاد اخاهم هودا وقال الخزاعي توفي هود بالاحقاف
من ارض اليمن وقبره هنالك معروف قال في القاموس
الاحقاف جمع حقوف وهو المعوج من الرمال وقيل ما استطال
من الرمال كهيئة الجبل وقيل ما استدار منها او هي رمال مستطيلة
بناحية الشحر قال القزويني اليمن بلاد واسعة من عمان
الى نجران تسمى الخضراء لكثرة اشجارها وزروعها تزرع
في السنة اربع مرات وتحمل اشجارهم في السنة مرتين واهلها
ارق الناس نفوسا واعرفهم للحق سماهم الله تعالى الناس
حيث قال ثم افيضوا من حيث افاض الناس وقال ابن منبه
وانما سميت ارض يمن [٢] وهو يعرب بن قحطان وكان اسمه يمن
وكان ورثها من ابيه وهي مشتملة على تهامة وعلى نجد اليمن
وانما زيد فيها الالف واللام لصلة الكلام وقال البخاري
سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة والشام لانها عن يسار

[٢] باسم يمن صح

الكعبة وهو مما يلي الحجاز وقيل له حجاز لانه حجز بين الشام
واليمن واخر الحجاز من جهة اليمن حلي وما والاه واول اليمن
من تهامة موضع يقرب حلي واما ما ورد في فضل اليمن
قال مجاهد كلما ورد في شرف البيت والمسجد الحرام
فلليمن من ذلك الشرف اكمله ومن الفضل تمه اذ هو قطعة
منه وقد قال صلى الله عليه وسلم الكعبة يمانية والحجر
الاسود من جهة اليمن وقال صلى الله عليه وسلم الحكمة
يمانية وانا يماني وفي رواية الايمان يماني وفي رواية الفقه
يماني وقيل ان ابراهيم عليه السلام لما امر بالنداء بقوله
واذن في الناس الاية كان اول من اجابه اهل اليمن وذكر
الماوردي في تفسيره عند قوله تعالى بلدة طيبة ورب غفور
انها صنعا اليمن وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم باليمن
اذا هاجت الفتن فان قومه رحماء وارضه مباركة والعبادة
فيه فيها اجر كثير وقال صلى الله عليه وسلم ثلثا بركة الدنيا
ترجع الى اليمن فمن كان هاربا من الفتنة فاليه يهرب وقال
ايضا اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن وقال صلى الله عليه
وسلم الايمان هاهنا واشار بيده الى اليمن وقال صلى الله عليه
وسلم اهل اليمن ارق افئدة والين قلوبا وقال صلى الله عليه
وسلم من احب اليمن فقد احبني ومن ابغض اليمن فقد
ابغضني * وسئل صلى الله عليه وسلم اي الناس خير قال
اهل اليمن وقال صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن وهم اول
من جاء بالمصافحة * وحكى ان الامام الكبير ابا اسحاق ابراهيم
بن عبد الله بن زكريا رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال يا ابراهيم اقرا علي سورة مريم
قال فقراتها عليه حتى وصلت الى قوله تعالى وان منكم الا وارد
ها فقال نعم يا ابراهيم الا اهل اليمن قلت بم نالوا ذلك يا رسول
الله قال بصبرهم على جور ولاتهم وقد اشهد شيخ الشيوخ
ابو العباس المرسي وهو بالموقف ان الحق سبحانه وتعالى
تجلى لاهل اليمن خاصة فقيل له وهل شاركهم في ذلك التجلي



عز حم

غيرهم قال لا أدري ذلك ونقل عن الشيخ احمد بن عقبة
الحضرمي رضي الله عنه بنقله عن بعض العارفين ان العجم
بنوا مذاهبهم على التجريد فلا يصلون الى الحق الا في اخر نفس
والمغاربة بنوا طريقهم على الاستهلاك فلا يتنعمون بالحق
في هذه الدار ابدا واهل اليمن بنوا اصولهم على رؤية الحق
والمنى بر فهم باول قدم يتنعمون بر وممن دخل اليمن من
الانبياء هود عليه السلام كما مر انفا وشعيب بن مهدم وبهزن
شعيب حضور وهو غير شعيب مدين بعثه الله الى اهل حضور
جبل غربي صنعا وبر قبر النبي المذكور وبيته هنا لك معروف
وقيل انه مدفون ببئر في صنعا وممن دخله من الانبياء
ايضا حنظلة بن صفوان نبي اهل الرس وقيل ان قبره بحضرموت
والله اعلم * وممن دخله من الخلفاء ابو بكر الصديق رضي
الله عنه فارا بدينه وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه بعثه
صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال له يمني ومن مفاخر اليمن
العظيمة ومأثره الجليلة اويس القرني رضي الله عنه واسعد
الحميري والسادة الاشراف ال باعلوي الذين طبق ذكرهم
طباق الارض وعم نفعهم الطول والعرض وكذا بنو عجيل
آل جديد وال بصري وان كانوا قد انقرضوا الما ورثوه من
المناقب والفضائل العديدة والتأليف المفيدة نفعني الله
بهم امين وكذا بنو الاهدل وبنو قديم الذين منهم الشيخ
ابو الجيش رضي الله عنهم ونفع بهم آمين انتهى ثم قلت
وهو لبس من ابيه عيسى) * المذكور هنا هو السيد الأمجد
والسند المجد لا عبرة بمن قال فيه ما قال لاسيما في نسبه
المتعال ترجمه السيد المفضال في كتابه المشرع فقال
عيسى وهو الامام الكبير العلم الشهير العارف بالله تعالى
صحب والده محمد وتادب به وسمع وحدث وتفقه في الدين
وكان فصيحا بليغا مقبولا عند الخاص والعام وله عند الملوك
فمن دونهم القبول التام وكانت سيرته سنية وعقيدته
سنية وكان يدعى بالازرق لزرقة كانت بعينيه وكان ابيض

اللون وبياضه يميل الى الحمرة وهى افضل الالوان لانه لون
النبى صلى الله عليه وسلم كما قال على كرم الله وجهه ان لون
النبى صلى الله عليه وسلم ابيض مشرب وفى رواية
مشرب بحمرة ولهذا كان يلقب السيد عيسى بالرومى وكان
يسمى النقيب لانه كان نقيبا على الاشراف والنقيب هو شاهد
القوم وناظرهم وضمينهم ومن اسماء النبى صلى الله عليه
وسلم النقيب لانه لما مات نقيب بنى النجار ابو امامة اسعد
ابن زرارة وجد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يجعل عليهم
نقيبا بعده وقال انا نقيبكم فكانت من مفاخرهم وكان
كثير الزواج ولهذا اكثر اولاده فكان له ثلاثون ابنا وخمس
بنات وتوفى بالبصرة ولم اقف على تاريخ وفاته ولا وفاة
والده محمد قلت وقد تكلم بعض الرافضة الباغضين
للشيخين والمنتسبين الى السنة من اولاد الحسين فقال بان
العلويين منتسبون الى على من غير الحسين ودعواهم الى
الحسين التسبط من المين وقد كان لى ابض صاحب من البحرين
ويدعى بانه لى من اكبر المحبين يقال له على شاه النحاس يقول لا اعتقد
فيك الا الخير وانت فى اعتقادى من اولاد العباس وقال
قائل من النسابة بان المنتسبين الى عيسى هذا كاذبين ومفترين
وحيث تحققنا انهم فى نسبنا الى الحسين مشكون وانا
بالانتساب اليه منكرون ونسبنا كالشمس فى كبد السماء
وقولهم مثل السراب يحسبه الظمآن ماء احببت ان اذكر
ماذكره بعض اهل التعاليق فى علم الانساب حيث قال واجاد
فى ذلك واحسن الجواب ليظهر الصدق من المين ويعلم الناس
انا من الصادقين قال فى تعليقه المذكور جعل الله سعيه دائما
مشكور وذنبه مغفور وبواه فى الجنة احسن القصور
وصورة ما قاله بالتعليق واولاده اى على العريضى احد عشر
ولدا وعقب من اربعة رجال محمد واحمد الشعرانى والحسن
وجعفر الاصغر فاما محمد بن على العريضى ففى ولده العدد
وهم متفرقون فى البلاد وكنيته ابو عبد الله وعقب من خمسة

رجال وهم ابو الحسن عيسى النقيب وفيه العدد ويحيى والحسن
والحسين وجعفر ونقل العمري عن الشيخ الشرف العبيدلي
ان عيسى النقيب له اخ يسمى عيسى ايضا قال واكثر النسابين
يمنع ان يكون لعيسى الملقب بالكبير اخ يقال له عيسى وانما
يسمى كبيرا لاجل ابن ابنه عيسى المعروف بعيسى الصغير بن محمد
ابن عيسى بن محمد العريضي فقال ابن عنبة قد وقع لابي المظفر
محمد بن الاشرف الافطس في عيسى بن محمد العريضي غلط
فاحش فظيع لا يقع مثله لاحد من العامة ولا للغفل فانه نقل
في بعض مشجراته عن ابي الحسن العمري انه قال في المجدي
ولد عيسى النقيب الرومي خمس بنات واثني عشر ولدا ذكورا
ولم يعقب وان المنتسبين اليه كاذبون فنفى بطنا عظيما
من بطون الفاطميين ليس له عيار ولا تكلم فيه احد
من علماء النسب والعجب منه انه يدعي انه قرأ كتاب المجدي
على النقيب رضي الدين ولا شك ان العمري ذكر في هذا الكتاب
ان عيسى الرومي النقيب ولد اثني عشر ولدا ذكورا ولم يعقبوا
لكن ذكر المعقبين من اخوانهم وعدهم ثم ذكر عقبهم المعقبين
من ولده فلا ادري كيف ذهب عنه ولم يطالع الكتاب المذكور
بعد ذلك ولابي المظفر في هذا الفن اغلاط فاحشة ولكن
كلا اساقط فيعتقد في هؤلاء القوم ما هم بريئون منه وها انا
اذكر ما ذكره العمري ليتضح غلط هذا الرجل قال عقب عيسى
ابن محمد العريضي وكان نقيبا ويقال له الرومي والازرق
لحمرة لونه وزرقة عينيه ثلاثين ولدا وهم عبيد الله الاكبر
وعبيد الله الاحول وعبيد الله الاصغر وعبيد الله وعبد الرحمن
وداود ويحيى وعلي والعباس ويوسف وحمزة وسليمان
واسماعيل وزيد والقاسم وهارون ويحيى وعلي وموسى وابراهيم
وجعفر وعلي الاصغر واسحاق والحسن والحسين وعيسى
وحمزة في قول شيخ الشرف وعبد الله واحمد ومحمد فاما
الاثنا عشر فلم يعقب منهم احد غير سليمن وقيل ان له ولدا
اسمه محمد واما اسمعيل وزيد والقاسم فلم يطل ذيلهم واما

هارون فدخل الروم وغاب خبره واما يحيى الثاني وعلي الثاني
موسى وابراهيم وجعفر وعلي الاصغر واسحاق فلهما اولاد واعقاب
واما الحسن فله عقب منتشر وشيخ الشرف العبيدلي يقول
عيسى بن عيسى واما الحسين فله عقب واما عيسى بن عيسى
فقال العمري غير معقب وقال شيخه شيخ الشرف له عقب واما
حمزة الثاني فليس له ذكر واما عبد الله الثاني فله عقب
واما احمد كذا واما محمد فله ولد اسمه عيسى يعرف بالرومي
والازرق ايضا له عقب هذا الخبر بما ذكره العمري
في كتاب المجدوي وقال شيخ الشرف العبيدلي لعيسى الرومي
احد عشر من الاولاد اعقبوا منهم عيسى وزيد ولم يذكر
العمري وذكر يد لهما عليا واسحاق وزاد ابن طبا طبا ابا تراب
عليا واسحاق والقاسم الاكبر واسمعيل وسليمان والمعقبون
من ولد عيسى عنده خمسة عشر وكلهم لهم اعقاب واما
احمد بن عيسى بن العريضي فقال ابن عتبة ابو محمد الحسن
الدلال بن محمد بن علي بن عيسى الرومي من ولده وسكت عن
غيره قلت رايت في بعض التعاليق ما صورته قال المحققون
لهؤلاء القوم من اهل اليمن وحضرموت كالامام بن سمرة والامام
جندي والامام العوجي صاحب كتاب التلخيص والامام
حسين بن عبد الرحمن الاهدل والامام ابي الحب البريهي والامام
فضل بن محمد البريهي والامام محمد بن ابي بكر بن السابي و
الشيخ فضل بن عبد الله الشحري والامام عبد الرحمن بن حسان
خرج السيد الشريف احمد بن عيسى ومعه ولده عبيد الله
في جمع من الاولاد والقرابات والاصحاب والخدم من البصرة
والعراق الى حضرموت بعد التنقل في البلدان والتغرب
من الاوطان حكمة الملك المنان واستقر مسكن ذريته
واستطال فيهم بتريم حضرموت وهي بهم الى الآن معمورة
وباثارهم وذكرهم مشهورة مذكورة ولقد احسن من
قال في عيسى وهو فخر الاقران سيدنا وسندنا الشيخ علي بن
ابي بكر السكران شعر

لعيسى من المجد الاجل جمال ... ومن نور شمس المصطفى له كمال
ينابيع بحر العلم منه تفجرت ... فعم جميع الخلق عنه نوال
فاكرم به من سيد ماجد سما ... وصار له بين الانام جلال
لقد وسعت اقدامه في علائه ... باطواد فضل حبذاك مثال

ثم قلت

وهو من المحمد قد لبسا) المذكور هنا هو السيد الشريف والعلم الغطريف جمال الدين ترجمه من برع العلامة الشلي في كتابه المشرع فقال محمد السيد الكامل العالم الفاضل المتفق على جلالته وعلمه وورعه وزهادته وكانت ولادته بالمدينة الشريفة ونشا بها وصحب اباه وتادب به ولم يزل تحت كنف ابيه فلما يفارقه الى ان انتقل والده ولم تطب له الاقامة بالمدينة بعد موت ابيه فارتحل الى العراق وسكن البصرة وتديرها واغتبط به اهلها ٥ وليس باول من بان عن وطنه وارتحل ممن انتحل وانتحى والاديب لانسب بينه وبين محل فخير البلاد ما حله ومحله حيث حل واحبوه وعرفوا منزلته واجلوه لما راوا ما اتصف به من صفات الكمال ومكارم الاخلاق والاعمال واحلوه المحل الارفع اللائق بامثاله وكان مقبول الشفاعة والغالب عليه الزهد في الدنيا ورياستها وكان ورعا سخيا لاسيما اطعام الطعام باذلا لنفسه للخاص والعام ذكره ابن عتبة والعمري وغيرهما وترجمه جماعة من المؤرخين ومدحه كثير من الشعراء واثنى عليه جماعة من العلماء ولم يزل على احسن الاحوال الى ان اختار الله له الانتقال من دار الزوال الى حضرة الكبير المتعال رحمه الله رحمة الابرار واسكنه وايانا دار القرار ولقد احسن عظيم الفخر سيدنا علي بن ابي بكر حيث قال فيه بما لا ينافي

شعر

جمال الدين يعلو بالكمال ... على الاطواد فيضا بالنوال
تاسس مجده اصلا وفرعا ... وفاق الحسن منه مع الجمال
فكم اهدى الخليقة من عماها ... وكم رقى الى عليا المعالي
فجازاه المهيمن من عطاه ... نوالا دائما في كل حال
وصلى ربنا في كل حين ... على المختار مع صحب وآل

ثم قلت هنا

وهو من المرتضى أعنيه على المذكور هو نور الدين علي ذو المجد الأثيل والفخر الجلي ترجمه ابن الفخر في كتابه المشرع سامي الذكر فقال علي المرتضى أبو الحسن ذو الشرف الشامخ والمجد الباذخ العلم الراسخ الجامع بين الرواية والدراية والبالغ في الديانة إلى أقصى الغاية ذكره الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام وفي الميزان وفي الكاشف عن أسماء الرجال وذكره شيخ الإسلام والحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني في التقريب وغيره ووصفه بأجل الصفات وخرج له الإمام أحمد في مسنده وأسند له الإمام الحافظ الترمذي في كتاب السنن حديثا في حب آل محمد صلى الله عليه وسلم وكذا القاضي عياض في كتاب الشفا وترجمه الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي في تاريخه وذكره في غيره وذكره السيد أحمد بن عنبة في كتابه عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب والإمام النسابة أبو الحسن العمري والسيد علي السمهودي في جواهر العقدين وغير هؤلاء روى الإمام علي المرتضى عن أبيه جعفر الصادق وأخيه الكاظم والإمام المجتهد سفيان الثوري وغيرهم وروى عنه أبناه محمد وأحمد وحفيده عبد الله بن الحسن بن علي وابن ابن أخيه الإمام إسمعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر الصادق والإمام أحمد البزي صاحب القراءة وسلمة بن شبيب ونصر بن علي الجهضمي وغير هؤلاء وطال عمره حتى لحق الأجداد بالأحفاد وسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وهو أصغر أولاد أبيه وأطولهم عمرا وذكر السيد أحمد بن عنبة أن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم دخل على الإمام علي العريضي فقام له وأجلسه في موضعه ولم يتكلم بحضرته حتى قام وخرج فقال له أصحابه أتفعل هذا وأنت عم أبيه فضرب بيده على لحيته وقال إذا لم ير الله هذه الشيبة أهلا للإمامة أراها أنا أهلا للنار قال بعضهم وهذا القول يدل على أنه يرى رأي الإمامية وفيه نظر وكانت ولادته بالمدينة المنورة ونشأ بها وصحب أباه وتأدب به وسمع عنه ولازمه إلى أن انتقل والده ثم سكن العريض بضم العين

المهملة وفتح الراء وسكون التحتية آخرها ضاد معجمة تصغير عرض وهي قرية على اربعة اميال من طيبة المشرفة على مشرفها افضل الصلاة والسلام واستمر موطنا بها الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى وكان قبره فيها ندرس فاظهره سيدنا وشيخنا السيد زين بن عبد الله باحسن وهو الآن معروف يزار ويتبرك به ولشعراء عصره وادباء دهره ومن بعدهم فيه وفي ابائه واجداده قصائد طنانات ومقاطيع بديعات مذكورة في محالها من التواريخ ولله در السيد المقبول سيدنا الشيخ علي بن ابي بكر حيث يقول شعر

| | |
|---|---|
| لله درك شيخنا يا ابا الحسن | يا من اقام بدين الله والسنن |
| يا نجل جعفر يا مفضال عصبته | يا منهلا قد حلا للواردين هني |
| ومن سما في سما العلياء مرتبة | وقلد الخلق اطواقا من المنن |
| لقد وهبت من المنان موهبة | بها علوت الورى في سائر الزمن |
| طالت اصولك فخرا والفروع سنا | يا معدن الجود والافضال يا بدني |
| فروع مجدك تزهو بالاصول علا | ونور اصلك روح الكون منه نشي |
| يا غصن دوحة خير الخلق فاطمة | سمت فروعك بالاحسان والحسن |
| فزادك الله من اكرامه مننا | وزادعنا شرورا لاثم والفتن |
| وعم بالطف اصلي والفروع ومن | اوجب له الشرع حقا في بنا السنن |
| ومع دوام صلوة الله اساله | مضاعفا من سلام هاطل المزن |
| والحمد لله حمدا لا انتهاء له | كما هو اهل له ما في عنا الدرن |

انتهى ثم قلت

وهو من الصادق جعفر الولي المذكور هنا سيدنا وسندنا من به علا شاننا وقدرنا وطار ذكرنا بالمغارب والمشارق برغم كل حاسد ومنافق ذو الخصال المنيفه والاخلاق اللطيفه والمزايا الشريفه من لنا نوره بارق وفينا لم يزل شارق الغني بذاته وصفاته عن نعت كل حاذق سيدنا وسندنا ومن به اتصال نسبنا جعفر الصادق مناقبه لا تعد وفضائله لا تحد قال فيه من في كل علم برع العلامة الشبلي في كتابه المبرع وهو جعفر الصادق له القاب كثيرة والصادق اشهرها لقب به لصدقه ويكنى با عبد الله وقيل باسماعيل امه فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق

وام فروة اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ولهذا كان الصادق يقول ولدني الصديق مرتين ولد بالمدينة الشريفة سنة ثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقين من ربيع الاول ونشأ ابها وصحب اباه وتادب به وروى عن عمه زيد بن علي وجده لامه القاسم بن محمد ولم يرو عن جده زين العابدين وقد ادركه وهو مراهق وروى عن عروة بن زبير وعطا ونافع والزهري وابن المكندر وعبيد الله بن ابي رافع قال الحافظ الذهبي والظاهر انه رأى سهل بن سعد وغيره من الصحابة وروى عنه ولداه موسى الكاظم وعلي المرتضى والائمة مالك وابو حنيفة والسفيانان وابن جريج وشعبة وسليمان بن بلال والداوردي وابن ابي حاتم وابن اسحاق وحاتم بن اسماعيل ويحيى القطان وخلق كثير وعن ابي حنيفة قال ما رايت افقه من جعفر لما اقدمه المنصور الحيرة بعث الي فقال يا ابا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من مسائلك الصعاب فهيأت له اربعين مسألة ثم بعث الي المنصور فاتيته وجعفر جالس عن يمينه فلما ابصرتهما دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني للمنصور ثم قال يا ابا عبد الله اتعرف هذا قال نعم هذا ابو حنيفة ثم اتبعها قد اتانا ثم قال يا ابا حنيفة تسال ابا عبد الله فابتدأت اساله فكان يقول في المسئلة انتم تقولون فيها كذا وكذا واهل المدينة يقولون كذا وكذا ونحن نقول كذا وكذا حتى اتيت على اربعين مسئلة وله كلام نفيس جامع في علم التوحيد والحقائق والمعارف وغيرها وقد الف تلميذه جابر بن حيان كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل وهي خمسمائة رسالة ونقل عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في سائر البلدان وكان يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا يجدكم احد بعدي بمثل حديثي ودخل عليه الامام ابو حنيفة يوما فقال يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس في دين الله لا تفعل فان اول من قاس ابليس قال انما اقيس فيما لم اجد فيه نصا فقال لا باس اذا ودخل عليه سفيان الثوري فراى عليه ثوبا


من

من خز فقال انك من بيت نبوة لا يلبسون هذا فقال يا ثوري
ادخل يدك فادخلها فاذا بجبة نسج من شعر خشن ثم قال
يا ثوري ارني ما تحت ثوبك هذا الغليظ فاذا تحته قميص
ارق من بياض البيض فخجل سفيان وكان يقول نلبس الجبة لله
والخز لكم فما كان لله تعالى اخفيناه وما كان لكم ابديناه ومن
كلامه رضي الله عنه الفقهاء امناء الرسل وما لم يأتوا ابواب
السلاطين فاذا رايتم الفقهاء قد ركنوا الى السلاطين فاتهموهم
وقال اياكم والخصومة في الدين فانها تشغل القلب وتورث
النفاق وقال لا زاد افضل من التقوى ولا شئ احسن من الصمت
ولا عدو اضر من الجهل ولا داء ادوى من الكذب وقال اذا اقبلت
الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته
محاسن نفسه وقال اذا ابلغك عن اخيك ما تكرهه فاطلب
له العذر الى سبعين عذرا فان لم تجد له عذرا فقل لنفسك
لعل له عذرا لا اعرفه وقال اذا بلغكم عن مسلم كلمة فاحملوها
على احسن ما تجدون فان لم تجدوا فلوموا انفسكم وقال لا
تاكلوا من يد جاعت ثم شبعت وقال اذا اذنبت فاستغفر
فانما هي خطايا مطوقة في اعناق الرجال قبل ان يخلقوا واياكم
والاصرار على ذنب وقال من استبطأ رزقه فليكثر من الاستغفار
وسعي به عند المنصور فقال للساعي اتحلف قال نعم قال لجعفر
احلفه يا امير المؤمنين بما اراه فقال احلفه فقال له قل برئت
من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر
كذا فامتنع الرجل ثم حلف فما تم كلامه حتى مات مكانه فقال
المنصور لجعفر لا باس عليك انت المبرأ الساحة المأمون الغائلة
ثم انصرف فلحقه الربيع بجائزة سنية وكسوة حسنة وللحكاية
تتمة ووقع نظيرها ليحيى بن عبد الله المحض ولاخيه موسى الجون
وساله الرشيد عن سر تلك اليمين فروى له حديثا عن جده علي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يحلف بيمين يمجد الله فيها الا
استحيا من عقوبته وما من احد حلف بيمين كاذبة نازع الله حوله
وقوته الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث ولما بلغه قول الحكم

ابن عباس الكلبي في حسه زيد بن علي شعر

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة    ولم نر مهديا على الجذع يصلب

قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد ومن مكاشفاته
ان بني هاشم ارادوا ان يبايعوا محمدا وابراهيم ابني عبد الله المحض
ابن الحسن المثنى وذلك في اواخر دولة بني مروان وضعفهم فارسلوا
لجعفر الصادق فلما حضر اخبروه بسبب اجتماعهم فابى فقالوا
مد يدك لنبايعك فامتنع وقال والله انها ليست لي ولا لهما
وانها لصاحب القباء الاصفر والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم
ثم نهض وخرج وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء
اصفر فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا وسبق الى ذلك
والمدة كما يأتي قال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة
فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس واذا برجل جالس يدعو فقال
يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه
ثم قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد خلقا
فاكسني فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا
وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببردين موضوعين لم ار مثلهما
في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك لانك دعوت وانا
اؤمن فقال تقدم وكل فاكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان له
عجم فاكلنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبأ شيئا ثم اخذ
احد البردين ودفع الي الآخر فقلت انا في غنى عنه فاتزر باحدهما
وارتدى بالآخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فلقيه رجل
بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما
كساك الله فدفعهما اليه فقلت للذي اعطاه البردين من هذا قال
جعفر بن محمد وعن سالم بن ابي حفصة قال دخلت على جعفر
ابن محمد اعوده وهو مريض فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر واتولاهما
اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه
وسلم وسالم هذا ثقة غير انه شيعي غال يبغض الشيخين وقال
له جعفر يا سالم ايسب الرجل جده ابو بكر رضي الله عنه جدي وما
ارجو من شفاعة علي شيئا الا وارجو من شفاعة ابي بكر مثله وعن العبا

الهمداني لما اردنا السفر من المدينة اتانا جعفر بن محمد فقال انكم ان شاء الله من صالحي اهل مصر كونوا بلغوهم عني من زعم اني امام مفترض الطاعة فانا منه بري ومن زعم اني ابرأ من ابي بكر وعمر فانا منه بري وعن معاوية بن عمار الذهبي قال سالت جعفر بن محمد عن القران فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى وقيل له ان قوما يزعمون ان من طلق ثلاثا بجهالة رد الى السنة يجعلونها واحدة ويروونها عنكم فقال معاذ الله ماهذا قولنا من طلق ثلاثا فهو كما قال قال الحافظ الذهبي وقد كذبت عليه الرافضة ونسبت اليه اشياء لم يسمع بها كمثل كتاب الجفر وكتاب اختلاج الاعضاء وكذبت عليه وعلى ابائه احاديث هو بري منها قال وهو احد الائمة الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم وكان يصلح للخلافة لسودده وعلمه وفضله وشرفه وتوفي الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين للنصف من رجب سنة ثمان واربعين ومائة مسموما على ما حكي ودفن بالبقيع في قبة اهل البيت في القبر الذي فيه ابوه وجده وعم جده الحسن بن علي رضوان الله عليهم فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه واعلاه قدرا عند الله تعالى انتهى

ثم قلت

وهو ابن الباقر للعلوم محمد المخصوص بالفهوم

المذكور هنا هو البحر الفاخر والنور الباهر والغيث الماطر والعبد الذاكر الحامد الشاكر الزاهد الصابر سيدنا وسيدنا ومن به اتصل نسبنا واتصلت نسبتنا حاوي المفاخر المعروف بالمعروف محمد الباقر ترجمه العلامة الجمال في كتابه المشرع الروي فقال محمد الباقر الامام الكبير العلم الشهير ذو الفضل الواسع والذكر الشاسع * ولد بالمدينة الشريفة يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين قبل قتل الحسين بثلاث سنين فعلى هذا لم يسمع من جده الحسين ولا من عائشة رضي الله عنهم مع ان روايته عنهما في سنن النسائي وهي منقطعة ويكنى ابا جعفر ولقب بالباقر لتبقره في العلم وهو توسعه فيه وفيه يقول القائل شعر

يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل

يقال بقر الشئ اذا شقه ومنه سمي الاسد باقر البقرة بطن فريسته
وقد اظهر رضي الله عنه من مخبآت كنوز المعارف وحقائق الاحكام
واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة وفاسد الطوية
والسريرة روى عن جديه الحسن والحسين وعائشة وام سلمة
وابن عباس وابن عمر وابي سعيد وجابر وسمرة بن جندب وعبد الله
ابن جعفر وابيه وسعيد بن المسيب وطائفة آخرين وروى عنه ابنه
الصادق واخوه زيد وابراهيم بن ادهم وعمرو بن دينار والاعمش
وربيعة الرائي وابن جريج والاوزاعي وقرة بن خالد ومكحول بن
راشد وحرب بن شريح والقسم بن الفضل الحداني وآخرون وقد
عده النسائي وغيره من فقهاء التابعين بالمدينة وهو احد الاثني
عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ولا عصمة الا للانبياء وكفاه
شرفا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر بن عبد الله اقرئه عني السلام
في الفصول المهمة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر يوشك ان تلحق
بولد لي من ولد الحسين اسمه اسمي يبقر العلم بقرا فاذا رايته فاقرئه
مني السلام قال جابر فاخر الله تعالى مدتي حتى رايت محمد الباقر
فاقرأته السلام من جده عليه السلام وكان يطعم اخوانه واصحابه
الطيب ويكسوهم الثياب الفاخرة ويقول ما حسنة الدنيا الا
صلة الاخوان والمعارف وكان يعطي الالف مع كثرة عياله وتوسط
حاله ودخل هشام بن عبد الملك المسجد الحرام متكئا على سالم مولاه
فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي في المسجد المفتون به
اهل العراق فقال له اذهب اليه وقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي
ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال رضي الله
عنه يحشر الناس على مثل قرص نقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون
حتى يفرغ الحساب فعلم هشام انه قد ظفر به وقال الله اكبر ارجع
اليه قل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال رضي الله عنه
هم في النار اشغل ولم يشتغلوا الى ان قالوا افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله فسكت هشام وعن ابي نصير قال كنت مع محمد
ابن علي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل المنصور وداود

ابن سليمان قبل ان يقضي الملك لبني العباس فجاء داود الى الباقر
فقال له ما منع الدوانيقي ان يأتي قال فيه جفا فقال الباقر لا تذهب
الايام حتى يلي امر هذا الخلق فيطأ اعناق الرجال ويملك شرقها
وغربها ويطول عمره حتى يجمع من كنوز المال ما لا يجمعه غيره
فاخبره داود فقال هو كائن في ... وملكنا قبل ملككم قال نعم
قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية
اطول ام مدتنا قال مدتكم اطول وليلعبن بهذا الملك صبيانكم
كما يلعبون بالكرة بهذا اعهد الى ابي فلما افضت الخلافة الى المنصور
تعجب من قوله وكان رضي الله عنه يحب ابا بكر الصديق رضي الله عنه
فيبالغ في مدحه ويقول من لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا
وكان يقول اني بريء ممن ينقص الشيخين ابي بكر وعمر ولو اني وليت
لتقربت الى الله تعالى بدماء من يكرههما والله اني لاتولاهما
واستغفر لهما وما ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما
قال ابن فضيل عن سالم بن ابي حفصة سألت ابا جعفر وابنه عن ابي
بكر وعمر فقال يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فانهما كانا امامي
هدى قال الحافظ الذهبي واسناد هذا صحيح وابن فضيل وسالم
من اعيان الشيعة الصادقين وله رضي الله عنه كلمات كثيرة
في السلوك والمعارف لا يحتمل ذكرها هذا المحل كقوله ما دخل قلب
امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخل من الكبر ما من عبادة
افضل من عفة بطن وفرج ليس شيء يميل الاخوان اليك مثل الاحسان
اليهم بئس الاخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا اعرف المودة في قلب
اخيك بما له في قلبك وكان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين
ركعة ولم يزل على الحال الاكمل الى ان توفي الى رحمة الله تعالى
سنة اربع عشرة ومائة وقيل سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة
ومائة واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه ودفن
بالبقيع في قبة اهل البيت في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه انتهى.

ثم قلت

وهو من لعلي زين العابدين) المذكور هنا هو اعبد العباد وازهد
الزهاد صفوة اهل البيت النبوي وزبدة ارباب المقام العلوي

نور الدين وسري سراة المتقين العارف بعلمه وحمه وعينه العامل باوامر دينه ذو الفضل المتين سيدنا الامام علي بن الحسين ترجم له سامي الذكر والفخر الجمال محمد بن ابي بكر في كتابه المشرع فقال علي زين العابدين الامام الثابت له بالآثار المتواتره ما شوهد بالاعين الناظرة وعرفنا فضله ومناقبه على صفحات الايام ظاهرة وانديته مجدة وفخرة زاهرة * ولد يوم الخميس خامس شعبان سنة سبع او ثمان وثلاثين من الهجرة النبوية بالمدينة الشريفة ونشأ بها ويكنى ابا القاسم وقيل ابا محمد وقيل ابا بكر ولقب بزين العابدين لكثرة عبادته وكان يصلي كل يوم وليلة الف ركعة ويلقب بالسجاد ايضا لكثرة سجوده واختلف في اسم امه فقال في الصفوة امه ام ولد اسمها غزالة وقال في شواهد النبوة اسم امه شهربانو بنت يزدجرد من اولاد نوشيروان العادل وفي حياة الحيوان قال ابن خلكان كانت امه سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس ويقال له ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش وخيرته من العجم فارس قال الزمخشري في ربيع الابرار ان الصحابة لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر رضي الله عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فامر ببيعهن فقال علي ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن فقال كيف الطريق الى بيعهن فقال يقومن ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من يختارهن فقومن فاخذهن علي كرم الله وجهه ودفع واحدة منهن لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق فاولد عبد الله من التي اخذها سالما واولد الحسين زين العابدين واولد محمد بن ابي بكر ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة قال الاصمعي وكان اهل المدينة يتجنبون السراري حتى نشأ فيهم هؤلاء الثلاثة وفاقوا اهل المدينة علما وصلاحا وورعا وفضلا فرغبت الناس في السراري انتهى وعلى هذا هو الاصغر واما علي الاكبر فانه قتل مع الحسين وكان علي هذا مع ابيه وهو ابن ثلاث او اربع وعشرين سنة ومعه سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه كان مريضا نائما على

نراش فلم يقتل ولن حيوة الحيوان استبقي لصغر سنه لانهم قتلوا
كل من انبت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك واخزاه ولعنه
وعن جابر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه
علي اذا كان يوم القيامة نادى منادي ليقم سيد العابدين
فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر
فاقرئه مني السلام وكان يقول لاشياعه حبونا حب الاسلام
فانه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وكان نشا الى ما وقع
له مع عبد الملك بن مروان فانه حمله مقيدا من المدينة ووكل
به من يحفظه فدخل عليه الامام ابن شهاب الزهري لوداعه فبكى
وقال وددت اني مكانك فقال اتظن ان ذلك يكربني لو
شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله تعالى ثم اخرج رجليه
من القيد ويديه من الغل ثم قال لازلت معهم على هذا يومين
من المدينة قال فما مضت اربع ليال الا وقد قدم الموكلون
به المدينة يطلبونه فما وجدوه فسالت بعضهم قال انا نراه
يتبوع انزلنا ذل ونحن حوله نرصده اذ طلع الفجر فلم نجده
ووجدنا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك
فسالني عنه فاخبرته فقال قد جاءني يوم فقده الاعوان فقال
لي ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله
لقد ملأ قلبي منه خيفة وكتب الى الحجاج بن يوسف اما بعد
فانظر دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فاني رايت آل ابي سفيان
لما ولغوا بها لم يلبثوا الا قليلا وبعثه الى الحجاج سرا وقال له
اكتم ذلك فكوشف به الامام علي حين كتابته فكتب الى عبد الملك
اما بعد فانك كتبت في يوم كذا من شهر كذا الى الحجاج سرا
في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وبعث
به مع غلامه في يومه فلما وقف عبد الملك عليه وجدنا تاريخه
موافقا لتاريخ كتابه للحجاج ومخرج الغلام موافقا لمخرج
رسوله للحجاج فسر بذلك وارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته
دراهم وكسوة وساله الدعاء ولما جاء هشام بن عبد الملك قبل

ان ولي الملك فطاف بالبيت فجهد ان يقبل الحجر فلم يقدر فنصب له منبر فجلس عليه ينظر الى الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل زين العابدين من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى قبله فقال رجل من اهل الشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه فقال الفرزدق لكني اعرفه قال الشامي من هو يا ابا فراس فقال شعر

هذا الذى تعرف البطحاء وطاته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى الى ذروة العز التى قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضى حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبياء له ... وفضل امته دانت له الامم
ينشق نور الهدى عن بدر غرته ... كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه ... جرى بذاك له فى لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان فلا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... تزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال اقوام اذا افدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء اريب حين يعتزم
ما قال لا قط الا فى تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العرب بسطا من اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا



يستدفع

يستدفع السوء والبلوى بحبهم / ويستزاد به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم / في كل بدء ومختوم به الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم / خيم كريم وايد بالندا هضم
اي الخلائق ليست في رقابهم / لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا / والدين من بيت هذا ناله الامم

فلما سمع هشام القصيدة غضب وحبس الفرزدق بعسفان
ولما بلغ زين العابدين امتداحه ارسل اليه باثني عشر الف درهم
وقال اعذرنا يا فراس لو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها
وقال يا ابن بنت رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله
عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وما كنت لارزأ عليه بشيء
فقال شكر الله لك ذلك غير انا اهل بيت اذا انفذنا امرا لم نعد
فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما ومنه قوله شعر

ايحبسني بين المدينة والتي / اليها قلوب الناس يهوى منيبها
تقلب راسا لم يكن راس سيد / وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث فاخرجه وكان رضي الله عنه كثير الثناء على ابي بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم وكان كثير الخوف فربما ثارت الريح
فيخر مغشيا عليه ولما حج وقال لبيك اللهم لبيك سقط مغشيا
عليه وكان اذا توضأ يصفر لونه واذا قام للصلاة اخذته
رعدة فيقال له ما لك فيقول ما تدرون بين يدي من اقوم
ومن اناجي ووقع حريق في بيت وهو يصلي فيه فلم يشعر به
وقال الهتني عنها النار الاخرى وتاكات ناقته فاشار اليها
بالقضيب ثم رد يده وقال آه من القصاص وتاكات مرة اخرى
فاناخها واراها القضيب لتنطلقن او لافعلن فانطلقت
وما تاكات بعدها وكان عظيم الهدى والسمت وقال
صلى الله عليه وسلم ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد
جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكان شديد التواضع
يستقي ماء طهوره بيده ولا يعينه احد على طهوره وكان اذا
قيل له ان فلانا وقع فيك اتاه وتلطف به وقال له ان كان ما
قلت في حقا فانا اسال الله ان يغفره لي وان كان باطلا فالله تعالى

يغفره لك وسبه رجل وبالغ في سبه فكان الامام ريتغافل عنه
فقال له الرجل اياك اعنى فقال وعنك اغضى وخرج يوما من المسجد
فلقيه رجل فشتمه فثارت اليه العبيد والموالى فقال لهم مهلا
على الرجل ثم اقبل وقال له ما ستر عنك من امرنا اكثر مما ظهر لك الك
حاجة نعينك عليها فاستحى الرجل فالقى اليه خميصته التى عليه وأمر
له بالف درهم فكان الرجل يقول اشهد انك من اولاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل له لا تسب من سبك فقال هو يسبني بما
يعرف ولست اعرف فيه شيأ اسبه به وكان يقول ما سرني بنصيبي
من الذل حمر النعم وكان هشام بن اسماعيل والى المدينة يؤذيه
ويسب عليا على المنبر فلما عزله الوليد امر ان يوقف للناس فقال
هشام والله ما اخاف الا من على بن الحسين فانه يسمع قوله فاوصى
على اصحابه ومواليه ان لا يتعرضوا لهشام ثم مر على شئ في حاجته
فاعرض له فناداه هشام الله اعلم حيث يجعل رسالته وكان
فصيحا بليغا له من المنثور والمنظوم ما يقصر عنه اكابر البلغاء
وتعجز عنه السن الفصحاء ومن شعره رضى الله عنه

انى لاكتم من علمي جواهره — كى لا يرى الحق ذو جهل فيفتننا
وقد تقدم في هذا ابو حسن — الى الحسين واوصى قبله الحسنا
يا رب جوهر علم لو ابوح به — لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا
ولا استحل رجال مسلمون دمى — يرون اقبح ما ياتونه حسنا

وقارف الزهري ذنبا استوحش منه وهام على وجهه فقال له زين
العابدين يا زهري قنوطك من رحمة الله التى وسعت كل شئ اعظم
عليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالته فرجع
الى اهله وماله * ومن كلامه رضى الله عنه ضل من ليس له حليم يرشده
وذل من ليس له سفيه يعضده ومنه اربع ذلهن ذل البنت
ولو مريم والدين ولو درهم والغربة ولو ليلة والسؤال ولو كيف
الطريق فقد الاحبة غربة عجبت لمن يحتمى من الطعام لمضرته
كيف لا يحتمى من الذنب لمعرته اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج
به اعظم من ركوبه من ضحك مج من عقله مجة لا تصحبن خمسة ولا
ترافقهم في طريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها



فقيل

فقيل له وما دونها قال يطمع فيها ولا ينالها ولا بخيلا فانه يقطع
بك احوج ما تكون اليه ولا كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك
القريب ويقرب منك البعيد ولا احمق فانك تريد ان ينفعك
فيضرك ولا قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى
في ثلاثة مواضع ومنه لا يصطحب اثنان على غير طاعة الله الا وتفرقا
على غير طاعة الله تعالى ومنه عبادة الاحرار انما تكون محبة لله
تعالى لا رغبة ولا خوفا ايسر بهما حبكم من اذا فتحتم كيسه بغير اذنه
واخذتم منه تكدر ولم ينشرح ان الله تعالى يحب المؤمن المذنب
التواب وروى انه كان حزينا متفكرا اذ دخل عليه رجل حسن
الثياب طيب الرائحة فقال له مالي اراك حزينا اعلى الدنيا تحزن
فهي رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر فقال ما عليها احزن
وانها كما تقول فقال اعلى الاخرة تحزن فهو وعد صادق يحكم فيه
ملك قاهر فقال ما عليها احزن وانها كما تقول قال على م حزنك فقال
الخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا علي هل رايت احدا
خاف الله فلم ينجه قال لا فقال ارايت احدا سال الله فلم يعطه
قال لا فاختفى عنه واذا قائل يقول ولا يرى شخصه هذا الخضر
عليه السلام ومناقبه كثيرة لا تحصر واحصا فضائله يتعذر
والقصائد والمقطوعات في مدحه كثيرة شهيرة فلا نطيل بذكرها
* وكانت وفاته رضي الله عنه سنة اثنتين وقيل ثلاث وقيل
اربع وتسعين مسموما سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع
في قبة اهل البيت في القبر الذي فيه عمه الحسن السبط رضي
الله عنهم وخلف احد عشر ابنا وسبع بنات ولم يبق على وجه
الارض حسيني الا من نسله * وروى عن علي كرم الله وجهه انه
قال بقية السلف انمى عددا واكثر ولدا وشوهد ذلك في ولد زين
العابدين وولد المهلب قتل مع الحسين رضي الله عنه عامة اهل
بيته ولم ينج منهم الا ابنه علي فاخرج الله من نسله الكثير الطيب
وقتل يزيد بن المهلب واخوته وذراريهم ثم من سلم منهم مكث نيفا
وعشرين سنة لا يولد فيهما انثى ولا يموت منهم غلام ولكن لم
يعقب من اولاد الامام زين العابدين الا ستة منهم الامام زيد

الذي تنسب اليه الزيدية كان اماما جليلا من الطبقة الثالثة
من التابعين وكان يدخل على هشام بن عبد الملك فيقع بينه وبين
جلسائه فيفحمهم الامام زيد حتى تخجل هشام بين جنده وفي
عز مملكته وقال له انت زيد المؤمل للخلافة وانت ابن امة فقال له
زيد ان الامة لو قصرت بولدها عن بلوغ الغاية لما بعث الله تعالى
نبيا هو ابن امة وجعله ابا العرب وابا خير الانبياء وهو اسمعيل
ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وكانت امه مع ام اسحاق كامي
مع امك وما تقصيرك برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجده علي بن ابي طالب فلما خرج قال زعمتم ان اهل هذا البيت
قد انقرضوا لعمر الله ما انقرض قوم هذا خلفهم ودخل عليه وعنده
يهودي يسب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يسب آله فانتهره زيد
وقال اما والله لئن تمكنت منك لاختطفن روحك فقال هشام
يا زيد لا تؤذ جليسنا فخرج قائلا من استشعر حب البقاء استدثر
الذل الى الفناء فهاج الى الخروج على هشام وتابعه من اهل الكوفة
خمسة عشر الف مقاتل وبايعه جماعة من الائمة منهم الامام ابو حنيفة
وايده بمال وعند مبايعتهم قال له داود بن علي بن عبد الله بن عباس
يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك ففي اهل بيتك اتم العبر وفي
خذلانهم اياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص الى القادسية فتبعه
جماعة يقولون له ارجع فانت المهدي واقام مختفيا مدة والناس
ياتونه من الامصار ثم اذن بالخروج فخرج اواخر المحرم سنة احدى
او اثنتين وعشرين ومائة وخرج معه من الفقهاء والقراء خمسة
الاف في زي لم ير الناس مثله ثم خذله الذين بايعوه وقالوا الامام
جعفر الصادق فقال اين الناس فقيل احتبسوا في المسجد فقال
لا يسعهم عند الله خذلانهم لنا فعاد اليهم وامرهم بالخروج فابوا
وطلبوا منه ان يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال بل اتولاهما فقالوا
اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من ح
واقبلت جيوش هشام عليهم يوسف بن عمر الثقفي امير العراق
فحمل عليهم الامام زيد وهو يقول شعر

ذل الحياة وعز الممات     وكلا اراه طعاما وبيلا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وابتر عقبه وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال انه من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وبؤس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباح الخمر وضرب الكعبة وصرت انا ثالث القوم والساخط علي اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم فشأنكم امركم فخذوه ومن رضيتم به فولوه فقد خلعت بيعتي من رقابكم فقال له مروان بن الحكم اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال اعدعني فوالله ما ذقت حلاوتها فاتجرع مرارتها ثم نزل وتغيب في منزله حتى مات بعد اربعين يوما فرحمه الله لقد انصف من ابيه وعرف الامر لاهله ولما احسن ما انشده العارف ابو الفضل عياض الفرج الرياشي وقد تذاكروا بحضرته حديث بني امية وهو ساكت ثم انشد شعر

| | |
|---|---|
| لعمرك ان في ذنبي لشغلا | لنفسي عن ذنوب بني اميه |
| ذنوبي كلها اخشى رداها | ولا اخشى ذنوبهم عليه |
| فليس بضائري ما قد اتوه | اذا ما الله اصلح ما لديه |
| على ربي حسابهم اليه | تناهى علم ذلك لا اليه |

واختلف في سن الحسين رضي الله عنه يوم قتل فقيل سبع وخمسون ولم يذكر ابن الدواع في مواليد اهل البيت غيره قال غيره اقام منها مع جده صلى الله عليه سبع سنين الا ما كان بينه وبين الحسن ومع ابيه ثلاثين سنة ومع اخيه الحسن عشر سنين وبعده عشر سنين وقيل عمره ست وخمسون سنة وخمسة اشهر وقيل اربع وخمسون سنة وستة اشهر وذكر المزني عن الشافعي عن سفيان بن عيينة قال قال لي جعفر بن محمد توفي علي بن ابي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقتل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي محمد بن علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال وقال لي جعفر بن محمد وانا بهذه السنة في ثمان وخمسين سنة وتوفي فيها ودفن الحسين بكربلا من العراق ومشهده بها يقصد من الافاق واما راسه رضي الله عنه فقيل دفن بقبر امه بالبقيع في قبة اهل البيت وقيل اعيد الى الجثة بكربلا بعد اربعين يوما وقيل تركه يزيد عنده في خزانته وعن الحسن البصري ان سليمن بن عبد الملك راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو

وهو بلا طعم ويبشره فلما اصبح سال الحسن عن ذلك فقال له الحسن لعلك صنعت الى اهل بيته صلى الله عليه وسلم معروفا قال نعم وجدت راس الحسين بن علي في خزانة يزيد فكسوته خمسة اثواب وصليت عليه مع جماعة من اصحابي ودفنته فقال له الحسن رضي النبي صلى الله عليه وسلم عنك بسبب ذلك فامر سليمان للحسن بجائزة سنية * وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته انه دفن ببلاد الشرق ثم ارتشى عليها طلايع بن رزيك نائب مصر بنحو ثلثين الف دينار ونقلها الى مصر وبنى عليها المشهد الحسيني بمصر قال المؤرخون وفي سنة ست وثلاثين ومائتين امر المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من الدور وان يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته فتالم المسلمون لذلك وكتبوا شتمه على الحيطان وهجاه الشعراء من ذلك قول بعض الشعراء

شعر

تالله ان كانت امية قد اتت … قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله … هذا لعمري قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا … في قتله فتتبعوه رميما

وكان المتوكل اول امره اظهر السنة ونصر اهلها ثم دب اليه داء النصب وهو بغض علي واهل البيت المطهر على ضد ما كان عليه المامون من المبالغة في محبته وكان غلوه في النصب هو السبب فيما وقع في ايامه من الزلازل المهولة والريح التي اهلكت الادمية والحرث والنسل وظهور النار المحرقة والصيحة المزعجة من السماء حتى مات منها خلق كثير وبرد كبيض الدجاج وخسف بثلاثة عشر قرية وماجت النجوم وتناثرت ورجمت قرية بمصر باحجار وزن بعضها وكان بعشرة ارطال وتحول جبل من محله باليمن وصاح طائر يا معشر الناس اتقوا الله اربعين مرة وغير ذلك مما ذكره الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام ولما ولي الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل ابن الحسن بن زيد بن علي بلاد العجم ونفذت اوامره في طبرستان وبلاد وغيرهما جهز بعد موت المتوكل الاموال لعمارة مشهد الحسين فعمره عمارة حسنة وخلف الحسين رضي الله عنه ستة بنين وثلاث بنات فالبنون علي الاكبر استشهد مع ابيه بكربلا وعلي الاوسط وهو زين العابدين



وعلي

تعلق الجمع والفرق جد برابه
والفتح والنصب قد خصا بمنفصر
والضم والرفع للتكسير جرا به
له لذى الجمع فرق يستضئ به * كالجمع من فرقة ما زال يلقيه
قد لاح بالعكس حال ذاته فهم
والساق بالقلب قاس جائع بهم
لكن لاهوت مع ناسوت مقتحم
بدنو ويعلو وبرنو وهو مصطلم * في الحالتين بتمييز يدنو تيه
تكبرا وابتذ الاجاء عشيته
يرى دواه بداه من مروته
يكفيك عن كل قولي في ولادته
له الوجودات اضحت طوع قدرته * وما نساء من الاطوار يأتيه
جلا خلا فعله بالله يفعله
اهلا محلا فما يأتيه جاز له
تفصيل ما قلته ان شئت مجمله
للقوم سر مع المحبوب ليس له * حد وليس سوى المحبوب يحصيه
حارت بهذا المقام السادة العليا
وعنه انباء الذى في العالمين سما
سر بطلسم الاسرار قد رقما
بتصرفهم في الكائنات فما * يشاء شاؤه وما شاؤه يقضيه
رمز بدا رمزا مذ جاء منقلب
مسلط للعقول بان منتهب
يفهم اشارة هذى من له ادب
ان كنت تعجب من هذا فلا عجب * لله في الكون اسرار ترى فيه
ما كان او كائن فينا فعن قدر
كلاهما قد رجاء على قدر
فالحلو والمر في هذا بمنحصر
لا شئ في الكون الا وهو ذو اثر * فما المؤثر غير الله فاعنيه
منشا الملك كلها قام بنقمته

غاذ عن كل مخلوق لحيبته
وجوده ثم ممتاز بوحدته
ليس التضاد منافٍ لقدرته * من حيث قدرته تأتي تعاليه
مكون الكون والتكوين كان له
فليس فعلا تراه قط يشغله
واي معنى بمعنى ذاك يجهله
وانما من وجود الحادثات له * تمانع في تحمل ظل يحويه
بقدرة قدر الاشيا مقتدرها
وسرها حل مظهرها ومضمرها
افعالها من قضاء كان مصدرها
وللغفير وجوه ليس يحصرها * عدو كل وجود فهو واديه
حار بوهم له حين الخيال سرا
مع فكرة حفظت ما كان فيه جرا
بحس مشترك فيها متى ذكرا
لو كنت تدري وجوه العبد كنت ترى * فيه الكمال كما النقصان تنفيه
اذ ناه قد سمعت عيناه قد نظرت
ذاق وشم يداه مذ بدا المست
ونفسه يسرت لما له خلقت
والعبد هذا هو الحر الذي حصلت * له الخلافة جل الله معطيه
اذ طامع كان لا يرجو بمطمعه
سوى لاحسان مولاه با جمعه
بدا منا نوره فينا بمطلعه
اوصافه ظهرت من وصف مبدعه * وكله مظهر يبدي تجليه
اما ترى للذي بان بصورته
بخلقه قد بدا اما لا بخلقته
عبد مطيع شغا متعد بخدمته
ذا لذي ذكر المولى برفيته * وفاز بالسعد والتقريب دانيه
روائح المسك من مثواه فائحة
غادية نحوه ايضا ورائحة

احواله كلها لله صالحة

عبد عليه سمات العز لائحة * وخلعة العز والتحكيم غاليه

آمر وناه لمولاه بجلوته

مؤدب مرشد دابا بخلوته

حوالما قد حواه من مثبته

ان كنت تقصد ان تحظى بصحبته * فاسلك على سنن طابت مساعيه

واجهد بغاية جهد في طريقته

تحظى بحو حقيق من حقيقته

وان ترم فوق هذا من عنايته

اخلص ودادك صدقا في محبته * والزم ثرى بابه واعكف بناديه

واطلب لما رمته منه بهمته

علق فؤادك يا هذا بعتبته

سعد الذي قد سعد فوزا بكعبته

واستغرق العمر في آداب صحبته * وحصل الدر والياقوت من فيه

وابدر لبادر معنى من بوادره

تظفر بجوهر لفظ من جواهره

واصبر على مر بان من معاصره

وابذل قواك وبادر في أوامره * الى الوفاق وبالغ في مراضيه

بالجد سعيك فيها لا يكن بطا

مهرولا ذا ثماني لا تكن خطا

ان كان وعرا تراه عده وطا

واحذر بجهدك ان تاتي ولو خطا * ما لا يحب وباعد عن مناهيه

وباعد المبعدين ومناكرهم

في شان شيخك اولهم وآخرهم

واغلظ عليهم وبالمكروه جاهرهم

وكن محب محبيه وناصرهم * والزم عداوة من اضحى يعاديه

فالشيخ ما قال باطنه وظاهره

لله دع عنك ما انبا معاصره

تعريف معروفه لا زال يشكره

واعلم يقينا بان الله ناصره * ان لم تكن ناصرا فالله يكفيه
وابعد بجد صريح عن مهازله
واعرض بقلبك صدقا عن منازله
ودونه قم لكن قام بمنازله
وانزل للشيخ في اعلى منازله * واجعله قبلة تعظيم وتنزيه
بل واعتقد لا تخونه الابد
ماكان ان كان بالقلب وقالبه
واشهد حمايتك والابلاغ كنا به
وليست تفعل هذا ان ظننت به * نقصا ولا خللا فيما يعانيه
حسن ظنونك فيما فيه اجتهدا
وما ترى من مراد عامدا قصدا
لا سيما واردا بالقلب قد وردا
واترك مرادك واستسلم له ابدا * وكن كميت مخلى في اياديه
وكن لما كان يصدر منه منتظرا
هو الامام وانت لا تعد فردا
ان شئت تحظى بما يرجونه الفقرا
اعدم وجودك لا تشهد له اثرا * ودعه يهدمه طورا ويبنيه
ولا تكون بما اوتيت معتجبا
وقم مقاما به لا زلت منتصبا
بالخفض قلبك فيه جا معاادبا
متى رأيتك شيا كنت محتجبا * برؤية الشئ عما انت ناويه
تحد بالفضل ذا امر ظمى وعنا
ان المريد الذى بالله قد ثبتا
ولا تعد سكوتا فالفتى سكتا
ولا تركا ابدا عنه خفى فتى * رايت عنه خفى تخشى تناسيه
من خالف الشيخ لم يبلغ حقيقته
ومن جهل معرفته ما طريقته
وتابع النفس قد عمت جهالته
ان اعتقادك في اثبات غايته * فيه فيوشك ان تخفى مباديه

فاذهب على قوله فى كل ما نقلا

واحسن الظن فيما قد جلا وخلا

لاسيما فى الذى جهرا ترى فعلا

وغاية الامر فيه ان تراه على * نهج الكمال وان الله هاديه

ثبت له فى الدنيا وفى الاخرة قدما

وما علمه بمن علمه علما

فى حقه لا تقل لم لا وكيف وما

ومن امارة هذا ان تؤول ما * عليك يشكل ظاهرا داخلا فيه

برهن على قوله برهان من فهما

بالصحو والسكر فى الحالين معتنما

انى نصحتك يا هذا فحسبك ما

والمرء ان يعتقد شيئا وليس كما * يظنه لم يخب فالله يعطيه

اوصيك بالبعد عن عجز وعن كسل

وعن مكابرة تاتى وعن جدل

قدم سؤالك لا تتركه من ملل

وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل * فى الاعتقاد ولا من لا يواليه

اقواله فهى بالرحمن صادقة

وكل افعاله دابا موافقة

ترى بما قلت جل الناس ناطقة

الا اذا سبقت للعبد سابقة * يعود من بعد هذا من مواليه

يمسى ويصبح بالاولاد مشتغلا

او صاحب جذب بالانوار مشتعلا

حاز الرياسة من مولاه بين ملا

ونظرة منه ان صحت اليه على * سبيل ود باذن الله تغنيه

بها يكون محب العلم والعلما

والسادة القادة الابدال والحكما

بالعلم والحكمة العظمى نما وسما

فالناس عبدان مجذوب وسالك ما * دعا اليه بتعليم وتنبيه

مقامه لا ينافى كل مجتهد

كلامه صائب في كل منتقله
تابع ومتبوع في الدنيا ويوم غد
ويلجذ بأخذة عبد بغتة بيد * عناية نحو أحوال ليس ينويه
دعا أجاب سريعا في خفا وملا
راض بما جا من الرحمن جل علا
فعيل مفعول فعال بمن فعلا
هو المراد ومخطوب العناية لا * يحس كلفة تكليف يلاقيه
تجده بالحال حالته محتمله
فلن لمن قد ساله كل مشتمله
جملة لم تزل تدعي مفصلة
طورا يرد عليه الحسن تكملة * فيقصد الطور ما قد كان ناويه
ما فعل منه جرى تلقيه الأعلى
حافظ له الله بالحفظ يعد ولي
عناية منه تحميه خفي وجلي
تراه يعبد لا يلوي على شغل * سوى العبادة يستحلي تعانيه
سكونه في العبادات كنطق
لاحق لمن قد مضى وهو يستلحق
اخلاقه جمعت ما كان من خلق
ترى الحقائق تبدو منه في نسق * مع الكشوف لأن الله يلقيه
تلقيه في السر للظاهر منتصفا
وظاهر الأمر بالإخلال معتكفا
ينفع يضر بإذن الله داء شفا
وقد يغيب عن الاحساس مختطفا * وذو العناية حفظ الحق يحميه
وقد يرى ذا اخلال في شريعته
وهو محق حقيق في حقيقته
قد نكرت معرفته في طريقته
وذو السلوك تراه في إرادته * مجاهد النفس ذا رعي لمبانيه
في كل فن تراه راسخا قدما
نجم به يهتدي يدعونه علما

يعلم من سواه عالما فهما

يمشي على نهج اهل الصدق ملتزما    شروطهم خائفا فيما يرجيه

علت به في ذرى العلياء همته

صفت باوصافه الحسنى سريرته

ابدا بنور انارته بديهته

كم من مريد قضى ما نال بغيته    حق القضاء عليه في تقاضيه

خرج من الحد قد ايأس لشقوته

وبذا منه بكر مولاه لسطوته

مخذول في الحالتين قل جراته

وكم مريد ونام من بعد عزمته    اذ عزمه ذاك ما صحت مباديه

تصور صور الاحب بصورته

قد خالف فعله فيها لنيته

معللا قد رمي قهرا بعلته

من ليس يخلص في مبدا ارادته    يهوى به الحظ في اهوى مهاويه

لعدم اخلاصه بانت شقاوته

بحظه قد نات عنه سعادته

بكبره عظمت فيها مصيبته

وما للمريد الذي صحت ارادته    الا مراد له جذب يوافيه

توفيقه لا يزال الدهر يسعى له

المرتضى الله عظمه وبجله

وقد حباه على الغير وفضله

والجذب ان جاء من بعد السلوك له    فضل على الجذب مما السعي تاليه

رقى وارتقى ترقي ذل ايهما ورد

ونال مانال مما قد علا وسفل

اواخر ما نقلنا قد خلوا واول

فالجذب هذا الذي النفصل فيه هواه    جذب الذي ظهرت حسنا بواديه

لسان حال له للصدق قد ملكت

فيه افانت دليل ما ادعت وشكت

حلت بمن في الذي قالت به ومكث

وفي الحقيقة لولا الجذب ما سلكت طريق حق ولا رقيت مراقيه

فاز الذي بمقال الشرع قد نطقا

وبالحقيقة حاز الحق اذ لحقا

بمعرفة الطريق مذ سقى سقا

لولا العناية والتخصيص قد سبقا في دعوة العبد ما قامت دعاويه

لا سيما في مقام لسنحق جدل

يظهر له فيه جد لو يكون هزل

ملقنا لم يزل بالله حيث نزل

ان المريد مراد والمحب هو الـ محبوب فاستمل هذا من اماليه

اقامه الله مولاه فاقصده

تلق به كل ما قد رمت تشهده

فكم بر سالك الله اسعده

اذ كان يرضيك عبد انت تعبده وان دعاك مع التمكين نا نيه

بادر اليه بآداب بلا مهل

وارم لما من سواه رمت من امل

وما يمينك تراه فيه من خلل

ويفتح الباب اكراما على عجل ويرفع الحجب كشفا عن تناديه

ذاك الذي فيه آخره واوله

سواسوا صح معجمه ومهمله

اقول قولا وخير القول اكمله

وتعترف ما قد كنت تجهله ويعجز الحصر قد جلت معانيه

مسالك ترتقي ما كنت هاويه

بها من السر ما بالسر ناويه

تحلي بوانجه اليضا وغاديه

وترتوي من شراب الانس هما فيه ياسعد من بات مملوءا بها فيه

وحوله الحور والولدان ناطقة

بالمسك والند والكافور ضايقة

بوارق النور من مطالعه بارقة

وصل يا رب ما غنت مطوقة على النبي صلاة منك ترضيه

ثم السلام عليه ما نسيم نسيم
والال من فخرهم قد حق بالتشميخ
ما دامت الشمس والزهرة والمريخ

لعام ما خمس الجعفري ضبط تاريخ الله سر حقي كان فيه ١١٩١

٦٦ ٦٦٠ ٦٦٠ ٨١ ٩٠

عار عن النحو والتصريف تخميسه
بل في الفنون جميعا قل تدريسه
لكن له وارد يغنيك تاسيسه
بديهة مظهرا ما قد حوى كيسه ثما الذي خالف فيه مداعسيه
بذوقه قال ما قد قال مذ فهما
ان وافق واصاب بالذي نظما
فما رمى مذ رمى لكن قل الله رمى
وقل لمنكر ما قد قيل فيه اما من ذاق شراب القوم يدريه

انتهى ما بالمشرع وما اضيف اليه من نعت حال اكابر اهل الورع
ثم قلت كما هو ليس لها من الحسين) المذكور هنا عظيم القدر
عال السنا سبط الرسول وقرة عين البتول سامي الهمة ذو الفضائل
الجمه القائم بالفرض والسنة احد شباب اهل الجنة المظلوم من
دون شك في خفي وجلي سيدنا ومولانا الحسين بن علي ترجمه
العلامة الشلي سالك الصراط السوي في كتابه المشرع الروي
في مناقب بني علوي فقال الحسين بضم الحاء تصغير الحسن وهو السعيد
الشهيد السبط ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى ابا عبد الله
ولد بالمدينة يوم الثلاثا الرابع او الخامس من شعبان سنة
اربع من الهجرة وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سابعه
بكبشين املحين واعطى القابلة القابلة رجلا وحلق راسه وتصدق
بزنة الشعر فضة ثم طلى راسه بيده المباركة بالخلوق كما فعل
ذلك باخيه الحسن رضي الله عنهما قال علي كرم الله وجهه كنت احب
الحرب فلما ولد الحسن هممت ان اسميه حربا فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحسن فلما ولد الحسين هممت ان اسميه حربا فسماه صلى الله
عليه وسلم الحسين وقال سميت ابني هذين باسم ابني هارون
شبر وشبيرا وفي لفظ صلى الله عليه وسلم سمي هارون ابنيه

شبرا وشبيرا واني سميت الحسن والحسين كما سمى هارون ابنيه *
وفي لـــ صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين من اسماء اهل الجنة
ما سمت العرب بهما في الجاهلية واما اللذان كانا باليمن فهما حسن
باسكان السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين وقال صلى الله عليه
وسلم الحسن والحسين سيفا اهل الجنة وليسا بمعلقين وقال صلى الله
عليه وسلم احب اهل بيتي الي الحسن والحسين وقال صلى الله عليه وسلم
هذان ابناى وابنا بنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وقال
صلى الله عليه وسلم من احبني واحب هذين واحب اباهما وامهما
كان معي في درجتي يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم هذان
ابناى من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وقال صلى
الله عليه وسلم من احبني فليحب هذين وقال صلى الله عليه وسلم ان الحسن
والحسين ريحانتاى من الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ابنى هذين
ريحانتاى من الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم من احب الحسن والحسين
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وقال صلى الله عليه وسلم الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لحذيفة اراءيت
هذا العارض الذي عرض لي هو ملك لم يهبط الى الارض قط قبل
هذه الليلة استاذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
وفي لـــ صلى الله عليه وسلم ابناى الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما وقال صلى الله عليه وسلم اما حسن فله
هيبتي وسوددي واما حسين فله جراءتي وجودي وقال صلى الله عليه
وسلم صدق الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين
الصبيين يعثران ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما
وقال صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
الا ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا وقيل له صلى الله عليه وسلم
اى اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان صلى الله عليه وسلم
يصلي العشاء ذات ليلة فكان اذا سجد ركب الحسن والحسين على
ظهره فاذا رفع راسه رفعهما رفعا رفيقا ثم اذا سجد عادا فقال لا اذهب
بهما الى امهما فبرقت برقة فلم يزالا في ضوءها حتى دخلا على امهما



ومشو

ومشى صلى الله عليه وسلم على اربع وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول
نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما واعترك الحسن والحسين فقال
صلى الله عليه وسلم ايها حسنا خذه حسنا فقال على كرم الله وجهه يارسول
الله اعلى الحسين تواليه وحسن اكبر فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
يقول ايها حسين وقال صلى الله عليه وسلم حسين منى وانا منه احب الله من
احب حسينا الحسن والحسين سبطان من الاسباط وقال صلى الله عليه
وسلم من احبنى فليحب حسينا وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى
رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا واشار الى الحسين وسجد صلى الله عليه
وسلم فجاء الحسين فركب عنقه وهو ساجد فاطال السجود بالناس
حتى ظنوا انه حدث امر فلما قضى صلاته قال ان ابنى هذا ارتحلنى
فكرهت ان اعجله حتى يقضى حاجته وفى قوله صلى الله عليه وسلم
وابوهما خير منهما حجة لما عليه اهل السنة ان الائمة الاربعة
افضل من اهل البيت نعم ما فيهم من البضعة الكريمة لا يعادلها وصف
علم ولا عمل وبه وجه قول بعضهم بتفضيل الحسنين على غيرهما اى
من حيث تلك البضعة الشريفة وان كان غيرهما ممن ذكر افضل
منهما علما وعملا ومعرفة واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم
سيدا شباب اهل الجنة بانهما ماتا غير شابين وبان الجنة ليس فيها شباب
لان الوارد ان جميع اهل الجنة يكون على خلقة ابناء ثلاث وثلاثين سنة
ثم يدخلونها وهم كلهم مستوون فى هذا السن الذى هو سن الكهولة
واعدل الاسنان واشرفها ولذا اختير كونهم عليها وح فليس فى الجنة
شباب ولا كهول ولا شيوخ فاى شباب هما سيداهم واجيب بان المراد
بالشباب الذين ماتوا شبابا بانهما سيدا هؤلاء من غير استثناء واما
الكهول والشيوخ فانهم قد يسودانهم وهو الاكثر وقد لا كالائمة
الاربعة رضى الله عنهم والحاصل انهما سيدا شباب الناس على الاطلاق
وغير الشباب فيهم تفصيل فلذا ذكر الشباب فقط واضافهما الى الجنة
باعتبار انه يقال لمن هو فى حال شبابه وقد كتب سعيدا هذا من شباب اهل
الجنة اى من الموصوفين الآن بكونهم من الشباب وكونهم من اهل الجنة
وح اتضحت حكمة الشباب وحكمة اضافتهم الى الجنة واتضح انه لا يحتاج
الى استثناء الاربعة الخلفاء فضلا عن الانبياء واتضح ان فى هذا

من المديح لهما ورفعة قدرهما وبيان تميزهما ما لا يخفى عظيم وقعه
ادرك رضي الله عنه في حياة جده صلى الله عليه وسلم سبع سنين
وحفظ عنه وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن ابويه وخاله هند
ابن ابي هالة وروى عنه اخوه الحسن وابنه علي وحفيده محمد الباقر
وابنته فاطمة بنت الحسين وعكرمة والشعبي والفرزدق وهمام
وطلحة بن عبيد الله العقيلي وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم ما حصل
للحسين من القتل بالاخبار عنه فقال صلى الله عليه وسلم لقد دخل على
البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ان ابنك حسينا هذا مقتول
وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها قال فاخرج تربة
حمراء وقال صلى الله عليه وسلم ان ملك القطر استاذن ربه ان ياتي
النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له فقال لام سلمة املكي علينا الباب
لا يدخل علينا احد قالت وجاء الحسين رضي الله عنه ليدخل فمنعته
فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى منكبيه
وعاتقه فقال الملك للنبي صلى الله عليه وسلم اتحبه قال نعم فقال
ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل به فضرب بيده
فجاء بطينة حمراء فاخذتها ام سلمة فصرتها في خمارها قال ثابت بلغنا
انها كربلاء وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال
له الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان
الذي يقتل به فجاءه بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته
في ثوبها وفي رواية نحو هذا الا ان فيها ان الملك جبرائيل وزاد في اخره
فشمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ريح كرب وبلاء وقال يا ام سلمة
اذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي ان ابني قد قتل فجعلتها ام سلمة في
قارورة ثم جعلت تنظر اليها وتقول ان يوما تحولين دما ليوم
عظيم وعن اسماء بنت عميس قال عق النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسين
يوم سابعه وجعله في حجره فبكى صلى الله عليه وسلم قلت فداك ابي
وامي مم بكاؤك فقال ابني هذا يا اسماء تقتله الفئة الباغية من امتي
لا انالهم الله شفاعتي يا اسماء لا تخبري فاطمة فانها قريبة عهد بولادة
وعن ام سلمة رضي الله عنه قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما
في بيتي فجاء حسين رضي الله عنه يدرج فقعدت على الباب فامسكته



مخافة

مخافة ان يدخل فنوقظه ثم غفلت فدب فدخل فقعد على بطنه صلى
الله عليه وسلم قال فسمعت نحيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت فقلت يا رسول الله والله ما علمت به فقال انما جاءني جبريل
عليه السلام وهو على بطني قاعد فقال لي اتحبه فقلت نعم فقال
ان امتك ستقتله الا اريك التربة التي يقتل بها قال فقلت بلى قال
فضرب بجناحه فاتاني بهذه التربة قال فاذا في يده تربة حمراء
وهو يبكي ويقول يا ليت شعري من يقتلك بعدي وفي رواية ان جبريل
كان عندي انفا فقال لي ان امتك ستقتله بعدك بارض يقال لها
كربلا تريد ان اريك تربته يا محمد فتناول جبريل من ترابها فاراه
النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه اليه قالت ام سلمة فاخذته فجعلته
في قارورة فاصبته يوم قتل الحسين وقد صار دما وفي رواية
ثم قال يعني جبريل الا اريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قارورة فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت
قائلا يقول شعر

ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل

قال فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما وكان
لعائشة رضي الله عنها مشربة فكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد
جبريل عليه السلام رآه فيها فرقاها مرة وامر عائشة ان لا يطلع عليه احد
فدخل حسين فرقاها ولم تعلم حين غشيها فقال جبريل من هذا قال
ابني فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله في فخذه فقال جبريل
سيقتل تقتله امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي قال
نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها فاشار جبريل بيده
الى الطف بالعراق فاخذ منه تربة حمراء فاراه اياها ولما مر علي كرم الله
وجهه بكربلا في سيره الى صفين وحاذى نينوى قرية على الفرات
فوقف ونادى مطهرة اخبرنا ابا عبد الله ما يقال لهذه الارض فقال
كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كان عندي جبريل آنفا
واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلا ثم

فقبض جبريل قبضة من تراب فشممني اياها فلم املك عيني ان فاضتا ولما
مر بموضع قبر الحسين فقال هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا موضع رحالهم
وهاهنا مهراق دمائهم فتية من ال محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم
السماء والارض وحاصل ما ذكره اهل السير في ذلك انه لما استخلف يزيد
سنة ستين كتب الى عامله بالمدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ياخذ
له البيعة على اهل المدينة ويأخذ على الحسين وابن الزبير وجماعة
سماهم اخذا شديدا ليس فيه رخصة فارسل الى الحسين وعبد الله
ابن الزبير ليلا واتى بهما فقال بايعا فقالا لا مثلنا لا يبايع سرا ولكنا
نبايع على رؤس الاشهاد اذا اصبحنا فرجعا الى بيوتهما وخرجا من ليلتهما
الى مكة وذلك لليلتين بقيتا من رجب فعلم بها اهل الكوفة فكتب اليه
وجوههم انا قد حبسنا انفسنا عليك فاقدم علينا فنحن في مائة الف
فقد فشا فينا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة رسوله ونرجوا
ان يجمعنا الله بك على الحق وينفي عنا بك الظلم وتواترت كتبهم اليه
فعزم على المسير فنهاه ابن عباس رضي الله عنهم وقال له ان اهل الكوفة
قوم غدر قتلوا اباك وخذلوا اخاك فاذا عصيتني فاترك اولادك
واهلك هنا فلم يجبه فبكى وقال واحبيباه وعن ابن عباس قال
استاذنني الحسين في الخروج فقلت لولا ان يزري ذلك بك وبي لقلت
بيدي في راسك قال فكان الذي قال لان اقتل بمكان كذا وكذا احب
الي من ان يستحل بي قال فذاك سلا نفسي عنه وقال له عبد الله
ابن الزبير تاتي قوما قتلوا اباك وطعنوا اخاك فقال الحسين لان
اقتل في موضع كذا وكذا احب الي من ان يستحل بي يعني الحرم وفي رواية
انه قال لابن الزبير ان ابي حدثني ان بها كبشا يستحل حرمتها فما احب ان
اكون ذلك الكبش ولان اقتل خارجها بشبر احب الي من ان اقتل
خارجها بشبرين وجاءه ابن عمر وكان بمال له فلحقه على مسيرة ثلاث
ولامه على المسير وقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين
الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانك بضعة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لن يليها ولا وليها احد منكم فارجع فابى فاعتنقه
وقبل بين عينيه وبكى وقال استودعك من قتيل وقد كان فيما
قاله الحسن عندما احتضر لاخيه الحسين ابى الله ان يجعل فينا اهل

البيت النبوة والدنيا والخلافة والملك فاياك وسفهاء اهل الكوفة
ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم ولات حين مناص يا اخي
ان اباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا الامر
ورجا ان يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليه ابو بكر رضي الله عنه
فلما حضرت الوفاة ابا بكر تشوف لها ايضا فصرفت عنه الى عمر فلما قبض
عمر جعلها شورى بين ستة وهو احدهم فلم يشك انها لا تعدوه
فصرفت عنه الى عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف
وطلبها فما صفي له شيء منها واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا اهل البيت
النبوة والخلافة فلا اعرفن ما استخفك سفهاء الكوفة وقد تذكر
ذلك الحسين ليلة قتله وكان يترحم على اخيه الحسن ولما بلغ اخوه
محمد بن الحنفية مسيره كان يتوضأ وبين يديه طست فبكى حتى ملأ
من دموعه ولم يبق بمكة الا من حزن لمسيره فسار الحسين في سبعين فارسا
ومعه نيف وثلاثون من اهل بيته رجالا ونساء وصبيانا وقد قدم امامه
مسلم بن عقيل فنزل الكوفة وبايعه منها اثنا عشر الفا وقيل اكثر وتغافل
عنه اميرها النعمان بن بشير فبلغ يزيد فكتب الى عبيد الله بن زياد بن
ابيه قد وليتك الكوفة مع البصرة وان الحسين قد صار الى الكوفة
فاحترز منه واقتل مسلم بن عقيل فقدم عبيد الله من البصرة وقتل
مسلم بن عقيل وبعث برأسه الى يزيد فشكره وحذره من الحسين وامره
ان يجلس على الظنة ويأخذ على التهمة ولقي الحسين الفرزدق الشاعر
مقبلا من الكوفة فقال له بين لي خبر الناس فقال الرجل على الخبير سقطت
يا ابن رسول الله قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء
ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء ويروى ان الحسين انشد شعرا

| | |
|---|---|
| فان تكن الدنيا تعد نفيسة | فان ثواب الله اعلى وانبل |
| فان تكن الابدان للموت انشئت | فقتل امرئ في الله بالسيف افضل |
| وان تكن الارزاق قسما مقدرا | فقلة حرص المرء في الكسب اجمل |
| وان تكن الاموال للترك جمعها | فما بال متروك به المرء يبخل |

وفي اسد الغابة انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وامرني بامر فانا فاعل بما امر وسار وهو غير عالم بما جرى لمسلم بن عقيل
حتى كان على ثلاثة من القادسية تلقاه الحر بن يزيد التميمي على الف فارس

من اصحاب ابن زياد اخرجهم عينا على الحسين فنصحه الحر وقال له ارجع
فما تركت لك خلفي خيرا ترجوه واخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداد
له فهم بالرجوع فقال له اخوة مسلم بن عقيل والله لا نرجع حتى نصيب
بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلقيه اوائل خيل
ابن زياد فعدل الى كربلا فنزل بها في خمسة واربعين فارسا ومائة
راجل وقيل اكثر ولما نزل قال ما اسم هذه الارض فقيل كربلا فقال صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض كرب وبلا ولقد مر ابي بهذا المكان
عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبر باسمه فقال
هاهنا محط ركابهم وهاهنا مراق دماهم فسئل عن ذلك فقال نفر من
آل محمد ينزلون هاهنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان ابن زياد
قال لعمر بن سعد بن ابي وقاص اكفني هذا الرجل فقال له اعفني فقال
لا اعفيك قاتله والا عزلتك وكان قد ولاه الري وخراسان فاجابه
لمقاتلته وسار في ستة آلاف ومنعوا الحسين واصحابه من الماء ثلاثة
ايام ثم بعث عمر للحسين رضي الله عنه يطلب الاجتماع به في خلوة لكراهته
قتاله فاجتمعا فقال عمر من جاء بك قال اهل الكوفة قال اما عرفت ما فعلوا
معكم فقال من خادعنا في الله انخدعنا له فقال عمر فقد وقعت الان فما
ترى فقال دعوني ارجع فاقيم بمكة او المدينة او ببعض الثغور وفي رواية
قال له الا تقبلون مني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله من المشركين
كان اذا جنح احد للسلم قبل منه قالوا لا قال فدعوني ارجع قالوا لا قال
فدعوني اتي امير المؤمنين وفي اخرى قال يا عمر اختر مني احدى ثلاث
خصال اما ان تتركني ارجع كما جئت فان ابيت هذه فسيرني الى يزيد فاضع
يدي في يده فيحكم في ما رأى فان ابيت هذه فسيرني الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل عمر الى ابن زياد بذلك فهم ابن زياد ان يسيره
الى يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن لا الا ان ينزل على حكمك فقال نعم
ما رايت وكتب الى ابن سعد اني لم ابعثك لتكون شفيعا له عندي فان نزل
على حكمي ووضع يده في يدي فابعث به وان ابى فاقتله واصحابه واوطئ الخيل
صدره وظهره ومثل به وان ابيت فاعتزل عملنا وسلمه الى شمر بن ذي الجوشن
ودفع الكتاب الى شمر وقال له ان فعل ما امر به والا فاضرب عنقه وانت
الامير على الناس فلما وصل شمر قال له ابن سعد لا اهلا بك ولا سهلا والله
لقد ثنيته عما كان في عزمه وبعث الى الحسين فاخبره فقال والله لا وضعت

يدى فى يد ابن مرجانة ابدا فخرج الحر بن يزيد فى ثلاثين رجلا من اهل
الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث خصال لا تقبلون منها شيئا فتحولوا مع الحسين ثم رجعوا اليه
وناداه عبد الله بن حصين يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء
والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين اللهم
اقتله عطشا فكان يشرب الماء ولا يروى حتى مات عطشا ودعا
الحسين بماء يشربه فرماه رجل يقال له زرعة بسهم فاثبت حنكه
فحال بينه وبين الماء فقال اللهم اظمئه فكان يصيح من الحر فى
بطنه ومن البرد فى ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون
ويقول اسقونى فيؤتى بالظرف العظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه
خمسة لكفاهم فيشربه ويقول اسقونى اهلكنى العطش فبقى كذلك
الى ان انقد بطنه كانقداد البعير وناداه شمر الساعة ترد الهاوية
فقال الحسين الله اكبر اخبرنى جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رايت كان كلبا ولغ فى دماء اهل بيتى وما اخاله الا اياه وكان اكثر
الخارجين لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه ولما حمل عليهم وسيفه مصلت
انشد يقول

انا ابن على الحبر من آل هاشم ... كفانى بهذا مفخرا حين افخر
وجدى رسول الله اكرم من مشى ... ونحن سراج الله فى الناس تزهر
وفاطمة امى سلالة احمد ... وعمى يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحى والخير يذكر

وثبت ثباتا باهرا مع كثرة اعدائه وعدم وصول سهامهم ورماحهم
اليه ولولا ما كاد ولا بهم انهم حالوا بينه وبين الماء لم يقدروا عليه اذ
هو الشجاع القرم الذى لا يزول ولا يتحول ولما اشتد القتال باهله فانهم
ما زالوا يقتلون واحدا بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على خمسين صاح
الحسين اما ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ
خرج يزيد بن الحارث الرياحى من عسكر اعدائه راكبا فرسه وقال يا ابن
رسول الله لئن كنت اول من خرج عليك فانى الآن من حزبك لعلى
انال بذلك شفاعة جدك ثم قاتل حتى قتل فلما فنى اصحابه وبقى
بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم ثم حمل عليه جمع كثيرون

منهم جالوا بينه و بين حرمه فصاح كفوا سفهاءكم عن الاطفال والنساء
فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى ان اثخنوه بالجراح فسقط الى الارض
فجزوا راسه رضي الله عنه فانا لله وانا اليه راجعون واكرمه الله
تعالى بالشهادة يوم الجمعة في يوم عاشوراء عام احدى وستين
وفي اسد الغابة لما قتل الحسين امر عمر بن سعد نفرا فركبوا خيولهم
واوطاوا الحسين وقتل معه من بنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد
جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احدى وعشرون منهم ولداه علي
الاكبر والاصغر وعبد الله واخوته علي الاصغر ومحمد وعتيق والعباس
الاكبر وابو بكر وعثمان وجعفر وابن اخيه قاسم بن الحسن واولاد عمه
محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر وابناه عبد الله وعبد الرحمن وكان
عدة من قتل معه اثنين وسبعين والذي قتل الحسين رضي الله عنه
سنان بن انس النخعي وقيل شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص اجهز ثم تمم
عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير حز راسه وقيل قاتله رجل
من مذحج ووضع راسه بين يدي ابن زياد وانشد قاتله

املا ركابي فضة وذهبا فقد قتلت السيد المحجبا

كذا في اسد الغابة وفي الاستيعاب

اني قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا
وخيرهم اذ يذكرون نسبا ومن يصلي القبلتين في الصبا

فغضب ابن زياد من قوله وقال له اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لا
نلت مني خيرا ولالحقنك به ثم ضرب عنقه وجعل ينكت بقضيب على
ثنايا الحسين ويقول ما رايت مثل هذا حسنا وكان عنده انس بن
مالك فبكى وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
رايته صلى الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك وقال زيد بن ارقم
ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم بكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينك
لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فقال زيد لاحدثنك بما هو
اغيظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد الحسن
والحسين على فخذيه ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال اللهم اني استودعك
اياهما وصالح المومنين فكيف كانت وديعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عندك يا ابن زياد ثم نهض وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم وتستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذلة والعار ثم ان ابن زياد جهز علي ابن الحسين ومن معه من حرمه الى يزيد بن معاوية وهو يومئذ بدمشق مع شمر بن ذي الجوشن في جماعة فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون ويتحيون بالراس فبينما هم كذلك اذ خرجت يد من الحائط فكتبت بدم شعرا

اترجوا امة قتلت حسينا　　　شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الراس ووجدوا هذا البيت في كنيسة من كنائس الروم بالعربية فسالوا من كتب هذا قالوا ما ندري وقال راهب انه مكتوب قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة عام وكانوا اذا نزلوا منزلا اخرجوا الراس من الصندوق فوضعوه على رمح وحرسوه الى وقت الرحيل فوصلوا منزلا فيه دير راهب ووضعوا الراس على الرمح مستندا الى الدير فرأى الراهب نورا من الراس الى السماء فسالهم عن الراس فقالوا راس الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبيكم قالوا نعم قال بئس القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه احداقنا ثم هل لكم في عشرة الاف دينار ويكون الراس عندي الليلة قالوا وما يضرنا فاخذ الراس فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكي الى الصبح وقال لا املك الا نفسي وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عن الدير وصار يخدم اهل البيت فلما ارادوا ان يقتسموا فوجدوها خزفا وعلى احد جانبي الدينار مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الثاني وسيعلم الذين ظلموا الاية ولما وصلت الراس الشريفة الى يزيد دمعت عيناه وقال رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام لعن الله ابن مرجانة لقد زرع لي العداوة في قلب البر والفاجر اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال رحم الله ابا عبد الله وتمثل بقول القائل شعر

نفلق هاما من رجال اعزة　　　علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان اذا احضر طعامه دعا علي ابن الحسين واخاه عمرا فاكلا معه ثم وجه الذرية مع علي بن الحسين ...

معهم ثلاثين فارسا الى المدينة الشريفة ولما وصلوا الى المدينة لم يبق بها احد الا خرج وضج بالبكاء وخرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واخوتاه وامحمداه ثم قالت شعر

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
باهل بيتي واولادي اما لكم ... عهد اما انتم توفون بالذمم
ذريتي وبنو عمي بمضيعة ... منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم

وقال سراقة الباهلي شعر

عين ابكي بعبرة وعويل ... واندبي ان ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب علي ... قد ابيدوا وخمسة لعقيل

واوردها ابن عبد البر في الاستيعاب بلفظ تسعة بتقديم الفوقية على السين في الاول وبدل خمسة ثلاثة ووقف سليمن بن قتة بفتح القاف وتاء بن فوقيتين وهي امه على مصارعهم فبكى وقال شعر

وان قتيل الطف من آل هاشم ... اذل رقابا من قريش فذلت
مررت على ابيات آل محمد ... فلم ارها مثلها حين حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها ... وان اصبحت منهم برغمي تخلت
الم تر ان الارض اضحت مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وقد اعولت تبكي السماء لفقده ... وانجمها ناحت عليه وصلت
وكانوا لنا غنما فعادوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

وقيل ايضا شعر

وجرت امور لا يكيف وصفها ... وبذكرها تتفلذ الاكباد
فنعوذ من ذكرى لها وهي التي ... واود ان لا تذكرن وتعاد
لان قلوب السامعين لذكرها ... سيما الاحبا بغمها تزداد

ووجد حجر مكتوب عليه شعر

لابد ان ترد القيامة فاطم ... وقميصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه ... والصور في يوم القيامة ينفخ

ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم الحسين فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول

يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي فيحكم الله لابنتي ورب الكعبة
وبكت ام سلمة وقالت رايت الان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
راسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا رسول الله قال
شهدت قتل الحسين انفا وقال ابن عباس رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم اشعث اغبر بيده قارورة
فيها دم يلتقطه او يتتبع فيها شيئا فقلت بابي وامي يا رسول الله ما
هذا قال دم الحسين واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم فوجد قد قتل
ذلك اليوم وعنه صلى الله عليه وسلم قال في لجبريل قال الله تعالى
اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بدم الحسين بن علي
سبعين الفا قيل كون هذه العدة بسبب دم الحسين لا يستلزم كونها عدة
العسكر القاتلين له فان فتنته افضت الى تعصبات فجميع من قتل من
قتلته ومن المتعصبين لهم في سائر الازمان فهم ممن قتل بسبب دمه ثم ان
اهل المدينة نقضوا بيعة يزيد لسوء سيرته وقتله الحسين وهاجت
الفتنة فاخرج من كان بالمدينة من بني امية وجرت فتن كبار واقتتل
الناس على الملك وانتقم الله تعالى من ابن زياد واصحابه ففي سنة
خمس وستين سار سليمان بن صرد الخزاعي الصحابي رضي الله عنه في اربعة
الاف والمختار بن عبيد الثقفي والتفت اليه الشيعة يطلبون بدم الحسين
وندموا على ما فعلوا مع الحسين وقالوا ما لنا توبة الا ان نقتل انفسنا في
طلب دمه وافترقوا فرقتين فاما المختار وطائفته فملكوا الكوفة والعراق
واما سليمان بن صرد ومن معه فقصدوا الشام لان ابن زياد لما بلغه موت
يزيد هرب من الكوفة الى الشام فانتمى الى مروان بن الحكم فخرج اليهم ابن زياد
في ثلاثين الفا فاقتتلوا ثم قتل سليمان وافترقوا ثم هلك مروان فنزل
ابن زياد الموصل فجهز المختار ابراهيم بن الاشتر النخعي في ثمانية الاف
لقتال عبيد الله بن زياد فقتل عبيد الله وقتل معه من الامراء حصين بن
نمير السكوني وشرحبيل بن ذي الكلاع ومزق عسكر الشام وكانوا اربعين
الفا واباد قتلة الحسين باقبح القتلات ولم يبق احد من الستة الالاف
الذين قاتلوا الحسين مع عمر بن سعد وحضر عمر وشمر يزيد نكالا واوطا الخيل
صدره وظهره كما فعل بالحسين وقضى الله تعالى ان قتل عبيد الله بن زياد
على الفرات ايضا يوم عاشوراء سنة سبع وستين وبعث ابراهيم بن الاشتر

براس ابن زياد الى المختار وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن
الزبير الى علي بن الحسين وعن عمارة بن عمير لما جيء براس ابن زياد
واصحابه نصبت في المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم وهم يقولون قد
جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤس حتى دخلت في منخري ابن زياد
فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت
ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا والقيت رؤسهم في موضع راس الحسين
واصحابه ونصب راس ابن زياد في مكان ما نصب فيه راس الحسين
ثم القاه واصحابه في اليوم الثاني في الرحبة مع الرؤس وكان ما فعله
ابن زياد من نصبه لراس مسلم بن عقيل على الخشب اول شيء فعل في الاسلام
وعن عبد الملك بن عمير قال لقد رايت في هذا القصر يعني قصر الكوفة
عجبا دخلت على ابن زياد وهو على سرير والناس عنده قيام وعلى يمينه
ترس وعليه راس الحسين ثم دخلت على المختار فوجدت راس ابن زياد
كذلك ثم دخلت على عبد الملك فيه فوجدت راس مصعب كذلك فاخبرته
بذلك فقال لا اراك الله الخامس ثم امر بهدمه وقد شكر الناس
المختار لانتصاره لاهل البيت لكنه انبأ في اخره عن خبث وكذب على
اهل البيت بل زعم انه يوحى اليه وكان علي بن الحسين يلعنه ويقول كذب
على الله وعلينا وكان يزعم ان محمد بن الحنفية رضي الله عنه هو المهدي
وكان يلقب بكيسان واليه تنسب الطائفة الكيسانية واظهر الله تعالى
ايات بينات في الدلالة على عظيم النقمة ممن اساء الى اهل البيت واجترأ
عليهم فقد اظلمت الدنيا يوم قتله ثلاثة ايام واشتد الظلام حتى ظنوا
ان القيامة قامت وضربت الكواكب بعضها بعضا وكسفت الشمس ورؤيت
النجوم نهارا ولم يرفع حجر في الشام الا رؤي تحته دم عبيط وصارت الورس
التي في عسكرهم رمادا حملها جمال من اليمن غنوا فيها قتل الحسين ومن
هذا القبيل ما سبق في تحول الدنانير خزفا ووجدوا في ثقل الحسين رضي
الله عنه ذهبا فارادوا صوغه فلما دخل النار صار رهبا وبعضهم صار
نحاسا واحمرت السماء ثم ظهرت الحمرة في السماء ولم تر قبل ذلك قال ابن الجوزي
لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فيستدل بذلك على غضبه وانه
امارة السخط والحق سبحانه ليس بجسم فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين
بحمرة الافق وذلك دليل على عظم الجناية قال ولما اسر العباس يوم

بدر فسمع النبي صلى الله عليه وسلم انينه فما نام تلك الليلة فكيف لو سمع
انين الحسين رضي الله عنه ولما اسلم وحشي قال له النبي صلى الله عليه وسلم
غيب وجهك عني فاني لا احب ان ارى من قتل الاحبة هذا والاسلام
يجب ما قبله فكيف بمن ذبح الحسين او امر بقتله ولما سمع شيخ كبير
ان من اعان على قتل الحسين لم يمت حتى يصيبه بلاء فقال انا ممن شهده
ولم اصابني امر اكرهه فقام الى السراج ليصلحه فثارت النار واصابته
فجعل ينادي النار النار حتى مات وحكى ان شيخا حضر قتله فقط
فعمي فسئل عن سببه فقال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن
ذراعيه وبيده الكريمة سيف وبين يديه نطع وراى عشرة من قاتلي
الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه ونسبه بتكثيره سوادهم ثم
اكحله بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى وعلق شخص راس الحسين في لبب
فرسه فروى بعد ايام ووجهه اشد سوادا من القار فقيل له كنت انضر
العرب وجها فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت تلك الراس الا واثنان
ياخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسفعني
فصرت كما ترى ثم مات على اقبح حالة وراى شخص النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم وبين يديه طست فيها دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم
حتى انتهيت اليه فقلت ما حضرت فقال قد هويت فاوما باصبعه
فاصبح اعمى وقال ما يسرني ان لي بعماي حمر النعم وقال بعضهم قتل الله
الفاسق الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي وكان رجل من
الشام يلعن عليا واولاده فراى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مناما
طويلا وان الحسن شكاه اليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار موضع
بصاقه خنزيرا وصار اية للناس وابتلي بعضهم بالعطش فكان يشرب
ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان يلويه على عنقه كانه حبل * ومن
الامام ابن شهاب الزهري انه قال لم يبق من قتلة الحسين احد الا وعوقب
في الدنيا اما بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة
وعن ام سلمة قالت سمعت الجن تنوح على الحسين في الليلة التي قتل فيها
وقالت ما سمعت نوح الجن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الليلة
قتل الحسين فقالت للجارية اخرجي فاسالي فوالله ما ارى ابني الا قد مات
فخرجت فقيل لها انه قد قتل فقالت او قد فعلوا ملا الله بيوتهم وقبورهم

نا رائم بكت حتى غشي عليها ولما بلغ الحسن البصري قتل الحسين بكى حتى
اختلج صدغاه ثم قال واذل امة قتل ابن بنت نبيها ابن دعيها
والله ليردن راس الحسين الى جسده ثم لينتقمن له جده وابوه من
ابن مرجانة وسال رجل ابن عمر عن دم البعوض ويكون في الثوب الطاهر
هو اهو نجس فقال له من اين انت فقال من اهل العراق فقال انظروا الى
هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد سمعته يقول هما ريحانتاي من الدنيا ولما بلغ ابن الزبير خطب
بمكة وقال الا ان اهل العراق قوم غدر فجرة الا وان اهل الكوفة شرارهم
دعوا حسينا ليولى عليهم يقيم امرهم ويعيد معالم الاسلام فلما قدم
عليهم ثاروا عليه فقتلوه قالوا له اما ان تضع يدك في يد الفاجر
الملعون بن زياد فيرى فيك رأيه فاختار الوفاة الكريمة على الحياة
الذميمة فرحم الله حسينا واخزى قاتله ولعن من امر بذلك ورضي به

وانشد اليافعي رضي الله عنه شعر

| | |
|---|---|
| تأوبه همي والفؤاد كئيب | وارق عيني والرقاد غريب |
| ومما نفى نومي وشيب لمتي | تصاريف ايام لهن خطوب |
| تزلزلت الدنيا لال محمد | وكادت لهم صم الجبال تذوب |
| فمن مبلغ عني الحسين رسالة | وان كرهتها انفس وقلوب |
| قتيل بلا جرم كان قميصه | صبيغ بماء الارجوان خضيب |
| نصلي على المختار من ال هاشم | ويعزى بنيه ان ذا العجيب |
| لئن كان ذنبي حب ال محمد | فذلك ذنب لست منه اتوب |
| فهم شفعائي يوم حشري وموقفي | وحبهم للشافعي ذنوب |

ولما اجتاز ابن الهبارية الشاعر بكربلا على الحسين واهله قال بديها

| | |
|---|---|
| احسين المبعوث جدك بالهدى | قسما يكون الحق عنه مسائلي |
| لو كنت شاهد كربلا لبذلت في | تنفيس كربك جهد بذل الباذل |
| وسقيت حد السيف من اعدائكم | عللا وحد السمهري الذابل |
| لكنني اخرت عنك لشقوتي | فبلابلي بين الغري وبابل |
| هبني حرمت النصر من اعدائكم | فاقل من حزن ودمع سائل |

ثم نام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له ابشر
يا فلان جزاك الله خيرا فقد كتبك الله فيمن جاهد بين يدي الحسين



واعلم

واعلم ان اهل السنة اختلفوا فى كفر يزيد بن معاوية فقالت طائفة انه كافر لقول سبط بن الجوزى وغيره المشهور انه لما جاءه راس الحسين رضى الله عنه جمع اهل الشام وجعل ينكت راسه بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخى ببدر شهدوا الابيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر وقال ابن الجوزى فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وحمله آل الرسول صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة ثم قال وما مقصوده الا الفضيحة واظهار الراس افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن فى قلبه احقاد جاهلية واضغان بدوية لاحترم الراس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى ونقل فى كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد جواز لعنته عن العلماء الورعين منهم الامام احمد فانه قال لم لا نلعن من لعنه الله فى كتابه فقال تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل انتهى وصنف القاضى ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش واخاف اهلها انتهى والحديث الذى ذكره رواه مسلم والجيش المذكور وقع سنة ثلاث وستين وسببه ان اهل المدينة لما طردوا امنها عامله وغيره من بنى امية بعث اليهم مسلم بن عقبة المرى ويسمى مسرفا لاسرافه فى القتل بالمدينة وبعث معه اثنى عشر الفا فيهم الحصين بن نمير السكونى وقيل الكندى ليكون على العسكر ان عرض لمسلم موت فانه كان عليلا فامره يزيد متى فاذا بلغ ان يدعوهم الى طاعة يزيد ثلاثة ايام فان اجابوا والا قاتلهم واذا ظفر عليهم اباحها ثلاثا ثم يسير الى مكة لقتال ابن الزبير وقال يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شئ يريدونه بعدوهم فنزل الجيش بالحرة بظاهر المدينة وخرج اليهم اهل المدينة وامير هم عبد الله بن حنظلة بن الراهب وهو غسيل

الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا الى البيعة ليزيد على انهم خول له ان شاء باع
وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم فضرب عنقه فلم يجيبوا فقاتلهم وانهزم اهل المدينة وقتل
اميرهم عبد الله واباح المدينة ووقع من القتل والسبي والفساد ما هو
مشهور حتى فض ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة المهاجرين والانصار والتابعين
نحو الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس نحو عشرة الاف سوى النساء
والصبيان فانتهك المسجد النبوي وبالت الدواب في رحابه وخلت
المدينة من سكانها وبقيت ثمارها للوحوش والطيور وولدت الف امرأة
من غير زوج حتى كان يقال لاولادهن اولاد الحرة وذلك لثلاث بقين
من ذي الحجة ثم سار مسلم بهذا الجيش الى مكة لقتال ابن الزبير فمات
بقرب قديد بعد ان قدم على عسكره الحصين بن نمير فسار الحصين
حتى بلغ مكة لاربع بقين من المحرم سنة اربع وستين وتحصن ابن الزبير
واصحابه في المسجد حول الكعبة وضربوا فيه خياما وكان الحصين واصحابه
على ابي قبيس وبعضهم على الاحمر ونصب المنجنيق على ابي قبيس وكانت
حجارته تصيب الكعبة المشرفة فتوهنت ثم اصابتها النار فاحترقت
واحترق فيها قرن الكبش الذي فدى به اسماعيل بن ابراهيم على نبينا وعليهم
افضل الصلاة والسلام الى ان جاء نعي يزيد وكان موته منتصف ربيع
الاول سنة اربع وستين وذكروا ان خروم الاسلام العظام اربعة الاول
قتل عثمان رضي الله عنه سنة خمس وثلثين الثاني قتل الحسين بالتاريخ
المتقدم الثالث وقعة الحرة المذكورة وهاتان الواقعتان في زمن يزيد
الاولى فاتحته والاخرى خاتمته الرابع قتل ابن الزبير وصلبه ولما دخل
الحجاج على امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه تكلمت عليه ثم قالت
اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا
فاما الكذاب فقد رايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه وقام عنها ولم
يراجعها فهذه القبائح التي صدرت من يزيد تدل على كفره وهي مصداق قوله
صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني
امية يقال له يزيد وقوله صلى الله عليه وسلم اول من يبدل سنتي رجل
من بني امية يقال له يزيد ورواه بعضهم دون تسميته لانهم كانوا يخافون
من تسميته وضرب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من وصف يزيد بامير


المؤمنين

المؤمنين عشرين سوطا وقال اخرون لايجوز لعن يزيد اذ لم يثبت عندنا
ما يقتضيه وبه افتى الغزالي واطال في الانتصار له والمتولي وابن الصلاح
وصاحب الانوار وهو الموافق لقواعد الشافعية فقد صرحوا بانه لايجوز
لعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر كابي جهل وابي لهب واما من لم
يعلم فيه فلا يجوز لعنه حتى الكافر الحي المعين لايجوز لعنه لان اللعن
الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم لليأس منها وذلك لايليق الا بمن علم
موته على الكفر بخلاف غيره لاحتمال ان يختم له بالحسنى ولو سلمنا ان يزيد
امر بقتل الحسين وسر به لانه خبث لم يكن عن استحلال او كان عنه لكن
بتاويل ولو باطلا فسق لا كفر على ان امره بقتله وسروره لم يثبت صدوره
عنه من وجه صحيح بل كما حكي هذا عنه حكي عنه ضده كما تقدم واشار
بعضهم الى الجمع بانه اظهر الاول واخفى الثاني واجابوا عما استدل به احمد
من قوله تعالى اولئك الذين لعنهم الله وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين بانه لادلالة
فيهما على جواز لعن يزيد بخصوصه وانما الذي دل عليه جواز لعن من قطع
رحمه او من اخاف اهل المدينة ظلما وهذا جائز اتفاقا واتفقوا على جواز
لعن من قتل الحسين او من امر بقتله او اجازه او رضي به كما يجوز لعن شارب
الخمر ونحوه من غير تعيين وقال جماعة من المحققين ان الطريق القويم
في حقه التوقف في شانه وتفويض امره الى الله تعالى لانه لم يثبت موجب
واحد من الامرين المتقدمين والاصل انه مسلم فلا يتعرض لتكفيره اصلا
قال ابن الصلاح فليس من شان المؤمنين سب يزيد ولعنه وان صح انه
قتله او امر بقتله وقد ورد في الحديث ان لعن المسلم كقتله وقاتل
الحسين رضي الله عنه لايكفر بذلك وانما ارتكب عظيما وانما يكفر بالقتل
قاتل نبي من الانبياء والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاه وتحبه
وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة لاتتولاه ولا تلعنه وتسلك به
مسلك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين وهذه الفرقة هي
المصيبة ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة
المطهرة جعلنا الله من خيار اهلها امين ووقع لابن العربي المالكي ما يقشعر
منه الجلد فانه قال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده الامر بسله على البغاة
وقتالهم والبيعة سبقت ليزيد وتكفي فيها بعض اهل الحل والعقد وبيعته كذلك

لان كثيرين قدموا عليها مختارين لها هذا مع عدم النظر الى استخلاف
ابنه له اما مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة احد من اهل الحل والعقد
على ذلك ورده العلماء بان هذا انما هو بعد استقرار الاحكام وانعقاد
الاجماع على تحريم الخروج على الجائر المتأخر عن زمن الصحابة والسلف رضي
الله تعالى عنهم اما قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحسين
رضي الله عنه اقتضى جوازه او وجوب الخروج على يزيد لجوره وقبائحه
التي تصم عنها الاذان ولان اليزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين وغيره
ممن لم يبايعه ولذلك خرج عليه ابن الزبير وجماعة امتنعوا منها وهو نص
بل قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن
ادركه منكم فلينصره صريح في رده لا سيما على راي من كفره كاحمد ونظير
ذلك حال معاوية مع علي والحسن رضي الله عنهم قبل نزوله فانه كان
متغلبا باغيا عليهما لكنه قبل استقرار الامر وتمهيده ومن ثم كان غير
آثم بل له اجر واحد على اجتهاده ويدل على ذلك ان عمر بن عبد العزيز ضرب
من نال من معاوية ثلاثة اسواط مع ضربه لمن سمى ابنه يزيد امير المؤمنين
عشرين سوطا كما مر واما ما يستحقه بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله فيه
اسوة بالشيخين وعثمان واكثر الصحابة رضي الله عنهم فانه لا يصدر الا
من احمق جاهل ومع ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في امرها فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة
الصبيان فاستجاب الله له وتوفاه سنة سبع وخمسين وتوفي معاوية
سنة ستين وكذلك استجاب الله دعوة معاوية رضي الله عنه فانه
لما عهد ليزيد خطب فقال اللهم ان كنت عهدت ليزيد لما رايت من
فضله فبلغه ما املته واعنه عليه وان كنت انما حملني حب الوالد لولده
وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك
فمات يزيد سنة اربع وستين لكن عن ولد صالح عهد اليه فبويع له
بالخلافة يوم موت ابيه وهو ابن عشرين سنة فاقام في الخلافة اربعين
يوما ثم خلع نفسه وطلع المنبر وخطب خطبة بليغة ثم قال ان هذه
الخلافة حبل الله وان جدي معاوية نازع الامر اهله ومن هو احق به منه علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه وركب بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار
في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد الامر ابي وكان غير اهل له ونازع ابن بنت

وان كان لابد من واحد فسيري الى الموت سيرا جميلا

فقتل فيهم مقتلة عظيمة فلم يجع ذلك فيهم شيئا ودخلوا الكوفة وتفرق اصحابه عنه فلم يتأثر بذلك وجالدهم يوم الاربعاء والخميس وقتل كثيرا من فرسانهم وحال المساء بين الفريقين فانصرف زيد مثخنا بالجراحات وقد اصيب اخر يوم الجمعة بنشابة في جبينه فجيء بحجام فنزعها ومات لوقته ودفن في قناة واجرى عليه الماء لئلا يعرف قبره ثم مضى الحجاج الى يوسف بن عمر ودله على قبره فنبشه وبعث براسه وصلب جثته على جذع نخلة عريانا فنسجت العنكبوت على عورته لسترته فلم يرها احد فكان ذلك من باهر كراماته واستمر مصلوبا خمس سنين حتى ظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان وواقعته مشهورة ثم كتب الوليد بن يزيد الى عامله بالكوفة احمد الى عجل اهل العراق فحرقه ثم انسفه في اليم نسفا ففعل ذلك ورأى صلى الله عليه وسلم مستندا الى جذع المصلوب عليه وهو يقول للناس اهكذا تفعلون بولدي فلما ولي السفاح امر بنبش قبر هشام فوجد بحاله ما فقد منه الا انفه لانه طلي بالصبر فاقاموه وجلدوه حتى تناثر لحمه ثم حرقوه بالنار وامر بامراة هشام فشدخ راسها بالعمد وقطع ثديها وقتلها قصاصا في ام ولد او زوجة كانت لزيد فعلوا بها كذلك ثم استخرجوا سليمان من ارض دابق فلم يجدوا الا صلبه واضلاعه فحرقوها ونبشوا قبور بني امية بقنسرين وحرقوهم ثم حفر واعن عبد الملك بدمشق فلم يجدوا الا اعظما واحدا ووجدوا خطا اسود بالطول في لحده وتتبعوا قبورهم في جميع البلدان وحرقوا ما وجدوا منهم ولما ورد على السفاح الخبر بهذه المذكورات خر ساجدا لله وقال الحمد لله قتلت بالحسين بن علي مائتين من بني امية وصلبت هشاما بزيد وقتلت مروان باخي ابراهيم اه ما بالمشرع للشبلي وساذكر خمسين لعمه سيادة ابن بنت الميلق الشاذلي حيث الكلام المعمى لا يفهمه البصير فما بالك بالاعمى في العد ومنهم الصديق متعصب وكل يقول بما يختلج في صدره وما يتراءاه من خيره وشره ويتغافل عن عيسى لان قلبه في ذلك امر قسي اذ شربة لذة الاخبار في ضمن القمح وشربة الاعداء في ضمن الترح وهو هذا شعر

حالا الاكابر ماضيه وآتيه

لله سر بظاهره وخافيه

اقول فيه مقالا لا ينافيه

حتى اذا قد ضمهم شربه القوم يدريه * ومن دراه غدا بالروح يشريه

ومن شراه كساه رفعة وبها

وعد بالذوق ما بين الملا نبها

مقالتي ان تكن مسموعة فيها

بر لو تصوغوا ارواحا وجادوا بها * في كل طرفة عين لا يساويه

كيف يساوين والسادات مذ فهموا

لما هنالك قد جادوا وقد غنموا

قالوا تراهم ان ليسوا بما علموا

وقطرة منه تكفي الخلق لو طعموا * فيشطحون على الاكوان بالتيه

هم يبرون ولكن مكثر ومقل

سكرا براذ سواهم بالمحال شغل

ومدعي العشق خل بالمقام مخل

وذو الصبابة لو يسقى على عدد الا * انفاس والكون كاس ليس يرويه

يلقى عليه مكب فيه ضاربه

سوا الذين ومن قد كان طاربه

يرى اباعده جمعا اقاربه

يروى ويظما لا ينفك شاربه * بصحو ويسكر والمحبوب يسقيه

شعوره حكمة بالفضل تشعره

وذكره بالبيان جاء يسحره

الجزء يعرفه والكل ينكره

في دينه ظما والصحو يسكره * والوجد يظهره طورا ويخفيه

سر من حيث ما كان يجمعه

وصلا وفصلا لكل في قضيته

سيما التعفف قد لاحت بجبهته

يبدو له السر من افاق وجهته * وليس الا له منه تنبديه

اضحى وامسى وليس الغير يشغله

يرى ويسمع ما الجهال تجهله

والصالحون على الاطلاق تعقله

له الشهادة غيب والغيوب لـه * شهادة والفناء المحض يبقيه



دنان

وعلى الاصغر قتل مع ابيه وهو طفل اصابه سهم فمات وقيل ان زين
العابدين هو الاكبر وعبد الله قتل رضيعا يوم الطف ومحمد وجعفر
ويكنى ابا بكر مات دارجا في حياة ابيه والبنات زينب وفاطمة وسكينة
واسمها امنة وسكينة لقب لها لانها كانت ذات دعابة ومزح وكانت
من اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا تزوجها السيد الكبير
مصعب بن الزبير فمات عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عفان ثم
عبد الله بن حكيم بن حزام ثم زيد بن عمرو ولها نوادر وحكايات ظريفة
توفيت سنة سبع عشرة ومائة من الهجرة وامها وام اخيها عبد الله الرباب
بنت امرئ القيس بن عدى وكان لامرئ القيس ثلاث بنات المحياة
تزوجها على وسلمى تزوجها الحسن بن على والرباب تزوجها الحسين بن على
رضى الله عنهم وفيها يقول شعر

لعمرك انني لاحب دارا ... تحل بها سكينة والرباب
احبهما وابذل جل مالى ... وليس لعاتب فيها معاب
احب بحبها زيدا جميعا ... ونيلة كلها وبنى الرباب
واخوال لها من آل لام ... احبهم وبطن بنى جناب

انتهى ما بالمشرع للعلامة المجيد من ترجمة سيدنا الحسين الشهيد وعند
ما رايت ما يفعل بالهند في عشر شهر محرم الحرام من الخزى والهزؤ والسخرية
وقلة الاحترام حزنت لذلك وبكيت وقلت فيه وما افتريت شعر

تفيض اعينى في يوم عاشر ... دموعا من محرم كالمواطر
فقلت لها الما هذا فقالت ... لما يلقى الحسين من المساخر
يجدد قتله في كل عام ... فيا ويل الذى قد صار آمر
بهذا الامر من قاصى ودانى ... بيوم فيه لا يربح خاسر
تصور صورتان [illegible] ... كما يفعل نصرانى وكافر
ولو كانت كما فعل النصارى ... تضاف الى الكنائس والمنابر
لقلنا ذاك تعظيم وعز ... واكرام واعزاز اكابر
توابعهم قروا انا اطعنا ... فلا تعجب فهذا الامر صائر
لان الحب يصم قد جا ويعمى ... دليل ذلك تعظيم المآثر
ولكن ذاك ليس مثل هذا ... ولا امنة قريب في الشعائر
لان في ترابيت النصارى ... امور احسنات كالجواهر

فلا ترمى ولا تكسر بهون ... معظمة باول ثم آخر
واما فعلهم خشب وقطن ... حواليه حواطا بل وزاهر
تعظم تسعة ايام فيهم ... وذا التعظيم يرمى يوم عاشر
ولم يبق له قط احترام ... سوى تعليقه بمحل داثر
وغير ذاك من نيران تصلى ... كافعال المجوس وذاك ظاهر
وتصويرات شتى انكرتها ... جميع الناس من باد وحاضر
هل الحسين ترضى ام علي ... وطه والبتول بذى المناكر
فقلت لها اذا حاشا وكلا ... فلا يرضى بهذا كل طاهر
فجودى بالدموع لمثل هذا ... فنائل سيلها يشفى الخواطر
عن الامراض والاسقام جمعا ... فحب اهل الكسا نور البصائر
علامة مؤمن بالله امنت ... محبتهم اتت ماض وغابر
وبغضهم علامة ذى نفاق ... عن المختار من بين العشائر
وبالصبر الجميل الله أوصى ... فكن يا صاحبى بالله صابر
وان تجر الدموع بغير صيح ... فلا باس بها باطن وظاهر
لان الدمع بعد الحزن ايض ... سجية من لماض سار ذاكر
فعين تدمع لخشوع قلب ... عن الهادى أنت سامن مناكر
ومثل ما ذكرت بكت عليه ... عيونى بدموع كالمواطر
بعام الف مع مائة وزدها ... ثمانين سنة بعد المهاجر
جرى ما قلت فى عاشر محرم ... بكا الملكوت من بعد النواير
وختمى بالذى ابدات أولى ... تفيض عينى فى يوم عاشر

عامل الله كلا بعمله وجازى كل فاعل بفعله وعاقب كل مخذول له بعدله واناب كل موفق بفضله آمين ثم قلت

وهو ليس من ابن ابى طالب من * فقد حاز ما قد حاز من جد الحسن

واعلم ان لنا سندا اخر جلى من سيدنا الفقيه المقدم الى امير المومنين على فلنأت به زيادة للفائدة وطلبا للصلة والعائدة فلذلك قلت بما انا له نظمت شعر

نعم ولبس البس سيدنا ... اعنى الفقيه شيخنا قدوتنا
من ابن ابى مدين شعيب المغربى ... من فاز من رتب العلا بالارب
على يد من يعرف بالمقعد ... والثانى الموسول قل بالسند



وقد

وقد اشرنا الى ذلك بل صرحنا به بالكلام الذى تقدم فى ترجمة سيدنا
وشيخنا وقدوتنا الفقيه المقدم قال جامع المعنوى والمحسوس العلامة
شيخ بن عبدالله العيدروس فى كتابه المسمى بالسلسلة المقدسة وسير المتصل
بالخرقة العيدروسية المتعلقة بكبار ائمة الصوفية المتصلة الى سيد
البرية الملقب بالطراز المعلم والسر الملهم ما صورته والطريق الثانى
انه لبس الخرقة الشريفة من الشيخ ابى مدين شعيب المغربى بواسطة
الشيخ عبد الرحمن المقعد وذلك ان سيدى الشيخ ابامدين رضى الله عنه
امره بالسفر الى حضرموت وقال له ان لنا فيها اصحابا فسر اليهم
وخذ عليهم عقد التحكيم ولبس الخرقة ثم قال له انك لاتصل اليهم بل تموت
فى اثناء الطريق وترسل اليهم من ياخذ عليهم ذلك فسافر طالبا حضرموت
فلما بلغ مكة حضرته الوفاة فاحضر تلميذه الشيخ عبدالله الصالح
وامره بالسير الى حضرموت وقال له ما قال له شيخه ابومدين ثم
قال تجد الفقيه محمد بن على عند الفقيه على بن احمد بامروان يتعلم
منه العلم طارحا سلاحه على رجليه فاغمزه من عنده وحكمه واذهب
الى قيدون وهى قرية باعلى حضرموت تجد فيها الشيخ سعيد بن عيسى العمودى
فحكمه قال فلما وصلت الى تريم وجدت الفقيه محمد بن على عند شيخه الفقيه
على بامروان كما قال لى الشيخ فغمزته وحكمته فلما رجع اليه وفى راسه
الخرقة اغتاظ عليه وقال رجونا ان تكون اماما مثل ابن فورك
فتركت صحبتنا ورجعت الى زى الصوفية فقال له الفقيه محمد بن على
الفقر خير ملبوس وهاجره الفقيه على بامروان ودام الهجر بينهما الى ان
توفى بامروان وكان سيدى الشيخ الفقيه بالعجز قرية على نصف مرحلة من
تريم فلما بلغته وفاته توجه الى تريم ليحضر الصلاة عليه فوجده قد دفن
فدخل الجامع وطلع منارته والى على نفسه ان لايخرج حتى ياتيه الامام من
قبره ويجتمع به فلم يلبث ان اتاه الامام وتحدثا ما شاء الله تعالى والمؤذن
يسمع كلامهما فكان مما سمع ان الشيخ الفقيه محمد بن على قال للامام با
مروان ايش انا عندكم قال يترجاك اهل البرزخ كما يترجى اهل الخريف
الخريف وذلك اكمل ما يكون فيه الترجى والانتظار اذ النفوس بطبعها
تشتاق الى زمن الخريف لما فيه من التفكه والتوسعة على القوى والضعيف
لاسيما اهل حضرموت لضيق معايشهم وروى ان المؤذن دخل عليهما

وناشدها الجنة فاجابه الفقيه الى ذلك وشرط عليه ان لا يخبر احدا بما
رآى فابى فقال له اصبر حتى اموت فلما مات الفقيه رضى الله عنه نادى
المؤذن باعلى صوته عند الحضور بالمقبرة وقص عليهم القصة قلت
فان حاك فى صدرك شئ من عقد سيدى الفقيه على نفسه ذلك فقد
روى ان الشيخ ابراهيم بن ظريف اتى اليه انسان وساله هل يجوز للانسان
ان يعقد على نفسه عقدا لا يحله الا بنيل مطلوبه قال نعم واستدل بحديث
ابى لبابة الانصارى فى قصة بنى قريظة المشهورة وقوله صلى الله عليه وسلم
اما انه لو اتانى لاستغفرت له ولكن اذ قد فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى
يحكم الله فيه روى انه لما عرف الجناية منه شد نفسه الى سارية فى المسجد
وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله على فمكث
على ذلك سبعة ايام ثم تاب الله عليه وحله رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده رضى الله عنه ونفع به ثم اعلم ان الشيخ سيدى الشيخ الفقيه كما
نقله السادة الشيخ ابو مدين وليس لعبد الرحمن المقعد وتلميذه
عبد الله الصالح مشيخة عليه وقد غلط من ظن ذلك وانما عبد الرحمن
كالرسول من الشيخ ابى مدين وعبد الله الصالح رسول وناشب لعبد الرحمن
المذكور ولله در سيدى الشيخ على بن ابى بكر حيث قال فى بعض قصائده شعر

| | |
|---|---|
| محمد الفقيه وحيد عصره | ابى علوى ذى الوهب الجزيل |
| فخرقته لها كم من طريق | سلاسلها بتمكين اصيل |
| واسنادها تصحيح نقل | والقاح بتاثير المثيل |
| سرى منه الفلاح كل دهر | من الاصل الاصيل الى الفصيل |
| فكم فتح وكم شيخ ونفع | واسرار وكم وهب جزيل |
| مناسبة له تعلو علاها | بسدرة منتهى السر الاصيل |
| وكم باب المواهب لم يحوز | بها يثنى بو الفضل الطويل |
| له اسرار جلت عن شريك | من الاشياخ كم قطب مثيل |
| وكم شعب تشعب من شعيب | وكم من مقعد هامى الهطيل |

وعبد الله الصالح كان اولا من ملوك الغرب فاتى سلوك هذه الطريق
وفتح الله عليه بواسطة الشيخ العارف بالله عبد الرحمن المقعد بن محمد
الحضرمى وذكر سيدى العم الوالد الشيخ العارف بالله عبد القادر
العيدروس فى بعض مؤلفاته ان فى مناقب الشيخ الكبير العارف بالله



سعيد

سعيد العمودي أن الشيخ عبد الله الصالح لما رجع من حضرموت اقام
بمفعة وهي بلد اقصى حضرموت قريب من ساحل عين بامعبد وتزوج
بقرية من قراها يقال لها السوق على من اصبعون فوق الروبة وكان له
بنتان حمادة ومحمودة فلما مرض جاءه المشايخ الذين حكمهم رضي
الله عنهم يزورونه وهم اربعة الشيخ الفقيه محمد بن علي المذكور
والشيخ سعيد العمودي والشيخ باعمر والشيخ باحمران وقالوا انشير
الى احد يكون بعدك فسكت ساعة ثم قال يا اولادي ما استقل منكم
الا صاحب السبحة وانتم مشايخ وميراثي ازباغ بينكم والبنتان على يديك
يا شيخ سعيد فلما مات قسموا ميراثه بالقرعة فخرج المشعل والقدر
للشيخ سعيد صاحب قيدون والسبحة والعكاز لسيدي الجد الشيخ
الفقيه محمد بن علي فكان هو المشار اليه انفا بالاستقلال والدلو
لباعمر وصاحب عورة بضم العين المهملة والجبوة والبسطة لباحمران
وقبر الشيخ عبد الله الصالح باصبعون معروف مشهور يزار ويتبرك به
اذا تقرر ذلك فاعلم ان الشيخ ابا مدين كان احد اركان هذا الشان واجل
الاكابر الاعيان اظهر الله على يديه عجائب الايات وكشف له اسرار المغيبات
وانتشر ذكره في الافاق وانعقد الاجماع على فضله بالاتفاق وتخرج به
جماعة من اكابر المشايخ وتتلمذ له خلق كثير من اهل الطريقة وانتمى
اليه عالم عظيم من الصلحاء وتادب بين يديه المشايخ والعلماء قال الشيخ
محيي الدين بن عربي في الفتوحات كان شيخنا ابو مدين بالمغرب مثل الشيخ
عبد القادر بالمشرق يعني في ارشاد المريدين ودعاء الخلق الى الله حتى قيل
خرج على يد الشيخ ابي مدين من الاولياء الف تلميذ وقال الشيخ عبد الله بن
اسعد اليافعي رضي الله عنه بعض شيوخ اليمن ينتسب الى الشيخ عبد القادر
الجيلاني ومنهم من ينتسب الى الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي مدين
شعيب المغربي قدس الله سره هذا شيخ المغرب والاول شيخ المشرق قلت
وقد اتصلت بحمد الله سبحانه وتعالى سلسلتنا بهذين الشيخين شيخ
المشرق وشيخ المغرب وممن ينسب الى الشيخ ابي مدين من اهل اليمن سيد الشيخ
الفقيه محمد بن علي والشيخ سعيد العمودي والشيخ باعمر والشيخ
باحمران والشيخ بامعبد والشيخ جوهر العدني وغالب مشايخ حضرموت
وكذا من اهل الهند الشيخ الكبير احمد كهتو الكجراتي رضي الله عنهم ونفع

بهم آمين ولله در من قال في مدحه رضي الله عنه شعر

تبدت لنا اعلام علم الهدى صدقا فهام لشمس الدين مغربا شرقا
واشرق منها كل ماكان آفلا واصبح نور السعد قد ملأ الافقا

الى ان قال شعر

ابا مدين دانت لديك عصبة فواليتهم حبا ودانيتهم رفقا
سقيت قلوبا طال ماشفها الظما فامطرتها من ماء علم الهدى ودقا
فاحييت منها كل ماكان ميتا ورقيت منها كل ماكان لايرقى
واخرجتها من كل جهل وظلمة فهماد جاليل الحث له برقا
سقيت بعلم يا شعيب قلوبنا فاسمك من شعب القلوب في اشتقا

وروي عن الشيخ الجليل عبد الرزاق انه قال لقيت ابا العباس الخضر عليه السلام وسالته عن شيخنا ابي مدين رضي الله عنه فقال هو امام الصديقين في هذا الوقت ذاك آتاه الله مفتاحا من السر المصون لحجاب القدس ما في هذا الوقت اجمع لاسرار المرسلين منه وقال محيي الدين ابن عربي سال بعض الاولياء ابليس فقال له كيف حالك مع الشيخ ابي مدين فقال ابليس ماشبهت نفسي معه الا كشخص وقف على شاطئ البحر المحيط فبال فيه فقيل له لم تبول فيه قال حتى انجسه فلا تقع به الطهارة فهل رايتم احمق من هذا الشخص كذلك انا وقلب ابي مدين كلما القيت اليه امرا قلب عينه قلت لانه رضي الله عنه كما قال المجذول بحر والبحر تستهلك فيه النجاسة بخلاف الماء القليل فانها اذا وردت عليه تؤثر فيه كذلك الشبهات اذا وردت على القلوب الضعيفة اثرت فيها واذا وردت على المتضلع من العلم المشروع اللدني استهلكت فيه وقلب عينها وله رضي الله عنه كلام نفيس على لسان اهل الحقائق وكرامات عظام باهرات خوارق فمن كلامه لايكون المريد مريدا حتى يجد في القرآن كل ما يريد قلت لان القرآن هو البحر المحيط وفيه علم الاولين والاخرين فلا يخرج منه شئ وانما الكل عبد منه بقدر فهمه ورزقه فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ وقال عليه الصلاة والسلام اقرؤا القرآن والتمسوا غرائبه يعني ان في القرآن رموزا واشارات ودلالات على امور يختص بدركها

اهل الله وقال سيدنا علي كرم الله وجهه لو شئت لاوقرت سبعين
بعيرا من تفسير سورة الفاتحة وقال ايضا

جميع العلم في القرآن لكن    تقاصر عنه افهام الرجال

وقال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد علم الاولين والاخرين فليثور
القرآن اي يبحث عن علمه وقال ابو الدرداء رضي الله عنه لا يفقه الرجل
حتى يجعل للقرآن وجوها وقال سيدنا الشيخ عمر المحضار رضي الله
عنه لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ما ننسخ من آية لفعلت
ولم ينفذ تفسيرها وقال سيدي الشيخ عبد الله ابو بكر العيدروس
رضي الله عنه لو اردت ان احمل الف جمل من تفسير حرف الالف لفعلت وقال
بعض العلماء لكل آية سبعون الف فهم وما بقي من فهمها اكثر وقال آخر
القرآن يحوي سبعة وسبعين الف علم ومائتي علم لكل كلمة علم ثم يتضاعف
ذلك اربعة اضعاف اذ لكل كلمة ظاهر وباطنا وحد ومطلع اه قلت
وباطنه ليس مناقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول الى لبابه
من ظاهره ولا مطمع في الوصول الى باطن القرآن قبل احكام ظاهره
ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن يدعي
البلوغ الى صدر البيت قبل مجاوزة الباب وضاع عمره في التباب
والقرآن من حيث الجملة ينقسم الى ثلاثة اقسام قسم التعريف وهو
ما فيه ذكر الله تعالى وذكر صفاته او فعل من افعاله وافعاله قسمان ملك
وملكوت فالملك ما كان ظاهرا والملكوت ما كان باطنا الثاني قسم التذكير
وهو قسمان ايضا ترغيب وترهيب الثالث قسم الاحكام وهو معرفة
الامر والنهي وجميع علوم الحديث تتفرع من هذه الاصول الثلاثة
ثم يختلف احوال الناس في فهم القرآن وكل احد ينال ما قدر له منه قال
الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
ومن كلامه رضي الله ايضا انكسار العاصي خير من صولة المطيع ولهذا
قال صاحب الحكم رضي الله عنه رب معصية اورثت ذلا وافتقارا خير
من طاعة اورثت عزا واستكبارا) وقال يحيى الرازي ذنب تفتقر به خير
من طاعة تفتخر بها وفيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود
كانت تلك الذلة مباركة عليك يا داود وعليك بانين المذنبين فانه احب
الي من صراخ العابدين * وحكي ان شابا كان مسرفا على نفسه فلما مرض

قال لامه ان الجيران قد كرهوني فلا تدفنوني في المقابر لئلا يكرهوني
الموتى ايضا بل ادفنوني في بيتي فدفنوه في بيته فرآه بعض الصالحين
في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال يا عبدي ضيعوا
عليك وضيعوك واعرضوا عنك اما انا لا اضيعك ولا اعرض عنك برحمتي
وقيل ان رجلا كان يقال له خليع بني اسرائيل لكثرة فساده فمر برجل
آخر يقال له عابد بني اسرائيل وعلى راس العابد غمامة تظله فقال الخليع
في نفسه انا خليع بني اسرائيل وهذا عابد بني اسرائيل فلو جلست اليه
لعل الله يرحمني به فجلس اليه فقال العابد في نفسه انا عابد بني اسرائيل وهذا
خليع بني اسرائيل يجلس الي فانف منه وقال له قم عني فاوحى الله عز وجل
الى نبي ذلك الزمان ان مرهما فليستانفا العمل فقد غفرت للخليع واحبطت
عمل العابد وفي رواية فتحولت الغمامة على راس الخليع * وقيل ايضا
بينما عابد يمشي وعلى راسه غمامة تظله فجاء رجل يريد ان يستظل معه فمنعه
وقال ان اقمت معي لم يعلم الناس ان الغمامة تظلني فقال الرجل قد علم
الناس اني لست ممن تظله الغمامة فاني عليه فتحول ذلك الرجل فحول الله
الغمامة عليه ومن كلامه رضي الله عنه اغنى الاغنياء من ابدى له الحق
الحقيقة من حقه وافقر الفقراء من ستر الحق حقه عنه قيل لان الحقيقة
غير مجعولة لكونها من المعلومات الازلية ومن المعلوم البين ان المعلوم
الازلي كله قديم وله قابلية المظهرية للفيض الاقدس لكنها ممتنعة عن
مدرك بجهد واجتهاد وانما هي مواهب يصل العبد اليها بايصال الحق
اياه لا غير وكل حقيقة لا تمحو آثار العبد فليست بحقيقة قال ابن عربي
والحقيقة عبارة عن سلب اوصافك عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك منك
لا انت ومن كلامه رضي الله عنه من تحقق بالعبودية نظر افعاله بعين
الريا واحواله بعين الدعوى واقواله بعين الافتراء وما وصل الى صريح
الحرية من عليه من نفسه بقية قلت لان العبودية ترك التدبير
وشهود التقدير فمن كان في الدنيا يتصف بالملك ولو في جوخة انما ملك
له نقص في ملكه في الآخرة بقدر ما اتصف به في الدنيا ولو اقام العدل
في ذلك وصرفه فيما اوجب الله عليه وقد يرى انه مالك لذلك لغفلة طرأت
منه فان وبال ذلك يعود عليه قيل لمحمد بن خفيف متى يصلح العبد للعبودية
قال اذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه وقال ذو النون المصري



العبودية

العبودية ان تكون عبد الله في كل حال كما انه ربك في كل حال لا بالبلاء
تنحرف ولا بالعطاء تنصرف ويقال من صحت عبوديته لو برضا وحرا من رق
نفسه فالعبد مكاتب ما بقي عليه درهم ويقال العبودية ان تكون فرد
لفرد لا يسترقك شيء من الدنيا ولا يملكك شيء من الهوى قلت ولهذا
قال بعض الامراء لبعض الفقراء الك حاجة قال لي تقول هذا ولي
عبدان هما سيداك الحرص والهوى ملكتهما انا وهما ملكاك ولهذا اشار
سيدي شيخ ابن عبد الله العيدروس قدس الله سره بقوله شعر

الله اكبر الهوى مريدي والكل في ملكي وقبضة ايدي

فمن ملكه الله امر نفسه وهواه فقد اتاه الملك بحذافيره ومن كلامه
رضي الله عنه اذا ظهر الحق لم يبق معه غيره وليس للقلب سوى وجهة واحدة
فالى اي وجهة توجه حجب عن غيرها قلت وهذا من خواص القلب فانه
اذا توجه الى شيء بعد عن غيره فكيف بازاء الامتلاء بعظمة الله تعالى فحينئذ
لا يكون متسع لغيره ومن كلامه رضي الله عنه انا النقطة التي تحت
الباء اشارة الى المقام الرابع المعبر عنه بفناء الفناء وجمع الجمع وكان
كثيرا ما يقول من علامات صدق المريد فراره من الخلق ومن علامات
صدق فراره عن الخلق وجوده للحق ومن علامات صدق وجوده للحق
رجوعه الى الخلق قلت وهذا هو حال الوارث للنبي صلى الله عليه
وسلم فانه كان يتخلى بغار حراء ثم رجع الى الخلق بامر الله تعالى مرشد العباد
وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه اظهروا للناس بما عندهم من الموافقة
كظهور الناس بالمخالفة فان كلمة الله هي العليا واظهروا ما اعطاكم الله
من نعمه الظاهرة والباطنة لقوله سبحانه وتعالى واما بنعمة ربك
فحدث وقوله عليه الصلاة والسلام التحدث بالنعم شكر قلت
وهذا حال من تحقق بالاخلاص وكان اظهار العمل واخفاؤه عنده سواء قال
ابو العباس المرسي من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفاء فهو
عبد الخفاء ومن كان عبد الله سواء عليه اظهره ام اخفاه وقد عد ابن
عربي رضي الله عنه من الاولياء المرائين فقال من اولياء الله رضي الله
عنهم المراؤن الذين يراؤن الناس وهم اهل الاقتداء يعلمون الناس
بالفعل اذ كان الفعل انجع من القول قال عليه الصلاة والسلام
صلوا كما رايتموني اصلي مع كونه وصف الصلاة لهم وهكذا في كل ما يمكن

من الاعمال المقربة الى الله فهذا احظهم من الرياء رضي الله عنهم ولهذا
كان بعض السلف يصبح ويقول صليت البارحة كذا وكذا ركعة وتلوت
كذا وكذا سورة فقال له اما تخشى من الريا فيقول وهل رايتم من يرائي
بفعل غيره فما لنا الجهر والسر عند اهل الله متساويان لصدق العلم
بالله لكن منهم من يراعي عمل السر لاجل ثناء الحق على ذلك في الخبر فحسن
لا من طريق الاخلاص فان القوم منزهون عن الشرك في الاعمال لمشاهدة
الحق في كل شيء فكل حال عندهم اعلان فعمل الاعلان يوذن بظهور
الاقتدار الالهي فعز من سره وهو الظاهر في المظاهر الى مكانته وهذه
حالة سيدي الشيخ ابي مدين رضي الله عنه فانه كان يقول قل الله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون اغير الله تدعون واما ما ذكره العلماء رضي الله
عنهم مثل الغزالي والمحاسبي من الرياء في ذلك فانما ذلك خطاب لسان
العامة ما هو لسان اهل الله كان سيدي الشيخ ابو بكر العيدروس رضي
الله عنه يقول عجبت من الغزالي اشحن كتاب الاحياء من الرياء والعجب
وانا لم اعرفهما من نفسي ولكن الكامل من اهل الله من يعمل بالحالتين ليجمع
بين المقامين ويحصل النتيجتين فيعلن في وقت يرى ان الحق اثر فيه الاعلان
ويسر في وقت يرى ان الحق اثر فيه الاسرار وروي انه قال اوقفني ربي
عز وجل بين يديه وقال لي يا شعيب ما ذا عن يمينك قلت يا رب عطاك
قال وما ذا عن شمالك قلت يا رب قضاك قال يا شعيب قد ضاعفت
لك هذا وغفرت هذا فطوبى لمن راك ورأى من رآك قلت نفسي فطوبى
لمن رآك واحسن الظن بك لان الولي لا ينال احد بركة صحبته حتى يراه
بعين الولاية ويعظمه بمقتضى مقامها قيل زار بعض الملوك قبر ابي
يزيد رضي الله عنه فقال هل ههنا احد ممن اجتمع به وسمع كلامه فقيل
له هذا الشيخ فقال له الملك ما ذا سمعت من كلامه قال سمعته يقول
من رآني لا تحرقه النار فاستعظم الملك هذا المعنى وقال محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم رآه ابو لهب والنار تحرقه فكيف ابو يزيد يقول ذلك
فقال ذلك الشيخ ان ابا لهب ما رآى محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما راى يتيم ابي طالب فلذلك تحرقه النار ففهم الملك المراد ومن كلامه
رضي الله عنه الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق اي لا ترى الا
الله سبحانه وتعالى وانه الواضع اسباب المضار والمنافع فمتى رايت ذلك

لجأت الى الله في دفع ما يضرك ونيل ما ينفعك من غير تعيين سبب
واخلصت له جملة واحدة ولم تر في العمل حتى نفسك بانك الذي عملت
بل عملك خالق الله قال بعضهم رؤية الاخلاص منك في العمل
مجوسية محضة لان العمل من جملة افعال الله التي المكلف مظهرها فهذا
معنى الاخلاص قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وهذا مقام المقربين فان الابرار كلهم طلبوا
المكافاة على اعمالهم الا هذه الطائفة يعنى المقربين فانهم ما طلبوا
من الله شيئا ولا راوا لهم عملا يستحقون به الثواب والقربة وهذا
مقام العبودية يجري عليهم ومنهم وفيهم الاعمال وهم عنها فانون
شاهد قوله عز وجل والله خلقكم وما تعملون ومن كلامه رضي الله
عنه الحق مستبد والوجود مستمد والمادة من عين الوجود فلو
انقطعت المادة انهد الوجود قلت فمن اجل نعم الله تعالى على كل
موجود ايجاده بعد ان لم يكن شيئا مذكورا ثم امداده له بالبقاء في
كل لحظة والا فهو باطل ومن هذه الجهة نظر ارباب الحقائق فقالوا ما
في الوجود الا الله لان ما سواه قائم به فلا يستحق ان يوصف بانه موجود
مع الله كما لا يوصف ظل الشاخص بانه موجود معه فالوجود وان تعدد
في الصورة فهو متحد في الحقيقة ولله در من قال شعر

هذا الوجود وان تعدد ظاهرا    وحياتكم ما فيه الا انتم

قال صاحب الحكم نعمتان ما خرج عنهما موجود ولا بد لكل مكون
منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد ومن كلامه رضي الله عنه من قطع
موصولا به قطع به ومن شغل مشغولا بغيره بما ادركه المقت في الحال
وقال رضي الله عنه الحق يجري على السنة كل زمان ما يليق به
وقال من عرف الحق استفاد منه في اليقظة والمنام وقال من ضيع حكم
الوقت فهو جاهل ومن قصر عنه فهو عاجز وقال ما فات لا يستدرك
لان الوقت الثاني غير الاول وقال احرص ان يكون لك شئ تعرف به
كل شئ وقال من لم يكن بالاحد لم يكن باحد وقال من عرف احدا لم
يعرف الاحد وذكر سيدي محيي الدين بن عربي رضي الله عنه ان الشيخ ابا مدين
اخر ما بقي من عمره ترك جميع اسباب الدنيا وجلس مع الله على ما يفتح الله
له فقيل له يا ابا مدين لم تركت الاسباب ولم لا تتعول بها فقال رضي الله عنه

حينئذ اقول بها ولكن اذا نزل الضيف بقوم وعزم على الاقامة عندهم
فكم توقيت زمان وجوب اطعامه عليهم فقالوا ثلاثة ايام قال وبعد
الثلاثة ايام قالوا يحترف قال الشيخ الله اكبر انصفونا نحن اضياف
ربنا تبارك وتعالى نزلنا عليه في حضرته على وجه الاقامة عنده الى
الابد فتعينت الضيافة فانه تعالى ما دل على كريم خلق لعبده الا كان هو
اولى بالاتصاف وايام ربنا كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون وضيافته بحسب ايامه فاذا اقمنا عنده ثلاثة الاف سنة
ولم نحترف يتوجه اعتراضكم علينا ونحن نموت وتنقضي الدنيا وتبقى
لنا فضلة عنده تعالى من ضيافتنا فاستحسن ذلك منه قلت
والصوفية رضي الله عنهم اضياف الله سبحانه وتعالى فانهم سافروا من
حظوظ انفسهم وجميع الاكوان ايثارا للجناب الالهي فمتى قطعوا مناهل
انفسهم وصلوا الى ربهم فنزلوا به فصح لهم ان يكونوا ضيوفا وسيدي
الشيخ رضي الله عنه يشير الى انه قد وصل وبكل خير حصل وترك الاسباب
هو ترك اختيار العبد مع الله سبحانه وتعالى وهو ثمرة حسن ظنه بالله
ومعرفته بانه سبحانه وتعالى غير جائر في حكمه وذلك لان العقول متى
ايقنت والقلوب متى تيقنت والنفوس متى علمت ان الله سبحانه وتعالى اجرى
بمشيئته ما علم انه خير للخلق في اختياره ومحبته وان العدل من واحد
ليس كمثله شيء خرست ان تعترض على من قد علمت انه عدل في قضائه غير
متهم فيما حكم فيه وقد قيل ليس في الايمان اسباب انما الاسباب في الاسلام
ولهذا كان رضي الله عنه اذا جاءه ماكول طيب اكله واذا جاءه ماكول خشن
اكله واذا جاءه نقد علم ان الله سبحانه وتعالى قد خيره اذ لو اراد ان يطعمه
اي صنف شاء من الماكولات جاءه به اليه فيقول هذا النقد من الماكول
جاءه الله للتخيير والاختيار واعلم ان سفر العارفين بالهمة وسفر
طالب الدنيا بالخطوة وسفر الزهاد بالطاعة يتقدمون بها ويقطعون
المنازل فالعارفون يتقدمون بالافلاس ويضعون قدم الهمة على الكونين
ويركبون سفينة البلاء ويطرحون انفسهم في بحر العظمة ويرفعون شراع
التسليم وكراماته رضي الله عنه كثيرة مشهورة فمنها ما حكاه عبد الله بن
اسعد اليافعي الى الدكالي قال قامت الحرب بالمغرب بين المسلمين والافرنج
في حياة الشيخ ابي مدين رضي الله عنه فاخذ الشيخ سيفه وخرج الى الصحراء



فنفر

في نفر من اصحابه وانا معهم وجلس على كثيب من رمل فاذا بين يديه خنازير
قد ملأت البرية فوثب الشيخ حتى صار بينهم وسل سيفه وعلا بروس الخنازير
حتى صرع منهم كثيرا وولوا هاربين فسالناه عن ذلك فقال هؤلاء افرنج وقد
خذلهم الله تعالى فارخنا الوقت فجاء الخبر بكسرة الافرنج في ذلك الوقت
* ومنها ما حكى عن الشيخ العارف بالله تعالى صالح الدكالي ايضا قال ورد
ناس من المشرق على شيخنا ابي مدين فقالوا نشتهي عنبا ولم يكن ذلك اوان
العنب بالمغرب فقال لي الشيخ يا صالح اذهب الى البستان واتنا منه بعنب
فقلت له الان يا سيدي خرجت منه ولا عنب فيه فقال اذهب العنب
فاتيت البستان فوجدت الدوالي مملوءة عنبا فاحتملت منه شيئا كثيرا واتيت
فاكلوا واكلت معهم وروى ان سلطان المغرب امر باشخاصه اليه
ليتبرك به فلما وصل الى تلمسان قال ما لنا وللسلطان الليلة نزور الاخوان
واستقبل القبلة وتشهد وقال ها قد جئتها قد جئت وعجلت اليك رب
لترضى ومات ودفن في جبانة العباد بها وقد ناهز الثمانين وقبره هنالك
معروف يزار ويتبرك به وذلك سنة تسعين وخمسمائة انتهى ما بالطراز
المعلم والسر الملهم وحيث قد انتهى بنا النظام الى ذكر هذا الامام الهمام
ذكرت ان قد طلب مني بعض الاخوان ممن له بسويدا قلبي اجل مكان ان
اعجز واصدر قصيدة شعيب الخمرية فاجبته الى ذلك بديهة عذرية وذلك
الطلب كان بعد حجي لبيت الله الحرام ثاني مرة وهو في عام ناهيك به من
عام رزقت به الحج والعمرة الكائن بيوم الاثنين سنة ست وثمانين
بعد المائة والالف من هجرة سيد الانبياء والمرسلين فاحببت اثباتها هنا
بهذا المحل وان كان لا يخلو في لفظه ومعناه من خلل وهو هذا شعر

ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا ... وارو فان العزم من ذلك نلنا
ففي صرفها سر يلوح بجد به ... فنحن اناس لا نرى المزج مذ كنا
وغن لنا فالوقت قد طاب باسمها ... وزان محل فيه يستحسن المجنا
ولا تدع معرب اللفظ عنا دائما ... لانا اليها قد رحلنا بها عنا
عرفنا بها كل الوجود ولم نزل ... بها نترقى نحو من قاب او ادنا
فهمنا بها لما فهمنا مقامها ... الى ان بها كل المعارف انكرنا
هي الخمر لم تعرف بكرم يخصها ... ولا عصر يحوي عصرها حسا ومعنا
تجلت بنود في العلا وتقدست ... ولم يجلها راح ولم تعرف الدنا

لها كل روح تعرف العهد عهدها    بيوم الست اخذها فافهم المعنا

لها في نفوس العاشقين مكانة    وفي كل قلب جاهل السوى معنا

مشعشعة تكسو الوجوه جمالة    وتعطي الشموس من سناها سنا اسنا

بها كان سر الكائنات مؤسسا    وفي كل شيء من لطافتها معنا

حضرنا وغبنا عندها وركوسها    وجلنا وجال كل من في الكون معنا

وعربد من ليس له قلب وائق    وعدنا كانا لا حضرنا ولا غبنا

وابدت لنا في كل شيء اشارة    لحنا بها ما ليس يبلغه الا دنا

وسر [illegible] بكل كناية    وما احتجبت الا [illegible] عنا

فلم تطق الافهام تعبير كنهها    فكيف يعبر كنهها القا الا دنا

وما ذلك في حكم المجاز مقالة    ولكنها لاذت باوصافها الحسنى

نصحتك لا تقصد سوى باب جاهها    ولا ترتشف الا الذي ما هو اهنا

تان تحقق في نصيحتي دائما    فمن وجد الاعلى فلا يطلب الادنا

موانعنا منا حظوظ نفوسنا    واشباحنا في ذاك اضحت تناجينا

فحل في المجال الصعب واشهد له وقل    فان قطعت عنا اليها تواصلنا

تجلت دنوا واختفت بمظاهر    وبانت بما بانت فتي وصفنا حرنا

تقاصت تدانت اجلت وتجلت    وجلت فما افنى وذقت فما اسنا

وما الكون الا مظهر لجمالها    محقق في الاخرى كما هو في الادنا

السنا نرى نورا لها في وجنة    أرتنا به في كل شيء بدا حسنا

لها القدم المحض الذي شفعت به    مقاما عليا بالجلالة اشهدنا

بدون انتهاء لا يزال لانه    بقاء غدا يفنا الزمان ولا يفنا

يعيد ويبدي فعلها كل محدث    سكنا به جمعا كما في تحركنا

فما حادث الا بصنع بديعها    وكل قديم فهي قد حازت المعنى

فما وجد الاباء من لطف صنعها    صنيع به يغدو الى ما غدا احسنا

نعم سمعوا ما قيل بعد ان تمكنوا    على قدم الاحيان ما اذكر الابنا

اذا كرها قف عند حدك واقفا    فان تتعد الحد فلست بصاحبنا

ولست الذي يرضيك قط ان تجل    بعقلك عما حير العقل والذهنا

اتزعم فيما قلت انك عارف    فاين المعارف منك في سرا ومعنا

لقد رمت ما لا تستطيع مرامه    وحلت محالا دونه القطع فارقنا

تكالبت مجانا بجاه ورفعة    رويدك ما العرفان قالوا ولاقلنا

فليس لهذا العقل عندك سلم … وانا الجاحد يكشفها انا
كفاك باعيان الوجود مفكرا … تشاهد معنا حسنها حسن الحسنا
وتدركه بعد الظهور لقلبك … بكل مليح يملح العين والاذنا
فذلك عين العز ان رمت عزها … وذلك فخر الفخر والطلك سنا
ونادى على الاشهاد في كل محفل … فمن راد ان يحيى بها دائما يفنا
اليها جميع الكائنات مشوق … على كل حال تبتغيها ولو تفنا
ولكنها صعب المنال نوالها … تزيد افتقارا وهي عنهن ما اغنا
لها مطلق الوجه الحسين الذي نا‌ب … صبارة من عن عذا منتزح عنا
وجاهة وجه وجهها قد بدا عن‌ت … جنايته لكنها ابد ابحنا
وما العقل الامن مواهب جودها … فلو لم يكن جود لها قط ما استغنا
لهذا تراه في الدوائر كلها … عذا ولها في امرها طائعا يثنا
تقول اناس قد تملكه الهوى … وهامر في مهمه قلبه اعنا
وقد صار لا يملك عن ذاك نفسه … اجل لست في ليلي باول من جنا
جننت بها عن كل ما علم الورى … وكنيت عنها مثل من كان قد كنا
انادي بسعدى والمناداة غيرها … واظهر لبنا والمراد سوى لبنا
واني كما شام الغرام موحد … ولا ملحد ما شا بهذا مثلنا بعنا
انا المؤمن حقا بقلبي وقالبي … وان ملت تمويها الى الروضة الغنا
ويذكرني عهد النسيم بعرفها … زمانا مع الازهار وددان انحنا
ويستجنبي صدح الهزار على المدا … ويطربني الحادي اذا با سمها غنا
ولا عجب مني الحنين وذا الهوى … اذا نفسه تاقت بذا ضارب اليمنا
وان كان ان المريض تعللا … اذا سا قه شوق الى قصد حنا
فلله ما ادهى فؤادي بما به … له بالرضا فخر فيها ما يهنا
يقول على رغم العذول تبجحا … وذا الحال ما احلى وذا العيش ما اهنا
اوافق قوما فهم معقد الهوى … وصانهم ربي بستر بر كنا
فهم اخوتي في كل سر وظاهر … وان كان كل منهم قاصدا فنا
فهذا يورى بالغزالة غيرها … وهذا ببدر ودو نبرا البدر في المعنى
وهذا بحاجب سهمه يرمي الحشا … وهذا بعين السكر يستملح الغصنا
وهذا بلين العطف يبكي صبابة … وهذا بصدر منه يصبو رمانينا
وذا بالشعر قد هام فيه تغزلا … وهذا يرى ميلا الى المقلة الوسنا

وذافي سرور بالدنو وذا لـه    تجنى لمن للكف والراحة حنا
وذا للعذار خالع بل وذا لـه    غرام وهذا بالنوى يظهر الحزنا
وذا باسم اذ نال ماكان طالبا    وذا راقد في شبه من في الورى جنا
وذا بالدلال لايزال موقـرا    وهذا بسيل الدمع قد جرح الجفنا
وذا خائف من قطعه بعد وصله    وذا مستمتع واجم فقط ما رنا
وذا قد تعدى الحد قال مجازفا    وذا بالرضا من حاله وجد الامنا
وهذا محب بالصد ودمنعم    وذا بالكلام حينه ذلك استغنا
وهذا ببرق لاح فاز بعكسه    وذا الاخذ بالصد من قوبر مضنا
وهذا تساوى الجهر والوصل عنده    واختاره ما حن يوما ولا انا
وقد هجر الاحيا رسرا وظاهرا    فانحا اليها يقطع السهل والحزنا
وهذا يرى بالشعرتين مسالكا    فيشتاق سعيا نحوه الضرب والطعنا
وهذا يرى كل الجهات مقاصدا    وهذا يرى من حيث كان له يمنا
وهذا يرى بالسيف منها اشارة    وذا بسنان الرمح يستملح مجنا
وهذا يرى ان لاسواه عرف بها    وهذا يرى مهندا على متنه يبنا
وما منهم هذا الخلق والقصد واحد    وما كان مقصود سوى من هو يعنا
وما شاة الاعلقت قل برجلها    اذا نحن اخلصنا اليه توجهنا
دعا باسمها الحادي ونحن على الغضا    ونادى منادى العشق من حبنا غنا
ودندن بدان دانمى بخفة    فقلت لها بالله من ذكرها زدنا
فجادا الى ان اهدت الركب نشوة    وساروا بلا حس سريعا الى المغنا
تراهم يخبوا في السير بلا عنا    ونحن على الاكوار من فرح ملنا
لعمرك حقا العيس لذلها الكرى    واطربها من كان من حولها رنا
فذا شانهم في حالهم فقط لا تقل    عجبت لشوق يشمل الركب والبدنا
وحتى غصون البان مالت ترنما    يظن النسيم انه من هوى لبنا
تراها تميل كلما هبت الصبا    وغنت عليها كل صادحة لحنا
اهل عائد لي رقدة كي ارى بها    منامنا بر التي المسرة واليمنا
وان لا يكن ذلك ارجو تمننا    خيال رسول زائر مضجعي وهنا
وان جاءني بالقرب منها مبشر    ونادى بتم للحبان فاالحل قد منا
عليك دعاك في مقام به المنا    وهبت له روحي سرورا وما اغنا
هنيئا بها دهر او قد حكمت لنا    وهذي حبوة في هواها بها فزنا



السنا

السنا بها متنا على كل حالة ... ونحن بها نحيا يقينا اذا امتنا
فلست ارى عندك الحالى تغيرا ... ولست اجد ذاك يقينا ولا ظنا
فما شاب رب العشق شوب مهانة ... ولا مطرقا فكرا ولا قارعا سنا
وانا على ما اكم العهد بيننا ... وقوف وان ملنا بسم وفقدنا
ترانا بحمد الله دايا على الوفا ... مدى الدهر لا خنا العهود ولا حلنا
وعجز عن التعجيز قد كان لاتقا ... والبق منه ترك تصدير ما قلنا
ولكن لامر فيه ما فيه قد جرى ... بر قد اسانا للادب وتجرانا
فعاذرنا عما يرى من خطابنا ... يفوز باجر لا محالة مذ كبنا
لانا جعلنا جهل انفسنا بنا ... ولو عرفت منا النفوس تعرفنا
ومذ تم جد قلبى بضابط عامه ... سريعا لكى يزداد ما قلته حسنا
فقال ادبجا لا خمرة الحب شانها ... باهل الهوى ارخ لها حب من غنا
ومن عشقه الجفرى ختم ذا بما ابتدا ... ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا

وايضا من العجائب الغريبة والاتفاقات العجيبة انه اتى الى مكة من حبه بالقلب زاوى السيد احمد بن العالم العلامة عبد الرحمن الزواوى بقصيدة لمحيى الدين بن عربى فى زمانه وعبد الكريم الكيلى بوقته واوانه ذى الفتح القدسى بالمعنوى والحسى الشيخ الكبير الامام عبد الغنى النابلسى واشار على لا مشافهة بل تلويح فى مضمون الكتابة لا بالتصريح بان اعجزها واصدرها واتلو اثرها بنورها فاجبته الى ذلك وان لم اكن اهلا لما هنالك وتلك الاشارة وقعت فى سنة حجتى الثالثة وهى سنة خمسة وتسعين من بعد المائة والالف من هجرة سيدنا محمد خاتم النبيين فاحببت اثبات ذلك هنا لمناسبتين احدهما كون التعجيزين والتصديرين كانا بحجتين والاخرى اتفاق وقفة الاثنين بيوم الاثنين فلقد تعلق فقير مشرقى بمغربية نعتيه ومسكين يمنى تعلق بشامية قوية ذاتية ولا يقال اين الثريا من السهيل لاسيما فى القول والفعل كما قيل وانه كان بينهما ما بينهما من البين فبعد المشرقين والمغربين مقابل من دون مين ويا طالما اتفق وارد بصادر بعون الله ووقع حافر على حافر بفتح الله فكم من مشى فى طريق بدلالة الغير ووصل بفضل الله وما صابر خير والعذر مطلوب من الناصحين لا فعال القلوب والتعجيز والتصدير هو هذا

لذا بذاتي لا لكم انا ظاهر ... ومن يدعي ما قلته فهو فاجر
لاني بلا كيف وما قبلي كائن ... وما هذه الاكوان الا مظاهر
تقيدت والاطلاق وصفي لانني ... بحولي تجليت بما هو باهر
انا الاول الاخر حي وباقي ... على كل شيء حين لا حين قادر
ومرتبة التقييد اظهرت رحمة ... وقد وسعت ما ذا اله انا فاطر
تجليت بتحقيق الحقائق مبدعا ... ومرتبة الاطلاق اني ساتر
وتلك بمخلوق وهذا بخالق ... ولا عين في عين وما ثم صائر
وتلك بذاك دون شك وريبة ... تسمت وفي التحقيق اين التغاير
واحجبت بالتكليف اظهار حكمة ... العلا الى على خلق بما هو صادر
فلولا بطوني وسط الاشيا ما علا ... الظهور وحكمي فيه ما انا جائر
وصوني افعالي عن العيث اقتضي ... تصرفي فيما كان ماض وغابر
وفي مقتضي ما قدري قد قضي به ... خطابي ومن لم يمتثل فهو كافر
جسوم واعراض تلوح وتختفي ... لناس وعن ناس اوائل واخر
هي تتراءى في جلاء وخلوة ... وما هي المحبوب الا ستائر
وخلف حجاب الكون ما انت طالب ... له من خبايا لا تعد ضمائر
ومنه باحرف سماع بلا غنا ... ومن لفظه المعهود يلزم قاهر
تامل حروف الكائنات فانها ... من الملا الاعلى دواما تبادر
بتبيان تعريف المليح ما بدت ... تشير الى معنى به انت حائر
ويرق الحما هذا الوجود وفيهم ... وراعده انبا بما هو ماطر
بحق حقيق حقق في محله ... ولكن بما تخبيه تعمى البصائر
فيا ظاهرا في خلقه وهو باطن ... بلا مرية في امره ما هو داثر
ويا مبدعا في الكون ما هو مبدع ... ويا باطنا في امره وهو ظاهر
تجليت لي في كل شيء ولم اكن ... بشعرك يا نور الملا انا باقر
بذا الكون والتكوين كان ولم ازل ... سواك فمنطوق كما انت ناظر
وللقلب مني قد ظهرت بكلما ... له اتراء ما به يتبادر
بطنت وفي سر البطون حقيقة ... ظهرت ولم تتكرك مني الخواطر
بكل مليح بل بكل مليحة ... تلا مجدك لا حب بما هو وافر
بدون خيال بل ولا وهم موهم ... تراءيت حتى حققتك الضمائر
وما منه هي حسب المظاهر انما ... بحبك اعصر من بدا لي معاصر

وما زلت من حبي بحبك لم ازل　　احب الذي دلت عليه المظاهر
اما ومقام البيت والحجر الذي　　قد التثم صكاً حكاها الاكابر
وذلك بالسر وبالجهر دائما　　عهدناه قد دارت عليه الخناصر
لانت المنا والقصد يا غاية المنا　　فلولاك ما كنا وكانت عناصر
فيا ابن سوا الكل حين اريده　　وان لامني فيك القنا والبواتر
وما ملت يوما عنك للغير سلوة　　فحاشى سلوى لسواك يعاشر
حقيقتي هذي عملك كاتي لها　　وكيف ويا نوري معي انت حاضر
وانت رفيقي لا رفيق سواك لي　　باي محل حاضرا ومسافر
فهذا اعتقادي فيك قلبا وقالبا　　وان انا عن ايفاء حقك قاصر
احبك لا بي بل بك الحب منة　　بذلك وذا الي مقبل ومدابر
فكم منة في منة بعد منة　　علي كما اني بك الآن شاكر
يقول عذولي لا تخاطر بقربه　　فقلت له دع عنك نكر ما انت ذاكر
لخاطر ح رود ون مطلبي عامدا　　وهل يدرك المالول الا المخاطر
واني لا ادري ان طرق وصاله　　تدور على الاقوام فيها الدوائر
شفا جرف هار محقق انها　　بتوفيقه المرضي الذي انا ذاخر
ولكن له اسلمت نفسي فان يرد　　على مدعيها كيفما هو سائر
فحسبي رضاه في الامور وشانه　　هداها وان يضلل فما هو جائر
وماذا على نفسي تعادل في الورى　　لعشر عشير معشار ذرة تصاغر
وان كان من تحقيرها واحتقارها　　فمن اجلها من مالكي انا نافر
فرت به مني اليه لانني　　بطائرة الميمون قد صرت طائر
وذلك مني قد رآه لكونني　　تحققت ان لا غير والامر ظاهر
وكان اضطرار كون قلبي موحدا　　بتوحيد من لا يعتريه التغاير
بوحدته توحيده كيفما جرى　　له وبه لا بي انا اليوم ذاكر
اهيم بانفاس النسيم وانني　　دواما لها ما ذمت بالليل ساهر
لاني بعشق العشق اهوى عليلها　　بطيب الحمى الا بالنسائم عاطر
واظهر اني قد ظفرت بعلمهم　　محدث بالنعما فلا انا ساخر
مع انني مشغوف عنه بمعزل　　وقلبي بذات الخال لا العلم طائر
ودونك شرعي ان ردت طريقتي　　بها خذ وناصرني فانك ناصر
وبادر معي في وقت لا وقت بعده　　فاني مدى عمري الى الحب سائر

وكن هكذا مثلي فقيرا من السوى | على كل حال شبه من هو غايب
من الحول والقوة تبرا على المدا | ومن نفسه تاتيك منك الذخائر
وعنك واطرح نقطة الغين ثابتا | ولا تخش من عيب الذى هو ناكر
وحل جولان البهلوان بفرقة | وغص فى بحار الجمع تبدو الجواهر
ولا تك من قوم اماتت ذنوبهم | حياة لهم والمدعى ما باشر
هنا والكبائر والصغائر اذهبت | نفوسا لها الاجسام منها مقابر
فان طريق الحق سهل سلوكه | على من بنور الحق ناه وآمر
يراه سبيلا مستقيما بعينه | واوضح منه ليس يدرك ناظر
وليس بذكر او بفكر ينا له | ودعوى وزعم من هواه التشاجر
فما كل داع بالدعاوى ينال ذا | سوى بالصفا والمحو عما يغاير
وهذا حجاب النفس يصعب خرقه | فى خرقه قد ضاع من هو شاطر
فنصا على التمييز ترعم شانك | وعقدك منه وهو للحق ساتر
فتب بالهوى تحيى واغمض عن السوى | عيونا وابصارا لما انت باصر
متى تعدم الكل بسر وظاهر | تقر بذاك الوجه منك النواظر
طلبت مقاما بذل روحك شرطه | وذاك قليل فيه ان كنت خابر
وكيف تروم للذى انت طالب | وانت على ما انت ناه وآمر
وما هكذا شرط الهوى ان ترد فرد | بعجز وفقر دائما لا مكابر
لمورد عز دونه كل مورد | فنا الفنا وانس الذى انت ذاكر
ووطن على الانكار نفسك والاذى | تحمل له من كل من هو فاجر
الم تر من دون شك وريبة | فمن عسلا يجنى على النحل صابر
وقد كثرت فيه العواذل غيرة | عليه وكل عن ترقيه قاصر
وقد بان عن ذا الشان يا صاح اسعد | وقل لطلاب الحقيقة ناصر
فان شئت فاقدم هذا الشرط بيننا | ولا تعبا بالمكروه فالكل ساخر
بهذا المقام ان ترتضى مثلنا فقم | والا فلا تقدم فانك آخر
بذا واردى قد جاء عند وروده | وما وارد الا من الله صادر
وما هو من لله اسلم نفسه | وفادها الا وبالجبت كافر
لتعجيزها تهديد برهانا بطايدا | بتاريخ هاد باطن وهو ظاهر ١١٩٠

الحسن لله عاقبة من اول فاحسن التاويل وستر على من قصر فى المقال والقبول ثم قلت



والبس

والبس اعني شيئا من ابي يعزي الذي هو لبسها من ابي
حرازم وهو لبسها من ابي بكر المعافري عال الرتب

المذكورون هنا بالبيتين ثلاثة ممن خصهم الله تعالى بسر الوراثة الاولى منهم ابو يعزى قال في السلسلة القدوسية وسيدي الشيخ ابو مدين رضي الله عنه اخذ الخرقة عن جمع كثير من اهل الطريقة منهم الشيخ الامام ابو بكر الطرطوسي عن الشيخ ابي بكر الشاشي عن الشبلي واخذها ايضا عن شيخه الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير شيخ الشيوخ ابي يعزى بفتح الياء المثناة من تحت والعين المهملة والزاي المشددة كان رضي الله عنه احد أوتاد المغرب واعيانها تخرج بصحبته جماعة من المشايخ وقال بارادة تزخلق كثير وله كلام عال في المعارف ومنه قوله الاحوال مالكة لاهل البدايات فهي تصرفهم ومملوكة لاهل النهايات فهم يصرفونها واعلم ان الاحوال مواهب والمقامات مكاسب والكسب يعليك درجة درجة والحال يحضر صاحبه وقته فلا يرتقي بل هو من بعض مقامه استعجله في الدنيا قال بعض المشايخ والحال عرض والمقام صحة وقال بعضهم الكل مواهب الا ان المقامات يظهر فيها الكسب وتبطن الموهبة والاحوال بالعكس وقيل ان المقام هو كل ما له قدم راسخ في الالوهية وما ليس له ذلك فليس بمقام هو حال يرد ويزول وقال ابن عربي رضي الله عنه كل مقام في طريق الله تعالى فهو مكتسب ثابت وكل حال فهو موهوب غير مكتسب ولا ثابت اما ان يزول لنقصه واما ان تتوالى امثاله وكل مقام فاما الهي او رباني او رحماني غير هذه الحضرات الثلاثة لا تكون وهي تعم جميع الحضرات وعليها يدور الوجود والفرق بين المقام والحال ان المقام ثابت مستقر والحال متغير وقد يكون الشئ حالا ثم يصير بعينه مقاما والجاهلون من اهل هذه الطريقة يقولون بشرف الحال لجهلهم بالحال ما هو ولهذا كان ولاية الاحوال اظهر في العامة من ولاية اصحاب المقامات وولاية اصحاب المقامات اظهر في الخصوص من ولاية اصحاب الاحوال لان مدركها عسير فان اصحاب المقام على العادة المستمرة واصحاب الاحوال يتغير بهم الحال مع كل نفس فالحق لاصحاب المقامات سميع مطيع وهم ذكرانا الرجال

لا يلحقهم عيب ولا يقوم بهم ريب فيما هم فيه لهم الاخرة مخلصة كما
هي لله ولهم الدين والدنيا ممتزجة كما هو لسيدهم فهم بصفات الحق
ولذلك جهلوا والاحوال من اعظم الحجب فلهذا استعاذ منها اكابر
الرجال لعلمهم بشرف العلم والمقام والحال فطلبوا بهم العلم لان
شرفه هو الاتم وشرف الحال انما هو في الاخرة لا في الدنيا وشرف
العلم والمقام في الدنيا والاخرة فالحال يحول بينهم وبين ما خلقوا
فيتبرمون منه وصاحب الحال غير مؤاخذ بسوء الادب اذا كان
لسانه لسان الحال وصاحب العلم مؤاخذ بادنى شيء لانه ظاهر في
العالم بصورة الحق فالمعاملة مع الضعفا غير المعاملة مع الاقويا
ومن هنا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين لان لكل حال حكما ولكل
سالك حكما يصحبه فكم بين من يظهر في وجوده بربه وبين من يظهر بحاله
فشتان ما بين المقامين لان شاهد العلم عدل وشاهد الحال فقير
الى من يقويه لضعفه ان يلحق بدرجة الكمال فصاحب الحال يطلب
العلم لا يطلب الحال اذ قل من يكون يطلب الخروج من الوضوح الى
اللبس ولكن قال الشيخ ابن عبد ربه رضي الله تعالى عنه ترك الاحوال
قبل وجود الله سبحانه وتعالى محال وطلب الاحوال بعد وجود الله
سبحانه وتعالى محال ومن كلامه رضي الله عنه لا يكون الولي
وليا حتى يكون له قدم ومقام وحال ومنازلة وسر فالقدم ما
سلكته في طريقك الى الحق سبحانه وتعالى والمقام ما اقرتك عليه
سابقتك في العلم الازلي والحال ما بعثك من فوائد الوصول لا من نتائج
السلوك والمنازل ما خصصت به من الحضور بنعت المشاهدة لا بوصف
الاستتار والسر ما اوردته من لطائف الازل عند هجوم الجمع ومحق
السوى وتلاشي ذلك ومناقبه رضي الله عنه كثيرة وكراماته
شهيرة منها ما روي ان المحتطبين اتوا اليه يشكون كثرة الاسود
في غابة يقطعون منها الحطب فقال لخادمه اغد الى طرف الغابة
ونادبا على صوتك معاشر الاسد يامركم ابو يعزى ان ترحلوا من
الغابة ففعل ذلك فخرجت في الحال حاملة اشبالها حتى لم يبق فيها
شيء ومنها ما حكى عن الشيخ صالح الدكالي قال سمعت شيخنا ابا مدين
يقول جاء بعض اصحابنا الى شيخنا ابي يعزى وقال له ان لي ارضا اقتات



انا

انا وعيالي من زرعها وقد اجدبت فقام الشيخ واتى الارض ومشى فيها وجعل يسال عن حدها حتى انتهى الى اخرها فامطرت بعد ذلك خاصة ولم يتعدها المطر رضي الله عنه وارضاه * المذكور
الثاني منهم علي بن حرازم قال في الكتاب وسيدي الشيخ ابو يعزى اخذ الخرقة عن جمع كثير من اهل الطريقة منهم الشيخ ابو يعقوب السارية عن عبد الجليل عن ابي الفضل الجوهري عن والده عبد الله عن ابي الحسين النوري عن السري ومنهم الشيخ ابو البركات عن ابي الفضل البغدادي عن احمد الغزالي بسنده واخذها عن الشيخ الامام نور الدين علي ابن حرازم ويقال فيه ابن حرزهم بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي الفقيه المشهور المعتزلي كان رضي الله عنه من اكابر المشايخ العارفين وجهابذة العلماء العاملين وكان في ابتدائه جامد الطبع لا يقول بالطائفة الصوفية حتى انه امر باحراق كتاب الاحياء للغزالي فراى الرؤيا المشهورة فانكف عن ذلك وترك ما عزم عليه وحسن ظنه بهم وفتح الله تعالى عليه في طريقهم ونال بالمعرفة من الله تعالى والحظ العظيم ما نال بفضل الله الكريم المتعال وصحبه الشيخ ابو مدين وترتى به وقال له قد فتحت لك ستة اقفال وبقي السابع يفتحه الشيخ ابو يعزى فاذهب اليه فذهب اليه فلما رآه ابو يعزى قال له قال لك الشيخ ابو الحسن اني افتح لك القفل السابع فها انا افتحه لك يا دبر ففتحه ففتح عليه وكان من امر الشيخ ابي مدين وعظم شانه ما كان رضي الله عنهم اجمعين *
والثالث منهم الشيخ ابو بكر بن محمد المعافري قال في الكتاب المذكور وسيدي الشيخ علي بن حرازم اخذ الخرقة على الفقيه الامام القاضي ابي بكر بن محمد المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء ثم راء بعدها نسبة الى المعافريين قبيل الاندلسي الاشبيلي كان رضي الله عنه من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها مع حسن المعاشرة ولين الجانب وكثرة الاحتمال وكان مولده ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين واربعمائة وتوفي في ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة ودفن بمدينة فاس وله عدة من التصانيف وقيل ان ولادته كانت سنة تسع وستين ووفاته كانت

في جمادى الاولى رضي الله عنه امين ثم قلت شعر

وهو الذي البسه الغزالي    من شاع بالاحياء في الاعمال

المذكور هنا من ذكره بذى الملك والملكوت كما حكم تاريخه حي لا يموت وهو الامام الهمام المنعوت بحجة الاسلام قدوة المشايخ الاصفيا من بر رسول الله صلى الله عليه وسلم باهى الانبيا الذي ذكره باق لم يزل لطالبي سيدي الشيخ ابو بكر المعافري اخذ الخرقة عن الامام ابي بكر الشاشي وعن شيخه الامام مجتهد زمانه وقطبا وانه الغوث الفرد الجامع امام الاولياء على الاطلاق حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي رضي الله عنه كان متفننا في جميع العلوم العقلية والنقلية وعلم القلوب والخواطر مفرط الادراك قوي الحافظة بعيد الغور غواصا على المعاني الدقيقة حتى قيل في حقه لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وذكا وطبعا ووفا اقام على التدريس وتعليم العلم مدة مديدة وكان عظيم الجاه زائد الحشمة على الرتبة مشهور الاسم تضرب به الامثال وتشد اليه الرحال الى ان شرفت نفسه من رذيل الدنيا فرفض ما فيها من التقدم والجاه وترك ذلك وراء ظهره وقصد بيت الله الحرام واستناب اخاه في التدريس وجاور ببيت المقدس مدة ثم عاد دمشق واعتكف في زاويته المعروفة الى الآن بالغزالية بالجامع الاموي ولبس الثياب الخشنة وقلل طعامه وشرابه واخذ في المجاهدة بانواع القرب والطاعات الى ان صار قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود قال بعض العلماء رايته في البرية وعليه مرقعة وبيده عكاز وركوة فقلت له يا امام اليس التدريس ببغداد افضل من هذا فنظر الي شزرا وقال بزغ بدر السعادة في تلك الارادة وظهرت شموس الوصل وانشد شعر

تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل    وعدت الى تصحيح اول منزل

ونادتني الاشواق مهلا فهذه    منازل من تهوى رويدك فانزل

ثم رجع الى بغداد وعقد مجلس الوعظ وتكلم على لسان اهل الحقيقة وحدث بكتاب الاحياء ثم عاد الى خراسان ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور مدة يسيرة ثم رجع الى طوس واتخذ الى



جانب

جانب داره مدرسة للفقهاء وخانقاه للصوفية ووزع اوقاته
للعبادة والاشتغال بالكتب السنية كالبخاري ومسلم ومجالسة ارباب
القلوب الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى ورضوانه طيب الثنا اعلى
منزلة من نجوم السماء واهدى للامة من البدر في الظلماء لا يبغضه
الا حاسد او زنديق او دعي ضلت به الطريق ولقد كان في ثغر الاسكندرية
شخص يبغض الغزالي ويغتابه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وابا بكر وعمر رضي الله عنهما وكان الغزالي واقفا بين يديه
وهو يقول يا رسول الله هذا يعني الرائي يتكلم في ويؤذيني قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا السياط وامر به فضرب بين يديه
لاجل الغزالي وقام هذا الرجل من النوم واثر السياط على ظهره *
وحكي انه لما وقف الشيخ الامام الحسن علي بن حرزهم المغربي على
الاحياء وتامله قال هذا ابدعة مخالفة للسنة وكان شيخا مطاعا في
المغرب فامر باحضار كل ما فيها من نسخ الاحياء وطلب من السلطان ان
يلزم الناس ذلك فاجابه وكتب الى النواحي وشدد في ذلك وتوعد
من اخفى شيئا منه فاحضروا ما عندهم واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم
اجمعوا على احراقه يوم الجمعة فلما كانت ليلة الجمعة رأى ابو الحسن
المذكور في المنام كأنه دخل من باب الجامع الذي عادته يدخل منه
فرأى في ركن المسجد نورا فالتفت واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر رضي الله عنهما والامام ابو حامد الغزالي قائم
وبيده الاحياء فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هذا خصمي
ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما الى ان ناول كتاب الاحياء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انظر فيه فان كان بدعة
مخالفة لسنتك كما زعم تبت الى الله وان كان شيئا تستحسنه حصل لي
من بركتك فانصفني من خصمي فنظر فيه صلى الله عليه وسلم ورقة ورقة
الى اخره ثم قال والله ان هذا اشئ حسن ثم ناوله ابا بكر ثم عمر
وكل منهما يقول بعد نظره كذلك والذي بعثك بالحق يا رسول الله
انه لحسن فامر النبي صلى الله عليه وسلم بتجريد ابي الحسن عن ثيابه وضربه
حد المفتري فجرد وضرب ثم تشفع فيه ابو بكر رضي الله عنه بعد
خمسة اسواط وقال يا رسول الله انما فعل ذلك اجتهادا في سنتك

فغفر له ابو حامد عند ذلك فلما استيقظ من منامه واصبح اعلم
اصحابه بما جرى ورجع عما نوى ومكث قريبا من شهر متالما من الضرب
ثم من الله تعالى عليه بالعافية ومكث الى ان مات واثر السياط على ظهره
وصار ينظر في كتاب الاحيا ويعظمه وفي هذه الرواية كما هو واضح
تنبيه على جلالة الاحيا والشهادة بحسنه بالنص القاطع لاعناق
الطاعنين وان جلوا وقد انتفع به كثير من سالكي الآخرة ولازمه
ارباب القلوب كسادتنا بني علوي وغيرهم وممن اثنى عليه سيدنا
الشيخ عبد الرحمن السقاف وقال في اثناء كلامه من لم يطالع الاحيا
فما له حيا وكان سيدي شيخ بن عبد الله العيدروس مولعا بمطالعته
قل ان يفارقه ولم يزل يحصل منه نسخة حتى اجتمع عنده منه نسخ كثيرة
وفي ذلك قال الكازروني لو محيت جميع العلوم لاستخرجت من الاحياء
وكذا سيدنا الشيخ ابو بكر العيدروس رضي الله عنه كان مستغرقا
بمطالعة الاحيا وتحصيله حتى حصل منه نسخا عديدة وفي ذلك
كاد الاحيا ان يكون قرانا وكذا والده الشيخ عبد الله العيدروس
نفع الله به كان مشغوفا بمطالعة كتب الغزالي خصوصا الاحيا وكان
يكثر الثناء عليه ويدعو الناس اليه بقوله وفعله ويحث على التمام
مطالعته والعمل بما فيه حتى حصلت في زمانه بسببه من الاحيا نسخ
عديدة حتى ان بعض العوام حصله لما رأى من ترغيبه فيه رضي الله عنه
ونفع به وقال في بعض وصاياه اوصيكم بالكتاب والسنة اولا واخرا
وظاهرا وباطنا وشرح الكتاب والسنة مستوفى في كتاب احيا علوم
الدين الملقب اعجوبة الزمان فهو موضع نظر الله ورضاه وقال يوما
لو بعث الله الموتى لما اوصوا الاحياء الا بما في الاحياء وقال يوما اعلموا
ان مطالعة الاحياء تحضر القلب الغافل في لحظة كحضور سواد
الحبر بوقوع الزاج في العفص والماء وفي ذلك انا اشهد سرا وعلانية
ان من طالع كتاب احيا علوم الدين فهو من المهتدين وقال يوما من اراد
طريق الله وطريق رسوله وطريق العارفين والعلماء اهل الظاهر
والباطن فعليه بمطالعة كتب الغزالي خصوصا كتاب احيا علوم الدين
فهو البحر المحيط قلت وكتبه كثيرة وكلها نافعة وتاثيرها واضح
مجرب عند كل مؤمن ومناقب سيدنا الغزالي رضي الله عنه كثيرة



وكراماته

وكراماته شهيرة فمن كراماته ما اثبته الحافظ العراقي في الحجة حيث
قال وكانت للغزالي كرامات في حياته وبعد مماته فمن كراماته في حياته
تحشاء جماعة واجتماعهم على تصنيفه ومحاولتهم اثبات قادح في عدالته
وتخطئته بل تكفيره بسبب عبارة وقعت في كتبه لا تقتضي التكفير
الا في زعمهم واعتقادهم والسبب في ذلك انما هو الحسد وفقد
تسليمهم لمن اراد الله العظيم ظهوره فردهم الله على اعقابهم وجعل
كيدهم في نحورهم حتى انقلب سلطانهم الذي اجتمعوا عنده الى
تبجيل الغزالي وتعظيمه وبرأ الله ساحته بظهور الحق الذي يريدون ان
يطفئوه بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولله در من قال

| | |
|---|---|
| اقول لحسادي الان وجدتم | غطاء لضوء الشمس يا حسدة عنوا |
| يرى قبحهم من تحت حسن ثيابهم | كما قبح المعنى وان حسن الخط |
| فلا زالت الاعداء اقلام دهرنا | ففي ذاتهم قطع وفي راسهم قط |

قلت ذو الزاد القليل بتجيز وتصدير وتذييل شعر

| | |
|---|---|
| اقول لحسادي الان وجدتم | لما قد رزقنا الله من فضله ربط |
| فزيدوه ربطا او قدرتم بجهدكم | غطاء لضوء الشمس يا حسدة غطوا |
| يرى قبحكم من تحت حسن ثيابكم | لو قتها عند التبختر اذ تخطوا |
| ويقبح تزيين العجائز نفسها | كما قبح المعنى وان حسن الخط |
| فلا زالت الاعداء اقلام دهرنا | نراها على الاسياد بالحد تخط |
| بلا ريبة تحت السكاكين دابهم | ففي ذاتهم قطع وفي راسهم قط |
| لقد عجزوا ما قبل جفر وصدرا | وما طوله طول وما عرضه بسط |
| ولا انه في مكره ثعلب عندا | ولا انه في عومه قد دعي بط |
| على غير شيء حسد يحسدونه | لكون الحسد بالله صالهم قسط |

قلت وقد قيل ما ذل ذو حق ولو اجتمع العالم عليه ولا عز ذو
باطل ولو طلع القمر في جبينه قال الجنيد رضي الله عنه من طلب عزا
بباطل اورثه الله ذلا بحق اهـ ولو اراد الخلق كلهم ان يثبتوا للعبد
عزا فوق ما يثبته الله لم يقدروا ولو ارادوا ان يثبتوا له ذلا فوق
ما يثبته الله له لم يقدروا قيل غضب هارون الرشيد على فقير
فامر ان يربط مع بغلة كانت كثيرة العبث فلم تضره فامر به فجعل
في بيت وسد عليه الباب ليمتحنه بذلك فلما اصبح وجدوه يمشي

في البستان فقال له هارون من اخرجك من البيت قال الذي اتى بي الى
البستان قال ومن اتى بك البستان قال الذي اخرجني من البيت فامر
بمركب على فرس وامر منادياً ينادي بين يديه الا ان هارون اراد
ان يذل رجلا اعزه الله فلم يقدر شعر

اذا اكرم الرحمن عبدا بعزه    فلم يقدر المخلوق يوما يهينه

وقد اثنى على سيدنا الامام الغزالي جماعة منهم اسعد اليمني قال له
لا يصل الى معرفة علم الغزالي وفضله الا من بلغ او كاد يبلغ الكمال
في عقله ومنهم القطب الرباني الشيخ ابو الحسن الشاذلي كان يقول
لاصحابه من كانت له الى الله حاجة فليتوسل اليه بالغزالي وروى
عنه ايضا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يباهي موسى وعيسى
عليهما السلام بالغزالي ويقول افي امتكما حبر هكذا قالا لا وقال
فيه الامام محمد بن يحيى الغزالي هو الشافعي الثاني وقال ايضا
رايت فيما يرى النائم كان الشمس طلعت من مغربها فعبر ذلك
بعض المعبرين ببدعة تحدث فيهم فوصلت بعد ايام المراكب بخبر
احراق كتب الغزالي وما جرى في ذلك قلت وقد اصاب المعبر
الحاذق في ذلك ولكن ظهر لي على سبيل الاعتبار من الظاهر الى الباطن
انه ظهور شمس الحق بانها ثم سيدنا الغزالي بطلوعها من مغربها الباطل
اي رجوعها بعد ان كانت تغرب باباطيل تلفيقات اهل الحظوظ على
اهل الحظوظ فجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد
قيل ان للباطل صولة وللحق جولة فاذا صال الباطل جال عليه
الحق فاخمده ومتى ظهر لم يبق معه غيره وتوفي سيدنا الغزالي قدس
الله سره بطوس صبيحة يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس
وخمسمائة وله خمس وخمسون نقل عن اخيه احمد الغزالي انه قال لما
كان يوم الاثنين وقت الصبح توضأ اخي ابو حامد وصلى وقال علي بالكفن
فاخذه وقبله ووضعه على جبينه وقال سمعا وطاعة للدخول على
الملك ثم مد رجليه واستقبل القبلة فمات قبل الاسفار قدس الله
سره ووجد تحت راسه طرس مكتوب فيه قصيدة نحو ثلاثين بيتا
وها انا اذكر بعضها هنا شعر

قل لاخواني راوني ميتا    فبكوني اذ راوني حزنا



اتظنوني

اتظنون باني ميتكم ... ليس ذاك الميت والله انا
انا في الصور وهذا جسدي ... كان ثوبي وقميصي زمنا
انا كنز وحجابي طلسم ... من تراب قد تهيا للفنا
انا در قد حواني صدف ... كان سجني فالفت السجنا
انا عصفور وهذا قفصي ... طرت منه فتخلى رهنا
اشكر الله الذي خلصني ... وبنى لي في المعالي وطنا
كنت قبل اليوم ميتا بينكم ... فحييت وخلعت الكفنا

الآن في لـــ

قد ترحلت وقد خلفتكم ... لست ارضى داركم لي وطنا
حي ذي الدار نوم مغرق ... فاذا مات طار الوسنا
لا تظنوا الموت موتا انه ... لحيوة هو غايات المنا
لا ترعكم هجمة الموت فما ... هي الا انتقال من هنا
فاخلعوا الارواح عن اجسامكم ... تبصروا الحق عيانا بيننا
واجهدوا في الزاد جهدا لا تقيا ... ليس بالعاقل منا من ونا
احسنوا الظن برب راحم ... تشكروا السعي وتاتوا امنا
ما ارى نفسي الا انتم ... واعتقادي انكم انتم انا
عنصر الانفس منا واحد ... وكذا الاجسام جسم عمنا
فمتى ما كان خيرا فلنا ... ومتى ما كان شرا فمنا
فارحموني ترحموا انفسكم ... واعلموا انكم في اثرنا
اسال الله لنفسي رحمة ... رحم الله صديقا امنا
وعليكم من سلامي طيب ... وسلام الله بدأ وثنا

فهذه نبذة من اوصاف سيدنا الغزالي ولو اردنا استيعاب ترجمته لطال الفصل وقصدنا الاختصار وفيما اوردناه مقنع وبلاغ انتهى ما بالكتاب المذكور ما قصدناه من الكلام المزبور *

ثم قلت

وهو ليس من امام الحرمين كما ليس منا بيه اعني الجويني المذكوران هنا اثنان كلاهما امامان علمان الاول قدوة الفريقين في علمي الفقه واصول الدين بل في جميع العلوم من دون مين المنعوت بين العالم باما م الحرمين فلمن تعاظم فضله في كتاب

السلسلة له وسيدى الامام الغزالى اخذ الخرقة عن جماعة من اهل
الطريقة منهم الشيخ ابو بكر النساج عن الشيخ ابى على الفارمذى بسنده
الى رويم والى ابى يزيد ايضا واخذها عن شيخه الامام المحقق
السيد الجليل المجمع على امامته البارع المحقق استاذ الفقهاء والمتكلمين
وفحل النجباء والمناظرين النجيب بن النجيب امام الحرمين حامل راية
المفاخر وعلم العلماء الاكابر ابى المعالى عبد الملك بن ركن الاسلام ابى
محمد عبد الله بن الجوينى رضى الله عنه اخذ من العربية وما يتعلق بها
اوفر حظ ونصيب وزاد فيها على كل اديب ورزق من التوسع فى العبارة
ما لم يعهد من غيره حتى انسى ذكر سحبان وفاق فيها الاقران اعتنى به
والده من صغره بل من قبل مولده وذلك ان اباه اكتسب من عمل
يده مالا خالصا من الشبهة اتصل به الى والد ترشم لما ولد ترحرص على
ان لا يطعمه ما فيه شبهة فلم يمازج باطنه الا الحلال الخالص حتى انه
تلجلج مرة فى مجلس مناظرة فقيل له يا امام ما هذا الذى لم يعهد
منك فقال ما اراها الا اثار بقايا المصة قيل وما بيان هذه المصة
قال ان امى اشتغلت فى طعام تطبخه لابى وانا رضيع فبكيت وكانت
عندنا جارية مرضعة لجيراننا فارضعتنى مصة او مصتين ودخل
والدى فقال ما هذه الجارية ليست ملكا لنا وما لها ان تاذن فى
ذلك وقلبنى وفرغنى حتى لم يدع فى باطنى شيئا الا اخرجه وهذه
اللجلجة من بقايا تلك الاثار فانظر هذا الامر العجيب الذى ما سمعنا
بمثله الا من ابى بكر الصديق رضى الله عنه وله فى كل العلوم الباع
الطويل اضربنا عن تعدادها للاختصار ويحكى عنه انه قال
ما تكلمت فى علم الكلام كلمة واحدة حتى حفظت من كلام القاضى
ابى بكر وحده اثنتى عشرة الف ورقة فانظر الى هذا الذى حفظه من
كلام شخص واحد اثنى عليه جماعة منهم الشيخ ابو اسحاق الشيرازى
بقوله لمن حضره تمتعوا بهذا الامام فانه نزهة الزمان يعنى امام
الحرمين وقال له يوما مخاطبا يا مفيدا اهل المشرق والمغرب لقد
استفاد من علمك الاولون والاخرون وقال له مرة اخرى انت اليوم
امام الائمة وقال اليافعى بعد ان اثنى عليه الظن بران اثار جده
واجتهاده فى دين الله تعالى يدوم الى قيام الساعة وان انقطع نسله


من

من جهة المذكور ظاهر فنشر علمه يقوم مقام كل نسبه رضي الله عنهم
اجمعين وبقي قريبا من ثلاثين سنة ليس له مدافع ولا مزاحم مسلم
وحضر دروسه الاكابر وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلثمائة
رجل من الائمة والطلبة وكانت له وجهة عند السلطان والوزير
حتى كان هو المخاطب والمشار اليه لا ينظر الامر انتمى الى خدمته
ولا يجر الامن قلاه وهجره الى ان انتهى اجله فادركه قضاء الله الذي
لا بد منه وتوفي يوم الثلاثا بعد صلاة العصر الخامس والعشرين
من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة وقام الصياح
عليه من كل جانب وحمل بعد الصلاتين من يوم الاربعا الى ميدان
الحسين ووضعت المناديل على الرؤس عاما بحيث ما اجترأ احد على
ستر رأسه من الرؤساء الاكابر وصلى عليه ابنه الامام ابو القاسم
بعد جهد جهيد حتى حمل الى داره من شدة الزحمة وقت التطفيل
ودفن فيه بعد سنين نقل الى مقبرة الحسين وكان مولده ثامن
عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة رضي الله عنه *
والثاني من المذكورين بالبيت مفرد الزمان وعلم الاعلام عظيم
الصيت المذكور بكل حسن وزين الشيخ ابو محمد عبد الله الجويني
قال الملحوظ بعناية القدوس سيدنا شيخ ابن عبد الله العيدروس
في كتابه الطراز المعلم والسر الملهم وسيدي الامام ابو المعالي اخذ
الخرقة عن جماعة من اهل الطريق منهم الاستاذ ابو القاسم القشيري
بسنده الى الجنيد واخذها عن ابيه الشيخ الامام ركن الاسلام
ذي المحاسن والمناقب العظام والفضائل المشهورة عند العلماء
والعوام الفقيه الاصولي الاديب النحوي المفسر الشيخ ابي محمد
عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني نسبة الى جوين ناحية من نواحي
نيسابور تشتمل على قرى كثيرة كان رضي الله عنه اوحد زمانه
علما وزهدا وتعشقا محترما لا يجري بين يديه الا الجد وله تصانيف
عديدة مفيدة قال ابو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري
كان ائمتنا في عصره والمحققون من اصحابنا يعتقدون فيه من الكمال
والفضيلة والخصال الحميدة انه لو جاز ان يبعث الله نبيا في عصره
لما كان الا هو من حسن طريقته وكمال فضله وكانت وفاته في ذي القعدة

سنة ثمان وثلاثين واربعمائة بنيسابور رضي الله عنه ثم قلت

شعر

وهو لبس من ابي طالب من يعرف بالمكي بسر وعلن

المذكور هنا هو شيخ المشايخ ذو المجد الشامخ والعلم الراسخ الجامع بين الشريعة والحقيقة الفائز بالمعرفة التامة في اعمال الطريقة من كفاه فخرا بعلام الغيوب كتابه المحبوب المرغوب الذي هو غاية لكل طالب ونهاية في كل مطلوب السامية تسميته بسماه قوت القلوب الحاوي لما حواه غيره وزاد من دون افك الشيخ ابو طالب محمد بن علي المعروف بالمكي قال في المواهب القدسية في السلسلة المتصلة بالخرقة العيدروسية وسيدي ركن الاسلام الجويني اخذ الخرقة عن شيخ الاسلام قدوة الاولياء الكرام المحقق الشيخ ابي طالب محمد ابن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب قوت القلوب كان رضي الله عنه رجلا صالحا مجتهدا في العبادة وله مصنفات كثيرة وصحب جماعة من مشايخ الحديث وعلم الطريق واخذ عنهم وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين واربعمائة ثم قلت

شعر

وهو من الشبلي ابي بكر الذي هو بكاس حب جحدر قد غذي

المذكور هنا ذو الاخلاق اللطيفة والشمائل الظريفة والخصائل المنيفة من هو شيخ الكل اضحى خليفة المذكور المشهور بكل بطون وظهور العالي الحاكم على الكل الشيخ الكبير العارف بالله ابو بكر الشبلي قال ذو المعاني المسلسلة شيخ بن عبد الله في كتابه المنعوت بالسلسلة وسيدي ابو طالب المكي اخذ الخرقة عن جماعة من اهل الطريقة منهم الشيخ ابو عثمان المغربي عن ابي عمرو محمد بن ابراهيم الزجاجي عن الجنيد واخذها ايضا عن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي بكر دلف بضم المهملة وفتح اللام بن جحدر الشبلي نسبة الى شبلة قرية من قرى اسروشنة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة والنون وبعدها هاء بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر كان رضي الله عنه جليل القدر اشتغل في اول امره بالفقه وبرع في مذهب مالك ثم صحب

الجنيد وغيره من المشايخ ويروى ان مجاهداته في اول عمره كانت
فوق الحد فقال اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر وكان يبالغ
في تعظيم الشرع الشريف والتحرز عن الخروج عن ادب من ادابه حتى
نقل عن خادمه انه لما وضأه للصلوة بامره قال نسيت تخليل لحيته
وقد امسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم مات
رضي الله عنه وارضاه وحكي ان الفقيه عمر بن الاسنت
كان من المنكرين على الشبلي وينسبه الى قلة الفقه حتى قال له يوما
قل لي ماذا يجب في خمس من الابل فقال الشبلي ما عندك فشاة
واما عندي فالكل فقال له اخراج الكل على مذهب من قال على
مذهب ابي بكر الصديق رضي الله عنه فانه لما انزل الله تعالى من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا اتى بجميع ماله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما تركت لعيالك قال الله ورسوله وقال
بعضهم دخلت على الشبلي فرايته ينتف شعر حاجبه بالملقاط فقلت
له يا سيدي انك تفعل هذا والمه يعود اليك فقال ظهرت لي الحقيقة
فلم استطع حملها فانا ادخل على نفسي الالم لكي تستتر عني فلا انا وجدت
الالم ولا هي استترت عني ولا انا اطيق حملها وروي انه اعتل علة
شديدة حتى ارجفوا بموته فبادر الناس الى داره فاتفق عنده
جماعة من كبار اصحاب الجنيد فرفع راسه وقال ما لكم ايش
القضية فقال له احدهم جئنا الى جنازتك فاستوى جالسا
وقال عجبا من اموات جاؤا الى جنازة حي ثم قال لهم ويحكم احسبوا
اني قدمت فيكم من يقدر يحمل هيكلي ومن كلامه رضي الله عنه
كل صديق بلا معجزة كذاب فقيل له وانت صديق فما معجزتك
قال معجزتي ان يعرض خاطري في حال سكري ولا يخرج ابدا عن موافقة
كتاب الله قلت اي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه
ولهذا قيل الاستقامة اوفى كرامة وقال رضي الله عنه ليس
للمريد عزة ولا للعارف علامة ولا للمحب سكون ولا للصادق دعوى
ولا للخائف قرار ولا للخلق من الله فرار وقال رضي الله عنه ما
قال احد على الحقيقة الله الا الله ومن قالها انما قالها لحظه ودخل
يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب

زعموا حين عاتبوا ان ذنبي فرط حبي لهم وماذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزى من يحب الا يحب

فقال الجنيد نعم يا ابا بكر وسئل رضي الله عنه هل يبلغ الانسان بجهده الى شئ من طرق الحقيقة او الحق فقال لا بد من الاجتهاد والمجاهدة ولكنهما لا يوصلان الى شئ من الحقيقة لان الحقيقة ممتنعة عن ان تدرك بجهد واجتهاد وانما هي مواهب يصل العبد اليها بايصال الحق اياه لا غير وقال رضي الله عنه كنت يوما جالسا فجرى بخاطري اني بخيل فقلت ما انا بخيل فجاوبني خاطري وقال بلى انك بخيل فقلت مهما فتح الله علي اليوم لادفعنه الى اول فقير يلقاني فبينا انا افكر اذ دخل علي شخص ومعه صرة فيها خمسون دينارا فقال اجعل هذه في مصالحك فاخذتها وخرجت واذا انا بفقير مكفوف بين يدي مزين يحلق رأسه فناولته الصرة فقال لي اعطها المزين فقلت انها دنانير فقال اوليس قد قلنا انك بخيل فناولتها المزين فقال من عادتنا ان الفقير اذا جلس بين ايدينا لا ناخذ منه اجرا فرميتها في الدجلة فقلت ما اعزك احد الا اذله الله وعن ابي محمد الهروي قال كنت عند الشبلي الليلة التي مات فيها فكان يقول طول الليل هذين البيتين شعر

ان بيتا انت ساكنه ليس محتاجا الى السرج

وجهك المامول حجتنا يوم ياتي الناس بالحجج

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح ويقال انه ولد بسر من راى رضي الله عنه وارضاه ثم قلت

شعر

وهو من الجنيد شيخ القوم من من الهي فاز بالعلوم

المذكور هنا هو ذو الاخلاق الرضية والشمائل المرضية والنفس الابية والهمة السنية شيخ مشايخ الصوفية بكل مرتبة علية في الحقيقة والمجاز سيدي الجنيد بن محمد الخراز قال ولي الله شيخ بن عبد الله في



الخراز

الطراز المعلم والسر الملهم سيد الطائفة امام اهل الخرقة تاج العارفين
قطب العلوم ابي القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز بالخاء المعجمة
والزاي المشددة المكرورة النهاوندي القواريري كان رضي الله عنه
شيخ وقته وفريد عصره تفقه على ابي ثور وعمره عشرون
سنة وسمع الحديث من الحسن بن عرفة وغيره واختص بصحبة السري
والحارث المحاسبي وغيرهما من اجلة المشايخ واثنى عليه جماعة من
المشايخ منهم جعفر الخلدي قال لم نر في مشايخنا من اجتمع له علم
وحال غير الجنيد اذا رأيت علمه رجحته على حاله واذا رأيت حاله رجحته
على علمه وقال ابو القاسم الكعبي ما رأت عيناي مثله قلت
وكيف لا يكون كذلك وهو القائل ما اخرج الله علما الى الارض وجعل
للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا وكان يقال
في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم ابو عثمان الحيري بنيسابور والجنيد
ببغداد وابو عبد الله بن الجلا بالشام وكان ورده كل يوم ثلثمائة
ركعة وثلثين الف تسبيحة ومن كلامه رضي الله عنه الطريق
الى الله عز وجل مسدودة الا على المقتفين اثار رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو اقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان
ما فاته اكثر مما ناله قيل والسبب في ذلك ان كل نظرة تكون للعبد
من الحق تتضمن لذة كل نظرة تقدمتها وتزيد على ذلك بما تعطيه
حقيقتها قال الشيخ ابن عربي رضي الله عنه لان الشيء الثاني يتضمن
من المزيد ما تقدمه وزيادة ما تعطيه عينه من حيث ما هو ثاني
فما اشأم الاعراض عن الله وسئل رضي الله عنه عن التصوف فقال استعمال
كل خلق سني وترك كل خلق دني ورؤي يوما في يده سبحة فقيل انت مع
شرفك تأخذ في يدك سبحة فقال طريق وصلت بها الى ربي لا افارقها
وقيل له يوما نطلب الرزق قال ان علمتم اين هو فاطلبوه قالوا نسأل
الله تعالى قال ان علمتم انه نسيكم فذكروه قالوا فندخل البيت ونتوكل
قال التجربة شك قيل فما الحيلة قال ترك الحيلة وقال رضي الله
عنه لست اتوجع مما يرد علي من العالم لاني قد اصلت اصلا واحدا وهو
ان الدار دار غم وبلاء وفتنة وان العالم كله شر ومن حكمه ان
يتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل الاول

وقال رضي الله عنه نهاية الصابر في حال الصبر حمل المؤن لله تعالى حتى تنقضي اوقات المكروه وقال لا تكن من الصادقين في موطن لا ينجيك فيه الا الكذب قلت وقد قيل ان من الصدق لقبيحا ومنه ثناء المرء على نفسه وكذا الغيبة وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم فيه للمصلحة كالجمع بين متقاطعين وقال رضي الله عنه لا يصل احد الى النهاية الا بتصحيح البداية وقال من طلب عزا بباطل اورثه الله ذلا بحق وقال لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطاها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي كل شيء يعني ما يثمر وما لا يثمر * وذكر بعض المشايخ انه لما صنف عبد الله بن سعيد بن كلاب كتابه الذي رد فيه على جميع المذاهب وقال بقي احد قيل له نعم بقي طائفة يقال لها الصوفية قال فهل لهم من امام يرجعون اليه قيل نعم ابو القاسم الجنيد فارسل اليه فساله عن حقيقة مذهبه فرد عليه الجنيد الجواب ان مذهبنا افراد القدم عن الحدث وهجران الاخوان والاوطان ونسيان ما يكون وما كان فلما سمع ابن كلاب هذا الجواب تعجب من ذلك وقال هذا شيء او قال كلام لا يمكن فيه المناظرة ثم حضر مجلس الجنيد وساله عن التوحيد فاجابه بعبارة مشتملة على معارف الاسرار والحكم فقال اعد علي ما قلت فاعاده لا بتلك العبارة فقال هذا شيء آخر فاعده علي فاعاده بعبارة اخرى فقال ما يمكننا حفظ ما تقول فامله علينا فقال لو كنت اجريه كنت امليه وقال بفضله واعترف بعلو شانه * قلت وقد روي ان الشيخ ابا السعود رحمه الله تعالى * كان يتكلم مع الاصحاب بما يلقي الله وكان يقول انا في هذا الكلام مستمع كاحدكم فاشكل ذلك على بعض الحاضرين وقال كيف يكون ذلك فرجع الى منزله فراى في المنام كان قائلا يقول له اليس الغواص يغوص لطلب الدر ويجمع الصدف في مخلاته والدر قد حصل معه ولكن لا يراه الا اذا اخرج من البحر ويشاركه في رؤيته من هو على الساحل ففهم في المنام اشارة الشيخ في ذلك واخبار سيدنا الجنيد كثيرة ومناقبه شهيرة ولـ ابو بكر العطار

حضرت الجنيد عند الموت فكان قاعدا يصلي حتى مات وقال
ابو عبد الرحمن السلمي سمعت جدي يقول دخل ابو العباس بن عطاء
على الجنيد وهو في النزع فسلم عليه فرد عليه السلام بعد ساعة
ثم قال اعذرني فاني كنت في وردي ثم حول وجهه الى القبلة
وكبر ومات وذلك بتاريخ يوم السبت في شوال سنة ثمان وقيل
سبع وقيل تسع وسبعين ومائتين وقيل توفي اخر ساعة من نهار
يوم الجمعة ودفن بالشونيزية عند خاله السري وقيل كان عند
موته قد ختم القرآن ثم ابتدا بقراءته وقرأ سبعين اية من البقرة
ثم مات ويقال كان نقش خاتمه اذا كنت تامله فلا تا منه اه

ثم قلت

وهو من السري اعني السقطي والسري من معروف حقا قد عطي

المذكوران هنا سريان معروفان وجناحان عظيمان واما مان
همامان مجتهدان مصيبان شريعة وحقيقة بمعرفة وطريقة
الاولى منهما هو السري المعروف بكل خير وفضل ومعروف
قال في السلسلة القدوسية ذو الفضائل السنية فسيدي
الشيخ الجنيد اخذ الخرقة عن جماعة من المشايخ منهم الشيخ
جعفر الحداد بسنده الى اويس القرني ومنهم محمد بن علي
القصاب بسنده الى كميل بن زياد ومنهم ابو سعيد الخراز بسنده
الى الامام موسى الكاظم وبسنده ايضا الى الفضيل بن عياض الى ابي
بكر الصديق رضي الله عنه ومنهم ابو يزيد البسطامي عن علي الرضا
ومنهم ابو الخير محمد بن اسماعيل النساج بسنده الى معروف الكرخي
ومنهم الحارث المحاسبي بسنده قلت واخذها ايضا عن شيخه
وخاله الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ذي المقامات العالية
والاحوال السنية والكرامات الخارقة والانفاس الصادقة ابي
الحسن السري بن المغلس بضم الميم وفتح الغين وكسر اللام المشددة
وبعدها سين مهملة السقطي امداد الطريقة ومعادن اسرار
الحقيقة كان رضي الله عنه في الورع بالرتبة العليا حكي انه
اشترى كر لوز بستين دينارا وكتب في دستوره ثلاثة دنانير ربحه
فارتفع السعر وصار الكر بتسعين دينارا فاتاه الدلال واخبره

انر بتسعين فقال اني عقدت عقدا بيني وبين الله تعالى ان ابيعه
بثلاث وستين لا احله لست ابيع باكثر من ذلك فقال الدلال
وانا الآن عقدت عقدا بيني وبين الله تعالى ان لا اغش مسلما ومن
كلامه رضي الله عنه اربع من اخلاق الابدال استقصاء الورع
وتصحيح الارادة وسلامة الصدر للخلق والنصيحة لهم قال
الجنيد رضي الله عنه ما رايت اعبد من السري اتت عليه ثمان وتسعون
سنة ما رئي مضطجعا الا في علة الموت وعنه ايضا قال كنت نائما
عند السري رحمه الله تعالى فقال لي يا جنيد رايت كاني قد وقفت
بين يدي الله تعالى فقال لي يا سري خلقت الخلق وكلهم ادعوا
محبتي فخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر فخلقت
الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت
عليهم ذرة من البلاء فهرب تسعة اعشاره ايضا فقلت للباقين
معي لا الدنيا اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا
تريدون قالوا انك تعلم ما نريد قلت لهم فاني مسلط عليكم من
البلاء بعدد انفاسكم بما لا تقوم له الجبال الرواسي فتصبرون
قالوا اذا كنت انت المبتلي فافعل ما شئت فهولاء عبادي حقا وعنه
ايضا مرض استاذنا السري فلم يعرف لعلته دواء فوصف لنا طبيب
حاذق فاخذنا قارورة من مائه فنظر اليها الطبيب مليا ثم
قال لنا اراه بول عاشق قال الجنيد فصعقت وغشي علي ووقعت
القارورة من يدي ثم رجعت الى السري واخبرته فتبسم وقال
قاتله الله ما ابصره قلت او تبين المحبة في البول قال نعم ومن
كلامه رضي الله عنه التوكل هو الانخلاع من الحول والقوة *
وقال ايضا الصوفي هو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه
ولا يتكلم بباطن من علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا تحمله
الكرامات على هتك استار محارم الله تعالى * وسئل يوما عن الصبر
فتكلم فيه فدبت عقرب على رجله فلسعته لسعات كثيرة وهو ساكن
لا يضطرب فقيل له في ذلك فقال قبيح علي ان اتكلم في الصبر ولا
اصبر على لسعة العقرب وانشد لسان حاله شعر

سأصبر كي ترضى واتلف حسرة    وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري

لأن

لأن الصبر حده عندهم حبس النفس بمخالفة هواها بان لا يعترض على التقدير وان يكون صاحب المصيبة بين القوم لا يدري من هو وهذا هو الصبر الجميل والصبر على ثلاثة اقسام صابر ومتصبر وصبار قال الله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله اصبروا في الله وصابروا بالله ورابطوا بالاستقامة مع الله وقيل المصابرة هي الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في الصبر فيعجز الصبر عن الصبر كما قيل شعر

صابر الصبر فاستغاث به الصبر … فصاح المحب يا صبر صبرا

توفي السري رضي الله عنه سنة ثلاث وخمسين ومائتين ببغداد وقيل سنة سبع ودفن بالشونيزية حكي عن ابي عبيدة قال حدثني رجل قال رايت السري بعد موته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلى علي قلت انا ممن صلى عليك فاخرج درجا فنظر فيه فلم ير اسمي قلت بلى انا ممن صلى عليك فنظر مرة اخرى فاذا اسمي على الحاشية رضي الله عنه وارضاه

والثاني منهما رضي الله عنهما الحبيب المقرب والترياق المجرب الكريم السخي سيدنا معروف الكرخي في لسان الطراز المعلم والسر المطلسم من علم العلم وعلم وسيدي الشيخ السري اخذ عن جماعة منهم ابو ثور جعفر بن عبد الله عن الامام علي الرضا واخذها عن شيخه الولي الكبير العارف بالله الشهير المجتبى المقرب الترياق المجرب ذي المقامات العلية والاحوال السنية ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي بفتح الكاف وسكون الراء بعدها خاء معجمة نسبة الى قرية ببغداد وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدب وهو صبي فكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف هو الله الواحد القهار فضربه ضربا مبرحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين نوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضا وصار احد مواليه ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف فقيل على اي دين فقال على الاسلام فاسلم ابواه واخبار سيرته ومحاسن اخلاقه اكثر من ان تعد روي انه كان يوما على الدجلة فمر بناس في زورق يضربون بالملاهي ويشربون فقال له اصحابه

اما ترى هؤلاء يعصون على هذا الماء فادع عليهم فرفع يديه الى السماء
وقال الهي كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرة وقيل انه مر يوما
سقا وكان صائما وهو يقول رحم الله من شرب فتقدم وشرب
فقيل له الم تك صائما قال بلى ولكن رجوت اجابة دعائه وسئل
رضي الله عنه يوما عن المحبة فقال المحبة ليست بتعليم الخلق انما
هي من مواهب الحق وكان مشهورا باجابة الدعوة وقال يوما لتلميذه
السري اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي وهو من الاربعة
المشايخ الذين يتصرفون في قبورهم كتصرفهم في حياتهم وهم
الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ عقيل المنجي والشيخ حياة بن قيس
الحراني والشيخ معروف المذكور وقيل له في مرضه فقال اذا مت
فتصدقوا بقميصي فاني احب ان اخرج من الدنيا عريانا وتوفي رضي
الله عنه سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وقيل اربع ومائتين
ببغداد وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به واهل بغداد يستشفون
بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وقال الزهري يقال
من قرا عند قبره مائة مرة قل هو الله احد وسال الله ما يريد قضيت
حاجته وقال السري رايت معروفا بعد موته في المنام كانه تحت العرش
والله تعالى يقول لملائكته من هذا فقالوا انت اعلم يا رب قال هذا
معروف الكرخي سكر بحبي لا يفيق الا بلقائي رضي الله عنه وارضاه
ثم قلت شعر

وهو من الطائي داود ليس وهو من العجمي حبيب بن حرس

المذكوران بهذا البيت من المشايخ اثنان احدهما المخصوص بالزيادة
لاسيما في القناعة والزهادة احد الرجال الخاصة المؤثرين على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة المشهور بكثرة الجود والاعطا ابو
سليمن داود بن نصير الطائي قال في السلسلة المقدوسية المتصلة
بالخرقة العيدروسية وسيدي معروف الكرخي اخذ الطريقة عن سيدنا
الامام علي بن موسى الرضا واخذها ايضا عن الشيخ العارف بالله الولي
البارع في العلم والعمل الاستاذ ابي سليمن داود بن نصير بضم النون
الطائي كان رضي الله عنه ممن جمع في الله همه وتجرد عما سواه قلبه
وانصقل بحقيقة الذكر وغاب من سكر شراب المحبة روحه واشتد



عطاشم

عطشر وزاظماشوقه وكان لا يعرله قرارفي سفر ولا مقام دون الرؤية واللقاوللّه در من قال

شعر يزيد ظماء كلما ازداد شربه من الحب فاعجب منه ظمآن بالشرب

واعجب منه قربه لحبيبه ويزداد بالقرب اشتياقا الى القرب

فلا الشرب يرويه ولا القرب يشتفي به القلب بل يزداد كربا على كرب

وليس شفاء القلب الا فناؤه باحبابه فاسلك به سنة الحب

وكان كثيرا ما يقول همك عطل على الهموم وحال بينى وبين الرقاد وكانت له مجاهدات عظيمة روى انه صام اربعين سنة ما علم انه صائم وقال ابو نعيم كان داود الطائى يشرب الفتيت ولا ياكل الخبز فقيل له فى ذلك فقال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة سبعين آية ومن كلامه رضى الله عنه ما أخرج الله عبدا من ذل المعاصى الى عز التقوى الا اغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس وقيل حجم له حجام يوما فاعطاه دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروءة له توفى رضى الله عنه فى الكوفة سنة خمس وقيل ست وستين ومائة وروى ليلة موته وهو يقول الآن افلت من السجن رضى الله عنه *

والثانى منهما عظيم الشان حبيب المشهور بالعجمى الخراسانى قال فى الكتاب المذكور بعد الكلام المزبور وسيدى داود الطائى اخذ الخرقة عن جماعة من التابعين والائمة منهم سيدنا الامام موسى الكاظم واخذها ايضا عن الشيخ العارف بالله تعالى ابى محمد حبيب بن محمد العجمى الخراسانى كان رضى الله عنه من الابدال اثنى عليه جمع من المشايخ روى المعتمر بن سليمان عن ابيه انه قال ما رايت احدا قط اصدق يقينا من حبيب العجمى وعن عبد الواحد بن زيد قال كان فى حبيب خصلتان من خصال الانبياء النصيحة والرحمة وكان اهل زمانه ومن بعدهم يقولون انه كان مجاب الدعوة ويروى انه كان يراه الناس يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفة ومناقبه كثيرة وكراماته شهيرة روى انه كان جالسا عند مالك بن دينار فجاء الى مالك رجل واغلظ عليه فى قسمة قسمها وقال وضعتها فى غير حقها لتميل بها وجوه الناس اليك واكثر عليه فبكى مالك وقال والله ما اردت هذا فقال بلى لقد اردته فجعل مالك يبكى والرجل

يتلفظ له فلما اكثر من ذلك رفع حبيب يديه الى السماء ثم قال اللهم
ان هذا قد شغلنا عن ذكرك فارحنا منه كيف شئت فسقط الرجل
على وجهه ميتا فحمل الى اهله فنعوذ بالله مما يسخط اولياء الله وقيل
دخل الحسن البصري مسجدا ليصلي المغرب فوجد امامهم حبيبا فلم يصل
خلفه لانه خاف انه يلحن لعجمته فرأى تلك الليلة قائلا يقول لم لم
تصل خلفه لو صليت خلفه لغفر لك وقيل اصابت الناس مجاعة بالبصرة
فاشترى حبيب العجمي طعاما وفرقه على المساكين وخاط كيسا وجعله
تحت رأسه فلما جاؤا يتقاضونه اخذه فاذا هو مملوء دراهم فقضى بها
دينه ورؤي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك ايها العجمي فقال هيهات
ذهبت العجمة وبقيت في النعمة انتهى ثم قلت
وهو بن البصري من يدعى الحسن) * المذكور ههنا هو علم التابعين
وزبدة الشيوخ الجامعين للشريعة والحقيقة والمعرفة بالطريقة
الحسن بن ابي الحسن الملقى عن ابي الحسن ذى الفضل الحسن قال في الطراز
المعلم والسر الملهم وسيدى حبيب العجمي اخذ الخرقة عن الامام القدوة
المجمع على جلالته ابي سعيد الحسن بن ابي الحسن عبد بن سر بدل بن ابدل
ابن مرعيل بن معربل بن منسر بل بن مسرهد بن مسدد البصري كان رضي الله عنه
من سادات التابعين وكبرائهم متفننا في العلم والزهد والورع والعبادة
انتهى عليه بعض الطبقات بانه كان جامعا عالما فقيها ناسكا فصيحا جميلا
وسيما وكان رضي الله عنه لجلالة قدره كل طائفة تزعم انه امامها وكان
لايراه احد الا ظن انه قريب عهد بمصيبة لما كان يعتريه من الخوف والحزن
وكان العوام بن حوشب يقول ما اشبه الحسن الا بنبي قام في قومه
ستين عاما يدعوهم الى الله تعالى وكان اذا ذكر عند ابي جعفر محمد بن علي
ابن الحسين يقول ذاك الذى يشبه كلامه كلام الانبياء وقال ابن عمرو
ابن العلاء ما رايت افصح من الحسن البصري روى ان تلك الحكمة والفصاحة
والقبول التام من بركة ثديها بسبب امه لان اباه مولى زيد بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه وامه مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وربما غابت امه في حاجة فتعطيه ام سلمة ثديها تعلله به الى ان تجيء امه
فدر عليه وكانت رضي الله عنها تخرج به الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ايام ذكواته فكانوا يدعون فاخرجته يوما الى عمر بن الخطاب رضي

الله عنه فدعا له وقال اللهم فقه في الدين وحببه الى الناس (فائدة)
روى عن ابى نعيم انه كان يقول ان نسبة الحسن هذه المذكورة رقية
للعقرب وانما الاعمال بالنيات * ومن كلامه رضي الله عنه ما رايت
يقينا لا شك فيه اشبه شكا لا يقين فيه الا الموت وفي لـ
رضي الله عنه الزهد في الدنيا هو ان تبغض اهلها وما فيها قلت
لان كل ما هو في الدنيا هو من الدنيا الا معنى لا اله الا الله ولهذا قال
رجل لذي النون متى ازهد في الدنيا قال اذا زهدت في نفسك وهذا هو
الزهد في كل ما سوى الله وعنده يرتفع الحجاب ولهذا قال ابو يزيد
ليس الزهد عندي بتاما اي ليس بمقام لي يستصحب الى الآخرة لانه متى
كشف الحجاب فلا زهد وهو رضي الله عنه كشف له عن قلبه فزهد في الزهد
ويدل عليه قوله رضي الله عنه اني كنت زاهدا ثلاثة ايام اول يوم زهدت
في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الآخرة واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى
الله فناداني الحق ماذا تريد فقلت اريد ان لا اريد انا المراد وانت المريد
وفي هذا المعنى قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
ويحك كيف تدعي طريق القوم وانت مشرك بك وبغيرك من الخلق
لا ايمان لك وعلى وجه الارض من تخافه وترجوه ولا زهد لك وفي
الدنيا شيء تريده ولا توحيد لك وانت ترى غيره في طريقك وقيل
له رضي الله عنه ان فلانا اغتابك فاهدى اليه طبقا من رطب
فاتاه الرجل فقال اغتبتك فاهديت الي فقال له اهديت الي
حسناتك فاردت ان اكافئك قلت ولهذا قال ابن المبارك
لو كنت مغتابا لاحد لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي وقال
رجل لارسطاطاليس بلغني انك اغتبتني فقال ما بلغ من قدرك عندي
ان ادع لك حسناتي واخذ من سيآتك قلت ومناقب سيدنا الحسن
البصري رضي الله عنه اكثر من ان تعد او يحاط لها بحد قلت وحيث قد
صار الخدش من بعض الفقهاء المحدثين في سند الحسن قدوة التابعين
فاحببت ان اذكر ما ذكر ليزول به نكران من انكر ما ذكر في لـ جامع
المعنوي والمحسوس سيدنا الشيخ بن عبد الله العيدروس في كتابه الموسوم
بالسلسلة الشاهد له بعلمه وفضله في كل ما اسند له (تنبيه)
قال سيدنا الشيخ ابو بكر العيدروس في كتابه الجزء اللطيف قال

بعض الفقهاء لا يصح لبس الحسن البصري من علي رضي الله عنه فانه
ما رآه وبعد ذلك رد عليه بقوله قلت وقد اخطأ هذا الفقيه
المنكر لان الذهبي نقل في تهذيب التهذيب وهو من اكابر المحدثين
والحفاظ المحققين ان الحسن البصري ولد لسنتين بقيتا من خلافة
عمر ورأى عثمان وعليا وطلحة وحضر يوم الدار وعمره اربع عشرة
سنة ولقد صدق لان خلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة
اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان احدى عشرة سنة واحد
عشر شهرا وثمانية عشر يوما وقال الذهبي ايضا ان الحسن البصري
روى عن عثمان وعلي وعمران بن الحصين ومعقل بن يسار وابي
بكرة وابي موسى الاشعري وابن عباس وعمرو بن تغلب وجندب
وعبد الله بن عمر ومما يؤيد قول القائلين برؤية الحسن البصري
عليا رضي الله عنه ما نقله الامام شيخ الاسلام ابو حامد الغزالي
في كتابه الاحياء لما ذكر نهي السلف عن الجلوس الى القصاص في المساجد
فذكر في اثناء ذلك ان عليا رضي الله عنه اخرج القصاص من جامع
البصرة فلما سمع كلام الحسن البصري لم يخرجه اذ كان يتكلم في علم
القلوب وما يتعلق بعلم الاخرة وهذا دليل على رؤية الحسن البصري
لعلي رضي الله عنه وممن اثبت سماع الحسن البصري من علي كرم الله
وجهه الحافظ الجلال السيوطي فقال انكر جماعة من الحفاظ سماع
الحسن البصري من علي بن ابي طالب وتمسك بهذا بعض المتاخرين
فخدش به في طريق لبس الخرقة واثبته جماعة وهو الراجح عندي لوجوه
قد رجحه ايضا الحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة فانه قال
الحسن بن ابي الحسن البصري سمع من علي وقيل لم يسمع منه وتبعه على
هذه العبارة الحافظ ابن حجر الوجه الاول ان العلماء ذكروا
في الاصول في وجوه الترجيح ان المثبت مقدم على النافي لان معه زيادة
علم الوجه الثاني ان الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر باتفاق
وكانت امه مولاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فكانت ام
سلمة تخرجه الى الصحابة يباركون عليه واخرجته الى عمر فدعا له بقوله
اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس ذكره الحافظ جمال الدين المزي
في التهذيب واخرجه العسكري في كتاب المواعظ وذكر المزي ايضا انه

حضر يوم الدار وله اربع عشرة سنة ومن المعلوم ان من ميز وبلغ سبع
سنين امر بالصلاة فلا شك انه كان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان
الى ان قتل فكيف يستنكر سماعه منه وزيادة على ذلك ان عليا كان
يزور امهات المؤمنين ومنهن ام سلمة وهو في بيتها (الوجه الثالث
ما اورده المزي في التهذيب ايضا من طريق ابي نعيم عن ابي القاسم عبد
الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن ابن زكريا بسنده الى يوسف بن عبيدة
قال سألت الحسن البصري فقلت يا ابا سعيد انك تقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدركه قال يا ابن اخي لقد سألتني
عن شيء ما سألني عنه احد قبلك ولولا منزلتك عندي ما اخبرتك
اني في زمان كما ترى فكل ما سمعتني اقول قال رسول الله صلى الله
فهو عن علي بن ابي طالب غير اني في زمان لا استطيع ان اذكر عليا *
وكذا نقل سيدي الشيخ ابي بكر العيدروس في الجزء المذكور بسنده
الى الحافظ بن ابي طاهر السلفي ان نسبة الخرقة انتقلت من النبي صلى
الله عليه وسلم الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكذا الى الحسين *
وانتقلت من علي الى الحسن البصري ومن الحسين الى علي زين العابدين.

(تنبيه)

قال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي في كتاب
المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة حديث
خرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من يد علي بن ابي طالب قال
ابن دحية وابن الصلاح انه باطل وكذا قال شيخنا انه ليس في طرقها
ما ثبت ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان النبي صلى الله
عليه وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارف بها بين الصوفية لاحد من
اصحابه وكل ما يروى صريحا في ذلك فباطل ثم قال بعد ذلك وان
من الكذب المفترى قول من قال ان عليا البس الحسن البصري فان ائمة
الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه ثم قال في اخر
كلامه ولم ينفرد شيخنا بهذا بل سبقه اليه جماعة ممن لبسها والبسها
كالدمياطي والذهبي والهكاري وابن حبان والعلائي والمغلطائي والعراقي
وابن الملقن والابناسي والبرهان الحلبي وابن ناصر الدين ثم قال بعد ذلك
وانكاري لحديثها مع الباسي اياها لجماعة من اعيان الصوفية امتثالا

لالزامهم لى ذلك حتى تجاه الكعبة المشرفة تبركا بذكر الصالحين
واقتفاء بمن اثبته من الحفاظ المعتمدين قلت ولبس مثل
هؤلاء العلماء الاجلاء والباسهم لها مع انكارهم اصل حديثهما ما
يؤيد الخرقة ايضا ولبسها ولا يتعجب ممن شنع فى ذلك ممن ليس له اطلاع
على غوامض العلوم ولا يعزب عنك ما ذكرناه سابقا من كلام صاحب
المواهب اللدنية لما قال نعم ورد لبسهم لها مع الصحبة المتصلة الى
كميل بن زياد وهو صحب على بن ابى طالب كرم الله وجهه من غير خلف علم
فى صحبته بين اهل الجرح والتعديل وعلى الجملة وان لم يثبت فيها حديث
ما ذكره السخاوى وجماعة من الحفاظ فانها بدعة حسنة والقصد
فيها الصحبة لاولياء الله واظهار شعار الفقر وان لم تكن هذه الهيئة
التى يعتمدها المشايخ فى هذا الزمان فى زمن رسول الله صلى الله وعليه وسلم
فانها من استحسان الشيوخ واصل ذلك من الاحاديث السابقة المروية
عن اربابها وقد ورد ما يؤيد ذلك ايضا وهو ما اشتهر عنه عليه
الصلاة والسلام فى المبايعة لاصحابه والتحكيم من الشيخ للفقير شبه
المبايعة واى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اتم واكد من الاقتدا
به فى دعاء الخلق الى الحق وقد ذكر الله تعالى فى كلامه القديم تحكيم الامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحكيم المريد شيخه احيا السنة ذلك
التحكيم قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال
السهروردى فى كتابه العوارف لبس الخرقة ارتباط بين الشيخ وبين
المريد وتحكيم من المريد للشيخ فى نفسه والتحكيم سائغ فى الشرع لمصالح
دنيوية فماذا ينكر المنكر فى لبس الخرقة على طالب صادق يقصد شيخا
بحسن ظن وعقيدة ويحكمه فى نفسه ومصالح دينية يرشده ويهديه
فيسلم نفسه اليه ويستسلم لرايه فى جميع تصاريفه فيلبسه الخرقة اظهارا
للتصرف فيه فيكون لبس الخرقة علامة التفويض والتسليم ودخوله
فى حكم الشيخ دخول فى حكم الله وحكم رسوله واحيا السنة مبايعته اذ
فى الخرقة معنى المبايعة والخرقة عتبة الدخول فى الصحبة والمقصود الكلى
هو الصحبة والصحبة تجمع للمريد كل خرقة فالمريد الصادق اذا دخل
تحت حكم الشيخ وصحبته وتادب بادبه سرى من باطن الشيخ الى باطن

المريد

المريد سر كسراج يقتبس من سراج قال الوداد وقد اجمل المشايخ في ذكر الخرقة فمنهم من قال هي خرقة ارادة وخرقة تشبه وخرقة تبرك ومنهم من قال هي خرقتان خرقة تعريف وخرقة تشريف ومنهم من قال خرقة ارادة * وخرقة تشبه * وقال سيدي الشيخ ابو بكر العيدروس رضي الله عنه الخرقة في حقيقتها خرقة واحدة وان تعددت بايدي المتمسكين بها فانها سبب بين الله وبين العباد لا تتعدد حقيقة كالعروة للمتمسكين والحبل للمعتصمين وهي من حيث تفاوت الناس في معناها لانتمائها كالمناهج للسالكين والمعارج للمريدين والمدارج للعارفين والمباهج للمحققين لانها من السبل الموصلة والناس في هذه المعاني يتفاوتون على حسب ماهم به مع الحق وما هو به معهم والشيخ يد الله في اهل ارادته وسره بين اهل طاعته قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن حيث رسوم الاحكام هي خرق ثلاث مجازية وهي خرقة التأليف وجوازية وهي خرقة التعريف واجازة وهي خرقة التصريف فالمجازية للمحبين المتشبهين وبها يتألفون مشاهد الطريق والجوازية للمريدين المتمسكين وبها يتعرفون شواهد مشاهد الهداية والتوفيق والاجازية للهداة الداعين وبها يتصرفون في معاقد احكام العلم والتحقيق فالخرقة الاولى لطلابها رعاية والثانية لاصحابها هداية والثالثة لاربابها ولاية وهنا انتهى تعريف لبس الفقير من طريق الارادة والمشيخة الاسنادية بالسند الى سيدنا الحسن البصري وما نقلته عن سادتنا المشايخ الكمل العارفين مما قرروه في كتبهم وعزوه الى غيرهم وحرروه في هذا الفن رضي الله عنهم ونفع بهم آمين انتهى وذكر من مضى بالمدينة المنورة على طاعة الله ناسخ العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ احمد بن محمد المشهور بالقشاشي في كتابه المفيد الموسوم بالسمط المجيد في شان البيعة والذكر وتلقينه وسلاسل اهل التوحيد بعد كلام له فيه طويل الذيل عظيم النيل في نصرة الدليل وتزييف ما قيل في لبسه رضي الله عنه ونفعنا به دنيا واخرى وجازاه عنا وعن الحسن البصري وعن المرتضى خيرا *

( فصل )

واذا كان غالب السلاسل متصلة بالامام الحسن البصري رحمه الله تعالى الى سيدنا علي رضي الله عنه وقد تكلم في ذلك بعض وقال انه لم يجتمع به فنذكر ما يزيل لبس ذلك ويحقق اجتماعه به فنقول وبالله التوفيق اخبرني شيخنا الامام احمد بن علي الشناوي رحمه الله عن والده سيدي محمد علي بن عبد القدوس الشناوي عن الشيخ عبد الوهاب ابن احمد الشعراني عن الشيخ الامام شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الجامع بين العلم والدين السالك سبيل السادة الاقدمين ابي الفضل جلال الدين بن الكمال الدين ابي بكر السيوطي ثم القاهري رحمه الله تعالى انه قال في جامع فتاويه المسمى الحاوي للفتاوى في الفتاوى الحديثية منه في المسئلة المترجمة باتحاف الفرقة برفع الخرقة ما نصه (مسئلة) انكر جماعة من الحفاظ سماع الحسن البصري من امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه وتمسك بهذا بعض المتاخرين فخدش به في طريق لبس الخرقة والتلقين واثبته جماعة وهو الراجح عندي لوجوه وقد رجحه ايضا الضيا المقدسي في المختارة فانه قال قال الحسن بن ابي الحسن البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل لم يسمع منه وتبعه على هذه العبارة الحافظ بن حجر في اطراف المختارة ولكنه بعد رجح سماعه وصححه *

الوجه الاول ان العلماء ذكروا في الاصول في وجوه الترجيح ان المثبت مقدم على النافي لان معه زيادة علم * الثاني ان الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه باتفاق وكانت امه خيرة مولاة ام سلمة رضي الله عنها وكانت ام سلمة تخرجه الى الصحابة يباركون عليه واخرجته الى عمر فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس ذكره الحافظ المزني في التهذيب واخرجه العسكري في كتاب المواعظ بسنده وذكر المزني انه حضر يوم الدار وله اربع عشرة ومن المعلوم انه من بلغ سبع سنين امر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان الى ان قتل عثمان فكيف يستنكر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات من حين ميز الى ان بلغ اربع عشرة سنة وزيادة على ذلك ولا شك ان عليا رضي الله عنه كان يزور امهات المؤمنين رضي الله عنهن ومنهن ام سلمة والحسن في بيتها هو وامه * والوجه

الثالث انه ورد عن الحسن البصري ما يدل على سماعه منه اورد المزي
في التهذيب من طريق ابي نعيم قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن العباس
ابن عبد الرحمن بن زكريا حدثنا ابو حنيفة الواسطي حدثنا محمد بن موسى
الجرشي حدثنا ثمامة بن عبيدة حدثنا عطية بن محارب عن يونس
ابن عبيد قال سالت الحسن قلت يا ابا سعيد انك تقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدركه قال يا ابن اخي لقد سالتني
عن شيء ما سالني عنه احد قبلك ولولا منزلتك مني ما اخبرتك اني في
زمان كما ترى وكان في عمل الحجاج كل شيء سمعتني اقول ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه غير اني في
زمان لا استطيع ان اذكر عليا قال رحمه الله تعالى ذكر ما وقع لنا
في رواية الحسن البصري عن الامام علي رضي الله عنه قال الامام احمد
في مسنده حدثنا هشيم اخبرنا يونس عن الحسن عن علي رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة
عن الصغير حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المصاب حتى يكشف
عنه اخرجه الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه والضياء
المقدسي في المختارة قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي
عند الكلام على هذا الحديث قال علي بن المديني الحسن رأى عليا بالمدينة
وهو غلام وقال ابو زرعة كان الحسن البصري يوم بويع لعلي ابن
اربع عشرة سنة ورأى عليا بالمدينة ثم خرج الى البصرة والكوفة
ولم يلقه الحسن بعد ذلك وقال الحسن رايت الزبير يبايع عليا
رضي الله عنه انتهى قال الشيخ جلال الدين رحمه الله تعالى قلت
وفي هذا القدر كفاية ويحمل قول النافي اي للاجتماع على ما بعد خروج
علي رضي الله عنه من المدينة وقال النسائي حدثنا الحسين بن احمد بن
حبيب حدثنا شاذ بن فياض عن عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن
البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم وقال الطحاوي حدثنا نصر بن مرزوق
حدثنا الخطيب حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في الرهن فضل
فاصابته جائحة فهو بما فيه الحديث وقال الدارقطني حدثنا

احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا الحسن بن شبيب المعمري
قال سمعت محمد بن صدران السلمي حدثنا عبد الله بن ميمون المزني حدثنا
عوف عن الحسن عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعلي يا علي قد جعلنا اليك هذه السبعة بين الناس الحديث وقال
الدارقطني حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا داود بن
رشيد حدثنا ابو حفص الابار عن عطاء بن السائب عن الحسن عن علي
رضي الله عنه قال الخلية والبرية والبتة والبائن والحرام ثلاث
لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وقال الطحاوي حدثنا عمر بن ابي رزين
حدثنا هشام بن حسان عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال ليس في
مس الذكر وضوء وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا
ابو يحيى الرازي حدثنا هناد حدثنا ابن فضيل عن ليث عن الحسن عن علي
رضي الله عنه قال طوبى لكل عبد نومة عرف الناس ولم يعرفه الناس
عرفه الله تعالى برضوان اولئك مصابيح الدجى يكشف الله تعالى
عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم في رحمة منه ليسوا وليئك بالمذاييع
البذر ولا الجفاة المرائين وقال الخطيب في تاريخه اخبرنا الحسن بن
ابي بكر اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا
محمد بن غالب حدثنا يحيى بن عمران حدثنا سليمان بن ارقم عن الحسن
البصري عن علي رضي الله عنه قال كفنت النبي صلى الله عليه وسلم في قميص
ابيض وثوبي حبرة وقال جعفر بن محمد بن محمد في كتاب الفردوس
حدثنا وكيع عن الربيع عن الحسن عن علي رضي الله عنه رفعه من قال في
كل يوم ثلاث مرات صلوات الله على ادم غفر الله تعالى له الذنوب
وان كانت اكثر من زبد البحر اخرجه الديلمي من طريقه في مسند الفردوس
قال الحافظ ابن حجر وقع في مسند ابي يعلى قال حدثنا جويرية
ابن اشرس قال اخبرنا عقبة بن ابي الصهبا الباهلي قال سمعت الحسن
يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
امتي مثل المطر الحديث قال محمد بن الحسن الصيرفي شيخ شيوخنا
هذا نص صريح في سماع الحسن من علي رضي الله عنه رجاله ثقات
جويرية وثقه ابن حبان وعقبة وثقه احمد بن حنبل وابن معين اه
اتحاف الفرقة برفع الخرقة للسيوطي رحمه الله تعالى وقال رحمه الله



وزاد

في زاد المسير وقال الامام شمس الدين بن الجزري بعد سوق سند لبس
الخرقة من طريق الحسن البصري عن علي كذا وصلت الينا خرقة التصوف
من طريق القوم واهل الحديث لا يعرفون للحسن البصري سماعا من
علي رضي الله عنه مع انه عاصره بلا شك وثبت انه رآه وانه ولد في
خلافة عمر رضي الله عنه وصح عنه انه سمع خطبة عثمان رضي الله
عنه وروى الترمذي من طريق قتادة واحمد والنسائي من طريق
يونس بن عبيد كلاهما عن الحسن البصري عن علي حديث رفع القلم
عن ثلاث الحديث وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب من
هذا الوجه ولا نعرف للحسن سماعا من علي وكذا روى النسائي حديث
افطر الحاجم والمحجوم من طريق قتادة عن الحسن عن علي انتهى
قال السيوطي قلت الحفاظ مختلفون في سماع الحسن البصري
من علي رضي الله عنه فمنهم من لم يثبته كالبخاري ويحيى بن معين
ومنهم من اثبته ورجحه الحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة
ثم نقل عن الحافظ ابن حجر ما نقله في اخر الاتحاف من حديث مثل
امتي مثل المطر المذكور في مسند ابي يعلى ثم قال وقد الفت في ذلك
جزا سميته اتحاف الفرقة بوصل الخرقة وفي بعض النسخ برفع الخرقة
انتهى فان قلت جميع ما ذكر في الاتحاف انما يثبت اللقي والسماع
واما لبس الخرقة وتلقين الذكر فلا فاين الاتحاف قلت
قد ذكر في اول الكلام ان من خدش في طريق لبس الخرقة من المتاخرين
متمسك في خدشه بعدم سماع الحسن عن علي رضي الله عنه بناء على
انكار جماعة من الحفاظ سماعه ولم يقم دليلا على نفي اللبس
غير انكار السماع فاذا صح السماع وثبت باسانيد الائمة المعتبرة
في الكتب المعتمدة كالامام احمد والترمذي والنسائي والحاكم
والضيا المقدسي وابي نعيم والدارقطني وابي يعلى وغيرهم لم يبق
للخادش الا في متمسك في الخدش ومعنا مقدمة معلومة مشهورة
قد اشير اليها في نفس ترجمة المسئلة وهي ان لبس الخرقة من طريق
الحسن البصري قد رواه جماعة من اكابر اهل الله المرادون
بالفرقة في لفظ الترجمة من المعلوم ان فيهم من هو جامع بين
الفقه والتصوف وطرف صالح من الحديث كالشيخ عبد الكريم بن

هوازن القشيري فقد قال الحافظ ابو القسم بن عساكر رحمه الله
تعا في كتابه تبيين كذب المفتري اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن
أحمد بن منصور وابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن قالا قال
لنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الحافظ عبد الكريم بن هوازن عبد
الملك بن طلحة بن ابي محمد ابو القاسم القشيري النيسابوري سمع
احمد بن محمد بن عمر الخفاف ومحمد بن احمد بن عبدوس المزكي وابا
نعيم عبد الملك ابو الحسن الاسفرائني وعبد الرحمن بن ابراهيم المزكي
ومحمد بن الحسن بن فورك والحاكم اباعبد الله بن البيع ومحمد بن
الحسين العلوي واباعبد الرحمن السلمي وقدم علينا في سنة ثمان واربعين
واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يعرف
الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي ثم قال
بعد ورقة ولقد عقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع
وثلاثين واربعمائة وكان يملي الى خمس وستين يذنب اماليه بابيات
وربما كان يتكلم على الاحاديث باشاراته ولطائفه اهـ وقال
التاج السبكي في الطبقات الصغرى في ترجمته شيخ المشايخ استاذ
الجماعة ومقدم الطائفة احد احبار الامة وعلماء الملة تفقه على ابي
بكر الطوسي وقرا الاصول على ابن فورك والاستاذ ابي اسحق الى اخر ما
قال رحمه الله وكان الشيخ عبد القاهر بن عبد الله السهروردي فقد
قال التاج عبد الوهاب السبكي في الطبقات الصغرى في ترجمته احد
ائمة الطريقة ومشايخ الحقيقة تفقه بنظامية بغداد على اسعد الميهني
وكان من هداة الدين وائمة المؤمنين اهـ وكان ابن اخيه الشيخ شهاب
الدين عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي صاحب عوارف المعارف
الذي فيه ما فيه من الاحاديث المسندة عن عمه وغيره المعرف لطرق من
فضلهما في الحديث كما يشير اليه نحو قوله حدثنا شيخنا ابو النجيب
املاء وفي الطبقات الصغرى للسبكي في ترجمته كان هذا الرجل شيخ
وقته في علم الحقيقة واليه المنتهى في تربية المريدين ودعاء الخلق
الى الخالق وتسليك طريق العبادة والخلوة صحب عمه وتفقه عليه
ثم تفقه على ابي القسم بن فضلان ثم لاح له الفلاح فراح مع اهل الله
واستراح وصار بركة زمانه وبهلوان اقرانه انتهى وغيرهم ممن هو مقبول

ثقة عند الفريقين فاذا انتفى سبب الحديث بما قد رواه من هو ثقة ومقبول
ظهر ان ما توهم انقطاعه مرفوع موصول وبذلك يحصل الاتحاف
وبالله التوفيق والاسعاف وكان السبب في عدم شهرة اللبس والتلقين
عند اوائل اهل الحديث ان هذا امر خاص بالخواص من اهل سلوك
طريق العزيمة الذين يميلون الى ستر احوالهم واعمالهم وليس كرواية
الاحاديث ونقل الاحكام الشرعية المطهرة المراد بها العموم حتى
يشتهر وفي حديث شداد بن اوس الذي عند الطبراني وغيره ما فيه
تلويح الى ذلك وهو ما اخبرني به شيخنا الامام احمد بن علي الشناوي
بسنده السابق في وصل بيعة الصغير من طريق البدر المنير الى ابي
القسم الطبراني قال ومن خط الحافظ بن حجر نقلت حدثنا احمد بن
عبد الوهاب بن نجدة الحوطي نا ابي نا اسمعيل بن عياش نا راشد بن
داود نا يعلى بن شداد بن اوس حدثني ابي شداد بن اوس وعبادة
ابن الصامت يصدقه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل منكم احد من اهل الكتاب فقلنا لا يا رسول الله فامر بغلق
الباب فقال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة
ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم انك
بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف
الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم حدثنا احمد بن المعلى
الدمشقي والحسين بن اسحاق التستري قالا نا هشام بن عمار انبانا
عبد الملك بن محمد الصنعاني انبانا راشد بن داود الصنعاني فذكر
نحوه عن شداد وحده من غير ذكر عبادة انتهى وعزاه الحافظ بن
حجر في هامش البدر المنير الى البزار وكذلك الحافظ السيوطي في
جمع الجوامع وزاد عزوه الى الامام احمد في مسنده والى الحاكم مع عزوه
الى الطبراني ايضا ثم وقفت على مسند البزار قال حدثنا عمر بن الخطاب
السجستاني حدثنا الحسن بن علي السكوني حدثنا اسمعيل بن عياش به
وقال وعبادة حاضر فصدقه وقال فيه بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال فيكم غريب يعني اهل الكتاب الحديث وذلك اذ امره صلى
الله عليه وسلم بغلق الباب بعد السؤال المذكور تنبيه على ان هذا امر
خاص لا ينبغي ان يشرع فيه مع حضور اجنبي منكر لانه يصان عن

ان يدخل عليهم من ليس منهم سلم قلبهم في ذلك الامر ولو من غير اهل
الكتاب لئلا يشوش عليهم فان الاجنبي المنكر متغير برؤيته منهم
ما ينكره فيقبضهم بتغيره فتفوت البركة المطلوبة من هذا الامر
كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم خرجت لاخبركم بليلة القدر
فتلاحى فلان وفلان فرفعت الحديث الصحيح ثم فيه اشارة
الى ان التلقين بهذا التلقين الخاص اخذ في سلوك طريق وهب
الاسرار فمن شروطه الحفظ والامانة فان الاسرار لا توهب الا
للامناء وليس هذا كالتلقين العام لكل داخل في الاسلام المستفاد
من قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا
اله الا الله الحديث الصحيح بل المتواتر عند اهل الحديث على ما ذكره
الحافظ السيوطي لان المقصود به فتح باب الاسلام على القائل
فيلقن ولو كان بين اظهر المشركين في صف القتال ليدخل به في
حصن الله الذي من دخله امن من عذابه المخلد ثم لكل درجات مما
عملوا فمنهم ومنهم والسالكون طريق الحق افراد وكل ميسر لما خلق
له والله اعلم وكذلك الباس الخرقة اذا كان لبسها للارادة لا للتبرك
فقط فان الشيخ المربي من اغراض الباسه الخرقة للمريد باذن الله
كما سيجيء ان ينظر في حال المريد يريد ان يلبسه فاي حال يكون
للمريد فيه نقص فان الشيخ يتلبس بذلك الحال حتى يتحقق به
ويغمره فتسري قوة ذلك الحال في الثوب الذي يكون على الشيخ
فيجرده ويكسوه ذلك المريد فيسري فيه سريان السم في اعضائه ثم فيغمره
ويتم له الحال ولا عجب من امر الله كما وقع لسيدنا يوسف مع ابيه
يعقوب صلى الله عليهما او كما وقع للشيخ نجم الدين الكبرى مع الشيخ
بابا فرج التبريزي حيث تلبس بابا فرج بحالة عظمت فيها صورته
وكان يتلالا كالشمس واستشق ثوبه الذي كان عليه فلما سري
عنه قام فالبس ذلك الثوب الشيخ نجم الدين الكبرى وكان ذلك في
ايام طلبه للحديث على بعض تلامذة محيي السنة قال فتغير علي الحال
وانقطع تعلق باطني عما سوى الحق سبحانه وتعالى الى اخر قصته
المفصلة في النفحات وغيره وهذا اليوم وان كان عزيزا لكن يسير
على الكون من اكابر الورثة المحمديين من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

ولا ينبغي ان يشك في انه كان من اهل هذا الشان العلي والفضيل
السادي والحسن البصري ايضا لا يليق التوقف في كونه ذلك الوقت
من اهل الارادة الا حقا بهذا الالباس الخاص فحينئذ لك مسترسل
ولكل منه نصيب بقدره والله اعلم وهذا السريان من الثوب
في لابسه من باب وراثة مضمون ما في جمع الجوامع معزوا الى ابن
عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل
من رجل ياخذ مما فرض الله ورسوله كلمة او ثنتين او ثلاثا او اربعا او خمسا
فيجعلهن في طرف ردائه فيعمل بهن ويعلمهن قلت انا وبسطت ثوبي
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث علي حتى سكت فضممت
ثوبي الى صدري فاني ارجو ان اكون لم انس حديثا سمعته من بعد
فانه صلى الله عليه وسلم لما يجيبه عن سؤاله الذي استخرج بها ما يدل
على تفاوت درجات استعداداتهم الا ابو هريرة رضي الله عنه
كان في ذلك الوقت والحال اقربهم استعدادا للقبول ذلك الامر
ومن قوة ايمانه بسط ردائه رضي الله عنه فجعل الكلمات البارزة
في عالم المثال من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم مجسدة في خيال
المتصل وجعلها مجموعة في ردائه بقوة تخيله الناشئ من قوة
ايمانه وضم الرداء الى صدره فسرت قوة الحال الذي تلبس به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تجلي اسم الحفيظ العليم عند تحديثه في
ذلك المجلس الخاص متوجها بهمته الى سراية قوة الحال منه
الى كلماته الممثلة المجعولة بتخيل ابي هريرة الناشئ من قوة ايمانه
وكمال استعداده في ردائه ليسري منها الى ثوبه المحسوس ومنه الى
باطن ابي هريرة رضي الله عنه وقد ظهرت النتيجة بفضل الله كما
قال فاني ارجو ان اكون لم انس حديثا سمعته من بعد وشهد قوله
صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وعاء العلم وقوله لكل امة حكيم
وحكيم هذه الامة ابو هريرة فقد ظهر عنه ذلك الخبر وسرى في
الامة الى قيام الساعة عند العاملين به والحمد لله رب العالمين
هذا وكلما كان من اقسام الباس الخرقة هذا الالباس الخاص الذي
لا يخفى على كل منصف ان الاخفاء فيه عن غير الاهل مطلوب وكان
الظن ان لم يكن يقينا بسيدنا علي وبالحسن حسنا في كونهما من

اكابر اهل هذا الشان كان شانهما في اللبس والتلقين على وجه خفاء شانهما في اللبس والتلقين على اكثر رواة الاخبار الذين ليس لهم اعتناء بهذا الشان مكشوفا غير مستور عند من عرف فانصف وليس عدم العلم بالشيء علما بعدم ذلك الشيء وهو ظاهر والله اعلم وبالله التوفيق وفي محل اخر بالكتاب المذكور قال جعل الله سعيهم مشكور

(تكملة)

ذكر الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة ما نصه حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من علي قال ابن دحية وابن الصلاح انه باطل وكذا قال شيخنا انه ليس في شيء من طرقه ما يثبت ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا من اصحابه بفعل ذلك وكل ما يروى في ذلك صريحا فباطل قال ثم ان من الكذب المفترى قول من قال ان عليا البس الخرقة الحسن البصري فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقة اه قلت اما ما نقله من القدح في سماع الحسن البصري من علي فقد مر ما فيه الكفاية لرده من الوجوه التي ذكرها الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتحاف بل مر ان الحافظ ابن حجر نفسه رجح سماعه وصححه فاثباته لسماعه في اطراف المختارة كما نقله عنه السيوطي فيما مر مقدم على نفيه له فيما نقله عنه السخاوي اذ قد مر ان المثبت مقدم على النافي لان معه زيادة علم وقد تقدم ما يدل على تحقق زيادة علم اذ مر من حديث مثل امتي كمثل المطر الحديث ان الحسن قال سمعت عليا الخ وقال هو نقلا عن الضياء انه نص صريح في سماع الحسن من علي رضي الله عنه ورجاله ثقات والحسن وان قالوا انه كان يدلس لكنه ثقة قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب الحسن بن ابي الحسن البصري واسم ابيه يسار بالتحتانية والمهملة الانصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس وهو راس الطبقة الثالثة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين اه ومن المقرر ان المدلس الثقة اذا عبر في روايته عن شيخه بصيغة

صريحة في السماع كسمعت وحدثني فروايته مقبولة واسناده متصل
فرواية الحسن في الحديث المذكور مقبولة واسناده متصل لكونه ثقة
صرح بلفظ سمعت وكما صح السماع انتفى سبب خدش الخادشين في وصل
الخرقة وقد مر انه اذا انتفى سبب الخدش وقد وصله من هو ثقة ومقبول
ظهر ان ما حكم بانقطاعه مرفوع موصول وبالله التوفيق والله اعلم
واما قوله ولم يرد ان النبي صلى الله عليه وسلم البس الخرقة على الصورة
المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه الى آخره فليس فيه الا نفي
ورود الكيفية المخصوصة وذلك غير قادح لانه لا يلزم من ذلك نفي اصل
الالباس بغير تلك الكيفية المخصوصة لهم واما الكيفية المخصوصة
من فعله صلى الله عليه وسلم فقد فعلها بعلي بن ابي طالب وعبد الرحمن
ابن عوف في الباس العمامة وبالعباس وولده فحصل عند كل فاحد
من هؤلاء كيفية تدل على الاطلاق وجواز الكيفيات بعد ثبوت
الالباس ايضا بالعمامة والانبجانية وغيرها فنفي الكيفية كما ذكروا
ذلك غير قادح اذ لا يلزم من ذلك نفي اصل الالباس بغير تلك
الكيفية وهو ظاهر ولا يرى ان الشيخ شهاب الدين السهروردي قدس
سره قد قال في العوارف ولا خفاء بان لبس الخرقة على الهيئة التي
يعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذه الهيئة والاجتماع لها والاعتداد بها من استحسان
الشيوخ اه مع انه لم يذكر هذا الكلام الا بعد ما روى حديث ام خالد
بسنده المثبت لاصل اللبس بكيفية ما مع انه مخرج في الصحيحين
فظهر ان عدم ورود الكيفية المخصوصة لا ينافي ورود اصل اللبس
بغير تلك الكيفية على انه قد ثبت تعدد الالباس منه صلى الله عليه
وسلم بكيفيات مختلفة كما مر وهو دليل على ان الامر فيه توسعة وليس
محصورا في كيفية خاصة ولا في ثوب خاص ولا هو مختص بالذكر
ولا بالانثى ولا بالصغير ولا بالكبير فقد مر انه البس عليا وابن عوف
العمامة وارخى للاول طرفها وللثالث طرفيها وثبت في حديث
ابن عباس عند الترمذي انه صلى الله عليه وسلم البسه لباسا وولده
كساء ودعا لهم وهو ما اخبرنا به شيخنا ابو المواهب اجازة عن الشمس
محمد بن احمد الرملي ح واخبرني الشيخ محمد بن احمد الرملي بالاجازة العامة

من شيخ الاسلام ابي يحيى زكريا ابن محمد الانصاري عن العلامة الشمس
ابي عبد الله محمد بن علي القاياتي قال انبانا الحافظ الحجة ابو زرعة احمد
ابن حافظ الوقت في الزمان ابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي
قال اخبرنا به ابو حفص عمر بن حسن بن اميلة المراغي قال انبانا
الفخر ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي عرف بابن
البخاري انبانا ابو حفص عمر بن محمد البغدادي عرف بابن طبرزد
انبانا ابو الفتح عبد الملك بن ابي سهل الكروخي انبانا القاضي ابو عامر
محمود بن القسم الازدي انبانا ابو محمد عبد الجبار بن محمد
الجراحي المروزي انبانا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انبانا الحافظ
الحجة ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي قال ثنا ابراهيم
سعيد الجوهري قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد
عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للعباس اذا كان غداة الاثنين فأتني انت وولدك حتى ادعو
لكم بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا معه والبسنا
كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس من هذه الدعوة الكريمة نصيب
وافر لاستاذنا احمد بن علي الشناوي وابائه الكرام الى جدهم
وابنائهم الى يوم الدين والله اعلم ومن اولادهم اولادنا ايضا وولده
مغفرة ظاهرة باطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده قال
ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه اهـ
بلفظه رحمه الله تعالى واذا ثبت الباسه صلى الله عليه وسلم للصغير
والكبير والمفرد والجمع والذكر والانثى بالكيفيات المختلفة دل على ان
الامر فيه ذو سعة وانه كان يفعل بما اراه الله تعالى بنور النبوة
ماهو اللائق بالحال والشخص والثوب فكذلك الشيخ الوارث له
يفعل ما اراه الله بنور الولاية لائقا بحال الشخص وزمانه ومكانه
اذ لا شك ان الاحوال تختلف باختلاف الاشخاص والازمان بل
والامكنة فيراعي الشيخ بنور الولاية الموروثة بالاتباع للنبي صلى الله
عليه وسلم ما هو اللائق بالحال والزمان والمكان على اختلافها وهو
في كل ذلك متبع للسنة لما عرفت من عدم الحصر في كيفية والله اعلم
وحيث ان الخرقة كما قال السهروردي في العوارف عتبة الدخول

في الصحبة والمقصود الكلي هو الصحبة وبالصحبة يرجى للمريد كل خير
انتهى كان الظن بهم انهم ما اخذوا هذه الهيئة الا لكونها في زمانهم
انفع للمريد فيما هو المقصود منه من التخلق باخلاقهم والتادب
بادابهم وكلما يكون وسيلة الى المطلوب فهو مطلوب وان لم يكن
واردا بخصوصه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يدخل
في عموم قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة حيث حصل به
ما كان حسنا والا كان محدثا فقد قررته السنة القولية وان لم يرد
في الفعل فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى قال الامام
حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه المنقذ
من الضلال بعد تمهيد اني علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون
لطريق الله خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقتهم اصوب الطرق
واخلاقهم ازكى الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء
وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرتهم
واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا وان جميع
حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من مشكاة
النبوة بما اعطاهم الله من الفهم عنه ما لم يعطه كثيرا من خلقه فيخفى
على بعض الناس بعض ما اسسوا عليه امورهم من الاصول لذلك
فيظن انها لا اصل لها بمبلغ علمه والامر بخلاف ظنه اذا حقق ومن هنا
قال الشيخ محيي الدين قدس الله سره في باب ٤١٩ من الفتوحات
المكية ما نصه السعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا
والله ما تجاوزنا منها حدا ولكن اعطانا الله من الفهم عنه تعالى
ما لم يعطه كثيرا من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا
على بينة من ربنا انتهى وتفاوت مراتب الفهم عنه تعالى بين اهل
الاسلام مما لا ينازع فيه وفي البخاري في باب فكاك الاسير عن
ابي جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم شيء من الوحي الا ما في كتاب
الله قال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما اعلمه الا فهما يعطيه الله
رجلا في القرآن الحديث وفي باب كتابة العلم عنه قال قلت لعلي هل
عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله تعالى او فهم اعطيه رجل مسلم
الحديث ويشهد له قوله تعالى ففهمناها سليمن وكلا اتينا حكما

وعملا فاثبت لهم حكما وعلما على اختلافه ويوضح ذلك ما في الرياض
النضرة للمحب الطبري رحمه الله تعالى ما نصه وعن عمر رضي الله
عنه قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر
يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كاني زنجي لا اعلم ما يقولان
خرجه الملا في سيرته اه هذا وهو عمر الذي يقول فيه مثل ابن
مسعود لما مات مات بتسعة اعشار العلم وهذا وما في معناه فيه
الكفاية لحسن الظن بالله والوقوف عن التوقف فيهم باولى احتمالات
الكلام لمن انصف ونصح نفسه فانهم من اشد الناس احتراما للشريعة
المطهرة في لـ الشيخ محيي الدين طاب ثراه في مواقع النجوم في بعض
المنازل المذكورة في الفلك القلبي بعد الذكر الاجمالي ما نصه وهذا
كله مما اعطتنا حالة الاستقامة كالاسرار التي صدرت عن رابعة
العدوية والجنيد وابي يزيد وفي زماننا كابي العباس بن العريف
وابي مدين وابي عبد الله الغزال واما ان كان الناطق بها غير
محترم للشرع صفعنا قفاه وضربنا وجهه بدعواه عصمنا الله من
الافات وفضلنا بالعلم والهبات انتهى بلفظه رحمه الله تعالى
وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين انتهى ما بالنمط المجيد
من الكلام المفيد ثم قلت (وهو ليس من علي ابي الحسن) المذكور هنا
اول من تقدم ومن مشى في الامر على قدم ومن كرم الله وجهه
عن السجود للصنم من هو كالشمس في الوجود مضيء لا كما دعي علم ابن
عم الرسول وزوج الزهراء البتول العالم المعمول والولي المقبول
اسد الله الفعول وسيفه المسلول ذو اللسان القؤول في الفروع
والاصول بمعقول ومنقول يعسوب المؤمنين فحل الفحول ابو السبطين
من لم يزده كشف الغطا يقينا عالي المقدار وسامي الفخار من اتى في حقه
لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار امام المشارق والمغارب امير
المؤمنين علي بن ابي طالب افردت مناقبه في كتب كثيرة ما بين
صغيرة وكبيرة وهو المستغني عن كل ما قيل اذ هو في المفاخر كلها
طويل الذيل عظيم النيل قال في المشرع الروي في مناقب بني علوي
ابو الحسنين علي امير المؤمنين وامام المتقين اخ الرسول وبعل البتول
وسيف الله المسلول ولد رضي الله عنه وكرم وجهه يوم الجمعة لثلاث



عشرة

عشرة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بمكة المشرفة في جوف
الكعبة على قول صححه صاحب الفصول المهمة وغيره وامه فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت هاشميا
وهي من السابقات الى الايمان وهاجرت وكانت بمنزلة الام من النبي
صلى الله عليه وسلم لانها ربته ولما ماتت كفنها صلى الله عليه وسلم
بقميصه واضطجع في قبرها والحدها بيده الشريفة فلما سوى
عليها التراب سئل عن ذلك فقال البستها لتلبس من ثياب الجنة
واضطجعت في قبرها لاخفف عنها ضغطة القبر انها كانت احسن خلق
الله صنعا الي بعد ابي طالب وبكى صلى الله عليه وسلم وقال جزاك الله
من ام خيرا فلقد كنت خير ام وولدت لابي طالب عقيلا وجعفرا وعليا
وام هانئ واسمها فاختة وجمانة وكان علي اصغر ولد ابي طالب كان
اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل
اصغر من طالب بعشر سنين ولما ولد سمته امه باسم ابيها وقد جاء
في الشعر من شعره

انا الذي سمتني امي حيدره وحيدره من اسماء الاسد فلما
قدم ابوه كره الاسم فسماه عليا وقال شعر

سميته بعلي كي يدوم له عز العلو وفخر العز ادومه

وسماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا فقال صلى الله عليه وسلم
الصديقون ثلاثة حبيب بن مروى النجار مؤمن ال يس الذي قال
يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن ال فرعون الذي قال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الثالث وهو افضلهم وقال
صلى الله عليه وسلم السبق ثلاثة السابق الى موسى يوشع بن نون
والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب وكناه صلى الله عليه وسلم بابي الريحانتين قال
صلى الله عليه وسلم عليك يا ابا الريحانتين فعن قليل يذهب ركناك
والله خليفتي عليك فلما قبض صلى الله عليه وسلم قال علي هذا احد
الركنين الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة قال
هذا الركن الاخر الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم وكناه النبي صلى
الله عليه وسلم ابا تراب وما كان لعلي اسم احب اليه منه دخل علي على

فاطمة ثم خرج ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال اين ابن
عمك قالت هو ذا مضطجع في المسجد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
رداءه قد سقط عن ظهره فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره
ويقول اجلس ابا تراب وعن سهل بن سعد قال استعمل رجل من آل مروان
على المدينة فدعا سهل بن سعد فامره ان يشتم عليا فابى فقال اذا ابيت
فقل لعن الله ابا تراب فقال سهل ما كان لعلي احب اليه من ابي التراب
ان كان يفرح اذا دعي به قال له سم ابا تراب قال جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك
فقالت كان بيني وبينه شئ فغاضبني فخرج ولم يقم عندي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فقال يا رسول الله
هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد
سقط رداؤه عن شقه واصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب وعن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي
رفيقين في غزاة ذي العسرة فنمنا فوالله ما انبهنا الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدفعا فيومئذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا ابا تراب لما راى عليه من التراب
قوله الدفعا هي التراب وكان يكنى ابا قسم ويلقب بيعسوب الامة
اي سيدهم ورئيسهم واصله فحل النحل وبالصديق الاكبر وكان
يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر وعن ابي ذر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انت الصديق
الاكبر وانت الفاروق الذي يفرق الحق والباطل وفي رواية
وانت يعسوب الدين ويلقب ايضا بالامين وبالشريف والهادي والمهتدي
وذو الاذنين الواعية وبيضة البلد وفي القاموس بيضة البلد
واحده الذي يجتمع اليه ويقبل قوله وهي من الاضداد واسلم كرم الله
وجهه وهو ابن سبع سنين او ثمان او تسع او عشر او ثلاث عشرة او اربع
عشرة او خمسة عشر في قول بعضهم والصواب الاضراب عن توقيت
اسلامه لانه لم يكن مشركا فيستانف الاسلام فان قلت كيف اعتد
باسلامه قبل البلوغ على القول به قلت اعتد باسلامه حتى لانه الاحكام
في اول الاسلام منوطة بالتمييز وانما نيطت بالبلوغ عام الخندق وهو



اول

مر

اول من اسلم عند جمع بل نقل الحاكم عليه الاجماع وضرب صلى الله عليه
وسلم على منكبيه وقال يا علي انت اول المؤمنين ايمانا واول المسلمين
اسلاما وفي لفظ صلى الله عليه وسلم لعلي انت اول من امن بي وصدق
وقال صلى الله عليه وسلم اول هذه الامة ورودا على الحوض اولها
اسلاما علي بن ابي طالب وفي رواية اولكم ورودا على الحوض اولكم
اسلاما علي بن ابي طالب وقال علي كرم الله وجهه بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء وقال رضي الله تعالى
عنه آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم ابو بكر وقيل اول
من اسلم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقد صح عنه الست اول
من اسلم وانه صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن عبسة لما ساله من معك
على هذا الامر حر وعبد يعني ابا بكر وبلالا اخرجه مسلم وقيل اول من اسلم
خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وحكى بعضهم الاتفاق عليه قائلا
والخلاف انما هو فيمن اسلم بعدها وصوبه النووي تبعا لجماعة من المحققين
وقيل اول من اسلم زيد بن حارثة وقال ابن اسحاق اول من اسلم خديجة
ثم علي ثم زيد ثم ابو بكر فاظهر اسلامه ودعا الى الله فاسلم بدعائه عثمان
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة فكان
هؤلاء النفر اسبق الناس اسلاما وقيل اولهم اسلاما بلال الحبشي مسلم السابق
قال ابن الصلاح وقيل اول رجل اسلم ورقة بن نوفل ومن يمنع يدعي
انه ادرك نبوته عليه السلام لا رسالته والاورع ان يقال اول من اسلم
من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن
الموالي زيد ومن العبيد بلال وحكى هذا الجمع عن ابي حنيفة ايضا رضي
الله عنهم وهو كرم الله وجهه اول من صلى قال رضي الله عنه صليت قبل
ان يصلي الناس سبع سنين وفي رواية صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث سنين قبل ان يصلي معه احد من الناس وقال كرم الله وجهه
عبدت الله قبل ان يعبده احد من هذه الامة خمس سنين وهو اول
من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الرحمن كما في حديث المبارزة
يوم بدر واول من يقرع باب الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم واول
هاشمي ولدته هاشمية واول خليفة من بني هاشم واهدي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل

معي هذا الطير واهدت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
طيرين بين رغيفين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ائتني باحب خلقك
اليك والى رسولك فاتى علي فضرب الباب فقال له انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حاجة ثم ضرب الباب وقال له مثل ذلك ثم ضرب
الباب ورفع صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس افتح
الباب فلما راه صلى الله عليه وسلم تبسم ثم قال الحمد لله الذي جعلك
ثم ادعو في كل لقمة ان ياتيني باحب الخلق اليه والي فكنت انت فقال
والذي بعثك بالحق اني لاضرب الباب ثلاث مرات ويردني انس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته قال كنت احببت معه رجلا
من الانصار فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال لا يلام الرجل على حب قومه
وكان من لطف الله به واراد به الخير له ان قريشا اصابتهم ازمنة
شديدة وكان ابو طالب كثير العيال فاراد اهله ان يخففوا عنه فكلموه
في ذلك فقال اذا تركتم لي عقيلا وطالبا فاصنعوا ما شئتم فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وضمه اليه فلم يزل معه وفي
حجره ولما اجتمع قريش في دار الندوة ومعهم ابليس في صورة شيخ
نجدي فاجمع رايهم على قتله صلى الله عليه وسلم قال جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم لا تبت هذه الليلة على فراشك فامر عليا فنام مكانه
وغطي ببرد اخضر فكان اول من شرى نفسه وفي ذلك يقول

شعر

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف ان يمكروا به ... فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وفي هذه نزل قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك الآية ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عليا بمخرجه
وامره ان يتخلف بعده ليؤدي عنه الودائع والامانات التي للناس عنده
ففعل ما امره به وهاجر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام
ثم لحق به وهو بقباء ونزل معه على كلثوم بن الهدم ولم يقم بقباء الا
ليلة وقيل ليلتين واجمعوا على انه شهد بدرا والمشاهد كلها الا تبوك فان
النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة فلما سار النبي صلى الله عليه
وسلم تبعه وقال اتخلفني في النساء والصبيان يا رسول الله فقال له

اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى وفي رواية اما ترضى
ان يكون لك مثل الاجر والغنم مثل ما لي وفي رواية لما نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجرف طعن رجال من المنافقين في امارة
علي وقالوا انما خلفه استثقالا فخرج علي رضي الله عنه يحمل سلاحه
حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالجرف فقال يا رسول الله ما خلفتني
عنك في غزاة قط قبل هذه وقد زعم المنافقون انك انما خلفتني
استثقالا فقال كذبوا ولكن خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني
في اهلي افلا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي وقال صلى الله عليه وسلم اني اقول كما قال اخي موسى
اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي اخي عليا اشدد به ازري واشركه
في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ونزل
جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ان ربك يقرئك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هارون
من موسى لكن لا نبي بعدك ولما قتل علي اصحاب الالوية يوم احد
قال جبريل يا رسول الله ان هذه لهي المواساة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انه مني وانا منه فقال جبريل وانا منكما يا
رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا يؤدي
عني الا علي وقال صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي
من شجرة واحدة وقال صلى الله عليه وسلم كنت انا وعلي نورا بين
يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق
الله تعالى ادم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي ولما آخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فقال يا رسول الله آخيت
بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم
انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز
الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه وكان لواء النبي صلى الله
عليه وسلم معه في اكثر حروبه واذا لم يغز بنفسه اعطاه لمن لا حجة
وقال صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله
على يديه يحب الله تعالى ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس

يدوكون اي يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبحوا اجتمعوا على
باب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين
علي بن ابي طالب فقيل يشتكي عينيه وكان به رمد شديد فقال صلى
الله عليه وسلم ارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه ودعا له اللهم اذهب عنه الحر والبرد فبرئ حتى كانه لم يكن به وجع
فاعطاه الراية ففتحت على يديه ولم يرمد بعدها ابدا ولم يجد حرا ولا
بردا منذ يومئذ فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء
في الصيف ولا يبالي ولا تناله وخوف به النبي صلى الله عليه وسلم وفد
ثقيف فقال لتنتهن او لابعثن عليكم رجلا مني وقال مثل نفسي
فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم فقال
عمر رضي الله عنه فيهما اوفي احد بهما فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ
فجعلت انصب صدري رجاء ان يقول هو هذا قال فالتفت الى علي
فاخذ بيده فقال هو هذا وقال صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
نظرت الى ساق العرش فرايت كتابا فيه محمد رسول الله ايدته
بعلي ونصرته به وقال صلى الله عليه وسلم ليلة يوم بدر من يستقي لنا
من الماء فاحجم الناس فقام علي فاحتضن القربة ثم اتى بئرا بعيدة
القعر مظلمة فانحدر فيها فاوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل
واسرافيل تاهبوا لنصر محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه فهبطوا من
السماء لهم لغط يذعر من سمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند
اخرهم اكراما واجلالا وتبجيلا وكان راس رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجر علي وهو يوحى اليه فلما سري عنه قال يا علي صليت العصر
قال لا قال اللهم انك تعلم انه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرد
عليه الشمس فردها عليه فصلى وغابت الشمس وفي رواية كان راس رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي فكره ان يحركه حتى غابت الشمس فلم
يصل العصر ففزع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له علي انه لم يصل العصر
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عز وجل ان يرد الشمس عليه فاقبلت
الشمس لها خوار حتى ارتفعت قدر ما كانت في وقت العصر فصلى ثم
رجعت وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا لي سيد العرب يعني عليا فقالت
عائشة رضي الله عنها الست سيد العرب فقال انا سيد ولد ادم وعلي

سيد العرب فلما جاءه ارسل الى الانصار فاتوه فقال يا معشر الانصار
الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى يا رسول
الله قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبريل عليه السلام
اخبرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل والمراد سيد شباب العرب
لانه صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر سيد كهول العرب جمعا بين الحديثين
وقال صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي انتهيت الى ربي عز وجل قال
فاوحى الي او امرني شك الراوي في علي ثلاث انه سيد المسلمين وولي
المتقين وقائد الغر المحجلين وقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك
سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين
وقال صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها وفي لفظ صلى الله
عليه وسلم انا دار العلم وعلي بابها وقال صلى الله عليه وسلم انا مدينة
العلم وعلي بابها ومن اراد العلم فليات الباب وقال كرم الله وجهه
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني
وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب صدري ثم
قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فو الذي فلق الحبة ما شككت في
قضاء بين اثنين وقال صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم ابا الحسن لقد
شربت العلم شربا ونهلته نهلا ونهلت هنا بمعنى شربت وكرر لاختلاف
لفظه وحقه ان يعدى بمن يقول نهلت منه نهلا اي رويت منه ريا
فيجوز انه اقامه مقام شربت فعدى بنفسه وجاء خصمان الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا وان لهذا بقرة
وان بقرته قتلت حماري فبدا رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على
البهائم فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما اكانا
مرسلين ام مشدودين ام احدهما مشدود والاخر مرسلا فقال كان
الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي على صاحب البقرة
ضمان الحمار فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه وامضاه وقال
صلى الله عليه وسلم علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا
على الحوض وقال صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا
المسجد غيري وغيرك وقال صلى الله عليه وسلم النظر الى علي عبادة
وقال صلى الله عليه وسلم علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من

نصرة مخذول من خذله وقال صلى الله عليه وسلم لعلي انك تقاتل على
القرآن كما قاتلت على تنزيله وقال صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة رأسي
من بدني وقال صلى الله عليه وسلم علي مني كمنزلتي من ربي وقال صلى الله
عليه وسلم علي باب حطة من دخل فيه كان مؤمنا ومن خرج منه كان
كافرا وقال صلى الله عليه وسلم علي يزهر في الجنة ككوكب الصبح
لاهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى اعظم
الناس منزلة واقربهم قرابة وافضلهم حالة واعظمهم عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى علي وقال صلى الله عليه وسلم من آذى
عليا فقد آذاني ومن سب عليا فقد سبني وقال صلى الله عليه وسلم
من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد
ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال صلى الله عليه وسلم لعلي
من اطاعك فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاك عصاني
وقال صلى الله عليه وسلم بعد ان جمع الصحابة يوم غدير خم الستم
تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فاخذ بيد علي وقال
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه
وادر الحق معه حيث دار وله طرق كثيرة ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثون صحابيا واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي وقال
هذا وليي وانا وليه واليت من والاه وعاديت من عاداه وقال علي
كرم الله وجهه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي صلى
الله عليه وسلم لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقال صلى
الله عليه وسلم لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن وقال جابر بن عبد الله
كنا نعرف المنافقين ببغضهم علي ابن ابي طالب وقال صلى الله عليه وسلم
حب علي ياكل الذنوب كما تاكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم
لعلي يا علي انت قسيم النار يوم القيمة ومعناه ما قاله علي الرضي قول
النار هذا لي وهذا لك وقال صلى الله عليه وسلم لا يجوز احدكم
الصراط الا من كتب له علي الجواز وقال صلى الله عليه وسلم ان السعيد
كل السعيد حق السعيد من احب عليا في حياته وبعد مماته وقال صلى الله
عليه وسلم ما مررت بسماء الا واهلها مشتاقون الى علي بن ابي طالب وما في

الجنة

الجنة بها الا وهو يشتاق الى علي بن ابي طالب ولما بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج سنة تسع ونزلت بعد بعثه اياه سورة
براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين
من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم ان لا يصد عن البيت احد
جاءه ولا يخاف احد في الشهر الحرام فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي نودها
بعلي رضي الله عنه فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن
في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا في منى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد فهو الى مدته فخرج على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
العضباء حتى ادرك ابا بكر الصديق رضي الله عنه في الطريق فقال امير
ام مأمور فقال بل مأمور حتى اذا كان يوم النحر قام علي واذن في
الناس بالذي امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة عشر في
رمضان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وعقد له لواء
وعممه بيده فارخى طرفها من قدامه نحو ذراع ومن خلفه قدر شبر
فقيل يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر
القضاء فوضع صلى الله عليه وسلم يده في صدره اللهم ثبت لسانه
واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى
تسمع من الاخر الحديث فخرج رضي الله عنه في ثلثمائة فارس ولما قفل
وافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقد قدمها للحج سنة عشر فقال له بم
اهللت فقال بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لولا انه
معي الهدي لاهللت وكان الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به
النبي صلى الله عليه وسلم مائة ولما رمى جمرة العقبة نحر صلى الله عليه
وسلم ثلاثا وستين بدنة ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه
واستعنى به في تفرقة لحومها وجلودها وجلالها وقال صلى الله عليه وسلم
اني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني والله
ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته ولا يشكل هذا
بقوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر وقوله
صلى الله عليه وسلم سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وطرقه

كثيرة لان ذلك فيه التصريح لان امرهم بالسد كان في مرض موته وهذا
ليس فيه ذلك فيحمل هذا على امر متقدم على المرض جمعا بين الاحاديث وقال
صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان وقال
صلى الله عليه وسلم الجنة تشتاق الى ثلاثة علي وعمار وبلال وفي
رواية والمقداد وقيل لعمر رضي الله عنه انك تصنع بعلي ما لا تصنعه
باحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه مولاي وجاءه
اعرابيان يختصمان فقال لعلي اقض بينهما فقال احدهما بيننا فوثب اليه
عمر واخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى
كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن ونازع رجل عمر رضي الله عنه
في مسئلة فقال بيني وبينك هذا الجالس واشار الى علي بن ابي طالب
فقال الرجل هذا الابطن فنهض عمر عن مجلسه واخذ بتلبيبه حتى شاله
من الارض ثم قال اتدري من صغرت مولاي ومولى كل مسلم وقال
عمر علي قضانا وكان يتعوذ بالله من قضية ليس لها ابو الحسن
وقال ابن مسعود افرض اهل المدينة واقضاها علي وقالت عائشة
علي اعلم من بقي بالسنة وقال ابن عباس ما انزل الله يا ايها الذين امنوا
الا وعلي اميرها وشريفها وقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير وقال ما انزل الله في احد من كتاب
الله ما انزل الله في علي وقال ايضا نزلت في علي ثلثمائة اية قال العلماء منها
قوله تعالى والذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الاية وقوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وقوله تعالى افمن كان
مؤمنا الاية نزلت فيه وفي الوليد بن عقبة وقوله تعالى افمن شرح
الله صدره للاسلام نزلت فيه وفي حمزة وكان ابو لهب ممن قسا
قلبه وقوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا نزلت فيه وفي حمزة
وكان الممتع ابا جهل وقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقال محمد
ابن الحنفية لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي واهل بيته ولما نزل قوله
تعالى وتعيها اذن واعية قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها اذن
علي قال علي رضي الله عنه ما نسيت بعد ذلك شيئا وقال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب
ولهذا رجعت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اليه في كثير

ثم استدل ... كثير



من

من العلوم اليه كالاصول والتفسير فان رئيسهم ابن عباس رضي الله عنه
والمشايخ رحمهم الله تعالى في علم السر وتصفية الباطن فان المرجع
اليه وعلم النحو انما ظهر منه ولهذا قال لو كسرت الوسادة ثم جلست
عليها لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم
وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من
اية نزلت في بر او بحر او سهل او جبل او سما او ارض او ليل او نهار الا
وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شئ نزلت واختص رضي الله عنه بغسل
النبي صلى الله عليه وسلم قال له صلى الله عليه وسلم يا علي لا يغسلني الا
انت وقال علي وصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري
فانه لا يرى عورتي الا طمست عيناه وكان رضي الله عنه ربعة من
الرجال ادعج العينين عظيمهما حسن الوجه كانه قمر ليلة البدر اصلع
ليس في راسه شعر الا من خلفه كثير شعر اللحية ابيض الراس واللحية
وربما خضب طويل اللحية عريض ما بين المنكبين لمنكبه مشاش
كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده قد ادمج ادماجا
شثن الكفين عظيم الكراديس اغيد كان عنقه ابريق فضة شديد الساعد
واليد عظيم البطن ضخم مشاش المنكب ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها
ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها وقيل كانما كسر وجبر ضحوك السن
وهو الى السمن اقرب ادم شديد الادمة واذا نظرت اليه قلت ادم
وان تبينته قلت اسمر ادنى من ان يكون ادم خفيف المشي اذا مشى تكفا
واذا مشى الى الحرب هرول لقوي ما صارع احدا الا صرعه واذا امسك بذراع
رجل بنفسه فلم يستطع ان يتنفس شجاع منصور على من لاقاه وقوله ربعة
اي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير جمعه ربعات بالتحريك وهو شاذ
لان فعلة لا تحرك في الجمع اذا كان صفة وانما تحرك اذا كان اسما ولم يكن
موضع العين واو او ياء والدعج شدة سواد العين مع سعتها يقال عين
دعجا والادعج من الرجال الاسود والمشاش رؤس العظام اللينة الواحد
مشاشة ودمج الشئ دموجا اذا دخل في الشئ واستحكم وكذلك اندمج
وادمج بتشديد الدال يريد والله اعلم ان عظمي عضديه وساعديه للنها
قد اندمجا وهكذا هو في خفة الاسد وشثن الكفين بالتسكين غليظهما
يقول شثنت كفه شثنا بالتحريك اي خشنت وغلظت والكراديس

رؤس العظام ومعناه ضخم الاعضا والاضيق الوسنان المائل العنق والفيه
المعوجة وامراة عيدا وغادت ايض ناعمة بينة الغيد واما ابلاوه
كرم الله وجهه وشجاعته فقد بلغت التواتر حتى صارت معلومة ومن
ذلك ان عمرو بن عبد ود كان من مشاهير الابطال وشجعان العرب
وكانوا يعدونه بالف رجل لما نادى يوم الخندق يطلب من يبارزه
سكت الصحابة كانما على رؤسهم الطير لما يعلمون من شجاعته فقام
علي كرم الله وجهه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا رسول الله
فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى عمرو وجعل يؤنبهم
ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا تبرزون
الي رجلا فقام علي وقال انا له يا رسول الله قال اجلس انه عمرو
ثم نادى الثالثة وقال شعر

ولقد بححت من الندا ... بجمعكم هل من مبارز
ووقفنا نجبن المشجع ... وقفة الرجل المناجز
وكذاك اني لم ازل ... متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى ... والجود من خير الغرائز

فقام علي كرم الله وجهه ورضي عنه فقال انا له يا رسول الله فقال
انه عمرو فقال وان كان عمرو فاذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطاه سيفه ذا الفقار والبسه درعه الحديد وعممه عمامته
وقال اللهم اعنه عليه ورفع صلى الله عليه وسلم عمامته الى السماء
وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم احد وهذا علي
اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين فمشى اليه علي
وهو يقول شعر

لا تعجلن فقد اتاك ... مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة ... والصدق منجي كل فائز
اني لارجو ان اقيم ... عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ... ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف فقال انا
علي ابن ابي طالب ثم قال له يا عمرو سمعت انك تعاهد الله ان لا يدعوك
رجل من قريش الى خلتين الا اخذت منه احديهما قال اجل فقال علي



ان

انى ادعوك الى الله تعالى والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لى فى
ذلك قال فارجع الى ديارك واترك القتال معنا فان انتظم امر محمد
وظفر على اعدائه فهذا سعدته وامدته والا فحصل مطلوبك من غير
قتال قال عمرو ان نساء قريش لا يقلن هذا كيف وقد قدرت على
استيفاء نذرى وانا ارجع ولم اوف بر وكان عمرو قاتل يوم بدر
حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد احدا ونذر ان لا يدهن حتى ينتقم من محمد
صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فقال
له على وانى ادعوك الى البراز قال لم يا ابن اخى غير ان من اعمامك من هو
اسن منك فانى اكره ان اهريق دمك فقال على لكن والله ما اكره ان اهريق
دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو
على فاستقبله على كرم الله وجهه بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها
واثبت فيها السيف واصاب رأسه فشجه وضربه على على حبل العاتق
فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف
ان عليا قتله وفى القاموس كان على ذا شجتين فى قرنى رأسه احدهما
من عمرو بن عبد ود والثانية من ابن ملجم ولهذا يقال له ذو القرنين
وفيه ايضا وذو القرنين الاسكندر الرومى وعلى ابن طالب لقوله
صلى الله عليه وسلم ان لك فى الجنة بيتا ويروى كنزا وانك لذو قرنيها
او ذو طرفى الجنة وملكها الاعظم تملك جميع الجنة كما ملك ذو القرنين
جميع الارض وذو قرنى الامة فاضمر وان لم يتقدم ذكرها او ذو جبليها
للحسن والحسين او ذو شجتين فى قرنى رأسه احدهما من عمرو بن
عبد ود والثانية من ابن ملجم وهذا اصح انتهى وفى يوم خيبر لما قتل
رضى الله عنه اخا مرحب خرج اليه مرحب ولم يكن فى اهل خيبر اشجع
منه ولم يقدر احد من اهل الاسلام ان يقاومه فى الحرب وهو يقول

شعر

قد علمت خيبر انى مرحب ... شاكى السلاح بطل مجرب
اضرب احيانا وحينا اضرب ... اذا الحروب اقبلت تلهب
ان حمى الحمى لا يقرب

وكان قد لبس درعين وتقلد سيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهن
مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة على رأسه وله رمح سنانه ثلاثة اسنان

فبرز له علي كرم الله وجهه وهو يقول

انا الذي سمتني امي حيدره ضرغام اجام وليث قسوره

وفي رواية بدل هذا المصراع

كليث غابات كريه المنظره عبل الذراعين غليظ المقصره

اوفيهم بالصاع كيل السندره

وفي رواية اكيلكم بالصاع الى اخره فقوله عبل الذراعين اي ضخمهما والمقصرة اصل العنق والسندرة ضرب من الكيل كبير واسم امراة كانت تبيع الحنطة وتوفي الكيل * النكتة في ارتجاز علي بهذا الرجز ان مرحبا قد راى في المنام ان اسدا يفترسه فلعل الله اطلع عليا على رؤيا مرحب فاراد ان يذكره رؤياه ليقذف في قلبه الرعب انه فلما اختلطا اراد مرحب ان يضرب عليا فسبقه علي بالسيف ذي الفقار فتترس مرحب فوقع السيف على الترس فقده وقد الحجر والمغفر والهامتين وفلق هامته حتى اخذ في الاضراس فقتله ثم حمل المسلمون على الكفار وقتلوا ثمانية من رؤسائهم وفر الباقون الى الحصن وتبعهم المسلمون فضرب يهودي يدي علي ضربة سقط منها الترس فبادر يهودي فاخذ الترس فغضب علي فتناول باب الحصن وكان من حديد فقلعه وتترس به ولم يزل في يده وهو يقاتل ثم لما وضعت الحرب اوزارها القى علي ذلك الباب وراء ظهره ثمانين شبرا وفي هذا الباب قال الشاعر شعر

علي رمى باب المدينة خيبر ثمانين شبرا وافيا لم يثلم

تخميس وتصدير هذا البيت للشيخ الجفري شعر

علي رمى باب المدينة خيبر وراء ظهره سلم ان انت عسلم

بقدرة كان ذاك وقدره ثمانين شبرا وافيا لم يثلم

وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقد رايتني في سبعة نفر وانا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه وعن جابر انه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون وفي رواية البيهقي فاجتمع عليه بعده منا سبعون رجلا فكان جهدا ان اعادوا الباب مكانه وفي شرح المواقف قال علي ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية ومن كراماته رضي الله عنه انه حدث



تحدث

بحديث فكذبه رجل فقال له ادعو الله عليك ان كنت كاذبا فدعا عليه
فلم يبرح حتى ذهب بصره وعن حجر المرادي قال قال لي علي كيف بك
وقد امرت ان تلعنني فقلت اوكائن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع
فقال العني ولا تتبرا مني قال فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج
وكان اميرا على اليمن ان العنه فقلت ان الامير امرني ان العن عليا فالعنوا
لعنه الله فما فطن لها الا رجل وروى ان ضرار بن حمزة الصدا
كان من اولياء علي الجاته ضرورة الحال حتى وفد على معاوية رضي الله
عنهما فقال له معاوية صف لي عليا فقال اعفني يا امير المؤمنين
فقال اقسمت عليك لتصفنه فقال والله كان بعيد المدى شديد
القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق بالحكمة
من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته
وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام
ما خشن وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويسبقنا اذا استاناه وياتينا
اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة
له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس
الضعيف من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي
تشوفت هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك
قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
فبكى معاوية وقال رحمه الله تعالى ابا الحسن كان والله كذلك
فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح واحدها في حجرها
وسئل الحسن البصري عن علي فقال كان والله سهما صائبا من مرامي
الله عز وجل على عدوه ورباني هذه الامة وذا فضلها وذا سابقتها
وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنؤومة عن امر الله
ولا بالملومة في دين الله ولا بالسروقة لمال الله تعالى اعطى القرآن
عزائمه ففاز منه برياض مونقة ذلك علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وكان رضي الله يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء ان يشهد له انه لم
يحبس فيه المال عن المسلمين * وحكي ان اخاه عقيلا صنع ربما

ودعا عليا فسأله عنه فقال كنا نوفر كل يوم ما تعطينا من بيت المال
شيئا قليلا حتى اجتمع ما اشترينا به سمنا وتمرا فقال اوكان يكفيكم
ذاك بعد الذي عزلتم منه قالوا نعم فنقصه مما كان يعطيه وقال
لا يحل لي ان اعطيك اكثر من هذا فغضب وحمى حديدة وقربها من خده
وهو غافل فتأوه فقال تجزع من هذه وتعرضني لنار جهنم فقال
لاذهبن الى من يعطيني تبرا ويطعمني تمرا فلحق بمعاوية وحكي
ان عقيلا سأله فقال له اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فاعطيك
معهم فالح عليه فقال لرجل خذ بيده وانطلق به الى حوانيت السوق
وقل له دق هذه الاقفال فخذ ما في الحوانيت فقال تريد ان
تتخذني سارقا فقال علي وانت تريد ان تتخذني سارقا اخذ اموال
المسلمين فاعطيكها دونهم فقال لآتين معاوية فاتى معاوية
فاعطاه مائة الف ثم قال له اصعد المنبر واذكر ما اولاك علي وما
اوليناك فصعد المنبر فقال ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا
ان يختار دنى على دينه فاختار دينه علي واني اردت معاوية ان
يختار دنى على دينه فاختار دنى على دينه وقال معاوية يوما لولا علم
بان خيرا له من اخيه ما اقام عندي وتركه فقال له عقيل رضي الله
عنه اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي
واسأل الله خاتمة خير ولما وصل الى علي كرم الله وجهه فخر من
من معاوية رضي الله عنه قال لغلامه اكتب اليه ثم املى عليه

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ... فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ... غلاما ما بلغت اوان حلمي

قال البيهقي ان هذا الشعر مما يجب على كل متولي ان يحفظه ليعلم مفاخره
في الاسلام وانشد لسيدنا علي في القاموس في مادة ودق قوله

شعر

تلكم قريش تمناني لتقتلني ... فلا وربك لا بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتي لهم ... بذات ودقين لا يبقى لها اثر



تم

ثم قال المازني لم يصح انه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشري اهـ قال بعضهم وهذا العمري في الغرابة نجا براه

ومن كلامه رضي الله عنه الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم لو كشف الغطاء يقينا ما هلك امرؤ عرف قدره قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه عرف ربه واشتهر على الالسنة انه حديث وافرده الحافظ السيوطي برسالة سماها القول الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه قال فيها ان هذا الحديث ليس بصحيح وقد سئل عنه النووي فقال انه ليس بثابت وقال الزركشي في الاحاديث المشتهرة انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي قال النووي معناه من عرف نفسه بالضعف والافتقار الى الله والعبودية له عرف ربه بالقوة والربوبية والكمال المطلق والصفات العلى الى اخر ما اطال به رحمه الله تعالى

ومن كلامه كرم الله وجهه من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث او وارث لا تنظر الذي قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا ظفر مع البغي لا ثنا مع الكبر لا صحة مع النهم والتخم لا شرف مع سوء الادب لا راحة مع الحسد لا سودد مع الانتقام لا صواب مع ترك المشورة لا مروءة للكذوب لا كرم اعز من التقى لا شفيع انجح من التوبة لا لباس اجمل من العافية لا داء اعيا من الجهل المرء عدو ما جهله رحم الله عبدا عرف قدره ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكير بالذنب النصح بين الملأ تقريع نعمة الجاهل كروضة على مزبلة الجزع اتعب من الصبر اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة الحكمة ضالة المؤمن البخل جامع لمساوئ العيوب اذا حلت المقادير ضلت المعاذير عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له كفى بالذنب شفيعا للمذنب السعيد من وعظ بغيره الاحسان يقطع اللسان افقر الفقر الحمق اغنى الغنى العقل الطامع في وثاق الذل ليس العجب ممن هلك كيف هلك العجب ممن نجا كيف نجا احذروا نفار النعم فما شارد بمردود مصارع العقول تحت بروق الاطماع اذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه

وعلى صفحات وجهه البخيل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الاخرة حساب الاغنيا لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق
وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع العلم خير من المال
العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه قصم
ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس بتهتكه وهذا
يضل الناس بتنسكه اقل العلماء قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امرئ ما يحسنه
كونوا كالنحلة في الطير انه ليس من الطير شئ الا وهو يستضعفها ولو
يعلم الطير ما في اجوافها من البركة ما فعلوا ذلك بها خالطوا الناس
بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء
ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب كونوا بقبول العمل اشد اهتماما
منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل متقبل
يا حملة القران اعملوا به فان العالم من عمل بما علم ووافق عمله علمه
وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف سرائرهم
علانيتهم ويخالف عملهم علمهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم
بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه
اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله تعالى لا يخافن احد
منكم الا ذنبه ولا يرجوا الا ربه ولا يستحيي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيي من
يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم الصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم
من مكر الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يدع القران رغبة عنه الى
غيره لا انه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا علم لا فهم عنه ولا قراءة لا
تدبر فيها وابردها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم
من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه الجزع
سوء الظن وهو حديث التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين
والعقل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب خوف
ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل كونوا مصابيح الليل خلقان
الثياب جدد القلوب تعرفون بها في ملكوت السماء وتعرفون به
في الارض موت الانسان بعد ان كبر وعرف ربه خير من موته طفلا
بغير حساب في الاخرة اعلم الناس بالله اشدهم حيا وتعظيما لاهل لا اله

الا الله سبع من الشيطان وشدة العطاس وشدة التثاؤب والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الفكر قال ابو عبيدة ارتجل الامام علي بن ابي طالب بتسع كلمات قطع بهن الاطماع عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث في المناجات وهي قوله كفاني عزا ان تكون لي ربا وكفاني فخرا ان اكون لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما تحب وثلاث في العلم وهي قوله المرء مخبوء تحت لسانه وقوله تكلموا تعرفوا وقوله ما هلك امرؤ عرف قدره وثلاث في الادب وهي قوله انعم على من شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج لمن شئت تكن أسيره ومن كلامه رضي الله عنه جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والنقص في اللذة قيل له ما النقص في اللذة قال لا ينال شهوة حلال الا جاء ما ينقصه اياها ان للنكبات نهايات لا بد لاحد اذا نكب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكر الله تعالى وسئل عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه وبحر عميق لا تلجه سر الله تعالى قد خفي فلا تفتشه ايها السائل ان الله خلقك لما شاء فيستعملك لما شاء وقال له يهودي متى كان ربنا فتغير لونه وقال لم يكن فكان هو كان بلا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم اليهودي وافتقد درعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي فتحاكما فيها الى قاضيه شريح وجلس بجنبه وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت في المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساووا بينهم في المجالس وفي رواية اصغروهم من حيث اصغرهم الله ثم ادعى بها فانكر اليهودي فطلب شريح بينة من علي فاتى بالحسن وقنبر فقال له شريح شهادة الابن لا تجوز للاب فقال اليهودي امير المؤمنين قدمني الى قاضيه وقاضيه حكم عليه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الدرع درعك وجلس رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلاثة فمر بهما ثالث فاجلساه فاكلوا الارغفة الثمانية على السواء ثم اعطاهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما اكله من طعامهما فتنازعا فصاحب الخمسة

الارغفة يقول لي خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب
الثلاثة ارغفة يدعي ان له اربعة دراهم فاختصما الى علي كرم الله
وجهه فقال لصاحب الثلاثة خذ ما رضي به صاحبك وهو الثلاثة
فان ذلك خير لك فقال لا ارضى الا بمر الحق فقال علي ليس لك في مر
الحق الا درهم واحد فسأله عن بيان وجه ذلك فقال اليس الثمانية
الارغفة اربعة وعشرين ثلثا فاكل كل واحد ثمانية فصاحب الخمسة
الارغفة له خمسة عشر ثلثا اكل ثمانية وبقي له سبعة وانت لك
تسعة اثلاث اكلت ثمانية وبقي لك واحد فله سبعة دراهم بسبعة
ولك واحد بواحدك فقال رضيت الآن وسئل عن مخرج جمع الكسور
فاجاب بديهة اضرب ايام اسبوعك في ايام سنتك وسئل عن
السخاء فقال ما كان منه ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء
وتكرم واثنى عليه عدو له فاطراه فقال اني لست كما تقول وانا
فوق ما في نفسك وقال له ثبتك الله فقال علي صدرك وكلامه
في الحكم والعلم والادب وغيرها كثير بديع وافرده غير واحد بالتاليف
وكلماته الدالة على علو قدره علما وزهدا ومعرفة بالله تعالى لا
تحصى وقضاياه وماجرياته لا تستقصى ولم يكذب على واحد من
الصحابة ما كذب عليه ومن جملة ما وضع عنه الوصية الطويلة
التي ذكر فيها يا علي يا علي نص جهابذة المحدثين على وضعها ثم انه
احد المشار اليهم بالفتيا واحد الزهاد المذكورين واحد الشجعان
المشهورين واحد الخلفاء الراشدين واحد الستة اهل الشورى واحد
العشرة النجبا وتعداد فضائله ومناقبه ومكانته في العلم والفهم
والاستقامة والشجاعة والشهامة والفراسة الصادقة والكرامات
الخارقة وشدته في نصرة الاسلام ورسوخ قدمه في الايمان وسخائه
وصداقته مع ضيق الحال وشفقته على المسلمين وزهده وتواضعه
وتفصيل ذلك باب واسع يحتمل مجلدات وقد افرد ترجمته بالتاليف
جماعة منهم قاضي القضاة الخزرجي في كتاب سماه اسنى المطالب
في مناقب علي بن ابي طالب والحافظ ابو عبد الله الذهبي وقد بسط المقال
واوسع المجال في مناقبه المحب الطبري في الرياض النضرة وفي ذخائر
العقبى وقد قال الامام احمد بن حنبل والقاضي اسمعيل بن اسحق

والنسائي

النسائي وغيرهم لم يرد في فضائل احد من الصحابة بالاسانيد الحسان
ما روى في فضائل علي رضي الله عنه قال بعضهم وسببه والله اعلم
ان الله اطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف
لما آل اليه امر الخلافة فاقتضى ذلك نصح الامة باشهاره بتلك
الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك ممن بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف
والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك وبثها نصحا للامة ايضا ثم
لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني امية بتنقيصه وسبه
على المنابر ووافقهم الخوارج بل قالوا بكفره فحينئذ اشتغلت جهابذة
الحفاظ من اهل السنة ببث فضائله حتى كثرت نصحا للامة ونصرة
للحق ثم اعلم انه رضي الله عنه هو الحقيق بالخلافة بعد الائمة
الثلاثة باتفاق اهل الحل والعقد عليه بل قال بعضهم انعقد
عليه الاجماع ووجه انعقاده في زمن الشورى على انها له او لعثمان
وهذا اجماع لولا عثمان لكانت لعلي فحين خرج عثمان بقتله من
البين بقيت لعلي اجماعا ومن ثم قال امام الحرمين فلا اكتراث بقول
من قال لا اجماع على امامة علي رضي الله عنه وعن ابي جعفر الانباري
قال دخلت مع المصريين على عثمان فلما قتلوه خرجت اشتد حتى ملأت
فروجي عدوا حتى دخلت المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشرة وعليه
عمامة سودا فقال ويحك ما وراءك قلت قد والله فرغ من القتل
قال تبا لهم آخر الدهر فنظرت فاذا هو علي بن ابي طالب ولما بلغه
قتل عثمان رضي الله عنه خرج ذاهل العقل فاخذه ولده محمد
بوسطه تخوفا عليه فقال خل لا ام لك فدخل على عثمان فوجده
مقتولا فاسترجع وقال لابنيه الحسن والحسين كيف قتل عثمان
وانتما على الباب لانه كان ارسلهما وقال قوما على باب عثمان بسيفكما
فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث عدة من الصحابة ابناءهم يمنعون
الناس الدخول على عثمان وسألوه اخراج مروان ولطم علي ولده الحسن
وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو
غضبان فاتى داره ودخلها واغلق عليه الباب فاتاه الناس ومن
حضر من المهاجرين والانصار فضربوا الباب عليه ودخلوا فقالوا
لابد للناس من خليفة ولا نعلم احدا احق بها منك فقال رضي الله عنه

لا نريد ولين فانما لكم وزير خير لكم من امير فقالوا والله لا نعلم احدا
احق بها منك قال فان ابيتم علي فان بيعتي لا تكون سرا ولكن
ائتوا المسجد فمن شاء ان يبايعني بايعني فخرج الى المسجد فبايعه الناس
واول من بايعه طلحة وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واجتمع
على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عنها نفر فلم يكرههم فسئل
عنهم فقال اولئك قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن
بيعته معاوية بن ابي سفيان واهل الشام فانه لما بلغهم قتل عثمان
حزنوا عليه لا سيما اهل دمشق واذا البريد بثوبه بالدماء فنصب على
المنبر ونعاه معاوية الى اهلها فتعاقدوا على الطلب بدمه وكانوا
ستين الفا ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين ثم خرجا
الى مكة وعائشة بها فاخذاها وخرجوا الى البصرة يطلبون بدم عثمان
من غير امر علي والتف قتلة عثمان على علي وصاروا من رؤس الملا وخاف
علي من ان ينتقض الناس فسار بعسكر المدينة ورؤس قتلة عثمان الى
العراق فالتقى بطلحة والزبير وهو يوم الجمل وكان في جمادى الآخرة سنة
ست وثلاثين والتحم القتال من الغوغا وخرج الامر عن علي وعن طلحة
والزبير وقتل طلحة وانهزم الزبير لما ذكره علي بقول النبي صلى الله عليه
وسلم له ستقاتله وانت له ظالم فلحقه عمرو بن جرموز بوادي السباع
فطعنه غيلة فقتله وكان سن كل واحد من طلحة وابن الزبير اربعا وستين
سنة وبلغت عدة القتلى عشرين الفا وثمانية الاف وقيل سبعة عشر
الفا وقيل ثلاثة عشر الفا وذكر انه قطعت على خطام الجمل سبعون يدا
كلهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل تقدم آخر واقام علي بالبصرة
خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم بلغه خروج معاوية واهل
الشام اليه في ستين الفا فسار نحوهم في سبعين او تسعين الفا فالتقوا
في صفين بناحية الفرات وتخلف عنها جماعة من سادات الصحابة
منهم سعد بن ابي وقاص الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد واسامة
ابن زيد وزيد بن ثابت وابو اليسر السلمي ومحمد بن سلمة وابو موسى
الاشعري وابن عمر وصهيب الرومي وجماعة راوا السلامة في العزلة
وقالوا اذا كان نغزو الكفار قاتلنا فاما قتال اهل الفتنة والبغي
فلا نقاتل اهل القبلة ودام القتال بينهم مائة يوم وعشرة ايام



وكان

وكان بينهم تسعون وقعة وقتل من جند علي عمار بن ياسر ولما قتل امسك
عن القتال عمرو بن العاص وكان وزير معاوية وتبعه جماعة كثيرون
فقال له معاوية لم لا تقاتل قال قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فدل على انا
نحن بغاة قال له معاوية اسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك
انحن قتلناه انما قتله من ارسله الينا يقاتلنا وانما دفعنا عن
انفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال ان كنت قتلته
فالنبي صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين ارسله الى قتال الكفار
وقتل مع علي خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين واويس
القرني افضل التابعين على الاصح وخمسة وعشرون بدريا وجملة
من قتل من اصحاب علي خمسة وعشرون الفا ومن اصحاب معاوية
خمسة واربعون الفا وروي ان عليا كتب الى معاوية بيتا صحيحه
غرك غرك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا بهذا
وكتب معاوية في جوابه علي بقدري على قدري ولما سئم الفريقان
القتال رفع اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو
ابن العاص وتداعوا الى الحكومة والصلح واتفقوا على ان يحكموا
بينهما حكما من جهة علي وحكما من جهة معاوية على ان من اتفق الحكمان
على توليته الخلافة فهو الخليفة وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا راس
الحول فادرج مع كل حكم طائفة من اشراف الناس فبعث علي ابا موسى
الاشعري وبعث معاوية عمرو بن العاص فاجتمع الحكمان بدومة الجندل
وهي مسيرة عشرة ايام عن دمشق وعشرة ايام عن الكوفة وعشرة ايام
عن المدينة ورجع علي الى الكوفة ومعاوية الى الشام وعصت خلق ازيد
من عشرة الاف من جيش علي وقالوا لا حكم الا لله فان الله يقول ان
الحكم الا لله وكفروا الفريقين وضللوا عليا بفعله واعتزلوه وخرجوا
عليه فسموا الخوارج ونصبوا راية الخلاف وعسكروا بحروراء وقطعوا
السبيل فبعث اليهم ابن عباس ليبين لهم الحق فخاصمهم وحجهم
فرجع منهم كثيرون وابى الباقون فساروا الى النهروان فسار اليهم
علي ودام يحجهم فابوا الا القتال فقاتلهم فقتل رؤساءهم واستأصل
جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وقتل فيهم ذا الثدية الذي

اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع
الناس باذرح في شعبان وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن
عمر وغيرهما وقد اتفق الحكمان على ان يخلع كل منهما صاحبه ويختار
المسلمون خليفة يرضونه وقد عين للخلافة يومئذ عبد الله بن عمر
ابن الخطاب وحضر معاوية ولم يحضر علي فبدأ ابو موسى مكيدة من عمرو
ابن العاص فتكلم وخلع عليا ثم قال عمرو وانا قد خلعت عليا
كما خلعه واثبت خلافة معاوية وتفرق الناس وصار في خلاف
من اصحابه فتعب علي وقال اعصى ويطاع معاوية ولم ينظر الى ما وقع
من ابي موسى لانه كان ناشئا عن مكر وخديعة وما هو كذلك لا ينظر
اليه وظهر في زمانه الخوارج عليه كالاشعث بن قيس ومسعود بن
فدك التميمي ويزيد بن حصين الطائي وغيرهم وظهر في زمانه الغلاة
في حقه كعبد الله بن سبا واصحابه ومن الفريقين ابتداء البدعة
والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يهلك فيك
اثنان محب غال ومبغض قال وتحقق فيه شبه الانبيا وسمات الاصفيا
حيث قال صلى الله عليه وسلم مخاطبا له يا علي ان فيك مثلا من ابن مريم
ابغضته يهود حتى بهتوا امه واحبه النصارى حتى انزلوه المنزلة التي ليس بها
وسلك قوم في محبته طريقة ذات خطر عظيم فخطأوا الصحابة الذين بايعوا
له بالخلافة في تقديمهم عليه فاقدموا على نقض اجماع خير القرون
اسدهم اجماعا في امر قد انقضى وفرغ منه وتضمن قولهم تعجيزا على
حيث بايع لمن قبله تقية وحاشاه فلم يكن رعديدا الجبان ولا العاجز
الجبان ولا الامعة المهان بل كان سيدا شجاعا مسموعا مطاعا ويكفي
في تقريره ان الصحابة رضي الله عنهم لم تستخفهم الاهوا ولم يحرصوا
الا على تسكين الدهما ومراعاة ما هو الاولى ان عليا رضي الله عنه لما
قدم البصرة قام اليه عبد الله بن الكوا وقيس بن عباد فقالا لا له الا
تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه يتسولى على الامر ويضرب الناس
بعضهم على بعض اعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك
فحدثنا به فانت الموثوق والمامون على ما سمعت فقال اما ان يكون
عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا والله لئن كنت
اول من صدق به لا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي عهد



من

من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ما تركت ابا نعيم بن مرة
وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا
بردتي هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم
يمت فجاة مكث في مرضه اياما ولياليا ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة
فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امراة
من نسائه ان تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انكن صواحب
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه
وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لديننا وكانت الصلاة اعظم شعار الاسلام وقوام
الدين فبايعنا ابا بكر فكان لذلك اهلا لم يختلف عليه اثنان منا
ولم يشهد بعضنا على بعض ولم نقطع منه البراءة فاديت الى ابي
بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ اذا
ما اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
قبض وليها عمر بن الخطاب واخذ بسنة صاحبه وما يعرف من امره
فبايعنا عمر ولم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض
ولم نقطع البراءة فاديت الى عمر حقه وعرفت له طاعته وغزوت
معه في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب
بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ذكرت في نفسي سابقتي وقرابتي
وفضلي وانا اظن انه لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة بعده
ذنبا الا لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة
منه لاثر ولده وبرئ منها الى رهط من قريش ستة انا احدهم فلما
اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وانا اظن ان لا يعدلوا بي
فاخذ عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على ان نطيع ونسمع لمن ولاه
الله عز وجل امرنا ثم ضرب بيده على يد عثمان فبايعه فنظرت في امري
فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان
فاديت الى عثمان حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه
وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود
بسوطي فلما اصيب عثمان نظرت في امري فاذا الخليفتان اللذان
اخذاها بعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قد

مرضيا وهذا الذى اخذ له ميثاق قد اصيب فبايعنى اهل الحرمين
واهل هذين المصرين يعنى البصرة والكوفة واعلم انه يجب الامساك
عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين من الاختلاف والامتزاج
صفحا عن اخبار المؤرخين لا سيما جهلة الرواة وضلال الشيعة
والمبتدعة القادحين فى احد منهم فقد قال صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر اصحابى فامسكوا والواجب على كل من سمع شيئا من ذلك ان
يتثبت فيه ولا ينسبه الى احد بمجرد رؤيته فى كتاب او سماعه من شخص
بل لا بد ان يبحث عنه حتى يصح نسبته الى احدهم فحينئذ يجب ان
يلتمس لهم احسن التاويلات واصوب المخارج اذ ما لم يصح عنهم
فمردود لذاته فلا يحتاج الى تاويل فيتاول توقف على كرم الله
وجهه فى بيعة ابى بكر رضى الله عنه على انه لم يكن بغيا منه عليه ولا
خروجا من طاعته ولا قدحا فى امامته وانما هو لما اصابه من الكآبة
والحزن بفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتفرغ للنظر والاجتهاد
فلما ظهر له الحق دخل فيمن دخل كما سبق ويتاول توقفه عن نصرة
عثمان ودفع الغوغا على ان عثمان رضى الله عنه منعه من ذلك
كما منع غيره تخافيا عن يقع الحرب واراقة الدما بين المسلمين
حتى قال رضى الله عنه من وضع السلاح من غلمانى فهو حر وعن
شداد بن اوس قال لما اشتد الحصار بعثمان يوم الدار رايت
عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
متقلدا سيفه وامامه الحسن والحسين وعبد الله بن عمر رضى
الله عنهم فى نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم
ثم دخلوا على عثمان فقال له على رضى الله عنه السلام عليك يا امير
المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى
ضرب بالمقبل والمدبر وانى والله لا ارى القوم الا قاتلوك فمرنا
فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا راى لله عز وجل عليه حقا
واقر ان لى عليه حقا ان يهريق فى سببى محجمة دم او يهريق دمه فى فاعاد على القول فاجاب
عثمان بمثل ما اجاب فرايت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم
انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد ويتاول توقفه فى
قبول البيعة بعده احتياطا ما لقتل عثمان رضى الله عنه وانكارا لان

من وجوه المهاجرين والانصار اقسموا عليه وناشدوه الله في حفظ
بقية الامة وصيانة دار الهجرة اذ قتلة عثمان قصدوا الاستيلاء على
المدينة والفتك باهلها وكانوا جهلة ليس لهم سابقة في الاسلام ولا
علم بامر الدين ولا صحبة لسيد المرسلين فقبل البيعة ويؤول توقفه عن
القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه على انه لما رأى شوكتهم وكثرتهم
وقوتهم وجزمهم بالخروج على من طالبهم بدمه اقتضى النظر الصائب
تاخير الامر احترازا عن اثارة الفتن الى ان يرسخ قدمه في الخلافة *
ويتحقق التمكن من الامور فيها على وجهها ويتم له انتظام شملها واتفاق
كلمة المسلمين ثم بعد يلتقطهم واحدا بعد واحد ويسلمهم الى من له
العود ويدل لذلك ان بعض قتلته عزم على الخروج على علي كرم الله وجهه
وعلى مقاتلته لما نادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان والذين
تمالؤا على قتل عثمان رضي الله عنه كانوا جموعا كثيرة قيل سبعمائة
وقيل الف من اهل مصر ونحو ذلك من البصرة والكوفة بل ورد انهم
هم وعشائرهم نحو من عشرة الاف ويحتمل انه رأى انهم بغاة لما لهم من
المنعة الظاهرة والتاويلات الفاسدة حيث استحلوا دمه بما انكروا
عليه من الامور كجعله مروان ابن عمه كاتبا له ورده الى المدينة بعد
ان طرده النبي صلى الله عليه وسلم وقضية محمد بن ابي بكر رضي الله
عنهما والباغي اذا انقاد الى الامام العدل لا يؤاخذ بما اتلفه في حال
الحرب عن تاويل دما كان او مالا كما هو المرجح من قول الشافعي رضي الله
عنه وبه قال جماعة اخرون من العلماء ويحتمل ان قتلة عثمان لم يكونوا
بغاة وانما كانوا ظلمة لعدم الاعتداد بشبهتهم ولانهم اصروا على الباطل
بعد كشف الشبه وايضاح الحق وليس كل من انتحل شبهة يصير بها
مجتهدا لان الشبهة تعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد ويؤول قتاله
كرم الله وجهه للخوارج المارقين على انه ثبت عنده كفرهم لانهم
استحلوا دماء المسلمين وكفروا اشراف المؤمنين او على انه رأى حل
قتالهم لقتلهم بعدا له نفسه واراد تهم خلعه ويؤول مقاتلة الزبير
وطلحة وعائشة رضي الله عنهم على قصدهم الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ظنا منهم قدرته على قتلة عثمان رضي الله عنهم مع تراخيه
في القصاص وان كان فاسدا وقد صح ندم طلحة والزبير وعائشة على

ذلك ويؤول مقاتلة معاوية وعمرو لعلي رضي الله عنهم على ظنهم
انما لاجل قتل عثمان رضي الله عنه حيث ترك اعانته ونصره وجعل
قتلته خواصه وبطانته ولم تكن منازعة معاوية في خلافة علي
للاجماع على حقيتها لعلي فغاية الامر اخطؤوا في الاجتهاد وذلك لا يوجب
التفسيق فضلا عن التكفير ولهذا امنع علي كرم الله وجهه اصحابه عن
بعض اهل الشام وقال اخواننا بغوا علينا على ان المحققين من اصحابنا
رحمهم الله اجمعوا على ان غزوة الجمل كانت فلتة من غير قصد من الفريقين
بل كانت تهييجا من قتلة عثمان حيث صاروا فرقتين واختلطوا
بالعسكرين واقاموا الحرب خوفا من القصاص ولم يكن خروج عائشة
رضي الله عنها الا لقصد الاصلاح وتسكين الفتنة فوقعت في الحرب
والذي اتفق عليه اهل الحق ان المصيب في جميع ذلك علي رضي الله عنه
لما ثبت من امامته ببيعة اهل الحل والعقد وان المخالفين بغاة
لخروجهم على الامام الحق بشبهة وان سبب تلك الحروب ان القضايا كانت
مشتبهة فلشدة اشتباهها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة اقساما
قسم مثل اصحاب قرية ابلة ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في هذا الطرف
وان مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم
بالاجتهاد ان الحق في الطرف الاخر فوجب عليهم مساعدته وقسم ثالث
اشتبهت عليهم القضية وتحيروا فيها فاعتزلوا الفريقين وكلهم معذورون
ماجورون رضي الله عنهم وسئل بعضهم عن امر علي رضي الله عنه فاجاب
بقول الله تعالى تلك امة قد خلت الاية وسئل ميمون بن مهران عن
اهل صفين فقال تلك دماء طهر الله يدي منها فلا اريد ان اخضب
بها لساني وسئل بعضهم عن بعض امر فقال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلهم عدول والعين لا تمس ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
اه وقال الغزالي رحمه الله ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين
وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج
على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى الائمة الدين
عنهم رواية ونحن تلقينا من الائمة دراية فالطاعن فيهم طاعن
في نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنووي الصحابة كلهم عدول
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة عشر الف صحابي عند موته



صلى

صلى الله عليه وسلم والقرآن والأخبار مصرحان بعد التهم وجلالتهم
ولما جرى بينهم محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب افصلتها ولا يشكل هذا
على ما ذكرته في هذا الكتاب لان المراد انه لا يجوز للوعاظ الجهلة الذين
يأتون بالاخبار الكاذبة الموضوعة ونحوها ولا يبينون المحامل والحق
الذي يجب اعتقاده فيوقعون العامة في بغض الصحابة وتنقيصهم
ونحو ذلك من المفاسد بخلاف ما ذكرناه فانه غاية اجلالهم وتعظيمهم
ولسان الحق فيه على مقتضى الواقع بحسب ما قضت به الادلة على قواعد
اهل السنة [illegible] فقد ذكر الائمة رضي الله عنهم في كتبهم
[illegible] احدهما صون الاذهان السليمة عن التدنس
بالعقائد الرديئة التي يجرها حكايات الروافض ورواياتهم وثانيهما ابتناء
بعض الاحكام الفقهية عليها ومن ثم قال ابو حنيفة رضي الله عنه لولا
علي رضي الله عنه لم تكن نعرف السيرة في الخوارج هذا ما يتعلق بالعلماء ولما
العامة فلا يجوز لهم الكلام فيما يتعلق بذلك لعدم علمهم بالدليل وعدم معرفتهم
بالتاويل بخلاف العلماء فانهم مامورون بالبيان وازالة خفاء ما اشكل
على الاذهان ليبينه للناس ولا يكتمونه هذا ملخص ما ذكره اهل السير
وانما ذكرته استتباعا للترجمة السبطين وابيهما امير المؤمنين رضي
الله عنهم اجمعين لتعلم ان لهم اسوة بسلفهم وفيه تسلية لخلفهم ويظهر
بذلك سر قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء الآية وقوله تعالى الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقوله صلى الله عليه وسلم
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل وقوله صلى
الله عليه وسلم اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط
فله السخط وهذا وقع لي كثيرا في هذا المجموع بل في غالبه لكنه لا يخلو
عن فرائد الفوائد ولما طال النزاع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما
واشتد الخلاف على الناس تعاقد من بقي من الخوارج على قتل علي ومعاوية
وعمرو بن العاص رضي الله عنهم وانتدب ثلاثة منهم لذلك فاجتمعوا
بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا على قتلهم فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي
وهو من حمير وعداده في بني مراد لكونه حليفهم انا لكم بعلي وقال البرك
ابن عبد الله التميمي انا لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرا

فتعاهدوا وتواثقوا ان لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سمي له حتى
يقتله او يموت دونه فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من رمضان
سنة اربعين ثم توجه البرك الى دمشق وضرب معاوية فاصاب اوراكه
فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذه قال له الامانة
والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاء الخبر بذلك
فقطع يده ورجله واطلقه واقام بالبصرة حتى بلغ زياد بن ابيه
انه ولد له فقال ايولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وامر
معاوية رضي الله عنه باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت وتوجه عمرو
ابن بكر الى مصر وكان يومئذ بمصر عمرو بن العاص وجع الظهر او البطن
فبعث مكانه رجلا من بني سهم يقال له خارجة وقيل سهلا العامري
ليصلي بالناس فقتله عمرو بن بكر يحسبه عمرو بن العاص ولما علم
قال اردت عمرا واراد الله خارجة وقدم ابن ملجم الكوفة واشترى
سيفا بالف وسقاه السم ولقي اصحابه وكاتمهم ما يريد ورأى امرأة
جميلة من بني تيم الرباب يقال لها قطام بنت شجنة فكانت ترى رأي
الخوارج وكان علي كرم الله وجهه قتل اباها واخاها بالنهروان فاعجبته
فخطبها فقالت اليت ان لا اتزوج الا على مهر هو ثلاثة الاف وعبد
وقينة وقتل علي بن ابي طالب فقال ما يغنيك او ما يغنيني منك قتل
علي وانا اعلم اني ان قتلته لم افت فقالت ان قتلته ونجوت فهو الذي
اردت فتبلغ شفاء نفسي ويهنيك العيش معي وان قتلت فما عند الله
خير من الدنيا وما فيها فقال والله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي
فقد اعطيتك ما شرطت فقالت له سالتمس من يشد ظهرك فبعثت الى
ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة
وقال ابن ماكولا بجرة بفتح الباء والجيم وقال ابو عمرو بضم الموحدة
وسكون الجيم فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والاخرة لتساعدني
على قتل علي بن طالب قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف نقدر
على ذلك قال انه رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا نكمن له في المسجد
فاذا خرج قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا
وبالجنة في الاخرة فقال ويلك علي ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله
عليه وسلم ما تنشرح نفسي لقتله فقال انه حكم الرجال في دين الله وقتل



اخوانا

لاخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا تشكن في دينك فاجابوه وكان
ابن ملجم في خلال ذلك ياتي عليا يساله ويستحمله فيحمله وقال رضي الله عنه

شعر

اريد حياته ويريد قتلي  عذيرك من خليلك من مراد

ثم قال هذا والله قاتلي فقيل الا تقتله فقال ومن يقتلني ووردت
عنه اثار تدل على انه علم مصابه وكان كرم الله وجهه حين تراكمت عليه
الفتن والمحن يقول والله لوددت ان لو بعث اشقاها وقال رضي الله
عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي تدري من اشقى الاولين
قلت الله ورسوله اعلم قال قاتل الناقة وفي رواية من اشقى الاخرين
الذي يضربك على هذه فتبل منها هذه واخذ بلحيته وقال صلى الله
عليه وسلم من اشقى الاولين يا علي قال الذي عقر ناقة صالح فقال
صدقت فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال الاشقى الاخرين
الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه وقال علي كرم الله وجهه
للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لي يوم احد اخرت عني الشهادة
واستشهد من استشهد ان الشهادة من ورائك قال فكيف صبرك
اذا خضبت هذه من هذه بدم واوما بيده الى لحيته وراسه فقال
علي يا رسول الله اما ان تثبت لي شهادة ما اثبت فليس ذلك من مواطن
الصبر ولكن مواطن البشرى والكرامة وقال له اي كرم الله وجهه رجل
من الخوارج اتق الله يا علي انك ميت فقال علي بل مقتول بضربة على
هذا تخضب هذه يعني لحيته من راسه عهد معهود وقضاء مقضي
وقد خاب من افترى وجاءه رجل من مراد فقال احترس فان ناسا
من مراد يريدون قتلك فقال رضي الله عنه ان مع كل رجل ملكين
يحفظانه مما لم يقدر عليه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل
جنة حصينة وخطب كرم الله وجهه فقال والذي فلق الحبة وبرا
النسمة لتخضبن هذه من هذا قال الناس اعلمنا من هو لنبيرنه او لنبيرن
عشيرته فقال انشدكم بالله ان يقتل بي غير قاتلي قالوا ان كنت قد
علمت ذلك فاستخلف اذا قال ولكن اكلكم الى من وكلكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله لنبيره اي لنهلكه والبوار الهلاك وكان علي
كرم الله وجهه في شهر رمضان قتل فيه يفطر ليلة عند الحسن وليلة

عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث لقم
ويقول احب ان القى الله وانا خميص فلما كان ليلة الجمعة سابع عشر رمضان
سنة اربعين اكثر الخروج والنظر الى السماء ويقول والله ما كذبت
ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت ولم ينم تلك الليلة الا قليلا ثم
انتبه وقال للحسين يا بني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في نومتي فقلت
يا رسول الله ما لقيت من امتك من الاود واللدود فقال ادع الله عليهم
فقلت اللهم ابدلني خيرا منهم وابدلهم بي من هو شر مني وجاءه مؤذنه
ابن النباح يؤذنه بالصلاة فخرج فاقبل الاوز يصحن في وجهه
فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح وفي رواية قال هذه صائحة
تتبعها نائحة فلم يقدر ان يفتح باب داره ثم تكلف وفتح الباب فتعلق
ازاره في الباب وخرج الى المسجد وابن النباح بين يديه والحسن
خلفه فنادى ايها الناس الصلاة الصلاة كذلك كما كان يصنع كل
يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان على السدة
فبدره شبيب فضربه فاخطاه ووقعت ضربته في السدة وضربه ابن
ملجم بالسيف وقيل بالخنجرة فاصاب جبهته الى قرنه ووصل دماغه
وقال الحكم لله يا علي لا لك ولا لاصحابك فقال علي فزت ورب الكعبة
وقال لا يفوتكم الكلب وفي رواية لا يفوتكم الرجل فشد الناس عليهما
من كل جانب فاما شبيب فافلت خارجا من باب كندة واما ابن ملجم
فحمل على الناس بسيفه فافرجوا له فتلقاه المغيرة بن
نوفل بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب به الارض وقعد على
صدره وانتزع سيفه منه فقال علي احبسوه فان اعش فانا ولي دمي
عفوا او قصاصا وان امت فالحقوه بي اخاصمه عند رب العالمين
ولا تمثلوا به واستخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم تلك الصلاة وحبس
ابن ملجم فقالت له ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهما والله قتلت امير
المؤمنين قال ما قتلت الا اباك والله لارجو ان لا يكون على امير المؤمنين
باس قال فلم تبكين ثم قال والله لقد سممته شهرا يعني سيفه فان
اخلفني ابعده الله واسحقه فقال الوالي يا امير المؤمنين خل بيننا وبين
مرادي لا تقوم لها قائمة ولا ترفع لها راية ابدا قال لا ولكن احبسوا الرجل فان
انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص ودخل عليه عمرو بن ذي مر

وقد عصب راسه فقالت يا امير المؤمنين ارى ضربتك فالتحمها فما بها
خدش وليس بشيء فقال اني مفارقكم فبكت ام كلثوم من وراء الحجاب فقال
لها اسكتي فلو ترين ما ارى لما بكيت فقال عمر يا امير المؤمنين ماذا
ترى قال هذه الملائكة ووفود النبيين ومحمد صلى الله عليه وسلم
يقول يا علي ابشر فما تصير اليه خير مما انت فيه ثم اوصى علي كرم الله
وجهه وصية طويلة في اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين
خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا تقتلوا بي الا قاتلي انظروا
واذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا
به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو
بالكلب العقور وقال للحسن والحسين اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا
الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكما وقولا الحق
وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصما
وللمظلوم انصارا ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده
محمد بن الحنفية رضي الله عنهما فقال هل حفظت ما اوصيت به
اخويك فقال نعم قال اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم
حقهما عليك ولا توثق امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما
وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ولما فرغ كرم الله وجهه من
وصيته قال اقرئ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا
لا اله الا الله حتى قبضه الله * وكان قتله يوم الجمعة يوم سبعة
عشر من رمضان مثل صبيحة يوم بدر وقيل غير ذلك واختلف
في قبضه فقيل قبض من يومه وقيل بقي يوم الجمعة والسبت وقبض
يوم الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن
الحنفية يصب الماء وقيل ان عليا كان عنده مسك فضل من حنوط رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان يحنط به وكفن في ثلاثة اثواب ليس
فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن وكبر عليه اربعا وقيل سبعا واختلف
في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة في الكوفة وقيل في رحبة الكوفة
وقيل بنجف الحيرة والنجف بالتحريك مكان لا يعلوه الماء مستطيل
والجمع نجاف بالكسر والنجاف ايضا اسكفة الباب وهي عتبته العليا والحيرة
بالكسر مدينة بقرب الكوفة والنسبة اليها حيري وحاري ايضا على غير

قياس وكانهم قلبوا القصة الفا قال الجندي والاصح عندهم مدفون
من وراء المسجد وهو الذي يؤمه الناس اليوم دفن ليلا وعمي قبره
لئلا ينبشه الخوارج وقيل نقله الحسن الى المدينة وقيل لما حملوه ليدفن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم يسيرون ليلا اذ ند الجمل
الذي عليه فلم يدر اين ذهب ولم يقدروا عليه فلذلك تقول اهل
العراق هو في السحاب وقيل ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه
وقيل دفن بالكوفة ثم حمل الى المدينة ودفن عند فاطمة قيل وهو
اول من حول من قبر الى قبر وقيل دفن بالعراق وهو موضع يزار
الآن وقيل بين منزله والجامع الاعظم واختلف في سنه يومئذ فقيل
ثلاث وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وقيل ثمان
وستون وذكر في كتاب مواليد اهل البيت ان سنه خمس وسبعون ولم
يذكر غيره وصحب النبي صلى الله عليه وسلم منها بمكة ثلاث عشرة سنة
وبعد يوم صحبه اثنتا عشرة سنة ثم هاجر فصحبه بالمدينة عشر
سنين وعاش بعده ثلاثين سنة ولما دفن علي كرم الله وجهه بعث الحسين
الى ابن ملجم فاخرجه من السجن ليقتله فاجتمع الناس وجاؤا بالنفط
والبواري والنار فقالوا نحرقه فقال الحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد
ابن الحنفية دعونا نشتفي انفسنا منه فقطعوا يديه ورجليه فلم يجزع ولم
يتكلم ثم كحل عينيه بمسمار محمي فلم يجزع وجعل يقول انك لتكحل
عيني عمك بكحول ممض وجعل يقرا اقرا باسم ربك الذي خلق الى اخر السورة
وعيناه تسيلان على خديه ثم عولج على لسانه ليقطع فجزع فقيل له قطعت
يداك ورجلاك وسملت عيناك فلم تجزع فلما صرنا الى لسانك جزعت
قال وما ذاك من جزع الا اني اكره ان اكون في الدنيا فواقا لا اذكر الله
تعالى فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوصرة واحرقوه بالنار وكان ابن
ملجم اسمر ابلج في جبهته اثر السجود ومدحه عمران بن حطان على قتله
لعلي فقال شعر

يا ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض قبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا
لله در المرادي الذي سفكت ... كفاه مهجة شر الخلق انسانا

امسى عشية عشاه بضربته ... مما جناه من الاثام عريانا
قاتله الله تعالى واخزاه ما اجراه على الله تعالى فاجابه امام الشافعية
القاضي ابو الطيب رحمه الله تعالى يقول شعر

اني لابرأ مما انت قائله ... في ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه ... دنيا والعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا ... لعائن الله اسرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جاء لنا ... نص الشريعة برهانا وتبيانا

واجاب ايضا بكر بن حماد الباهري بقوله شعر

قل لابن ملجم والاقدار غالبة ... هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم ... واول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقران ثم بما ... سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ... اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا ... ليثا اذا لقي الاقران اقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت سبحان رب العرش سبحانا
اني لاحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مرادا اذا عدت قبائلها ... واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت ... على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها ... قبل المنية ازمانا فازمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا
بقوله بيت شعر ضل مجترما ... ونال ما ناله ظلما وعدوانا
بل ضربة من غوي اورثته لظى ... مخلدا قد اتى الرحمن غضبانا
كانه لم يرد قصدا بضربته ... الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

واجاب ابو المظفر طاهر بن محمد الاسفرائني شعر

كذبت وتم الذي حج الحجيج له ... وقد ركبت ضلالا منك بهتانا
لتلقين بها نارا مؤججة ... يوم القيمة لا زلفى ورضوانا
تبت يداه لقد خابت وقد خسرت ... وصار اخسر من في الحشر ميزانا
هذا جوابي لذاك النذل مرتجلا ... ارجو بذاك من الرحمن غفرانا

واجاب الحميري

لا در در المرادي الذي سفكت كفاه مهجة خير الخلق انسانا
قد صار مما تعاطاه بضربته مما عليه ذوو الاسلام عريانا
ابكى السماء لباب كان يعمرها منها وحنت عليه الارض احيانا
طورا اقول ابن ملعونين ملتقط من نسل ابليس لا بل كان شيطانا
ويل امه اي ماذا لعنة ولدت لا ان كما قال عمران بن حطانا
عبدا تحمل اثما لو تحمله ثهلان طرفة عين هد ثهلانا

وللشيخ الجعبري

ان المرادي وعمران بن حطانا عليهما لعنة الرحمن ما كانا
كم ذا على فعله اشقاه لا تعجب ومادح مدحه اولاه خسرانا
بالفعل فاز المرادي بالجحيم غدا وفاز ايضا بها بالقول عمرانا
كلاهما غير مشكورين لم يزلا حازا الخسران دنيانا واخرانا
فابن ملجم اشقى الاخرين بدا وابن حطان عنه حط ايمانا
عليهما لعنة الرحمن ما نفسي بدا وما غاب اذ حانا فازمانا
هما عن الحق بالتحقيق قد حرفا تولا وفضلا على العدل لنا اعوانا
بالاثم باءا فاي بر وقد عملا بر وفيه هما لا اسلك اخوانا
قد قال ذا الجعبري المشهور في ملا بين القعدان اسرارا واعلانا
لم لا يكونا وبالمحظور قد عرفا كلاهما اتيا ظلما وبهتانا

وروى عن علي كرم الله وجهه بنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر وفاطمة وابن اخيه عبد الله بن جعفر وكاتبه عبد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومروياته في كتب الاحاديث خمسماية وستة وثمانون حديثا في الصحيحين منها اربعة واربعون حديثا اتفقا على عشرين منها وانفرد البخاري بتسعة وانفرد مسلم بخمسة عشر حديثا كان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار وكان قاضيه شريح بن الحارث الكندي وحاجبه قنبر مولاه وكان نشله بشر مولاه ايضا وكان اميره على مصر قيس بن سعد بن عبادة وكان ذا راي ودهاء فاجتهد معاوية في اخراجه بان اظهر انه من شيعته فبلغ عليا فعزله وولاها مالك بن الحارث الاشتر فمات وولاها بعده محمد بن ابي بكر ولما رجع علي بعد التحكيم الى العراق سار عمرو بن العاص فانهزم اهلها واستتر محمد بن ابي بكر ثم قتل ووليها عمرو من قبل معاوية وجعلها له طعمة وكان لعلي رضي الله

من الولد خمسة عشر ابنا وثمانية عشر بنتا هذا اما تفوه عليه والمختلف
في الذكور الى عشرين والاناث الى اثنتين وعشرين اهرما بالمشرع من ترجمة
البطين الانزع والبحر المحيط الذخار مع الاقتصار للاختصار لان
مناقبه لا تحصى بعد وشمائله لا تنحصر بحد قلت وحيث اختلفوا
في محل قبره الشريف وموضع [illegible] احببت ان اذكر
ما [illegible] بعد موته [illegible] الله برحمته واسكنه بحبوحة
جنته فاقول اما الذين لا غالوا ولا قالوا فهم اهل السنة السالكين
معه على قدم واعتقادهم فيه حسب ما عرفته بالطول الذي تقدم
* واما الخوارج فقولهم فيه هو ما كان من قولهم بصفين عندما
اجتمع المسلمون على الحكمين وهو قولهم ما الحكم الا لله وابوا ما جاء
في ذلك عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليهم غضب الله
وكذا هم ما جاء على لسان نبي الله بان عليهم ابن ملجم اشقى الاخرين
وفعله معروف عند جميع المسلمين من دون تعيين فهم يوم القيامة
معه عند قيامه لان كلا يقوم يومئذ تحت لواء امامه وقد كنت
قديما وقفت على قصيدة لبعض نواصب الخارج وكان بعد مما قاله
عند بعض الخوارج فضلا عن غيرهم من الحد خارج لانه ذكر الحديثين
خصوصا وسائر المسلمين بما لا يليق وادعى بانه في قوله ذلك من
اهل الحق والتحقيق وزعم ايضا انه لجميع العلوم والفنون جامع وماله
عنها حال المحاورة في الانام جميعا دافع لكنه بعد ان ابرق وارعد
وقرب فيما ادعاه وابعد امر جماعته بعد افشائها واكد عليهم في حفظها
واخفائها فقال الا فاحفظوها عن اعداء ديني ومذهبي فعند ذلك
لما فهمت وعمت في بحرها وحذوت حذوها ورويتها بحرف رويها

فقلت شعر

اقول لمن وصى باخفاء قوله

كما يختفي في الانام ربوله

لانه الوجل في [illegible]

اذا كنت تخشى ان يجول بحوله    رجالهم كالاسد في النار والنمر

[illegible]

بسنة طه المصطفى طاهر العرض

وان خفضوا هم بالاضافة للعرض

فحسبك فيما قلت خفض لى خفض وبالجزم مجزوم بحتى ولم تدر

تقول بان الجنة خلقت لكم

وما هى الا للذى هو مثلكم

فكم انتم قل لى وكم كان عدكم

وكم كبرها ان تلك الا اجلكم فقدرها ان كنت تقدر بالحصر

لانى سمعت بالكتاب الذى يرضى

بان عرضها عرض السموات والارض

فما بالك بالطول انقست بالعرض

وربى بلا شك لمن شاء بها يقضى وخص بها من شاء فى محكم الذكر

فسلم لامر الله ان كنت مسلما

لان الهى للسعادة ابهما

ومثلك مثلى جدير ان بالعما

فلسنا الذى نعلم بما قد تقسما ومن ذا الذى يدرى بخاتمة العمر

تشيعت بالثورى اينك اينه

فبينك بعد المشرقين وبينه

فان الذى لم تدر ماذا يزينه

ومن ذا يحب فى الملا ويشينه فسفياننا سفيان فى السر والجهر

وقلت بانك بابن عباس ملتجى

ومثلك لا يذهب اليه ولا يجى

فدع عنك ما تحكى ايا متفنجى

فليس الذى حل الجنان بخارجى فخذها بلا نحو من السيد الجعفرى

واما الشيعة فقد افترقوا فيه فرقا وكل فرقة من تلك الفرق افترقت

ايضا فرقا فنذكر ما ظفرنا به من افتراقهم وما كان فيه من اختلافهم

باختلافهم فقد يحتاج الى ذلك مع الكلام معهم فى المفاوضة

قال البغدادى فى كتابه الموسوم بالمعارضة للرافضة اما الشيعة فقد

اختلفت ثلاثة اقسام الغالية والامامية والزيدية

﴿ القسم الاول ﴾

الغالية وهي تفرقت الى احد عشر فرقة الطيارة والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية والمعمورية واليربعية والمفضلية والشريعية والسبابية والمفوضية والجميع من هذه الفرق الغالية مجمع على ابطال معاد الاشباح يوم القيمة وان عليا رضي الله عنه اله وتفرق كل فرقة بقول فالطيارة ترى ان الله تعالى انما يحل في الانبياء والاوصياء فقط والبيانية ترى ان الله تعالى يحل في اشباح الناس كلهم والمغيرة تزعم انه الله تعالى في كل شئ والمنصورية ترى ان الله تعالى يحل في الشيخ وفي علي فقط والخطابية ترى ان الائمة انبياء وان الله تعالى يبعث في كل وقت نبيين صامتا وناطقا وكان محمد ناطقا وعلي صامتا والمعمورية كذلك ترى مع ترك الصلاة واليربعية ترى ان الله تعالى ظهر في المسيح وفي علي وفي جعفر بن محمد الصادق فقط وان جعفر المذكور انما يرى شبحه اي يظهر فيه وينطق عنه وان جميع الشيعة يأتيهم الوحي من الله عز وجل والمفضلية ترى ان الائمة كلهم آلهة وقولهم في كل واحد منهم كقول النصارى في المسيح عليه الصلاة والسلام والشريعية ترى ان الله تعالى انما اشرق في خمسة اشخاص فقط محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والسبابية ترى ان عليا لم يمت وانه يرجع قبل يوم القيمة والمفوضية ترى ان الله تعالى فوض تدبير الخلائق كلها الى الائمة وانه قد اقدر محمدا على خلق العالم وان الله تعالى لم يخلق من ذلك شيئا

(القسم الثاني)

الامامية اربعة عشر فرقة القطعية والكيسانية والكوتية والمغيرية والمحمدية والحسينية والناووسية والاسماعيلية والقرامطية والمباركية والشمطية والعمارية والممطورة والموسوية والمجموع من فرق هذه الامامية متفقة على ان امامة على نص وان الائمة معصومون وانهم يعلمون كل شئ حتى عدد الحصى والقطر والرمال وورق الاشجار وان كلهم للمرايات وان امامة المفضول لا تجوز وان الصحابة رضي الله عنهم ارتدت الا ستة سلمان واباذر وعمارا وحذيفة والمقداد وصهيبا كما مر وتفرق كل فرقة بقول فالقطعية والاثنا عشرية الذين قطعوا على موت موسى بن جعفر

وان الامامة قد انتهت الى القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن العسكري
والكيسانية ترى ان الامامة صارت بعد علي الى محمد بن الحنفية دون الحسن
والحسين والكربية ترى ان محمد بن الحنفية حي بجبال رضوى
والمغيرية وقفت على ابي جعفر محمد بن علي الباقر وزعمت انه اوصى
الى المغيرة بن شعبة وانه امامهم الى خروج المهدي والمحمدية ترى ان
القائم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين وانه اوصى الى ابي منصور
دون بني هاشم كما اوصى موسى عليه الصلاة والسلام الى يوشع بن
نون دون ولده وولد اخيه هارون والحسينية ترى ان ابا
منصور اوصى الى الحسين بن ابي منصور وانه الامام بعده والناووسية
ترى ان ابا جعفر لم يمت وان القائم المهدي والاسماعيلية ترى
ان الامامة بعد جعفر صارت الى اسماعيل ولده وانه حي لم يمت
وهو المنتظر والقرامطية ترى ان جعفرا نص على ابن ابنه محمد بن اسماعيل
مات وان الامامة في ولده والشمطية ترى ان الامامة بعد جعفر
في محمد ابنه ثم ولده والعمارية وهم الفطحية ترى ان الامامة بعد
جعفر صارت الى ابنه عبد الله والممطورية وقفت على موسى بن جعفر
وانه حي لم يمت ولا يموت وهو المهدي والموسوية تقول لا ندري مات
او لم يمت وينفون الامامة بعده

## (القسم الثالث)

وهم الزيدية وهم ست فرق الجارودية والسليمانية والبترية
والنعيمية واليعقوبية والبرائية والجميع منهم متفق على ان الامامة
صارت الى علي بن الحسين الى ابنه زيد دون محمد ثم بعده الى كل خارج
بالحق من ولد الحسن والحسين عليهما السلام واجمعوا ايضا على
انكار الرجعة وترك التبري من الشيخين الا البرائية يتبرؤون منهما
ويفترق كل فرقة بقول فالجارودية تزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
نص على علي رضي الله عنه بصفته لا باسمه وان عليا هو الامام بعده
والسليمانية ترى سوق الائمة وترتيب ائمتهم الى علي بن الحسين ثم
جعلوها بينهم فمن خرج والبترية ترى ان عليا انما صار اماما حين
بايعوه البيعة فلما قبل البيعة اماما والنعيمية ترى ان البيعة لابي بكر
وعمر رضي الله عنهما لم تكن خطأ لان عليا تركها لهما واليعقوبية ترى

مثل ذلك الا انها تتبرأ من عثمان رضي الله عنه وتكفره والتراشية
تري التبري من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتقول بالرجعة فهذه
الاحدى والثلاثون فرقة من الرافضة قلت وقد اتفق لي بعد
رجوعي من حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه محمد صفوة الانام
وارتحالي الى المسجد الاقصى بالبيت المقدس من ارض الشام وذلك
في عامنا هذا من عام ست وتسعين بعد المائة والالف من
هجرة نبيه الكريم عليه وعلى آله واصحابه افضل الصلاة واشرف
التسليم عند ركوبي من بندر جدة في سفينة المحب الودود الناخوذ
اللطيف الشيخ سعيد بن داود وكان معنا بالسفينة رجل عليه
سيما الخير عابر من جدة الى ارض الهند يقال له ابو الخير وما زال
كل يوم في المركب ياتي عندي ويفاوضني بالكلام فاتى لي يوما
من الايام وقت القيلولة واكثر الناس نيام واعطاني ورقة من
الشعر بيتين وطلب مني لهما بعض تبيين وهما شعر

كوني في الفضل مولانا علي ... وقوع الشك فيه انزه الله
ومات الشافعي وليس يدري ... علي ربه ام ربه الله

ومذ رايتهما وفهمت ما فهمت منها عجزتهما وصدرتهما وذيلتهما
بما يليق بهما وقد رضيتهما وله اعطيتهما وذلك شعر

كوني في الفضل مولانا علي ... بان وجهه كرمه الله
وحاشاه بان فضلا يرده ... وقوع الشك فيه انزه الله
ومات الشافعي وليس يدري ... بعلم غير ما علمه الله
جهول غيره مات مشكك ... علي ربه ام ربه الله
مجيزها مصدرها شريف ... حسيني علوي سامحه الله
وبالجفري يلقب من قديم ... علي ما القوة بحمد الله
فخذها يا ابا الخير ارتجالا ... بحسن وارد اورده الله

والعارض

كوني في الفضل مولانا علي ... بان يدعى صريحا اسد الله
وان عدوه يبغضه رشدا ... وان محبه قد حبه الله
ومات الشافعي على يقين ... باسلام مع الايمان بالله
ومات الرافضي وليس يدري ... علي ربه ام ربه الله

فبالله بدا شك لديه ... وخامره عليه لعنة الله
وابدا مقالة منه افتراء ... على الحبر الذي ايده الله
لقد املى علينا قد الازمنا ... بفهم جيد فهمه الله
فذا ما قاله الجفري عراضا ... على ما قيل الها اما من الله

وتذكرت عند هذا ابياتي قديما عجزت وصدرت وذيلت الابيات المنسوبات للشافعي فاستحسنت ايرادها هنا لان لها مناسبة كما ترى بهذا الكلام وهو شعر

زعم الرافضون نحب علي ... وبنيه الكرام اهل النجابه
وادعوا شيعة لمن قد ذكرنا ... كذبوا والذي قرات كتابه
انا عبد لعبد عبد علي ... وانا بالحسين حزت القرابه
وانا من صميم عترة طه ... غير اني احب كل الصحابه
لعن الله امة للنبي ... حرفوا بدلوا امهاكتابه
قذفوا زوجة النبي وزادوا ... انفوا من بعده اصحابه
وانا الجفري المجدد ابي ... والمصدق لكل قول نيابه
غير اني تقدموني بهذا ... وسلكت سبيلهم في الصلابه
ليس لي مدخل بعلم ولكن ... اشحذ الفكر خائفا من زهابه
ناظرا نحو كذوب وصدوق ... ليس قط في الهوى من طلابه
فاعذروني واحكموا لي بعهد ... واشهدوا انني ساكن طابه
مسلم سالما ومؤمن حالا ... ومن الله ارتجي للاجابه
ختم الله للجميع بخير ... وبخير الجميع فضلا عقابه
بالنبي الكريم والال جمعا ... ولذا نرتجي بجاه الصحابه

واذ منها كان بعض الاخوان الادبا حسن المحاوره اتى الي بقصيد لبعض السادة الزيدية المساوره وطالب مني بان اجوب عليها وان احذ حذوه في كلامها واساويها فاجبته الى ذلك وان كنت خاليا عن العلوم خامد الفطنة جامد القريحة قليل الفكر في المعقول والمنقول والمفهوم قلت شعر

قسما بربي والنبي خير الورى ... وبرا فع الخلفاء فضلا حيدرا
ان كلاما قد نظم المسوري ... حسن سوى شي به قد نكرا
الا انه يقول بانه حيدر خائف ... او زال او ما شي الى ... وزا

فلقد خطا ان قال كان تقيتر ... منه وحق فاحبث كامنه مؤخرا
كيف وابو طالب قال مقالة ... فاصدع بامرك لاتخاف من ترا
والله لن يصلوا اليك باسرهم ... حتى اوسد وهو كان كافرا
كيف بمن قد قال لو كشف الغطا ... وغير هذا من مقال سطرا
حاشا وكلا ان يكون آخذا ... في دينه لومة لائم ما ارا
بل انه قد كان يقينا دا صنيا ... في كل ما قد صار وقدما وجرا
حيث انه بعد الثلاثة قد بدا ... بالحرب في صفين ذا مع من جرا
وفي الفضيلة حسبنا ما قد اتى ... عنه ويكفينا الحسن اذ اخبرا
فابن لنا الوصل الذي قد قلته ... وعلة الفصل الذي قد قدرا
ان قلت خافوا واتقا في امره ... وقعت فيه وقلت شيئا مفترا
او قلت راض فانت فينا مثلنا ... فالصيد كل الصيد في جوف الفرا
فاصدع بذا يا المسوى فان ذا ... دين وليس علينا متسترا
نحو الذي قلنا عما قد قاله ... وله تبعنا قدما او اخرا
وبه سلكنا ذا الطريق ولم نزل ... نحن عليها بالممات ونحشرا
اشهدكم على جمعا فاشهدوا ... يا امين البيت من ام العترا
ولا تخافوا فيها الجرح قلته ... فانا الفتى الجعفري سلالة جعفرا
فان افتخرت فانني باهل الكسا ... افخر وحاشى مثلي ان يتقهقرا
ليس التقية شاننا في ديننا ... قسما بربي والنبي خير الورا

وكنت ايضا ببندر مسكة اصطحبت انا ورجلا اديب ظريف من علماء شيعة الاحسا والقطيف يقال له الشيخ محمد بن عيثان وهو عندهم غاية في التشيع وفي هذا الشان فارسلت اليه بهذين البيتين كان سبب نظمها وارد وورود في الحين وهما شعر

سلبت والمسلوب قلبي وذني ... من قمر اهواه صوب غبي
قد حل والله وطه النبي ... من بعد بطن الحوت والعقرب

فاجابني بجواب فيه ما فيه فاحببت ان اظهره ولا اخفيه وهو

شعر

تيمني حب فتى مغربي ... كنت به مغرما كما كان بي
لله دهرا قد تقضى به ... في خفض عيش مخضل مخصب
قد كان كانوا الواشون في غفلة ... عنا يجاريني على مذهبي

يلج بي الواشون حتى غدا … يشرب في الحب سوء مشربي
فهددت ان اسال عن علة … اطفى بها ما كان من حرقي
يسترعى صفوة عقدة … فانها القلب للعقرب

فلما رايته لج الى ما تراه من تلج احببته فردا لا بالكتابة بل بالقرح فقلت شعر

انى باهل الكسا صبيح في اثنانه … ولست من بهاذ الخشى وانشانى
فالعاذلي عم والثاني في ثاني … من حبنا فاذ فوزا يا ابن عثمان
اريد لحبك فيما قلته فطمتني … وقد علمت بما شانى وما فنى
ان كان ذلك عن حبنا تنى سنى … حاشا يسلبك البرقع ويسلبنى
انى انا الجعفري المشهور بين الناس … وجعفرى علوى من غير ما الباس
سنى وسنى بريقنا وديننا الرسوا … ماذا تشهى كغيرى فتنة الخناس
استحب ابى بكر فتشيعى … حب على انا الموسوم بالتشيع
لا ارتضى حب احمد النبى ولا … زوج النبى على من حب تشيعى
انا على ما عليه المرتضى ابدا … اقفوه في سيره حسب الذى ورا
ولم اقل انما نبيا ونافى عدا … كيف وقد قام جهل بعدها اتهدا
لو لم يكن بالجهل قام وسعيني … واضحت السيفا علا تاعلى الدين
لقلت ما قال اهل الزم بالتين … اذ قد رموه بخذلان وتجبين
لانه عندهم بالعجز قد فتهل … وصار بالقهر من بعد الثلاثة ورا
لكن اقول رضى فيما مضى وجرى … وقد رضيت بمن سن به حزا
حاشا على بان ياخذ في الله … لومة لا ئم فيما قد كان بالاه
مع انه لو قلت بما قالوا … نقيم بدليل فيه قد غالوا
فمنه ما حلت لهم عنه وقد حالوا … وقد وقفت وكلت عنى ما كالوا
فالحمد لله هذا السير سير على … لانى تابع فيه الامام على
وكل من كان فى الدنيا دعى بولى … قال مقال الذى هذى من خفى وجلى
بالهند والسند والترك مع اهل الصين … وقالهم قاطبة من كل ذى دين
يكفيك ما قال البكاعي من الشقين … وليس يحتاج في ارض العرب تبيين
ان كنت فوق اهل الهوى هاوى … او منزلا وي فلا عن غيرهم لاوى
قلت في الهواء اح الهوى هاوى … حاشا كان فان هاوى وراعا في
بعد وانى قرب المنتوى ثاف … قطع بالبين قلبى بل واحشاه



مامن

ما من لداء دواه ابن دواء دائي | الله يعلم والمختار ان دا ذ
حب الذي قد رمى قلبي واسباه | وفي هواه رماه بل والجاه
الى سواه وما قد كان الاهي | ما من سواه سواه كيف انساه
قاضي الهوى في الهوى ما كان قاضي | وما رضي بفنون العشق من راضي
ماضي على ما عهد من امره الماضي | هل غيره زاد بين الناس امراضي
يا من غدا قلبه من شانه قاسي | وصار فيما هو المزمور ذا باسي
اما ورد بالبخاري كالجبل راسي | لا يرحم الله من لا يرحم الناس
ان ظن غيري سواه قد سكر قلبي | فذاك ظن وعنه قد نها دبي
مالي سواه اري في البعد والقرب | كيف يكون وقد خامره لبي
نختمي صلواتي وتسليمي على الهادي | والآل والصحب اهل الفضل انسادي
بعد انفاس من حاضر ومن بادي | تجري ومن غيرهم من كل ذي عادي

واقول ـــــ بمن على كل شئ قدير بعد ذا مذ يلا بيتين للغير و

شعر

احب عليا والبتول وولدهـا | ولم اجحد الشيخين فضل التقدم
وابرا ممن نال عثمان في الملا | كما ابترا من ولا ابن ملجم
فلست اري سب الصحابة طاعة | فمن سبهم قال النبي في جهنم
اذا انا ذا ذنب بفعلي ونيتي | واعرف من نفسي باني مجرم
فكيف انال من اناس تقدموا | بصحبة طه في مقام مقدم
وفيهم اتي خير القرون بلا خفا | وعنهم رضي ربي لدى كل عالم
نعم ارتضي لي على الكل منهـم | ولم اخش في ذاك لومة لائم
واسال ربي يعفو عني ووالدي | وولدي مع قومي وعن كل مسلم
بجاه النبي والال والصحب كلهم | وكل ولي لله له معظم

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم هذا ما تيسر والحق بترجمة حيدرة سابق من سبق ثم قلت

وهو الذي قد خص باليقين | بسر الباس مع تلقين
من النبي المصطفى خير الورى | من على ظهر البراق قد سرى

المذكور هنا من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم شعر

محمد سيد الكونين والثقلين ... والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا أحد ... ابر في قول لا منه ولا نعم

قال في المشرع من اوعب فيه وجمع محمد صلى الله عليه وسلم النبي العربي القرشي الهاشمي الحرمي الابطحي المنتخب من غير بطون العرب واعرقها في النسب واشرفها في الحسب وهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس قال صلى الله عليه وسلم لجابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره ولما تعلقت ارادة الحق تعالى بايجاد الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها على صورة حكمه كما سبق في سابق ارادته ولما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسما وروحا فهو صلى الله عليه وسلم وان تاخرت طينته فقد عرفت قيمته فهو خزانة السر وموضع نفوذ الامر وحملت به امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة في رجب ليلة الجمعة وقيل يوم الاثنين ايام منى وظهر لحمله صلى الله عليه وسلم عجائب ووجد لايجاده غرائب ولما تم لها من حملها شهران توفي ابوه عبد الله وقيل توفي في المهد وقيل وهو ابن شهرين وقيل ابن سبعة وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا * والراجح الاول وعن ابن عباس لما توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيما فقال الله انا له حافظ ونصير وذكر العلماء في حكمة ذلك ما لا نطيل بذكره وقد قال صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى واكرموا الغربا فاني كنت في الصغر يتيما وفي الكبر غريبا واختلف في عام ولادته فالاكثرون على انه عام الفيل والمشهور انه بعد الفيل بخمسين يوما وقيل باربعين يوما وقيل بشهر وقيل غير ذلك واختلف في الشهر الذي ولد فيه والمشهور انه ربيع الاول وقيل في ربيع الثاني وقيل في صفر وقيل في رجب وقيل

وقيل قبل الفيل بخمس عشرة سنة

في رمضان واختلف في اليوم فقيل انه غير معين وانما ولد يوم
الاثنين وقيل لليلتين خلتا من ربيع الاول وقيل لثمان وهو
اختيار اكثر المحدثين وقيل لعشر وقيل لاثنتي عشر وهو المشهور
الذي عمل اهل مكة وغيرهم عليه واختلف في الوقت الذي ولد
فيه والمشهور انه يوم الاثنين عند طلوع الفجر وقت طلوع الغفر
لعشرين مضت من برج الحمل ووافق ذلك من الشهور الشمسية
نيسان وقيل ولد ليلا واختلف في مدة حمله صلى الله عليه وسلم
فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل
ستة وولد عليه السلام في محل المولد المشهور بمكة في سوق
الليل آخر شعب بني هاشم وقيل ولد بردم بني جمح فليس هو الردم
المسمى الان بالمدعى لان هذا انما كان في خلافة عمر وقيل
بعسفان ولم يعول عليه ائمتنا قالوا يجب الايمان بانه صلى الله عليه وسلم
ولد بمكة وهو اول واجب للاولاد على اصولهم بل قيل ان انكار
ذلك كفر لانكار كونه صلى الله عليه وسلم قرشيا واول من ارضعته
ثويبة عتيقة ابي لهب اعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم
ولازال الناس يحتفلون بشهر مولده صلى الله عليه وسلم ويعملون
الولائم ويظهرون السرور ويقرؤن مولده الكريم ومما جرب
من خواصه انه امان في ذلك العام وكتب الله في سابق حكمته
القديمة ان نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة فاخذته وخرجت
به الى منازل بني سعد ولم تزل تتعرف الخير والسعادة وتفوز
بالحسنى وزيادة وشق صدره الشريف عندها وعند مجيء جبريل
له بالوحي وعند الاسراء ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين
وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع وقيل لاثنتي عشرة سنة وشهرا وعشرة
ايام خرجت به امه الى اخواله بني النجار بالمدينة واقامت عندهم
شهرا وكان نزولهم في دار النابغة وكان صلى الله عليه وسلم يذكر
امورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى الدار فقال هاهنا نزلت بي
امي واحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار وبهذا المذكور في المواهب
وغيرها يعلم رد قول بعضهم وقد سئل هل عام صلى الله عليه وسلم
الظاهر لا لانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم سافر ولا يأتي من بحر

فماتت امه بالابواء وقيل بشعب ابي ذئب بالحجون وفي الغاموس
دار نابغة بمكة فيها مدفن امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم في
علمها التي ماتت بها ومحمد عليه الصلاة والسلام غلام
يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه ثم قالت شعر

بارك الله فيك من غلام ... يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام ... فدي غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام ... ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام ... من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل وفي الحرام ... تبعث بالتحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابراهام ... فالله انهاك عن الاصنام
ان لا توالي لها مع الاقوام

ثم قالت

كل حي ميت * وكل جديد بال ... وكل كثير يفنى * وانا ميتة وذكري باق
وقد تركت خيرا ... وولدت طهرا

ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك شعر

تبكي الفتاة البرة الامينه ... ذات الجمال العفة الرزينه
زوجة عبد الله والقرينه ... ام نبي الله ذي السكينه
وصاحب المنبر بالمدينه ... صارت لدى حفرتها رهينه

قال السيوطي في مسالك الحنفا وقولها تبعث بالتحقيق كذا
هو في النسخة وعندي انه تصحيف وانما هو بالتخفيف ومات
جده عبد المطلب كافله وله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وقيل
تسع وقيل عشر وقيل غير ذلك وكفله ابو طالب واسمه عبد مناف
وهو شقيق عبد الله ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اثنتى عشرة سنة
خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب
فعرفه بصفته وسال ابا طالب ان يرده خوفا عليه من اليهود فرده
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة خرج ومعه ميسرة
غلام خديجة بنت خويلد في تجارة لها في ذي الحجة حتى بلغ سوق
بصرى وقيل بسوق حباشة وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين
يظلانه من الشمس ولما رجعوا الى مكة في ساعة الظهيرة وخديجة

في عليته لما قرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فتزوجها بعد ذلك بنحو شهرين وقيل سنة احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين كما مر ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة خافت قريش ان تهدم الكعبة السيول فبنوها وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة ولما بلغ اربعين سنة واربعين يوما وقيل وعشرا يا وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقيل لثمان من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع بعثه الله تعالى رحمة للعالمين واول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان ياتي حرا فيتحنث اي يتعبد بغار الليالي وهو في غار حرا وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا يسلم عليه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله والصحيح ان اول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم من القرآن اقرا وذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة وعن الشعبي نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القران فلما مضت الثلاث قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة رواه ابن سعد والبيهقي فقد تبين ان نبوته عليه السلام كانت متقدمة على ارساله ثم فرض الله تعالى من قيام الليل ما ذكره في اول سورة المزمل ثم نسخه بما في اخرها ثم نسخه بايجاب الصلوات الخمس ودخل الناس في الاسلام ارسالا وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس يدعوهم الى الاسلام وكانت قريش تؤذيه باشد الاذى ورموه بالشعر والكهانة والجنون واقبل كفار قريش على من امن يعذبونهم ليردوهم عن دينهم وفي سنة خمس من النبوة اذن صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى الحبشة فهاجر احد عشر رجلا واربع نسوة وقيل اكثر وذلك في رجب وفي سنة ست اسلم حمزة بن عبد المطلب فعز به صلى الله عليه وسلم وكفت عنه قريش قليلا واسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة ايام وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر وفي سنة سبع اجتمعت قريش

وتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا
يبيعوا منهم شيا ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى
يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوه في صحيفة بخط
منصور بن عكرمة فشلت يده وعلقوا الصحيفة في الكعبة فانحاز
بنو هاشم وبنو المطلب في شعبهم الا ابالهب وقدم نفر من مهاجرة
الحبشة لما بلغهم ان اهل مكة قد اسلموا وصلوا مع النبي صلى الله عليه
وسلم حين قرا والنجم اذا هوى ثم هاجر المسلمون الثانية الى الحبشة
ثم قام رجال في نقض الصحيفة فاطلع الله نبيه عليه السلام
ان الارضة اكلت الصحيفة ولم تدع الا اسم الله تعالى وذلك في
السنة العاشرة وفيها مات ابو طالب وله سبع وثمانون سنة ثم
بعده بثلاثة ايام ماتت خديجة رضي الله عنها ثم تزوج صلى الله
عليه وسلم سودة بنت زمعة ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى الطائف
في شوال السنة عشر من النبوة لما ناله من قريش بعد موت ابي طالب
فاقام به شهرا يدعوهم الى الله فلم يجيبوه واغروا به سفهاءهم وانصرف
عنهم ونزل نخلة وهو موضع على مرحلة من مكة صرف اليه سبعة
من جن نصيبين مدينة بالشام وهو يصلي في جوف الليل وفي طريقه
عليه السلام هذه دعا بالدعا المشهور اللهم اليك اشكو ضعف
قوتي الى اخره ثم دخل مكة في جوار المطعم بن عدي وفي ربيع الاول
اسري بروحه وجسده يقظة وراى ربه بعيني راسه واوحى اليه ما
اوحى وفرض عليه الصلوات الخمس وقيل في ربيع الثاني وقيل في رجب
وجزم به النووي في الروضة تبعا للرافعي وقيل في رمضان وقيل في
شوال وقيل كان بعد المبعث بخمس سنين ثم لقي صلى الله عليه وسلم
ستة نفر من الخزرج عند العقبة فدعاهم فاسلموا وفي العام القابل
لقيه اثنا عشر رجلا وهي العقبة الثانية وبايعوه بيعة النساء وبعث
اليهم مصعب بن عمير فاسلم على يديه خلق كثير ثم قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم في العقبة الثالثة سبعون رجلا وامراتان وبايعوه
على انهم يمنعونه مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم وعلى حرب
الاحمر والاسود ونقب عليهم اثني عشر نقيبا ثم امر صلى الله عليه وسلم
بالهجرة فخرجوا ارسالا ثم اجتمع قريش في دار الندوة يتشاورون

فيما يصنعون فقام اليه عليه السلام وحضرهم ابليس في صورة شيخ
نجدي فاجتمع رايهم على قتله واتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك فلما كان الليل اجتمعوا على بابه
يرصدونه فامر عليا فنام مكانه ثم خرج صلى الله عليه وسلم وقد
اخذ الله على ابصارهم فلم يره احد منهم ثم اذن الله له في الهجرة
فخرج لهلال ربيع الاول ومعه ابو بكر الصديق ولحق بغار ثور
واستاجرا عبد الله بن الاريقط دليلا ولم يعرف له اسلام فدفعا
اليه راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما بهما صبح
ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل اخذ بهم طريق الساحل
فمروا بقديد على ام معبد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشاة خلفها الجهد عن الغنم ومسح ضرعها وسمى الله تعالى فدرت
ودعا باناء فحلب فيه وسقى القوم حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم
حلب علا بعد نهل ثم غادره عندها وذهبوا فجاء زوجها ابو معبد
فلما راى اللبن عجب فقال انى لك هذا والشاء عازب حيال ولا حلوب
فقالت مر بنا رجل ظاهر الوضاءة متبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه
ثجلة ولم تزر به صلعة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره
وطف وفي صوته صحل احور اكحل ازج اقرن شديد سواد الشعر
في عنقه سطع وفي لحيته كثاثة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما
وعلاه البهاء وكان منطقه خرزات نظمن يتحدرن حلو المنطق *
فصل لا نزر ولا هذر اجهد الناس واجمله من بعيد واحلاه واحسنه
من قريب ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين
غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به
اذا قال استمعوا لقوله واذا امر تبادروا الى امره محفود محشود
لا عابس ولا مفند فقال والله صاحب قريش لو رايته لاتبعته قولها
الثجلة بفتح المثلثة وسكون الجيم عظيم البطن ويروى بالنون والحاء
اي نحول والصلعة بفتح الصاد صغر الرأس والوطف كثرة شعر
الحاجبين والعينين والصحل كالبحة بضم الموحدة ان لا يكون حاد
الصوت والحور بالتحريك شدة بياض العين وسواد سوادها
والكحل بفتحتين سواد في اجفان العين خلقة والازج الدقيق طرف

الحاجبين وفي القاموس الزجج دقة الحاجبين في طول والاقرن
المقرون الحاجبين والسطع بفتحتين اي ارتفاع وطول وفصل
بالصاد المهملة لا نزر بسكون المعجمة ولا هذر بفتحها اي بين ظاهر
يفصل بين الحق والباطل لا تشنؤه من طول اي لا ينقص لفرط طوله
ويروى لا تشني من طول ابدل من الهمزة ياء يقال شنيته اشنوه
شنا وشنانا قاله ابن الاثير ولا تقتحمه عين من قصر اي لا تتجاوزه
الى غيره احتقارا له وكل شيء ازدريته فقد اقتحمته ومحفود اي
مخدوم والمحشود الذي عنده حشد وهم الجماعة ولا عابس من
عبوس الوجه والمفند الذي يكثر اللوم وهو التفنيد ثم تعرض
لهما بقديد سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فدعا صلى الله عليه
وسلم بدعوات فساخت قوائم فرسه وطلب الامان وقال ادعوا لي
ولكما ان ارد الناس عنكما ولا اضركما فوقفا حتى ركب فرسه واعرض
عليهما الزاد والمتاع فلم يرزآه واجتاز صلى الله عليه وسلم
بعبد يرعى غنما فاستقاه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير
ان عناقا حملت اول وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها صلى الله
عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت فحلب فسقى ابا بكر ثم الراعي ثم
شرب فقال الراعي اشهد انك نبي وان ما جئتنا به حق وكان قدومه
صلى الله عليه وسلم المدينة لهلال ربيع الاول وقيل لليلتين
وقيل لاثنتي عشرة وقيل لثلاث عشرة وقيل اثنين وعشرين
وامر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان
عمر اول من ارخ وجعله من المحرم واقام صلى الله عليه وسلم
بقبا في بني عمرو بن عوف اثنين وعشرين ليلة وقيل اربع عشرة
واسس مسجد قبا ثم خرج صلى الله عليه وسلم من قبا يوم الجمعة
حين ارتفع النهار فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلى
بها بمن كان معه من المسلمين واقبل صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وهو مردف ابا بكر وكلما مر على دار من دور الانصار يدعونه
الى المقام عندهم فيقول خلوا سبيلها يعني ناقته حتى بركت على
باب المسجد ثم ثارت حتى بركت على باب ابي ايوب الانصاري ثم
ثارت منه وبركت في مبركها الاول ونزل صلى الله عليه وسلم وقال

هذا المنزل ان شاء الله تعالى واقام عند ابى ايوب سبعة اشهر وابتاع
صلى الله عليه وسلم حائط بنى النجار بعشرة دنانير وبناه مسجدا
وسقفه بالجريد وجعل عمده خشب النخل وبنى بيوتا الى جانبه ثم
تحول صلى الله عليه وسلم من دار ابى ايوب الى مساكنه التى بناها وكان
صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جذع فصنع له المنبر وبعد
قدومه بخمسة اشهر آخى بين المهاجرين والانصار على الحق والمواساة
والتوارث وكانوا كذلك الى ان نزل بعد بدر واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض الآية وبنى بعائشة فى شوال وشاور اصحابه فيما
يجمعهم للصلاة فرأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه فى منامه
رجلا فعلمه الاذان والاقامة فلما اصبح اخبر النبى صلى الله عليه وسلم
بما رأى فقال صلى الله عليه وسلم انها لرؤيا حق ان شاء الله تعالى
قم مع بلال فالقه عليه فليؤذن به فانه اندى صوتا منك ورآه
ايضا بضعة عشر رجلا ثم زيد فى صلاة الحضر ركعتان وتركت
صلاة الفجر وصلاة المغرب واقرت صلاة السفر وقيل ان الصلاة
فرضت اربعا ثم خففت عن المسافر وقيل انها فرضت فى الحضر اربعا وفى
السفر ركعتين ونصبت احبار اليهود العداوة للنبى صلى الله عليه وسلم
وانضاف الى اليهود جماعة من الاوس والخزرج منافقون ونزلت اذن
للذين يقاتلون الآية فاذن له بالقتال بعدما نهى عنه فى نيف وسبعين
آية فبعث صلى الله عليه وسلم البعوث والسرايا وغزا وقاتل وكان عدد
مغازيه التى خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين قاتل فى تسع منها بنفسه
وسراياه التى بعث بها سبع واربعون سرية وهى قطعة من الجيش تخرج
منه وتعود اليه وهى مائة الى خمسمائة فما زاد على خمسمائة يقال له
منسر بالنون ثم المهملة فان زاد على الثمانمائة سمى جيشا فان زاد
على اربعة الاف سمى جحفلا وما افترق من السرية سمى بعثا واول بعوثه
صلى الله عليه وسلم فى رمضان وقيل فى ربيع الاول سنة اثنين بعث
عمه حمزة فى ثلاثين رجلا يعترضون عير القريش وعقد له لواء
ابيض وهو العلم الذى يحمل فى الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش
وكانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء ولواءه ابيض مكتوب
فيه لا اله الا الله محمد رسول الله والتفرقة بينهما عرفية لا لغوية

فقد صرح جماعة من كتراد فيهما ثم سرية عبيدة بن الحارث الى رابغ في
شوال في ستين رجلا ثم سرية سعد بن ابي وقاص الى الخرار بمعجمة وراء بن
في القعدة ثم غزوة ودان وهي الابوا وهي اول مغازيه صلى الله عليه وسلم
في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه في ستين رجلا ثم غزوة بواط
بفتح الموحدة وقد يضم وتخفيف الواو واخره مهملة في ربيع الاول من
السنة الثانية في مائتين من اصحابه ثم غزوة العشيرة بالشين المعجمة
والتصغير خرج صلى الله عليه وسلم اليها في جمادى في مائة وخمسين
وقيل مائتين وبعد رجوعه منها بعشرة ايام اغار ابن كرز الفهري
على سرح المدينة فخرج صلى الله عليه وسلم في طلبه ففاته وتسمى بدرا الاولى
ثم سرية امير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب الى نخلة فمرت بهم
عير قريش تحمل زبيبا وادما من الطائف فيها عمرو بن الحضرمي
فتشاوروا وقالوا ان قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر وان تركناهم
دخلوا حرم مكة فاجمعوا على قتلهم فقتلوا عمرو واسروا رجلين
واستاقوا العير وقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما امرتكم
بالقتال في الشهر الحرام وتكلمت قريش ان محمدا سفك الدما واخذ المال
في الشهر الحرام فانزل ـــــ الله تعالى ويسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه الاية ثم حولت القبلة قيل في جمادى وقيل في رجب وقيل
في شعبان ثم فرض صيام شهر رمضان في شعبان وزكوة الفطر قبل العيد
بيومين ثم غزوة بدر الكبرى خرج صلى الله عليه وسلم يوم السبت
لثنتي عشرة من رمضان او لثمان فيه ومعه ثلثمائة وخمسة او ثمانية
لم يحضرها انما ضرب لهم بسهمهم واجرهم معهم ثلاثة افراس وتسعون
بعيرا وكان المشركون تسعمائة وخمسين معهم مائة فرس وسبعمائة بعير
وكان قتالهم يوم الجمعة لسبع عشرة في رمضان ونزل جبريل في خمسمائة
وميكائيل في خمسمائة في صور الرجال على خيل بلق ولما التقى الجمعان
تناول صلى الله عليه وسلم كفا من الحصا فرمى به في وجوههم وقال شاهت
الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه ومنخريه منها شيء فانهزموا
وقتل من قتل واسر من اسر واستشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا وقتل
من المشركين سبعون واسر سبعون ولخمس بقين من رمضان كانت سرية
عمير بن عدي الخطمي الى عصما بنت مروان وفي شوال سرية سالم بن عمير ثم

غزوة بني قينقاع بتثليث النون والضم اشهر للنصف في شوال وفي
ذي الحجة غزوة السويق وفي السنة الثالثة في ربيع الاول سرية محمد
ابن مسلمة الى كعب بن الاشرف ولثنتي عشرة في ربيع الاول غزوة غطفان
بشيم غزوة بحران وفي هلال جمادى الاخرة سرية زيد بن حارثة الى
القردة وفي شوال غزوة احد وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع
في المحرم سرية ابي سلمة وسرية عبد الله بن انيس وفي صفر سرية عاصم بن
ثابت وحديث عضل والقارة وسرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة وفي
ربيع الاول غزوة بني النضير وغزوة الرقاع وغزوة دومة الجندل
وفي شعبان غزوة بدر الاخيرة وغزوة المريسيع وفي شوال غزوة
الخندق وقيل سنة خمس وفي ذي القعدة غزوة بني قريظة وتزوج
صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وزلزلت المدينة وفي ذي الحجة او
في ربيع الاول سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه فجحشت ساقه وجرحت
فخذه اليمنى وامر صلى الله عليه وسلم بالسبق بين ما ضمر من الخيل وبين ما
لم يضمر وفرض الحج على ما جزم به الرافعي وفي السنة السادسة في المحرم
سرية محمد بن مسلمة الى القرطا وفي ربيع الاول غزوة بني لحيان وغزوة
الغابة وسرية عكاشة بن محصن الى الغمر مرزوق بكسر الغين المعجمة
وسرية محمد بن سلمة الى ذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة
وفي ربيع الاخر سرية زيد بن حارثة الى بني سليم وفي جمادى الاولى سريته
ايضا الى العيص وسريته الى الطرف وفي جمادى الآخرة وقيل في شوال
وقيل في القعدة سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين وفي رجب سرية زيد
ابن حارثة الى وادي القرى وفي شعبان بعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب
وبعث علي بن ابي طالب في مائة رجل الى بني سعد بن بكر وفي رمضان بعث زيد
ابن حارثة الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عسكر لقتل ابي رافع وفي شوال
سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي وفي هلال ذي القعدة
غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وارسل الى الملوك وسحره صلى الله عليه وسلم
لبيد بن الاعصم وبعث صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد قبل نجد وفي السنة
السابعة وقعت غزوة خيبر فسمته صلى الله عليه وسلم زينب بنت الحارث
اخت مرحب وفتح فدك وفي جمادى الآخرة فتح وادي القرى ونام صلى الله
عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس وفي شعبان سرية عمر

ابن الخطاب الى تربر وبعث ابى بكر الصديق الى بنى كلاب وبشر بن سعد
الانصارى الى بنى مرة وفى رمضان بعث صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله
الليثى الى الميفعة وفى شوال سرية بشر بن سعد الانصارى الى ارض غطفان
وسرية ابن عمر الى نجد وفى ذى القعدة عمرة القضا وفى ذى الحجة
سرية ابن ابى العرجا السلمى الى بنى سليم وفى السنة الثامنة سرية غالب بن عبد الله
الليثى الى بنى الملوح وسرية ايضا الى مصاب اصحاب بشر بن سعد بفدك
واتخاذ المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب الى بنى عامر وسرية
كعب بن عمير الغفارى الى ذات اطلاح وسرية مؤتة وسرية
عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسرية ابى عبيدة بن الجراح الى سيف
البحر وسرية ابى قتادة الى خضرة وسرية ابى قتادة الى بطن اضم
وسرية عبد الله بن ابى حدرد الى الغابة وغزوة فتح مكة وسرية خالد
ابن الوليد الى بنى جذيمة وغزوة حنين وسرية ابى عامر الاشعرى الى اوطاس
وسرية الطفيل الى ذى الكفين وغزوة الطائف وسرية عمرو بن العاص
الى عمان وسرية العلا الحضرمى الى المنذر بن ساوى وقيس بن سعد بن
عبادة الى ناحية اليمن وفى السنة التاسعة بعث عيينة بن حصين الى بنى
تميم والوليد بن عقبة بن ابى معيط الى بنى المصطلق وسرية قطبة بن عامر
الى خثعم والضحاك بن سفيان الكلابى الى بنى كلاب وعكاشة بن محصن
الى الجناب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وهجره صلى الله عليه وسلم نساءه
وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد من تبوك الى اكيدر وكتابته من تبوك
الى هرقل وقصة اللعان ورجم المراة الغامدية ووفاة النجاشى وفى
السنة العاشرة بعث ابى موسى الاشعرى ومعاذ بن جبل الى
اليمن وخالد بن الوليد الى بنى الحارث بن كعب بنجران وعلى ابن ابى طالب
الى اليمن وجرير بن عبد الله البجلى الى تخريب ذى الخلصة والى ذى الكلاع
وابى عبيدة بن الجراح الى اهل نجران وقصة بديل وتميم الدارى وحجة
الوداع وفى السنة الحادية عشر سرية اسامة بن زيد الى ابنى وظهور الاسود
العنسى ومسيلمة الكذاب وسجاح وطليحة بن خويلد فى اخر صفر لليلتين
بقيتا منه يوم الاربعا ابتدابه صلى الله عليه وسلم صداع فى بيت
ميمونة وقيل زينب بنت جحش واستاذن صلى الله عليه وسلم نساءه
فى ان يمرض فى بيت عائشة فاذن له فخرج صلى الله عليه وسلم يمشى

ابن الخطاب الى تربة وبعث ابى بكر الصديق الى بنى كلاب وبشر بن سعد ... وسرية ابن ابى العوجاء السلمى الى بنى سليم ... سرية غالب بن عبد الله الى بنى الملوح

بين الفضل بن العباس وعلي بن ابي طالب عاصبا رأسه تخط قدماه حتى
دخل بيت عائشة ثم اشتد وجعه فقال صبوا علي من سبع قرب لم تحلل
اوكيتهن لعلي استريح فاجلسوه في مخضب من نحاس وسكبوا عليه الماء
ثم خرج فقام خطيبا وفي خطبته ان الله تعالى خير عبدا بين الدنيا وبين
ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر رضي الله عنه
وكان صلى الله عليه وسلم لم يشتك شكوى الا سال الله تعالى العافية
كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع فيه بالبقاء بل عاتب نفسه
ويقول يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ وكان يصلي بالناس وانما انقطع
ثلاثة ايام وقيل سبعة عشر صلاة وامر ابا بكر بالصلاة بالناس وضج
المسلمون لفقده فلما سمع الضجة خرج صلى الله عليه وسلم بين علي والفضل
ابن العباس رضي الله عنهما وصلى لهم وقال يا معشر المسلمين انتم في وداع
الله وكنفه والله خليفتي عليكم بتقوى الله وحفظ طاعته فاني مفارق
الدنيا واوصى المهاجرين الاولين فيما بينهم واوصى بالانصار وتردد
جبريل ثلاثة ايام قبل موته صلى الله عليه وسلم برسالة من الله تعالى
يقول له كيف ويقول اجدني وجعا يا امين الله ثم جاء الثالث ومعه
ملك الموت وقال له يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول
كيف تجدك قال اجدني يا امين وجعا من هذا معك قال هذا ملك
الموت وهذا اخر عهدي بالدنيا بعدك واخر عهدك بها ولا اثني على هالك
من ولد ادم بعدك ولا اهبط الارض الى احد بعدك فوجد صلى الله
عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء واخذ من ذلك الماء فمسح
به وجهه وقال اللهم اعني على سكرات الموت وقال رب اغفر لي والحقني
بالرفيق الاعلى وكان اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم فتوفي عليه
الصلاة والسلام يوم الاثنين نصف النهار في مثل هذا الوقت الذي
دخل فيه المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وسمعوا صوتا
من ناحية البيت ولا يرون الشخص السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله
وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة
ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت
فبالله فثقوا واياه فارجوا وانما المصاب من حرم الثواب والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي هذا الخضر عليه السلام ولما سجته

صلى الله عليه وسلم الملائكة دهش الناس وطارت عقولهم فمنهم
من خبل ومنهم من اصمت ومنهم من اقعد واجتمع اصحابه حوله يبكون
وكان ابو بكر غاشيا فجاء وعيناه تهملان وزفراته تردد وغصصه
تتصاعد ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاكب عليه وكشف الثوب
عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد
من الانبياء فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء ولو ان موتك كان
اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من
بالك وخرج رضي الله عنه واقبل الناس اليه فقال اما بعد من كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الاية وقال تعالى انك
ميت وانهم ميتون ولما فرغ الناس من بيعة ابي بكر الصديق اقبلوا على
تجهيزه صلى الله عليه وسلم فضرب العباس له من ثياب يمانية صفاق
واذنوا الرجال بني هاشم فقعد وابين الخيطان والكلمة ودخل العباس
وعلي والفضل وابو سفيان بن الحارث واسامة بن زيد والقي عليهم النعاس
فناداهم مناد انتبهوا ولا تغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان طاهرا
فقال العباس لا ندع سنته بصوت لا ندري ما هو وغشيهم النعاس ثانية
فنادى مناد اضجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره وغسلوه
وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص
ويدلكونه بالقميص والذين تولوا غسله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب والعباس وابناه الفضل وقثم واسامة بن زيد وشقران
مولاه صلى الله عليه وسلم وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه
مع علي واسامة وشقران يصبان الماء عليه واعينهم معصوبة لحديث
علي لا يغسلني احد الا انت وفي رواية اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يغسله غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه كما سبق وعن علي
يرفعه اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئر بئر غرس فغسل صلى الله
عليه وسلم ثلاث غسلات الاولى بالماء القراح والثانية بالماء والسدر
والثالثة بالماء والكافور وجعل على يده خرقة وادخلها تحت القميص
ثم اعتصر قميصه وحنطوا مساجده ومفاصله ووضئوا منه ذراعيه
ووجهه وكفيه وقدميه وجمروه عودا وندا ثم ادرجوه في ثلاثة

اثواب

اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص وعمامة والسحولية بفتح السين نسبة الى السحولى وهو القصار لانه يسحلها اى يغسلها اوالى قرية باليمن وحكى ضم السين جمع سحل وهو الثوب الابيض النقى ولا يكون الا من قطن وفيه شذوذ لانه نسب الى الجمع وقيل ان اسم القرية بالضم واول من صلى عليه الملائكة افواجا ثم اهل بيته وبنو هاشم ثم المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه افرادا لا يؤمهم احد ثم النساء والغلمان واختلفوا فى موضع دفنه فقال ابو بكر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يقبر نبى الا حيث يموت وقال على وانا ايضا سمعته وحفر ابو طلحة لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى موضع فراشه ونزل فى قبره صلى الله عليه وسلم العباس وعلى والفضل وقثم وفرش شقران قطيفة نجرانية فى القبر كان يلبسها صلى الله عليه وسلم وقال والله لا يلبسها احد بعدك ومن ثم قال البغوى فى التهذيب لا باس بذلك والصواب كراهة ذلك واجابوا عن هذا بان شقران انفرد بفعل ذلك على ان ابن عبد البر نقل ان القطيفة اخرجت من القبر لما فرغوا من وضع اللبن وبنى فى القبر تسع لبنات وكان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وقيل على ورش بلال بن رباح قبره صلى الله عليه وسلم بقربة بدا من قبل راسه وجعل عليه من حصبا العرصة حمرا وبيضا ورفع القبر من الارض قدر شبر واختلف فى وقت دفنه فقيل يوم الثلاثا وقيل ليلة الاربعا وقيل يوم الاربعا وقيل يوم الخميس وسبب تاخيره اشتغالهم بامر الخلافة واختلافهم فى غسله وموضع دفنه ولما دفنوه قالت فاطمة رض كيف طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب واخذت من تراب القبر فوضعته على عينيها وشمته وانشات تقول شعر

ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو انها ... صبت على الايام صرن لياليا

وعن انس رضى الله عنه قال لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شئ فلما كان اليوم الذى مات فيه اظلم منها كل شئ وما نفضنا ايدينا عن التراب وانا لفى دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومن اياته عليه السلام بعد موته ما ذكر من حزن حماره عليه حتى ردى فى بئر وكذا ناقته

فانها لم تاكل ولم تشرب حتى ماتت وحمارة هذا اصابه يوم خيبر
وكان اسود فكلمه الحمار فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال
يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا
نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من
الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند يهودي اسمه مرحب وكنت اعثر
به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم فانت يعفور وكان صلى الله عليه وسلم يركبه ويوجهه الى دور
اصحابه فيضرب عليهم الباب ويدعوهم فلما قبض صلى الله عليه وسلم
جاء الى بئر ابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها وكان له صلى الله عليه وسلم
من اللقاح القصوى وهي مقطوعة طرف الاذن والعضبا وهي مشقوقة
الاذن والجدعا وهي مقطوعة الاذن وورد يحشر صالح على ناقته
ويحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضبا والقصوى واحشر انا على البراق ويحشر
بلال على ناقة من نوق الجنة وكانت له صلى الله عليه وسلم عشرون
لقحة بالغابة يروح اليه منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن
يفرقها على نسائه وكانت خيله صلى الله عليه وسلم اثنين وعشرين فرسا
المتفق عليها سبعة نظمها ابن جماعة بقوله شعر

الخيل سكب نحيف سبحة ظرب ... لزاز مرتجز ورد لها اسرار

وكان له صلى الله عليه وسلم مائة شاة وله ديك ابيض وورد ان لله
ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن
في كل سحر يسمعه اهل السموات والارض الا الثقلين فعند ذلك تجيبه
ديوك اهل الارض ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم اقتنى من البقر شيئا
وكان له صلى الله عليه وسلم تسعة اسياف وسبعة ادرع ومغفر
من حديد وخمسة ارماح وكان له عنزة دون الرمح شبه العكاز
وله سبع قسي وجعبة من جلد وثلاثة اتراس ومجن ومحجن وهو عصا
معطفة قدر ذراع معلقة على بعيره وكانت له صلى الله عليه وسلم
مخصرة تسمى العرجون وقضيب من شوحط يسمى الممشوق وكان يمسك
في يده صلى الله عليه وسلم العصا ومن ثم كان من اسمائه صلى الله عليه وسلم
صاحب الهراوة وهي لغة العصا وجاء من اسمائه والقابه في القران العظيم



وغيره

وغيره عدد كثير قال بعضهم له تسعة وتسعون اسما وبعضهم الف اسم
وذكر في المواهب ما يزيد على اربعمائة ورتبها على حروف المعجم واشهرها
محمد وبه سماه جده عبد المطلب وقال اني لارجو ان يحمده اهل
الارض كلهم وذلك لرؤيا كان راها مع ما حدثته به امه حين قال
لها الملك انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه
محمدا ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان التسمي باسمه ميمون
ونافع في الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم قال الله وعزتي
وجلالي لا اعذب احدا تسمى باسمك في النار رواه معد وقال
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمي وقال صلى الله عليه
وسلم ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقال
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه
محمد فليدخل الجنة كرامة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى
الله عليه وسلم من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم محمد فقد جهل
وقال صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا
باسمي كان هو ومولوده في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد
في بيته احد اسمه محمد الا رزقوا من بركات اسم محمد صلى الله عليه وسلم
وعن علي كرم الله وجهه ما اجتمع قوم في مشورة مع رجل اسمه محمد ولم
يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم وقال مالك رضي الله عنه
سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيهم اسم محمد الا رزقوا رزق خير
قال ابن رشد يحتمل ان يكونوا عرفوا ذلك بالتجربة او عندهم في
ذلك اثر فعلم احبية التسمية بمحمد ومن ثم قال الامام الشافعي لما قيل
له لم سميت ولدك محمدا سميته باحب الاسماء الي ولقد احسن من قال

شعر

وحسبك من افراط حبي انني ... لاجلك قد احببت كل محمد

وقال عليه الصلاة والسلام يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيأمر
بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما استأهلنا الجنة ولم نعمل عملا يجازينا
الجنة فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فاني اليت على نفسي ان لا يدخل
النار من اسمه احمد ولا محمد وعن علي رضي الله عنه ما من مائدة
وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم

مرتان وعن الحسن البصري قال ان الله تعالى يوقف بين يديه يوم
القيامة من اسمه احمد ومحمد فيقول يا جبريل خذ بيد عبدي فادخلهما
الجنة فاني استحييت اذا اعذب بالنار من اسمه اسم حبيبي محمد
صلى الله عليه وسلم وفي الشفا عن شريح بن يونس انه قال ان لله ملائكة
سياحين عبادتهم دخول كل دار فيها احمد ومحمد اكراما منهم لمحمد صلى
الله عليه وسلم ومعناه طاعتهم دخول كل دار وفي رواية عبادتها
بالتحتانية والاول اقعد بالمعنى وقدم احمد في الرواية على جهة
الترقي لان محمدا ابلغ من جهة المعنى ولا ينافي ما تقرر قوله صلى
الله عليه وسلم احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن لان هذه احبية
مخصوصة لا مطلقا لانهم كانوا يسمون عبد العزى عبد مناف
عبد الدار فكانه قيل لهم احب الاسماء المضافة للعبودية هذان لا مطلقا
لان احبها اليه مطلقا محمد او احمد اذ لا يختار لنبيه صلى الله عليه وسلم
الا الافضل وما احسن قول البوصيري شعر

فان لي ذمة منه بتسميتي     محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

اه ما قصدنا نقله من كتاب المشرع وسنرجع الى ما نحن بصدده
فلنعم المرجع اعلم ان الخلافة السرية الجهرية المخصوصة من المصطفى
محمد خير البرية لعلي المرتضى زوج الزهراء البتول وابو الذرية
المطهرة منها بنص الرسول الشافع لامته يوم ترمي بشرر كالقصر
فيه الخاطئة هي قوله كل نبي ذريته من صلبه وانا ذريتي من صلب علي وبطن
فاطمة ويعضد باية المباهلة الكريمة هذا القول لدى علماء
الفروع والاصول ويستانس له بحديث خلفت فيكم الثقلين كتاب الله
واهل بيتي حتى يردون مني فلن يفترقا حتى يردا علي الحوض فما بقي من بعد
هذا الخوض لخائض من خوض بهذه الخلافة الابدية التي هي حاوية
لكل ظهور من يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه هذا الحديث
الى يوم النشور عارية عن المخاصمة والمنازعة سالمة عن المنافسة
والمدافعة ظاهرة كالشمس الشارقة نهارا بكل محل مؤيدة
منصورة مذكورة بالله عز وجل فاما الباس الخرقة فقد تقدم فيه ما
يغني عن الاعادة بترجمة الحسن البصري امام من بعده من ارباب
الزهادة واما التلقين هو ما ذكره الوفائي القهني الحنفي شارح رسالة الغمري

سبط

سبط علي بن الشيخ خليل المرصفي حيث قال في شرحه روى الشيخ جمال
الدين يوسف الكوراني الشهير في مصر المحروسة بالعجمي في رسالته
التي ألفها وهي في القدر لطيفة الحجم غزيرة النفع ان الامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله دلني
على اقرب الطرق الموصلة الى معرفة الله تعالى واسهلها على عباده في
السلوك وافضلها عند الله تعالى فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا علي عليك بدوام الذكر في الخلوات فقال علي هكذا فضيلة الذكر
وكل الناس ذاكرون فقد ورد في رواية صحيحة افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول
الله الله اي يموت اهل هذه الكلمة فيخرب العالم وتقوم الساعة فبهذه
الكلمة عمارة العالم باسره فقال علي رضي الله عنه كيف اذكر يا رسول الله
فقال له صلى الله عليه وسلم يعلمه كيفية التلقين وادابه غمض
عينيك الظاهرتين عن الموجودات الظاهرة والباطنتين عن السوي
واسمع مني باذنيك الظاهرتين بجمعية تامة حتى لا تسمع بالاذنين
الباطنتين غير ما اسمعه لك ثلاث مرات كلمة الاخلاص فاذا فرغت
من سماعك الثلاث قل انت بعد ذلك ثلاث مرات مثل ما قلت لك وانا
اسمع لك ما تقول بكمال الجمعية المفيضة على متفرقات قواك البشرية
فتتحد قواك ومداركك بحيث تنتفي المغايرة بين قوى نفسك
والانها فيصير كل واحد من اعضائك يعمل عمل صاحبه غير متقيد
بوصف ولا اثر لارتفاع المغايرة والغيرية بين الاعضا فتكون
كلك ذاكرا لسانا وقلبا وعينا ويدا وجميع جزئياتك كلها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه مع حضور قلبه لا اله الا الله مفيضا
عليه من جمعيته بقلبه حتى انغمر في انوار ذلك الفيض النبوي والمدد الالهي ثلاث مرات متوالية مغمضا عينيه
الشريفتين رافعا بها صوته الشريف وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يسمع قوله صلى الله عليه وسلم هذه
الكلمة المرات الثلاث ثم لما اتم الثلاث قال علي رض مثل ما قال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث
مرات مغمضا عينيه رافعا بها صوته وربما كان رفع صوت علي بها دون صوته الشريف ولم يرفع صوته
فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم ولو رفع بها فوق صوته لم يمتنع ولو خفض دون صوته لم يمتنع ايضا
لان المثل حاصل بالجهر في الجملة فيكون خرج من عهدة الامر بذلك كل ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم

يسمع ما قاله في المراتب الثلاث وهو لقن من بر ذكروا وعرفوا بالاخذ
عنه واشتهروا فاذا علمت ذلك وتحققته لما هنالك عرفت ان للذكر
فضل عظيم وسره لذاكره جسيم قال الشيخ العالم العلامة الرباني
الملا احمد البصري الشهير بالقباني في كتابه منهج الرشاد الذي شرح
به رائية الحبيب عبدالله الحداد ولقد احسن واجاد كل الاجادة
في فعله حيث شرح قول الحبيب بقوله ووضعه في محله عند ذكره
لهذه الاربعة ابيات شعر

وان رمت ان تحظى بقلب منور ... نقي من الاغيار فاعكف على الذكر
وثابر عليه في الظلام وفي الضيا ... وفي كل حال باللسان وبالسر
فانك ان لازمته بتوجه ... بدا لك نور ساطع كالشمس والبدر
ولكنه نور من الله وارد ... اتى ذكره في سورة النور فاستقر

قال في رسالته المعاونة وللذكر ثمرات ونتائج يجدها من
واظب عليه بوصف الادب والحضور اقلها ان يجد فيه من الحلاوة
واللذة ما يستحقر في جنبه كل ما يعرف من اللذات الدنيوية واعلاها
ان يغني بالمذكور عن الذكر وعمن سواه ومن قعد وهو على طهارة
في خلوة مستقبل القبلة ساكن الاطراف مطرق الرأس ثم ذكر الله
بقلب حاضر وادب وافر رأى في قلبه للذكر اثرا ظاهرا فان داوم
على ذلك اشرقت عليه انوار القرب وانكشفت له اسرار الغيب اه
وقال في رسالة المريد ومن سره ان يذوق شيئا من اسرار
الطريقة ويكاشف بانوار الحقيقة فليعكف على الذكر لله بقلب
حاضر وادب وافر واقبال صادق وتوجه خارق فما اجتمعت
هذه المعاني في شخص الا كوشف بالملكوت الاعلى وطالعت روحه
حقائق العلم الاصفى وشاهدت عين سره الجمال الاقدس الاسنى
اه وقال في الحكم الفائقة الذكر لله مغناطيس القلوب يجذبها
من مواطن الغفلة الى عوالم الغيوب وقال في النصائح واعلموا
معاشر الاخوان جعلنا الله واياكم من الذاكرين له كثيرا ومن الذين
لا تلهيهم اموالهم ولا اولادهم عن ذكر الله ان الذكر لله من اعظم
الاوامر وافضل القربات واوصل الوسائل قال الله عز وجل من
قائل فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال تعالى



يا ايها

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر
من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين وقال تعالى
الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا
عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وان
تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت
اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وقال عليه الصلاة والسلام
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق ومن ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم وتضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وقال
عليه الصلاة والسلام ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله
من ذكر الله وقال عليه الصلاة والسلام لذكر الله بالغداة
والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاء المال سخاء
وقال عليه الصلاة والسلام مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكره
مثل الحي والميت ومثل الشجرة الخضراء بين الشجر اليابس وذاكر
الله في الغافلين كالمقاتل بين الفارين وما ورد في الامر بالذكر
وفي فضله من الايات والاخبار يطول ذكره ويتعذر حصره
قال العلماء رحمهم الله افضل الذكر ما كان بالقلب واللسان
جميعا وذكر القلب على انفراده افضل من ذكر اللسان على انفراده
اه قلت معنى ذكر القلب ان تكون صورة الذكر الجاري حاضرة
فيه وجارية عليه مثل اذا قال الذاكر بلسانه لا اله الا الله يكون
كذلك قائلا لها بقلبه وقد يكون معنى ذكر القلب ان يكون معنى
الذكر الجاري على اللسان حاضرا فيه مثل ان يقول بلسانه لا اله الا الله
ويكون معنى هذه الكلمة الشريفة الذي هو انفراد الحق سبحانه بالالوهية
حاضرا في القلب والله اعلم قال حجة الاسلام رحمه الله تعالى
الذكر على اربع مراتب الاولى ذكر اللسان فقط والثانية ذكر القلب
مع اللسان تكلفا والثالثة ذكر القلب طبعا وحضوره مع اللسان

من غير تكلف والرابعة استيلاء المذكور على القلب واستغراقه به
قال والمرتبة الاولى قليلة النفع وضعيفة الاثر يعني بها ذكر اللسان
مع غفلة القلب اهـ كلامه نفعنا الله به ولاشك ان ذكر اللسان مع غفلة
القلب قليل الفائدة والنفع ولكنه خير من ترك الذكر راسا قيل لبعض
العارفين انا لنذكر الله ولا نجد حضورا فقال احمدوا الله الذي
زين جارحة من جوارحكم بذكره يعني بها اللسان فينبغي لمن اخذ
في الذكر بلسانه ان يتكلف احضار قلبه مع اللسان حتى يصير ذاكرا
بهما جميعا تكلفا في اول الامر ثم لايزال يواظب على ذلك حتى يذوق
القلب لذة الذكر وتشرق عليه انواره فعند ذلك يحضر بلا
تكلف ولا مؤنة بل ربما صار الى حالة لا يمكنه معها الصبر عن
الذكر ولا الغفلة عنه ثم اعلموا رحمكم الله ان للذكر آدابا وان
حضور القلب مع اللسان حال الذكر هو اهمها واكدها فعليكم به
فان الذاكر لا يكاد يصل الى شئ من فوائد الذكر وثمراته المقصودة
الا بالحضور ومن اداب الذكر ان يكون الذاكر لله تعالى على اكمل الاداب
واحسن الهيئات ظاهرا وباطنا وان يكون على طهارة ونظافة تامة
وان يكون في حال ذكره خاشعا لله معظما لجلاله مستقبلا للقبلة مطرقا
ساكن الاطراف كانه في الصلاة ثم ان المطلوب من العبد انه لايزال
ذاكرا لله في جميع احواله وعلى دوام اوقاته فان امكنه الدوام على
هذه الاداب التي ذكرناها من الطهارة والاستقبال وغيرهما في
دوام احواله كما هو شان ارباب الخلوة والانقطاع الى الله تعالى
فعل ودام وان لم يمكنه الدوام على ذلك وهو الاكثر والاغلب فينبغي
له ان يجعل له وقتا معينا يجلس فيه للذكر متادبا بهذه الاداب
التي ذكرناها وبما في معناها مما لم نذكره ثم لا يزال في بقية اوقاته
ذاكرا لله قائما وقاعدا او مضطجعا من غير حد ولا تقييد كما قال
الله تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وليحذر من
الغفلة عن الذكر في وقت من الاوقات فان الغفلة عن ذكر الله كثيرة
الضرر قال النبي صلى الله عليه وسلم من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه
الا كانت عليه من الله ترة ومن مشى ممشى لا يذكر الله فيه الا كانت عليه
من الله ترة اهـ ومعنى الترة الحسرة وقيل التبعة وربما تسلط الشيطان

على الغافل واستولى عليه بسبب غفلته عن ذكر مولاه كما قال تعالى ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى
استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله ومن شان المؤمن ان
يذكر ربه كثيرا كما ان من وصف المنافق ان لا يذكر ربه الا قليلا قال
الله تعالى في وصف المنافقين يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا وفي ملازمة الذكر والمداومة عليه طرد الشيطان وقطع
لوسوسته كما ورد ان الشيطان جاثم على قلب العبد فاذا ذكر الله خنس
واذا غفل وسوس له فينبغي وتتاكد المواظبة والملازمة لذكر الله على
دوام الاوقات وفي عموم الاحوال قال عليه الصلاة والسلام
للرجل الذي قال له يا رسول الله قد كثرت على شرائع الاسلام فخبرني
بشيء اتشبث به فقال له لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وقد
علل العلماء رحمهم الله تعالى من فضائل الذكر وارجحيته على غيره
من الاعمال الصالحة انها تمكن المداومة عليه في جميع الاوقات
والاحوال لانه غير موقت بوقت بل هو مامور به على الدوام ويتعاطاه
المحدث والجنب والمشغول والفارغ ولا هكذا غيره من الصلاة
والصوم والتلاوة فان لها شرائط يؤتى عليها واوقاتا لا تصح الا فيها
وافضل الاعمال الصلوة وهي ممنوعة في نحو ثلث النهار من بعد
صلاة الصبح الى ارتفاع الشمس ومن بعد صلاة العصر الى الغروب
والصوم ممنوع الا في النهار وقراءة القرآن الكريم ممنوعة على صاحب
الجنابة وغير ممنوعة من صاحب الاشغال التي تفرق القلب بحيث لا
يجتمع معها قلبه وذلك لحرمة القرآن وجلالته واما الذكر فقد وسع
الله الامر فيه رحمة لعباده ومنة عليهم ومع ذلك فالمؤنة فيه قليلة
والكلفة خفيفة بالنسبة الى غيره ففضل الذكر من هذه الحيثيات
غيره من الاعمال وان كان لبعضها فضل عليه من حيثيات اخرى فمن
خصوصيات الذكر خفة المؤنة فيه مع فضله وانها تمكن المداومة
عليه حتى انه ينبغي لمن يكون على حال يكره له فيها ان يذكر الله بلسانه
مثل الخلاء والجماع ان لا يغفل عن ذكر الله بقلبه كذلك قال العلماء
بالله رحمهم الله فلا تزل رحمك الله ذاكرا وان كنت صانعا ومحترفا
وملابسا لشيء من اشغال الدنيا فلازم الذكر مع ذلك بقلبك وبلسانك

حسب الامكان وان ذكرت الله تعالى في سرك وبحيث تسمع نفسك
فقد اصبت واحسنت قال عليه الصلاة والسلام خير الذكر الخفي
وخير الرزق ما يكفي وفي الاية الكريمة واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة الاية وان جهرت بالذكر مع الاخلاص لله فيه ولم تشوش
بسبب ذلك على مصل ولا قارئ بحيث تخلط عليه صلاته وقراءته
فلا بأس بالجهر ولا منع منه بل هو مستحب ومحبوب وان كان ذلك مع
جماعة اجتمعوا الذكر الله على وفق ما ذكرناه من الاخلاص وعدم
التشويش على المصلين والتالين ونحوهم فذلك مندوب اليه
مرغب فيه وقد وردت بفضله الاخبار قال عليه الصلاة والسلام
ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يذكرون الله تعالى يريدون
بذلك وجه الله الا غفر الله لهم وبدل سيئاتهم حسنات وقال عليه
الصلاة والسلام ما قعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم
الملئكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن
عنده وقال عليه الصلاة والسلام اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال حلق الذكر وفي رواية مجالس الذكر
وورد في الحديث الطويل الذي اوله ان لله ملائكة سيارة في
الارض يطلبون مجالس الذكر ثم ساق الحديث الى ان قال في اخره فيقول
الله الملئكة اشهدكم اني قد غفرت لهم اي للذاكرين واعطيتهم ما
يسالون واعذتهم مما يستعيذون فتقول الملئكة فيهم فلان عبد
خطاء انما مر فجلس معهم فيقول تعالى هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
الحديث وهو مشهور وقد اختار جماعة من اهل طريقة التصوف
الجهر بالذكر والاجتماع لذلك ولهم في ذلك طرائق معروفة واختار
الاخرون الاسرار به والجميع على خير من ربهم وسداد من طرائقهم
رحمهم الله ونفع بهم ثم ان اهل هذا الطريق اعني طريقة التصوف
لا يعدلون بالذكر لله شيئا وعليه تعويلهم وفيه شغلهم بعد اقامة
الفرائض واجتناب المحارم وبه يامرون المريد والسالك لطريقتهم
وياخذون عليه العهد بالمداومة عليه والملازمة مع شرائط
واداب لهم في طريقتهم الذكر لله اهمها واكدها والذكر على انواع كثيرة
ولكل نوع منها فضل وثواب عظيم وفيه فوائد ومنافع جمة وله ثمرات

واثار

وآثار شريفة فمن انواع الذكر بل هو اشرفها وافضلها قول لا اله الا الله قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال عليه الصلاة السلام افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقال عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن الله تعالى لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقال عليه الصلاة والسلام جددوا ايمانكم قالوا وكيف نجدد ايماننا فقال اكثروا من قول لا اله الا الله وقال عليه الصلاة والسلام سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملؤه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب وورد ان عمودا من نور واقف بين يدي الله فاذا قال القائل لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول تعالى قد غفرت له فيسكن وورد ايضا ان العبد اذا قال لا اله الا الله لم تمر لا اله الا الله على سيئة في صحيفته الا محتها حتى تجد حسنة فتسكن الى جنبها وورد ايضا ان لو كانت السموات السبع والارضون السبع وما فيهن في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهن لا اله الا الله وما ورد في فضل هذه الكلمة كثير شهير والقصد الاشادة دون الاستقصاء ويكفي في معرفة فضلها انها الكلمة التي يدخل بها الانسان في الاسلام ومن ختم له بها عند الموت ثم فاز بالسعادة الابدية التي لا شقاوة بعدها اللهم يا كريم نسالك ان تحيينا وتميتنا وتبعثنا على قول لا اله الا الله مخلصين ووالدينا واحبابنا والمسلمين امين وقال صلى الله عليه وسلم في لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير من قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل عليه السلام وقال عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال عليه الصلاة والسلام ايضا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لم يسبقها عمل

ولم تبق معها خطيئة ومن افضل انواع الذكر واجمعها قول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد ورد عنه عليه الصلاة
والسلام انها خير الكلام واحبه الى الله وقال عليه الصلاة
والسلام لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وقال عليه الصلاة والسلام
لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ على
امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وقال عليه الصلاة والسلام في هذه الكلمات الاربع من قالهن غرست
له بكل واحدة منهن شجرة اي في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام
لابي الدرداء رضي الله عنه قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن الباقيات
الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وقال
عليه الصلاة والسلام في لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
انها كنز من كنوز الجنة وانها دواء من تسعة وتسعين داء ادناها
الهم وقال عليه الصلاة والسلام من كانت لله عليه نعمة واحب
بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن انواع
الذكر الفاضلة قول سبحان الله وبحمده قال عليه الصلاة والسلام
احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وسئل عليه الصلاة والسلام
اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده
وقال عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله وبحمده غرست له
نخلة في الجنة ومن قالها مائة مرة كتب له الف حسنة وحطت عنه
الف خطيئة وقال عليه الصلاة والسلام من قال حين يصبح وحين
يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل
مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وقال عليه الصلاة
والسلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان
الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وعن ام المؤمنين
جويرية رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها
ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة تسبح فقال ما زلت على الحالة التي

فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك
اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته اهـ المقصود منه وفي لـ الشيخ الامام الهمام النوراني
الملا ابراهيم بن الملا حسن الكوراني في كتابه انباه الانباه

(خاتمة)

فيما ورد من الاحاديث في فضل لا اله الا الله نختم بها الكتاب
تبركا بكلام خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وعليهم وعلى آلهم
وصحبهم اجمعين ورجاء لحصول نصيب من الخير الحاصل لمن يبلغ
شيا من احاديثه كالواحد وكالاربعين وذلك كالنضارة التي
يتضمنها قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
فاداها كما سمعها وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع منا
كلمة فبلغها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع كالشفاعة والمغفرة
والبعث في زمرة العلماء يوم القيامة وغيرها من الامور التي
يتضمنها نحو قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين
حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما وقال
صلى الله عليه وسلم من كتب عني اربعين حديثا رجاء ان يغفر الله
له غفر له واعطاه ثواب الشهداء وقوله صلى الله عليه وسلم من
حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله فقيها وكنت له
شافعا وشهيدا وقوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين
حديثا ينفعهم الله تعالى بها قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت
* وكالرحمة في الدعاء النبوي فيما روي عن علي رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارحم
خلفائي ثلاث مرات قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين
يأتون من بعدي ويروون احاديثي ويعلمونها الناس عزاه الحافظ
السيوطي في الجامع الكبير لجماعة منهم الطبراني والرامهرمزي
والخطيب وغيرهم * ورويناه موصولا عن شيخنا العارف
بالله العالم الراسخ المحقق الكامل الاكمل المكمل سيدي الشيخ ابي الفضل
صفي الدين احمد بن محمد الدجاني المدني الشهير بالقشاشي

حديثا فاداه عنا كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع منا

ايدنا الله به في السر والاعلان وامدنا به ظاهرا وباطنا بمزيد الفضل والاحسان سماعا من لفظه بمنزله بظاهر المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام عن شيخه العارف بالله المحقق ابي المواهب احمد بن علي بن عبد القدوس القرشي العباسي الشناوي ثم المدني طاب ثراه عن شيخ الاسلام الشمس محمد بن احمد الرملي عن شيخ الاسلام الزين زكريا بن محمد السنيكي القاهري الازهري عن مشايخه الاربعة ابي الجود عبد الرحمن وابي الفضائل محمد ابني الجمال محمد بن المرشدي وابن عمهما ابي بكر بن احمد بن ابراهيم المرشدي والحافظ النجم بن الحافظ الرحلة التقي محمد بن فهد المكي كلهم عن الجمال ابي المحاسن محمد بن ابراهيم المرشدي المكي الحنفي قال قرات على ابراهيم بن محمد الحريري المؤذن بالمسجد الحرام قال انا اسحق بن يحيى بن اسحاق الامدي وانا في الرابعة بدمشق قال انا يوسف بن خليل الحافظ قال انبانا ابو الفتح ناصر بن محمد الويري قال انبانا ابو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي قال ثنا ابو بكر احمد بن الفضل الباطرقاني املاء قال حدثنا محمد بن اسحاق قال انا احمد بن ابي عبيدة الكوفي بها قال ثنا محمد بن الحسين الهمداني قال ثنا احمد بن عيسى العلوي قال ثنا احمد بن ابي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا من خلفاؤك قال الذين ياتون من بعدي يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس * وكالفوز بالحلول في الجنة فيما روينا عن شيخنا قدس سره بسنده السابق الى الجمال المرشدي قال اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم الاسكندري فيما قرئ عليه وانا اسمع بالقاهرة في الرحلة الثالثة قدم علينا انا علي بن عمر بن ابي بكر الصوفي انا عبد الرحمن بن مكي انا ابو طاهر السلفي انا ابو علي احمد بن محمد بن الفضل بن شهريار الاصبهاني بها انا ابو محمد هبة الله بن محمد بن الحسن النيسابوري املاء حدثنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا

ابو علي الحسين بن محمد الصغاني بمرو انا ابو رجا محمد بن حمدويه
حدثنا العلاء بن مسلمة ثنا اسمعيل بن يحيى التيمي عن سفيان الثوري
عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادى الى امتي حديثا واحدا يقيم
به سنة او يرد به بدعة فله الجنة فاقول سائلا من الله الكريم
بلسان الذل والافتقار ان يدخلني ووالدي ومشايخي واخواني
واصحابي ومن وقف على كتابي هذا من المحبين في خالص رحمته
الواسع الاقطار وان يحشرنا فيمن دخل في بركات دعائه
المصطفى المختار وان يجعلنا ومن بلغ بتوفيقه من اهل الرعاية
عند الرواية والدراية انه جواد كريم رؤف رحيم آمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين عدد خلق الله بدوام الله الملك
الحق المبين الحديث الاول اخبرني شيخنا العارف بالله
والواصل الى الله سيدنا سيدي الشيخ صفي الدين احمد بن محمد
الدجاني المدني قدس سره بسنده السابق الى القاضي زكريا قال
انا العز بن الفرات عن ابي العباس احمد بن الجوخي عن ام احمد
زينب ابنة مكي بن علي بن كامل الحرانية انا ابو علي حنبل بن عبد الله
ابن الفرج الرصافي انا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد
بن الحصين انا ابو علي الحسن بن علي التميمي انا ابو بكر احمد بن
جعفر القطيعي انا عبد الله بن الامام احمد بن حنبل ثنا ابي انا
ابراهيم بن مهدي انا اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله * الحديث الثاني
اخبرني شيخنا سيدي الشيخ صفي الدين احمد بن محمد الدجاني المدني
قدس سره عن الشيخ ابي المواهب احمد الشناوي قدس سره
عن العلامة احمد بن قاسم العبادي عن السيد الجمال يوسف
الارميوني عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن التقي الشمني
عن الجمال عبد الله بن العلا علي الكناني الحنبلي قال انا علاء
الدين ابو الحسن علي بن احمد العرضي اخبرتنا زينب بنت مكي بن علي

الحرانية بسنده السابق الى الامام احمد بن حنبل قال ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي ثنى عمير بن هانى ان جنادة بن ابى امية حدثه ان عبادة بن الصامت حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان البعث حق ادخله الجنة على ما كان من عمل من اى ابواب الجنة الثمانية شاء * الحديث الثالث

اخبرنى شيخنا قدس سره بسنده الى الشمس محمد الرملى عن شيخ الاسلام على بن يس الطرابلسى عن الحافظ شمس الدين السخاوى عن ام محمد بنت عمر بن عبد العزيز عن ابى عمر محمد بن ابى العباس الصالح عن الفخر ابى الحسن الصالحى عن ابى على حنبل بسنده السابق الى الامام احمد ثنا ابو معاوية انا الاعمش عن شمر بن عطية عن اشياخه عن ابى ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصنى قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قال قلت يا رسول الله امن الحسنة لا اله الا الله قال هى افضل الحسنات * الحديث الرابع اخبرنى شيخنا قدس سره عن شيخه ابى المواهب عن النور على بن يحيى الزيادى عن الشهاب احمد بن حمزة الرملى عن الحافظ السخاوى عن الحافظ ابن حجر انا ابو الحسن على بن ابى المجد الدمشقى انا ابو العباس احمد الحجار انا ابو عبد الله الحسين الزبيدى انا ابو الوقت عبد الاول السجزى انا ابو الحسن عبد الرحمن الداودى انا ابو محمد عبد الله بن الحموى السرخسى انا ابو عبد الله محمد الفربرى انا الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سمى عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه * الحديث الخامس اخبرنى شيخنا قدس سره عن الشيخ احمد الشناوى قدس سره عن الشيخ محمد البكرى عن



والده

والده الشيخ ابي الحسن البكري عن القاضي زكريا عن الحافظ بن حجر
انا ابو الحسن محمد البالسي انا ابو محمد عبد الرحمن المقدسي الصالحي
انا ابو العباس احمد النابلسي انا ابو عبد الله محمد الحراني انا
فقيه الحرم ابو عبد الله محمد الصاعدي الفراوي انا الامام ابو
الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري انا الامام ابو احمد
محمد الجلودي النيسابوري انا ابو اسحق ابراهيم الفقيه الزاهد
انا الحافظ الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري حدثنا
اسحق بن منصور انا معاذ بن هشام ثنا ابي عن قتادة ثنا انس
ابن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل رديفه على
الرحل قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ
قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله
وسعديك قال ما من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
الا حرمه على النار قال يا رسول الله افلا اخبرها فيستبشروا قال
اذا يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته تاثما * الحديث السادس
اخبرني شيخنا قدس سره عن الشيخ احمد الشناوي عن والده على
ابن عبد القدوس عن ابن حجر المكي عن الجلال السيوطي عن التقي الشمني
عن الشرف ابي الطاهر محمد بن الكويك عن ابي محمد عبد الرحمن
ابن عبد الهادي المقدسي بسنده السابق الى مسلم ثنا زهير بن حرب
ثنا جرير عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون او بضع
وستون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى
عن الطريق والحيا شعبة من الايمان * الحديث السابع اخبرني
شيخنا قدس سره عن الشيخ احمد الشناوي عن الشمس العلقمي عن
الجلال السيوطي عن علم الدين صالح البلقيني عن ابيه السراج عمر بن
رسلان البلقيني عن الشمس محمد بن القماح عن ابي اسحاق ابراهيم
ابن عمر بن نصر عن ابي الفتح منصور الفراوي والمؤيد الطوسي كلاهما
عن فقيه الحرم ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي بسنده الى
مسلم قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن اسماعيل
ابن ابراهيم قال ابو بكر ثنا ابن علية عن خالد ثنا الوليد بن مسلم

لعله ما من عبد اهـ

عن حمران عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة * الحديث الثامن
اخبرني شيخنا قدس سره عن شيخه ابي المواهب عن العلامة احمد بن
قاسم العبادي عن الشيخ ابي الحسن البكري عن القاضي زكريا عن الحافظ
ابن حجر عن ابي الحسن علي بن ابي المجد الدمشقي عن ابي العباس الصالحي
الحجار انا ابو محمد الانجب انا ابو زرعة طاهر المقدسي انا
الفقيه محمد بن الحسين المقومي انا ابو طلحة القاسم الخطيب ثنا ابو
الحسين علي القطان ثنا الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد
ابن ماجة القزويني ثنا عبد الحميد بن بيان الواسطي ثنا خالد بن
عبد الله عن يونس عن حميد بن هلال عن هصان بن الكاهن عن عبد
الرحمن بن سمرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما من نفس تموت تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله يرجع ذلك
الى قلب موقن الا غفر الله لها * الحديث التاسع اخبرني شيخنا
قدس سره عن شيخه ابي المواهب عن الشيخ حسن الدجهري عن الجلال
السيوطي عن التقي بن فهد المكي عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن صديق
الدمشقي عن ابي العباس الحجازي بسنده السابق الى ابن ماجه قال
ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا زكريا بن منظور ثنا محمد بن عقبة
عن ام هاني قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا * الحديث العاشر وبه الى ابن
ماجه ابو بكر بن ابي شيبة انا بكر بن عبد الرحمن ثنا عيسى بن المختار
عن محمد بن ابي ليلى عن عطية العوفي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال في دبر كل صلاة الغداة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير
كان كعتاق رقبة من ولد اسماعيل * الحديث الحادي عشر
اخبرني شيخنا قدس سره بسنده الى شيخ الاسلام زكريا انا الشمس
ابو عبد الله القاياتي انا الحافظ الولي ابو زرعة احمد بن الحافظ
عبد الرحيم العراقي انا ابو حفص عمر بن اميلة المراغي انا الفخر
ابو الحسن بن البخاري انا ابو حفص عمر بن طبرزد البغدادي انا
ابو الفتح عبد الملك الكروخي انا القاضي ابو عامر الازدي انا ابو محمد



عبد

عبد الجبار الجراحي المروزي انا العباس محمد المحبوبي المروزي انا
الحافظ الحجة ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي حدثنا
يحيى بن حبيب بن عربي حدثنا موسى بن ابراهيم بن كثير الانصاري
قال سمعت طلحة بن خراش يقول سمعت جابر بن
عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله قلت
قال ابن حبان اخبرنا محمد بن علي الانصاري من ولد انس بن
مالك بالبصرة ثنا يحيى بن حبيب بن عربي به مثله * الحديث
الثاني عشر وبه الى الترمذي قال ثنا احمد بن منيع ثنا يزيد
ابن هارون ثنا ازهر بن سنان ثنا محمد بن واسع قال قدمت
مكة فلقيني اخي سالم بن عبد الله بن عمر فحدثني عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف
الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة
* الحديث الثالث عشر وبه الى الترمذي قال ثنا علي بن خشرم
حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابي اسحق عن الحارث
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك وان كنت مغفورا لك قال قل
لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم قال علي بن خشرم واخبرنا علي بن الحسين بن واقد
عن ابيه بمثل ذلك الا انه قال في آخرها الحمد لله رب العالمين
قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث
ابي اسحاق عن الحرث عن علي رضي الله عنه قلت قال ابن ابي شيبة
ثنا محمد بن عبد الله الاسدي عن علي بن صالح عن ابي اسحاق عن
عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر لك مع انه مغفور لك
لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان رب
السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين

فرواه من حديث ابي اسحق من غير وجه الترمذي * الحديث
الرابع عشر اخبرني شيخنا قدس سره بسنده الى الحافظ بن
حجر عن الحافظ ابي الحسن علي الهيثمي عن ابي الفتح محمد الميدومي
عن ابي الفرج عبد اللطيف الحراني عن محمد الكراني انا ابو منصور
محمود الصيرفي انا ابو الحسين بن باذشاه قال انا الحافظ ابو
القاسم سليمان بن احمد الطبراني قال في المعجم الكبير ثنا علي بن
عبد العزيز ثنا محمد بن عمار الموصلي ثنا يحيى بن اليمان حدثنا
المنهال بن خليفة عن ابي عبد الله الشامي عن ابي مليكة الذماري
عن عمران اليحصبي عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بلال ناد في الناس من قال لا اله الا الله قبل موته بسنة دخل
الجنة او شهرا او جمعة او يوما او ساعة قال اذا يتكلوا قال وان
يتكلوا * الحديث الخامس عشر وبه الى ابي القاسم الطبراني
في الكبير قال ثنا احمد بن محمد بن نافع الطحان حدثنا احمد بن صالح
ح وثنا علي بن عبد العزيز ثنا هارون بن عبد الله قالا ثنا
قدامة بن محمد الاشجعي ثنا مخرمة بن بكير بن عبد الله الاشجعي
عن ابيه عن ابي حرب بن زيد بن خالد الجهني قال اشهد على ابي
زيد بن خالد الجهني انه قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابشر الناس انه من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فله
الجنة * الحديث السادس عشر وبه الى الطبراني في الكبير
قال ثنا احمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا ابي ثنا اسماعيل
ابن عياش ثنا راشد بن داود ثنا يعلى بن شداد بن اوس حدثني
ابي شداد بن اوس وعبادة بن الصامت يصدقه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم احد من اهل الكتاب
فقيل لا يا رسول الله فامر بغلق الباب فقال ارفعوا ايديكم
فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع النبي صلى
الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه
الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد
ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم قلت قال الحافظ
ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار في مسنده ثنا

عمر بن الخطاب السجستاني حدثنا الحسن بن علي السكوني حدثنا
اسمعيل بن عياش عن راشد بن داود عن يعلى بن شداد بن اوس وعبادة
حاضر فصدقه وقال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فيكم غريب يعني اهل الكتاب فقلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب
فقال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة
ثم قال اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني
عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد
غفر لكم قال البزار وهذا لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد قلت
وهذا الحديث اصل لتلقين مشايخ الطريقة الذكر لجماعة من
المريدين وفي التحفظ عن الاجنبي عن طريقتهم فيما يخصهم والله
اعلم الحديث السابع عشر وبه الى الطبراني في الكبير قال
ثنا احمد بن ابراهيم ثنا ابراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زيد ثنا
ابي عبد الله بن العلاء عن الزهري والاوزاعي قالا ثنا المطلب بن
عبد الله بن الخطيب حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة حدثني ابي
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها ثم
ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
لا يلقى الله بهما احد يوم القيمة الا دخل الجنة على ما كان من عمل
* الحديث الثامن عشر اخبرني شيخنا قدس سره بسنده
الى الحافظ ابن حجر قال اخبرني ابو المعالي عبد الله الحلاوي
عن ام عبد الله زينب ابنة الكمال المقدسية عن الحافظ ابي الحجاج
يوسف الدمشقي عن ابي سعيد خليل الداراني عن ابي علي الحسن
الحداد انا ابو نعيم احمد الاصبهاني الحافظ انا ابو القاسم الطبراني
قال في المعجم الاوسط ثنا الحسين بن محمد بن حاتم العجلي ثنا
الحسين بن علي بن يزيد الصدائي حدثني ابي ثنا حفص العامري
عن موسى الصغير عن عبيد الله بن عتبة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته
يوما من دهره ولو بعد ما يصيبه العذاب قلت هذا الحديث
وما في معناه من الاصول الدالة على ان من مات على التوحيد ثم

ادخل النار بذنوبه لا يخلد في النار ولو كان من اصحاب الكبائر
ومات بلا توبة خلافا للمعتزلة مما يفسر حديث عبد الله بن عمرو
مرفوعا عن الطبراني لا يضر مع الاسلام ذنب كما لا ينفع مع الشرك
عمل وما في معناه اي لا يضره مضرة توجب خلوده كما لا ينفع
مع الشرك عمل اي نفعا يوجب دخوله الجنة وذلك لاصول
مقطوع بها منها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقوله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب
اذهب ناد في الناس لا يدخل الجنة الا المؤمنون فلا ينافي حديث
واما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة
لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا اي خيرا يجتنى ثمرته في الجنة لا مطلق
الاثابة لما روي عن ابن مسعود ما احسن محسن من مسلم ولا كافر
الا اثابه الله قيل ما اثابة الكافر قال ان كان قد وصل رحما
او تصدق بصدقة او عمل حسنة اثابه الله تعالى المال والولد
والصحة واشباه ذلك قيل وما اثابته في الاخرة قال عذابا دون
العذاب وقرا ادخلوا آل فرعون اشد العذاب عزاه الحافظ
السيوطي للحاكم والبيهقي وغيرهما عنه وعن زينب بنت ابي سلمة
ان ابا لهب اعتق جارية يقال لها ثويبة وكانت ارضعت النبي
صلى الله عليه وسلم فرآى ابا لهب بعض اهله في النوم فسأله ما
وجد فقال ما وجدت بعدكم راحة غير اني سقيت في هذه مني
واشار الى النقرة التي تحت ابهامه في عتقي ثويبة عزاه السيوطي
لعبد الرزاق وفي صحيح البخاري قال عروة وثويبة مولاة لابي
لهب كان ابو لهب اعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما
مات ابو لهب اريه بعض اهله بشر حيبة فقال ماذا لقيت قال
ابو لهب لم الق بعدكم اي راحة غير اني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة
انتهى والذي رآى ابا لهب في المنام من اهله هو العباس فيما ذكره
الحافظ ابن حجر عن السهيلي ثم قال الحافظ ابن حجر قال البيهقي ما ورد
من بطلان الخير للكفار فمعناه انهم لا يكون لهم التخلص من
النار ودخول الجنة ويجوز ان يخفف عنهم من العذاب
الذي يستوجبونه على ما ارتكبوه من الجرائم سوى الكفر بما


بمحاوره

عملوه من الخيرات انتهى فظهر بطلان مذهب المرجئة القائلين
بانه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فلا حجة
لهم في حديث ابن عمر والسابق ولا ما في معناه مثل ما نورده
الآن * الحديث التاسع عشر وبالسند السابق الى الطبراني
قال في الكبير ثنا علي بن عبد الله العزيز ثنا محمد بن عمار الموصلي
ثنا يحيى بن يمان ثنا سفيان عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه
عن مسروق عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله لم يضره معها خطيئة فان معناه
بمقتضى الاصول الصحيحة من مات على التوحيد لم يضره معه
خطيئة ولو كبيرة مات عليها بلا توبة مضرة توجب له الخلود
بل لا بد من الخروج بوعد الله ان لم يغفر له واما مضرة الدخول
في الجملة فهو تحت المشيئة فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
والله على كل شيء قدير اللهم اغفر لنا ولا تعذبنا يا ارحم الراحمين
امين * الحديث الموفي عشرين وبالسند السابق الى الطبراني
في الاوسط قال ثنا ابراهيم ثنا عمرو بن خلف ثنا فضل
ابن سليمان النميري ثنا عمر بن سعيد بن سرجة التنوخي عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن عثمان
ابن عفان عن ابي بكر الصديق قال قلت يا رسول الله فما نجاة
هذا الامر فقال في الكلمة التي اردت عليها عمي فاباها شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله * الحديث الواحد
والعشرون وبه الى الطبراني في الكبير والاوسط قال
ثنا احمد بن ابراهيم ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا
الصلت بن عبد الرحمن الزبيدي ثنا سفيان الثوري عن عبد
الرحمن بن عبد الله عن قتادة عن ابي مجلز عن ابي عبيدة عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرع احدكم بالرمح
الى الرجل فان كان سنانه عند ثغرة نحره فقال لا اله الا الله فليرفع
عنه الرمح * الحديث الثاني والعشرون وبه الى الطبراني
في الكبير ثنا احمد بن عمرو البزار ثنا عمار بن خالد الواسطي
ثنا القاسم بن مالك المزني عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها و...
على الله * الحديث الثالث والعشرون اخبرني شيخنا قدس سره
بسنده الى الحافظ بن حجر انا ابو محمد عبد الله بن محمد المكي انا
الامام رضي الدين ابو احمد ابراهيم الطبري انا ابو الحسن علي
ابن هبة الله بن سلامة انا ابو طاهر احمد السلفي الاصبهاني انا ابو
عبد الله ابو عبيد الله القاسم بن الفضل الثقفي قال ثنا ابو بكر احمد
ابن موسى بن مردويه الحافظ املاء ثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد
البلخي ثنا ابو شهاب معمر بن محمد العوفي البلخي ثنا مكي بن ابراهيم
البلخي ثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند المزني عن سمي مولى ابي
بكر بن عبد الرحمن بن الحرث عن ابي صالح انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات حين
يصبح كتب الله له بها مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة وكانت عدل
رقبة وحفظ بها يومه حتى يمسي ومن قالها مثل ذلك حين يمسي
كان له مثل ذلك * الحديث الرابع والعشرون اخبرني شيخنا
قدس سره بسنده السابق الى الجمال المرشدي قال اخبرني ابراهيم
ابن علي بن المظفر الحسيني عن ابي الفضل احمد بن عساكر عن ابي روح
عبد المعز بن محمد بن ابي الفضل الهروي انا ابو القاسم تميم
ابن ابي سعيد الجرجاني انا الحاكم ابو الحسن علي بن محمد البحاثي انا
الحسن محمد بن احمد الزوزني انا الحافظ ابو حاتم محمد بن حبان
ابن احمد البستي قال انا ابن سلم حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب
اخبرني عمرو بن الحرث ان دراجا حدثه عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال
موسى يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال قل يا موسى
لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا
الله قال لا اله الا الله انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى
لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة
مالت بهم لا اله الا الله وعزاه في مكان اخر الى ابي يعلى عن ابي سعيد ايضا

بلفظ سأل موسى ربه حين اعطاه التورية ان يعلمه دعوة يدعو
بها فامره ان يدعوه لا اله الا الله فقال موسى كل عبادك يدعو
بهذا وانا اريد ان تخصني بدعوة ادعوك بها فقال تعالى
يا موسى لو ان السموات وساكنها والبحار وما فيها وضعوا في كفة
ووضعت لا اله الا الله في كفة لوزنت لا اله الا الله قلت
رواية وما مر من غيرى من المتشابهات التى يسلك فيها طريق
التفويض او التاويل والاول اسلم واحكم لامن صاحبه من
الخلل والثانى وان كان نجح في الفكر ففيه خطر فان معرفة التشابه
فوق طور العقول من طريق افكارها وان كان عن وهب الهى
فهو تاويل الراسخين في العلم الذى مع اشتماله على نفى التشبيه الموافق
لليس كمثله شئ فيه صرف الكلام عن ظاهره كما يصرفه اهل
النظر الفكرى ومما يقرب الى ذلك ان يقال ان لا اله الا الله
قد تبين انها دالة على ان الكمالات بالذات كلها لله تعالى وان كل
ما حصل لغيره تعالى منها فانما هو من اضافة الله تعالى عليه ومر
ان معنى ليس في الوجود معه غيره انه ليس لغيره بالنسبة اليه تعالى
رتبة المعية وانما رتبة التبعية فليست اعتبارا مستقلة وانما هى
وجوه نور الوجود المطلق المنزه عن كل قيد مع القابلية لها
المستلزم لتنزهه عن كل قيد في عين تجليه فيما شاء منها كما قال سبحانه
وتعالى الله نور السموات والارض فعمار السموات والارض
وجوه التجليات الاسمائية والله اسم الذات ولله الاسماء الحسنى
كلها وله الكمال كله بالذات وما له الكمال بالذات لاشك انه اكمل
مما له الكمال بغيره على الوجه المشار اليه في هذا يسر الطيب منه
رطبا المؤيد بقوله تعالى في جواب من قالوا من اشد منا قوة اولم
يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة والدال على الاكمل اكمل
من الدال على الكامل فلا اله الا الله اذا قوبلت بالسموات والارض
وما مر من وجوه التجليات الاسمائية التى هى غير الذات من وجه
مالت بهن لذلك وان الثقل في بعض مراتب التنزلات من الكمالات
ولهذا قال الله سبحانه وتعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا وقال الحافظ
ابن حجر في فتح البارى في حديث البخارى ولقد رأيته ينزل عليه

الوحي في اليوم الشديد البرد فيتفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا ما
نصه زاد ابن ابي الزناد عن هشام بهذا الاسناد عند البيهقي في الدلائل
وان كان ليوحى اليه وهو على ناقته فتضرب بجرانها من ثقل ما يوحى
اليه اهـ وقال زيد بن ثابت انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري عنه
ثم نقول تضمن سؤال موسى عليه الصلاة والسلام بقوله انما اريد شيئا
تخصني به ان يعلمه ذكرا افضل من الاذكار المتداولة بين العباد ودل
الجواب على ان الذي تطلبه من افضل الاذكار هو المتداول
بين العباد فالمطلوب خصوصا هو المبذول عموما فوقع التخصيص
في عين التعميم بتعليم مرتبة لا اله الا الله والله اعلم وبالله التوفيق
* الحديث الخامس والعشرون اخبرني شيخنا قدس سره
بسنده السابق الى الجمال المرشدي قال اخبرني عمر بن حسن
ابن يزيد المراغي عن ابي الحسن علي بن احمد المقدسي انا ابو طاهر
بركات بن ابراهيم الخشوعي عن مرشد بن يحيى المديني انا ابو الحسن
علي بن عمر الحراني ثنا حمزة بن محمد بن علي الكتاني ثنا عمران بن
موسى بن حميد الطبيب ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني الليث
ابن سعد عن عامر بن يحيى المعافري عن ابي عبد الرحمن الحبلي انه
قال سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي على رؤس الخلائق يوم
القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر
ثم يقول الله تبارك وتعالى اتنكر من هذا شيئا فيقول لا يا رب
فيقول الله عز وجل الك عذر او حسنة فيهاب الرجل فيقول لا يا رب
فيقول الله عز وجل بلى ان لك عندنا حسنات وانه لا ظلم عليك
فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك
لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة * الحديث السادس والعشرون
وبالاسناد الى مسلم قال ثني زهير بن حرب ثنا يحيى يعني ابن سعيد
عن حماد بن سلمة ثنا ثابت عن انس بن مالك قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فان
سمع اذانا امسك والا اغار فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرجت من النار فنظر فاذا هو راعي معز طريق آخر
وبالاسناد الى الطبراني في الكبير قال ثنا الحسين بن اسحق التستري
حدثنا موسى بن محمد بن حيان حدثنا مسلم بن قتيبة حدثنا
عبد الجبار بن عباس عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فسمع قائلا يقول الله
اكبر الله اكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الحق فقال
اشهد ان لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة
الاخلاص فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خرج صاحبها من النار ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم تجدون هذا صاحب معزى او صاحب كلاب يتصيد
* الحديث السابع والعشرون وبه الى الجمال المرشدي قال
اخبرني ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي انا احمد بن ابي
طالب الحجار عن جعفر بن علي الهمداني انا ابو طاهر احمد
السلفي انا ابو البقاء المعمر بن محمد الحبال انا ابو القاسم زيد
ابن جعفر العلوي انا ابو جعفر محمد بن دحيم الشيباني ثنا
ابو عمر احمد بن حازم بن ابي غرزة انا عبيد الله بن موسى
انا ابن ابي ليلى عن الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
عشر مرات بعد صلاة الغداة كان كعدل من اعتق اربع رقاب
من ولد اسماعيل * طريق اخر وبه الى الجمال المرشدي انا
ابراهيم بن احمد البعلي انا احمد بن ابي طالب انا ابن اللتي انا
ابو الوقت انا ابو الحسن الداودي انا ابو محمد بن حمويه انا
ابراهيم ثنا عبد بن حميد ثنا يزيد بن هارون انا داود بن ابي
هند عن عامر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير
عشر مرات كن له كعدل عشر رقابا ورقبة * الحديث
الثامن والعشرون اخبرني شيخنا قدس سره بسنده الى القاضي
زكريا عن قاضي الحرمين السراج ابي المكارم عبد اللطيف بن ابي
الفتح محمد الحسني الفاسي المكي الحنبلي عن كالثوم ابنة الحافظ
محمد بن رافع السلامي قالت انا ابو الفضل عبد الرحيم بن
ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن ابي اليسر انا جدي ابو محمد
اسماعيل انا ابو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي انا ابو محمد
هبة الله بن احمد الانصاري الاكفاني انا ابو الحسين مكي بن
محمد الازدي المصري انا ابو مسلم محمد بن احمد البغوي ببغداد
حدثنا ابو نصر عبد الملك بن عبد العزيز النسائي التمار ثنا
حماد بن ابي سلمة عن ابن ابي الورقاء عن عبد الله بن ابي اوفى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال احدى
عشر مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله له الفي الف حسنة * الحديث
التاسع والعشرون وبه الى السراج الحنبلي عن الشمس ابي عبد الله
محمد بن محمد المكودي الدهان عن القطب موسى اليونيني وهو
آخر من حدث عنه اسماعيل بن صارم انا ابو القاسم هبة الله
ابن علي البوصيري انا ابو صادق مرشد بن يحيى المديني انا ابو الحسن
علي بن عمر الحراني انا ابو القسم حمزة بن محمد الكناني الحافظ
املاء انا يحيى بن يزيد يكنى ابا شريك ثنا حماد بن اسمعيل عن موسى
ابن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له قبل ان يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم * الحديث
الثلثون وبه الى السراج الحنبلي عن ابراهيم بن محمد المؤذن
بالمسجد الحرام انا احمد بن ابي طالب ابو اسحق ابراهيم بن عثمان
الكاشغري انا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي انا ابو عبد الله مالك
ابن احمد البانياسي انا ابو الحسن احمد بن محمد انا ابو اسحق



ابراهيم

ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا عبيد بن اسباط ثنا ابي
حدثنا عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة بن شعبة رضي الله
عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر
كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد * الحديث الواحد والثلاثون
وبه الى السراج الحنبلي ثنا الشهاب ابو العباس احمد بن محمد الحلبي
ثم الصالحي انا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن المرادي انا
الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن انا المؤيد بن محمد
ابن علي الطوسي انا ابو بكر احمد بن سهل انا ابو بكر يعقوب بن
احمد الصيرفي حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي ثنا
ابو حامد الشرقي احمد بن محمد الحافظ ثنا ابراهيم بن عبد الله
السعدي حدثنا الوليد بن القسم ثنا يزيد بن كيسان عن ابي حازم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا قط الا فتحت له ابواب السماء
حتى يفضي الى العرش ما اجتنب الكبائر * الحديث الثاني والثلثون
اخبرني شيخنا قدس سره بسنده السابق الى الحافظ ابي عيسى الترمذي
قال ثنا سفيان بن وكيع ثنا اسمعيل بن محمد بن جحادة حدثنا
عبد الجبار بن عباس عن ابي اسحق عن الاغر ابي مسلم قال اشهد
على ابي سعيد وابي هريرة انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا
وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال يقول الله تبارك وتعالى
لا اله الا انا وانا وحدي واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال يقول الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا
الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي الملك ولي الحمد
واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله
الا انا ولا حول ولا قوة الا بي فكان يقول من قالها في مرضه ثم
مات لم تطعمه النار * الحديث الثالث والثلثون اخبرني
شيخنا قدس سره بسنده السابق الى ابن حبان قال اخبرنا احمد

ابن ذهير بتستر ثنا المعتمر بن سهل الاهوازي ثنا محمد بن اسمعيل
السكوني عن مسعر بن كدام عن حبيب بن ابي ثابت عن عبد الله بن
باباه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين آوى الى فراشه لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر غفرت له
ذنوبه او خطاياه شك مسعر وان كانت مثل زبد البحر * الحديث
الرابع والثلثون وبالسند السابق الى السراج القبلي انا جمع منهم
الحافظ ابو المفضل عبد الرحيم بن الحسين انا ابو الحسن علي بن
محمد المرتضى اخبرتنا زينب ابنة مكي انا حنبل بن عبد الله الرصافي
انا ابو القاسم هبة الله بن محمد انا ابو علي الحسن بن علي انا ابو بكر
احمد بن جعفر ثنا ابو عبد الرحمن بن احمد قال ثني ابي الامام
ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ثنا عفان ثنا حماد
ابن سلمة ثنا سهيل بن ابي صالح وعبد الله بن عثمان بن خثيم
عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه
الحياة الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
سيدنا محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلني الى نفسي تقربني
من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي
عندك عهدا توفينيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الا قال
الله عز وجل يوم القيمة للملائكة ان عبدي عهد عندي عهدا
فاوفوه اياه فيدخله الله عز وجل الجنة قال سهيل فاخبرت
القاسم بن عبد الرحمن ان عونا اخبرني بكذا وكذا فقال ما في
اهلنا جارية الا وهي تقول هذا في خدرها * الحديث الخامس
والثلاثون وبالسند السابق الى الترمذي ثنا محمد بن يحيى ثنا
محمد بن يوسف ثنا يونس بن ابي اسحق عن ابراهيم بن محمد بن سعد عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ
دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من

الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له

* الحديث السادس والثلثون وبالسند السابق الى الطبراني في الاوسط قال ثنا احمد ثنا ابو عبد الله احمد بن عبد الرحمن ابن وهب حدثني عمي عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن الصنابحي ثني سعد بن عبادة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له اطاع بها قلبه وذل بها لسانه واشهد ان محمدا رسول الله حرمه الله على النار

* الحديث السابع والثلثون وبه الى الطبراني في الاوسط قال ابو مسلم حجاج بن نصير حدثنا اليمان بن المغيرة عن عبد الكريم ابي امية ان مجاهدا اخبره عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال جئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في اناس من اصحابه فيهم عمر بن الخطاب وادركت اخر الحديث ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اربع ركعات قبل العصر لم تمسه النار فقلت بيدي هكذا يحرك بيده ان هذا حديث جيد فقال لي عمر بن الخطاب لما فاتك من صدر الحديث اجود واجود قلت يا ابن الخطاب فهات فقال عمر بن الخطاب حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة

* الحديث الثامن والثلاثون وبه الى الطبراني في الاوسط حدثنا محمد بن رزيق حدثنا ابو الطاهر ثنا سلامة بن روح الايلي ابن اخي عقيل بن خالد عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني انس ابن مالك الانصاري قال بينما اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هبطت بنا راحلته من قلعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسير وحده فلما اسهلت به الطريق ضحك وكبر فكبرنا لتكبيره ثم سار رتوة ثم ضحك وكبر فكبرنا لتكبيره ثم ادركناه فقال القوم يا رسول الله كبرنا لتكبيرك ولا ندري مم ضحكت قال قاد الناقة لي جبريل فلما اسهلت التفت الي فقال ابشر وبشر امتك انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة فضحكت وكبرت ربي ثم سار رتوة ثم التفت الي فقال ابشر وبشر امتك انه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك

له دخل الجنة وقد حرم الله عليه النار فضحكت وكبرت وفرحت
بذلك لامتي * الحديث التاسع والثلثون وبه الى الطبراني
في الاوسط حدثنا عيسى بن محمد السمسار ثنا احمد بن سهل
الوراق ثنا مسهر بن مورع العنبري حدثنا الاعمش عن سالم
ابن ابي الجعد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا بوضوء فساعة
يفرغ عن وضوئه يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء (طريق آخر وبه
الى الطبراني في الاوسط ثنا احمد ثنا يحيى بن محمد السبكي حدثنا
يحيى بن كثير العنبري ثنا شعبة عن ابي هاشم الرماني عن ابي مجلز
عن قيس بن عباد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف كانت له نورا يوم
القيامة من مقامه الى مكة ومن قرا بعشر ايات من اخرها ثم
خرج الدجال لم يضره ومن توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك كتبت في رق ثم جعلت
في طابع فلم يكسر الى يوم القيمة وقال لم يروه عن شعبة الا يحيى
قال الحافظ ابن حجر ومن خطه نقلت قلت يعني مرفوعا وقد
رواه غندر عن شعبة موقوفا قال النسائي في اليوم والليلة
وهو الصواب ورفعه خطأ قال الحافظ ابن حجر قلت وان كان
الصواب في الرواية وقفه فحكمه حكم المرفوع لان مثل هذا لا يقال
من قبل الراوي والله اعلم اهـ * الحديث الموفي الاربعين
وبه الى القاضي زكريا قال اخبرني العز ابو محمد بن الفرات سماعا
انا به ابو احمد حسين بن عبد الرحمن التكريتي انا ابو المعالي عيسى
ابن عبد الرحمن المطعم انا المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي انا ابو
القاسم سعيد بن احمد بن الحسن البناء انا ابو نصر محمد بن محمد
ابن علي الزينبي انا ابو بكر محمد بن عمر بن خلف الوراق انا الحافظ
ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني قال
في كتاب البعث اخبرنا سعيد انا محمد انا محمد حدثنا عبد الله ثنا

محمد بن منصور الطوسى ثنى صالح بن اسحق الجهبذ كوفى دلنى عليه
يحيى بن معين ثنا معروف بن واصل عن يعقوب بن نباتة او بنانة عن عبد
الرحمن الاعور عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ناسا من اهل لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم
فيقول لهم اهل اللات والعزى ما اغنى عنكم قول لا اله الا الله
وانتم معنا فيغضب الله فيخرجهم من النار فيلقيهم فى نهر
يسمى نهر الحياة فيبرؤن من حرقهم كما يبرؤ القمر من كسوفه
فيدخلون الجنة فيسمون الجهنميون فقال رجل يا انس انت
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوا
مقعده من النار نعم انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هذا * الحديث الحادى والاربعون اخبرنى شيخنا قدس
سره بسنده السابق الى الامام احمد انا حسين وعفان قالا ثنا
حماد بن سلمة عن عثمان البتى عن نعيم قال عثمان فى حديثه ابن ابى
هند عن حذيفة رضى الله عنه قال اسندت النبى صلى الله عليه وسلم
الى صدرى فقال من قال لا اله الا الله قال الحسين ابتغاء وجه
الله ختم الله له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله
ختم الله له به دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله
ختم الله له بها دخل الجنة * الحديث الثانى والاربعون *
وبالاسناد الى القاضى زكريا والجلال السيوطى كلاهما عن محمد
ابن مقبل عن الصلاح بن ابى عمرو عن ابى الحسن البخارى وابى الفضل
احمد بن هبة الله بن عساكر كلاهما عن ابى روح عبد المعز بن
محمد الهروى انا تميم بن ابى سعيد الجرجانى انا ابو سعيد محمد
ابن عبد الرحمن الكنجروذى انا ابو عمرو حمدان انا ابو يعلى احمد
ابن على التميمى الموصلى الحافظ ثنا الحسن بن شبيب ثنا هشيم ثنا
كوثر ثنا حكيم عن نافع عن ابن عمر عن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم
قال قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الامر الذى نحن فيه قال
من شهد ان لا اله الا الله فهو له نجاة * الحديث الثالث والاربعون
وبه الى الحافظ ابى يعلى ثنا عمرو بن الضحاك ثنا ابى مستورد

ابو همام الهناي ثنا ثابت عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تركت حاجة
ولا داجة الا قد اتيت قال اليس تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثلاث مرات قال نعم قال فان ذلك ياتي على ذلك كله

الحديث الرابع والاربعون وبه الى الامام احمد ثنا حسن بن موسى
ثنا ابن لهيعة ثنا ابو قبيل عن عبد الله بن ناشر من بني سريع قال سمعت
سمعت ابا رهم قاضي اهل الشام يقول سمعت ابا ايوب الانصاري
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم اليهم
فقال لهم ان ربكم عز وجل خيرني بين سبعين الفا يدخلون
الجنة عفوا بغير حساب وبين الخبيئة عنده لامتي فقال له
بعض اصحابه يا رسول الله * ايخبا ذلك ربك فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرج وهو يكبر فقال ان ربي زادني
مع كل الف سبعين الفا والخبيئة عنده قال ابو رهم يا ابا
ايوب وما تظن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكله
الناس بافواههم فقالوا وما انت وخبيئة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابو ايوب دعوا الرجل عنكم اخبركم عن
خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اظن كالمستيقن ان
خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول رب من شهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله مصدقا
لسانه وقلبه فادخله الجنة * الحديث الخامس والاربعون
وبالاسناد الى الطبراني في الكبير قال ثنا عبد الله بن سعد بن
يحيى الرقي ثنا ابو فروة يزيد بن محمد بن سنان ثني ابي ثنا
يسر الرياب عن ابي سلمة الحمصي عن يحيى بن جابر عن سلمة بن نفيل
قال جاء شاب فقعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا علي صوته يا رسول الله ارايت من لم يدع سيئة الا عملها
ولا خطيئة الا ركبها ولا شرف له سهم الا اقتطعه بيمينه ومن
لو اقسم خطاياه على اهل المدينة لغمرتهم فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اسلمت او انت مسلم قال اما انا فاشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فقال اذهب فقد بدلت سيئاتك


حسنات

حسنات فقال يا رسول الله وغدراتي وفجراتي قال وغدراتك وفجراتك
ثلاثا فولى الشاب وهو يقول الله اكبر الله اكبر فلم ازل اسمعه
يكبر حتى توارى * الحديث السادس والاربعون وبه الى
الامام احمد ثنا محمد بن بكر ثنا عبد الحميد يعني ابن جعفر انا
صالح ابن ابي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال قال لنا
معاذ في مرضه قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
كنت اكتمكموه سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من كان آخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة يقول
العبد الفقير الى رحمة الله الجواد الكريم ارحم الراحمين
ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الشهرزوري ثم
الشهراني نزيل المدينة المنورة الغرا على ساكنها النبي الامي خاتم
الانبياء وعليهم افضل الصلاة والسلام عدد خلق الله بدوام
الله ذي الفضل والنعماء قد وفى الله سبحانه على يدي بالاربعين
فله الحمد على ما انعم بابرازها وسهل جمعها واراح الخاطر بما افاد
فلقد كان في خاطري منذ سنين ان اختم هذه الرسالة باربعين
حديثا مسندة في فضائل لا اله الا الله ولم يكن عندي من الاصول
المسندة ما يستخرج منها هذا العدد فتعوق الامر الى ان اذن الله وذلك
اني لما توجهت الى الجمع والتخريج باشارة شيخنا قدس سره نفع الله
لنا والمسلمين في الدنيا والدين ولم يكن في ظني الظفر الا بنحو عشرة
احاديث لقلة الاصول المسندة عندي تيسر الله ببركة اشارته
وفاء اربعين ولنورد ما تيسر من الاحاديث الواردة في فضل
لا اله الا الله من كتاب جمع الجوامع للحافظ ابي الفضل جلال
الدين السيوطي رحمه الله تعالى وشكر سعيه الذي اورد فيه
الاحاديث محذوفة الاسانيد غالبا مع العزو الى مخرجيها وذكر
الصحابي تتميما وتكميلا للمفاد فنقول وبالله التوفيق *
اخبرني شيخنا العارف بالله الراسخ والطود الشامخ المحقق الكامل
الاكمل المكمل سيدي الشيخ صفي الدين احمد بن محمد الدجاني المدني
قدس سره بجميع جمع الجوامع للحافظ السيوطي وشارتنا ليفه عن
شيخه العارف بالله المحقق الراسخ سيدي ابي المواهب احمد بن علي

ابن عبد القدوس القرشي العباسي الشناوي ثم المدني قدس الله
روحه عن جماعة منهم والده علي عن الشيخ عبد الوهاب بن احمد
الشعراني عن الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله بجميعها
* الحديث الاول اول شئ حفظه الله في الكتاب الاول اني انا الله
لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي فمن شهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فله الجنة عزاه للديلمي عن ابن عباس رضي
الله عنه * الحديث الثاني لكل شئ مفتاح ومفتاح السموات قول
لا اله الا الله عزاه للطبراني عن معقل بن يسار الحديث الثالث
افتحوا على صبيانكم اول كلمة بلا اله الا الله ولقنوهم عند الموت
لا اله الا الله فانه من كان اول كلامه لا اله الا الله واخر كلامه
لا اله الا الله ثم عاش الف سنة ما سئل عن ذنب واحد عزاه للحاكم
في تاريخه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه وقال البيهقي غريب
ويقرب منه قوله اذا افصح اولادكم فعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا
حتى ما توا واذا اثغروا فمروهم بالصلاة عزاه لابن السني في عمل
يوم وليلة عن ابن عمر رضي الله عنهما * الحديث الرابع *
قال الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا من اقر لي بالتوحيد دخل
حصني ومن دخل حصني امن عقابي عزاه لابن النجار عن علي * الحديث
الخامس افضل العلم لا اله الا الله وافضل الدعاء الاستغفار عزاه
للديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما * الحديث
السادس لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء
ادناها الهم عزاه للديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما * الحديث
السابع لا اله الا الله كلمة كريمة على الله ولها عند الله مكان
جمعت وسولته من قالها صادقا من قلبه دخل الجنة ومن قالها كاذبا
حقنت دمه واحرزت ماله ولقي الله عز وجل غدا يحاسبه عزاه لابي نعيم
عن عياض الاشعري رضي الله عنه وفي المعنى قوله لا اله الا الله كلمة
عظيمة كريمة على الله من قالها خالصا استوجب الجنة ومن قالها
كاذبا عصمت ماله ودمه وكان مصيره الى النار عزاه لابن النجار
عن دينار عن انس * الحديث الثامن من قال لا اله الا الله
ومدها هدمت له اربعة الاف ذنب من الكبائر عزاه لابن النجار

عن نعيم عن انس * الحديث التاسع جددوا ايمانكم اكثروا من
قول لا اله الا الله عن الامام احمد والحاكم عن ابي هريرة * الحديث
العاشر كما لا تلتقي الشفتان على قول لا اله الا الله كذلك لا تحجب
عن سماء سماء حتى تنتهي الى العرش لما دوى كدوي النحل تشفع لصاحبها
الديلمي عن جابر * الحديث الحادي عشر من قال لا اله الا الله صباحا
ثم قالها مساء نادى مناد من السماء الا قرنوا الاخرة بالاولى
ثم القوا ما بينها الديلمي عن جابر رضي الله عنه * الحديث الثاني
عشر عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس
قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار
ولما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون
عزاه لابي يعلى عن ابي بكر رضي الله عنه الحديث الثالث عشر
حضر ملك الموت رجلا يموت فشق اعضاءه فلم يجد عمل خير
ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا
بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص عزاه لابن ابي
الدنيا في كتاب المحتضرين والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه *
الحديث الرابع عشر ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم كأني
انظر اليهم وتعلقت الارض عنهم يقولون لا اله الا الله والناس
بهم عزاه لتمام والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله
عنهما وفي لفظ اخر ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا
في القبور ولا في النشور كأني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم
من التراب يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن عزاه للطبراني
عن ابن عمر رضي الله عنهما * الحديث الخامس عشر ما قال عبد لا اله
الا الله مخلصا الا صعدت لا يردها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى
نظر الله الى قائلها وحق على الله ان لا ينظر الى موحد الا رحمه عزاه
للخطيب عن ابي هريرة رضي الله عنه * الحديث السادس عشر اذا قال
العبد اشهد ان لا اله الا الله قال الله يا ملائكتي علم عبدي انه ليس له رب
غيري اشهدكم اني قد غفرت له عزاه لابن عساكر عن انس * الحديث
السابع عشر ما من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله
عز وجل يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد

يومئذ عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد عليه عزاه لابي الشيخ والديلمي عن ابي ذر رضي الله عنه * الحديث الثامن عشر من قال لا اله الا الله قبل كل شيء لا اله الا الله بعد كل شيء ولا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيء عوفي من الهم والحزن عزاه للطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما * الحديث التاسع عشر اذا نام العبد على فراشه او على مضجعه من الارض التي هو فيها فانقلب في ليلته على جنبه الايمن وجنبه الايسر ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ويقول الله عز وجل انظروا الى عبدي لم ينسني في هذا الوقت اشهدكم اني قد رحمته وغفرت له ابن السني في عمل يوم وليلة وابن النجار عن انس * الحديث الموفي العشرين من قال اذا مر بالمقابر السلام على اهل لا اله الا الله كيف وجدتم قول لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله واحشرنا في زمرة من قال لا اله الا الله غفر له ذنوب خمسين سنة قيل يا رسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال لوالديه وقرابته ولعامة المسلمين الديلمي في تاريخ همدان والرافعي وابن النجار عن علي رضي الله عنه * الحديث الحادي والعشرون اذا صليتم صلاة الفرض فقولوا في عقب كل صلاة عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يكتب له من الاجر كانما اعتق رقبة عزاه الرافعي في تاريخه عن البراء رضي الله عنه * الحديث الثاني والعشرون من قال في كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر وانسا من وحشة القبر واستجلب به الغنى واستقرع به باب الجنة عزاه للشيرازي في الالقاب من طريق ذي النون المصري عن سالم الخواص والخطيب والديلمي والرافعي وابن النجار من طريق الفضل بن غانم عن مالك بن انس كلاهما عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال الفضل ابن غانم لو رحل الانسان في هذا الحديث الى خراسان لكان قليلا وعزاه لابي نعيم من طريق اسحق بن زريق عن سالم الخواص عن مالك * الحديث الثالث والعشرون ارأيت حمزة وجعفرا وكان

بين ايديهما طبق فيه نبق كالزبرجد فاكلا منه نبقا ثم صار عنبا
فاكلا منه ثم صار رطبا فاكلا منه فقلت لهما ما وجدتما افضل
الاعمال قالا قول لا اله الا الله قلت ثم ماذا قالا الصلوة عليك
يا رسول الله قلت ثم ماذا قالا لاحب ابي بكر وعمر عزاه للديلمي عن
ابن عباس وفي المغني قوله صلى الله عليه وسلم اني لارجو لامتي بحب
ابي بكر وعمر كما ارجو لهم بقول لا اله الا الله عزاه للديلمي عن انس
رضي الله عنه * الحديث الرابع والعشرون اذا خفت سلطانا
او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك
عزاه لابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما * الحديث الخامس والعشرون
من قرا شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الى عند الله
الاسلام ثم قال وانا اشهد بما شهد الله واستودع الله هذه الشهادة
وهي لي عند الله وديعة جيء به يوم القيمة فقيل عبدي هذا عهد الي
عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة عزاه لابي الشيخ
عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم انت الذي انعمت علينا فيسرت
لنا القرآن للذكر وانت الذي وفقتنا فشهدنا بما شهدت من انه لا
اله الا انت واستودعناك هذه الشهادة وهي لنا عندك وديعة
وقد بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استودع الله شيئا
حفظه فاسالك بانك لا اله الا انت الاول الاخر الظاهر الباطن
الصمد المحيط بكل شيء رحمة وعلما وبجاه نبيك وعبدك محمد حبيبك
وخليلك صلى الله عليه وسلم ان تتم نعمتك فتوفقنا لما تحب وترضى
وتحفظ هذه الشهادة علينا حتى نلقاك بها سالمين امنين وصل
اللهم على سيدنا ونبينا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم عدد خلقك بدوام ملك سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قلت
وحيث قد تقدم ذكر فضلها اردنا ان نردفه بما تقرر من اعرابها
لئلا يخلو كتابنا هذا من ذكر الاعراب اذ يحتاج له من يطالع فيه
من اهل الاداب قال الملا ابراهيم بن حسن الكوراني ايضا في كتابه عجالة
الانتباه في اعراب لا اله الا الله ما صورته فنقول على وجه الايجاز المنتخب
من البسط الوافي لا اله الا الله الاصل فيه الله اله فلما اريد قصر

الخبر على المبتدا وهو من قصر الصفة على الموصوف قدم الخبر فاقترن
بالا واخر المبتدا فاقترن بالا لان المقصور عليه هو الذي يلي الا والمقصور
هو الواقع في سياق النفي ومن القواعد ان المبتدا اذا اقترن بالا
وجب تقديم الخبر فقبل اعتبار النسخ لابد وان يتحول مبتدا من احد
قسميه لان لا النافية للجنس من نواسخ المبتدا والخبر ولا ينسخ لا بمعمولها
الا ما كان مبتدا وخبرا فاما ان يتحول مبتدا من قسمه الاول اي الاسم
المجرد عن العوامل اللفظية المخبر عنه او من قسمه الثاني اي الوصف
المعتمد على نفي او استفهام الرافع لمكتفى به عن الخبر فان كان الاول
فيقدر له خبر عام ثم يعتبر النسخ فيصير اله اسم لا والخبر العام
المقدر خبرها وهو مرفوع على انه بدل من اسم لا حملا على محله البعيد
الذي هو الرفع بالابتدا الحاصل له بالتحول اليه بعد التقدير وقبل
اعتبار النسخ والتقدير لا اله موجود او في الوجود الا الله وهذا هو
التقدير المشهور فان قلت الرفع على المحل يلزم منه اعتبار الابتدا
وقد زال بدخول الناسخ قلت الله بدل من اله المرفوع بالابتدا الواحد
بالنوع القابل لان ينسخ وان لا ينسخ الواجب تحققه قبل اعتبار
النسخ لما عرفت والبدل لكونه من التوابع وهي كل ثان اعرب باعراب
سابقه من جهة واحدة لا يكون بدلا عن شيء الا اذا كان متلبسا باعرابه
من جهة واحدة فالله لا يكون بدلا من اله المرفوع بالابتداء الا اذا
كان متلبسا باعرابه من حيث انه مجرد عن العوامل اللفظية مسند اليه
وكلما كان كذلك كان بدلا منه قبل اعتبار النسخ وهو اعتبار الابتدا
قبل زواله بعده فان قلت الخبر المقدر منسوب الى الاسم لا بالنفي والى
البدل بالاثبات فبينهما مخالفة بالايجاب والسلب فيلزم ان لا يكون
البدل مقصودا بما نسب الى المتبوع من الوجود المنفي بل بنقيضه وانه
لا يصح احلاله محل الاول وان لا يكون في حكم تكرير العامل مع ان
الثابت بالاستقراء هو ان البدل تابع مقصود بما نسب الى المتبوع
دونه وانه لابد وان يصح لاحلاله محل الاول وانه في حكم تكرير العامل
قلت قد تقدم ان الله بدل من اله المرفوع بالابتداء الواحد بالنوع
قبل اعتبار النسخ وكلما كان بدلا منه قبل اعتبار النسخ كان بدلا منه
قبل اعتبار الحكم بالنفي والاثبات فان البدل هنا مستثنى والاستثناء



معدم

مقدم في النية على الحكم بالنفي والاثبات وذلك لان حقيقة الاستثناء اخراج
ما هو مدخل في مقدر مذكورا ومقدر في حكمه بالا او احدى اخواتها
والمراد بالاخراج الدلالة على الخروج وبالادخال الدلالة على الدخول
فالمعنى انه الدلالة على خروج ما هو مدلول على دخوله في متعدد الخ
فهو اعلام من المتكلم للسامع بان ما دل المتعدد على دخوله فيه من
المذكور بعد الا او احدى اخواتها خارج عنه في نيته من حيث انه محكوم
عليه بحكم نفيا او اثباتا قال الازهري في شرح اوضح المسالك عن الشاطبي
ومعنى اخراجه ان ذكره بعد الا مبين انه لم يرد دخوله فيما تقدم
فبان ذلك للسامع بتلك القرينة لا انه كان مرادا للمتكلم ثم اخرجه
هذا حقيقة الاخراج عند ائمة اللسان سيبويه وغيره وهو الذي
لا يصح غيره اهـ وكلما كان الاستثناء مقدما على الحكم بالنفي والاثبات
في النية كان البدل مقصودا بما نسب الى المتبوع لان المنسوب الى اله
بالنفي والى الله بالاثبات هو موجود الواحد بالنوع القابل لان
ينسب الى ما هو في سياق النفي بالنفي والى ما هو في سياق الايجاب
بالايجاب وكلما كان الخبر واحدا بالنوع كان المنسوب الى المتبوع بعينه
هو المقصود نسبته الى البدل غير ان حصة متبوعه بعد الحكم تكون
منفية وحصة البدل تكون مثبتة فانه اذا اعتبر الحكم بنصب الخبر
الواحد بالنوع على التابع والمتبوع انصبابة واحدة فيأخذ كل منهما
حصته اللائقة به من نفي واثبات حسبما يقتضيه الوضع اللغوي
وذلك غير قادح اذ التمايز انما هو الحصتان بعد الحكم لا الخبر
الواحد بالنوع القابل للنسبتين من غير تمييز احداهما عن الاخرى
قبل الحكم وكلما كان التمايز بعد الحكم لا قبله لم يكن بينهما مخالفة
بالايجاب والسلب لان الابدال كالاستثناء انما يعتبر قبل الحكم
لا بعده فلا سلب ولا ايجاب قبل الابدال والاستثناء فلا مخالفة
بالسلب والايجاب وكلما كان كذلك فهو مقصود بما نسب الى
المتبوع ويصح ان يحل محله في حكم تكرير العامل اذ يصح ان يقال
الله موجود فاندفع الاشكال بحذافيره وبالله التوفيق في فتح
المغلق وتنويره فان قلت قد ظهر وجه صحة الرفع حملا على المحل
البعيد فهو يجوز النصب على الاستثناء كما يجوز في نحو ما فعلوه الا

قليل منهم قلت لا وذلك لان مدار النصب على الاستثناء انما هو
المشابهة بالمفعول اما صورة فقط او معنى فقط او فيهما جميعا واما
ما انتفى فيه المشابهة صورة ومعنى معا فلا يجوز نصبه وهذا قول
البصريين وهو لاستناده الى الاستقراء التام هو المذهب المنصور
والقول الصحيح كما بيناه مفصلا تفصيلا شافيا في الاصل والمستثنى
هنا لم يشابه المفعول لا صورة ولا معنى اما معنى فلانه بدل من محل
اله البعيد وهو مبتدا فيكون عمدة لا فضلة واما لفظا فلان الكلام
لم يذكر بطرفيه لحذف احد ركنيه الذي هو الخبر فصار المستثنى صورة
كاحد ركني الكلام حتى ظن بعضهم انه الخبر وان كان ظنا فاسدا
وكلما انتفى المشابهة لفظا ومعنى انتفى النصب وجوبا وجوازا فتعين
الرفع على الاتباع اذ لا خافض ايض وبالله التوفيق في المطالب كلا
وبعضا فان قلت الله بدل من محل اله بدل البعض من الكل ولا ضمير
معه يربطه بالمبدل منه وقد اشترطوا ذلك في بدل البعض من الكل
قلت بدل البعض من الكل قسمان بدل الجزء من الكل وبدل الجزئي من
الكلي والمحتاج الى الضمير للربط هو الاول دون الثاني لان الجزء
اذا قيس الى كله الواقع في التركيب فبالنظر الى مجرد مفهومه لا يفهم
منه انه جزء بدلا لة الاستقراء فلابد لدلالته على اختصاصه بواحد
منها بعينه من رابط خارجي يخصصه به واما الجزئي فانه اذا قيس الى كليه
فبالنظر الى مجرد مفهومه مقيسا الى كليه يفهم اندراجه تحته وانه
من افراده لصدق الكلي عليه وعلى غيره فهو مربوط به ربطا ذاتيا معنويا
فلا حاجة الى ربط خارجي لفظي فاعرف ذلك وبالله التوفيق في تنوير
كل حالك وان كان الثاني اي تحول مبتدا من قسم الثاني بناء
على ان اله بمعنى مالوه فيكون من باب لا شافي الا انت فيقدر له مرفوع
عام ثم يعتبر النسخ فيصير اله اسم لا واحد المقدر مرفوعا به سادا
مسد خبرها والله مرفوع بدل من احد وانما صح الرفع باله لكونه
بمعنى مالوه فهو اسم جنس بمعنى المفعول كالكتاب بمعنى المكتوب
وكلما كان كذلك صح الرفع به لانهم يرفعون بالجوامد الصرفة
التي لا تشتبه بالصفة قطعا كالعرب والاب والعرفج قال
ابن هشام انهم قالوا مررت برجل ابي عشرة نفسه وبقوم عرب

لهم وبقاع عرفج كله ثم نسوا الفاعل واكدوه بالاسماء الجامدة لما
خلوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن
والاب بمعنى الوالد اهـ فالرفع بنحو اله اولى لمشاركته الصفة في الدلالة
على ذات ومعنى وضعا لا تاويلا وان افترقا من وجه آخر وقد
بينا في الاصل رجحان هذا التقدير على التقدير المشهور صناعة
ومعنى من وجوه عديدة والله ولي التاييد فان قلت لو كان اله
عاملا للرفع فيما يليه لوجب اعرابه وتنوينه لانه مشابه بالمضاف
ح قلت المشابه بالمضاف ما اتصل به شيء من تمام معناه نحو لا
حسنا فعله مذموم والمرفوع باله هنا ليس كذلك لان المعنى نفي
الالوهية عن كل احد الا عنه تعالى لا نفي الوهية كل احد من شيء آخر
فاحد المرفوع باله ليس من تمام معنى اله لانه المنفي عنه اله والمنفي عنه
ليس من تمام معنى المنفي لانهما طرفا النسبة ولا شك في تغايرهما
فلم يكن مشابها بالمضاف فلم يلزم اعرابه ولا تنوينه وهكذا الجواب
في لا شافي الا انت ولا كاشف به الا هو والحمد لله رب العالمين
وذكر ايضا بحل الحسن احسن الله اليه بفعله الحسن بالعجالة
المذكورة لاساس الكلمة المبرورة ما حاصله اعلم اولا ان لا اله
الا الله اجمع الانبياء على الدعوة اليها قال الامام حجة الاسلام
ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب العلم من الاحياء والذي ينبغي
ان يقطع المحصل به ولا يسترتيب فيه انه اذا بلغ الرجل العاقل
بالاحتلام او السن ضحوة نهار مثلا فاول واجب عليه تعلم كلمتي
الشهادة وفهم معناها وهو قول لا اله الا الله محمد رسول
الله انتهى الغرض منه واسند البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال له انك تقدم
على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا
الله فاذا عرفوا ذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات
الحديث قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري الاكثر رووه بلفظ
فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم
اطاعوا لك بذلك ومنهم من رواه بلفظ فادعهم الى ان يوحدوا
الله فاذا عرفوا الله ومنهم من رواه بلفظ فادعهم الى عبادة الله

ووجه الجمع بينهما ان المراد بالعبادة التوحيد والمراد بالتوحيد
الاقرار بالشهادتين والاشارة بقوله ذلك الى التوحيد وقوله
فاذا عرفوا اى عرفوا توحيد الله والمراد بالمعرفة الاقرار والطواعية
فبذلك يجمع بين هذه الالفاظ المختلفة في الصفة الواحدة وبالله
التوفيق اقول النطق بلا اله الا الله مع التصديق بمضمونها يتضمن
التصديق بوجود الله تعالى واتصافه بجميع صفاته الكمالية الثبوتية
والسلبية بحسب الطاقة المتفاوت مراتبها في المؤمنين والعلماء من اهل
النظر والعارفين والمحققين فقول الاكثرين ومنهم الشيخ
الاشعري رحمه الله تعالى ان اول واجب معرفة الله تعالى موافق
لما دل عليه الحديث الصحيح فانه لا اله الا الله تدل بمنطوقها على
قصر الالوهية على الله تعالى وتوحيد الالوهية يستلزم توحيد
الافعال مع اثبات الكسب للعبد بالاذن وهو يستلزم توحيد
القدرة الذاتية لله تعالى اى قصر القادرية بالذات على الله تعالى
واما العبد فلا قوة له الا بالله كما قال الله تعالى ما شاء الله لا قوة
الا بالله وهو يستلزم اتصاف الحق بوجوب الوجود وجميع صفات
الكمال وتنزهه عن جميع ما ينافي الكمال وبيان ذلك مفصلا مقام
غير المقام والمجال وهذا متضمن لجميع مسائل معرفة الله تعالى
اجمالا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها الحديث اى حتى يقولوها
عن قولي وامري المتضمن للتصديق بمحمد رسول الله فهو في
معنى قوله في حديث ابن عمر رضي الله عنهما امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الحديث ولما كان الامر من عظم شان لا اله الا الله وجلالة قدرها
كما اشير اليه فينبغي الاعتناء بها كل الاعتناء ومن ذلك معرفة اعرابها
لاهله قلت ولما ذكرنا فضلها والحقنا ما تقرر من اعرابها وما
تؤول اليه احببنا ايضا ان نذكر ما ظهر من سرها على اهل الاستقامة
المشتغلين لذكرها سيما المداومين عليه في الشيخ الفقيه المهتدي
من بمدينة الرسول ناشئ الولي الصالح الحاوي لجميع المصالح احمد
ابن محمد عبد النبي الشهير بالقشاشي في كتابه ضوء الهالة في الذكر



بالجلالة

بالجلالة واعلم ان الاسم الاعظم هو الله ذكر غيب في شهادة وذكر
الله هو ذكر شهادة في غيب وذكر الله الله ذكر شهادة في شهادة من
حيث التفصيل وذكر هو هو ذكر غيب في غيب من حيث السر
والاجمال وهكذا جميع الاذكار على هذا التفسير فتيقظ لسره
فلا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فمجموع الواقع في
هذا الكلام خطاب بحضرة ترجمان السنة لا خطاب الذات
للذات فافهم المشار اليه قال الشيخ الاكبر روح الله روحه
ونور ضريحه شعر

قرات كتاب الحق بالحق منهما فلم ار مشهودا سوى السن الحق

والمشهود كله السنة الكتاب وتفصيل قضايا المنشآت بيا ايها
الذين امنوا ويا ايها الناس ويا عبادي وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض من تعداد نعم فالعالم مذكور الله والله مذكور
العالم ومما وقع لي من فتوح هذا الذكر الكريم وفضله العميم
باذن الله العظيم اني وجدت ذات ليلة بعد الذكر حين اجتماعي
باخي السيد السند الخليفة الاعظم الامجد السيد سالم بن السيد احمد
شيخان حين زيارته للنبي صلى الله عليه وسلم بربيع الآخر سنة اثنين
واربعين والف وكانت آخر زيارته رحمه الله تعالى ثقلا عظيما
عجزت معه عن القيام لصلاة العشاء الاخرة مع الجماعة فرايت الحال
اضطرني الى الاستلام له فامتديت يسيرا لعل ان يسري عني فاقوم
للصلاة فذهبت عيني في النوم قليلا مع تيقظ القلب ثم قومت
بعد لحظة للصلاة فلم اجد فكاكا من الحالة التي انا بها فاردت
العود الى الاستراحة لكثرة ما اجد على جسمي من الثقل فلم استطع
العود فتاجج من بين اضلعي حرارة لها وهج كوهج النار المتاججة
بنفخ الكير العظيم صاعدا وهابطا واشتعل الذكر في باطني بقلبي
اشتعالا باطنا حتى صار يحرك ظاهري يمينا وشمالا حركة قهرية بارية
كحركة المخاض للولادة فرايت بالقلب جموع المريد يذكرون الله
قياما اجسامهم متداخلة كالسرج المتعددة في البيت الواحد
مناجين بالذكر ككير الحداد ووجهه وذكرهم مع القلب مني الله
الله ولهم صولة وهيمان وانا اراهم تحت ضلع الجنب الايسر

مني وانا معهم كذلك من داخل الضلوع فبينما هم فيه حتى اني لاجد
اطراف الضلوع تكاد تمس راسي حال كوني محلا له واجد ما انا
فيه داخلا وخارجا واجد ظل اطراف الضلوع من اعلاها واقعا
على واجدهم بلا عدد والسعة هناك بلا احد فعلمت بذلك عيانا
سر كون ادم عليه الصلاة والسلام في القبضة الالهية مع جملة
الذرية وهو المخاطب المسئول خارجها المختار اي اليدين الالهية
حين اختار فاختار يمين الله وكلتا يديه يمين مباركة كما قال اخترت
يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة كما في الحديث هذا هو من علوم
هذا المنزل حتى رايت القلب شخصا كالاترجة العظيمة ويحكي
كونها ولونها وله صعود وهبوط يفعل به في الكل وينفعل عنه به
الكل * ورايت في القلب من العيون الالهية ما لا احصي عدده
جار في تفصيل قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها ورايت
في القلب جميع المختزنات العلمية والفتوحات الربانية الذوقية
والوجدانات الكشفية والادراكات العقلية والفكرية والنطقية
والفقهية وغيرها والعلوم الجدلية واليقينية واهاليها وسبب
نزاع اهل النزاع ووفاق اهل الوفاق ومنهم متسنن ومبتدع
ومطيع وعاص ورايت فيه جميع علوم الحرف والصنائع الاسلامية
والملية وانها تملى عليهم من قلوبهم اذا اذن الله لهم بعلمها
وعملها ورايت فيه المذاهب المختلفة والنحل المتفرقة والمؤتلفة
وجميع التصريفات العنصرية الكونية الفعلية والمستقلية الطبيعية
ومآخذها وجميع مبثوثات المقادير الالهية الجملية ورايت فيه
الالسنة التي ينطق بها اهل اللغات المختلفة ومنشاها عن اللسان
العربي ومرجعها اليه ورايت ان الامر معرب في نفسه غير معجم
وبذلك كان معلوما بلا غيبة ولا امكانها ورايت مجرى الشرائع
الواردة عن النبيين من عين قلوبهم الى عين قلوب اممهم القابلين
منهم والرادين لهم ورايت لم اوخذ الرادون واجر القابلون
ورايت الاجر لا العوض والعقاب كذلك ورايت اعمال النار
هي النار واعمال الجنة هي الجنة حتى رايت العرض جوهرا والجوهر
عرضا ودرجات الجنة ودركات النار كذلك ورايت من حيث يقال

للقادى اقرا وارق فان منزلك عند آخر آية ورايت الوارد من الحق الى الخلق ما هم فيه الا ما هو فيه احد بلا احدية وما هم فيه محض الا ثنينية ورايت السر جهرا ورايت الاخفى سرا وعيانا هما والصورة روحا والروح صورة ورايت الجامع بين الحق والخلق ما ليس بحق ولا خلق ورايت الدين علاقة وبسيطة والاسلام يشمله والمسلمين متعلقة واقتداتهم منوطة بازلا وابدا والجزاء قضاء الله في العباد كما شاء وتلاوته ولتجزى كل نفس بما تسعى ورايت الامر لا يقبل الحصر لذاته في ذرة من ذراته سواء كان عاديا او عقليا او شرعيا وهو بذلك القيد والاقل مطلق بلا حساب ورايت الاشياء منفصلة من الاسم الله متعلقة به حسب قضائه وعطائه بما في سعتها وما بلغوا معشار ما اتاهم وفيه قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض ولله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شئ قدير ورايت المميز بين الاشياء واجب الوجود وحاكما بالحدود وكلها راجعة الى الاسم الله وتلاوة منزلها ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه اذ هي من الاسم نفسه ورايت الامر اوضح واضح واخفى خفى ورايت الجلالة احاطت بالكون وخلصت الى المكون فلم يكن كونه الهى حتى عاد الكون من الجلالة كالجلالة من الكون ورايت الباطن ينازع الظاهر والظاهر ينازع الباطن وبينهما دون لا ينقضى نسب الكون لا اولها الا فرضا الحيا وتقديرا ولا آخرها الا فرضا سحيا ورايت الافتتاح والاختتام نسبة تختلف في ذوى الالسن متفجرا من قلوبهم يجرى مدده بوارد كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا ورايت كل شئ منه يستمد ورايت معنى وسعنى قلب عبدى المؤمن ولم يشذ عن القلب شئ حسا ولا معنى ورايت الكل مؤمنا ولم يبق الا مؤمن من الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ورايت انه لم يخرج من القلب شئ ولم يؤت احد شيئا الا من قلبه ولم يصدع صادع الا قلبه فمن وجد الصادع جملة بالحق فقد وجهله المفتاح ووجد الفتاح ومن وجل لم يفقد شيئا

وفيه قوله صلى الله عليه وسلم استفت نفسك وان افتاك المفتو
وفي الرواية الاخرى قلبك مكان نفسك ليفهم ان القلب في النفس
الناطقة الالهية واحد ورايت الامهات باولادها سلسلة
موصولة ورايت الحروف الثمانية والعشرين والخطاب
الالهي والكوني متشابح فيها اندماج الشجرة وبعضها في كلها
وكلها في بعضها وهي عربية معجمة ورايت الاعجام من جملة
عربيتها ورايت الاشخاص من دون ولادة مجموعة غير
متفرقة والى ذالك حنينها ورايت النور قد رفع المستور
بذاته ربما كانت السترة الامنه فمتى اجتمع اعطى الظلمة والستر
للاهتدية ومتى تفرق وانتشر اعطى البيان والكشف بحسب
الارادة لا بحسب القابلية فعال لما يريد فهو لا زائد عليه جنيد
اجرا لمزيد وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ورايت التصريفات
احوال المعاملات ونطق منزلها اعمالكم عمالكم مرصودة بمشاهدة
باريها ورايت الطاعة محجة لك منطقة والمعصية محجة
عليك مسكنة ورايت الادب استغرق المقامات علوا
وسفلا وروحا وجسدا معنى وحسا بيانا وخفاء وجمادا وحيوانا
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ورايت الكل بيده
ولا يدرون ويعلمون ولا يعلمون ورايت التعريف الالهي
قائد الكل الى النيل منه من اقصى ذراته الى اعلى مكنوناته ورايت
الصغير والكبير صغيرا ورايت الغيرة لم تبق كونه اثرا الا
سلبته وكانت مكانه ومن نطق منزلها مرضت فلم تعدني وجعت
فلم تطعمني واذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا وما في معناه
ورايت مرصودا بباب هذه الخزائن افرايتم ما تمنون ءانتم
تخلقونه ام نحن الخالقون افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام
نحن الزارعون افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه
من المزن ام نحن المنزلون افرايتم النار التي تورون ءانتم
انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون مناد ينادي بذلك عند كل كائن
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون ورايت الحجب الحجاب ان ادعوا



الرحمن

الرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم
آتيه يوم القيمة فردا ورايت المشبع من الطعام والمروي
من الماء والساتر من الثياب والقاطع من الحديد والمعطي كل شيء خلقه
هو الحق وعنوانه هو الله وهذا كله من فتحه ورايت الذات
ظاهرة للصفات والصفة ظاهرة بالذات والفارق بينهما هيا
ورايت من لا قيمة له لا قيمة له ورايت المسكت عن المنطق
فيما وجل لك او عليك ورايت الحجج متعلقات بساق القلب
فمن اكرم بالتقوى انزلت عليه الحجة منه ومن اهين امسكت عنه
ومن تلاوة هذا المنزل وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه
نرفع درجات من نشاء ورايت منشا ضرب الرق في الذرية
من الاحدية وشاهدا من شواهدها وكتابا مبينا مفصلا ببرازخ
هد ودهما ما خلقناهما الا بالحق وان الجنة والنار حق والبعث
حق والدنيا حق والاخرة حق وكل ما وعد الله حق ولقاء الحق
حق وان الله يبعث من في القبور وتلاوتها وخلق الله السموات
والارض بالحق ورايت سرا يحرم كشفه وسرا يسن ستره وسرا
يباح ستره وسرا يباح افشاؤه ولا ستر عند الحق ورايت
الذاتيات الاول متعلقة بفروعها تعلق افتقار الشيء الى نفسه
والفروع كذلك في حال الفناء ورايت الامر اكبر واصغر ولا اصغر
ولا اكبر ورايت المبدأ من القلب والمعاد اليه ورايت الجنة والنار
منه فتفجر من عينيها بحر خزائنهما والقلب ولي كلها وهو اللطيف الخبير
ورايت الاشراك من القلب والى القلب والتوحيد منه اليه ورايت
التوحيد ذاتا والاشراك عرضا بالاذات شخصيه الوهم سلطانه
الحاكم منجذا ولي النكر في شريعة من شرائع العقل المختصة بالريب
والشك ورايت الريب منقطعا على شاطئ بحر اليقين من القلب
وكلما بعد منه وجد وكلما قرب منه فقد ورايت الاشكالات
منفجرة من جداول الشك واردة الى معهد الكشف فكلها باشرها
اليقين رجعت الى العدم وكلما امتازت عنه اخذت باهلها غرقا
في جداولها ولكل درجات مما عملوا ورايت الحروف فاعلة

منفصلة لا حقة منها مستلحقة على تفصيل في ذوات الثنائي والثلاثة
والسن والمنقط كذلك ورايت العلاج علاجها والنتاج نتاجا
وهي الداء والدواء معا انبسطت بالجنة والنار وحلقت على جميع
المؤثرين والاثار وهي الفعالة بالفلك الاعلى والارواح العلا
ورايت التخالف من القاء نحوستها والتالف من سعودها باذن الله
وعنوانها اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وترجمت
بيا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
ورايت الاحسان راس القلب والايمان وسطه والاسلام قدمه
ورايت الاشخاص بحسب ذلك موزعين على تلك الاحكام فمجموع
له ومبعض عليه ورايت الامام القلبي يصلي بالكل والكل يصلي اليه
والقبلة عين المستقبل ورايت القلب في الغافلين اسيرا اسرا
وكسيرا كسرا وفي الذاكرين مثل ذلك والمنازل مختلفة ورايت
من قال بما قال فمن بعض جدا وله قال وبحسب فتحه منه في الاتمال
والعمل نال ورايت الاصرار قهارا فوق عالم الدرك اي عالم
الادراك منه اي من المصر ومقهورا مثل ذلك في حق القابلين ورايت
شهادة الاحدية لذاتها مقبولة مع قطع الخصام غير معلومة
ورايت البارز ضميرا مستترا والظاهر باباه الستر ويقبله الاضمار
ورايت البيانات من الرب الى القلب نازلة لاهلها كادرار المطر
المغيث والشكوك والظنون والوهمية بحكمها نازلة الى اهلها
ورايت الوجوب الذاتي العلمي قطع الواحد اثنين وشتت
الجمع فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير ورايت حياة
الكل بعضه وحياة البعض كله وقد سلب البعض والكل ورايت
القوم احزابا مجزءة في وصف الاسماء الالهية بحسب الغالب يتجاذبون
وكل بيده السلاح والدم بينهم سفاح وقتلهم عين الحياة وحياتهم
عين القتل ورايت ابا سعيد الخراز برز بجمعه بين الضدين
كما وجده متفجرا من قلبه فساق بساق السوق مناديا فلم يجبه
الا هو فانمحق بدره في سراره وظهر من اول شهره مستهلا بانواره
ورايت الكمل الوارثين اخلاق رب العالمين قائمين بالجلالة
متنزلين بمضمونها الهدى والضلالة فرضا واجبا بهدى الله



لنوره

لنوره من يشاء من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم
والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون بايديهم يتلونه
ورايت التابعين لهم بذلك كذلك الى يوم الدين ورايت
الابابة استولت بعزتها على المؤمنين والكافرين ورايت الكافرين
مؤمنين والمؤمنين كافرين في منازل لا يحصر عددها ورحمة سوها
وانا بالذي امنتم به كافرون ورايت الرؤية مانعة منها
معطية لها واسمها حجابها ورايت الاميين امنين في الغرفات
يتنعمون مع الذين انعم الله عليهم بلا ترقب ورايت الكتاب
والمتعلمين مخلدين يرتقون ومنهم المعوقون والماسورون
ورايت السلام شفيعا في المسلمين على من يعلمون ومن لا يعلمون
ورايت الامهات قد اخذتهن الرحمة على اولادهن وهن
يتضرعن الى الرحمن الرحيم ان لا يكونوا خاسرين ورايت البسملة
شفيعة في التالين الامن اباها من المشركين ورايت البارز
الى العباد وحيا من ذاتهم يخاطبون به وهم المخاطبون ورايت
العزة قد قهرت المؤمنين كما قهرت الكافرين والجهات مختلفة
ورايت الباقيات الصالحات تهرع الى الله بارزة من قلوب
العباد آخذة بنواصيهم الى الجنة هلموا اهلها والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير مردا ورايت الرحمة لا تؤاخذ احدا
والعفو لا يتعاظمه ذنب والعافية سابقة ورايت الاخذ
بالنواصي من اهلها وهم يصطرخون فيها فمن قلوبهم تجرت
ينابيع الثمرات وبذلك عادت اليهم لا الى غيرهم في جميع الحالات
ورايت امورا لا تسعهم تفصيلا ولا تخرم تحويلا ولا تقبل
تبديلا كل ذلك في نحو من ثلاث درجات او اقل والله اعلم
ثم سكن باذن الله تعالى ما بي ولم تزل في عمومه ايا ما والى
الله المصير كل ذلك من ثمرة هذين الاسمين الذكرين هو الله
فكن مستمسكا بهما تعثر على السر الغريب باذن الله في اقرب قريب
وتفوز باسرار البساطة في عين التركيب والله سريع مجيب فاتحب
بالله لله منك ومن كل شيء لتكون معه عنك فهو معك اينما كنت
فلا تغفل وعليك بالجهاد الا بدي وانسبق ما سبق من التقصير

في مدة اول العمر وان طالت وقلت الاخرة فهو باذن الله حسن
الاكرام والجلال وان قل فلا تعجل قال تعالى ثم ان ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس
ما عملت وهم لا يظلمون وهذه كيفية من كيفيات الذكر وكذلك
الدائرة اولها الف والثاني لام والثالث لام والرابعة ها ثم تاخذ من باطنها
باعتبار هو الله كذلك فيعود باطنها ظاهرها وكذلك ان شئت
تاخذ الدائرة من باطن الدائرة الفا والثاني لاما والثالث لاما
والالف هاء كذلك يعاد الباطن ظاهرا والظاهر باطنا او تنشئ في
كل جهة من الدوائر المذكورة دائرة هو كاملة بصورة الله هو
وهو الله تم لك ذلك كما ترى والمستقر امام القري وكل نقطة من
نقط الدائرة الف اذا شئت ومن الاخرى مثلها الى اخرها ايضا كما
ان كل دائرة منها مجموع اسماء بنقطها كذلك بل كل نقطة الى لا نقطة
كما ترفع النقطة الحسية الى النقطة الغيبية الى محض المحض بلا غيب
ولا شهادة اهـ قلت وقد وقفت على ابيات للعالم العلامة
محيي الدروس السيد الشريف جعفر الصادق العيدروس مطلعها

شعر

كاشف القلب سر معنى الجلالة وهو غر بشان سلمى فهاله

فعجزتها وصدرتها وخمستها وقد كان قبلي خمسها العالم العلم المزهر
مولانا وقدوتنا الحبيب عبد الله بن جعفر مدهر فابقيت تخميسه
بكله حيث وضع في محله فصار النصف لي والنصف لهما يعرف
ذلك ويخرجه من كان فهما فاحببت ذكر ما ذكرا ولا بهذا المحل ورحم
الله امرأ اصلح وستر ما به من زلل وهو هذا

جل من شد للحبيب رحاله
ذاكرا بالدوام في كل حاله
منشدا واصفا بما قال حاله

كاشف القلب سر معنى الجلاله ابتداء رآه لا انتهاء له

حار في شانه بر منذ تجلا
وتباعد من خوفه من تحوه ادلا

فرأى النور في سويدا الاحلا
فغدا مصطلما براذ تجلى وهو غرّ بشان سلمى فهاله

وغدا جاما لما كان شتا
وانا عنده بذا عين انتا
وتجلت له الحقيقة بحتا
وامحى عنه مشهد الكون حتى غاب عن حسه ولم يدر حاله

وعلى قدره على الكل قدرا
وسرى السر فيه بالله سرا
طار بالطود قد نفى الخلق طرا
منذ امسى محصل السر جهرا اصبحت دولة الغنا كلها له

فالتعلي لديه عين التدلي
حين اضحى بكل وجه يصلي
وتخلى عن السوى بالتخلي
ثم عمته واردات التجلي فتحلى بما هو قد أناله

عنه موسى بحين نودي نابا
ومع ذاكما علمت استرابا
حين ما خر قد وقف ما انابا
اصبح البدر بر بنسبه دابا واستدارت لديه بالنور هاله

وسما عن تزايد وانتقاص
وغدا خاضعا له كل عاصي
وانطوى فيه كل دان وقاصي
واصطفى الحق قلبه لاختصاص بالنبي الكريم حين ابتهاله

فسما ونما هنا بجلال
وتحلى بحلية من جمال
وارتقى برتبة من كمال
وتجاوز سواه في كل حال فاكتسى خلعة البقا لا محاله

واعلم ايها المريد الطالب ارشدك الله الى اسنى المطالب بانك قد تحققت بما ذكر فضل الذكر للذاكر وعرفت ما اتى في حقه باول وآخر وان كان ذلك قليلا من كثير كمثقال ذرة من قناطير لكن نبقوي يفيد

بان مطلق لفظ شهادة ان لا اله الا الله لا يتم بها الدخول في دين
الاسلام بدون تلفظ واعتقاد شهادة ان محمدا رسول الله الى كافة
الانام ومن زعم انها تكفيه عما بقي من الاركان المفروضة من الله
للاسلام والايمان كترك الصلاة والزكاة والصوم والسعي مع
القدرة الى بيت الله الحرام مما هو مذكور مسطور في جميع الكتب كالشمس
الشارقة في الظهور فذلك قد باء من الله بالبعد والخذلان وحرم
توفيقه المطلوب بالسر والاعلان حيث قد خالف الرسول فيما يقول
ومخالف الرسول بلا شك مخالف في كل قول وبهذا الاعتقاد الذي هو
محل الانتقاد ظهر به قوم بكيش مكران قابلوا ما جاء به الرسول
عن الله بالنكران وزعموا ان لهم رسولا غير الرسول يقال له داهي
اتاهم من المدينة برسالة عن الرسول وامرهم بالذكر وترك الصلاة
وصار بهذا الامر الكل منهم لاهي ويعرفون الآن بالداهية الذكرية
لا النمازية ولفظ النماز عندهم الصلاة المفروضة باللغة الفارسية
ولهم امير وقاضي وامرهم بذلك القطر ماضي ولهم محلات يذكرون
الله فيها بنادبهم لسان حالها بما قيل فيها شعر

مجالس ذكر الله تنهال ان ترى    بها ذاكر الله منعقد العقيدة

فهذا قولهم وفعلهم حسب ما اخبرهم به رسولهم بذلك اخبرني من
هو مجاورهم ومجالسهم ومنادمهم وهم يدعون الاسلام ويقاتلون
ويقتلون وذلك غير خاف في الانام ولهم به مدة من الازمان ومثل
في ذلك المنصور نصير خان ومثلهم بل اعظم منهم فعلهم واعتقادهم
الذين ظهروا باخر القرن الثاني عشر بارض المليبار ممن عن الدين
الحنيفي افتقر وهم قوم اتاهم في اخر القرن المذكور فقير واشتهر
بهذا الاعتقاد من دون نكير وافسد بتلك البلاد اي افساد بلا
خفاء على رؤس الاشهاد وذلك بمساعدة بعض علمائها وكبرائها من اهل
الثروة والباس فضلوا واضلوا بها كثيرا من الناس بلا اختفاء ذلك
ولا التباس اذ قد امروا الكل بترك الصلاة والصيام واشاعوا بان لا
حج مع القدرة الى بيت الله الحرام وان البيت وربه والرسول وحزبه
قد جمعهم محل واحد ورجل واحد وذلك المحل الفاسد والرجل هو الفقير
المعاند لله فيما يقول ومخالف لما هو عن الرسول منقول ولذلك علقت



مسلجد

مساجد المسلمين وضرب بها من كان من الساجدين ونقص ملك السنة
بالعذرة وجعلت ما بها من المعارف نكرة وادخلوا بها الكلاب لاظهار
الفساد ونشطوا بها البغايا للعناد واجتمعت النساء بالرجال وما بقي
للحياء من مجال ولعب الكبار بالصغار ومن مشى عريانا منهم حاز
الافتخار وصار لهم كل شيء مباح حتى بطل النكاح واستمر السفاح
واعتقدوا بانه لا طريق الا طريق هذا الفقير ولا فريق الا فريقه الذي
لا يؤثر فيه السعير ومن لا يعتقد ما هم فيه ولا يتبعهم فيما هم
عليه فهو المعدود من اهل النار ولو عبد الله طول الليل والنهار وصار
عمرو هو المضروب لزيد فيهم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بل قلب
الامر فمعكوس والنعل منكوس والمقطوع واصل والعالي سافل والموضوع
محمول والموفق مخذول وما العلم والفضيلة الا المكر والحيلة
وما الرجل الا بالبيضا والصفرا يسود لا بالطاعة والعبادة مسعود
والعبد رب والرب عبد معبودهم الفقير وطاعتهم الدنانير
وتارة رسول غير معبود لكن امر له بالسجود وتارة هو الولي لربه
المخصوص بقربه وتارة هو المهدي الموعود به وغير هذا من الهذيان
والخرافات التي تمجها القلوب والعقول السليمات لكل من هو مفتون
بعمل الحشيش والافيون واكبر من ذكرنا فيما اليه اشرنا هما القاضيان
المشهوران المعروفان المنكوران اللذان اقاما هذا الفقير وهو لا
يملك من بضاعة العلم نقير لشهرتهم بالعلم والتعليم بين العباد
بتلك البلاد لاسيما بالاربعة القرى التي مسير اهلها الى ورا لكونهم
مسلمين امرهم لهذين القاضيين وهما الآمران لهم بالتقبيح والتحسين
احدهما قاضي حمص والثاني قاضي تبريز المسميان بكيا محمد المجرود
والجار عبد العزيز وهما السببان لنا ليف كتاب نتيجة اشكال قضايا
مسالك جوهر الجواهرية وبرهان سلطان مشايخ الطريقة العيدروسية
القادرية وسبب ايضا لتاليف هذا كنز الاسرار لا رغم بها انوف الفجار
وما كان امرهما يخزني وشانهما يستفزني كما قلت شعر

هزت الريح ما اطاقت وقالت ... هكذا الركن على كل حال
قرب بالهجر في الامور ولكن ... بان نقصي بقلع هز الجبال
وانت بالهجر المعاند قل لي ... هل لهز الجبال من احتمال

مثلك قد هززت نشر وقلت ... حين سكى مريد نخل طوال
والمضاف اذ يجوغير ملام ... كل معلول حاله مثل حالى
والنبى ما هززت من غير شئ ... فى مقالى يوما ولا فى فعالى
وانا الجفرى الذى قد شهرت ... بين كل الملا بقيل وقال

ولكن كان ذلك تصديقا لقول خير البشر اذ قال اذا نزل القضا والقدر عمى البصر والحمد لله ما ذهب القول سدى فقد هدى الله سبحانه من هدى ثم حيث امر من حكمه ماضى على البلاد والعباد فى ازالة ما ذكرنا مما صار من الفساد فقد ارسل القاضى اليهم ليقيم الحد فيهم فسار بحمد الله ونزل عليهم فجلد من استحق الجلد منهم والمستحقين للتعزير عزرهم وجدد نكاح من كان على السفاح وتوب الباقين بعد ان تغسلوا وادخلهم مسجد الجامع وبه جماعة صلوا وندموا على ما كان منهم من الاضاعة واعترفوا واقروا لله ولرسوله ولولى الامر بالطاعة وصار هذا الامر كله والفقير حاضر وما اغناهم بشئ فى ذلك الحال فتحققوا انه قاصر فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات من الاعمال الظاهرة والباطنة التى هى بالنيات وان قد شاع بين الناس وفشى بان القاضى المشار اليه منهم ارتشى وانهم بعد التوبة عن السبيل حادوا ولما هم فيه من المناكر عادوا ولكن لا كالاول فى الظهور كذا مسموع عنهم الآن ومذكور والله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وقد كنت اولا نظمت قصيدة وعرضت فيها بمن تقدم ذكرهم واشهر بعمل الافيون والحشيش فقيرهم حيث شهدوا ان لديه تقلب الاعيان عيان وانه فى هذا الامر عظيم الشان ما بين الاعيان فاحببت ذكرها هنا وهى شعر

هذا الزمان شيوخه اعيان ... زعموا لديهم تقلب الاعيان
لهم حلال ما عليهم حرما ... ولغيرهم لا هكذا البرهان
يتفاخرون بالمريدين لهم ... والبعض منهم لبعضهم عدوا
كل يقول بما يقول تهكما ... فمن يقول على الدوام بهتان
ويوسطون لمن تعاظم شانه ... ليكن مريد ولو هو شيطان
شيخ يعز بمثل هذا مريده ... ويهون من لا مريده سلطان
فالشيخ مع خلفائه ما ذكرهم ... الا الدراهم هم لها اعوان

فهي المراد وكلهم مريدها … حسا ومعنى من اجلها حلان

يتهافتون كلهم لحصولها … من اي وجه هم بها فرسان

انظر الى الفقرا فكندوني بها … جم غفير بفقرهم قد شانوا

عكفوا على شرب الحشيش فما ترى … واحدهم الا بها سكران

يمشي ولا يدري بقول واصل … الى المراد اذ يمشي عريان

ان مات زيد قال نحوهم غدا … هو فاعل عمرا قد يقظان

بقسم هذا اقتضاه نحوه … نبي الاله فشانه النسيان

اماتت زيدا اما ثم عامر دبه … اليس مفعولا فما النكران

دسيسة عبد العزيز دسها … افسد بها الذكور والنسوان

لهفي على من قد مضى في قبره … ممن قلوبهم ارتوت ايمان

من قد نهوا في لفظهم عن قولا … لمن اتى يسالهم احسان

بل قد نهوا عن قولهم لغيرهم … لهات ذا اذهات ذا نقصان

حيث السؤال عليهم صريحه … او بالكناية محرم سيان

اذ كل ماخوذ بسيف الحيا … حرام ايضا مماثل الطغيان

ان الفقير هو الغني بقلبه … ليس الفقير بمكره شبعان

من قلد الفقراء في اسمائهم … يتحلى ما هم فيه آن آن

اذ وصفهم من دون ريب قد اتى … عن النبي ونزل به قران

يحسبهم الناظر اليهم اغنيا … من التعفف سرهم اعلان

فقراء يرجون رحمة الله ولا … يرجون سواها فشانهم قل شان

لا يسالون الناس الحافا لهم … اسنانهم لا يسال انسان

قوم حباهم ربهم بنوا له … ما مات واحد منهم جوعان

ليس والكلي لم ازل لي شاكيا … بالدهر فيمن لم يزل خوان

نظري الى غيري صباحا ومسا … ولما لديه جائع عطشان

يا ويل نفسي حيث صارت هكذا … دنيا واخرى كسبها الخسران

ولكونني شيخا دعيت بالملا … وصار هذا الاسم لي عنوان

ختمت نظمي بالذي قدمته … هذا الزمان شيوخه اعيان

وبعد مدة مديدة وايام عديدة بلغت الى وصاة من رجل معدود بتلك الاماكن من القضاة وهي ابيات من الشعر الذي يموهون به على العوام ويقولون لهم اذا فعلتم هذا كفا كم عن الصلاة والصيام

منها بيت مفرج اذا انا ملته وقررت معناه وحقيقته تجد ناظمه
تعلمه على الحق وما كذب فيه بل بره صدق فعجزته وصدرته
وذيلته وصدرته حسب ما ورد على به من فتح الله وهو مع التعجيز
والتصدير هذا شعر

ذكر الاله الزم هديت لذكره | يبدو الاوامر ان تكن تخشاه
اجل نافلة اتى من بعدها | فيه القلوب تطيب والافواه

والتذييل هذا

فمن اطاع الله سرا وعلن | اطاع طه والذى والاه
ما كل ذاكر مسلما فى شانه | ما كل لفظ طابق معناه
يا ساكنا بلا ترا ما ذا ترى | فمن سوى قدامه ووراه

واربعة بيوت غير البيت المتقدم ذكره ايضا عجزتها وصدرتها
وذيلتها واليه مع من سألنى بها ارسلتها وهى شعر

ولست تنال الذات فى غير مظهر | ايا قاضيا تقضى بما انت تجحد
فكن قائما من حيث ما انت مؤمن | وكن ظاهرا بالحق بمظهره ترشد
لقد جاء مولانا بصورة احمد | بها انت رائيه امام الغير يشهد
فقل انت ام غيرك تحقق ذلك | والا فكيف الحق يعرف ويقصد
تجلى الهى ذاك شكل محمد | يقول به من بالتلون يشهد
فان انت هو قل لى عليك باحمد | اذا ما تجلى الحق اين محمد
الا الميم فرق بين احد واحمد | لدى كل يقظان ومن هو راقد
ولكن ميم الجمع للفرق شاهد | وفيها التميز ذاك نور مؤيد
فما كل نار نار موسى نعدها | وما كل واد بالمقدس يشهد
فهل لا ترى بلا قد يرى بها | بلا عين زيد يقوم ويقعد
فتح بابه معروفا بها الانتصاب | وقد ضم بالترفيع فى ذاك يسند
نكسر بها خفضا بساكن جزمه | فما مد منشد وقد دام يصعد

الحمد لله ثم الحمد لله بعد ملء وجدت القصيدة
التى اول بيت منها ذكر الاله فعجزتها وصدرتها ولما تقدم هنا
اثبتها واقول ان الثريا من الثرى وان الامام من الورى وقد
تجرات بما ورد على وعنى قد صدر فرحم الله امرأ اصلح ما به من
عيب وستر وعذر وهو هذا شعر

ذكر الاله الزهد يت لذكره ... بعد الاوامر ان تكن تخشاه

اجل ما قلته انى من بعدها ... فيه القلوب تطيب والافواه

واجعل جلالك تقاه انا خالجا ... من لاجاه عن تقاه اجاه

فالعاقل المحبوب عند المه ... يا صاح من كانت جلاه تقاه

وليخلع النعلين خلع محقق ... اجا حين الخلع من ناداه

بالوادى المأنور المقدس يا من ... خلا عن الكونين فى مسراه

ولتفن حتى عن فنائك انه ... نعم المقام بن الكرام فافهوا

وكذا يرون ان ذاك بلا خفا ... عين البقاء فعند ذاك تراه

واذا بدا لك فاعلم انك لست هو ... ولا هو انت علمت الاه

لكن بذا انت اقول لابك ... كلا ولا ايضا تكون سواه

شيئان ما اتحدا ولكن هاهنا ... امر عظيم من ادعى مسراه

زلت به قدم هنالك لانه ... سر يضيق نطاقنا عما هو

يا سامعا ما قد اشرت له الا ... عين بعين قد صفت عيناه

ينبيك عن هذا وذاك من له ... قلب بفكر ما وعت اذناه

ازل الحجاب حجاب قلبك يكشف ... عنك بجاه من سما مرقاه

ما يحجب القلب ويبدى عنده ... لكن سر ما قد غاب عنك سناه

اذ الاله اجل ما متعرف ... ينكره من كان قد اعماه

لكن اقول ما حكاه صادق ... من لم يراه فقد تبينا نجاه

انى بعينى ولست لو جد غيره ... وجوده اضا بذره ابداه

حاشا وكلا ان يغيب على الذات ... لكن شديد ظهوره اخفاه

واعلم انى اذ كررت ما ذكرته الا لكون القلب للكثرة والحكاية تحكى بين الناس للشهرة كما قيل افعل المنكر حتى تذكر وخالف الناس ولو بالكذب حتى تشتهر والا فالزمان ما يخلو من نوابه والقائمين به من اربابه كما ورد فى الحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لله فى الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم واربعين قلوبهم على قلب ابراهيم وسبعة قلوبهم على قلب موسى وخمسة قلوبهم على قلب جبريل وثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وواحدا قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات واحد بدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات واحد واحد من الثلاثة بدل الله مكانه من الخمسة واذا مات واحد من الخمسة

بدل الله مكانه من السبعة واذا مات واحد من السبعة بدل الله مكانه من الاربعين واذا مات واحد من الاربعين بدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات واحد من الثلثمائة بدل الله مكانه واحدا من صالحي المؤمنين ولهذا الحديث شرح عظيم لابي الحسن علي بن محمد الديلمي جعله كتابا مستقلا سماه اسرار المعارف في مقامات الانبياء ومراتب الاولياء فقد اجاد بكل الاجادة وافاد فيه بكل الافادة فمن طلب تلك الافادة فليطلبها منه فعليك بها ايها الطالب فانه جمع فيه كل المطالب فقد رتبه على ستة فصول يذكر فيها قصة نبي رسول وفصل سابع مخصوص للسائل من المسئول ويتلوها عشرون بابا كل باب يقول فيه باب المعارضة الاول والثاني الى العشرين والاصل في ذلك جواب لسؤال ورد عليه من بعض الرجال شكر الله سعيه في ذلك حيث حقق ودقق لما هنالك فاذا علمت ذلك وعرفت ما هنالك فالفقراء كما قال الشيخ شعيب ابو مدين شعر

ما لذة العيش الا صحبة الفقرا ... هم السلاطين والسادات والامرا

فاصحبهم وتادب في مجالسهم ... وخل نفسك مهما قدموك ورا

فعلى هذا الفقرا سادات المتصوفة والصوفية سادات الفقها والفقها سادات من سواهم من المسلمين فالطريقة هي سر الشريعة والشريعة بها تنال الحقيقة والحقيقة بها يحصل ما وراءها من المعرفة التي هي علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين لكافة خواص الخواص من المؤمنين والمسلمين فكل فقير غير متحري فهو على الله متجري وكل صوفي لا يطلب من المسائل الا شق فهو في شانه ما صدق وكل فقيه يدور ورا مسائل الرخص فهو ممن على عقبيه نكص نعم الفقيه الذي هو على الشيطان اعظم من الف عابد جاهل والصوفي الذي يحتاط في المسائل باصعب الدلائل ياتي بها ويا من ياكل من تبعها اي امام قال بها من الائمة الاربعة والفقير الذي يبعد عن كل ما يسمى حرام لحيث هو كما قيل يد الله هي تخلعنا اخذ الحرام للاحترام كما قال بعضهم في وصفه ينبغي ان يكون الفقير جودي الفكر جوهري الذكر جميل المنازعة قريب المراجعة اوسع الناس صدرا واذل الناس نفسا ضحكه تبسما واستفهامه تعلما



مذكرا

مذكرا للغافل معلما للجاهل لا يؤذي من يؤذيه ولا يخوض فيما لا
يعنيه كثير العطا قليل الاذى ورعا عن المحرمات متوقفا عن
الشبهات عوث للغريب اب لليتيم بشره في وجهه حزنه في قلبه
مشغول بربه غارق في فكره مسرور بفقره لا يكشف سرا ولا
يهتك سترا لطيف الحركة حلو المشاهدة كثير الفائدة طيب
المذاق حسن الاخلاق لين الجانب طويل الصمت اذا جهل عليه صبر
على من اساء اليه يجل الكبير ويرحم الصغير امينا على الامانة بعيد
عن الخيانة الفه التقى خلقه الحيا كثير الحذر قليل الزلل حركاته
ادب وكلامه عجب لا يشمت بمصيبة ولا يذكر بغيبة ولا يمشي
بنميمة احواله كلها سليمة قال الجنيد الثاني ابو يزيد المعاني
احمد بن علوان اليماني رضي الله عنه الصدق مطية حاملة
والتقوى زاد مبلغ والقناعة داس الزهد والحرص داس الرغبة
والصبر مال الفقير وحسن الخلق لباسه واتباع السنة طريقه
وطلب المعرفة تجارته والياس مما في ايدي الناس غناؤه واذا
سال خفف واذا منع لم ياسف يصدق اذا قال ويخلص اذا فعل
وللفقر عز وهوان وكفر وايمان وذل وسلطان فاما عزه فالورع
واما هوانه فالطمع واما كفره فطلب الدنيا بالدين واما ايمانه
فالثقة برب العالمين واما ذله فسؤال الانذال واما سلطانه فكثرة
البؤس والاقلال ومن لم يكن في فقره اديبا وفي ادبه متواضعا
وفي تواضعه عزيزا فهو ساني الفقر نفساني الهمة جسماني الخرقة
صبياني الشهوة اولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا واعلم ايها الاخ ان الفقر صفة
وان الصفة معرفة وان المعرفة ادب ومن لا ادب له لا معرفة له
ومن لا معرفة له لا صفة له ومن لا صفة له لا فقر له فالصفة
هي القيام بالاخلاق المحمدية ظاهرا والمعرفة هي القيام بالاداب
المحمدية باطنا والآداب ان لا تدع شيئا باقوالك وافعالك
واحوالك يخرجك عن الاقتدا فان الله عز وجل يقول مخاطبا
للخاصة من العارفين والعامة من الصالحين والكافة من الناس
اجمعين قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر

لكم ذنوبكم والله غفور رحيم واعلموا ان من اخلاقه الظاهرة
الشرعية اتباع الامر واجتناب النهي قليله وكثيره وصغيره وكبيره
وان من اذابه الباطنة الحقيقية الزهد والورع والسخا والايثار
والتواضع والشفقة والرحمة والحب في الله والبغض في الله
وموالاة الاولياء ومعاداة الاعداء والصدق في كل ما خفي وبدا
هذا هو الباب الذي من دخل منه امكنه الوصول اليها قال الله
عز وجل على لسان الرسول لن يتقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت
عليه يعني من فعل الامر وترك النهي ولا يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها
ورجله الذي يمشي بها وهذه صورة الشجرة الطيبة التي اصلها
ثابت باتباع الامر واجتناب النهي فرضا وفرعها في السماء باتباع
السنن المحمدية نفلا تؤتي اكلها كل حين باذن ربها كلما طلعت
طالعة من صفاتها نزلت عليك نازلة من بركاتها ويضرب الله
الامثال للناس لعلهم يتذكرون فاذا كنت ايها الاخ في جميع
اوقاتك متحليا بهذه الحلية متصفا بهذه الصفة متعرفا
بهذه المعرفة لم تشعر حتى تصيح لك طيور السعادة ويطرق سماع
قلبك طارق الافادة وتنتقل عن درجة العادة الى درجة
الاعادة ومن درجة الاستفادة الى درجة الافادة ولا تصغ الى
كلام اهل التحريف والتخريف فانهم غلطوا في الطريق وادعوا
قطع المسافة بغير رفيق والغريق في البحر لا ينجي الغريق وعليك
بصحبة العارفين ومنادمة الواقفين تشرب من رحيقهم وتسلك
في طريقهم وطوبى لرفيقهم والمنتسب الى رفيقهم ان انقطع
وصلوه وان عجز حملوه وان اقبل قبلوه وان اعرض عنه ردوه
لا يشقى بهم جليسهم ولا يستوحش منهم انيسهم طوبى لهم
وحسن مآب وقال رضي الله عنه اسلكوا ايها الاخوان
على بركة الله وتوفيقه سبيل الاخيار الداشين بحرم المختار الى
حمينا ثم قدس الجبار وتفسحوا للسالمين اذ نعمة انشياء المحافظة
على ما امر الله به من الفرائض بفقهه ومعرفة والمحافظة على ما سن

رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتهاد وعزيمة ثم الاخلاص فيما
تحافظون عليه ثم الافتقار فيما تخلصون فيه وعليكم بالورع عن
ثلاثة اشياء والزهد في ثلاثة اشياء والرغبة في ثلاثة اشياء الورع
عن الحرام والشبهة ثم الورع عن الغضب والحدة ثم الورع عن الطمع
والشهوة والزهد فيما اوتيتم بالايثار والمواساة ثم الزهد فيما
فضل الله به بعضكم على بعض من الغنى والزيادات ثم الزهد في
حظوظ انفسكم من الكبر والرياسات والرغبة في مجالسة الحكما
ثم الرغبة في مجالسة الكرما ثم الرغبة في مجالسة اهل السما ولا
تحصلون على ذلك الا بمجانبة الاضداد والهرب عن مخالطة اهل
العناد الجهلة برب العباد الغفلة عن يوم المعاد واقتبسوا
العلم من العاملين به لا من الحافظين له لان النفس لصورة الحال
اعشق منها لصورة المقال واعلموا ان الفقر ليس بحلق اللحا ولا
بالاقراع والحفا ولا بسوء الخلق والجفا ولا باكل الحشيشة المخدرة
المطمئنة ولا بضرب الدفوف والمزامير ولا برقص متواجد مستمير
ولا بالاحكام المخالفة لاحكام الملك الكبير المنافية لسنة نبيه
الجليل الخطير الذي ليس له نظير صلى الله عليه وسلم انما الفقر
العلم بالطريق والعمل بالمتابعة على التحقيق والايمان والتصديق
مع ما يمد الله به من العصمة والتوفيق واعلموا ان للفقراء اخوانا
من الاغنياء اوجب الله سبحانه لهم المحبة بما ثبت بينهم في سبيله
من المباذلة والصحبة بقوله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاورين
في والمتباذلين في والمتجالسين في وهم الذين بسطوا للفقراء اكنافهم
وجعلوهم شركاء فيما رزقهم الله واصنافهم اولئك الذين يتحمل
الفقراء ما ثقل من سيئاتهم ويزكون ما خف من حسناتهم ويعمرون
ما خرب من اوقاتهم فطوبى للاغنياء اذا كانت هذه صفتهم مع
الفقراء وطوبى للفقراء اذا كانت هذه صفتهم مع الاغنياء هؤلاء نصروهم
وهؤلاء اشركوهم في اموالهم ما اشبههم باهل الصفة والانصار هؤلاء اثروهم
في اموالهم وهؤلاء نصروهم بدعائهم واشركوهم في احوالهم رضي الله عنهم وجعلنا واياكم
منهم امين واعلموا ان قصر التصوف مبني من جوهرتين احدهما كمال التقوى والاخر حسن
السخا فكمال التقوى اساسه وحسن السخا رأسه واسم الفقر الخاص فقراء اهل العز

والاخلاص على عشرة اركان الركن الاول علم ما لا بد للسالك من العمل به من اصول
الشريعة الركن الثاني علم ما لا كمال للسالك الا به من ادب الحقيقة الركن الثالث معرفة
النفس لان بمعرفتها يخلها عملها فلا تنتحل من المناصب ما ليس
لها الركن الرابع الورع عن الحرام وعن محا فظة الاثام الركن الخامس
القناعة بالمقسوم من الملبوس والمطعوم الركن السادس الصبر
واليأس مما في ايدى الناس الركن السابع الصبر على الاذى الصادر
من جميع الورى الركن الثامن العدل في ملازمة الاخوان والارحام
عليهم اذا وجبت بحسب الامكان الركن التاسع النية في السياحة
لطلب الفائدة لا لطلب الراحة الركن العاشر التواضع لله لا للثناء
ولا لعلة وواجبات خمس وبها يكمل الايمان الاولى الفتوة والايمان
في الاعلان والاسرار الثانية محاسن الاخلاق مع الخلق والخلاف
الثالثة الرضا بالقدر في المنع والعطا الرابعة مواخاة النصحاء
ومجالسة العلماء الخامسة مراقبة الرب وملاحظته بعين القلب
وهذه درجات السالكين ومعارج الناسكين الى الافق المبين
الذى منه الوصول الى مقامات المقربين ومجاورة الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وليعرض
الفقير نفسه المشتاقة الى مرافقة هذه الرفاقة على كل ركن من
هذه الاركان المذكورات فيرتقبه وعلى كل اثر من هذه الاثار
فيصطفيه فان وجد له موافقة وعلى كل نكتة من هذه النكت
مصادقة والى درب الفضل والاحسان مسابقة فليعلم انها على طائفة عهد
وفي كل ما تدعيه غير صادقة وفقنا الله واياكم ايها الاخوان لمعرفة
عيوبها واعاننا واياكم على مخالفتها في مسالك ذنوبها ونستغفر الله
لنا ولكم من القول بما لا نفعل ومن المخالفة لما لا نجهل انه هو الغفور
الرحيم امين واعلموا ان افضل ما استقرت عليه قلوب الاخيار وانطوت
عليه ضمائر الاسرار دوام الانتظار بعين الافتقار لمراحم الملك
الجبار والله يخلق ما يشاء ويختار وصلى الله على رسوله المختار
وآله الاطهار وصحبه الاخيار وسلم تسليما كثيرا وهذه قصيدة
لصوفي الزمن وقمر اليمن المقرى الزبيدى الشيخ احمد بن حسن
باقتراح بعض الاخوان فقد عجزتها وصدرتها وهنا لكونها

في جناب الحضرة العلية انبهها فرحم الله امرأ بعين الرضى لها نظر
ولما فيه من العيب ستر وهو هذا شعر

شغل الفؤاد بحب من يهواه ... حتى فني فيه هو وفناه
اضحى وامسى تايها بما به ... وغدا يدين بحبه ونشاه
قطب الجلالة سر كل حقيقة ... فالكون والتكوين من انشاه
لولاك ما قد اوضحا في شانه ... معنى الوجود وسر معناه
سلك انتظام مظاهر الحسن الذي ... باطنه بمن هو بمشناه
وسره يسراه سرا وعلن ... هو عينه هو زينه وسناه
قلم جرى بصفاته في ذاته ... ذاتا ووصفا حسنها حسناه
اسماؤه ونعوته ما مثلها ... سبحان من عن ذاته اجراه
بدرتا هل الجمال كماله ... وغابر بنمو من انماه
رقى مرقا ما رقاها غيره ... وسما فتاهت في الذوات سماه
روح الحيا اصل الحيا حياته ... اذ ذاك روح الروح من مبداه
هذا هو الاصل الاصيل اصله ... هو الذي في النامية نماه
شمس روى عنها العلوم شعاعها ... نادته بنور ولم تكن لولاه
في عالم المعلوم صدقا اشرقت ... من نال منها بارقا اغناه
نور تباهت في الكمال نعوته ... وعلت سواها في العلا بعلاه
ما النعت والمنعوت شيئا غيره ... ما الدين الا شانه وهواه
سر تقدس طيبه في نشره ... فالحمد لله الكريم لواه
فالكائنات بقاؤها ببقائه ... قيوم كل مفصل وقواه
هذا الجمال الفرد هذا المصطفى ... هذا الذي من خلقه صفاه
هذا الذي سمت السما بصعوده ... هذا الذي طاب الثرى بثراه
هذا البشير وذا النذير وذا الذي ... لولاه ما شيء لا له ابداه
هذا الذي جاء بالهداية والهدى ... الله في ام القرى انشاه
منها على متن البراق سرى به ... للمسجد الاقصى وكان اسراه
بلا عنا في ليلة سرى به ... جبريل والبشرى تحف رباه
حتى انتهى حيث الخلائق تنتهي ... فلذا وقف جبريل عن مرماه
وقال ذا احدى دونك فارتقي ... ثم ارتقى فردا الى مرقاه
ودنا فحاز مكانة علوية ... من قاب مولاها اولاه

ماعترة قد نالها من قبله ... سبحان من من قدسه ادناه
ما نالها موسى الكليم لانها ... من عظمها ما نالها الاشباه
جزئي سواها فلذا بدعي هي ... كلية والكل من معناه
اعطاه ما لا ينبغي الا له ... منه فمن ذا مثله اعطاه
حاز العلا قد حازه من ربه ... وحوت محاسن قربه حسناه
هو سيد المرسلين وخاتم ... للانبيا جل الذي سواه
هو نعمة عظمى لكل موحد ... هو رحمة للعالمين وجاه
فخر الفتيان الصبابة ان صبوا ... من دون ما علاقة لسواه
بل مخلصين على الدوام بقلوبهم ... من حب او خاطروا او تاهوا
لا تنزل الرحمات من ملكوتها ... سرا وجهرا اذا عما من ماهو
حسا ومعنى بما يعد رحمة ... في الملك الا من نداء عناه
نثرت على ارواحهم فصلاته ... فبما صلوا اوتيا بها آتاه
وبعد ما هم الصفوة في الحرم ... فتخلقوا وتحققوا وتباهوا
طوبى لطيبة والبقيع بما حوت ... من قربه حيث احتمت بحماه
اسرارها انوارها اطيابها ... من فضله وجماله وشذاه
اهدي الصلاة مع السلام عليه ما ... تمس نفس او سكن مجراه
وبما يكون وكان في الكون وما ... اهتدى الى من الولا معناه
اضعاف اضعاف اضعاف عدد ... بتضاعف ما ضوعفت اسماه
حاشى في علمها وحصرها ... وبضعفها صلى عليه الله
والآل والصحب الكرام وكل من ... سار على النهج الذي ابداه
سيما السواد الاعظم وكل من ... والاهم من كل من والاه
ذا وارد من دون قصد قد ورد ... فوقعت فيه بما انا اخشاه
من لجاة الناجيات بحور ... صرف العوامل لمن نشوا املاه

ثم قلت الى السماء كما اني به الامين) المذكور هنا هو الرسول الى الرسل من دونهم صفوة الملائكة المكرمين لقربهم بل اكابر الاربعة المخصوصين بالتفضيل ميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهو جبرائيل الافضل وقد قدم عليه بعض الناس ميكائيل او اسرافيل فيما قيل ولهذا اردنا بذكر تفضيل ما جاء في الملائكة من الاقاويل في الث العلامة الجليل والقاضي النبيل ذو الرأي السديد والفهم المجيد الصنهاجي

ابو عبد الله جمال الدين محمد بن سعيد في كتابه كنز الاسرار ولواقح
الافكار الفصل الثامن في الملائكة عليهم السلام والكلام عليهم
من وجوه الاول في تقرير اقوال العقلاء في حقيقتها مذهب
اهل الحق انها متحيزة وقيل انها ليست بمتحيزة اما على القول
بانها متحيزة ففيها اقوال القول الاول انها اجسام هوائية لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات قال
الامام فخر الدين وهو قول اكثر المفسرين الا ان الملائكة
على انواع قال تعالى اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال
الزمخشري المعنى ان من الملائكة خلقا اجنحتهم اربعة اربعة
وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآى جبريل
عليه السلام سادا اعظم خلقه ما بين السماء والارض رآه
مرتين ولقد رآه نزلة اخرى ولقد رآه بالافق المبين وقال
الزمخشري ما رآه احد من الانبياء في صورته الحقيقية غير
محمد صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في الارض ومرة في السماء
وفي الثعلبي قال ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم سال
جبريل عليه السلام ان يتراءى له في صورته فقال له جبريل
عليه السلام انك لا تطيق ذلك قال له احب ان تفعل فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى في ليلة مقمرة فاتاه
جبريل عليه السلام في صورته فغشي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم افاق صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام مسنده
واضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت ارى شيئا من الخلق هكذا
فقال جبريل عليه السلام كيف لو رأيت اسرافيل له اثنا عشر
جناحا بالمشرق واحد عشر جناحا بالمغرب وان العرش على
كاهله وانه ليتضاءل الاحايين من عظمة الله تعالى حتى
يعود مثل الوضع اي عصفور صغير حتى ما يحمل عرشه الا
عظمته القول الثاني قول طائفة من عبدة الاوثان
انها الكواكب الموصوفة بالاسعاد والانحاس وزعموا انها
اجسام لطيفة والمسعدات منها ملائكة الرحمة والمنحسات

ملائكة العذاب القول الثالث قول معظم المجوس والثنوية
ان العالم مركب من اصلين قديمين وهما النور والظلمة وهما
في الحقيقة جسمان جوهران حساسان قادران مختارات
متضادان في النفس والصورة مختلفان في الفعل والتدبير
فجوهر النور طيب نقي خير حسن الريح كريم النفس يسر ولا يضر
وينفع ولا يمنع ويحيي ولا يبلي وجوهر الظلمة على الضد من ذلك
كله وجوهر النور عندهم لم يزل يولد الاولياء وهم الملئكة
لا على وجه التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من الحكيم والضوء
في المضيء وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعويا وهم الشياطين
على وجه تولد السفه من السفيه لا على سبيل التناكح واما على
القول بانها ليست بمتحيزة فقيل ان الملائكة ذوات
قائمة بانفسها الا انها ليست باجسام ولا متحيزة واختلف
اصحاب هذا القول فمنهم من قال هي الانفس الناطقة المفارقة
فان كانت صافية فهم الملئكة او خبيثة فهم الشياطين وهذا
قول طائفة من النظريين وقيل هي ذوات قائمة بانفسها مخالفة
بالماهية لانواع النفوس البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر
علما وهي صنف بان منها ما لها تعلق بالاجرام الفلكية مدبرة لها
كتعلق النفس بابداننا ومنها ما ليس لها تعلق بل هي مستغرقة
في محبة الله وهم الملئكة المقربون قال الامام فخر الدين
ومن الفلاسفة من اثبت انواعا اخر من الملئكة وهم الملئكة
الارضية المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي ثم ان الخيرة منها
الملئكة والشريرة منها هم الشياطين قلت هذه مذاهب
الناس في حقيقة الملئكة والحق انها ذوات قائمة بانفسها
قادرة على التشكل بالقدرة الالهية كما ثبت في الاحاديث
الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مذهب اهل الحق
وهو القول الاول وقد حكى الامام فخر الدين الاتفاق على ان
الملئكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون الوجه الثاني في كثرة الملئكة عليهم
السلام وان لكل واحد منهم موضعا لعبادته وفي ذكر بعض

انواعها قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال الامام فخر الدين والاصل فيه قوله عليه السلام اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم
وفي الثعلبي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين وجبريل الى جنبه فاتاه ملك فقال ان ربك يامرك بكذا فخشي النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون شيطانا فقال يا جبريل تعرفه قال هو ملك وما كل ملك ربك اعرفه
وفي الثعلبي ايضا عن الاوزاعي قال موسى يا رب من معك في السماء قال ملائكة قال كم عددهم يا رب قال اثنا عشر سبطا قال كم كل سبط قال عدد التراب وفي كتاب الزاهر لابن فرحون القرطبي نزيل الاسكندرية ان في مناجاة موسى عليه السلام قال يا رب من عندك قبل ادم قال الملائكة قال يا رب كم قال اثنا عشر الف سبط قال موسى كم كل سبط قال مثل الجن والانس والطير والبهائم اثنا عشر الف مرة قال الامام فخر الدين ان بني ادم عشر الجن وبني ادم والجن عشر الحيوانات البرية وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحار وهؤلاء كلهم عشر الملائكة الارضية الموكلين ببني ادم وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الدنيا وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الثانية ثم الى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم هؤلاء كلهم عشر ملائكة السرادق الواحد من السرادقات التي عددها مائة الف طول كل سرادق وعرضه اذا قوبلت بالسماء والارض وما فيهما وما بينهما فانها تكون شيئا يسيرا ومقدارا صغيرا وما من موضع شبر الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لله تعالى زجل بالتقديس والتسبيح قال ثم هؤلاء كلهم في مقابلة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله عز وجل ثم بعد ذلك ملائكة اللوح المحفوظ الذين هم اشياع اسرافيل عليه السلام وهم كلهم سامعون مطيعون يسبحون الليل والنهار لا يفترون رطبة السنتهم بذكر الله

يتسابقون في ذلك منذ خلقهم الله تعالى آناء الليل والنهار
ولا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا تحصى اجنادهم
ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عبادتهم قال وهذا كله تحقيق
ملكوت الله في سمواته كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا
هو قال الامام فخر الدين مر في بعض الكتب المذكورة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماء رأى ملائكة في
موضع مشرف عال ورأى بعضهم يمشي تجاه بعض فسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك جبريل الى اين يذهبون فقال
والذي بعثك بالحق يا محمد لا ادري الا اني اراهم هكذا منذ
خلقت ولا ارى واحدا منهم قد رأيته قبل ذلك ثم سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا منهم فقال له منذ كم
خلقت فقال لا ادري غير ان الله تعالى يخلق كوكبا على رأس
اربعمائة سنة فخلق ذلك الكوكب منذ خلقني باربعمائة الف
سنة فسبحان من له ملكوت السموات والارض * وذكر القاضي
ابو بكر بن العربي في قانونه في تفسير العالمين اقوالا وثانيها
لابي بن كعب العالمين رهط من الملائكة وهم ثمانية عشر الف
ملك منهم اربعة الاف وخمسمائة بالمشرق ومثل ذلك بالمغرب
ومثل ذلك بالكهف الثالث من الدنيا ومثل ذلك بالكهف الرابع
من الدنيا مع كل ملك منهم من الاعوان ما لا يعلم عددهم
الا الله تعالى ومن ورائهم من الجهات الاربع ارض بيضاء
كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما والفصول لا يعلمهم
الا الله تعالى مملوءة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم
زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل الارض
من صوتهم فهم العالمون منتهاهم الى حملة العرش وثالثها
لمجاهد العالمون ثمانية عشر الف ملك في نواحي الارض الاربعة
في كل ناحية منها اربعة الاف وخمسمائة مع كل ملك منهم عدد
الانس والجن وبهم يرفع الله العذاب عن اهل الارض ورابعها
لابن عباس قال خلق الله الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة
في البر وما من شئ في البر الا وفي البحر مثله ويزيد على البر مائتين

وفي بعض الاحاديث ان الله خلق ثمانية عشر الف عالم الدنيا كلها منها عالم واحد وفي بعض الاثار ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ارضا بيضا مثل الدنيا ثمانين مرة حشوها خلق من خلق الله تعالى ما يعلمون ان الله تعالى خلق آدم ولا ابليس ورابعها للفرا وابي عبيد ان العالمين هم من يعقل والملئكة والانس والجن والشياطين وخامسها لابن عباس العالم اسم يقع على كل ذي روح دب على وجه الارض واختاره ابن العربي وسادسها للضحاك العالم ثلثمائة وستون عالما حفاة عراة لا يعلمون من خلقهم وستون عالما يلبسون الثياب والريش * وذكر ابن العربي اقوالا غير هذه وانما اتينا هنا بهذه الاقوال لما فيها مما نحن بسبيله من كثرة الملئكة قلت وانما ذكر بعض انواع الملئكة فاعلم ان الله تعالى ذكر منهم في القرآن انواعا وكذلك جاء في الاثار والتفاسير منها انواع النوع الاول حملة العرش قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقد تقدم الكلام عليهم * النوع الثاني الحافون حول العرش يسبحون بحمد ربهم قال الثعلبي وحكاه ابن عطية ايضا معناه متلذذين لا متعبدين مكلفين * النوع الثالث من اكابر الملئكة اسرافيل وجبريل وميكائيل وعزرائيل اما اسرافيل فقال الامام فخر الدين دلت الاحاديث الصحيحة على انه صاحب الصور واما عظم جسده فلا يحيط به الا خالقه قال الجوزي في السؤال السابع من اسئلته جبريل سد الخافقين بجناح واحد وقال انا اذا طرت في جناح اسرافيل وخرجت من الجانب الآخر لم يحسن لي وقد دل حديث البيهقي على ان اسرافيل هو الذي يأمر جبريل وميكائيل وعزرائيل بالاوامر الالهية قال الامام فخر الدين روى البيهقي في كتاب شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل عليه السلام اذ انشق افق من السماء فطفق جبريل عليه السلام يتضاءل ويدخل بعضه في بعض فاذا ملك قد مثل بين يدي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام
ويخيرك بين ان تكون نبيا ملكا وبين ان تكون نبيا عبدا قال فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل كالمستفهم له ما تقول
فاشار جبريل بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تواضع
فعرفت انه لي ناصح فقلت بل عبدا نبيا قال فعرج ذلك الملك
الى السماء فقال صلى الله عليه وسلم انى اريد ان اسالك عن هذا
فرايت من حالك ما اشغلني عن المسئلة فمن هذا يا جبريل فقال
له جبريل عليه السلام يا محمد هذا اسرافيل خلقه الله تعالى
منذ خلقه ورأسه بين قدميه لا يرفع طرفه وبينه وبين رب
العزة سبعون حجابا من نور ما منها نور يدنو منه الا احترق
وبين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن الله في شئ من السماء
او من الارض ارتفع ذلك اللوح فضرب جبينه فان كان الامر
من عملي امرني به وان كان من عمل ميكائيل امره به واذا كان
من عمل ملك الموت امره به قال يا جبريل فعلى اى شئ انت قال
يا محمد على الرياح والجنود قلت فعلى اى شئ ميكائيل قال يا
محمد على النبات قلت فعلى اى شئ ملك الموت قال على قبض
الارواح والذى بعثك بالحق يا محمد ما ظننت انه هبط
الا لقيام الساعة وما ذلك الذى رايت منى الا من الفزع من
قيام الساعة * وفي الزمخشري في تفسير سورة المؤمن
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفكروا في عظمة ربكم وتفكروا
فيما خلق الله من الملئكة فان خلقا من الملئكة يقال له
اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض
السفلى وقد خرق راسه من سبع سموات وانه ليتضاءل من عظمة
حتى يصير كالوصع وقد تقدم ذلك لنا قلت معنى جبريل
عليه السلام عبد الله لان معنى جبر عبد وايل الله حكاه
الامام فخر الدين عن ابن عباس وجماعة وحكى عن غيرهم منع
ذلك لان ايل لا يعرف من اسماء الله تعالى وانه لو كان كذلك
لكان اخر الاسم مجرورا وكذلك ميكائيل وجبريل هو
صاحب الوحي والعلم والرسالة ومطاع في السموات كما قال تعالى



مطاع

مطاع ثم امين وميكائيل عليه السلام صاحب الارزاق والاغذية
قال الامام فخر والعلم الذى هو الغذاء الروحانى اشرف من الغذاء
الجسمانى فوجب ان يكون جبريل اشرف من ميكائيل * النوع
الرابع ملائكة الجنة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال
تعالى وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
وهو رضوان واصحابه * النوع الخامس ملائكة العذاب
قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا * حكى الثعلبى عن اكثر المفسرين
انهم قالوا تسعة عشر ملكا باعيانهم فقال ولا تستكثروا هذا
فانه اذا كان ملك واحد يقبض ارواح جميع الخلائق كان
احرى ان يكون تسعة عشر يقدرون على عذاب بعض الخلق وقال
ابن جريج نعت النبى صلى الله عليه وسلم خزنة النار فقال
كان اعينهم البرق وكان افواههم الصياص يجرون شعورهم
لاحدهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة وعلى رقبته
جبل فيرميهم فى النار ويرمى الجبل عليهم قال ابن دينار
واحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة فى جهنم اكثر من ربيعة
ومضر قال الامام فخر الدين ومقدمهم اى التسعة عشر هو
مالك لقوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم
ماكثون وسموا الزبانية زبانية كما قال تعالى سندع الزبانية
لدفع اهل النار * النوع السادس الملائكة الموكلون ببنى
آدم وهم الحفظة قال الله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن
اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وقال تعالى فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى
سفرة كرام بررة وقال تعالى وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى ويرسل عليكم حفظة
وقال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله وفى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث وفى بعض كتب

التفسير في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ عن ابي امامة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن ستون ومائة
ملك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل
العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين * النوع السابع
الملئكة التي تصف في السماء كصفوف الخلق وهي المراد بقوله
تعالى والصافات صفا قال ابن عباس ومسروق والحسن
وقتادة وقيل هم الملئكة تصف اجنحتها واقفة في الهوا حتى
يامرها الله بما اراد وفي تفسير الزمخشري في سورة المؤمن انه قيل
حول العرش سبعون الف صف من الملئكة يطوفون به مهللين
مكبرين ومن ورائهم سبعون الف صف قيام وقد وضعوا
ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن
ورائهم مائة الف صف قيام قد وضعوا الايمان على الشمائل
ما منهم من احد الا وهو يسبح غير ما يسبح به الاخر وفي تفسير
مكي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله
ملئكة ترعد فرائصهم مخافة منه ومنهم من لا يقطر من عينيه
دمعة الا وقعت ملكا يسبح الله وملائكة سجود منذ خلق الله
السموات لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعوها الى يوم القيامة
ومنهم وقوف لم ينصرفوا ولا ينصرفون الى يوم القيامة
فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم ربهم جل ذكره فقالوا سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك قال كعب ان الله عز وجل ملئكة
منذ خلقهم قيام ما حنوا اصلابهم واخرين ركوع ما رفعوا
اصلابهم واخرين سجود ما رفعوا رؤسهم حتى ينفخ في الصور
النفخة الاولى فيقولون سبحانك ما عبدناك كما ينبغي ان نعبد
ثم قال كعب والله لو ان رجلا عمل عمل سبعين نبيا لاستقل
عمله يوم القيامة من شدة ما يرى يومئذ والله لو دلى من غسلين
دلو واحد من مطلع الشمس لغلت منه جماجم قوم في مغربها والله
لتزفرن جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب الا خر جاثيا على ركبتيه
* النوع الثامن الملائكة التي تزجر السحاب وتسوقه الى حيث
يشاء الله سبحانه قال تعالى والزاجرات زجرا ومنها الملك المسمى

بالرعد

بالرعد وهو المراد بقوله تعالى ويسبح الرعد بحمده والملئكة من
خيفته * وخرج الترمذى عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى
النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم اخبرنا عن الرعد
فقال ملك من الملئكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق
بها السحاب حيث شاء الله فقالوا فما هذا الصوت الذى نسمع
قال زجره للسحاب اذا زجره حتى ينتهى الى حيث امر قالوا صدقت
فاخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال اشتكى عرق النسا
فلم يجد شيئا يلائمه الا لحم الابل والبانها فلذلك حرمها قالوا صدقت
قال ابو عيسى حديث حسن غريب * وحكى الثعلبى عن ابن عباس
قال الرعد ملك يسوق السحاب وان بخور الماء لفى نقرة ابهامه
وانه موكل بالسحاب يصرفه حيث يؤمر وانه يسبح الله فاذا
سبح الرعد لا يبقى ملك فى السماء الا رفع صوته بالتسبيح فعندها
ينزل المطر قال الامام فخر الدين الصوت الذى يسمع من
السحاب هو اجرام السحاب تضطرب وتنتفض وترتعد
اذا اخذتها الرياح فتصوت عند ذلك من الارتعاد والبرق
والنور من السحاب من برق الشئ برقا اذا لمع ونحوه للزمخشرى
* وحكاه المفسرون فى قوله تعالى فيه ظلمات ورعد
وبرق فى سورة البقرة وذلك كله مخالف للحديث المذكور
* النوع التاسع الذين يتلون كتاب الله وهم المراد
بقوله تعالى فالتاليات ذكرا قال مجاهد والسدى وهم
جبريل وميكائيل وقد تقدم الكلام عليهما * النوع
العاشر الملئكة التى تنزع الكفار والبهم الاشارة بقوله تعالى
والنازعات غرقا قاله على وابن عباس رضى الله عنهما وبقوله
تعالى فالعاصفات عصفا اى تعصف روح الكافر ومعنى
غرقا قال ابن مسعود يريد انفاس الكفار ينزعها ملك الموت
من اجسادهم من تحت كل شعرة ومن تحت الاظفار واصول
القدمين ثم تفرقها ويردها فى جسده بعدما ينزعها حتى اذا
كادت تخرج ردها فى جسده فهذا عمله بالكفار قال
ابن جبير تنزع ارواحهم ثم تغرق ثم تقذف بها فى النار وقيل

يرى الكافر نفسه في وقت النزع كانها تغرق واما الناشطات فقال ابن عباس يعني الملئكة تنشط نفس المؤمنين عند الموت تنشط للخروج وذلك بانه ليس مؤمن يحضره الموت الا عرضت عليه الجنة قبل ان يموت فيرى فيها اشباها من اهله وازواجه من الحور العين فهم يدعونه اليها فنفسه اليهم نشيطة ان تخرج فتاتيهم واما السابحات سبحا فقال علي رضي الله عنه هي الملئكة تسبح بارواح المؤمنين وكذلك السابقات هي الملئكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة قاله مقاتل * وقال مقاتل هي انفس المؤمنين تسبق الملئكة التي يقبضونها وقد عاينت السرور شوقا الى لقاء الله تعالى ورحمته * واما المدبرات فهي الملائكة التي تدبر ارواح العالم قال عبد الرحمن سابط يدبر امر الدنيا اربعة جبريل وهو موكل بالرياح والجنود وميكائيل وهو موكل بالقطر والنبات وعزرائيل وهو موكل بقبض الارواح واسرافيل وهو ينزل بالامر عليهم * النوع الحادي عشر الملك المسمى بالروح قال تعالى يوم يقوم الروح والملئكة صفا قال ابن عباس هو من اعظم الملئكة خلقا وقال ابن مسعود الروح ملك اعظم من السموات ومن الجبال واعظم من الملئكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يجئ يوم القيامة صفا واحدا وقيل الروح * جبريل عليه السلام قاله الضحاك والشعبي وابن عباس ايضا ووهب وروي عن ابن عباس ان عن يمين العرش نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع يدخل جبريل كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخلق الله تعالى من كل ريشة تقع من ريشه كذا وكذا الف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة وقال وهب ان جبريل واقف بين يدي الله تعالى ترعد فرائصه يخلق الله تعالى من كل رعدة

مائة الف ملك فالملائكة صف بين يدي الله تعالى نكسوا رؤسهم
فاذا اذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله * وعن ابن عباس ان
الروح خلق من خلق الله تعالى صورهم كصورة بني آدم وما ينزل
من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح وقال مجاهد خلق على صورة
بني آدم يأكلون ويشربون لهم ايدي وارجل ليسوا ملائكة وهم
يضعفون عن الملئكة قال ابو صالح يشبهون الناس وليسوا بناس
* النوع الثاني عشر الملك الموكل بنفخ الروح في الولد في الرحم
خرج مسلم من عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل
ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات فيكتب
رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فو الذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها * النوع
الثالث عشر ذكر الثعلبي عن وهب بن منبه في تفسير قوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل الاية انواعا من الملئكة امر الله تعالى ان يعرضوا
على موسى عليه السلام فذكر ان ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر تنبع
في افواههم بالتسبيح وبالتقديس باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد
* وذكر ان ملائكة السماء الثانية مثل الاسد لهم لجب بالتسبيح والتقديس
وذكر ان ملئكة السماء الثالثة كامثال النسور لهم قصف
ورجف ولجب شديد وافواههم تنبع بالتسبيح والتقديس كلجب
الجيش العظيم * وكلهب النار * وذكر ان ملئكة السماء الرابعة
الوانهم كلون النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض واصواتهم عالية
بالتسبيح والتقديس * وذكر ان ملئكة السماء الخامسة على سبعة
الوان لم يستطع موسى ان ينعتهم * وذكر ان ملئكة السماء السادسة
ان بيد كل ملك منهم مثل النخلة الطويلة من النار اشد ضوءا من الشمس
ولباسهم كلهب النار اذا سبحوا وبهم من كان قبلهم من ملئكة
السموات يقولون بشدة اصواتهم سبوح قدوس رب العزة

ابدا لا يموت في راس كل ملك منهم اربعة اوجه انظر عجائب الثعلبي
* النوع الرابع عشر في عبادتهم ووصف قدرتهم وتشكلهم اما
عبادتهم فقال تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون اي الهموا التسبيح
كما الهمنا النفس وهذه العندية هي عندية الشرف لا عندية المكان
وقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم اي بالقهر والغلبة ويفعلون
ما يؤمرون وقال تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وقال الامام فخر الدين ليس بعد كلام الله تعالى ولا بعد كلام
رسوله صلى الله عليه وسلم في وصف الملئكة اعلى واحلى من
كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه روي عنه انه
قال في بعض خطبه فتق ما بين السماء العلى فملأهن اطوارا من
الملائكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا يسجدون ولا ينتصبون
وصافون لا يتزايلون ويسبحون ولا يسامون لا يغشاهم نوم
العيون ولا سامة العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان
ومنهم امناء على وحي الله والسنة الى رسله ومنهم مختلفون لقضاء
الله تعالى ولامره ومنهم الحفظة لعباده وعلى عباده ومنهم
السدنة لابواب جنانه فمنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم
والمارقة من السماء العلى اكتافهم دون ابصارهم متلفعون
بحفة اجنحتهم ومن دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون
ربهم بالتصوير ولا يجوزون عليه صفات المصنوعين لا يحدونه
بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر فعليهم السلام قلت
واما وصف قدرتهم ففي وجوه احدها ان حملة العرش ثمانية
قال الامام فخر الدين يحملون العرش والكرسي ثم الكرسي اصغر من
العرش واعظم من عظمة السموات السبع والارضين السبع
لقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال فانظر الى نهاية
قوتهم وقدرتهم وثانيها ان علو العرش لا يحيط به الوهم ويدل
عليه قوله تعالى تعرج الملئكة والروح اليه في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة ثم قال الامام فخر الدين ثم انهم لقوتهم ينزلون
في لحظة وحكى الثعلبي في تفسير قوله تعالى في يوم كان مقداره



الف

الخامسة مما تقدم ونحو ان ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اتى ملك برسالة من الله تعالى ثم رفع رجله فوضعها فوق
السماء والاخرى في الارض وضعها وثالثها قوله ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قال الامام فخر
الدين فصاحب النفخ في الصور قد بلغ من القوة بحيث يصعق
من في السموات ومن في الارض بالنفخة الواحدة منه ويقومون
احياء بالنفخة الثانية ورابعها ان جبريل عليه السلام بلغ من
عظم القوة ان اقتلع مدائن قوم لوط السبعة وقلبها في دفعة
واحدة قلت وانما قدرتهم على التشكل فقد ثبت ان جبريل
عليه السلام كان يتمثل للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة
دحية الكلبي وكان من اجمل اصحابه تانيساله ورفقا به وتصور
له جبريل ايضا بمكة على صورة فحل من الابل فاتحا فاه واراد
ان يثب على ابي جهل على ما في السير لابن اسحاق وغيرها فثبت ان
الله تعالى اقدر جبريل على ان يتصور بصور مختلفة وقد
سال ابو محمد الصيقلي امام الحرمين عن هذه المسألة حين
اجتمع به بمكة بمحضر جماعة فمن قائل ان الله سبحانه يفني الزائد
من خلقه ثم يعيده اليه ومن قائل بان ذلك تمثيل في عين
الرائي لا في جسم جبريل عليه السلام وهو مقتضى قوله صلى الله
عليه وسلم يتمثل ومن قائل بالتداخل وهو مخالف عقلا قال صاحب
مطالع الافهام وتحقيق القول في ذلك ان جبريل انما هو كناية
عن حقيقة الملكية الخاصة وتلك الحقيقة لا تتغير بالصور
والقوالب كما ان حقيقة الواحد منا لا تتغير الا ترى ان الجسم
يفنى ويتغير مع ان الارواح لا تتغير كما انها في الجنة تركبت على
اجسام لطيفة نورانية ملكية تنعكس الابدان الادمية الكثيفة
هناك الى عالم الكمال الجسماني على نحو الاجسام الملكية الان
وكانت حقيقة جبريل معلومة عند النبي صلى الله عليه وسلم
مجهولة فاي القوالب كانت على اي وجه زينها الحكمة الالهية
وقد ثبت ايضا في الاحاديث تصور الملائكة على الادميين كما في حديث

الذي قتل تسعا وتسعين نفسا وقد ثبت ايضا في القران ذلك
في حديث ضيف ابراهيم عليه السلام وهم ارسلوا الى قوم
لوط قلت واما خوف الملئكة من الله تعالى فقال تعالى يخافون
ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال وثبت في الشفا سيران الله تعالى
اذا تكلم بالوحي سمع اهل السموات كالصلصلة على الصفوان
فصعقوا حتى اذا انقضى ذلك قال بعضهم لبعض ماذا قال
ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم قلت (من دون كيف
من اله العالمين) المذكور هنا هو المبدئ المعيد الفاعل لما
يشاء والحاكم في خلقه بما يريد مكون الاكوان بقول كن الكائن
في ملكه ما شاء وما لا لم يكن المنزه عن الاين والكيف والشبيه
الجاري علمه لكل شيء وما شيء بحويه ذو العظمة والجبروت
والجلال والرافة والرحمة والجمال وحيث قد انتهى بناظم الارجوزة
الى ذكر من له العزة والعز من اعزه اردت ذكر ما يليق به
من التنزيه واخترت ما قاله العالم العلامة الصوفي الفقيه سيدنا
وشيخنا الوجيه عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه المتوفى الى رحمة
الله في سنة اثنين وستين بعد المائة والالف من هجرة خاتم
النبيين وذلك شرح منظومته المسماة مفاتيح الاسرار في تنزل
الانوار المطابقة ذكرا لتنزيه وما اضيفا ليه من ذكر طريقة الاخيار
وانه لمطابقة اسم هذا التاليف بكنز البراهين والاسرار
فلنذكر ما ذكره بجميعه من المنظوم والمنثور شرح الله سبحانه
وتعالى ببركته جميع الصدور * قال نفعنا الله به وبيركاته

*(بسم الله الرحمن الرحيم)*

الحمد لله على ما انعم به من مشارع الاسلام والايمان ومطالع
الاحسان والعرفان والصلاة والسلام على عبده الجامع لجميع
الكمالات العبدية في كل شان القاسم الباذخ لاتباعه من فضل
ربه لكل منهم ما يخصه من ارشاد وبيان وعلى اله وصحبه واتباع
وتابعيهم مدى الازمان وبعد فقد الح علي بعض الاخوان
الموالين في الله على الحق والايمان ان اشرح قصيدتي المسماة مفاتيح



الاسرار

الاسرار في تنزل الانوار واجازة الابرار فتعذرت اليه عن
ذلك بانها مشتملة على اشياء من عاوم الطريقة واسرار الحقيقة
التي تصان عن غير اهلها بتلك المسالك ولايحسن بذلها الا لعارف
بتلك المدارك فلم يعذرني عن ذلك ورايت القصيدة قد شاعت
في الممالك فربما يسمع السامع منها من غير شرح ما اليس بمراده
فيقع في المهالك فعلقت عليها هذه الحواشي واستمد التوفيق
من الله القادر المالك وذلك اوائل شهر رمضان المعظم من
سنة خمس وخمسين ومائة والف وسميته رفع الاستار عن
مفاتيح الاسرار شعر

سبحان رب العزة المتعالي عن كل ما يصفون من اقوالي

اي تنزيه لله تعالى في ذاته وصفاته واياته وكلماته وافعاله
وتجلياته تنزيها يليق بعظيم جلاله في كليات الامر وجزئياته
فهو بالات العزة كلها واليه يرجع الامر كله وله الكمال المطلق
لا يشوبه تقييد المحيط بكل كمال بلا تخصيص ولا تحديد فهو المتعالي
عن كل ما يصفون اي العباد من اقوال تصدر عنهم لانها مقيدة
بقدر قدرتهم في الالفاظ والمعاني في الافراد والتركيب والمباني
فلذا قال صلى الله عليه وسلم سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك ص

جل العظيم عن الحروف ووضعها وعن الحدود وعن قيود البال

اي تعالى العظيم المطلق في كل تعظيم عن الحروف اي حروف
الهجاء التي هي المباني او الكلمات التي هي ظروف المعاني ووضعها
لمبنى مخصوص ومعنى مخصوص وعن الحدود التي في مبانيها
وكذا معانيها وعن قيود فهم الذهن وتقييد البال في كل
علم ومقال ص

فلقد تعالى في سماء سموه عن وسمه بسمات رسم بالي

اي تعالى الله في سماء تنزيهه وسموه وعظيم جلاله المطلق وعلوه
عن وسمه في شئ من قد يرشانه بسمات المحدثات او رسم
اسمائه برسم بالي اي محدث لان المحدث لا وجود له حقيقة
وانما هو وجوده بالحق عند اهل الحقيقة فلا يقوم بالذي

لاحد له بالمحدود الفاني باي طريقة

سبحان من سبحات وجه جلاله　　　اعمت عيون قوابل الاقبال

اي تنزيه لله يليق بعظيم جلاله وجمال كماله عن ان يكيفه وهم او يحققه علم فان سبحات وجهه العظيم اي انوار وجه ذاته التي دونها سبعون الف حجاب لو تجلى بها على خلقه لاحرقتهم وتلاشى وجودهم عندها فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فقد اعمت هذه الانوار قوابل الفهوم المقبلة عليها بالعقول او بالعلوم وطلب الوصول وكل من اقبل بقوته رجع كثيرا وكل من توصل بذلك عاد وطرفه كليلا حسيرا اذا علمت ذلك علمت ان الله تفضل على عباده فاذن لهم ان يذكروه بالفاظهم المخلوقة القاصرة عن معاني جلاله العظيمة الباهرة فيتلون بها كتابه العظيم ويذكرون بها صفاته العلية عن التفهم والتفهيم وقد جاء في الحديث الحمد لله الذي اذن لي بذكره والله اعلم

ولقد تنزل جوده بوجوده　　　في الكائنات بكل معنى عال

اي مع كونه سبحانه رفيع الدرجات في سماء علوه وايات سموه احب ان يعرف بصفاته وتظهر اثارها في مكوناته فتنزل بفضله وجوده في نوره ووجوده فاخرج الكائنات من حندس الظلم ومن عدم العدم فاظهرها بانواره وميزها باسراره فتعين كل منها بمعنى من معانيه القدسية وتبين لكل خلقه وما يستحقه في ذاته وصفاته ومباينته في النوعية والجنسية ومع ذلك لا يشبهها ولا تشبهه في كل حال فهي برقا تمتد على كل المجال بلا اتصال ولا انفصال ولا تقييد ولا اشكال بكونها ذات حدود واشكال

معناه ما بينه في تعيينه　　　في عين معنى العز والاجلال

اي المعنى الساري في جميع الاكوان من سر الباري معناه لا يكيف وهو معروف وكنهه لا يعرف وهو موصوف بعينه ظهرت الاعيان وتميزت الاعراض والعراض في جميع الاكوان واليه يرجع كل متعين في تعيينه في عين اطلاقه في كل كمال وانما التعدد في الصورة الظاهرة بالاشكال فيها ظهر وبطن في عين معنى العز

والاجلال فله الجود والوجود والكمال لا يزيده وجودها ظهورا ولا عدمها خفاء في جميع الامور وقد كان قبل ان يخلق الخلق والزمان والمكان منفردا بجميع الكمال والآن على ما عليه كان في كل شان

بانت مباني بينات بيانه  في صاد والفرقان والانفال

اي ظهرت مباني بينات بيانه المعنى المقدس السارى في الاكوان في تنزيل القران لكل ذى فهم وامعان فهو في كل سورة ظاهر وفي صاد والفرقان والانفال باهر قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وهو بكل شئ محيط وهو على كل شئ قدير واليه يرجع الامر كله في كل تصوير وتقدير

فنه تجلى في معاني قدسه  بالحق في الاوصاف والافعال

اى ان الله تجلى بالمعنى الحق القدسى في الاوصاف والافعال في جميع الكون المعنوى والحسى فظهر بذلك المعنى في كل صورة واعطاها كمالها اللائق بها في ذاتها وصفاتها المنشورة فهى بذلك ظهرت بالحق وتعينت على التحقيق ولولاه لكانت من الباطل والعدم عند اهل الفهم والتدقيق فلا تنظر هنالك غيرية ولا تفريق الا الى الله تصير الامور اولا وابدا من كل طريق

وبه جلى ابصار صفوة خلقه  ببصائر الانباء والارسال

اى بالمعنى الالهى القدسى جلى سبحانه ابصار صفوة خلقه من الانبياء والمرسلين وكحلها بنور خاص ليظهر لهم بخاص تجليه عليهم خصائص تنزيله اليهم ببصائر الانباء والارسال برسالته فاصطفاهم كذلك رحمة لعباده وايدهم بما هنالك ليفتح لخلقه ابواب رشاده ليقربوا اليه بنور توفيقه وارشاده

حتى غدا قمار شمس جماله  ولها قلوب المؤمنين مجال

اى ان صفوة الله من عباده من الانبياء والمرسلين في تلقي الانوار والسر في الاسرار والتجلي في الآثار في حال ظهوره عن الاغيار

مثل الاقمار تتلقى انوارها من الشموس ثم يفيض في السير
النور عنها على ما يتلقى منها بالتجلي المعكوس على مقدار ومخصوص
فكذلك المؤمنون يتلقون تلك الانوار من الانبياء والمرسلين
بواسطة وغير واسطة في كل دين فاذا صح التلقي ووضح الترقي
في مظهر الواسطة في حال الظهور له علم وتحقق ان الحق هو الهادي
بنوره وانه نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الاية وبالله التوفيق

كل على قدر الصفا والاقتفا نال الهدى في احسن استقبال

اى كل من عباد الله المتقين ينالون الهدى والكمال على حسب
صحة الاقبال في احسن الاستقبال لقبلة الحق على كل حال
والاستعداد بقدر صفا عقولهم واقتفا رسلهم في طريق
الحق بالعلم والعمل على التوحيد والصدق في كل اعتماد واعتمال

حتى بدى وهدى بهدى جامع لجوامع الاعطاء والارسال
المصطفى خير الورى فافاضها في حزبه من صحبه والآل

اى لم تزل انوار الحق تنزل بواسطة رسله من امة آدم صلى الله
عليه وسلم اول الرسل لكل رسول وحي منصوص بوجه مخصوص
الى ان بدا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو خير الورى
اى الخلق من الرسل وغيرهم وخاتم النبيين فظهر بجميع مناهج
الهدى وكل ما ينجي من كل ردا وجاء بهدى جامع لجميع ما جاءت
به الرسل فجمع فيه كل مفرق فعمت رسالاته لذلك جميع الخلق
واشرقت انواره في كل طرق الى الحق فهو وارث جميع الانبياء
في جميع انوارهم وهم له مقدمة وهو حائز جميع احوالهم واطوارهم
وجميع اسرارهم وافاضها على حزبه المفلحين وصحبه المنجحين
وآله الاكرمين فهم ورثته الكاملين العاملين كل منهم
متوري على ما قسم الله له من ظاهر او باطن وكلاهما في نفع
قاصر ومتعدي

فتظاهرت انواره فيهم بهم في التابعين وكل واعي تالي
وتواترت في تابعيهم ثم في كل العصور على الهدى المتوالي

اى تظاهرت انواره صلى الله عليه وسلم في آله وصحبه وتباهرت



اسرار

اسراره في اتباعه وحزبه فافاصنوها كذلك على التابعين لهم باحسان الى يوم الدين كل داعي بنفسه والبصيرة تالى بهم على الطريق المستقيمة في كل شان وهكذا في جميع العصور والازمان بالهدى المتوالي بالاسلام والايمان والاحسان بين اهل العلم والايقان والعرفان الى آخر اوان واعلم ان الحق والهدى ثابت لا يزول وانما يخفى لما اراد الله من ظهور الجهل والفتن والفضول فان الدين بدا غريبا وسيعود كما بدا فلا تظن انه يزول

كل يبلغ عنه ما هو بالغ — في العلم او في الذوق والاحوال

اي كل من هداه الله باتباع الرسول ووفقه لنيل الهدى بصحة الاقبال ومطابقة القبول فقد اتاه الله الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ونورا منيرا فاذا تحقق بذلك الحق فهو وارث لافضل الانبياء صلى الله عليه وسلم وهو في حرث الهدى حارث في قلوب المؤمنين يبلغ عن النبي صلى الله عليه في العلم المنقول او في الذوق المقبول فيرث العلم الذي هو ميراث الانبياء والمرسلين ويكتسب المقامات والاحوال التي ارتقى اليها اكابر الاولياء والصالحين

ويبر المبلغ قد يكون لمن عنه — فوق المبلغ في هدى وكمال

فهما او قربا او ذوقه — او شوقه بالفضل والافضال

اي ربما كان المبلغ بفتح اللام اوعى للعلم من المبلغ بكسرها واذكر في الفهم من المعلم فينال من الهدى والكمال ما لم ينله معلمه في جميع الخصال فيفوقه بالجذبة من الله ويكون فوقه في حب الله وقربه من الله وذوقه لمعاني ما جاء عن الله وشوقه الى لقاء الله في التلقي عن الله وذلك واقع بالفضل من الله يختص برحمته من يشاء بالفضل والافضال فيها كما يشاء من النوال

حتى استفاد من الرسول حقائقا — لم يستفدها حامل الاقوال

بل ربما فاجاه وجد الحق في — وجد الرسول ونال كل منال

اي ربما كان المبلغ بكسر اللام حامل فقه غير فقيه فيبلغ القول كما سمعه فيستفيد منه المبلغ بفتح اللام حقائقا من المعاني ورقائق

من المباني لم يستفدها الناقل لتلك الاقوال والمبلغ انما اخذ عنه الاقوال فقط وانما استفاد الفقه والمعاني من الرسول صلى الله عليه وسلم بل ربما ارتفعت الوسائط وفاجاه وجه الحق فيما قاله الرسول بوجهه الذي بلغه فاستفاد عن الله ونال كل منال في معرفة الله والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وما منا الا له مقام معلوم وانما النبي قاسم والله المعطي والله اعلم

وهو الله وهو الحق اظهر خلقه ... بالحق في عدم بغير مثال

والنور اجمع نوره وبراستوى ... كل الوجود بابدع استكمال

اي ان الله هو الوجود الحق المنفرد بالوجود الحقيقي المحقق فاحب ان يعرف بظهور صفاته واسمائه باثارها في كلياته وجزئياته فاظهر الحق بنور القدم في ظلمة العدم باحسن مثال ببديع الحكم والحكم فليس في الامكان ابدع مما كان كما قدره القضاء وقرره العلم وكيف يكون ابدع منه وقد ابرزه بعلمه وخصصه بارادته واتقنه بقدرته وابدعه بحكمته بابلغ وجه واتم والله نور السموات والارض ونور كل شيء ولولا نوره المحيط لما ظهر شيء فالنور اجمع نوره وبراستوى كل شيء في تعيينه وظهوره فظهر بابدع استكمال في كل صورة لما اقتضاه الحق عليه من صورة الكمال المجازي واثار نوره

فجميع ذرات الوجود لكلها ... وجهان وجه بالوجود يلالي

وظهور معنى الحق فيه ظهوره ... وبه تجلي في اجل مجالي

اي ان جميع ذرات الوجود من البسائط والمركبات والكليات والجزئيات لها وجهان وجه في حد ذاتها فهي عدم محض وظلمة لم تشم رائحة الوجود والنور لم يخرج عن ظلمة العدم في شيء من الامور وسياتي الكلام عليه والثاني من وجهيه الذي الى الله الذي اظهر الله فيه نوره وتجلى فيه باحسن صورة فهو بالوجود يلالي بقلب الهمزة ياء اي مشرق فليس له ظهور في نفسه وانما ظهوره بظهور معنى الحق فيه واشراق انوار الوجود عليه وتجليه فيه في اجل تقديس وتنزيه من غير اتصال ولا انفصال ولا مماثلة

ولا اشكال ولا مقابلة ولا استقبال فظهر الكون باجل جمال الحق وللحق كل الجمال والكمال

تتلى بها ايات فضل وجوده     ككلامه يتلوه بالاشكال

اى ان ايات الله الباهرة وتجلياته الباطنة والظاهرة يتلوها فى صفحات الكائنات كل عارف وتنكشف لكل ذى نور مكاشف وهو غير حال فيها ولا متصل بها ولا منفصل عنها كما يتلو ايات القرآن العظيم والوصف القائم بذات الله القديم بالحروف والكتابة فى قراءة وتعلم وتعليم فهو مكتوب فى مصاحفنا مقروء بالسنتنا محفوظ فى قلوبنا غير حال فيها وهو صفة من صفاته فكذلك فى بقية الصفات فالقدرة الالهية مثلا تتجلى فى عضو الفاعل بابراز الفعل ولله الخلق وحده لا شريك له فى كل قابل وللعبد النسبة بظهور التجلى فيه من غير حلول ولا اتحاد مثل ما قدمنا فى الكلام فى حق القابل والله اعلم

وبه يسبح كل شئ سرمدا     يثنى منا فى عزة وجلال

وكذا به فى وجهه بيمينه     والمعرضون بظهرهم وشمال

اى كل شئ من مخلوقات الله يسبح لفظا ومعنى سرمدا يثنى على الله بانه المنفرد بالعزة والجود والنور والوجود والكمال ليس لغيره ذرة من ذلك بحال فالمقبلون على الله وهم جميع المخلوقات ما سوى قلب العاصى المعرض نورهم بين ايديهم وبايمانهم يسبحون بالامر والقهر والعاصون المعرضون عن الله نورهم خلف ظهورهم وعن شمائلهم فى كل امر فالحق ظاهر فيهم وباهر نوره عليهم ولكن لا يعقلون فهم يسبحون الله قهرا بكل جزء منهم سوى القلب الغافل من جهة وجهه العاصى ولله يسجد من فى السموات ومن فى الارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال ان كل من فى السموات ومن فى الارض الا اتى الرحمن عبدا فى كل حال

والثانى من وجهيه ابدع صورة     وتعين بيد ويشبه خيال

اى الثانى من وجهيه اى المخلوق والصورة الظاهرة بابدع تصوير واحسن تعين وتقدير وهى فى وجودها وحدودها وقيودها شبه خيال فى التشبيه لانها انما قامت بغيرها وتعينت فى صورتها

وتصويرها وتقديرها بذلك صنع الله اللطيف الخبير

فترى وتسمع فيه سرا باهرا   من غيره وبه بكل مجال

اى وهو ان كان شبه خيال فهو ظلال ظاهر فى شعاع الجلال والجمال فانه ظهر بالنور الظاهر وبطن فيه السر الباهر من حضرة الكمال تراه فيه بكل مجال فى جميع اطواره الحسية والمعنوية والمثالية والخيالية

ان الكلام به المعانى تنجلى   وهو الهواء لمقطع وفصال

اى انظر واعتبر بكون الكلام الذى فيه تنجلى المعانى وتتلى الايات والمثانى وهو هواء يخرج من الجوف فيعتمد على مقطع من مقاطع الفم واللسان ويكون له فصال فيحدث به اشكال الحروف فى كل بيان ويظهر فيهما المعنى المعروف على الوجه المالوف فى كل شان وبعد ذلك يتلاشى فان لا يبقى فى اقل زمان

والواحد الفرد الذى ظهرت به ال   اعداد والاضداد فى الاجمال

اى واعتبر فى العدد بالواحد الفرد الذى ليس بالعدد وبه ظهرت جميع الاعداد فانما الاثنين ظهور الواحد مرتين والثلاثة ظهوره ثلاث مرات فظهرت بذلك الكثرة فى عين الوحدة والزوجية فى عين الوترية والتفصيل فى عين الاجمال والجزئية فى الكلية *

جليت عليه ملابس من وصفه   فنجت باحسن منظر وجلال

اى جليت على الوجود الخلقى الذى هو شبه الخيال ملابس من نور الجلال والجمال بصور نسجت بمنوال التقديس والتصوير فى احسن منظر وجمال واظهر مظهر وجلال فى كل ذات وصفة وفعل وانفعال

بعجائب وغرائب وصنائع   وبدائع فى امثل الامثال

بتوافق وتخالف وتكثر   بتوحد فى سائر الاحوال

اى ان هذا الوجود الخلقى الظاهر بالمعنى الحقيقى الباهر ترى فيه العجائب التى تبهر العقول والغرائب التى تحير فى معناها الفحول والصنائع المحكمة فى الفروع بالاول والبدائع التى لم يسبق ولا يعقلها معقول بها منقول فى اجلى الاحوال وامثل الامثال فى كل مقبول ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى

من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو
حسير فتراه في توافق في معنى التخالف ويكثر في عين التوحيد
واستمرار في اشكاله مع انفصال في اعراضه وتحول في احواله
ليظهر في ذلك التصريف بسر المعنى الباهر الشريف في كل تعريف

وبدا العقول صفت فاشرق وجهها    بسنا القبول بعكس كل ظلال

اي ان من اعظم اطوار الوجود الخلقي انوار العقول التي صفت فاشرق
وجهها للقبول كل مقبول فظهر فيها سنا الجلال بعكس كل ظلال
من انوار الحق من كل تجلي ونزول

ان الحقائق في الرقائق تجتلي    بظهور معنى الحق في استقبال

اي ان الحقائق العلمية تجتلي في الرقائق الحكمية على الصور الوهمية
بظهور معنى الحق للعقول عند استقبال القلوب في كل وحي منقول
وفهم مقبول على حسب ما يعطيه الاستعداد في كل وصف في جميع
الفروع للاصول

وظهور نور الحق ظاهر كونها    فيه انجلت وعلت بكل معالي

اي بظهور نور الحق وجود وجوده وبينا ظهر كونه كل كون
وتعين في ذاته وتبين وتميز في تعيناته وعلى المعال فاضت عليه
من ذي الجود في جميع اياته في جميع المباني والمعاني والوجود بحسب
ما اعطى من الحدود والقبول في كل حالاته

فهو المحيط بكل شيء جوده    ووجوده وخصال كل خصال

اي ان الحق هو المحيط بكل حقيقة ولا حقيقة الا وجوده ووجود
كل شيء وجوده وخصال كل شيء خصلة منه وقيوده انما وجدت
باشراق سعوده فاظهر نوره ذات كل شيء وصفاته وابان
اعراضه وحدوده في جميع تعيناته فله الكمال جميعه كما قال وهو
السميع العليم وهو العزيز الحكيم وهو العلي العظيم بصيغة
الحصر ولله القوة وهو بكل شيء محيط واليه يرجع الامر كله وما
للخليقة الا الامدادات على حسب الارادة والاستعدادات بالجود
في الوجود وغيره من النسب بكل شرط وسبب وطمع الامداد بالاكمال
بكل ما فاض منه من كل عطاء ونوال من غير تحقق بكمال فلذلك
لا يزال في كل حال سريع التحول والزوال في زيادة ونقص وانتقال

فله الكمال بجميعه وبخلقه	امداده بالجود والافضال

قد تقدم ان العقول من اعظم اطوار الوجود ومواهب ذى الجود فانه سبحانه اجلى بصيرة العقل ليتجول في عالم الحس والقدس بقوة الاستدلال والفكر فتجلى له ايات الحق بالتحقيق وتبين له كل بيان في كل جمع وتفريق فيحصل المعرفة كل تعريف في كل بناء وتركيب وتاليف في كل طريق قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وما يعقلها الا العالمون ولا يدركها الا من القى السمع وهو شهيد

اجلى البصائر فانجلت اياته	للعقل في فكر وفي استدلال

وتنوعت اشجارها فزكت بها	اثمارها بالفضل والافضال

اى فتظاهرت اسرار العقول من حيث هي قابلة ومفكرة في كل محسوس ومنقول وتباهرت انوارها بتركيب القضايا في البراهين الساطعة في افاق القبول فرجعت من الغوص في بحر الكون بجواهر من المعاني ولآلى من العلوم يبلغ بها العبد كل مسؤول وينال بها كل مامول باتباع الرسول ثم بعد ذلك تفرعت انهارها وتنوعت اشجارها وزكت بها اثمارها بالوهب الرحماني والفضل الاحساني والافضال العرفاني من ذى المن والطول وتفصيل ذلك يعرض ويطول

فبه كساها حلة من جوده	فتاهلت للفيض والانزال

وبه تراه وهل تراه ببصيرة	ظهرت به في كل بال بالى

اى ان الحق سبحانه كسا العقول حلة من نور وجوده فتاهلت لقبول الفيض الاقدس والسر الانفس بالاطلاق الكلى في ترتيب الكون وحدوده وقيوده فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم فصقلت في سلم الاسلام وحق الايمان وصدق الايمان وصدق الاحسان فتنزلت عليها السكينة ونزلت عليها المعرفة بالتحقيق والايقان فبذلك النور الذى كساها سبحانه تراه ببصيرة ظهرت بنوره في كل قلب مجدود وبال بالى اى فانى لبسوله في حق الوجود وجود

ولكن يرى المعنى الالهى بالمعانى الالهية ويرى الصفات الصفية بالانوار الوهبية

لكن بكون وجودها فى خلقة ال | انسان بعد حواس وخيال
وتمكنه بالطبع مترفاتها | منها تشابه بظلمة وخيال

اى لكن العقول وان كانت نورا وكساها الله النور بالوحى الالهى فهى نور على نور الا انها بكون وجودها فى خلقة الانسان الذى هو نسخة عالم الامكان فى المظهر الجامع لجميع المعانى والاعيان انما ظهر بعد الحواس الخمس التى لاقدرة لها الا على عالم المقدار والاشكال وبعد الوهم الذى يتكون فيه الاوهام والخيال وقد تمكنت هذه الاشيا بالجبلة من خلقة الانسان فغلبت عليه وساعدتها الطبائع الجسمية كالشهوة السبعية والبهيمية فجاءت العقول غريبة فلا تزال تنازعها فى اقبالها وتعاندها فى استقبالها وربما ضعفت العقول وانقادت للحس الكاذب والوهم والخيال فيشابه نورها بالظلمة الكوانية والخيال الذى به تعطيل قواها النورانية لانها صارت مغمورة بالامور النفسانية والعوارض الشهوانية والدسائس الشيطانية

فاذا اراد الله تطهيرا لها | منها وتقديسا لكل وصال
سلكت سبيل الاجتهاد وصابرت | نار الجهاد وفصل كل فصال

اذا اراد الله تطهير ذوات العقول وتنزيه سرائرها ليطبع فيها من الانوار كل قبول وتقديس بسرائرها لتكون اهلا لكل وصال ووصول سلكت فى طريق الحق سبيل الاجتهاد وبادرت لقطع كل عادة ومالوف من لوازم الطبع والجبلة واحرقت بنار الجهاد كل ما ران على البصيرة وغان على السريرة من ظلمات النفوس ودخان الشهوات وخيالات الحواس وصيرت كل فطام من تلك العادات وصرم كل فصال من تلك الرضعات فلا بد مع بذل الاجتهاد من وصل الله ومع مواصلة الجهاد من فتح الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

واستقبلت مرآتها مرآة من | حصل القبول له من الاقبال
كذوى العلوم العاملين وال | شيوخ العارفين وكمل الابدال

لا يتم لها كمال الاستعداد ببذل الاجتهاد ووصل الجهاد في طريق
الرشاد الا اذا استقبلت مرآتها الصقيلة مرآة من حصل له
القبول والفضيلة وصارت مرآته بنورانية تتنزل عليها الانوار
الاحسانية والاسرار العرفانية والامدادات الرحمانية وذلك
ثمرة السلوك بصالح الاعمال مع صحيح الاقبال في طريق
اهل الايمان وهم اهل العلوم العاملين بها والشيوخ العارفين
بالله معرفة تحملهم على القرب منه والحب له وفي كل حال
بحسبها بكل مجال وصالحي الابدال الذين قاموا بحقوق الله وحقوق
العباد على حسب ما قسم الله لهم في كل حاضر وباد فنفعهم
للخلق شامل باطن وظاهر كلما مات رجل منهم ابدل الله
باخر مكانه فصحبة هؤلاء اكسير لكل عبد كسير ينقلب به الضمير
في كيمياء السعادة ذهبا خالصا ونورا صاد قا صافيا من شوب
وتكدير وتبصير اى بصير كل معنى كبير في كل اعتبار وتعبير

اوغيرهم ممن تلقى وصلهم بتعلق فتخلق فنوال

اى اوغيرالكاملين من الوسائط الصادقين والروابط اللاحقين
الذين حملوا الامانات بحالها واد وها الى اهلها فقد تقدم
ان المبلغ قد يكون اوعى من السامع ورب حامل فقه غير فقيه
واول السلوك تعلق بالحق مع توسل ثم تخلق مع توسل
ثم نوال بكل قرب

في توبة فارادة فتعلم متعمل فتوصل لكمال

بالعلم والاعمال اوبالذكر والـ اقبال اوبالجد والترحال

اى يكون التعلق وما بعده بالتوبة النصوح بالانقطاع الى الله
والارادة التى لايبقى معها مراد سوى وجه الله والتعلم للعلم
المنير والسفر الى الله والحذر من كيد النفوس ودسائس الشيطان
القاطعة عن الله والعمل بذلك بتكلف للعبادة حتى تصير
عادة محبوبة بحب الله فيتوصل بذلك الى كمال العبودية لله ان
عبادى ليس لك عليهم سلطان الا عباد الله المخلصين ويكون
ذلك بالعلم الذى يقرب الى الله والاعمال الخالصة لوجه الله
وبدوام الذكر والمراقبة والاقبال على الله او بالجذبة بالجد

ولا شعيرة ولا شعرة بل ذلك كله لله المنفرد بكل الافعال المتوحد
بالكمال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فيشهد العبد في كل
حال المنة لله بالايجاب والامداد والافضال عليه بالطاعات
والاعمال وانها نعمة من الله عليه لا يقدر قدرها ولا
يبلغ شكرها

ورءا الوجود جميعه والجود من | فيض الكريم بوابل الافضال
فيقر في ايمانه ويقر في الـ | احسان للمعطي لكل سؤال

اي اذا عرف العبد الحق راى جميع البطون والظهور وجميع
التكوين الفائض من الجود بكل ايجاد وامداد ونور انما هو
من فيض وابل الافضال ومن سح هواطل الانزال من الكريم
الوهاب بلا اكدار ولا زوال فيقر العبد اي يستقر في حق
الايمان والسكينة وتحقيق المعرفة المكنية ويحصل الجمعية
المنية ويقر الى الله في الاحسان في كل حال فانه المعطي لكل سؤال
في جميع الشان والاقوال

ويقيد الاهوا بتقوى مخلص | والطبع يقهره بحكم عالي
فبذا يخرج عن هواه وطبعه | بالامتثال لشرعه المتعالي

اي اذا عرف العبد ربه وراى حقيقة جوده بوجوده وامداده
وقربه تبرى من كل دعوى ورفض دواعي الهوى وقيدها بكل
تقوى على طريق العباد الخواص في تحقيق التقوى وتخليص
الاخلاص من شوب كل نسبة دعوى واختصاص ثم يقهر كل
طبع بحكم العلي المتعالي في كل عطاء ومنع ويخرج عن هواه
وطبعه في كل عقل وفعل وكل حس في كل نظر وسمع وينطبع
بكل اذعان وامتثال للشرع المتعالي بعلو مالك الضر والنفع

فيصير قصدا واحدا مقصوده | ويصير عبدا خالص الاحوال
باداءه المفروض ثم بقربه | في كثرة الطاعات والانفال

اي فيصير هذا العبد بصدق العبودية والتحقق بالاخلاق
في سائر الاحوال الوجودية عبدا خالصا خاصا به في كلها اولاه
ووالاه وذلك باداء المفروضات على الكمال والاجتهاد في التقرب



الى

والترحال لقطع منازل الطريق الى الله

بعبادة وعبودة بعقيدة ... معقودة من خالص الارسال

متقلدا للصالحات مقلدا ... للحق غير مقيد في حال

اى يكون التعلق وما بعده مما تقدم في عبادة من صالح الاعمال مع عبودية في غاية الاستجابة ونهاية الامتثال على عبودية باخلاء من شوائب حظوظ الدنيا والاخرة باصدق اقبال وذلك كله مؤسس بعقيدة صافية من كل تشبيه وتعطيل وذكر ووهم وعقل وتخيل وانما هي وحى يوحى معقودة من خالص الانباء والارسال متقلدا للصالحات في كل ذكر وشكر بامر ونهى مقلدا للحق في جميع الخصال غير مقيد في حال من الاحوال صاعدا الى الله بما نزل من عنده معتصما بحبل الله الذى وصله برشده اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

من الحضيض عرجة فوق العلا ... وخروجه من ظلمة الاضلال

اى ان العبد المريد يصعد من حضيض اسفل سافلين ويعرج الى الله بالنور المبين في منازل الدين ومناهل اليقين على سلم الاسلام والايمان في بقاع المراقبة والاحسان الى فوق كل علم معلوم وحال محسوس ومعقول وموهوم وبذلك الخروج والعروج يخرجه الله الحق المبين بنور اليقين من ظلمات الجهل والتكوين التى يحسبها الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

ويرى الامور جميعا بالله وال ... افضال بالطاعات والاعمال

والخلق في جهل وعجز مالهم ... في سائر الاكوان من مثقال

اذا اخرج العبد من ظلمات التكوين بعلم اليقين وعرج الى الله في عين اليقين وحق اليقين عرف الحق بالحق وشهد الخلق في جهلهم وعجزهم الذاتى والصفاتى وانما اظهر الله الحق فيهم بنوره وكساهم العلوم والصفات بظهوره فهم باقون في جهلهم الحقيقى الا من هداه الله فبهداه وهم متحققون بعجزهم الحقيقى الا من اذن الله له واتاه فمالهم في الاكوان الكائنة فيهم وفي الافاق من مثقال ذرة ولا طرفة ولا خطوة

الى الله بكثرة الطاعات في النوافل والانفال وكثرة الاستغفار والتضرع والابتهال فبذلك صح قربه من ربه واتضح عليه شواهد تقريبه له وحبه وخلصه من كل ما سواه اخلاصه في تقواه ويصدقه في قصده ودوامه في ذكره مستهترا متواليا

اي من اقرب الطرق الى الله والقرب منه حق التقريب اليه بتقواه وصدق المقصد الى الله ومع الله في كل امر ودوام الذكر واستهتارا به استهتارا متواليا على كل حال في جميع الساعات والاعمال حتى يغلب عليه المذكور وتشرق عليه لوامع النور في كل طور في جميع الامور فيفنى عن نفسه وذكره في المذكور

لما تولى الحق في طاعاته ... بالحق كان له اجل موالى

فبذاك اخرجه الى نور الهدى ... من ظلمة الدنيا وكل ضلال

اي ان هذا العبد لما كتب الله له السعادة واهله للحسنى وزيادة تولى الله في الاقبال عليه بطاعاته واستقبال قبلة جوده في جميع عناياته فاتخذ الله وليا اي متوليا لانواره محرما لاسراره وذلك انه صدق مع الله بافضل الصدق وحقق القصد بالحق فكان الله له وليا اي متوليا فهو له اجل موالى فهو ولي الله يعني ان الله تولاه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فبذلك التولي الى الله والتولي لله وتولي الله اياه اخرجه الله من ظلمات الدنيا والتكوين الى نور الهدى واليقين وعلم المتقين والتمكين فهو بنوره يمشي في الدين على الحق المبين خارجا من كل ضلال وشك واشكال ومين في كل حال وكل حين

وهناك يفنى عن شهود شئونه ... ويصير كل الرسم في اضمحلال

ويغيب عنه وجوده في جوده ... ويرى بمعنى الحق كل مقال

اي ان العبد بذلك التجريد من العوائد والتقييد وبالتحقيق بالتوحيد والتحقق في مناهل التفريد يفنى في الله مطلوبه وشهوده ويمحو به عن جميع شئونه ووجوده ويتلاشى جميع خواطره وشكوكه وظنونه ويصير جميع رسمه في اضمحلال عن النظر اليه في جميع فنونه فيغيب عنه وجوده في جوده الحق

بالحق ويرى بمعنى الحق كل حق في كل حال وكل صدق في كل
مقال فلا يشهد الا الحق في جميع مناهج الخلق ولا يتبع الحق
من غير اوهام ولا اشكال ولا جدال

فبه يرى وبه يقول ويحتمي ... وبه يحاول سائر الاحوال
ويصير موجودا بجود الحق في ... كل الوجود ووصل كل وصال

اى ان هذا العبد الموفق اذا تحقق مع الله بقربه وفيه بحبه وتلاشى
وجوده في جوده صار امره كله لله بالله وصار الله سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به فلا يسمع الا الله ولا يبصر
الا في الله ولا يطلب الا من الله ولا يقول الا بالله ولا يحاول جميع
ما يفعله من الافعال او يتحول من الاحوال الا بحول الله وقوته
ولطفه وتوفيقه وقدرته في جميع الاعمال ويصير موجودا
بالله في جميع الشهود وجود الحق ظاهرا عليه في جميع الوجود
واليه كل نوال من الله بكل جود ووصل كل وصال من الله بحيث
كل موجود فهو من الله والى الله وفي الله وعلى الله في كل الاطلاقات
والقيود من غير حلول ولا اتحاد ولا شئ مما يقوله اهل الجهل
والالحاد والجحود

ويعود منعكسا بنور الهدى ... بين الورى للحق منه مجالى
فتراه خلقا وهو حق جامع ... لجوامع الافضال والانزال

اى ان هذا العبد اذا صار فانيا في الله وعاد باقيا بالله لا يحجبه
الخلق عن الحق ولا يدهشه الحق عن الخلق صار كالقمر المنير
يتلقى انوار الشمس وتنعكس منه على العالم فتشرق به انوار الحق
في الخلق فله فيهم منه مجالى على اشرف التقديس والتنزيه في
جميع المعانى والمعالى فتراه انت خلقا بشرا سويا وهو حق
قد غمرته نور الحق وصارت بشريته مطوية في نورانية صفته
كما انغمر البدر بنور الشمس عن ظلمانيته فهو عبد الله الجامع
لجميع مظاهر الاسماء والصفات يعبد الله بجميع الاطوار
في جميع الهيئات مظهر الجامع الجمعيات في العقليات والسمعيات
يتواتر اليه الافضال بجميع المطالب والمباغات ويتوالى عليه
الانزال بكل خير في جميع التنزلات


والحق

والحق يذكر حيث يذكر نعته ... وله يذكر الحق ذكر عالي
ومتى بدا ابدا بنور الهدى ... ويراه معتقده كل جلال

اي ان هذا العبد الملحوظ بنور الله المحفوظ بعين عناية الله حيث
صار عبدا خالصا لله خاصا بالله اذا راى ذكر الله واذا نعت نعت
بالله وله يذكر الله ذكر عالي وورفعنا لك ذكرك فلا يذكر الله
الا ويذكر اهل ذكره ولا يوصف جوده الا ويوصف اهل شكره
ومتى بدا هذا العبد اي ابداه الله للوجود واظهر به الجود واشرق
به نور الهدى في الوجود فيراه معتقده كل جلال من جلال
الله وطريق كل كمال الى التقرب من الله والحب في الله وان اخفاه
فهو مصون في حفظ الله مضنون به عن عيون اهل الجهل والغرة
بالله فيرونه مذمما ولا يعرفونه محمدا والحكم لله ولو يشاء
الله لهدى الناس جميعا

ويفوز من والاه في مولاه من ... احبابه بنهاية الآمال
ويكون كالمشكاة والمصباح في ... الزيت الذي بزجاجة متلالي
رق الزجاج ورق ما في جوفه ... فتشابها فتشاكلا في الحال

اي انه هذا العبد كل من والاه واحبه لله واتبع سبيله في الله نال
نهاية الامال من الله فاذا جعله قبلة الى الله واقبل بكليته على
الله قبله الله وقابله بالقبول ان تقرب اليه شبرا تقرب
الله اليه ذراعا وان تقرب اليه ذراعا تقرب منه باعا وعلى
قدر توليه لهذا العبد يتولاه الله لان هذا العبد مظهر انوار
الله في ظهوره فيه وتجليه عليه كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فطوبى لمن طاب فؤاده
وتمكن وداده وصح معه جهاده والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم فاذا تاملت عبدية هذا العبد وجدتها
تلاشت في عبديته فصار كما قال الشاعر شعر

رق الزجاج ورقت الخمر ... فتشاكلا فتشابه الامر

فكأنما خمر ولا قدح    وكأنما قدح ولا خمر

وإياك من قلبه عليل وفهمه كليل ان تظن في اهل الرشاد والارشاد ظنون اهل الالحاد والحلول والاتحاد وقد مر لك التمثيل بالقمر وبتلقيها من غير اتصال ولا اتحاد.

والحمد لله الحميد بحمده    من فضله نلنا اجل نوال

وبعبده ورسوله اتصلت لنا    اسنى الصلات باكمل الاوصال

اي ان الذي من علينا امة محمد صلى الله عليه وسلم ببعثة رسوله فانقذنا من الضلال واوضح لنا به طرق الحق والكمال ونلنا به اجل منا له في جميع الصفات والاحوال وجميع المطالب والخطط وبواسطة رسوله اتصلت لنا ووصلت الينا منه اسنى الصلات من العلوم والاعمال والمنازلات والاذواق في المواجيد والاحوال باكمل الايصال في كل قرب ووصال وحب واتصال

وبه بلغنا كل خير فائض    بالجود والتفصيل في الاجمال

وباله وبصحبه اتضحت لنا    سبل الرشاد ونهج كل كمال

اي انا بلغنا برحمة الله ايانا ومنته علينا برسالة المختار وبعثته بالانوار والاسرار كل خير ونور وفوز وهدى في كل جود فائض من الغيث المدرار على المقربين والابرار في التفصيل والاجمال في جميع الاعيان والمعاني والاثار اذ لا تسعه السطور ولا يحصيه القلم ولا المزبور فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وذلك بصحبة الاخيار من اله وصحبه واتباعهم الذين هم الشموس والاقمار فاتضح لنا بهم سبل الرشاد في كل اقبال وانفتح باب القبول في نهج كل كمال بالاكمال

انوار تحقيق بكل حقيقة    قد طابقت للحق في الاكمال

اي ان هذه الانوار التي وصلت الينا من رسوله وتواصلت علينا باله وصحبه واتباعهم فلنا بها منا الامن كل قربة ومحبة وكل خير منه ووصل وهبة هي انوار تحقيق للحق في كل حقيقة يشهد بها الحس والنظر والعقل في كل دقيقة ويقوم عليها البرهان والذوق والوجدان بكل طريقة قد طابقت للحق في كل حال بشواهد الكمال والاكمال فلا يظن من لا سلوك له في هذا المجال ان في الدين

نفسه قصورا وتقصيرا ويدخل عليه نقص بذلك او فيه
اختلاف ومخالفة في قليل او كثير ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا فالخلاف انما هو في الفهم فليس خلافا في
الحقيقة وانما هي مفاهيم في المعاني الدقيقة في اشياء تابعة
في الشريعة والطريقة فكانه لا اختلاف في الحقيقة وقد قال
صلى الله عليه وسلم اني تركتكم على المحجة البيضاء التي ليلها كنهارها
لا يزيغ عنها الا هالك

برسالة ونبوة وولاية ... بشريعة وطريقة الايصال
فاضت عليها من بحار تجلي ... بمعارف ولطائف وعوالي

اي ظهرت الانوار واتضح سبيل الهدى وانفتح نهج الكمال وانسنا
برسالة من الانبياء لتنزيل الاحكام والاحكام بما اختار
العزيز العلام في شرعه في مناهل الايمان والاسلام ومناهل
الاحسان والاستسلام وبنوره تظهر بها الانوار وتبهر بها
من والاه من الاخيار فكل رسول جمع الرسالة والنبوة والولاية
وكل نبي له النبوة والولاية وهي ولاية خاصة اخص من ولاية
الاولياء المجردة عن النبوة لانها باطن النبوة والرسالة وولاية
الاولياء خاصة يخص الله بها المقربين من عباده فهي اخص
من ولاية عموم المؤمنين فان لكل مؤمن من الله الولاية
العامة الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
امنوا وكانوا يتقون وبهذه الرسالة والنبوة والولاية ظهرت
الشريعة بالحق والتحقيق كما تقدم في التقييد بالاحكام بكل
امتثال واحكام لكنها تعم العوام والطغام من اهل الاسلام
فلا بد من طريق خاص يتحقق فيها المتحقق بالصدق وتحقيق
الاخلاص وهي طريقة الاخلاص فهي السرائر بالشريعة التي
انزلها الله اليه وتنزيه القلب عما سواه والتعويل في كل حال
عليه مع تهذيب الاخلاق والفضائل من جميع الشوائب والرذائل
وهي طريقة الايصال الى القرب من الله والحب لله والانقطاع اليه
والذهاب فيه فتظهر بها عليه انوار الحقيقة والمعرفة الخفية في كل

رقيقة ودقيقة فتفيض بذلك على العبد المخلص السالك من بحا[ر]
سيدنا محمد وعلومه الانوار وتنزل المعارف واللطائف *
والاسرار ومعاني عوالي لا تحيط بها الافكار ولا تسعها العبارة
فمن عبر عنها وقع في الشطح ووقع عليه الانكار والله يتولى
السرائر بحفظه في كل مدار

ارى الشيوخ العارفين اولي العلى　　العاملين مطالع الآمال
كالوالد الشيخ الامام وجد لي　　حبر الهمام وخالي المفضال
فلقد حظيت بقربهم وبلغت　　امالي بهم وبهم سبقت رجال

اي ان العلماء ورثة الانبياء في الميراث الاعم والاخص على حسب
القسمة انما انا قاسم والله معطي فقد فاضت علينا منهم الانوار
واستفاضت الاسرار في الشريعة والطريقة بالمعارف واللطائف
في الحقيقة بواسطة شيوخنا العارفين العاملين المتخصصين بجميع
الدين وصفات المتقين في كل علم ومعرفة ويقين كشيخنا ووالدنا
السيد عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الفقيه الامام محمد
ابن عبد الرحمن باعلوي فاني بحمد الله قد لزمت مجالسه ولازمته
في جميع خلواته وجلواته نحوا من عشر سنين واخذت عنه في جميع
علوم الدين ومقدماته ما لا احصيه بالعد ولا احصره بالتعيين
وله مؤلفات كثيرة ومجامع شهيرة تشهد له بذلك في كل تبيين وخصني
بخصها بفضل المبين وشرفني بالالباس والتلقين واجازني اجازة
خاصة مكتوبة بخطه عامة في جميع العلوم وما تلقاه عن مشايخه
العاملين الائمة العارفين ولم يزل علي راضيا وبي برا الى ان توفي
في شعبان سنة عشر ومائتين والف وانا ابن احدى وعشرين واستخلفني
في حياته للتدريس والفتوى في نشر علوم الدين وقد كان امام
وقته وفضله معلوم جامعا لجميع المعارف والعلوم والشريعة
والطريقة والحقيقة ورسوم القوم مع محبة الخمول ومحو
الرسوم وصدق العبودية للحي القيوم وستر الحقيقة في الخصوص
عن العموم واما جدي فهو جدي لامي الشيخ الامام الحبر الهمام
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله
العيدروس فضله مشهور وهو بكل علم وتحقيق وتدقيق



مذكور

مذكور واليه في حياته مرجع اهل قطره الخاص والعام في جميع
الامور وعليه لظهوره جميع مطالب الاخيار في بلده تدور وقد
قرات عليه كتبا كثيرة وصحبته مدة كثيرة واستفدت منه
فوائد منيرة وخصني بالعناية والرعاية والبسني خرقة اهل
الولاية ولقنني الذكر في طريق الهداية واجازني اجازة خاصة
بخطه الشريف في جميع ما يجوز له روايته في كل تعليم وتعريف
ولازمته الى ان توفي سنة اثنتي عشرة ومائة والف واما خالي
فهو السيد عبد الرحمن بن محمد المذكور وهو السيد المفضال
الجامع في مجامع الفضل لجميع الخصال الذي اجمع الجم عليه
في كل حال وانه واحد العصر الذي تشد اليه الرحال ويحل كل
اشكال وقد قرات عليه جملة كبيرة من الكتب الشهيرة في جميع
العلوم وانتفعت به نفعا خاصا عاما في كل معلوم والبسني
الخرقة ولقنني الذكر مرارا عديدة وكانت له اليد الطولى
في طريق القوم وله مؤلفات كثيرة ومجاميع منيرة في جميع العلوم
تشهد له بصحة المنقول وتحقيق المعلوم والمفهوم وقد اجازني
ما يجوز له روايته وكتب لي ذلك بخطه ولازمته الى ان توفي
سنة ثلاث عشرة ومائة والف فهؤلاء الثلاثة هم امثل
نجمي ومصباح فتحي وفجر صبحي وانا ربيت بتربيتهم ونشات
في حجورهم واندبتهم فحظيت بقربهم وبلغت اماني بهم
في جميع المطالب وبهم سبقت لذاتي ورجال ساعاتي وجزاهم
عني الله بالرضى والرضوان والحسنى والزيادة بكل
حسن واحسان

وغيرهم من سادة وائمة ... ومشايخ كبرا وصلت حبالي
من ساكني الحرمين واليمنين والـ ... شام ومن اهلي واهل خلالي

اي وصلت الينا الانوار من مواريث الانبياء والاخيار من
الصالحين والعلماء والعارفين والابرار بواسطة ائمة آخرين
غير الثلاثة من العلماء الكبار والسادة الاطهار فاتصلت
حبالي بحبالهم وتواصل وصلي بوصالهم فمنهم من اهلي واهل
بلدي ومنهم من اهل الحرمين واهل اليمنين اي تهامة والجبال

ومنهم من اهل الشام فقد اخذت عن صنوي جمال الدين محمد
ابن عبد الله المتقدم ذكره وكان من خواص المتقين واهل
العلم واليقين والعلماء العارفين وله رسائل مفيدة واشعار
فائقة فريدة واخذت كثيرا من علوم الدين في مدة سنين
عن سيدنا الامام العارف بالله القائم بالارشاد منهج الرشاد
السيد عبد الله بن علوي بن محمد الحداد علوي قرات عليه
قراءة كثيرة في كتب شهيرة واستفدت منه فوائد كثيرة ولي
منه عناية خاصة ومحبة خالصة والبسني الخرقة ولقنني الذكر
مرارا عديدة وكتب لي الاجازة بما يجوز له روايته وحثني
على ملازمة التدريس ونشر العلم في حياته ولم ازل اتردد اليه
الى ان توفي سنة اثنين وثلاثين ومائة والف واما السيد
احمد بن عمر الهندوان العالم الشهير الحقيق بالتحقيق
لعلوم الدين في جميع الشان فقد قرات عليه مدة في كتب
عدة وصحبته واستفدت منه وانتفعت به في كل رخاء
وشدة ولبست منه الخرقة الشريفة مرارا واجازني اجازة خاصة
عامة لفظا تجاه قبر العيدروس وصحبته الى ان توفي سنة
احدى وعشرين ومائة والف ولبست الخرقة الشريفة
من السيد الفاضل العارف بالله علي بن حسين بن محمد بن احمد
ابن الحسين بن الشيخ العيدروس وهو لبس من السيد عبد الله
بن علي صاحب الوهط ولبست الخرقة ايضا من السيد الصالح
شيخ بن الحسين بن الشيخ ابي بكر بن سالم وهو لبسها من ابيه
عن جده وغير هؤلاء من اهل جهتنا من آل باعلوي وغيرهم
ممن يكثر تعدادهم ويعسر حصرهم وايرادهم ادام الله
علينا امدادهم ونفعنا بهم واما اهل الحرمين فقد البسني
الخرقة مرارا كثيرة الشيخ ابراهيم بن حسن الكردي المدني
بارسال ذلك من المدينة المشرفة واجاز لي اجازة خاصة
عامة في حياة والدي وتوفي سنة احدى ومائة والف وكذلك
اجاز لي السيد الشهير العلامة محمد بن رسول البرزنجي رحمه الله
تعالى اجازة عامة في عموم اولاد والدي وكذلك الشيخ حسن



ابن

ابن علي العجمي المكي اجاز لي اجازة عامة وكتب لي بخطه وكذلك
الشيخ احمد بن محمد النخلي اجاز لي اجازة خاصة عامة بخطه
وكذلك الشيخ عبد الله بن سالم البصري اجاز لي اجازة خاصة
عامة وكتب لي بخطه واطال في لفظه ثم قدر الله السفر الى
الحج واجتمعت بالشيخ احمد بن محمد النخلي والشيخ عبد الله بن
سالم البصري المذكورين فسمعت منهما حديث الاولية
اول ساعة اجتمعت بهما فيها وما زالا مدة اقامتي بمكة
يترددان الي واستفدت منهما فوائد في جميع العلوم ولم
يزالا يكتبان الي الى بلدي كل عام الى ان توفيا ببلد الله الحرام
ومن جملة ما كتب به الي الشيخ عبد الله البصري الى مجمع بحري
الشريعة والحقيقة وعمدة اهل المعرفة والطريقة وهو
بخطه لحسن ظنه بي في كل دقيقة وغيرهم من اهل الحرمين
ممن يكثر عددهم ويشق صدرهم ومن اهل الشام السيد
العلامة الجليل ابراهيم بن محمد بن حمزة الحسني الدمشقي نقيب
الاشراف بالشام ووصل الي مرارا الى منزلي بالمدينة الشريفة
وطلب مني الاجازة فاجزته وطلبت منه الاجازة من الشيخ
ابي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي نفع الله بهم واما
اليمنيون فقد اجتمعت بزبيد في سفري الى الحج بجماعة من علمائها
كالسيد يحيى بن عمر الاهدل مقبول والسيد ابي بكر بن علي
والشيخ الزين المزجاجي والشيخ علاء الدين اخيه والعلامة
ابراهيم الناشري وابن جمعان وغيرهم وكلهم طلب مني
الاجازة فاجزتهم فاجازوني اجازة عامة لفظا ولم ازل
مدة اقامتي بزبيد وهم يجتمعون عندي كل يوم لاقتباس
الفوائد والتماس الفرائد وبهم اتصلت سلسلتي بالاسانيد
اليمنية والسلاسل العالية السنية نفع الله بهم اجمعين
وجمعنا الله بهم في مستقر رحمته وبحبوح جنته يوم الدين

بالعرض والتحديث والاسماع او … باجازة ووجادة ونوال

في الفقه والاصلين والتفسير مع … علم الحديث مسانده وعوالي

اي اخذت عن هؤلاء المشايخ العارفين العاملين ونستند

المرسلين بانواع الاخذ من العرض وهو القراءة على الشيخ والتحديث بقراءة الشيخ وهو اعلى من العرض والاسماع بقراءة غيري وانا اسمع والاجازة الخاصة والعامة والوجادة بخطوطهم او بخط غيرهم منسوب اليهم مع الاذن منهم لي في نقل ذلك عنهم وروايته منهم والمناولة منهم لكتب كثيرة في مواضع شهيرة وذلك في جميع العلوم من فقه الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي والاصلين اصول الدين واصول الفقه والتفسير وعلوم الحديث بانواعها التي تنيف على سبعين نوعا وغير ذلك من علوم الالات وطريق الصوفية ولي مع ذلك ايضا اتصالات في الامالي والاسانيد والعوالي الى كل علم رفيع العلم والى كل كتاب فيما اظن وافهم

بيني وبين الحافظين ثلاثة واثنان بالفقهاء كان وصلها

اي ان الله سبحانه من علي بالاتصال بالاسانيد العالية الشهيرة فبيني وبين الحافظين بالجمع كالشيخ جلال الدين السيوطي والحافظ عثمان الديمي والحافظ نور الدين علي الهيثمي والحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي والحافظ عبد الرحمن الديبع اليمني ثلاثة من الوسائط فانني اخذت عن والدي وعن الشيخ ابراهيم الكردي وعن الشيخ حسن العجمي وعن الشيخ احمد النخلي وهم اخذوا عن الشيخ احمد بن محمد القشاشي المدني وعن الشيخ عبد العزيز الزمزمي وعن الشيخ محمد البجلي اليمني باخذ هؤلاء الثلاثة واتصالهم بالسماع والاجازة من الشيخ محمد ابن احمد الرملي صاحب النهاية شرح المنهاج والشيخ احمد بن محمد حجر المكي صاحب التحفة والشمس الخطيب الشربيني شارح المنهاج والشيخ بدر الدين الغزي والشيخ عبد الرحمن بن زياد اليمني صاحب الفتاوى وهؤلاء الفقهاء المشاهير اتصلوا بالاجازة والسماع من الحفاظ المتقدم ذكرهم وتعداد شيوخهم وطرقهم واتصالاتهم لا يسعه هذا المسطور وهو في الفهارس معلوم ومشهور عند كل من له عناية بعلم الاسناد العلم المنشور *

ورقائق وحقائق بمسالك عربية ومدارك العقال
بتفهم وتعلم وتعلق وتخلق لتحقق ونوال

هذا عطف على الفقه وما بعده اعانى بحمد الله كما اتصلت بالعلوم الظاهرة بما تقدم كذلك اخذت الرقائق وحصلت الحقائق وغيرها من علوم القوم واهلني الله بذلك بان جعل في قلبي قابلية لحفظ العلوم النقلية والادراكات العقلية في جميع مسالك العربية والفنون الادبية فصار اخذي بتفهم للمعنى وتعلم من الصدود وتعلق بالحقيقة وتخلق باخلاق اهل الطريقة ليكون التحقق بالايصال والمناولة بكل نوال في طريقة فقد حفظت في اول عمري القران العظيم وقرات من اوله الى سورة الاعراف بالقراءة العشر جمعا وافرادا على الشيخ ابى الغيث والشيخ ابراهيم بن محمد المصرى واجازانى بما فيه وجميع ما يجوز لهما روايته وكتبا لى بخطهما ذلك قلت والحق ان الاجازة فى الاداء لمن تاهل وقرا جملة صالحة يكون الباقى كالمكرر معها كافيه والله اعلم وقد اخذ اعلى الشيخ احمد البنا صاحب اتحاف البشر فى القرآت الاربعة عشر وحفظت كتاب الارشاد لابن المقرى فى الفقه والملحة للحريرى والفية ابن مالك واكثر الفية السيوطى ونظم قواعد الاعراب فى النحو والفية السيوطى فى المعانى والبيان والشاطبية فى القرآت والرائية فى الرسم والفية البرماوى فى اصول الفقه والفية الحديث للعراقى ومنظومات اخرى فى المنطق والعروض وغير ذلك ثم قراتها وحققتها على المشايخ المتقدم ذكرهم ولم ازل منذ اجلسنى والدى فى مجلس التدريس اول سنة تسع ومائة والف الى الآن وانا حريص على نفع المسلمين وتفقيه المهتدين وتفهيم المبتدئين وتذكير المنتهين وتدريس علوم الدين وتاسيس الفوائد وتاليف الفرائد فى النظم والنثر بالحفظ والنشر كل حين والحمد لله رب العالمين على ما اعطى من فضله المبين فله المنة وبه على الشكر نستعين *

والاخذ بالتلقين والالباس عهد بوصل سلاسل السلسال

بطرائق مشهورة فاقت على ال ... عشرين قد عرفت بخير نوال
بالاذن في الارشاد والتحكيم ... والتدريس والتذكير لكل سؤال

اى انى قد اخذت في الطريق من اهلها التسليك والتحقيق بالتلقين
منهم لى باذكار عديدة واورادٍ حميدة وانوار شهدت على اتباع
سيد المرسلين والاقتدا بورثته الكاملين ولبست الخرقة الفقرية
الفخرية مرارا كثيرة في صحبة اكيدة وقابلية مفيدة واخذوا
على العهد الخاص والعام في الامور القديمة والجديدة فاتصلت
من سلاسل انوارهم باكمل اتصال وتواتر الى وصالهم بكل نوال
وشربت من مناهل معرفتهما العذب البارد السلسال
واتصلت لى بواسطتهم طرائق الصوفية الصفية على الكمال
من طرق تزيد على عشرين طريقا منسوبة الى المشايخ الكبار
المشهورين في الاقطار كالعلوية المنسوبة الى الشيخ الفقيه محمد
بن على باعلوى والعمودية المنسوبة الى الشيخ سعيد بن عيسى
العمودى والعبادية المنسوبة الى الشيخ عبد الله باعباد
والقادرية المنسوبة الى الشيخ عبد القادر الجيلانى والرفاعية
المنسوبة الى الشيخ احمد الرفاعى والشاذلية المنسوبة الى
الشيخ ابى الحسن الشاذلى والسهروردية المنسوبة الى الشيخ
عمر بن محمد السهروردى والكازرونية المنسوبة الى الشيخ
ابراهيم بن شهرياذ الكازرونى والبدوية المنسوبة الى الشيخ
احمد البدوى والمدينية المنسوبة الى الشيخ ابى مدين والاويسية
المنسوبة الى سيدنا اويس القرنى الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم
والخضروية المنسوبة الى الخضر المحكوم بنبوته وولايته وبقائه
الى الان عند كثيرين والقشيرية المنسوبة الى الشيخ عبد الكريم بن
هوازن صاحب الرسالة والفردوسية الكبروية المنسوبة الى الشيخ
نجم الدين الكبرى والشطارية المنسوبة الى الشيخ عبد الله الشطارى
والجشتية المنسوبة الى الشيخ ابى اسحق الجشتى والطيفورية المنسوبة
الى الشيخ طيفور الشامى والهمدانية المنسوبة الى الشيخ على الهمدانى
والنقشبندية المنسوبة الى الشيخ بهاء الدين نقشبند البخارى
والخلوتية المنسوبة الى الشيخ ابراهيم الخلوتى والعادلية



المنسوبة

المنسوبة الى الشيخ بدر الدين العادلى والغوثية المنسوبة الى
الشيخ محمد الغوث والدسوقية المنسوبة الى الشيخ ابراهيم الدسوقي
فهذه نيف وعشرون طريقة اتصلت بحبالها وتعلقت بسلاسلها
واهلها وهي وان تفرعت رسومها وتنوعت علومها ترجع الى
اصل واحد وتدور مقاصدها على تقريب الطريق الى الاحد
الواحد فبعضها راجع الى بعض في السنة والفرض ولا خلاف
بين القوم الا في الهيئات والرسم وليست الطرق الى الله منحصرة
في تلك الطرائق بل طرق الله على عدد انفاس الخلائق فكم فتح
الله على عبد في ذكر وكم قربه في تذكير وفكر او توبة وشكر
وكم جذبه اليه في جذبة وهيبة فاغنته عن المسالك في كل امر
فحق العبد ان لا يزال معرضا عن الله متعرضا في كل حين
نفحات الله ومن صح اجتهاده وتحقق على الحق اعتماده فقد نجح
مراده ووضح رشاده والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين فليوزع اوقاته ويضبط انفاسه ويعمر
العمر بالطاعات والعلوم فيكون الفقه في الدين همه وعلوم
القرآن والسنة ديدنه ورسمه والتصوف سره في سرائره
وكتمه ومن حضره الموت عرف قيمة عمره لو طلب ان يؤخر
يوما لتدارك امره لبذل الوفا في ذلك من يسره او عسره

هذا اجتهادي ثم من الله بالـ ... فضل العظيم وفوق ما في بالي
اعطى عطايا لا تحد ونعمة ... ليست تعد بكل حال حالي

اي جميع ما ذكرته من طلبي العلم وتكسبي بالفهم وتوصلي بالعلماء
الاعلام وتوسلي بالاولياء الكرام في العلم والعمل والتقرب
الى الله عز وجل هو اجتهادي ونصيبي وجهادي وتعبي فلم
ازل كلما فرغت انصب والى الله ارغب في نيل كل مطلب فلما علم
الله صدق جهادي وصحة اعتمادي واستنادي اليه من الله
علي بالفتح العظيم بكل مطلوب واعطاني فوق ما يخطر ببالي
من كل موهوب وخصني بعطايا لا تحد ونعم لا تحصى ولا تعد
بكل حال حالي ومنال عالي فحكيت بالاجمال وسكت عن التفصيل
لاني لو فصلت لكذبت ورميت بكل تجهيل ولست مباليا فيما اصابني

فى الله ولا ناظر الى الخلق فى حق الله ولكن صح لا تحدثوا الناس
بما لا يعلمون اتحبون ان يكذب الله ورسوله فتركت التفصيل
رحمة منى بهم عن التضليل وهذه سنة الله فيمن سبق ليس
لسنة الله من تبديل قال الغزالى فى فيصل التفرقة
واستصغر من لا يحسد ويقذف واستقصر من لا با لكفر والضلال
يعرف الى اخر ما ذكره والى الله ترجع الامور وهو العليم بذات
الصدور *

ان قلتها محدثا عن امره فبشكره من ذكره بمقال
فالامر منه اليه وليس لى فى كل ما قد قلت من مثقال

اى ان ذكر نعم الله على عبده والتحدث بها من شكره وذكره
لانها ثناء بها عليه واعتراف بانها منه واليه ذلك اما فرض
او سنة مع شهود الامر كله لله ومن الله وان له الفضل
والمنة فقد امر الله بذلك فهى عبودية للمنعم المالك وليس
للعبد فى شىء من ذلك من مثقال ذرة وانما هى هبات
فضلية وصفات علية الامر فيها الى الله لا يملك فيها العبد
حقيقة فى جليلة ولا دقيقة وانما اعطاه الله نسبة الظهور
بها وتحليه بذلك الوصف عليه فى جميع الامور واليه يرجع الامر
كله فى كل وصف واتصاف وانما هى فضله او عدله وفضله
ووصله عند اهل الانصاف

فالعجز فى ذاتى وجهلى لازم والفقر سار فى جميع خصالى
وبوجوده فى الذات اوقد كسا فى فاتنا بقوة ومجال

اى ان ذاتى فى التحقيق لم تخرج من العدم الا بالامكان
فاشرق عليها نور القدم فلذلك العجز وصف لها ذاتى
والجهل لها حكم لازم والفقر فيها سارى فى جميع الخصال
وانما الحق امدها بالوجود وقيدها بالصفات والجود
فى جميع الحدود والقيود وحباها بقوة ومجال تصح بها
اليها نسبة الصفات والاعمال وصحة الثواب والعقاب
فى كل حال والاختصاص والملك فى الخصوصيات والامداد
وبذلك صحت للانسان الخلافة لما كساه الله اوصافه



ومع

وصح تخلقوا باخلاق الله في كل نسبة واضافة فاتفهم ان الله
خلق الانسان على صورته في الاسماء والصفات والبسه نعوتها
وحباه الطائف والبرزه في احسن تقويم على هيكل قد بسم
اوضاع تكريمه والطائف فاهله لكل فضل وقابله ويسكل
فتقبل ما لم يقبل غيره في كل ذي شرف واناقة

وبذاك حملني الامانات التي ... عنها السما والارض ثم اكلالي
فانا الظلوم اذا ادعيت تحملها ... وانا الجهول اذا جهلت لحالي
فبحملها ذي اختياري حلة ... من جوده سترت جميع خلالي

اي لما خلق الله الانسان على صورته يعني في الاسماء وجعله خليفة
في احواله وسيرته واعطاه نسبة اليه في كل وصف على صورته
وابدعه في احسن تقويم وتشريف واعظم زينة فحمله
امانة الخلافة والتكليف والمعرفة والتعريف التي لم يطق
حملها السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن
منها فان حملها العبد بربه ووكلها الى قدرته في كل حال
ويحقق هو في حمله بالعجز والكلال وانه لا حول ولا قوة
الا بالله في كل فعل وانفعال وكل قبول واقبال فهو خليفة
قائم بحق الصورة عارف معترف ان لا اله في حمل الامانة
الا نسبة المحل والضرورة وان حملها بنفسه وتكلفها بقوته
وحوله وعقله وحسه فهو الظلوم لانه ادعى ما هو لله وبالله
لنفسه وهو لا يملك شيئا ولا يقدر على شئ هو وجميع خلاله
ولم يدرك كنه حقيقته في ذاته وصفاته وافعاله فتراه
ينسب الاشياء التي هي ملك لله اليه ويحول الخلق الذي هو
خلق الله عليه ويعزم على ما ليس يدري هل يصل بقدرته
اليه فما يدري ماذا يكتسب بعد الآن وماذا يحدث عليه من
حوادث الزمان فمن حقه ان يحمل ما حمله الله بالله ويصلي
لله بالله ويرى ان الصلاة هدية اليه من الله ويرى جميع
افعاله واختياره حلة من الجود البسها الله اياه سترت
جميع نقصه وعجزه في الصورة في الوجود لا يصح هذا المعنى
بالتحقيق الا لاهل الفنين الذين صح لهم الفناء به وترك كل

غنى في احوال الطريق وبالله التوفيق

ايعزني لبسي لاحلى حلة ... وانا العليم بعنصري وبحالي

ماكان ذاتيا فليس يزول بال ... عرضي ولو كسي بكل جمال

اي كيف يغتر من عرف نفسه بحقيقة العدم وحق الاضطرار والافتقار في كل شيء بكل حال وامن بظهوره في رعاية طرات عليه من النعم وكسوة عادية من فيض الجود والكرم ومعا في العز والقدم فانما هو ذاتي لا يزول بالعرض بحال فالنقص الذي لا يزول وان كسي بكل جمال فمن لبس حلة جلية لا ترفع ما في بدن من النقائض الجلية والرقيق اذا دفع في المراتب العلية لا يزول عن الرق ولا غيره من العيوب الجبلية فالعارض بالحري ان يزول ويتحول الحال ويعود الامر الى الذاتي الذي لا يحول

ولذاك مقت معجب بجميله ... لغروره عن نفسه بخيال

لا توجب النعما عليه علوها ... بل خفضها بالشكر في الاذلال

والخوف من مولاه ان اعطى فلم ... يشكر فيسلبها بكل زوال

اي يكون النظر الى النعم والغفلة بها عن المنعم ونسبتها الى النفس بمجرد اغترار بخيال ولبس صار العجب بها من الكبائر والمعجب ممقوت عند اهل البصائر لانه اغتر بالعارض من النعم والعادية من الفضل والكرم فنسبه الى نفسه وافتخر به على ابناء جنسه وذلك خيال لا يحققه بعقله ولا حسه فانما الفضل لله والحول والقوة له في كل حال والانعام منه واليه في كل فعال وانفعال لا يوجب زوال النقص الذاتي ولا يثبت لذات العبد بركمال فالعزة والعلو لله وللعبد الانخفاض والاذلال فان النعم توجب الشكر والشكر عبودية والعبودية ذلة وهو لازم في كل حال والا عادت النعم الى الزوال فالنعم اقتضت الشكر والعبودية للمنعم بكل حال والخوف من المولى عند التقصير في الاعمال فيبتليه بالطرد والزوال فالشكر بالعبودية والخوف من التبديل والزوال يورث كمال الانخفاض والاعتراض لتجليات الجمال والجلال

بل خوفه من نعمة دينية ... اولى الفضل مآلها والحال



بل

بل لا يرى امثاله اهلا لها لقصوره عنها بكل مجال

اى ان جميع النعم الوهبية والكسبية تقتضى الشكر والعبودية والخفض تحت الخوف والعزة المهيبة فانه هو الذى اقدر العبد عليها وخلق له الاسباب وسبب له توصله بقدرة الله اليها وليس ذلك الشئ فى النعمة الدنيوية فقط بل النعمة الدينية اولى بذلك لانها افضل فى الحال والمآل وبها الاقتراب من الله والعلية اليه والافضال فمن وفقه الله للعلم والاعمال الصالحة فقد خصه بافضل النعم الراجحة فيتواضع لله فيه ويعترف بفضل الله عليه بل اذا عرف نفسه وما جبلت عليه من النقائص رأى انه هو وامثاله ليسوا اهلا للقيام بالعبودية والشكر ولا للتخصيص بالجود والكرم مع لزوم النقص الذاتى والفقر الحقيقى والعدم

بل ليس مكرم بشكر نعمة ربه الا بنعمته وشكر تالى
فالشكر منه له يكون بفضله والشكر منك بغيره كمحال
فاسأله شكرا منه عنك لنفسه وبه استعن فى سائر الاحوال

اذا عرف العبد نقصه الحقيقى عرف انه ليس اهلا للنعم لولا الفضل والكرم وذلك ان النعم تقتضى الشكر وهو لا يقدر على الشكر الا باقدار الله عليه وسوق نعمة اخرى هى الشكر منه اليه واذا كان ليس قادرا على الشكر فكيف يكون اهلا للنعم التى توجب الشكر فان اقدره الله على الشكر بطاعاته وذكره وامتثال اوامره ونهيه فهى اكبر نعمة جديدة من الله عليه تقتضى شكرا منه ثانيا وهلم جرا كل شكر نعمة وكل نعمة يجب عليها شكر آخر بنعمة اخرى يعلم بذلك ان الشكر لله انما يكون من الله ونسبته الى العبد مجاز بفضل الله واما الشكر من العبد بغير ذلك فانه كالمحال اذ لا حول ولا قوة الا بالله على كل حال

وانما قال كالمحال لئلا يدخل فى حيز الغير ونزع نسبة الاعمال عن العبد فارجع ايها العبد الى الله بالتضرع والابتهال اللذين هما ايضا من نعم الله عليك واسأل الله ان يهبك شكرا منه لنفسه وبه استعن فى سائر الاحوال فشكره من ذاته لذاته فى

افعاله وصفاته هو اللائق بكمال شكره في جميع هباته فقد من
بالنعم من غير سابقة من العبد وتفضل بالشكر ثانيا فهو
الشكور المطلق والشكر منه واليه بغير قيد ولا حد

وبالافتقار كل ما حاولته والاضطرار بافضل استعمال
واذا فرغت من القيام بخصلة فانصب لثانية بلا امهال
وارجع اليه بما فعلت موحدا في الذات والاوصاف والافعال

اي ان الله لما اعطاك نعم الايجاد والامداد وكساك نور الصفات
بمحض الفضل والكرم فقد جعل لك نسبة ذلك اليك وخلا
في ذلك عنه فاحذر ان ترى لك استقلالا او غنى بحال فامتثل
ما امرك به من عبادة واقبل عليه بغاية الافتقار ونهاية الاضطرار
في كل ما حاولته من الاعمال وافضل الفعل والانفعال
والاستعمال واعلم ان كل لحظة ولمحة تتوالى عليك فيها نعم
كثيرة تشهدها ان كانت لك بصيرة منيرة فاعطها حقها
بصرفها فيما هو لازم عليك من الامر والعبودية والشكر وبادر
كلما فرغت من القيام فانصب لثانية بلا امهال فانك
انما خلقت للعبودية وارغب الى الله في التفضل عليك
بدوام ذكره وامتثال امره والتحقق بشكره واعرف نفسك
وانك على صورة من الامر وان الله اليه يرجع الامر فوحده
في الذات وفي الصفات والافعال ولا تثبت لنفسك عملا
ولا حالا ولا ايجادا الا كما اثبته لك في الفعل والانفعال واعرف
واعترف ان الشكر والعبودية والاعمال هدية من الله اليك
ومنة منه عليك فقد نطق اذا قلت اصلي لله انك تهدي
الصلاة اليه بل قال اصلي بالله بل يصلي الله لي اي خلق في
الصلاة وحلاني بها ونسبها الي فضلا وجودا وكذلك يكون
الحال في كل ما ولاك مولاك سنة الاعمال

واحمده للتوفيق منه لفعله وارغب اليه لبسط كل نوال
واذهب اليه من الورى وشهود واشهده فيهم فاجل تعالى
واخش الوقوف او الركون الى السوى من طاعة او علم او اعمال

اي ان الله اظهرك من العدم وامدك من النعم بنعم الايجاد
والامداد

والامداد بالجود والكرم ووفقك بذكره وشكره وجعلك
له من جملة الخدم فاحمده للتوفيق بفضله لفعله وذلك
منه اليه وفيه وعليه ارغب في اجابة كل سؤال وبسط كل
نوال اذ لا معطي سواه في حال بحال فالحذر الحذر من رؤية
الخلق وشهودهم في مشاهدهم في مواجدهم فانه سبحانه
هو الظاهر فيهم والباطن فيما ينسب لهم فاشهده في
وجودهم وجودهم فانه تعالى عن سمات المحدثات
وتقييد الصفات وتحديد الذوات فانهم في غاية الفقر
والاضطرار في جميع المعاني والتعيينات فاخش من الوقوف
عند خلق الله او الركون الى سوى الله من كل مخلوق ولو كان طاعة
وعلما باحكام الله ومعرفة به واعماله فانها كلها خلق وكذلك
الجنة والنار والملئكة الابرار والانبياء الاطهار فكلهم
خلق مسخرون ومملوكون لله ومدبرون بتقديره ارجع اليه
في جميع ذلك واشهده فيهم في جميع الممالك والمسالك فهو
الحق المالك لكل العالم وجميع امره

تعطى الحقيقة حقها وتكون بالـ ... فقر الحقيقي في الغنى المتعالى
وتصير انت به بكل تعين ... ويعود منه عليك كل نوال

اي اذا صدقت مع الله وفنيت بالفقر الحقيقي الى الله في الله ولم يبق
لك كون مع الله ولا ركون الى غيره اعطيت الحقيقة اي الامر حقها
وطابقت الواقع في جمعها وفرقها وانخلعت من الرسوم الوهمية
والعلوم الرسمية وتحققت بالحقائق العلمية فتكون بذلك
الفقر الى الله والغنا به في غاية الكمال بالله والغناية في كل
حال وتصير انت بالله في كل معنى وتعين في جميع الاعيان
والصفات والاعمال ويعود منه عليك كل نسبة ونوال في جميع
الهبات والطاعات والاعمال

وتبين منه عليك اجمل صورة ... علوية فيها اجل جمال

اي اذا رجعت بالبقاء به بعد الفنا عن نفسك وشؤنك
والغنى به بعد الفقر التام في جميع معانيك وعيونك ظهرت
عليك معاني انواره في كل صورة باجمل جمال وسرت فيك

معانی اسراره فی جمیع الحال باکمل کمال واحوال علیه ومواهب علویه ولا یحدها مقال ولا تتقید بمجال

ووصیتی لك یا اخی کن عبده ابدا بما اولاك من منوال
وامح الرسوم وکل دعوی واحذر تکون بما علی وما لی
وخف الغرور من القصور بغفلة فی نظرة او خطرة من بال

قال الله تعالى والعصر الی آخر السورة فالله سبحانه اوصى عباده وامرهم بالتواصی بالحق والصبر فلذلك اوصیتك یا اخی فی الدین وجمیع المسلمین بان تکون مسلما مسلما لله مؤمنا امنا بالله وکن لله عبدا خالصا حنیفا لله قانتا غیر مشوب بنظر الی غیر الله واثبت بالعبودیة والصدق معه والاخلاص له فیما اقامك فیه من حال ووضعك فیه من نوال ومنوال ولا تشغل نفسك عنه فتنسى الادب مع العلیم الخبیر فهو بما اعطاك اعلم وانه اولى بك من کل الخصال فاذا اراد بك لغیر ذلك فمنه النقل ومنك الانتقال فکن بر وامح جمیع الرسوم المنسوبة الیك والعلوم الواصلة الیك واترك کل دعوى لك واحذر من نسبة الاشیاء الیك بما لی من الحقوق او ما لی من الاموال والوقوف فانها نسب وهمیة تتلاشى عند ظهور نور حضرة العلیة بالحقائق العلمیة وخف من غرورك بشیء من الصفات وتطرك المعنى من المعانی فی جمیع التعینات لی غفلة منك عنه فی نظرة فی مجال او خطرة من بال آلك فصور وتقصیر فی حضرة ذی الجلال الذی اجلك فی وجود والبسك من ملابس جوده وابرزك فی حلة الکمال

والعلم اشرف ما طلبت ولکن العلم اللدنی المنهل الانزال
یهدی الی عین الهدی وتری به الحکم العلیة بکل مستوی ...
وبه الحقیقة فی الرقیقة تنجلی وبذا اقتطام الرشد فی الاعمال

ای لذة العلم اصل کل خیر فمن سهل الله له طریقا الی العلم فقد سهل الله له طریقا الی الجنة والی کل خیر فهو الوسیلة الی العمل والدلیل فی کل قصد وامل ولکن العلوم العقلیة مشوبة بالخیال وماخوذة من الحواس والحواس تابعة للصورة والمثال وهی القابلة

العلوم

للعلوم العقلية والمقال فعل ما تصفو من الشوائب الكونية
والاختلاط الشؤنية الا انها وسيلة الى العمل والعمل وسيلة
الى التقوى والتقوى منزل العلم اللدنى الانزال من منبع الاقدس
المطهر من كل دنس بوابل السلسال فانه طاهر طهور نور على نور
يهدى بالحق الى حقائق الامور ومعنى الهدى فى كل بطون
وظهور يرى به الحكم الجلى فى كل معنى على ويتجلى به الحقائق
خالصة من شوب الرقائق وبذا اقطعم الرشد والايمان
فى الاعمال بالمعرفة والعرفان والايقان واتقوا الله ويعلمكم الله
فى كل شان ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا بكل بيان

والله بدك ليس بد لك غيره ... واليه منك يؤول كل مآل
فاطلب بعجزك منه اكمل قوة ... وبفقرك ارغب فى الولا المتوالى

اى ان الله تعالى هو بدك اللازم لك الضرورى الملازم فهو
الذى اظهرك فى الوجود وامدك بالجود فى كل صدور وورود
فاليه يؤول فى كل حال واليه ترجع فى كل غاية ومآل فمنه
الاصل ووصله وفصله فى كل حال واليه يرجع الامر كله
فلا تتوهم ان لك قوة او اعمال او قدرة او افعال حقيقة
فى كل حال بل لك الفقر الذاتى والعجز الحقيقى فى جميع الخصال
فاذا عرفت نفسك واعترفت بعجزك وفقرك ورجعت
اليه فى ذلك مخلصا من كل دعوى متبريا من الحول والقوة
وايدك باكمل قوة منه ووالاك بالغنى عن غيره بكل
فضل منه وصرت له وليا الله ولى الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك انت الغفور
الرحيم

وبنوره اغسل كل جهلك ثم قف ... فى الظل تحت الفيض والافضال
قل رب يا مولاى عبدك واقف ... بالباب يرجو غاية الامال

اى اذا طهرك الله بطهوره وفتح لك ابواب نوره فاغسل
جميع صفاتك الناقصة بكمال طهوره وطهر جميع جهلك
وظلمات حسك وعقلك بصفاء نوره وقف فى منزل العبودية

والفقر تحت نوازل الدهر والامر فظل الرحمة واللطف ورد
الرافة والعطف منتظرا منه القبول والاقبال والفيض
بالفضل والافضال وقل يا رب يا رب انى لما انزلت الى من
خير فقير فانا عبدك على كل حال واقف تحت باب السؤال
والنوال يرجو منك غاية الامال والقرب منك فى جميع الخصال
والتحقق بالحق فى معنى الحقيقة فى جميع الاحوال

خذها مذكرة وكنت نظمتها لاخ على حب الحبيب موالى
طلب الوصية والاجازة فاقتضى لكمال الجواب بهذه الاقوال

اى خذ هذه القصيدة الفريدة تذكرك مطالع الانوار
ومنابع الاسرار ومتابعة الاخيار فان الذكرى تنفع المؤمنين
سيذكر من يخشى فهى مذكرة عامة وعودة تامة وان كنت
نظمتها باسم اخ خاص فى معنى مخصوص وذلك ان بعض
الاخوان فى الله الموالين على محبة الله الحبيب المطلق المحبوب
فى جميع الامور فى الحق بالحق وذلك انه طلب منى الوصية المخصوصة
التى امر الله بها فى الايات المنصوصة وكذلك طلب الاجازة وهو السيد
العلامة الجامع بين المعقول والمنقول العارف بالله السيد
يحيى بن عمر مقبول الاهدل الحسينى رحمه الله وبلغه فى حضرته
كل سؤل منى كما استفاده من العلوم وعرفه من طريق القوم
وتحقق به فى حق الحى القيوم فاقتضى الحال بحسب القابلية
منه الجواب عليه بهذه الاقوال التى ذكرتها فى القصيدة اذ
الجواب يختلف على السؤال الواحد بحسب مقتضى الحال
الذى عليه مدار البلاغة فى جميع الاقوال

فاجزته فيها وفيما قلته من نظم او نثر وحل سؤال
وكذاك كل اخ وطالب حكمة ومرافق للحق بالاقبال

اى قبلت سؤال ذلك الاخ فاجبته بمراده من الوصية التامة
والاجازة العامة فى جميع ما يجوز لى وعنى روايته مما
اتقنه فى درايته وتاهل لروايته من جميع العلوم وبهذه
القصيدة وما لى من منثور ومنظوم وجواب سؤال وايضاح
اشكال مما صح نسبته الى بوجه معلوم من جميع العلوم

وكذلك عمت تلك كل اخ فى الله وطالب مطلوب بامر الله

والحمد لله الحميد بحمد ابه ... فى حمده المحمود بالانزال
ثم الصلاة على النبى محمد ... وعلى اصحابه كلهم والآله
والتابعين مع السلام وختمها ... سبحان رب العزة المتعالى

اى الحمد للمستحق لازم لذات الله الجامع لجميع الكمالات المستحق لجميع الطاعات والعبادات فلا حمد حقيقة لغيره لان وجوده انما هو بغيره فالله سبحانه هو المحمود وهو الحامد وله الحمد بحمده الذى يوافى نعمه ويكافى مزيده فى جميع المشاهد وهو حمده نفسه بنفسه المحمود فى الازل الذى لم يزل الذى فيما لم يزل لا نحصى ثناء عليك هو كما اثنى على نفسه ثم المسئول من الله دوام الصلاة بالرحمة والتشريف على عبده السيد الكامل الشريف الذى اقامه واسطة فى كل معروف وتعريف فى علم البسائط والتركيب فى كل تكليف وتعريف ودعوة الى سبيل الخبير اللطيف وعلى اصحابه نجوم الهدى ورواة الحق والتحقيق عنه فى كل اهتدا فهم كلهم عدول ومن قدح فيهم فقد قدح فى دينه المنقول وكذلك آله وعترته المقرونين فى الهدى بالقرآن فى القبول وعلى التابعين لهم باحسان فى مناهج الاسلام والايمان والعرفان مع السلام بمعنى التسليم فى كل حال بحول وقوة وحول وختم هذه التمهيدة بما ابتدأ به من التسبيح فانه يختم المجالس فى القياس الصحيح واشار اليه البخارى فى ختم الجامع الصحيح والعود بما بدأ شأن اهل الهدى وآخر دعواهم كاولها ان الحمد لله رب العالمين

قلت ـــــ واردنا ان نلحق بما ذكرنا من قول سيدنا ومولانا بعض صور للبيعة التى يستعملونها المشايخ الكرام تشبيها ببيعة الرضوان ذات الفضل والاحترام فاقول قال محدث مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام ناشى العلامة شهاب الدين احمد بن محمد المشهور بالقشاشى فى كتابه السمط المجيد بعد ما ذكر فيه من الصور التى ما عليها مزيد * وللبيعة صور

اخرى وكيفية ثانية وهي ما يعمل في اواسط جزيرة العرب
اوطولها كله وكذا اعرضها الا ما قل منه وهي ان يجعل طالب
البيعة يده مبسوطة تحت يد الشيخ ان كان وحده وان
شاركه احد جعل يده تحت يد طالب البيعة اولا وان تعددوا
ويد الشيخ مبسوطة فوق يده مع الجماعة ثم يقول اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما
ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما يتلوا الاية تيمنا وتفاؤلا بتحقيق المتابعة في الطريق
كالشريعة الى ان يبدى الله لهم اعلام الحقيقة ويقول
عقب الاية للمبايع او المبايعين ان كانوا جماعة قل او قولوا
بصيغة الجمع للجماعة والافراد للفرد رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن
اماما وبالكعبة قبلة وبالفقراء اخوانا وبسيدى الشيخ
شيخا ومربيا ودليلا وهما وهو يتابعه في اللفظ كما يقول
كلمة كلمة الى منتهى ذلك وبالفقراء التابعين اخوانا لهم ما
لهم وعلى ما عليهم ولهم ما على الطاعة تجمعنا والمعصية
تفرقنا فيفعلوا كذلك اقرارا بالطاعة في كل ذلك ووفاء
بالبيعة عليهم بقدر الاستطاعة لان العقد بالمبايعة له كما قال
تعالى يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن يعني على ذلك
واستغفر لهن الله مما فرطن ان الله غفور رحيم فقوله تعالى
ولا يعصينك في معروف جامع سبل الحق كلها والخلفاء له
فيها كذلك وهو المراد بقوله الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا
ثم يقول الشيخ او كل منا يقول استغفر الله الذى لا اله الا
هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاثا جهرا في متابعة فبايعهن
واستغفر لهن الله ثم يقول الشيخ وهم يقولوا بعد الثلاث
يقولون لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله ثلاث مرات

ما قاله في عليهم

ماد ابها صوتر بقصد التلقين للذكر مع البيعة فاذا كملت
الثلاثة منه قالوها ثلاثا تبعا له كما قال ثم زادوا منها
بطريق الحدد والاسترسال فيها نفسا جيدا مع تغميض
العين واحضار القلب لجلال الوحدانية ومراعاة المنة
بهذه التفضلات الربانية الموصلة لصحة النسب باولياء
الله على سنن التخصيص والكرامة لان هذا الفقير الصحيح
النسب اليهم اذا اخذ عن من لم يجد مرشدا صح به
نسبة للطريق واهلها فان لازم الطاعة وتجنب المعصية
نجب باذن الله تعالى فله اثر كريم ثم بعد ذلك يختم
الشيخ كما يرى ويقول اللهم خذ منه وتقبل منه وافتح عليه
باب كل خير فتحته على انبيائك واوليائك وعبادك
الصالحين وان كانوا جماعة جمع في الدعاء ثم يقوم
الفقير ويسلم على من حضر من اخوانه ثم يامره الشيخ
بعد ذلك بما يرى فيه صلاح دينه ودنياه بقدر
حاله متجردا كان او متسببا او بينهما من الخدمة والنصيحة
والمعاملة بما يليق وعليه قبول الامر من غير تفتيش عليه ولا
تحكم ولا تفهم بل طاعة محضة للامر وان شق عليه الامر
لامر عرضه على الشيخ فينظر فيه بما يبقيه على ما امره اولا
او يوسع له بحسب نظره ويجعل له وردا من التهليل على قدر
حاله صباحا ومساء لا يخل بما اوصاه به ويقطع له ما يقطعه
عنه ولا يقطعه كيف اوصاه به مدة او دائما وعلى الجملة
انه لا يحدث الا ما امره به ولا يتصرف فيه وان جرى له عذر نابه
ليكون على بينة من امره ان كان حاضرا عنده او قريبا
منه والا راسله في ذلك ومهما حد له وقف عنده ليعود نفع
ذلك عليه لان من تعدى الحد ظلم نفسه ومن وقف عنده
رحمها ودنا واقترب فلا يزال حتى تزال له الحجب عنه
بعد رحاله وتحببه كما احب وللشيخ الكامل كما ذكره سيدنا
محمد الغوث ثلاث مرات من الشرق فهي علامته
الظاهرة عليه احدها القيام بظاهر الشريعة المحمدية

من الاحكام وامتثال الاوامر والنواهي فيتحلى ظاهره بظاهرها
والثاني رسم الولاية الخاصة والقيام بلحوالها وارا ذوقها
حتى يتمكن من التجلي بسلطان الواحدية ويظهر له ثمرة
كان الله ولا شيء معه وكل شيء هالك الا وجهه مع الحفظ
بسلطان هو الاول والآخر وله بهذا السبق على غيره الذين
لم يصلوا اليه والثالث رسم الولاية المطلقة بشهود ان
جميع التقييدات نشات من حضرة الاطلاق وكان منها
ظهورها انتهى ثم مثاله تقريبا كتعين المنشآت المائية
المقيدة مثلا على مطلق الماء وكتعين النواة اولها عين
واخرها عين اولها وظاهرها هو باطنها وباطنها هو
ظاهرها اذ لا يحصل من النواة الا الخوص والجذع والكرناف
واخرا الا الرطبة ولا من الرطبة الا النواة وهلم جرا دائما
وسرمدا الاحد له ومنشآت العوارض واللواحق بينهما
من لواحقها وتوابعها وقشور ذاتهما وزينة ظهورهما
بزينة الكواكب وحفظا وكذلك كل ذرة قال فمن اجتمعت
فيه هذه الثلاثة المذكورة اولا واتصف بها فهو الواصل
الى مرتبة الكمال ويكون وارث المصطفى عليه افضل الصلاة
والسلام والجامع بين الشريعة والحقيقة وهي الولاية
ويكون قدمه على قدم النبي صلى الله عليه وسلم فهو
بالاتباع مستمد منه ابدا اهـ ثم قلت

تمت بعون الملك الوهاب    من دون تطويل ولا اطناب
منظومة بسلكها مسلسلة    كالعقد من جوهر او كالسلسلة
بعام غين ثم قاف شرفا    وزاي ذا احبابه بروفا
من هجرة الشافع للعصاة    محمد المخصوص بالايات
من خص بالصلاة والسلام    من ربه مع آله الكرام
لكاسب الذنب بطول الدهر    المعترف ما زال شيخ الجفري
والختم بالمبدا يكون احرى    الله جهرا احمد وسرا

(خاتمة)

ختم الله للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات بخاتمة

حسى باطنة وظاهرة يسعدون بسعدها كلهم لاسيما في
الآخرة والخاتمة هي شرح قصيدة حاوي السر المصون التي
اولها الزم باب ربك واترك كل دون تفاؤلا للاصحاب
بلزوم الباب ولكون سيدنا المنيب المخبت الاواه شيخنا
وقدوتنا الحبيب محمد بن الحامد بن عبد الله رتب انشادها
في كل ليلة بعد الراتب وامر بذلك الكل حتى داوم عليه كثير
من الناس حاضر وغائب فلله دره من شيخ نصوح رشرحها
هذا اوضحها اتم وضوح وهو.
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالاشياء قبل وجودها
وجعل لكل شئ قدرا وعلم حقائقها الذي اعطاها آياها بحكمته
وجعلها لاسمائه مظاهر اثم اوجدها على طبق ما تقدم فسبحانه
ما اعظم شانه واحكمه امرا والصلاة والسلام على رسوله
الذي اعطاه ما لم يعط ملكا ولا بشرا وعلى اله واصحابه
الذين فازوا بمصحوب بركته فضلا وفخرا * اما بعد
فهذا قدر قليل في شرح قصيدة من اسمه مذكور في قوله
تعالى لما قام عبد الله يدعوه ومن ظهر فيه آثار قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال رضي الله عنه (الزم باب ربك) اي الزم ايها
العبد المخلوق بعد العدم باب الذي انعم عليك بما لا
يحصى من النعم وصرف عنك ما لا يحصى من النقم وقد خلقك
لعبادته كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وامرك بها كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء ولزوم بابه تعالى لزوم عباداته التي ارسل
محمدا صلى الله عليه وسلم ليدعوا اليها ويبينها هذا الباب
هو الذي فتحه لحبيبه وامره ان يدعو الخلق اليه ورغبهم
في الدخول منه وسد بقية الابواب ثم العبادات التي
الباب عبارة عنها هي ظاهرية وباطنية فاما الباطنية
فاعتقاد ان الله واحد لا شريك له بوجه من الوجوه وانه
موصوف بكل وصف يليق به تعالى وكل ما وصف به نفسه

او وصفه به انبياؤه عليهم الصلاة والسلام فهو حق وانه
منزه عما لا يليق به وان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
حق وصدق لا ريب فيه ابدا وتحققه ومعرفته جلاله وجماله
وكبريائه تحلية الباطن بكل خلق كريم وتخلية عن كل خلق
لئيم ويعرف ذلك من القرآن والاحاديث والفقه وكلام من
جمع بين الشريعة والحقيقة كصاحب مدارك السالكين
وصاحب احياء علوم الدين وامثالهما واما الظاهرية فاستعمال
كل عضو فيما فرض عليه اوندب منه وحفظه عما لا ينبغي
صدوره منه ويعرف ذلك بمعرفة المامورات والمندوبات
والمنهيات والمكروهات ثم ان الناس في لزوم هذا الباب
ثلاثة طوائف طائفة تؤدي حق الربوبية والعبودية
مع مشاهدتها اياها وحقيقة هذا الاد تصرف المكلف البدن
ظاهره وباطنه فيما يرضي المولى وكفه عما يكرهه مع علمه
وقت الاداء دائما اوغالبا بل في عموم الاوقات بوجود الرب
وعبودية نفسه عبودية مطلقة جامعة لانواع شتى فاذا طولب منه
الصلاة يؤديها على اكمل احوالها وكذا الصوم والحج والزكاة
واذا طولب منه الذكر ذكر الله تعالى بقلبه وقالبه واذا طولب
منه الامر بالمعروف قام لله وامر من قصر في حقه لا يخاف في الله
تعالى لومة لائم واذا طولب منه النهي عن المنكر قام لربه
ونهى عنه ولا يراعي احدا ولا يداهن كانه لا يعرف احدا واذا
طولب منه الاختلاط يخالط مع عباد الله بالنصيحة والارشاد
والرافة والرحمة وقس على هذا بقية الامور وهذه العبودية
المطلقة الجامعة عبودية الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومن ناب منابهم من الاولياء وطائفة مقصودها مشاهدة
من له الربوبية والذهول عما سواه حتى عن النفس بل عن
شعورها بالربوبية والعبودية ويعبرون عن هذا بالفناء
في الله وهو المقصود الاعظم عند هذه الطائفة وطائفة
مقصودها استعمال الابدان في مرضاة الرحمن باداء الوظائف
الشرعية مع الاخلاص لله وان فات وقت تحصيلها مشاهدة



الرب

الرب وحضوره في القلب واختلف في هاتين الطائفتين
ايتهما افضل فكلام بعض الصوفية مائل الى ترجيح الاولى وكلام
بعض المحققين مائل الى ترجيح الثانية وتتبع افعال الانبياء
عليهم السلام وخلفائهم يرشد الى ترجيح الثالثة اذا كانت
مخلصة في اداء الوظائف الشرعية واليه يشير قوله صلى الله
عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم (واترك
كل دون) اي اترك كل ما سواه تعالى ولا تعتمد عليه ولا
تشتغل به عن ربك اذ لا يجوز الاعتماد على ما هو محتاج
في وجوده وبقائه واصلاحه الى غيره لا يملك ضرا ولا
نفعا بل لا ينبغي الاعتماد الا على رب الارباب لا الاسباب
ولا ينبغي الاشتغال به سعادة الدارين والاعراض عنه
علامة شقاوة الكونين عجبا لمن يعتمد على ما لا ينفعه
لو ينفعه لم ينفعه الا بارادة الرب ولا يعتمد على من بيده
الامور كلها عجبا لمن يشتغل بمن الاشتغال به عبث ولغو
ويترك الاشتغال بمن الاشتغال به سعادة ما هذا الحجاب
ما حجب عن رب الارباب الا مشاهدة الاسباب وعدم
صدورها عن الوهاب فمن شاهد صدورها منه لا يعتمد
عليها ولا يشتغل بها عن ربها وان كان يستعملها امتثالا
لامر ربها الذي جعلها في ربط المسببات بها حكما لا تحصى
ولا تعد فالكامل من يباشرها مع مراعاة حدود الشرع فيها
ويعرف صدورها من باريها ويكشف له عما هو مكنون
فيها من الاسرار الالهية والحكم الربانية وتاركها مع صدق
توكله على خالقها قاصر متعطل ومباشرها مع نظره اليها
واعتماده عليها وذهوله عن موجدها محتمل الدخول
في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وفي كتب الله المنزلة واحوال الطائفة المرسلة دلائل على
فضلناه تحت كل نوع من هذه الانواع افراد مختلفة الاحوال
(واساله السلامة من دار الفنون) اي اسال الله الذي بيده
الامور كلها السلامة والنجاة من شر دار الفتن والفنون

والفتنة مصدر فتن والفتنة لها معان منها الضلال والاثام
والكفر والفضيحة والعذاب والاضلال والمحنة والاموال
والاولاد واختلاف الناس في الاراء وهذه الدار مملوءة
من هذه وهي التي ذمها باريها وحقر امرها في آي كثيرة منها
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وزهد فيها ببيان خستها
وحقارتها وفنائها وبغضه اياها وهي التي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما
والاه وقال فيها انها اهون على باريها من الميتة وقال فيها انها
لا تعدل عنده جناح بعوضة وقبح امرها اشد التقبيح
ونفر عنها اشد التنفير ولاجل ما تقدم جعلها باريها جنة
لاعدائه وسجنا لاحبابه ومحبسا لصفيه آدم عليه السلام
حين قصر في امره بتقديره ومن فتنتها ترك باب المولى
والاشتغال بغيره ومنها الابتلاء بالخطايا المبعدة عن كرم
الرب ورحمته ومنها البلايا المدهشة والدواهي الهائلة
التي لا يكاد يثبت معها قدم السالك على جادة الصراط المستقيم
ومنها تسليط النفس الامارة بالسوء والشياطين ولا
يمكن الخلاص منها الا باعانة الله الذي ابتلى عبده بها فينبغي
الرجوع اليه في الحفظ من شرورها ومد أكف التضرع اليه
بالنجاة من دواهيها ورفع النظر عما عداه تعالى وعدم
المبالاة بها وببلائها لانها ما ابرزت الا ما هو مقتضى حقيقتها
وخاصية ذاتها (لا يضيق صدرك فالحادث يهون) اي
لا يضيق قلبك عند ورود شدائدها وبلاياها ودواهيها
عليك فان الحادث الذي يحدث فيها يهون لانه قليل البقا
سريع الفنا وان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولا
يضيق صدرك يا ايها العارف محل صدور الحوادث وان
من علم ان صدور الحادث من اله حليم ورب لطيف يهون عليه
الامر لانه يرى الكوائن كلها صادرة من [illegible] موصوفة
بالعدل ومشتملة على الحكم الدالة على الفضل ويزداد بها
معرفة الى معرفة وسرورا الى سرور ولذا العالم بحقائق الامور

ومصادرها واشتمالها على ما لا يحصى من الاسرار مستريح مستزيد والجاهل بها معذب بعذاب شديد (الله المقدر والعالم في شؤن) كان الله ولم يكن معه شئ وقد اعطى بحكمة كل ماهية من الماهيات استعداداً ما يفيض عليها من مظاهر صفاته واسمائه وعلمها كذلك واراد فيها ذلك وقدر لها مقادير لا تزيد ولا تنقص وكانت الماهيات مفتقرة قبل وجودها الى ان يفاض عليها ما هي مستعدة له واليه يشير قوله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء وان غناه تعالى عما عداه ابدى وافتقاره اليه تعالى سرمدى والله اعلم ثم اوجدها في الخارج على طبق ما سبق فالعالم باسره مظاهر صفاته الاسنى واسمائه الحسنى فمن كشف له عما اشرنا اليه يكون العالم بستان عرفانه يجتنى منه ثمرات عرفانه ويزداد بمعرفته معرفة موجده حتى يصل الى مقصوده ويعرف حقيقة ما اشار اليه المحقق الله المقدر والعالم مشؤن ولا يشغل عليه شئ من الحوادث (لا تكثر همك ما قدر يكون) اى لا تكثر همك على ما فاتك من مراداتك واصابك مما تكرهه لان ذلك بتقدير العزيز العليم الحكيم وما قدره وعلمه لابد ان يوجده لئلا ينقلب علمه جهلاً وما لم يقدره ولم يعلم وجوده لا يوجد قط فما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك فالهم عبث ولغو بل مناف لاستسلام ذى العبودية الصرفة لمن له الربوبية المطلقة وما للعبيد لا يرضون بتصرف الملك المجيب قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما فاذا كان هذا شان قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو خليفته في ارضه فكيف شان قضاء رب العالمين الذى يفعل في ملكه ما يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسألون فتنبه من سنان الغفلة ان كنت ذا فطنة ولا يفهم سر هذه الحكاية الا من كشف عن قلبه الحجاب وتجلى له تصرف رب الارباب

في المسببات والاسباب مع مراعاة كمال الحكمة والعدل والانصاف واني للمحجوب معرفة هذا المطلوب (فكرك واختيارك دعهما وراك) اي اترك فكرك الفاتر واختيارك العبث وراء ظهرك فلا تنظر اليهما واجعلهما نسيا منسيا (والتدبير ايضا واشهد من براك) اي اترك التدبير في تحصيل مراداتك ودفع مضراتك ايضا فان ذلك عبث ولغو بل منازعة مع من هو المنفرد في ذاته وصفاته وافعاله فلو اجتمعت الخلائق على ان يفعلوا ما لم يرد الله تعالى لم يقدروا عليه ابدا او على ان يدفعوا ما شاءه ما قدروا قط فما هذا الاشتغال العبث الذي لا ينفع قط بل فيه تضييع العمر الذي هو راس مال العبد فيما لا ينبغي المنازعة منه وانما يسلم امره تسليما فمن توكل على مولاه فقد فاز فوزا عظيما بمناه ومن لم يعتمد عليه وعارضه في مراده فقد خسر خسرانا مبينا واني للعبد الذليل العاجز المخلوق ان يكون له فكر او اختيار او تدبير مع دبر الجليل القادر القهار وليس ذلك الا من جهله بربه واعلم ان ربك الذي اوجدك ولم تكن شيئا مذكورا شاهد عليك حاضر لديك مدبر لامورك كاف لحوايجك اوليس الله بكاف عبده بلى انه كاف الا ان العبد بجهله لربوبيته في افتقار الاسباب محجوب عن رب الارباب فلو شاهد لتوكل عليه فهو حسبه (مولاك المهيمن انه يراك) والذي اوجدك من العدم هو مولاك المراقب عليك انه يرى ظاهرك وباطنك ولا يخفى عليه شيء من احوالك الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فمن كان كذلك يكون كافيا لما اوجده من العدم واسبغ عليه سوابغ النعم وحفظه من انواع النقم او لا يستحي العبد القاصر ان يكون له اختيار مع سيده القهار القادر فو الله لو شاهده لسلم اليه امره (فوض له امورك واحسن في الظنون) اي فوض امورك كلها الى مولاك الذي انعم عليك بالجود فانها كلها بيده وهو مصادرها واليه مرجعها وليس لغيره منها شيء

هل مع الله شريك آخر ومن فوض امره لمولاه استراح عما عداه وكذا احسن الظن بالله تعالى فى قضاء حوايجك فانه عند ظن عبده به وكيف لا وهو الكريم الوهاب يجيب دعوة المضطرين ويقضى حوايج المحتاجين وهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين ومن لم يتوكل على هذا الرب اللطيف ولم يفوض امره الى هذا الكفيل ولم يحسن الظن بهذا الغنى الارحم فهو من الهالكين وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكيف لا يتوكل على من بيده الامور كلها وهو اكرم من كل كريم فلو شاهد المحجوبون لطف اللطيف بخلقه الضعيف لما اعتمدوا الا عليه ولم يلتجؤا الا اليه (لا تكثر همك ما قدر يكون) فانه لا مرد لما قدره وقضى بل يجب ان يقابل مقدوره باعظم الرضا وكيف لا ومقدره هو الحكيم فى افعاله وصنائعه لا يصدر منه الا ما فيه حكمة بالغة ولا يعرف سر هذا الامر الا من شرح الله صدره بالايمان (لو ولم وكيف قول ذى الحمق) اى التلفظ بلو عند فوت شئ محبوب بان يقول لو فعلت كذا لكان كذا او بلم عند وصول مكروه بان يقول لم اصابنى هذا او بكيف عند التحير والتاسف بان يقول كيف فاتنى هذا المراد او اصابنى هذا المكروه او لا يعرف الله الذى هو عليم بخلقه حكيم فى صنعه لا يسأل عن نفاذ مشيئته (يعترض على الله الذى خلق قضى وقدر كل شئ بحق) اى لازم قوله ذلك الذى صدر من حماقته الاعتراض على الله الحكيم فى تصرفاته الذى خلق كل شئ وقضى كل شئ وقدر كل شئ متلبسا بحق وحكمة واعلم ان الحكيم لا يصدر منه الا ما فيه حكمة بالغة وذلك لان الحوادث اما العطايا واما البلايا واما الطاعات واما الخطايات واما المحبوبات واما المكروهات واما منالها وفى كل ذلك حكمة باهرة واسرار ظاهرة لان العطايا مظهر جماله وموجبات محبته تعالى والبلايا مظهر جلاله ومعرفات قهره وكبريائه ومطهرة عن اوساخ الذنوب ومنفرة عن

الدنيا الدنية وملجئة الى التذلل بين يدى من له الامر كله والطاعات
مظهر رحمته وموجبات قربه والخطايا مظهر قهره وكم من
خطيئة اوجبت من الكرامة ما لم توجبه الطاعة اذ ترتب
عليها الندامة والتوبة والانكسار والمحبوبات مظاهر
فضله وبها يحبب الى عباده والمكروهات مظهر عدله وبها
يخوف عباده عن قهره وغضبه وهذا تلويح الى ما لا يعد
من الحكم فسبحانه ما اعظم شانه واظهر برهانه ولو اراد العاقل
جواسيس فكره فى الذى اودع الله من الحكم فى خلقه يعرف
ان هذا النظام هو النظام الاحسن الذى لا يتصور العقل
اجمل ولا اكمل منه وكان الله على كل شئ قدير[ا] وان صدور
الحوادث من محدثها مربوط بالحكمة البالغة ولا يتجلى هذا
الامر الذى اشرنا اليه الا لمن طهر قلبه عن الحواجب وانكشف
له تصرف ذى المواهب وانى للعبد الجاهل الذليل ان يعترض
على الله الحكيم الجليل وما ذلك الا من احتجابه عن ربه (يا قلبى
تنبه واترك المجون) اى يا قلبى كن متنبها عن هذه الغفلة
القبيحة التى توجب الاعتراض على رب الارباب واترك
المجون وهو مصدر مجن مجونا والماجن ما لا يبالى قولا وفعلا
اى اترك فعل الجاهل الذى لا يعرف ربه ولذا يقول من الاقوال
الدالة على سفاهته ويفعل ما يفعل من الافعال الدالة على
حماقته واللازم على العبد ان يعرف حقوق العبودية وحق
ذى الربوبية ولا يفعل الا ما يليق لصاحب العبودية ان يفعله
اداء لحق صاحب الربوبية ويحترز عما عداه ولا يقول الا مرضيا
سديدا ومعرفة هذا موقوفة على معرفة الاداب التى ادب الله بها
اشرف خلقه وتادب بها هو اذ ادى بذى العبودية حق ذى الربوبية
والله الموفق (لا تكثر همك ما قدر يكون) فان ما قدر
الله تعالى لا يدفعه هموم العاجزين ولا يمنعه عن وقوعه
اوهام القاصرين فان اسوار الاقدار لا تخرق بخيالات
ذى الاضطرار (قد ضمن تعالى بالرزق العوام) اى قد
ضمن الله تعالى الذى خلف وعده محال ووجود موعوده



والجبر

واجب بالرزق الذى يقوم به بنية الخلق ويكفيه (فى الكتاب المنزل) الذى انزله على اشرف خلقه وجعله شارعا الطريقة ومعجزة على صدقه (نور للانام) اخرج به من ظلمات الكفر والشرك والظنون والمعاصى الى نور الايمان واليقين وحسن الظن والطاعات هدى به قلوبا غلفا واسماعا صما واعينا عميا فمن ذلك قوله تعالى وما من دابة فى الارض الاعلى الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها فان هذا الوعد الاكيد هل يمكن تخلفه عمن لايجوز التخلف فى وعده ابدا وكم من اية قرآنية واحاديث نبوية نادت بضمان الله تعالى برزق خلقه وقد دل العقل على صدقها لو صادفت اسماعا سامعة وقلوبا واعينة عجبا للعبد الجهول لايعتمد على من منه صدر الفروع والاصول ويثق بوعد من لايملك ضرا ولا نفعا سبحان الله ما هذا الحجاب (فالرضى فريضة والسخط حرام) اى فالرضى بكل ما يصدر من الحكيم من حيث هو صنعه من مظهر حكمته لازم على كل عبد وامة والحاصل ان الرضى بالكوا لازم من حيث ان صدورها من الله الحكيم ثم منها ما احبها بارئها فيجب علينا حبها اتباعا لحبه اياها ومنها ما كرهها خالقها فيلزم علينا كراهتها وبغضها لاجل ان كرهها ربها والحب لله والبغض منا اوثق عرى الايمان وحقق المرام فى هذا المقام فانه كثيرا ما يزلق فيه الاقدام فالرضى بما قدره وقسم الحكيم العليم فرض والسخط به حرام واتى للعبد الحقير ان يسخط بقسمة الحكيم الخبير وليس ذلك الا من انطماس البصيرة (والقنوع راحة والطمع جنون) اى القناعة بما قسم المولى بحكمته فى خلقه راحة عظيمة عن تعب الظنون الفاسدة وعدم القناعة بربلية ونقمة فمن علم حقائق الاشياء مصدرها ومرجعها فهو فى جنة عاجلة فى هذه الدار ومن لا يعلمها كذلك وسعى بظاهره وباطنه وتحصيل شهواته من غير الطريق الذى

امره السيد ان يطلبها منه فهو في نفحة عاجلة قال
تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والذي
يمن لا يملك ضر نفسه ولا نفعها فضلا عن غيرها جنون
وخروج عن قانون العقل اذ العاقل من يعقل حقائق
الامور ومصادرها ومواردها ويأتيها من ابوابها
والسفيه من يجهلها ويأتيها من ظهورها تأمل يا ايها
الاعشى هذا الذي تطمع منه هل يقدر على فعل شئ او دفعه
بدون قدرة القادر كلا وحاشا ثم الطموع خسيس
بتفرطباع ذرى العقول لتسليمهم عنه رتبته لا وقد قال
العارف الاكبر صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة او كما
قال فتعقل ان كنت ذا عقل ولا تطمع فيما في يد العاجز
من الامتعة الفانية المبغوضة (ولا تكثر همك ما قدر
يكون) فلو اجتمعت الخلائق على ان ينفعوك لا ينفعونك
الا بما قدر الله تعالى ولو اجتمعوا على ان يضروك
لا يضرونك الا بما قدره تعالى فاقطع طمعك عنهم وامن
من خوفهم وتوكل على الحي الذي لا يموت (انت والخلائق
كلهم عبيد يحتاجون في وجودكم وبقائكم وحصول
مصالحكم بما يؤديكم الى من اوجدكم من العدم وافاض
عليكم فواضل النعم وعصمكم من كثير من النقم ليس
لكم من الامر شئ وان الامر لله الواحد القهار) (والا له
فينا يفعل ما يريد) بقدرته الباهرة ومشيئته القاهرة
وحكمته البالغة لا يسأل عما يفعل واني للعبد ان يكون
له امر مع الملك المجيد (همك واغتمامك) في تحصيل مراده
(ويحك ما يفيد) هل تقدر على ان تغلب ربك فتفعل ما لم
يرده او تدفع ما اراده كلا فلم تضيع عمرك في الهموم
التي لا تفيد وتعارض من له الامر كله تأمل قبح حالك
وسوء فعالك ان كنت ذا عقل بل اللازم عليك ان تقابل
امر سيدك بالرضى والقبول والتسليم للرب الحكيم (فالقضا)

بكل الكوائن (تقدم) في الازل فان الحكيم العليم قد علم
وجود ما يوجد وعدم وجود ما لا يكون باقيا في علمه
وقدر لكل قدرا لا يزيد ولا ينقص (واغتنم السكون
لا تكثرهمك ما قد يكون) لامر الرب الحكيم فان السكون
لامره والتسليم له سبب سعادة الدارين والاضطراب والتحرك
في اودية الظنون علامة البعد والطرد فالرب يفعل
ما يريد سواء تريد ذلك او لا تريد (الذي لغيرك)
في علم الله فتقديره وقضاؤه (لا يصل اليك) لان علم الله
لا ينقلب جهلا وتقديره لا يرد فاقطع طمعك عما ليس
لك ولا تحسد احدا من خلق الله على ما اعطاه سيده بحكمته
البالغة فان لازم الحسد الاعتراض على الله تعالى
في خلقه بحكمته وفي ذلك جرم جسيم (والذي قسم
لك) في علم الله وقضائه (حاصل) لديك لا محالة
لان ما علم الله وجوده فوجوده واجب وعدمه
محال وما لم يعلم وجوده فوجوده محال فاطلب
ذلك المقسوم من مولاك على الوجه الذي امرك ان تطلبه
منه (فاشتغل بربك) اي بعبادته ولزوم بابه
قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين (والذي عليك) من اتيان
ما يقربك اليه تعالى واجتناب ما يبعدك عنه (في فرض
الحقيقة والشرع المصون) اي المحفوظ من الخلل والنقص
معرفة اداب العبودية لذي الربوبية كما شرحها محمد
صلى الله عليه وسلم والطريقة سلوكها على الوجه الذي
سلكه صلى الله عليه وسلم والحقيقة معرفة حقائق
الاشياء ووضع كل موضعه الذي يليق به والمعرفة عرفان
ذات الرب وصفاته وافعاله من الوجه الذي بينه
محمد صلى الله عليه وسلم وكل يدعي حصول الطريق
والشان فيما يوافق سلوكه على منهاج رسول الله صلى الله

عليه وسلم الموفق لمن يشاء بفضله (لا تكثر همك ما
قد يكون شرع المصطفى) من البرايا لاجل المزايا (الهادي
الى صراط مستقيم موصل الى رب كريم (البشير) لمن
قبل هداه ونذير لمن عاداه (ختم الانبياء) الجامع
لكما لاتهم المتفرقة وفضائلهم المبددة (البدر
المنير) الذي اذهب الله به ظلمات السيئات واظهر
به نور الطاعات (صلى الله عليه) صلاة لائقة بقدره
العالي (الرب القدير) على كل شئ (ما ريح الصبا مالت
بالغصون) كناية عن دوام صلاة رب الموجودات
على سيد الكائنات صلى الله عليه افضل الصلاة
(لا تكثر همك ما قد يكون) وفي هذا الختم اشارة
الى ان من اراد لزوم باب المولى فعليه بالتعلق بركاب
المصطفى الذي هو وسيلة الله بينه وبين خلقه اللهم
وفقنا لما تحب وترضى وصل وسلم على حبيبك المرتضى
والحمد لله رب العالمين * واعلم اني ما اثبت هنا هذه
الرسالة برمتها والتي قبلها كما هي بجملتها الا ظنا مني
بان يقصد بعض الاصحاب زبر نسخة هذا الكتاب
ويقصر لعجزه وكسله عن كتابته كله فياخذ منه ما اراد
من ذلك الشرح نقله فيحصل تحصيله ما اراد ويعز وكل
شئ الى قائله في اعتقاد او انتقاد *
وهذه خاتمة الخاتمة رسالة من الشيخ احمد بن علوان
تعرض على الاخوان الذين شملتهم عناية الرحمن
وغشيتهم انوار الرضوان واشرق بمقاماتهم المكان
واسفر بانوارهم مظلم الاوان وضحك سرورا بهم
باكي الزمان اذ نشبهم بمن يكون وبمن كان سلام الله
وبركاته ورضوانه واحسانه وامتنانه وبعد فان
المعرفة نسب وان التقوى حسب وان الخلق يمن وان
الاحسان حسن وان الزهد عز وان الورع حرز وان
القناعة غنى وان الطمع عنى وان الفقر حلم وان العلم

عمل وان العمل اخلاص وان الاخلاص فقه وان الفقه
فهم وان الفهم عين وان العين يقين وان اليقين شهود
وان الشهود مشهود وانه لا فقر لمن لا علم له ولا علم لمن لا عمل
له ولا عمل لمن لا اخلاص له ولا اخلاص لمن لا فقه له ولا فقه
لمن لا فهم له ولا فهم لمن لا عين له ولا عين لمن لا يقين
له ولا يقين لمن لا شهود له ولا شهود لمن لا مشهود له
فمن كملت فيه هذه الاخلاق فهو الشاهد الذي اقسم
به الواحد وهو مشهوده الذي انتهى اليه وجوده وبلغه
من جنابه الاكرم مقصوده ولمعت في كواكب الملكوت
سعوده وقرب من حوض نبيه وروده واخضر
بسقيا ماء الحياة عوده ودنا منه يوم عرفته وعيده
وصح الى بيت الله ركوعه وسجوده وطوافه وعكوفه
وقيامه وقعوده وصلاته في مقام ابراهيم وسعيه
ووروده ووقوفه بمنى وهديه ورميه ووفوده
ذلك الذي فاضت عليه المنة ووسعته السنة واستبشر
بعد وم الجنة وعمت بركته الانس والجنة فكونوا ايها
الاخوان الى ذلك ناظرين ولديه حاضرين وفي احواله
واعماله متناظرين وعلى طريقته النبوية متنا صرين
واعلموا ايها الاخوان ان هذا زمان كثرت فيه الدعوى
وقلت فيه التقوى واتبعت فيه الاهواء وركب التاويل
ونبذ التنزيل وكثرت الاقاويل وظهرت الاباطيل واشتهر
اهل التعطيل وعبد الله القليل وعرفه من القليل القليل
والعارفون من العابدين قليل والعابدون من العامة
قليل والواقفون من العارفين قليل فالدليل منتظر
والقاصد جائر والسالك حائر والامام محرم والمؤتم
ملتفت والصف ازور والبصير اعور والعالم راغب
والجاهل مجانب والغني شحيح والفقير حريص والشيخ
مخلط والفقيه متاول فما للشريعة قائم ولا للحقيقة
مزاحم ولا للحكم طالب ولا للسنن مطالب ولا للظلمة

مجانب ولا للفسقة محارب ولا للفجرة مناصب فنحن
في تاويل ما قال من اتخذه الله حبيبًا بدا الاسلام
غريبًا وسيعود غريبًا فكونوا ايها الاخوان من غرباء
الاسلام في هذه الايام واجتنبوا شبهة الانام في الشراب
والطعام والسماع والكلام فان فيها زلل الاقدام ومفارقة
السلف الكرام واعلموا ان المحدثة قد اشرقت وان سحائب
صيغها قد ارعدت وابرقت وان سفنها قد صنعت وان
قلوبها قد رفعت وان رياحها قد هبت وان الواحها
قد ركبت فتهيئوا لركوبها وكونوا من الذين اختصوا بها
وامنوا بسوحها واتموا بنوحها وسافروا بريحها تستوى
بكم في جودى الجود في مقام سيدكم محمد صلى الله
عليه وسلم المحمود وتحت ظل لوائه المعقود ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل
معدود واسعدنا الله واياكم بمجاورة من احيا به
واحياكم ونجانا ببركته من الشرك ونجاكم انه قريب
مجيب آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
* وهذه قصيدة يخرج من مصراعها الاول ومصراعها
الاخر تاريخان ومثلهما يخرج من تشجير اول بيوتها للحاسبين

وهي هذه شعر

| | | |
|---|---|---|
| ك | كنز البراهين والاسرار درسي | لله درا الذي اضحى طالعه |
| | ٧٧ ٢٩٩ ٤٩٩ ٣٢٤ | |
| ت | تبارك الله كم اودع من حكم | جلت بما ارتاح ناظره وسامعه |
| ا | اكرم به وبتاليفه وكاتبه | لا سيما من هو لله طالعه |
| ب | ارتقى وعلا كل العلى ونما | على سواه ونال الفخر جامعه |
| ك | كفاه عن غيره في نعت سادته | دابا وايضا كفاه من ينازعه |
| ن | نجاه عن كل مذموم يذم به | بكل معنى بديع صار رافعه |
| ز | زهى بما فيه من سر وفي علن | رجع به عنه من كان ينازعه |
| ا | ابان منه الذي ذل الخصوم به | له واسمى مضارع من يضارعه |
| ل | لله عبد اطاع الله مقتديا | بالمصطفى وبما قال يتابعه |
| ب | بالشرع يعمل ما يوما يخالفه | حسب استطاعته ما دام طائعه |

الفقير من كاتبه ...



بجاوزه

| | | |
|---|---|---|
| د | رجاؤه فيه توفيق يوفقه | من ربه دائم كي تحمد صنائعه |
| ا | اسما نرى في معاني من رقوا وطووا | بسيرهم سلكوا ما الله شارعه |
| ه | هانت عليه بهم صعب الامور وقد | بدت على كل طلاع طلائعه |
| ي | يرى له كل امر في مطالبه | سهل عليه بلا كد ريدا فعه |
| ن | نحا الى نحوهم في كل مشكلة | دامت بتصريفهم تصرف وقائعه |
| و | وعاد عائده موصول في علن | بسرهم نال ما عزت مطامعه |
| ا | اعلى له علم العرفان نصبا اما | بالفتح ضم بفضل الله رافعه |
| ل | لاح له لائح فيما يمايته | واستطلعت سعده منه طوالعه |
| ا | ان جاءه سائل يسئله مسئلة | افاده وبحسن القول راجعه |
| س | سار على منهج الاشياخ متبعا | لما اسسوه واصله وقاطعه |
| ر | رقى به رتبة ما فوقها رتب | جازت على طائر النسر وواقعه |
| ا | اناله ما زحل بالجزم اسفله | بل ذاك اسكنه ما فوق تاسعه |
| ر | راعى حدود اله الخلق اجمعها | وقام من دونها بالحق صادعه |
| د | دائب في حفظها حتى تاتي له | ما عز من ذاك دانيه وشائعه |
| ر | رؤف بالناس ما دام يحبهم | بما احب اذا اجبلت طبائعه |
| س | ساد بما ناله من كل مكرمة | بكل قطر له بالنعت ذائعه |
| ن | نادى بما ديه من طاع الاله يطع | رسوله ولذي بالامر تابعه |
| ي | يهتز من خوفه لله قالبه | وقلبه قد نبع بالذكر تابعه |
| ا | احيا به الله اموات القلوب وقد | به امات لنفس السوء هاجعه |
| ل | له سحائب جود الفضل ماطرة | سقى بها كل ما قد كان زارعه |
| ف | فاز بمطلوبه من ربه علنا | وقد امن من بلاء كان رائعه |
| ه | هانت عليه جميع المشكلات من | الامر لم يزل بالجوف جازعه |
| ش | شرح صدره الرحمن اذ سعدا | بنور بما تحل القلب لامعه |
| ي | يضيء به كل حين لا يفارقه | بالقلب غاربه بالعين طالعه |
| خ | خبا له نصب عينيه بساكنه | فالحال ناصبه والعلم رافعه |
| ا | اماله قط ما يوما يجانبه | من ربه دامت الحسنى تتابعه |
| م | من من الله بالحسنى رحمة له | براعتي فلذا ازانت بها نعه |
| د | دوام تلقاه مسرورا بحالته | ما فظ الناس وما امن قواطعه |
| ه | هام بما عنده في كل مهمهة | وما الخاف بان تلف ودائعه |

ا اما نرخازه فيما يخاف له ... بخوف امنه هواه مهيعه
ل لحاه من حبه فيما يراه به ... من معصرات محبا فجائعه
ل لجا الى الله فيما شاء من امل ... فما يراه يضرصا رنا فعه
هـ هوى هو وفناه في محبته ... بحرتيا ركم موج يدافعه
ب بدا لرمذ تبدى في بدايته ... بقدرة الله من عاداه قامعه
ا اما الاعداه لا تنفك خائبة ... من جاء يؤذيه فالرحمن دافعه
م من غالب الله مغلوبا بلا جدل ... ما ضيه بالحال يشبهه مضارعه
د دامت له بالنبي في ذا مسرته ... بحفظه قد وصل من كان قاطعه
ا الله ناصره الله حافظه ... الله راويه الله شا يعه
د دنا به في كل نا ئبة ... ثما دعا فيه الا وهو سامعه
هـ هذا تمام ختام الكتاب تاريخه ... بالفوز بشرتاليه وجامعه جمع

لغم شيخ امده الله بامداده ١٢٦ ٥٠٢ ٤٤٦ ١٢٥ ١١٩٩

وقلت ايضا

ادعوا الله وقولوا يا كرام ... ربنا يسر لنا حسن الختام
بالنبي المصطفى خير الورى ... من به لا ذ حقيقا لا يضام
واسألوا لي يغفر الذنب الذي ... اثقل المدعو يحفر في الانام
ماله من عمل يرجو غدا ... نفعه بين الملاحين القيام
للخطايا لا يزال كاسبا ... اسود الوجه شبيها بالظلام
كلكم نادوا بسر وعلن ... يا مجيبه دواما يا كرام
مثل ما العام حكم تاريخه ... رحمة الله على الجفري دوام
ختمها بالحمد لله الكريم ... وعلى طه صلاة مع سلام
ما همى مزن وما هب الصبا ... وعترته طيبة وما ناح حمام

تم المطلق بفضل عالم الغيوب
بتاريخ فاتحة ذي القعدة الحرام حادي
عشر شهور سنة ١١٩٩ تسعة وتسعين من القرن
الثاني عشر من هجرة النبي المصطفى سيد
البشر وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

قد تم طبع كتاب سيف البراهين بعون الله الملك العزيز واستوت
سفينة طبعه على جودي التمام في أحسن ترتيب وأكمل نظام
فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات آذنت لنا إتمامه
على أكمل الحالات إذ تعلقت همة ملتزم طبعه الفاضل الأعظم
المكرم والجهبذ اللوذعي المبجل الشيخ سعيد
ابن عبد الكريم باحذلقي دام الله عليه عوام النعم
ووالى عليه سحائب الفضل والكرم بإشارة
العارف الرباني والهيكل الصمداني السيد فضل بن
السيد علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة
أمدنا الله بأمداداته ونفعنا والمسلمين
بصالح دعواته اللهم كن لهما
حافظا ومعينا وناصرا
وراعيا وأمينا بجاه
سيد المرسلين وخاتم
النبيين وعلى آله
وصحبه
أجمعين

بتصحيح الأوحد
الهمام * جهبذ العلماء
الأعلام * الشيخ علي الخلاتي *
عامله الله بلطفه في الماضي والآتي *
وذلك بقلم الراجي عفو سيده ومولاه
أحمد الحريري غفر الله له ولوالديه ومن
والاه * والصلاة والسلام
على حبيب الله

تحريرا في سلخ ربيع الأول سنة ١٢٨١ ألف ومائتان إحدى وثمانين
هجرية على صاحبها أفضل السلام وأزكى التحية وآله وأصحابه
أولي المراتب العلية آمين

